Batalyawsī

شرح
الأشعار الستة الجاهلية

للوزير ابي بكر عاصم بن ايوب البطليوسي

الجزء الاول

تحقيق

ناصيف سليمان عواد

اطروحة قدمت لنيل شهادة استاذ آداب

للدائرة العربية ـ الجامعة الامريكية في بيروت

حزيران ١٩٦٨

الإهداء

إلى أبي

تصدير

لا يزال القسم الأكبر من تراثنا مجهولا غير معـــروف حتى لدى ذوي الاختصاص • فهو : إمّا مفقود ضائع ـ لا نملك إلا أن نأسف على ضياعه ـ وإمّـــا مخطوط في خزائن الكتب ، لم يطّلع عليـــه مطلع ولم يستفد منـــه مســـتفيد •

والشعر الجاهلي ، حجر الزاوية في تراثنا ، إذ كان « ديوان » أمة ، وهو المصدرُ الأساسي بين أيدينا لنعرف منه أكثر ما يمكننا معرفته عن أســـلافنا الأقدمين ، ننفذ من خـــلال غوصـــنا فيه إلى نفســـية العربي ونتعرف على شخصيته •

حقٌ علينا ـ إذن ـ أن ندرس هذا الشعر دراسة واعيـــة دقيقة ، وأن نحلّله تحليلاً علمياً ، وأن نفهمه فهماً جيداً ، وأن نبحث عن الضائع منـــه فنبعثه ، وأن ننشر ما يزال مخطوطاً منه ومن شروحه المختلفة ، وأن نظل على اتصال دائم ووثيق به ، حتى تكون انطلاقتنا قوية سليمة مستندة الى أســـاس ثابت راسخ •

انطلاقاً من ذلك كلّه ، أردت أن تكون رسالتي الجامعية هذه ، كتابـاً أحققه فأساهم ـ بقدر امكاناتي المتواضعة ـ في خدمة هذا التراث • وقد وقع اختياري على « كتاب شـــرح الأشـــعار الستة الجاهلية » للأديب الأندلسي أبي بكر عاصم بن أيوب ، وقد كنت حين تناولته أقدر أنني أستطيع القيـــام بتحقيقه كلّه • إلا أنّ ضخامة الشرح جعلت ذلك أمراً غير متيسر في الحيّز الزمني الذي تتطلبه الرسالة ، فاقتصرت منه على نصفه الذي يضم شـــروح

الدواوين الثلاثة الأولى ، ليكون نموذجاً للعمل المقدَّم على شكل رسالة • غير أن إيماني بقيمة هذه الشروح كلها مجتمعة يحفزني للمضي في تحقيق القسم الباقي منها ، وإني لأرجو أن تتاح لي الظروف المسعفة على ذلك ، في القريب •

ولقد كان التمرّس بهذا العمل التحقيقي أمراً بالغ الأهمية في نظري ، فقد تدربت من خلاله على قراءة نص قديم هامّ وعلى ضبطه ، ووجدت أنه قد فتح لي مجال الاطلاع على كثير من المصادر والمراجع ، وإني لأرجو أن يكون قد عوّدني الدقة في النظر ، والأناة التي يتطلبها البحث العلمي • واذا كان هذا كله حديثاً عن فوائد ذاتية حَصَّلْتها ، فإن إبراز النّص نفسه محققاً مضبوطاً بالتعليقات والتخريجات ليتحدث عن الجانب الموضوعي من هذا العمل ، وعن مدى أهميته •

واعترضتني ، شأن كل مبتدىء ، صعوبات جَمّة في التحقيق ، وبخاصة لأن النسخة التي اعتمدت عليها فريدة ، ولست أزعم انني تغلبت على جميع تلك الصعوبات ، اذ بقي منها قسم لم استطع أن أبلغ فيه إلى قول فصل ، ولكنني أشعر أنه لولا عون أساتذتي ، لكانت الاشكالات المتبقية أضعاف ما هي عليه هنا • وفي هذا الموقف أحس بأن كلمة الشكر لا تفيهم حقهم عليَّ ورعايتهم لهذا العمل •

أمّا أستاذي ، الدكتور إحسان عباس ، الذي أشرف على هذه الرسالة فكان نعم الموجه ، ومثال العطاء الخيِّر ، فإني أشعر بأن عبارات الشكر كلها لا تفيه حقه • وإني لأرجو أن يقبل عميق امتناني ، وعظيم مودتي ، وخالص تقديري •

كما اتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ عبدالحميد العلوجي الذي قام بعمل الفهارس وأشرف على الطبع ، فكان مثال الدقة ، والشعور بالمسؤولية •

ناصيف عواد

مقدمة

(١)

نبذة عن بطليوس وبلاط بني الافطس

حين انتهى حكم بني أمية في الأندلس (في مطلع القرن الخامس الهجري) ، أصبحت البلاد الأندلسية مجموعة من الامارات المستقلة ، ومن أبرزها إمارة بني الأفطس في بَطَلْيَوْس وتوابعها مثل يابر والأشبونة وشنترين وقلمريّة[١] .

وكانت بَطَلْيَوس تمثل « قاعدة الساحل من الجانب الغربي »[٢] ، فمنها الى اشبيلية ستة أيام ، ومنها الى قرطبة ست مراحل[٣] . وقد بنيت في حكم بني أمية ، بناها عبدالرحمن بن مروان ، المعروف بالجليقي ، بإذن الأمير عبدالله[٤] . فاذا عرفنا أن الأمير عبدالله تولى الخلافة سنة ٢٧٥هـ ، واستمر الى سنة ٣٠٠هـ ، استطعنا أن نعين الفترة التي بنيت فيها هذه المدينة ، وهي الربع الاخير من القرن الثالث الهجري . وقد بناها عبدالرحمن هذا « في بسيط من الأرض مخضرّ الأبراد ، منفسح المراد ... على النهر العظيم

---

(١) انظر : الحلة السيراء ٢ : ٩٧ (الحاشية) .

(٢) الذخيرة ، مخطوطة بغداد ، ورقة : ٢٥٥ .

(٣) الروض المعطار : ٤٦ .

(٤) المرجع نفسه ، الصفحة ذاتها .

المعروف بنهر آنة »[٥] ، وجعل حولها سورا ، بناه من اللّبن ، ثم أعيد بناؤه سنة ٤٢١هـ بالكلس والجندل[٦] .

أمّا مؤسس أسرة بني الأفطس فهو عبدالله بن مسلمة بن الأفطس، الذي كان في خدمة سابور العامري ـ أحد صبيان فائق الخادم ـ عندما « انتزى ببطليوس وثغر المغرب »[٧] . فلما هلك سابور سنة ٤١٣هـ ورث عبدالله « سلطانه بعده ، فاستولى على الأمور وتلقّب بالمنصور »[٨] ، وانتسب الى قبيلة تَجيب العربية مِمّا دعا ابن حيّان الى القول : « ومن الغريب النادر انتماؤه في تجيب ، وبهذه النسبة مدحته الشعراء الى آخر وقته »[٩] .

وعندما توفي عبدالله (المنصور) سنة ٤٣٧هـ خلفه ابنه محمد بن عبدالله الملقب بالظافر . وكان « فاضلا عالماً ، وشجاعاً قادراً ، وله التأليف الكبير المسمى بالمظفري في نحو خمسين مجلداً »[١٠] . كما كان له رأي في الشعر ، إذ كان يقول : « من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو شعر المَعَرّي فليسكت »[١١] . وقد استمر حكمه حتى توفي سنة ٤٥٦هـ . فخلفه ابناه يحيى ثم عمر المتوكل .

ملك عمر بن المظفر الملقب بالمتوكل ، بعد خصام بينه وبين أخيه يحيى . ولقد كان ملكاً « عالي القدر مشهور الفضل ، مثلا في الجلالة والسَّرْو ، من أهل الرأي والحزم والبلاغة ، وكانت بَطَلْيَوْس مدّته دار أدب وشعر

---

(٥) المغرب ١ : ٣٦٣ .
(٦) الروض المعطار ٤٦ .
(٧) الحلة السيراء ٢ : ٩٦ .
(٨) المرجع نفسه ٢ : ٩٧ .
(٩) المرجع نفسه ٢ : ٩٧ .
(١٠) اعمال الاعلام ١٨٣ .
(١١) الذخيرة ، مخطوطة بغداد ، ورقة : ٢٥٥ .

ونحو وعلم »(١٢) ، كما كان أديباً ذا قدم راسخة في صناعتي النظم والنثر . قال عنه صاحب القلائد : إنه صاحب « نظم يزرى بالبدر النظيم ، ونثر تسري رقته سَرْي النسيم »(١٣) . وقد أثبتت لنا كتب الأدب التي تحدثت عنه شيئاً من نظمه ونثره . وحسبنا أن نورد ما كتبه لأخيه أيام كان أميراً على « يابرة » لنرى اسلوبه في الفنّين .

كتب المتوكل الى أخيه يحيى ، وكان قد اتصل به أنه قدح فيه بمجلسه ، رقعة جاء فيها : « كل صديق ـ أيدك الله ـ اذا خاطب صديقه ، فأغرب ما يطنب به عليه ، ويسهب فيه لديه أن يقول : أنا كأخيك محبة فيك ، فإذا كتبت إليك فأي غريبة أورد عليك ، ونحن منتهى كتب المتخاطبين ، وغاية آمال المتحابين . غير أنه جرى في ناديك ، لا زال معموراً بمعاليك ، أنني أبيع الأحرار والحرائر ، واستصغر الصغائر والكبائر ، والله قد نزّهني عن هذا وأبعدني عنه ، فلا قدرة لبشر أن ينيطه بي ويدنيني منه »(١٤) ثم كتب في الرقعة شعراً ، منه قوله :

« فما بالهم لا أنعم الله بالهم ... ينيطون بي ذَمّاً وقد علموا فضلي
يسيئون فيّ القول جهلاً وضلة ... واني لأرجو أن يسوءَهم فعلي
لئن كان حقاً ما أذاعوا فلا مشت ... إلى غاية العلياء من بعدها رجلي

★ ★ ★

---

(١٢) أعمال الاعلام ١٨٥ .
(١٣) قلائد العقيان ٣٦ .
(١٤) الذخيرة ، مخطوطة بغداد ، ورقة ٢٥٨ .

فيا أيها الساقي أخاه على النوى كؤوس القلى مهلا ، رويدك بالعل
لتطفيء ناراً أضرمت في نفوسنا فمثلي لا يُقلَى ومثلك لا يَقلِي
وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكيا
فقل لي لمن أشكو صنيعكمُ قل لي »[١٥]

★ ★ ★

وله مقطوعات أخرى نثرية وشعرية ، لا حاجة لايرادها ، اذ أن ما أثبته يعطي فكرة عن تمرسه بالأدب ، وتمكنه من البلاغة ، كما نستطيع أن نلمس الإباء والشمم في نفسه ، والجرأة والشجاعة في خلقه من خلال كلماته وأبياته .

وليس غريباً على ملك هذه صفاته ، أن يكون في بلاطه العديد من الشعراء والكتّاب والأدباء أمثال الوزير الكاتب أبي عبدالله محمد بن أيمن[١٦] ، وابن عبدون[١٧] وأبي بكر عبدالعزيز بن سعيد البطليوسي[١٨] ، وابن قزمان[١٩] ، وذي الوزارتين أبي محمد بن هود[٢٠] وغيرهم .

وقد امتدّ حكم المتوكل من سنة ٤٦٠هـ حتى سنة ٤٨٨هـ[٢١] ، حين دخل المرابطون بطليوس فقتلوه مع اثنين من أبنائه هما : الفضل والعباس .

---

(١٥) المصدر السابق ، وانظر : قلائد العقيان : ٤٠ ، والحلة السيراء ٢ : ١٠٤ — ١٠٥ .
(١٦) الذخيرة : ٢٥٩ .
(١٧) نفسه : ٢٦٤ .
(١٨) نفسه : ٢٨٩ .
(١٩) نفسه : ٢٩٦ .
(٢٠) نفسه : ٣٠٨ .
(٢١) أعمال الاعلام : ١٨٥ ، وجاء في الحلة السيراء ٢ : ١٠٢ انه قتل سنة ٤٨٧ هـ ، وجاء في المعجب : ١٢٨ ، انه قتل سنة ٤٨٥ هـ .

وقد رثاهم الوزير ابن عبدون بقصيدته العبدونية التي عــدّد فيها مناقبهم وذكر مزاياهم . وهي قصيدة طويلة يقول فيها :

« بني المظفر والأيــام ما برحت — مراحلا والورى منها على ســفر
ســحقا ليومكم يوماً ولا حملت — بمثله ليــلة في مقبــل العمر
من للأسرّة أو من للأعنّة أو — من للأســنّة يهديهـا إلى الثغر
من للبراعـة أو من للبراعــة أو — من للسماحة أو للنفــع والضرر
ويح السماح وويح الناس لو سلما — وحسرة الدين والدنيــا على عمر
سقت ثرى الفضـل والعباس هامية — تعْزَى إليهم سماحا لا إلى المطر
ثلاثة ما أرى الســـعدان مثلهم — فضلا ولو عزّزا بالشمس والقمر »(٢٢)

★ ★ ★

وبمقتل المتوكل وولديه الفضل والعباس ، انتهت دولــة بني الأفطس وآلت الى المرابطين . أمـا ابناء المتوكل الآخرون ، فقـد التجأ أحدهم ، وهو « المنصور » الى حصن شانجش ، ولمّا بلغه ما حدث لأبيه وأخويه على أيدي المرابطين « وجه الى أذفونش بأهله وماله ودخل ـ زعموا ـ في دينه ، وصدر معه الى بلاده »(٢٣) . وأما مجد الدولة ، الذي أُلّفَ له هذا الكتاب ، فلا ندري ماذا حلّ به .

---

(٢٢) قلائد العقيان : ٣٧ .
(٢٣) اعمال الاعلام : ١٨٦ .

(٢)

تعريف بالشارح

شارح الدواوين هو الوزير ـ صاحب المظالم ـ أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي[٢٤] لغوي أديب عالم ، « كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ضابطاً لها مع خير وفضل وثقة فيما رواه»[٢٥] . وقد ذكر ابن خير أنه قام بشرح «الحماسة» بالاضافة الى شرح« كتاب الاشعار الستة الجاهلية » ، رواه عنه تلميذه ابن الملح[٢٦] .

نفهم من نسبه أنه من بطليوس ، ولا نعلم ، أقضى حياته كلها في بطليوس ، أم أنه انتقل الى غيرها من مدن الأندلس . ولكن يبدو ، أنه عاش فترة من حياته في قرطبة يتتلمذ على الشيخ مكّي بن أبي طالب ، الذي كان يدرّس في قرطبة ، طيلة أيامه في الأندلس ، متنقلا من مسجد الى مسجد[٢٧] ، ولا نعلم كم طالت به فترة التتلمذ هذه . أما شيوخه الآخرون فلا نعلم عنهم شيئاً ، اذ لم أجد لهم ذكرا فيما اطّلعت عليه من كتب التراجم .

وقد جاء في مقدمة الكتاب ما نصه : « قال الوزير ـ صاحب المظالم ـ أبو بكر عاصم بن أيوب »[٢٨] ، وهذا يعني أنه كان يتمتع بلقبين : لقب الوزير ، ولقب صاحب المظالم . فما معنى ذلك ؟

---

(٢٤) انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ٢ : ٣٨٤ ، والصلة : ٤٢٧ ، وبغية الوعاة : ٢٧٤ .

(٢٥) الصلة : ٤٢٧ .

(٢٦) فهرسة ابن خير : ٣٣٨ .

(٢٧) انباه الرواة ٣ : ٣١٤ ، والصلة : ٥٩٨ .

(٢٨) انظر هذه الرسالة ، ص ٣٥ .

أما لقب الوزير ، فهو يدل على أن أبا بكر كان ممّن يجالس الملوك ، ذلك لأن لقب الوزير في عصره ، كان يطلق على « كل من يجالس الملوك ويختص بهم »[٢٩] • وصاحبنا كان يفعل ذلك ، وكتابه هذا يؤكد أن له صلة وثيقة ببني الأفطس ، كما سأبين ذلك في موضعه •

وأما لقب : صاحب المظالم ، فانه يشير الى مدلول آخر ، فالمصطلح يدل على أن أبا بكر لم يكن مجرد وزير ، من هؤلاء الذين يجالسون الملوك وينادمونهم فقط ، وانما كان من القائمين على شؤون الادارة •

يحدثنا ابن خلدون ، في مقدمته ، عن نظام الادارة في الاندلس ، فيقول: « أما دولة بني أمية في الأندلس فأبقوا اسم الوزير في مدلوله أول الدولة ، ثم قسموا خطّته أصنافاً ، وأفردوا لكل صنف وزيراً • فجعلوا لحسبان المال وزيرا ، وللنظر في حوائج المتظلمين وزيرا ، وللنظر في أحوال أهل الثغور وزيرا ، وجعل لهم بيت يجلسون فيه على فرش منضّدة لهم ، وينفذون أمر السلطان هناك ، كلّ فيما جُعِل له ، وأُفْرِدَ للتردد بينهم وبين الخليفة واحد منهم ، ارتفع عنهم بمباشرة السلطان في كل وقت ، فارتفع مجلسه عن مجلسهم ، وخصّوه باسم الحاجب »[٣٠] •

وليس غريباً أن يأخذ ملوك الطوائف ، أو بعضهم ، هذا النظام عن ملوك بني امية ، وان كان هؤلاء الملوك قد سمّوا أنفسهم حجابا ، فانهم استبدلوا لقب الحاجب بمدلوله أيام بني أمية ، بلقب ذي الوزارتين • وان كان أحد من ملوك الطوائف قد أخذ هذا النظام ، فان بني الأفطس ، وبخاصة المظفر والمتوكل ، أحرى من غيرهم بأخذه ، ذلك لما امتاز به هذان الملكان من علم وحلم وقوة وسعة ادراك •

---

(٢٩) نفح الطيب ١ : ٢١٦ •

(٣٠) مقدمة ابن خلدون ٢ : ٦٠٨ •

كانت وظيفة صاحب المظالم ، احدى ست وظائف قضائية في عصر ملوك الطوائف ، ذكرها ابن أبي الأصبغ ، قال : « وأعلم ان الحكام الذين تجرى على أيديهم الأحكام ست خطط ، أولها القضاء ـ وأجلّها قضاء الجماعة ـ والشرطة الكبرى والشرطة الوسطى والشرطة الصغرى ، وصاحب المظالم ، وصاحب ردّ ، وهو كصاحب الشرطة يُسَمّى صاحب ردّ لما ردّ اليه من الأحكام ، وصاحب مدينة ، وصاحب سوق . هكذا نص عليها بعض المتأخرين من أهل قرطبة في تأليف له ، وتلخيصها : القضاء ، والشرطة ، والمظالم ، والردّ ، والمدينة ، والسوق »(٣١) .

ولتحديد المسؤوليات التي تشملها هذه الوظيفة ، التي تأتي في الدرجة الثالثة بعد القضاء والشرطة ، أرى أن استأنس بما جاء به الماوردي في الأحكام السلطانية . فقد ذكر ان الذي يختص بنظر المظالم ، يشتمل على عشرة أقسام :

القسم الأول ، النظر في تعدّي الولاة على الرعية .

والقسم الثاني ، النظر في جور العمال فيما يجبونه من الاموال .

والقسم الثالث ، مراقبة كُتّاب الدواوين .

والقسم الرابع ، النظر في تظلم المسترزقة من نقص أرزاقهم وتأخرها عنهم .

والقسم الخامس ، ردّ الغصوب ، سواء أكانت سلطانية ، أم ناتجة عن تغلب القوي على الضعيف .

والقسم السادس ، مشارفة الوقوف ، عامّة وخاصّة .

والقسم السابع ، تنفيذ ما وقف القضاة من أحكامها .

---

(٣١) نوازل القاضي ابن ابي الاصبغ ، مخطوطة الرباط ، ص : ٢ ، والمرقبة العليا : ٥ .

والقسم الثامن ، النظر فيما عجز عنه الناظرون من الحسبة في المصالح العامة •

والقسم التاسع ، مراعاة العبادات الظاهرة ، كالجُمَع والأعياد والحجّ والجهاد •

والقسم العاشر ، النظر بين المتشاجرين والمتنازعين(٣٢) •

من ذلك كله ، نرى من المرجح أن صاحبنا كان وزيرا يباشر أمور الدولة • وليس غريباً أن يحتل أبو بكر هذا المنصب ، وأن يتولى هذه الوظيفة ، وهو تلميذ مكّيّ بن أبي طالب ، أحد كبار أئمة الشرع في الأندلس ، وتكفي نظرة واحدة نلقيها على ثبت الكتب التي ألفها مكي(٣٣) لتدلنا على مكانته ومنزلته الفقهية ، وتبحره في علوم الدين والشريعة ، ولتدلنا أيضاً على ان ثقافة أبي بكر لم تكن قاصرة على النواحي الأدبية ، بل كانت تشمل شؤون الفقه والتشريع •

والسؤال الذي يواجهنا الآن ، هل كان أبو بكر وزيراً للمتوكل ؟

من الصعب أن نجيب على هذا السؤال ، لأن المصادر التي تحدثنا عن المتوكل ، لم تشر ، على كثرتها ، من قريب أو بعيد ، الى أبي بكر لا كرجل حكم ولا كرجل علم وأدب • وليس أمامنا إلا فرضان : أولهما ، أنه عمل وزيراً للمظالم في بطليوس ، وأغفلت المصادر ذكره • وثانيهما ، أنه لصلته الوثيقة ببني الأفطس ، قد عمل مع مجد الدولة ابن المتوكل ، وهذا يقتضي أن نفترض بأن مجد الدولة ، كان حاكماً لبعض جهات الدولة الأفطسية أيام أبيه ، وهذا أيضاً أمر لم تذكره المصادر •

---

(٣٢) الاحكام السلطانية : ٨٠ ـ ٨٣ •

(٣٣) انباه الرواة ٣ : ٣١٥ ـ ٣١٦ •

(٣)

شرح الأشعار الستة الجاهلية

يضم الكتاب دواوين ستة من أعلام شعراء الجاهلية هم : امرؤ القيس ابن حجر ، والنابغة الذبياني ، وعلقمة بن عبدة الفحل ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد ، وعنترة بن شدّاد ، مع شرحها شرحاً وافياً ، قام بعمله الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي الأندلسي . وهو يتألف من جزأين : الجزء الأول ، ويشتمل على شعر امريء القيس والنابغة وعلقمة ، وهو الذي حققته في هذه الرسالة . والجزء الثاني ، ويضم شعر زهير وطرفة وعنترة .

بعض المصادر ، تسمّي الكتاب بهذا الاسم الذي أثبته[٣٤] ، وبعضها الآخر يُسمّيه : كتاب أشعار الستة[٣٥] . وان كانت التسمية الثانية تبدو أكثر منطقية ، فإني أعتقد ان التسمية المعتمدة هي التي أوردها ابن خير ، وذلك لقرب عهده بالكتاب ، ولأنه أخذه عن تلميذ أبي بكر مباشرة[٣٦] ، بالإضافة الى أن التسميتين تعطيان المدلول نفسه .

والسؤال الذي يطرح الآن ، هو سبب اختيار هؤلاء الشعراء بأعيانهم ؟ يقول بروكلمان : « اختار قدامى الأدباء ستة من شعراء الجاهلية

---

(٣٤) فهرسة ابن خير ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٤٧٢ ، وانظر التعريف بابن خلدون : ١٧ .

(٣٥) الذيل والتكملة ٥ : ٢٣٢ ، وبروكلمان ١ : ٨٨ ، ومصادر الشعر الجاهلي : ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .

(٣٦) فهرسة ابن خير : ٣٨٩ .

جعلوهم في المرتبة الأولى من التفوق والشهرة • ولعلّهم فضّلوهم على غيرهم لأنهم هم الذين أمكنهم أن يجمعوا لهم دواوين أطول واكمل »[٣٧] • وهذا رأي مردود لا يحتاج إلى طويل شرح لتبيان بطلانه ، وتكفي الإشارة إلى أنّ ابن سلاّم ، أول مؤلف في طبقات الشعراء ، لم يضع هؤلاء جميعهم في الطبقة الأولى أو الثانية ، أو في طبقة واحدة •

وبحث أَلْوَرْدْ هذا الأمر ، وحاول أن يعلل السبب في اختيار هؤلاء الشعراء • وقد وُفّق اكثر من بروكلمان ، إذ رأى أنهم قدّموا على غيرهم للامور الآتية •

١ ـ أوجدوا سننا ثابتة دائمة للشعر ، كان لها تأثير كبير في توجيه الأدب في القرون المتعاقبة •

٢ ـ أغنوا الشعر ، بالاسلوب الراقي في النظم وبالتنويع والجدّة في الصور والأفكار ، وبالانتقال من موضوع إلى آخر[٣٨] •

الا أنه من الصعب حصر هذه الأمور في هؤلاء الستة وحدهم ، أو تعميمها عليهم جميعا •

ويحدثنا الأعلم الشنتمري[٣٩] ، معاصر أبي بكر ، ومؤلف آخر لكتاب أسماه : شرح الأشعار الستّة ، للشعراء أنفسهم ، عن سبب اختياره لهؤلاء الشعراء فيقول في مقدمته : « ••• رأيت ان أجمع من اشعار العرب ديوانا يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور ، وان اقتصر منها على القليل ، إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض ، متجانس الألفاظ والمعاني ، وأن اوثر

---

(٣٧) بروكلمان ١ : ٨٧ •

(٣٨) مقدمة العقد الثمين : ٢ •

(٣٩) هو ابو الحجاج ، يوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري ، عالم أديب لغوي ، توفي سنة ٤٧٦ هـ • ترجمته في الصلة : ٦٤٣ ، وبغية الوعاة : ٤٢٢ •

بذلك من الشعر ما اجمع الرواة على تفضيله وايثـــار الناس استعماله على غيره .. »[٤٠] .

من هذا القول ندرك ، أن اختيـار هؤلاء الشـعراء لم يكن من عمـل المشارقة ، ولم يكن من عمل « القدامى » دون تحديد ، كمـا ذكر بروكلمان وآلْوَرْدْ ،وانما هو اختيار أندلسي بحت ، أراد به الأندلسيون أن يجمعوا ما اعتقدوا أنه أفضل الشعر الجاهلي وخير نماذجه في كتاب واحد ، يكون في متناول المتأدبين فيدرسونه ويرجعون إليه ، بدلا من الرجوع الى عدة دواوين متفرقة .

غير أن هناك أمرا لابد من معالجته وهو : هل كان الاعلم أول جامع لهذا الديوان حسب زعمه ؟ أم أنه أخذه عن شيوخه مجموعا ، فيكون ما ذكره في مقدمته من أنه رأى أن يجمع من اشعار العرب ديوانا ، كلامـــا تعميميا ؟ والسبب في اثارة هذا السؤال ما جاء في فهرســة ابن خير[٤١] من ان الأعلم « أخذ الاشعار الستة الجاهلية التي شرحها » عن أبي سهل الحرّاني ، الذي أخذها بدوره عن شيوخه ، الطوطالقي وابن فضالة ، وابن ابي الحباب ، وكلهم يرويها عن أبي علي البغدادي[٤٢] .

فهل أخذ الاعلم هذه الاشعار عن شـيوخه مجموعة في كتـاب واحـد ومسمّاة ؟ أم أنه أخذها متفرّقة ثم قام هو بجمعها في كتاب اسماه : «كتاب الأشعار الستة الجاهلية » وشرحه ، فشاع وعمّت التسمية ، مما جعل شخصا آخر هو أبو بكر عاصم بن أيوب ، يقدم شرح هذه الأشعار أيضا كما فعـل الاعلم ؟

(٤٠) شرح الاعلم ، ورقة : ١ (نقلا عن مصادر الشعر الجاهلي : ٥٠٤).
(٤١) فهرسة ابن خير : ٣٩٨ .
(٤٢) فهرسة ابن خير : ٣٨٩ .

أغلب الظن أن هذه الاشعار وصلت الاعلم ، كما وصلت أبا بكر مجموعة في كتاب ، وأن اهتمام الاندلسيين بهؤلاء الشعراء كان قبل الاعلم وقبل أبي بكر ، وأنهما أخذاها كلّ عن شيوخه ، واخذها جميعهم عن القالي • وقد أشار أبو بكر في عدة مواضع من الكتاب ، الى ما يدلّ على أن هناك نسخة أو نسخا صحاحاً قابل كتابه عليها ، من ذلك قوله : « ووجدته في بعض النسخ الصحاح أشذ ، بالذال المعجمة »[٤٣] • وقوله « وجدته في النسخة الصحيحة : ويمنعها »[٤٤] ، وغيره كثير •

ومما يجعلنا نرجح أن هذه الأشعار وصلت إلى هذين الشارحين مجموعة، بالاضافة الى ما بيّناه ، أمران هما :

١ ـ قد يجوز أن يكون أبو علي القالي قد بدأ عند تدريسه للشعر الجاهلي بامرىء القيس ثم النابغة ثم علقمة ثم زهير ثم طرفة ثم عنترة بالترتيب • وحيث أنه كان يملي محاضراته املاء عن ظهر قلب[٤٥] ، فقد كتب احد تلاميذه ، أو كلّهم ، ما املاه في كرّاسة كبيرة ، ثم أخذوا يدرّسون تلامذتهم من هذه الكراسة التي تضم شعر هؤلاء الشعراء • ومع مرور الايام أصبحت هذه الكراسة كتابا مستقلا سمي بكتاب « الاشعار الستة الجاهلية » ، اختصارا لذكر اسماء الشعراء الذين يضم شعرهم •

٢ ـ أما الامر الآخر ، فهو أن الأندلسيين كانوا يتطلعون دوما إلى المشرق على أنه مهد العلم ومركز الثقافة ، وكانوا ينظرون إلى المشارقة نظرة إكبار وتعظيم مما دفعهم إلى تقليدهم • فلما رأوا أن كتب الحديث ستة، تيمنوا بهذا الرقم ، فاختاروا هؤلاء الشعراء الستة ، لتكون اشعارهم أساسا لدراسة الشعر الجاهلي عندهم ، على اعتبار أنها خير ما يمثل

---

(٤٣) انظر هذه الرسالة ص : ٣١٩ •

(٤٤) هذه الرسالة ايضا : ٣٢٢ •

(٤٥) انباه الرواة ١ : ٢٠٥ . وطبقات الزبيدي : ٢٠٢ .

الشعر الجاهلي ، فجمعوا هذه الاشعار في كتاب ، وشرحوها ، وأخذوا يدرّسونها لتلاميذهم .

هذان رأيان لا يمكن الجزم بصحتهما ، كما يمكن دحضهما ، وانما يظلان من الآراء التي تحتمل التصويب والتخطئة .

قيمة الكتــاب

ومهما يكن من أمر ، فإن كتاب « **الاشعار الستة** » أصبح من الكتب المهمة التي تدرس في الأندلس ، يرويها التلاميذ عن شيوخهم . ولقد رواها تلاميذ شارحيها ، ودرّسوها بدورهم لتلاميذهم ، فهذا ابن خير يقول : «كتاب الأشعار الستة الجاهلية ، شرح الاستاذ أبي الحجـــاج يوسف بن سليمان النحوى الأعلم رحمه الله ، حدثني بها قراءة مني عليه لها ولشرحها ، الوزير أبو بكر محمد بن عبدالغني بن عمر بن فندلة رحمه الله ، عن الاســتاذ ابي الحجاج الاعلم مؤلفه »(٤٦) . ويقول أيضا : « كتاب الاشعار الستة الجاهلية، شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوى لها رحمه الله ، حدثني بهـا وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبدالملك بن محمد بن اسحق اللخمي ابن الملح رحمه الله ، عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه »(٤٧) .

وقد أصبح كتاب الاشعار الستة جزءا هاما من ثقافة الطلاب على مرّ الزمن بحيث نجد من يذكره في مروياته ، ومنهم من يتحدث عن روايته للكتاب مشروحا أو غير مشروح ، فهذا أبو حيان الجيّاني يعدّه من مروياته(٤٨) . وكذلك يرد ذكره كثيرا في المصادر الاندلسية .

ولم يكن انتشار هذا الكتاب في الأندلس فقط ، وانما اشتهر في المغرب أيضا . فغدا كالكتب المدرسية المقرّرة هذه الأيام . يقول ابن خلدون في

(٤٦) فهرسة ابن خير : ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .

(٤٧) فهرسة ابن خير : ٣٨٩ .

(٤٨) نفح الطيب ٢ : ٥٥ .

معرض حديثه عن شيوخه : « ومنهم امام العربية والأدب بتونس ، أبو عبدالله محمد بن بحر ، لازمت مجلسه وافدت عليه ، وكان بحرا زاخرا في علوم اللسان ، وأشار عليّ بحفظ الشعر فحفظت كتاب الاشعار الستة والحماسة للأعلم »[٤٩] .

وقول ابن خلدون هذا مهم جدا ، ذلك أنه لم يجد خيرا من هذا الكتاب، الى جانب كتاب الحماسة الذي شرحه أيضا كلّ من الاعلم[٥٠] وأبي بكر[٥١] ، لحفظ الشعر عندما اشار عليه شيخه بحفظه ، ولم يرجع إلى دواوين الشعراء مفردة ، كما لم يذكر أنه اهتم بشعر شعراء غير هؤلاء الستة من اصحاب الدواوين .

واذن ، فالكتاب ليس كتابا مدرسيا فحسب ، بل هو أصل من الأصول المهمة التي يرجع إليها الأدباء والطلاب ، وقد أقبل الناس على نسخه وتداولوه باعتباره من الكتب التي لا غنى للطالب عنها في المرحلة الثقافية الاولى . وليس أدل على ذلك مما جاء في الذيل والتكملة في ترجمة علي بن عبدالله الانصارى من أنه « كتب بخطّه الانيق كثيرا من كتب المبتدئين كالجمل وأشعار الستة والحماسة المازنية وفصيح ثعلب وغيرها »[٥٢] .

من كل هذا نستطيع أن نبيّن قيمة الكتاب العلمية والأدبية ، والفائدة من تحقيقه ونشره ، اذا قدّر له أن ينشر في ما يلي :

١ ـ كان مصدرا رئيسيا ، يعتمده الطلاب ودارسو الشعر الجاهلي في الاندلس والمغرب .

---

(٤٩) التعريف بابن خلدون : ١٧ .

(٥٠) فهرسة ابن خير : ٣٨٨ .

(٥١) فهرسة ابن خير ٣٨٨ .

(٥٢) الذيل والتكملة ٥ : ٢٣٢ .

٢ ـ يبيّن لنا الى حدّ بعيد ، طريقة التدريس في الأندلس والمغرب ، فبدل أن يدرس الطلاب على شيوخ متعددي الأهواء والميول ، متعصبين لشاعر على شاعر ، اختاروا لهم هذه المجموعة لهؤلاء الشعراء لتكون أساساً لمعرفته،فجمعوها في كتاب وشرحوها شرحا وافيا ، يدرسونها «كوحدة» قائمة بذاتها في سنة أو في بعض السنة ، تماما كما هو مأخوذ به في المعاهد والجامعات اليوم .

٣ ـ اهتم شارح هذا الكتاب ، كما اهتم الأعلم أيضا بالأمور اللغوية ، وذكرا ما صعب من مسائلها ، وكذلك فعلا في الأمور العروضية والبلاغية ، وكأنهما أرادا لهذا الكتاب أنيكون عند دراسته مغنيا بنفسه عن غيره .

٤ ـ والى جانب أن الكتاب أثر مهم من تراثنا يتحتم علينا احياؤه ، فان الضرورة لنشره تكاد تكون ملحة ، ذلك أن معظم دواوين الشعراء المدرجة فيه غير محققة تحقيقاً علميا .

نسخة المخطوطة ووصفها :

يوجد من هذه المخطوطة نسخة فريدة ، في مكتبة فيض الله باستنبول تحت رقم ١٦٤٠ ، ذكرها بروكلمان في كتابه « تاريخ الادب العربي »(٥٣) . وقد اعتمدت في التحقيق على نسخة مصورة لها (ميكروفلم) . وهي تقع في ١٤٩ ورقة ، مكتوبة بخط جميل ، فرغ من كتابتها عبدالكريم بن أحمد في مدينة القسطنطينية في شهر شوال سنة ١٠٦٤ هـ .

يتألف الكتاب من جزأين ، يشغل الاول منهما «٧٩» ورقة ، ويضم شعر امرىء القيس في ٤٠ ورقة وشعر النابغة في ٢٧ ورقة ، وشعر علقمة في ١٢ ورقة . أما الجزء الثاني فيشغل ٧٠ ورقة ، ويضم شعر زهير وشعر طرفة وشعر عنترة .

---

(٥٣) بروكلمان ، طبعة ليدن (الملحق ١ : ٥٤٣) .

تقسم كل ورقة صفحتين ، في كل صفحة منها ٢٥ سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ٢٠ كلمة . وقد كتبت أبيات الشعر (الأصل) بحبر يخالف في لونه لون الحبر الذي كتبت فيه الشروح وأبيات الشواهد . والمخطوطة تامة غير ناقصة وهي خالية من الخروم . غير أن بعض الكلمات فيها غير واضحة ، كما سقط منها كثير من المفردات والعبارات سهوا .

مقارنة بين رواية أبي بكر ورواية الاعلم :

ليس من قبيل المصادفة ، أن يتفق الشارحان على اختيار هذه المجموعة من الاشعار لشرحها في كتاب واحد . وقد مضى من القول في ذلك ما اغنى عن اعادته هنا . غير انني أرى من واجبي لاستكمال هذا العمل ، أن أعقد مقارنة بين رواية الرجلين لشعر كل شاعر من أصحاب الدواوين المحققة ، مع انني أشرت في الحواشي إلى كل الفروق والاختلافات بينها .

أ ـ ديوان امريء القيس :

١ ـ أسند الاعلم روايته للقصائد حتى الأصمعي فقد ذكر ابن خير أنه أخذ هذه الاشعار عن ابن فندلة عن الاعلم عن أبي سهل ، عن الطوطالقي وابن فضالة ، وابن أبي الحباب ، وكلهم رواها عن أبي علي القالي ، عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي(٥٤) .

أما أبو بكر ، فلم يهتم بالإسناد ولم يشر إلى أحد ممن روى عنهم ، وقد أشار الى أخذه للشروح حيث قال : « وكل ما في هذا الشرح ، فمن كتب العلماء اخذته ، ومن مكنون أقوالهم استخرجته »(٥٥) .

٢ ـ مجموع القصائد والمقطعات في شرح الأعلم ٣٤ أشار الى أن ٢٨ منها من رواية الاصمعي ، وان الست الباقية اختارها من غير رواية الاصمعي ، أما ابو بكر فقد بلغ مجموع القصائد والمقطعات في شرحه ٣٠ قصيدة

---

(٥٤) فهرسة ابن خير : ٣٨٨ـ٣٨٩ .

(٥٥) انظر هذه الرسالة : ص ٣٧ .

وقطعة ، لم يشر إلى راويها • وعند المقارنة ، كما سوف نرى بعد قليل ، يتضح لنا أن عاصما لم يثبت من غير رواية الأصمعي الا قصيدة واحدة بدأ بها كتابه ، وأثبتها الاعلم ، ومقطوعة صغيرة لم يذكرها الأعلم ، هي المقطوعة رقم ٣٠ في هذا الشرح •

٣ ـ **لا يتفق الشارحان في ترتيب القصائد ، فبينما وردت في شرح عاصم المثبت هنا ، نجدها عند الأعلم تتبع ارقاماً مختلفة • وهذا الجدول ، يبين الاختلاف :**

رواية عاصم	رواية الاعلم	رواية عاصم	رواية الاعلم
١	٢٩	١٦	١٢
٢	١	١٧	١٦
٣	٢	١٨	١٧
٤	٣	١٩	١٨
٥	٤	٢٠	١٩
٦	٥	٢١	٢١
٧	٧	٢٢	٢٠
٨	٦	٢٣	٢٣
٩	٨	٢٤	١٥
١٠	٩	٢٥	٢٢
١١	١٠	٢٦	٢٨
١٢	١١	٢٧	٢٤
١٣	١٤	٢٨	٢٥
١٤	١٣	٢٩	٢٦
١٥	٢٧	٣٠	غير مثبتة

ب ـ شعر النابغة

لا اختلاف على الاطلاق في ترتيب القصائد ، غير أن الأعلم ، يورد سبع فصائد متخيّرات من غير رواية الاصمعي •

أما الاختلاف في الرواية فقد أشرت اليه في الحواشي ، وهو قليل جدا لا يكاد يذكر •

ج ـ شعر علقمة :

١ ـ اثبت الاعلم في شرحه ٩ قصائد ومقطوعات ، من رواية الاصمعي وغيره • أما عاصم فقد أثبت ١٣ قصيدة وقطعة دون اسناد •

٢ ـ اتفق الشارحان في ترتيب القصائد من ١ ـ ٥ ، ثم أثبت عاصم القطعة رقم : ٦ ولم يثبتها الاعلم • ثم اتفق الاثنان ثانية في الترتيب ، فأصبحت القطعة رقم : ٧ عند عاصم ، تقابل القطعة رقم : ٦ عند الاعلم ، ورقم : ٨ تقابل : ٧ ، وهكذا الى ١٠ •

٣ ـ المقطوعات ١١ ، ١٢ ، ١٣ في هذا الشرح لم يثبتها الاعلم ، بالاضافة الى المقطوعة رقم : ٦ •

٤ ـ اتفق عاصم والاعلم علىأن القطعة رقم : ٧ عند عاصم (تقابلها القطعةرقم: ٦ عند الاعلم) ، هي لعلقمة أو لعلي بن علقمة • وان القطعة رقم : ٩ عند عاصم ، تقابلها القطعة رقم : ٨ عند الاعلم لخالد بن علقمة • وان القطعة رقم : ١٠ عند عاصم ، تقابلها القطعة رقم : ٩ عند الاعلم ، لعبدالرحمن ابن علقمة •

طريقة التحقيق :

كان الاعتماد الأساسي في التحقيق على المخطوطة ، وكنت أحسب بادىء الامر أن العمل سيكون هينا بسيطا • ولكنني ما كدت أخطو بعض الخطى حتى بدأت المشكلات تتجمع ، فهذه كلمة لا استطيع قراءتها ، وتلك مكتوبة

بشكل خاطىء ، وأخرى سقط منها بعض الحروف • وهنا عبارة لا يستقيم لها معنى ، وهناك اسم غير واضح والى غير ذلك من الصعاب •

وعندما راجعت استاذي الكريم الدكتور عباس بشأن هذه المشكلات أشار عليّ بأن انسخ ما أراه واضحا ، وأن اترك ما يشكل عليّ مكتوبا بالقلم الرصاص ، وأن أشير إلى مكانه في الأصل ، وهكذا استقام الأمر وسار العمل •

ولعل أهم ما واجهني من متاعب اثناء النسخ ، هو صعوبة قراءة أبيات الشعر (الأصل) ، ذلك لأنها مكتوبة ، كما ذكرت ، بحبر يختلف عن الحبر الذي كتب به الشرح ، وأغلب الظن أنه حبر احمر ، ولذا لم يظهر واضحا تماما في التصوير • فكنت أرجع إلى ما بين يدي من دواوين للشعراء الذين حقّق شعرهم ، فأقارن بيتا ببيت ، وكلمة بكلمة ، وأحياناً كثيرة كنت استرشد بالشرح فأعرف الكلمة غير الواضحة من شرحها • وبعد أن تمّت عملية النسخ على هذا الشكل ، رجعت الى الكتاب ثانية من أوله ، وامعنت النظر في الكلمات التي لم اتحقق منها في القراءة الاولى ، فوفّقت في تحقيق بعضها وظلّ بعضها الآخر مستغلقا فأبقيته كما هو لأراجعه مع استاذي المشرف ، الدكتور عباس ، الذي تفضل ففتح لي قلبه وبيته ومكتبته ، ومنحني من حدبه وتشجيعه وعلمه وطيبته ما سأظل عاجزا عن ايفائه حق شكره • فزال أكثر الاشكال وحلّ معظم الغموض بفضله •

ثم رجعت إلى الأعلام فترجمت لهم باختصار ، وأشرت الى المراجع التي فيها تراجم لهم ، وكذلك عمدت الى الاماكن فتحققت من مواضعها •

وحاولت بعد ذلك قدر استطاعتي تخريج أبيات الشواهد ، وكان ذلك عملا مضنيا بحق • فكم من بيت لم تستقم قراءته ، أو شطر لم يذكر اسم قائله ، أمضيت ساعات وساعات في البحث عنه في كتب الأدب واللغة والمعاجم دون جدوى ، ومع ذلك فقد وفّقت في تخريج القسم الأكبر من هذه الابيات •

وحيثما وجدت أن العبارة لا تستقيم إلاّ باضافة كلمة أو بضع كلمات ، كنت أضيفها من عندي حينا ، ومن بعض الكتب احيانا ، وقد اشرت الى ذلك كلّه في الحواشي بعد أن وضعت الاضافات بين معقفين .

ثمة أمر آخر أشكل علي بادىء الامر ، ثم فطنت إليه ، وهو أن يكون البيت مرويا بشكل ويكون الشرح لرواية اخرى ، وربما وقع ذلك سهوا من الشارح نفسه أو من الناسخ ، ويكفي أن أذكر بعض الأبيات على سبيل المثال :

١) البيت : ٢٨ من القصيدة : ٢ من ديوان امرىء القيس . يروى : « ذي ركام عقنقل » . والشرح لـ « قفاف عقنقل » .

٢) البيت رقم : ٦٧ من القصيدة نفسها . يروى : « يا صاح » . وفي الشرح : يا حار .

٣) البيت : ٣٣ ، من القصيدة : ٢ من ديوان النابغة . يروى : « في حافاتها المسك كانع » . والشرح لـ « في أكنافها » .

ولقد استعنت في التحقيق بدواوين منشورة لكل واحد من الشعراء الذين يضم الكتاب اشعارهم ، تتفاوت من حيث القيمة والفائدة ، وهذه الدواوين هي :

أ ـ شعر امرىء القيس

١ ـ ديوانه ، شرح أبي بكر عاصم بن أيوب ، وهو الجزء الخاص بشعره في هذه المخطوطة ، مطبوع في مطبعة هندية ، في مصر سنة ١٩٣٨[٥٦] . وهذا الديوان غير محقق على الاطلاق ، وهو مليء بالاخطاء ، ولكنه بالرغم من ذلك أفادني كثيرا . وقد أشرت إليه في الحواشي بـ «النسخة المطبوعة » .

---

(٥٦) توهم بعض الباحثين ، فظنوا ان ابا بكر شرح ديوان امرىء القيس مفردا ، بالاضافة الى شرحه ضمن المجموعة .

٢ ـ **ديوانه ، بتحقيق الاستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ،** نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ . وقد جعل الاستاذ أبو الفضل نسخة الاعلم أساسا لتحقيقه ، وقارنها بالنسخ الأخرى ، ومن ضمنها نسختنا هذه . وقد أفدت كثيرا من هذا الديوان ، اذ سمحت لنفسي أن أعتمد على مقارنته للروايات المختلفة في كثير من الاحيان ، معينا مواطن الأخذ، وقد أشرت إلى الديوان ، بـ « ديوان امرىء القيس » .

ب ـ شعر النابغة

١ ـ ديوانه ، بشرح أبي بكر عاصم بن أيوب ، ضمن مجموعة تضم خمسة دواوين ، طبع المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ هـ . تكرم استاذي ، الدكتور محمد يوسف نجم فأعارني اياه مشكورا .

ومع أنه يبدو للوهلة الأولى ، أن هذه النسخة غير نسختنا لاختلاف ترتيب القصائد ، ولاختلاف المقدمات أحياناً ، **إلا أنها في الواقع هي النسخة نفسها ، إذ لا فرق في عدد الأبيات ولا في** روايتها ، ولا في الشرح باستثناء موضع أو موضعين فيهما استطراد تاريخي . وقد **أشرت إليه في التحقيق . وما الاختلاف الذي تكلمت عليه الا من** صنع الناشر ، أو من صنع أحد الذين نسخوا هذا الجزء من المخطوطة .

وقد كان هذا الديوان عوناً كبيراً لي ، وأشرت اليه بـ « المطبوعة » . دون ذكر الصفحات .

٢ ـ **ديوانه ، بشرح الاعلم ، تحقيق المستشرق ديرنبورغ ،** طبع باريس سنة ١٨٦٨ ، **والديوان غير مشروح ـ وروايته لا تختلف عن** روايه أبي بكر من حيث عدد القصائد والمقطوعات ، أو من حيث عدد الأبيات **الا في ما ندر . ولكن الأعلم ، يضيف** سبع قصائد متخيرة من غير رواية الاصمعي . ولقد أشرت اليه بـ « ديوان النابغة » بعد ذكر الاعلم .

٣ ـ ديوانه ، بشرح ابن السكيت ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، نشر دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٦٨ .

ولم أطلع على هذا الديوان ، الذي اعتقد انه لم يظهر في المكتبات بعد ، الا بعد أن انهيت مراجعة العمل كله ، حين تكرّم استاذي الدكتور عباس ، فزودني بنسخة منه ، وهي لما تزل ملازم للطبع . وقد أفدت منه كثيراً ، اذ تسنى لي بوساطته مقارنة الروايات ، لا سيما وان رواية الأعلم لا تكاد تختلف عن رواية أبي بكر ، كما أسلفنا . ولقد أشرت الى هذا الديوان بـ « ديوان النابغة » بعد ذكر ابن السكيت .

جـ ـ شعر علقمة

١ ـ ديوانه ، بشرح الأعلم ، تحقيق محمد بن أبي شنب ، مطبعة جول كربول بالجزائر ، سنة ١٩٢٥ . ورواية الأعلم لهذا الديوان لا تختلف كثيرا عن رواية أبي بكر ، وقد أشرت الى الفروق في الحواشي ، وأشرت اليه بـ « ديوان علقمة » .

٢ ـ المفضليات ، وفيها القصيدتان المهمتان من ديوان علقمة .

★ ★ ★

وبالاضافة الى هذه الدواوين ، فقد اعتمدت على عدد كبير من كتب الأدب واللغة . ولعل أكثر الكتب التي أفدت منها ، كتب ابن قتيبة وبخاصة كتاب المعاني الكبير ، الذي كان كما يظهر في التحقيق من أهم مصادر الشارح .

شرح
الأشعار الستة الجاهلية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الوزير ، صاحب المظالم ، أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله : بحمد الله نستفتح ، وبالصلاة على محمد رسوله (ص) نستنجح . اعلم أبقاك الله أن للشعر أغراضاً تزلّ عنها العلماء وتعرفها لمناولة أمثالها الشعراء ، وليس هذا قدحاً في عالم ، ولا مدحاً لناثر وناظم . ولكن مناهل الشعر مقصورة على معانيه ، وليس يكفي في الشعر مجرد العلم حتى ينضاف الى طبع ثاقب الفهم ، فلذلك توعر سهله وقل أهله ، وحتى قال الأصمعي[1] : « فرسان أهل العلم بالشعر أقل من فرسان الحرب » . وقال أبو عمرو بن العلاء[2] : « العلماء بالشعر أقلّ من الكبريت الأحمر » .

وليس للشعراء المحدثين من الألفاظ المرتفقة والمعاني المستغلقة ما للجاهليين في أشعارهم . على أن الناس لا يحفظون ابتداء إلا إياها ، ويهملون الاستفسار عن معناها . وانما ذلك لعدم القائم بها من العلماء

---

(١) هو عبدالملك بن قريب بن علي بن اصمع ، يكنى بأبي سعيد ، عالم لغوي راوية توفي سنة ٢١٦ وقيل سنة ٢١٠ وقيل غير ذلك ، ترجمته واخباره في السيرافي ٥٨ ، والفهرست : ٨٢ ، وانباه الرواة ٢ :١٩٧ ، ونزهة الالباء : ٧٤ ، ووفيات الاعيان ٢ :٣٤٤ وبغية الوعاة : ٢١٣ .

(٢) اختلف في اسمه ، ولكن اكثر المصادر تسميه : زيان بن العلاء بن عمار ، نحوي لغوي راوية ، كان من شيوخ البصرة : وتوفي سنة ١٥٦ . ترجمته واخباره في : وفيات الاعيان ٣ : ٧٣٦ ، وطبقات الزبيدي : ٢٨ ، والفهرست : ٤٢ ، والسيرافي : ٢٨١ ، ونزهة الالباء : ١٥ .

لا سيما في زماننا هذا . فقد قال الجاحظ[٣] ـ والزمان زمان : « طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف إلا غريبه ، فسألت الأخفش[٤] فلم يعرف إلا اعرابه ، فسألت أبا عبيدة[٥] فرأيته لا ينفذ إلا فيما اتصل بالاخبار، ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتّاب ، كالحسن بن وهب[٦] وغيره »[٧] .

---

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري المعتزلي المتوفى سنة ٢٥٥ . انظر : تاريخ بغداد ١٢ : ٢١٢ ، ومعجم الادباء ١٦ : ٧٤ ، ووفيات الاعيان ٣ : ١٤٠ .

(٤) هو ابو الحسن ،سعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الاوسط ، توفي سنة ٢١١ ، وقيل سنة٢١٥ ،وقيل سنة٢٢١ . انظر : بغية الوعاة:٢٥٨،وطبقات الزبيدي ٧٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٦ ، والفهرست : ٧٧ ، ونزهة الالباء : ٩١، ومعجم الادباء ١١ : ٢٢٤ .

(٥) هو معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة ٢١٠ . انظر : انباه الرواة ٣ : ٢٧٦ ، وبغية الوعاة : ٣٩٥ ، وطبقات الزبيدي : ١٩٢ ، ومعجم الادباء ١٩ : ١٥٤ ، والفهرست : ٧٩ ، والسيرافي : ٦٧ ، ونزهة الالباء : ٦٨، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ .

(٦) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو ، كان كاتبا في الشعراء ، توفي سنة ٢٥٠ . ترجمته واخباره في : الفوات ١ : ١٧٤ ، والسمط : ٥٠٦ ، والاغاني ٢٢ : ٥٣٣ .

(٧) لم أجد النص كما هو مثبت هنا في كتب الجاحظ التي رجعت اليها ، وقد عثرت على شيء قريب منه ، فيما يلي نصه : « ... ولم أر غاية النحويين الا كل شعر فيه اعراب ، ولم ار غاية رواة الاشعار الا كل شعر فيه غريب او معنى صعب يحتاج الى الاستخراج ، ولم أر غاية رواة الاخبار الا كل شعر فيه الشاهد والمثل ، ورأيت عامتهم ـ فقد طالت مشاهدتي لهم ـ لا يقفون الا على الالفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة .... ورأيت البصر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكتاب أعم » . انظر البيان والتبيين ٤ : ٢٤ .

وقد سئلت شرحها وتقريبها ، وتلخيصها وتذهيبهـا ، للحاجب مجد الدولة ، أبي بكر محمد[(٨)] بن المتوكل على الله ، أبي محمد عمر بن محمد ، أدام الله بهجة الدنيا بطول بقائهما ، ولا زالت الفضائل موصولة الأسـباب بعلائهما .

وكل ما ذكرته في هذا الشرح ، فمن كتب العلماء أخذته ، ومن مكنون أقوالهم استخرجته . أسأل الله ـ مع ذلك ـ عصمة من الخطل وعيـاذاً من الزلل ، فحوله بذلك كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(٨) محمد بن عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مسلمة التجيبي بـن الافطس . كان ابوه عمر المتوكل صاحب بطليوس ويابرة في عصر ملـوك الطوائف . وقد بقي المتوكل حاكما في بطليوس حتى قتله المرابطون سنة ٤٨٨ . وعلى هذا فأن مجد الدولة ابنه لم تتح له وراثة العرش ولعله كان من ابناء المتوكل الذين قبض عليهم وقتلوا مع أبيهم . انظر اعمال الاعلام : ١٨٥ ، والحلة السيراء ٢ : ٩٦ .

ديوان امرئ القيس

(١)

قال امرؤ القيس بن الحارث[١] بن عمرو المقصور ـ ومعنى المقصور : أنه اقتصر به على ملك أبيه ، أي أُقْعِدَ فيه كَرْهاً[٢] ـ ابن حجر الأكبر ، وهو من بني آكل المرار[٣] : أي معاوية بن ثور ، وهو كندي .

واسم أم مرىء القيس : فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل . وقيل : اسم أمه « تَمْلِك »[٤] .

واسم امرىء القيس : حُنْدُج ، وحُنْدُج في اللغة : رملة طيّبة تنبت ألواناً . وكنيته : أبو وهب ، وأبو الحارث . ويلقّب : ذا القروح لقوله :

وَبُدِّلْتَ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ

ويلقّب : الذائد ، لقوله :

أَذُودُ القَوَافِي عَنّي ذِيَادَا

---

(١) الحارث : سقطت في نسبه عند الانباري (السبع الطوال : ٣)، وعند ابن الاعرابي (انظر الاغاني ٩ : ٧٦) ، وعند ابن قتيبة ، الترجمة الاولى في الشعر والشعراء : ٥٢ . واثبتت عند الاصمعي ، ومحمد بن حبيب (الاغاني ٩ : ٧٦) وعند ابن قتيبة الترجمة الثانية في الشعر والشعراء : ٦٢ ، وعند ابن سلام : ٤٣ .

(٢) ذهب ابن السكّيت الى ان المقصور تعني : اقتصر على ملك ابيه ، بقراءة اقتصر للمعلوم . وقال احمد بن عبيد : انه قصر بمعنى اجبر . (السبع الطوال : ٣) وقد خلط الشارح بين القولين .

(٣) هنالك عدة تعليلات لسبب تلقيبه بهذا اللقب . انظر (السبع الطوال : ٣) واللسان (مرر) .

(٤) الاغاني ٩ : ٧٦ .

والقيس في اللغة : الشدة . فمعنى امرىء القيس : رجل الشدة . وقيل : القيس اسم صنم ، ولهذا كان يكره الأصمعي أن يروي : « يا امرأ القيس » فأبدل ، وكان يرويه[5] : يا امرأ الله فأنزل .

١ - (أَحَارِ بنَ عَمْرٍو كأنّي خَمِرْ
وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ)[6]

قوله : أحار ترخيم حارث . ويجوز ضم الراء على من جعله اسما على حياله ، وفتحها على الاتباع . وهذا الحرف من النداء ، لا ينادى به الا مَنْ قَرُبَ ، ولا يستعمل فيما بَعُدَ وهذه نكتة من العربية ، ذكره مبرمان[7] ، أعني الاتباع في الاسم المرخّم ، والخَمِر ، الذي قد خامره داء ، أو وجع ، أي خالطه . ويقال : أراد كأنه في عقب خمار وكأن هاهنا واجبة ، أي هو خمر كما قال :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا
كَأَنَّ الأَرْضَ لَيسَ بِها هِشَامُ[8]

---

(٥) اي يروى بيت امرىء القيس الذي يقول فيه :
تقول وقد مال الغبيط بنا معا   عقرت بعيري يا امرا القيس فأنزل

(٦) القصيدة من رواية المفضل . وليست من رواية الاصمعي . وقد ذكرها الاعلم فيما ذكره من القصائد المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن الاصمعي . وجاء ترتيبها في رواية الاعلم « التاسعة والعشرون » . انظر (ديوان امرىء القيس : ١٧ ، ٤٢٣) .

(٧) هو محمد بن علي بن اسماعيل ، ابو بكر النحوي ، العسكري الملقب بمبرمان كان من تلاميذ المبرد والزجاج ، توفي سنة ٣٢٦ . انظر ترجمته واخباره في : بغية الوعاة : ٧٣ ، وانباه الرواة ٣ : ١٨٩ ، وطبقات الزبيدي : ١٢٥ ، ومعجم الادباء ١٨ : ٢٤٥ ، وفيه انه توفي سنة ٣٤٥ .

(٨) البيت في الكامل ٢ : ٢٤٥ غير منسوب ، وهو في المحبر : ١٣٩ لبحير بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير يرثي فيه هشام بن المغيرة المخزومي .

قال المبرّد[٩] : « هو وان كان مات فهو مدفون في الأرض ، فقد كان يجب من أجله الا ينالها جدب »[١٠] ، ويعدو على المرء : أي يصيبه ، وينزل به. وشرح يأتمر : يهمّ به ، ويعزم عليه [٢/ب] . قال الله عزّ وجلّ « وأتمروا بينكم بمعروف » (الطلاق : ٦) أي همّوا به واعزموا عليه ، وليأمر بعضكم بعضا به ، كما قال الله عزّ وجلّ : « ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » (القصص : ٢٠) .

قال الوزير أبو بكر : وأنا أحسب أصل هذا الحرف « يفتعل » في الأمر ، كأنّ نفسه أمرته بشيء فائتمر : أي فأطاعها ، وان هواه دعاه فاتّبعه . وهو عندي فعل مطاوعة . فيقول : اذا إأتمر أمراً غير رشيد عاد عليه فأهلكه، وأخرج الكلام على المثل . والمحصول منه : أنه جلب الى نفسه بالحب داء أهلكه .

وهذا البيت أول القصيدة في رواية المفضل[١١] وأبي عمرو . ورواية غيرهما : « فلا وأبيك ... » .

٢ - (فَلاَ وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيِّ
لا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرّ)[١٢]

---

(٩) هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ابو العباس ، النحوي اللغوي البصري المتوفى سنة ٢٨٠ . ترجمته واخباره في طبقات الزبيدي : ١٠٨ ، وانباه الرواة ٣ : ٢٤١ ، وبغية الوعاة : ١١٦ ، والسيرافي : ٩٦ ، ونزهة الالباء : ١٤٨ ومعجم الادباء ١٩ : ١١١ .

(١٠) انظر الكامل ٢ : ١٤٢ .

(١١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ، اللغوي العالم الراوية للاخبار والاشعار . انظر ترجمته واخباره في طبقات الزبيدي : ٢١٠ ، وانباه الرواة ٣ :٢٩٨ ، والفهرست : ١٠٢ ، وبغية الوعاة : ٣٩٦ ، ومعجم الادباء ٩ : ١٦٤ .

(١٢) رواية المفضل في الديوان تحقيق ابو الفضل : « لا وأبيك » . انظر ديوان امرىء القيس : ١٧٤ ، ورواية ابي سهل : « لعمر أبيك » . نفسه : ٤٢٤ .

لا : ردّ لشيء سمعه ، لأن البيت أول القصيدة • كأنه قيل له : فررت• فقال مجيباً : لا • ثم ابتدأ فأقسم بقوله : وأبيك • ثم بيّن ذلك بقولــه : لا يدّعي القوم أني أفر • ومثل هذا قول الطائي[13] :

أَجَلْ أَيُّها الرَّبْعُ الذي بَانَ آهِلُه

ومثل قول ذي الرمة[14] :

لاَ غَيْرَ أَنَّا [كَأَنَّا] مِنْ تَذَكُّرِهَا

وَطُولِ ما هَيَّجَتْنَا نُزَّعٌ هِيمُ[15]

والقوم ها هنا بنو تميم •

القتبي[16] : كانت بنو أسد ملّكت حجرا أبا امرىء القيس لما ملّك قباذ[17] المنذر بن ماء السماء • فأساء حجر السيرة في بني أسد فجمعوا له • وكان حجر استعان ببني حنظلة من تميم فبعثت بنو أسد الى حنظلة تستكفها ،

---

(١٣) يعني أبا تمام ، حبيب بن أوس ، وعجز البيت :

لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله

وهو مطلع قصيدة قالها في مدح المعتصم • انظر ديوان ابي تمام ٣ : ٢١ •

(١٤) هو غيلان بن عقبة بن بهيش ، ويكنى بأبي الحارث ، شاعر اسلامي مجيد ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٥٠٦ ، وابن سلام : ٤٦٥ ، والاغاني ١٧ : ٣٠٧ ، والخزانة ١ : ٥٠ ، ووفيات الاعيان ٣ : ١٨٤ ، والاشتقاق : ١٨٨ •

(١٥) انظر ديوان ذي الرمة : ٥٦٩ • وفيه « وطول ما قد نأتنا » • وكانا : سقطت في الاصل . والهيم : العطاش ، ونزع بمعنى نازع : اي شديد الشوق .

(١٦) هو ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، المتوفي سنة ٢٧٦ • انظر ترجمته واخباره في : الفهرست : ١١٥ ، وانباه الرواة ٢ : ١٤٣ ، وبغية الوعاة : ٢٩١ ، ونزهة الالباء :١٤٣ ، ووفيات الاعيان ٢ : ٢٤٦ ، وتاريخ بغـــداد ١٠ : ١٧٠ • والنص مأخوذ بايجاز عن الشعر والشعراء : ٦٢_٦٣ •

(١٧) قباذ : هو قباذ بن فيروز ، ملك الفرس، تولى الحكم بعد أخيه بلاس. انظر الطبرى ١ : ٨٨٣ ، والدينوري : ٦١ •

وتسألها ان تخلي بينها وبين كندة ، فاعتزلت حنظلة وخذلت حجرا ، والتقت أسد وكندة فانهزمت كندة ، وقتل حجر ولذلك قال عبيد[18] :

هَـلاَّ سَـأَلْتَ جُمُوعَ كِنْـ
ـدَةَ حِينَ وَلَّوا أَيْنَ أَيْنَـا[19]

فحلف امرؤ القيس ألاَّ يغسل رأسه ، ولا يشرب خمراً ، حتى يدرك بثأر أبيه •

٣ ـ (تميمُ بنُ مُرٍّ وَأَشْـيَاعُهَا
وَكِنْدَةُ حَوْلِي جميعاً صُـبُرْ)

فتميم : بدل من القوم ، أي لا يدعي تميم واشياعها من بني أسد ـ أشياع : جمع شيع ـ أني أقر اذا كندة حولي جميعاً • ونصب جميعاً على الحال ، والواو واو الابتداء • ويروى جميعٌ بالرفع • وصبر نعت لجميع مرفوعاً كان أو منصوباً الا أن الرفع أحسن ، لأن توكيد المنصوب قبيح • وقد جاء • قال الاعشى[20] :

« وآخذُ مِن كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ »[21]

جمع عصام ، بعصم •

---

(١٨) هو عبيد بن الابرص الاسدي • شاعر جاهلي قديم ، شهد مقتل حجر والد امريء القيس ، وهو يعتبر من المعمرين • انظر اخباره في : الشعر والشعراء : ٢٢٤ ، والاغاني ٢٣ : ٤٠٤ ، والخزانة ١ : ٣٢١ ، ٤ : ١٦٤ ، والمعمرون والوصايا : ٧٥ •

(١٩) انظر ديوان عبيد : ٣٨ • وانظر الشعر والشعراء : ٢٤٤ ، وفي المصدرين : « يوم ولوا » •

(٢٠) هو ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة ، شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ، ادرك الاسلام ولم يسلم ، يكنى بابي بصير • انظر الاغاني ٩ : ١٠٤ ، والشعر والشعراء : ٢١٢ ، وابن سلام : ٥٤ ، ومعجم الشعراء : ٣٢٥ ، والخزانة ٢ : ٨٣ •

(٢١) عجز بيت له ، وصدره : « الى المرء قيس أطيل السرى » • انظر ديوانه : ٣٧ •

٤ ـ (إذا رَكِبُوا الخَيْلَ واستَلأَمُوا
تَخَرَّقَتِ الأَرْضُ واليومُ قَرّ)

هذا الضرب من الشعر يقال له المقيّد ، والراء فيه حرف الرويّ . وحركة الروي يقال له المُجْرَى . والفتحة التي قبلها تسمى التوكيد ، واختلافهما يسمى الاجازة بالزاي . وهو من أجزت الحبل اذا فتلته ، فاختلفت قواه ، والناس يغلطون فيقولون : الاجارة وانما الاجارة[٢٢] مثل قوله :

والله لَوْلا شَيْخُنَا عَبَّادُ
لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا[٢٣]

فرشط لما كره الفرشاط[٢٤] ...

وكان بعض العلماء لا يجيز فيها الفتح ويروى البيت : « واليوم قرّ » ويقول إنّما يجوز في مثل هذا : الضمّ والكسر ، لأنهما يتناوبان كما تتناوب الياء والواو في مثل ظلوم ورحيم في قصيدة واحدة . وكذلك الأغلب والأكثر في أشعارهم . وان كان هذا المعنى في بعض أشعارهم . وقد يحذرون[٢٥] منه

---

(٢٢) الشعر المقيد ما كان حرف الروي فيه ساكنا (العمدة : ١٥٤) . والاجازة : هو ان تكون قافية ميما والاخرى نونا ، او طاء والاخرى دالا ، وهكذا يكون مخرج الحرفين واحدا ، او يكونا من مخرجين متقاربين ، هذا قول الخليل ، انظر الشعر والشعراء : ٤٤ . وقال غيره : الاجازة اختلاف حركات ما قبل الروى ، المصدر السابق ، والعمدة : ١٥٥ . ويسمي ابن رشيق الاجارة ، ما سماه الخليل بالاجازة . (المصدر السابق) .

(٢٣) البيت في اللسان (كمر) ، وفي الشعر والشعراء : ٤٤ ، وفيه : تالله . وهو غير منسوب في كليهما .

(٢٤) عجزه : «بفيشة كأنها ملطاط» . انظر اللسان (فرشط) ، والشعر والشعراء : ٤٤ .

(٢٥) في الاصل : يحذروا .

فيقولون : ولا تنوب ها هنا ، الألف . ويقال ظالم . وهـــذا مذهب يبطله الاجماع الذي صحّت به الروايات في أشعار العرب ، أن الفتح يجوز ، ولهذا بقي[٣٦] التوجيه لأن للشاعر أن يوجهها كيف شاء من الحركـــات . ولولا الاطالة لأتيت بالشواهد عليه . قوله استلئموا : لبسوا اللأمة : وهي الدرع . ويروى : واليوم صر . والصر : شدة البرد . وقوله واليوم قرّ : أي بـارد ووزنه قرر . ومن رواه بالضم ، كان فيه حذف أراد واليوم ، ذو قرّ يقول : إن كان اليوم بارداً أو ذا قرّ ، فان الارض تخرق لشـــدتهم وضغطهم لهـــا بالركض . وتكون تحرق من شدة البرد كما قال :

حَـرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ البِــــلاَ
دَ حَتَّى إذَا اضْطَرَمَتْ أَجْـذَمَا[٣٧]

وتكون ايضاً مثل قول نهشل[٣٨] :

وَيَوْمٍ كَأَنَّ المُصْــطَلِينَ [٣/أ] بِحَرِّهِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرٌّ قِيَامٌ عَلَى الجَمْرِ[٢٩]

ومثل قول الطائي[٣٠] :

وَيَوْمٍ يَظَلُّ العِزُّ يَحْفَظُ وَسْطَهُ
بِسُمْرِ العَوَالِي وَالنُّفُوسُ تَضِيعُ

---

(٢٦) في الاصل : بقيت .

(٢٧) البيت للربيع بن زياد . انظر المعاني الكبير : ٧٣ ، واللسان (جذم) .

(٢٨) هو نهشل بن حري بن ضمرة من بني دارم . شاعر جاهلي . انظر ترجمته واخباره في : الاغاني ١٧ : ١١٦ ، والخزانة ١ : ٤٧ ، والاشتقاق : ٢٤٤ ، والشعر والشعراء : ٦١٩ .

(٢٩) البيت في الشعر والشعراء : ٦١٩ . وفيه : « تكن نار قيام » . وانظــــر الخزانة ١ : ١٥١ .

(٣٠) ديوانه ٢ : ٣٣٣ .

مَصِيفٍ مِنَ الهَيْجَا وَمِنْ جَاحِمِ الوَغَى
وَلَكِنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمِ مَرْبَعُ

واحترس بقوله : قرّ • فتمم • وهو الذي فتح باب الاحتراس :

٥ - (تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ
وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ)[٣١]

وقوله تروح : أراد أتروح ، فأسقط الألف لدلالة أم ، وهمزة أم المعادلة يعبر عنها بأي ، أي أيتهما تفعل : الرواح أم البكور • ومعناه أتسير ببقية من النهار ، أم تبكّر • ويروى « ماذا يضيرك أنْ تنتظر » • يضيرك : أي يضرّك • وقال أبو الحسن ابن كيسان[٣٢] : أم ها هنا منقطعة ، بمنزلة قوله : إنّها لإبل أمْ شاة • والوجهان جائزان •

٦ - (أَمَرْخٌ خِيَامُهُمْ أَمْ عُشَرْ
أَمِ القَلْبُ في إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ)

المرخ : نبات بنجد ، والعشر : بالغور ، فكنى بالشجر عن الموضعين • فأراد : أأنجدوا ـ والأعراب يعملون بيوتهم من نبات الأرض التي ينزلونها ، فاذا رحلوا تركوه واستأنفوا غيره ـ أم أغاروا ، أي أتوا نجداً أم الغور ، أم لم ينزلوهما • ولذلك قال : أم القلب في أثرهم منحدر أي يَنْصَبُّ إليهم وينحدر في أثرهم •

---

(٣١) رواية السكرى : « وماذا يضرك لو تنتظر » ، وابن النحاس : « وماذا يضيرك لو تنتظر » وابي سهل : « وماذا يضيرك أن » ، انظر (ديوان امريء القيس : ٤٢٤) •

(٣٢) هو محمد بن أحمد بن كيسان ، ابو الحسن ، كان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين في النحو • أخذ عن المبرد وثعلب ، وتوفي سنة ٢٩٩ • انظر اخباره في : انباه الرواة ٣ : ٥٧ ، وطبقات الزبيدي : ١٧٠ ، وبغية الوعاة : ٨ ، ومعجم الادباء ١٧ : ١٣٧ ، ونزهة الالباء : ١٦٢ •

والمرخ : شجر قصار • والعشر : طوال • قال[٣٣] :

فَلاَ تَحْسَبَنْ جَارِي لَدَى ظِلِّ مُرْخَةٍ
وَلاَ تَحْسَبَنْهُ فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

أي لا تحسبه مستظلا بمثل ظلّ المرخ • وذلك أنها شجرة قصيرة لا ذُرًا لها ولا ظلّ يستظلّ بمثله الفتى • عن أبي عمرو : شبّه خيامهم حين تحملوا شجر المرخ والعُشَر • والأولى أشبه • وفي البيت ما يُسْأَلُ عنه ، فيقال : لِمَ ذكر الخيام وتظليلها بالثمام وترك الأبنية التي هي بيوتهم ؟ فالجواب عن ذلك ، أنهم يفضّلون ظِلَّ الثمام لأنه أبرد من ظلّ الأبنية •

٧ - (وَفِي مَنْ أَقَامَ مِنَ الحَيِّ هِرّْ
أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطُرْ)[٣٤]

أم : قد تكون في نفسها استفهاماً فلا يُحْتَاج الى الألف لأنها تقوم مقام الاستفهام ، اذا كانت في وسط الكلام[٣٥] • ولا يُبْتَدأ بها مثل قوله عزّ وجلّ : « أم يقولون افتراه » (يونس : ٣٨) • المعنى : أيقولون افتراه ؟ الوزير أبو بكر : والمعنى عندي ها هنا : أفي المقيمين هرّ أم في الظاعنين ؟ وعلى هذا يخفض « الظاعنون » • وان كانت استفهاماً ، رفع « الظاعنون » وتقديره : أم الظاعنون ظعنوا بها • ويجوز أن تكون « أم » التي يُعَادل بها فتعادل الجملة من الابتداء والخبر بالفعل ، لأن معناها

---

(٣٣) قائله هو ابو جندب الهذلي . انظر ديوان الهذليين ق ٣ : ٩٢ ، والمعاني الكبير : ١١١١ ، واللسان (مرخ) •

(٣٤) رواية السكري وابي سهل للبيت هكذا :
وشاقك بين الخليط الشطر وفيمن اقام من الحي هر
انظر ديوان امريء القيس : ٤٢٤ •

(٣٥) في الاصل : في وسط الاسم الكلام . وواضح ان « الاسم » زائدة لا مكان لها من النص •

الفعل . كما قال عزّ وجلّ « سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون » (الاعراف : ١٩٣) ، تقديره : أم صمتم . وكذلك هي من أقام ، أم في من ظعن ؟ والشطر جمع شطير وهو الغريب . وأنشد الفرّاء[٣٦] :

« لاتَتْرُكَنّي فيهِمُ شَطِيرا ! »

ولهذا سمي الشاطر لأنه تباعد من الخير . ويروى :

« أَفِي مَنْ أَقَامَ ... »[٣٧]

٨ - (وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِجَالِ
وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابنُ عَمْرٍو حُجُرْ)

هرّ : ابنة العامري . وهي ابنة سلامة بن غَمْد . وكان امرؤ القيس في كلب وطيء أيام نفاه أبوه . وفاطمة أيضاً من كلب وبهاتين يشبب . وقوله وأفلت منها ، يقول : أفلت أبي من صيدها وحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وصادتني أنا لأنه لم يرها . الوزير أبو بكر : استعارة الصيد مع هرّ مضحكة ، ولو ان حجراً أباه من فارات بيته ما أسف على إفلاته منها هذا الأسف . وهذه الاستعارة وان لم تكن فاسدة ، فقد تجنبها المحدثون ظرفاً ولطافة .

٩ - (رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الفُؤَادَ
غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ)

قوله : رمتني بسهم : يريد بالسهم عينيها . يقول أصابتني بمحاسنها

---

(٣٦) هو يحيى بن زياد ، ابو زكريا ، كان عالما باللغة والنحو على مذهب اهل الكوفة . توفي سنة ٢٠٧ . انظر اخباره وترجمته في : طبقات الزبيدي : ١٤٣ ، ومعجم الادباء ٢ : ٩ ، والفهرست : ٩٦ ، ووفيات الاعيان ٥ : ٢٢٥ .

(٣٧) هذه رواية ابي سهل . انظر ديوان امريء القيس : ٤٢٤ .

فقتلتني . ولم أنتصر منها ويروى : « بسهمين صابا الفؤاد » وصاب وأصاب بمعنى .

١٠ - (فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضِّ الجُمَانِ
أَوِ الدُّرِ رَقْرَاقِهِ المُنْحَدِرْ)[38]

وقوله أسبل : أي أسال ، وقوله كفض الجمان : أي كتفرّق الجمان .

والجمان : اللؤلؤ الصغار . ويروى : كفيض [٣/ب] الغروب ، والغروب الدلاء العظام . شبه دمعه وما انحدر بماء سال من الغروب . وقوله : والدر ، أراد : وكالدر . ورقراقة : بدل منه ، أراد وكرقراق الدر . والرقراق ما جاء وذهب . وروى أبو عبيدة : رقراقه ، أراد فأسبل دمعي ، وكفض الجمان رقراقه ، فجعل الماء للدمع ورفع رقراقا بالكاف ، والمنحدر نعت له . ويجوز أن يرفع الرقراق بالمنحدر كأنه قال : والدر . فانقطع الكلام ، ثم قال : رقراق الدمع منحدره ، كما قال[39] :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ

قال هشام النحوي[40] : المعنى : الجبال خشع . أي تواضعت سور المدينة ، وخشعت الجبال .

---

(٣٨) رواية ابن النحاس وابي سهل : « رقراقة » بضم القاف وكسرها . انظر ديوان امريء القيس : ٤٢٤ .

(٣٩) القائل هو جرير : انظر ديوانه : ٣٤٥ .

(٤٠) هو هشام بن معاوية الضرير ، النحوي الكوفي ، المتوفي سنة ٢٠٩ . انظر ترجمته واخباره ، : انباه الرواة ٣ : ٣٦٤ ، وبغية الوعاة : ٤٠٩ ، والفهرست : ١٠٤ ، ونكت الهميان : ٣٠٥ ، ونزهة الالباء : ١١٣ ، ووفيات الاعيان ٥ : ١٣٤ .

١١ – (وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِيـ
ـفِ يَصْرَعُـــهُ بالكَثِيبِ البُهُرْ)

النزيف : هو المنزوف دمه أو عقله للسكر ، فلا يقدر أن يسرع في المشي بما أصابه من الضعف . فلذلك شبه مشيتها بمشيته . والبهر : الكلال

١٢ – (بَرَهْرَهَةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَةٌ
كَخُرْعُوبَةِ البَانَةِ المُنْفَطِرْ)(٤١)

البَرَهْرَهة : الرقيقة الجلد ، ويقال : هي الملساء المترجرجة . الرؤدة : الرخصة الناعمة . وقيل ، الرؤدة : الشابة . والخرعوبة : القضيب الغض ، والمنفطر : المتشقق . يقال : قد انفطر العود اذا انشق واخرج ورقه . والقضيب أحسن ما يكون تثنياً ، اذا جرى فيه الماء . وذهب بالمنفطر بالتذكير الى القضيب أو الغصن .

١٣ – (فَتُورُ القِيَامِ قَطِيعُ الكَلَامِ
تَفْتَرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ)

قوله فتور القيام : أي هي متراخية ليست بوثَّابة في قيامها . وقطيع الكلام : أي قليلته . وتفتر : أي تبسم فتبدى عن هذا الثغر ، ولا تضحك ضحكاً شديداً . والغروب : حدّة الاسنان وماؤها أيضاً . والخصر : البارد .

١٤ – (كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ
وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ)

---

(٤١) في رواية السكري وابن النحاس وأبي سهل : رخصة رؤدة . ديوان امريء القيس : ٤٢٤ .

قوله المدام : أراد ، وسميت مداما لأنه يُدام على شربها • ويقال التي أديست في دنّها[٤٢] • والغمام : السحاب ، وصوبه : وقعه • والخُزامى[٤٣] ، يقال : خيري البر • والقطر : العود الذي يُتَبَخَّرُ به • والنشر : الريح •

١٥ - (يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيابِها
اذا طَرَّبَ الطائِرُ المُسْتَحِرْ)[٤٤]

قوله يُعَلّ : أي يسقى بالمدام مرّة بعد مرة ، وقوله اذا طرّب الطائر : أي اذا صوّت الديك ، والمستحر : المصوّت بالسحر • أي هي طيبة ريح الفم في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه • وانما تتغير الأفواه بعد النوم ، وقيل : الطائر المستحر يكون الديك وغيره •

١٦ - (فَبِتُّ أُكابِدُ لَيْلَ التِّمامِ
والقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرّْ)

قوله : أكابد : أي أقاسي ، وليل التمام : من اثنتي عشرة ساعة الى خمس عشرة • قال : ويسمى ليل المغموم ايضا ليل التمام لطوله عليه ، وان كان قصيرا • وقوله والقلب : يريد وقلبي • مقشعر : أي واجلٌ من خوف أهلها •

١٧ - (فَلَمّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها
فَثَوْباً نَسِيتُ وثَوْباً أَجُرّْ)

قوله تسدّيتها : أي تناولتها وقصدت اليها ، وقيل : علوتها ، ويقال ،

---

(٤٢) في الاصل : دونها •
(٤٣) الخزامى : نبت طيب الريح ، واحدته خزاماة • وقيل : هي عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج • اللسان (خزم) •
(٤٤) في رواية أبي سهل : اذا غرد • انظر ديوان امرىء القيس : ٤٢٤ •

تسدّى فلان فلانة سدى . واستدى : أى أخذها من سدوات قومها . قوله . فثوبا نسيت وثوبا أجر : معناه أنهــا ذهبت بعقله ، فنسي ثوبــه . كما قال[٤٥] :

لَعُوبٌ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي

وقال القتيبي : معناه أنه انشغل بالنظر الى حسنها حتى نسي سرباله . وقوله وثوب أجر : أى أعفي الأثر ، لئــلا يقتفى أثره . والنصب في الثوب أحسن من الرفع ، لأنه لم يشتغل الفعل عنه بالهاء . وأهل العربية مجمعون على أنه لا يجوز : « زيد ضربت » اذا كان المبتدأ معرفة الاسيبويه[٤٦] ، وهم في النكرة مختلفون ، فأهل الكوفة يجيزونه ويحتجون بما جاء[٤٧] « شهر ثرى وشهر نرى »[٤٨] وذلك أن النكرة اذا دخلها معنى ، جاز ابتداؤها . فالذى دخل في ثوب بسبب التجنيس . وفي قولهم « شــهر ثرى وشـــهر نرى » التفضيل .

١٨ – (وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ
وَلَمْ يَفْشَ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرّ)

---

(٤٥) القائل هو امرؤ القيس ، وصدر البيت هو : « ومثلك بيضاء العوارض طفلة » انظر ديوانه : ٣٠ . واما ابو بكر فلم يثبت هذا البيت في القصيدة رقم ٣ من هذا الديوان ، مع انه استشهد به كما هو واضح .

(٤٦) هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، النحوى البصري المعروف ، توفي سنة ١٨٠ . انظر اخباره وترجمته في : طبقات الزبيدي : ٦٦ ، والسيرافي : ٤٨ ، والفهرست : ٥٠ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٤٦ ، ومعجم الادباء ١٦ : ١١٤ ، ووفيات الاعيان ٣ : ١٣٣ .

(٤٧) في الاصل : بما شاء .

(٤٨) شهر ثرى وشهر نرى وشهر مرعى . انظر الكتاب ١ : ٤٤ ، ومجمـــع الامثال ١ : ٢٧٠ وفيه : « يعنون شهور الربيع ، أي يمطر أولا ثم يطلـــع النبات فتراه ، ثم يطول فترعاه الغنم . واراد شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه » .

الكالىء : الحافظ ، من قولهم : كلأك الله [٤/أ] . وقيل : الكالىء : المراقب ، والكاشح : المولي عنك بوده ، من قولهم : كشح عن الماء اذا أدبر فلم يشربه من برد أو غير ذلك . يقول : لم يرنا العدو والمراقب ولـم يظهر على سرّنا .

١٩ ـ (وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا : يَا هَنَا
ه وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَـــرّ)

قوله ، راب : أوقع الريبة بلا شك . وأراب يريب : اذا لم يصـرح بالريبة ، وبعضهم يقول : هما بمعنى واحد . وأما في هذا البيت فهي ريبة واضحة . وهناه : اسم من اسماء النداء لا يستعمـل في سواه ، بناه على « فَعَال » لأنّ أصله « الهاء » ويقال : هن وهناه بمعنى واحد . وبعض النحويين يقول : أصل هن ، من ذوات الواو ، حذفت منه كما يحذف من كل منقوص ، وأدخل عليه الألف لبعد الصوت في النداء ، وأدخلت الهاء للوقف، ثم كَثُر في كلامهم حتى صارت الهاء كأنها اصيلة . وقال ابن جني(٤٩) ، الهاء في هناه ، بدل من الواو التي في قولهم : هنوك وهنوات . واصلها هناو فأبدلت الواو هاءً ، فقالوا هناه . ومعنى قوله ألحقت شرا بشر : أي كُنْتَ متهما ، فلما صرتَ الينا ألحقت تهمة بتهمـــة ، لأن التهمة شرّ وتحقيقهـــا شرّ منها .

٢٠ ـ (وقد أَغْتَدِي وَمَعِي القَانِصَانِ
وَكُـلٌّ بِمَرْبَـاَةٍ مُقْتَفِـرْ)

---

(٤٩) هو عثمان بن جني ، ابو الفتح ،نحوي لغوي ألف العديد من الكتب ، توفي ببغداد سنة ٣٩٢ . ترجمته واخباره في : بغية الوعاة : ٣٢٢ ، والفهرست : ٨٧ ، ومعجم الادباء ١٢ : ٨١ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٣٥ ، ويتيمة الدهـر ـ ١ : ٨٩ ، ونزهة الالباء : ٢٢٨ ، ووفيات الاعيان ٢ : ٤١٠ .

القانصان : الصائدان . والمربأة : المكان المرتفع ، يربأ منه ، يطلع منه . وإنّما أشرف لينظر الى الوحش . ومقتفر : متّبع آثارها .

٢١ - (فَيُدْرِكُنا فَغِمٌ دَاجِنٌ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ)

الفغم : المولع بالشيء ، الحريص عليه . يريد هاهنا كلبا . وداجن : آلف،قد عاود الصيد مرّة بعد مرّة . وقوله سميع بصير:أي لا يكذب سمعه ولا بصره . وطلوب : اذا طلب أدرك . ونَكِر : أي مُنْكِر . عالم(٥٠) ، مأخوذ من النُّكْر وفيه لغتان : نَكِرْ ونُكُر مثل حَذِرْ وحَذُر . وقيل نكر : أي كريه الصورة .

٢٢ - (أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلوعِ
تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ)(٥١)

الألصّ : الذي التصقت أسنانه بعضها الى بعض . وحبيّ الضلوع ، بالباء : مشرف منتفخ . ويروى حني الضلوع ، والحني : المأطور الضلوع المنحنيها . وقال الأصمعي : لا أعرف الضروس ، ولكني أعرف اللصص في السِنَّتَيْن : إذا كانت إحداهما على الأخرى . ويقال للزنجي : ألصّ الاليتين : اذا كان صغيرهما قريب ما بينهما .

٢٣ - (فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا
فَقُلْتُ : هُبِلْتَ أَلاَ تَنْتَصِرْ)

---

(٥٠) في شرح الاعلم : ونكر : اي منكر عالم بصيده . انظر (ديوان امرىء القيس : ١٦) الحاشية .

(٥١) في رواية ابن النحاس وابي سهل : « تبوع أريب » . المصدر السابق : ٤٢٤ .

النَّسا : عرق في الفخذ ، يأخذ الى القـوائم • يقول : أنشـب الكلب أظفاره في نسا الثور ، فحبسـه على الفارس الذي يطلبـه لأنه قال : ومعي القانصان ، وهما هاهنا : الرجل والفرس • ولذلك قال : فيتبعنا فغم داجن • فمعناه أن الثور لما حبس الكلب زجر امرؤ القيس الفارس وقال له : ادن من الثور فاطعنه • يقال : نصرت أرض بني فلان أى أتيتها • فمعناه اقصد للثور • ويجوز أن يكون قال للثور ، على جهة الهزء : ألا تنتصر • ويقال هَبَلَتْكَ أكثر مما يقال : هَبِلْتَكَ ، وهي رواية الطوسي : أي ثكلت غيرك ، واذا قال هَبِلْتَكَ فمعناه ثَكِلْتَكَ •

٢٤ ـ (فَكَرَّ إلَيْـهِ بِمِبْرَاتِـهِ
كَمَا خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَـانِ المُجِرّ)

المبراة : القرن ، وأصلها الحديدة لبرى القرنين • والخلّ : أن يغرز في منخر الفصيل خلال ، حتى يخرج من أرنبته تدر الاصبع • وتكون للخلال حجنة في أسفله • فان كفّه ذلك والا أجرّوه • والاجرار : أن يشقوا أطراف لسانه ، فلا يقدر أن يحجم خلف[٥٢] أمه • يقول : كرّ الثور على الكلب بقرنه فخلّه ، كما خلّ ظهر اللسان المجر ، ولكنـه حذف « خلّ » لدلالة الثاني عليه • فشبّه دخول قرن الثور في جوف الكلب بفعل هذا الرجل •

٢٥ ـ (فَظَلَّ يرنّحُ فِي غَيْطَـلٍ
كَمَا يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ النَّعِرْ)

الغيطل : [٤/ب] الشـجر الملتفّ • يقول : ظـلّ الثور يرنّح : أى يستدير ، كأنه يريد أن يسقط كالحمار النّعر ، الذى قد أصابته في [أنفـه

(٥٢) عن ابن السكيت : ما حجم الصبي ثدي امه : أي ما مصه • انظر الصحاح (حجم) •

النعرة ، قال : وهي ذبابة خضراء تدخل في أنف الحمار](٥٣) فينزو لذلك ويستدير • ويجوز أن تكون هذه الصفة في الكلب ، وهو أشبه • الاصمعي: ضربه حتى رنّحه ، أي غُشِيَ عليه فمال كما يميل السكران •

٢٦ ـ وأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً

كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ)

الخيفانة : الجرادة التي انسلخت من لونها الاول الأسود والأصفر ، وصارت الى الحمرة • فشبّه فرسه بها لخفتها • وقيل : الخيفانة : الفرس الطويلة القوائم ، المخطفة البطن ، القليلة الخض(٥٤) ، ولا يكاد يقال للذكر خيفان • وقوله « كسا وجهها سعف » : شبّه ناصيتها بسعف النخلة ، وهذا الوصف غير مصيب ، لأن الشعر اذا غطّى العين كان الوصف عيبا(٥٥) ، وهو الغمم(٥٦) • والحسن منها أن تكون الناصية كأنها جعثنة(٥٧) ، أي قصيرة مجتمعة • والجعثنة : أصل العرفجة(٥٨) • والمنتشر : المتفرّق • وقوله : وأركب ، معطوف على قوله : وقد أغتدى •

---

(٥٣) ما بين المعقفين سقط في الاصل ، اثبتناه من شرح الطوسي لاقتضاء المعنى له • انظر ديوان امرىء القيس : ١٦٢ •

(٥٤) كذا في الاصل ، ولعلها النحض ••• وهو اللحم المكتنز • والعرب تكره في الفرس لحم المتن والوجه (راجع كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء لابي هلال العسكري تحقيق الدكتور عزة حسن ،دمشق ١٩٧٠ ، ٢ :٥٥٤).

(٥٥) السعف : ان يشوب الناصية بياض • (كتاب الخيل : ١١٠) • والسعف من عيوب الخيل مما يكون خلقة • نفسه : ٤٧ •

(٥٦) في الاصل : الغيم ، والغمم : ان يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا • انظر اللسان (غمم) •

(٥٧) الجعثنة : أرومة الشجرة بما عليها من الاغصان اذا قطعت. وقيل : هي كل شجرة تبقى على الشتاء • (جعثن) •

(٥٨) العرفجة : نبتة ، وقيل : هي ضرب من النبات سهلي سريع الانقياد • جمعها : عرفج • اللسان (عرفج) •

٢٧ ـ (لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيـدِ
رُكِّبَ فيـــهِ وَظِيفٌ عَجِـــرْ)

القَعْب : القدح الصغير . والوليد : الصبي . فيقول : حافرهـا في صِغَرِ قدح الصبي ، وذلك مِمَّا يُسْتَحَبُ في الفرس ، لأنه أثبت لـه والكبير ثقيل مضطرب . والوظيف : ما بين الرسغ الى الركبة ، وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب[٥٩] .

٢٨ ـ (لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِي العُقَـــا
بِ سُـــودٌ يَفِينَ إذَا تَزْبَئِرْ)

الثنن : الشعر الذي يكون خلف الرسغ ويستحب أن تكون تامة ، لا يذهب منها شيء ، ولذلك يفين : أي يكثرن . يقال:قد وفى شعره إذا كَثُرَ . ومَنْ روى يفئن بالهمزة ، فإنّما معناهـا : يرجعن بعـد ازبئرارهن الى موضعها . والازبئرار : الاقشعرار . وشبهها بالخوافي لِدِقَّتِها أو لسوادها. رجعلها سوداء لأن البياض كلّه رقّة في الخيل .

٢٩ ـ (وَسَاقَانِ كَعْبَاهُمَا أَصْمَعَا
نِ لَحْمُ حَمَاتَيْهِمَـــا مُنْبَتِرْ)

أراد : ولها ساقان عرقوباهما أصمعان مُتَحَــدِّدان . ويستحَبُ في العرقوب التحديد والتأنيف[٦٠] . ومنه سميت الصومعة وقوله لحم حماتيهما، الحماة : لحم الساق ، ويستحب أن يكون يابسا . فيقول : لحم الحماة من صلابته كأنه منبتر ، أي بائن من الساق .

٣٠ ـ (لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ المَسِيـــلِ
أَبْرَزَ عَنْهَـــا جُحَـــافٌ مُضِرّ

(٥٩) في الاصل : العرب قوب .

(٦٠) التانيف : تحديد طرف الشيء .

ويروى : لها عَجُزٌ . الصفاة : الصخرة الملساء . وخصّ صفاة المسيل ، لأنه أراد أن السيل جرى عليها ، فاذهب عنها ما كان عليها من الغُبار . وهو قوله : أبرز عنها . والجحاف : السيل الذي يجرف ويجحف كلّ شيء : أى يحمله . وقوله ، مضرّ : أى يضرّ بكل شيء ، يمر به : أى يقلعه . وقيل : معنى مضر : أى دان متقارب ، فشبه كفل الفرس ، بهذه الصفاة ، التي يجرى عليها السيل حتى صفت وأملست . ويستحب في الكفل ، الاستواء والإمّلاس . القتيبي[٦١] : يريد أن عجزها ملساء ليس فيها فرق[٦٢] وذلك عيب .

٣١ - (لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ العَرُوسِ
تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ)

قوله « لها ذنب مثل ذيل العروس » : أراد أنه طويل ضافٍ وذلك يستحَبُّ في الفرس ، وذيل العروس موصوف بالطول لوجهين : إمّا للخُيَلاء ، وإمّا للاستحياء . والفرج : ما بين القوائم . وقوله : من دُبُر : أى مؤخر .

٣٢ - (لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا
أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ)

يقال : متنة ومتن ، كما يقال : دار ودارة . وخظاتا من قولهم : لحمه خظا ؛ إذا كَثُر واكتنز . فيحتمل أن يكونا خظاتان فألغى النون كما قال الآخر ، وقد جاء به على الاصل :

---

(٦١) المعاني الكبير : ١٥٤ .

(٦٢) الفرق في الخيل : نقص احدى الفخذين عن الاخرى ، وهو مما يكره اللسان (فرق) .

وَمَتْنَتَـــانِ خَظَاتَـــانِ كَزُحْلُوفٍ مِنَ الهَضَبِ[٦٣]

ومثل الحذف من الاول ، ما حُكِيَ عن كلام البهـائم : أن الحجلة قالت للقطا :

قَطَاقَطَـــا قَفَـــاكِ أَمْعَطَـــا

بيضك ثِنِتَانِ وَبَيْضِي مائتَا[٦٤]

أراد مائتان • ويحتمل أن يكون « خظتا » فعلا مثل قضتـــا ، ثم أظهر الالف لحركة التاء لأنها الغيت [٥آ] في قضت لسكون التاء • قال أهل النظر من أهل البصرة : ان امرأ القيس لما جاور في طيء ، علق لغتهم ، وهم يقلبون الياء الفا • يقولون في « رضيتا : رضاتا » وكذلك خظاتا كان اصله خظيتا ، فقلبت الياء ألفا • وتصريف الفعل من خظا : خَظَا يَخْظُو خَظاً ، وبَظَا يَبْظُو بَظاً • مقصور المصدر غير ممدود وهو يكتب بالالف وأجاز أبو موسى[٦٥] • كتابته بالياء ، وهو غلط ، لأنه من ذوات الواو • وزاد الفرّاء : خظا بظا كظا[٦٦] • ويقال منه رجل كظوان • وقوله : « كما اكب على ساعديه النمر » يريد : لها

---

(٦٣) البيت منسوب لعقبة بن سابق الجرمي في كتاب الخيل : ٨٥ ، ١٨٥ • وينسب لابي داود في المعاني الكبير : ١٤٥ ، وفي اللسان (خظا) • الزحلوف او الزحلوق : الحجر الاملس •

(٦٤) ورد الشطر الثاني (العجز) في مغني اللبيب ١ : ٢٣٨ دون نسبة الى احد •

(٦٥) هو ابو موسى ، محمد بن سليمان الحامض البغدادي • ويقال : هـــو سليمان بن محمد • كان بارعا في النحو على مذهب الكوفيين • توفي سنة ٣٠٥ ، انظر اخباره وترجمته في : انباه الرواة ٢ : ٢١ و٣ : ١٤١ ، ونزهة الالباء ١٥٦ ، وبغية الوعاة : ٢٦٢ ، وطبقات الزبيدي : ١٧٠ ، والفهرست : ١١٧ ، ومعجم الادباء ١١ : ٣٠٦ •

(٦٦) انظر اللسان (خظا) •

متنان كساعدي النمر البارك في غِلَظِهما • وقال القتيبي[٦٧] أراد كأنَّ نسرا باركا فوق متنها لكثرة اللحم • وقوله : « كما » هو كقول الراعي :[٦٨]

وَعَيْنَانِ حُـرٌّ مآقِيهِمـا
كَما نَظَرَ العَدْوَةَ الجُؤْذَرُ[٦٩]

أراد عينان كعيني جؤذر • وقال الاصمعي : أساء في وصفه المتن بكثرة اللحم لأنه يستحب تعريق المتن • وتعريق المتن ، كما قال طفيل[٧٠] :

« مُعَرَّقَةُ الأَلْحِي تَلُوحُ مُتُونُهَا »[٧١]

يقول : هي معرقة الوجوه ويكاد يستبين العصب من قلة اللحم وكذلك المتون •

٣٣ ـ (لَهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النِّسَا
ءِ رُكِّبْنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصَرّْ)

العُذَرُ : الشعرات قُدَّام القربوس ، وهو آخر العرف • فشبه كثرة شعره وانتفاشه ، بالشعر الذي تنفشه الريح • وقرون النساء : ذوائبها • وقوله « ركبن في يوم ريح وصر » : ضربه مثلا ،وإنما أراد انتشار الشعر وكثرته • فلذلك قال « في يوم ريح وصرّ »[٧٢] •

---

(٦٧) المعاني الكبير : ١٤٦ •

(٦٨) هو حصين بن معاوية من بني نمير ، سمي الراعي لانه كان يصف راعي الابل في شعره • ترجمته واخباره في : الاغاني ١٣ : ٣٤٨ ، والخزانة ١ : ٥٠٢ والاشتقاق ٢٩٥ ، والشعر والشعراء : ٣٧٧ •

(٦٩) البيت غير مثبت في ديوانه • وقد ورد شاهدا في (المفضليات : ٨٠٠) منسوبا له • والعدوة : جانب الوادي •

(٧٠) هو طفيل بن كعب الغنوى • شاعر جاهلي كان من اوصف الناس للخيل • انظر ترجمته واخباره في الشعر والشعراء : ٤٢٢ ، والاشتقاق : ٢٧٠ والاغاني ١٥ : ٢٨٠ ، والخزانة ٣ : ٦٦٢ •

(٧١) صدر البيت هو : « تثير القطا في متقل بعد مقرب » • انظر ديوانه : ١٥٠

(٧٢) الصر : شدة البرد •

٣٤ - (وَسالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيـانِ
أضْرَمَ فيهـا الغَوِيُّ السُّعُرْ)

السالفة هاهنا : العنق • ويقال : صفحتا العنق • والسحوق : النخلة الطويلة • والليان : شجرة الكُنْدُر • وقوله « أضـرم » يعني أشعل • والغوىّ : الغاوى • والسعر : جمع سعير ، وهو شدة الوقود • وانما أراد أنه أشقر فلذلك ذكر الوقود • وقيل : أراد أن حفيفها حين جرت كحفيف النار • ومثله لطفيل :

كأنَّ عَلى أعْرافِـهِ وَلِجامِـهِ
سَنا ضَرَمٍ مِـنْ عَرْفَجٍ مُتَلَهِّبِ (٧٣)

ومثلـه :
جَمُوجـاً مَرُوحـاً وَإحْضارُهـا
كَمَعْمَعَـةِ السَّعَفِ المُحْـرَقِ (٧٤)

ومثله للعجّاج (٧٥) :
سَـفْواءَ مَرْخاءَ تُباري مِغْلَجا
كأنَّما يَسْتَضْرِمانِ العَرْفَجـا (٧٦)

---

(٧٣) ديوانه : ٩ ، وانظر المعاني الكبير : ١٧ وفيه : «يتلهب» •
(٧٤) قائله امرؤ القيس • انظر ديوانه : ١٨٧ وفيه :
سبوعا جموحا واحضارها كمعمعة السـعف الموقـد
وانظر المعاني الكبير : ١٨ وفيه « الموقد » بدل المحرق • والبيت من قصيدة ليست من رواية الاصمعي ، ولم يوردها ابو بكر في الديوان •
(٧٥) هو عبدالله بن رؤبة من بني مالك ، يكنى بأبي الشعثاء . انظر اخباره في الشعر والشعراء : ٥٧٢ •
(٧٦) انظر ديوان العجاج : ١٠٠ ، والمعاني الكبير : ١٨ •

ويقال : أراد كأنّ عنقها نخلة قد شوت النار سعفها،وبقيت متجردة.قال القتيبي : « من رواه اللبان فهو تصحيف ، لأن شجر اللبان قصير ، وانما هو الليان جمع لينة ، وهو النخل[٧٧] .

٣٥ - (لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ المِجَنِّ
حَذَّقَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ)

السراة : الظهر ، ويستحب من الفرس عرض الجبهة ، والورك والكتف ، والجنب ، والقطاة . وقوله حذقه : أتقنه .

٣٦ - (لَهَا مَنْخِرٌ كَوِجَارِ الضِّبَاعِ
فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهِرْ)[٧٨]

الوجار : جُحْرُ الضبع ، فشبه منخره في السعة بالوجار . ويستحب أن يرحب متنفسه ، ليسهل مخرج نفسه ، وليسرع فلا يتراد النفس في جوفه فيربو . وقال بعضهم : يريح : أى يستريح إذا كَلّ . والمجنّ : الترس قاله ابن قتيبة[٧٩] .

٣٧ - (وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ)

قوله حدرة : يعني مكتنزة ضخمة ، وبدرة : يريد ممتلئة ، ويجوز أن يكون : تبدر بالنظر . والمآقي : جمع مأق[٨٠] ، وهو طرف العين الذي يلي الأنف . فقوله شقّت مآقيهما : أى انفتحت فكأنها اتسعت من مؤخر العين .

---

(٧٧) انظر المعاني الكبير : ١٧ ، وليس فيه اية اشارة لما ذكره ابو بكر من تصحيف وغيره .

(٧٨) في رواية الطوسي « السباع » ، انظر ديوان امرىء القيس : ١٦٥ .

(٧٩) المعاني الكبير : ١١٩ .

(٨٠) يقال : مأق ، ومؤق ، وماق وموق (بدون همز) ومؤق على وزن مفعل . انظر اللسان (ماق) .

وفي البيت عيب : وهو أنه وحّد العين ، ثم ردّ اليه ضمير اثنين • الا أن أبا عمرو قال : يجوز هذا في الاثنين اذا كانا لا يفترقان •

٣٨ ـ (إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دَبَّاءَةٌ
مِنَ الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ في الغُدُرْ)

قوله دبّاءة : يريد أنها منطوية ملساء • وقال الاصمعي : شبّهها بالدباءة ، لأن أولها رقيق ، وآخرها غليظ • وكذلك يكون القَرْع • ويستحب في الاناث من الخيل طول العنق ورقة المقدم • وقوله مغموسة في الغُدُر : لم يُرِد أنها مغموسة في الماء ، ولكنه أراد أنها ريّا • كما تقول : فلان مغموس في الخير • وقال ابن الاعرابي[81] : مغموسة في الغدر : أراد غدر النبت • يقال : غدير من النبت ، لأن النبت يكنّها من الشمس فهو أصفى لها •

٣٩ ـ (وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّةٌ
مُلَمْلَمَةٌ [٥/ب] ليسَ فِيها أُثُرْ)

الأثفية : الصخرة المدوّرة المجتمعة • شبّه استدارة مؤخرها بالأثفية الملساء • والململمة : المجتمعة • وقالوا : المدورة الصلبة • والأثر : بالضم أثر الجراح ، فأراد : ليس بها خدش •

٤٠ ـ (وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ
لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرّْ)

---

(٨١) هو محمد بن زياد الاعرابي ، لغوي كوفي ، تتلمذ على المفضل الضبي والكسائي ومن اشهر تلاميذه ثعلب وابن السكيت • توفي سنة ٢٣٠ هـ • اخباره في : طبقات الزبيدي : ٢١٣ ، وانباه الرواة ٣ : ١٢٨ ، ومعجم الادباء ١٨ : ١٨٩ ، ووفيات الاعيان ٣ : ٤٣٣ •

السرعوفة : الجرادة • قال الاصمعي ، معناه : مثل قوله : ان استقبلته أقعى ، وان استدبرته جَبَّى[٨٢] ، وان استعرضته استوى • يقول : اذا نظرت اليه من مَقْدَمِه ، فكأنّه مُقْعٍ من اشراف عنقه ، وان استدبرته فكأنه مُجْبٍ من استواء عجزه • وان استعرضته [فهو][٨٣] مُسْتَوٍ لاشراف أقطاره • وإنّما الاستواء في الخلق • والمسبطرّ : الممتد الطويل • ويروى « لها جنب » • وقالوا : السرعوفة : القليلة اللحم • وبذلك توصف الخيل العتاق • وقال القتيبي[٨٤] : السرعوفة : الجرادة •

٤١ - (وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا
تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ)

أي لها عن السوط مجال ، ولو أراد الضرب ، لكانت حمار الكساح • كما تنزّل : أي جولانها كسرعة نزول البرد • والمُنْهَمِر : المُنْصَبّ •

٤٢ - (لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثْبِ الظِّبَاءِ
فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مَطِرْ)

يريد أن حوافرها تصيب موضعها ، ولا تصيب آخَرَ ، كهذا السحاب الذي يصيب واديا ويخطىء واديا • ويكون سيرها واديا على هيئتها وتركض واديا • كما قال زهير[٨٥] :

« يَرْكُضْنَ خَيْلاً وَيَنْزَعْنَ مِيلاً »[٨٦]

---

(٨٢) جبى : ركع •

(٨٣) فهو : سقطت في الاصل •

(٨٤) المعاني الكبير : ١٤٩ •

(٨٥) هو زهير بن أبي سلمى ، احد أصحاب المعلقات • انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٨٦ ، والخزانة ١ : ٣٧٥ ، وابن سلام : ٥٢ ، والاغاني ١٠ : ٢٩٨ •

(٨٦) ديوانه : ٢٠٤ وصدره : « جوانح يخلجن خلج الولاء » .

ينزعن : أى يكففن عن الركض • وهو معنى قوله : فواد خطاء : أى هي مرة تخطو ، أى تكفّ عن العدو ، ومرة تعدو عدوا يشبه المطر • قال القتيبي[٨٧] : يروى :

لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ
فَوَادٍ خَطِيطٍ وَوَادٍ مَطِرْ

الخطيطة : أرض لم تمطر ، بين أرضين ممطورتين • ويستحب سعة شحوة الفرس ، فجعل شحوته : وهي ما بين حافريه من الارض وموضع الحافر غيثا » •

٤٣ ـ (وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَاءِ
أَخْطَأَهَا الحَاذِقُ المُقْتَدِرْ)[٨٨]

وتعدو : تسرع • يقول : هذا الفرس في سرعته مثل السريع من الظباء ، اذا أفلتت من الحاذق • والحاذق : الضارب بالعصا •

---

(٨٧) انظر المعاني الكبير : ٢٠ •

(٨٨) في رواية أبي سهل : نجاء الظباء • انظر ديوان امرىء القيس : ٤٢٥ •

(٢)

وقال : أيضاً • قال ابن الكلبي[١] : أعراب كلب يُنْشِدُون هـــذه القصيدة لابن حذام[٢] :

١ - (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ)[٣]

يقال : في سَقَط اللوى ـ وهو منقطع الرمل ـ وسقط الولد ، وسقط النار ، ثلاث لغات : سِقْط وسَقْط وسُقْط • واللوى : حيث يلتوي الرمل ويَدِقّ • ويقال : ألوى الرجل : اذا أتى اللوى • ويقول العرب : ألويتم فانزلوا • والدَّخُول وحومل : موضعان[٤] • قوله قفا : زعم الفرّاء أن العرب تخاطب الواحد والجماعة مخاطبة الاثنين • فيقولون للرجل : قومـــا

---

(١) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، المتوفي سنة ٢٠٦ • كان كان عالما بالانساب والاخبار • انظر ترجمته واخباره في المعارف : ٢٦٦ ، والفهرست : ١٤٠ .

(٢) هو امرؤ القيس بن حارثة بن خدام وقيل حذام وقيل حمام ، شاعرجاهلي قديم بكى الديار قبل امرىء القيس بن حجر . انظر الشعر والشعراء : ٧٦ ، والمؤتلف والمختلف : ٧ ، والخزانة ٢ : ٢٣٤ .

(٣) هذه القصيدة هي الاولى في ترتيب الاعلم والسكري وابن النحاس ، والثالثة في رواية الطوسي ، والخامسة والاربعون في رواية ابي سهل • انظر ديوان امرىء القيس ٣٦٧ •

(٤) قال ياقوت : « الدخول وحومل والمقراة وتوضح مواضع ما بين امرة واسود العين » ، وقال ايضا • الدخول : واد بأرض اليمامة ، وقيل : هي بئر نميرة كثيرة الماء ، وقيل هي من مياه عمرو بن كلاب • انظر (معجم البلدان ٣ : ٣٢٥، ٤٤٥) •

عنا • وحكى أنه سمع بعضهم يقول : « ويحك ارحلان » وأنشد عن أبي ثروان[٥] :

فَإِنْ تَزْجُرانِي يا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرِ
وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعَا[٦]

يروى ذلك منهم ، لأن أدنى أعوان الرجل في أهله اثنان • وكذلك الرفقة أوفى ما تكون ثلاثة • فيجرى كلام الواحد على صاحبيه • ألا ترى أن الشعراء أكثر شيء قيلا • يا صاحبيَّ : يا خليليَّ • قال أمرؤ القيس :

خليليَّ مُرَّا بي عَلَى أمِّ جُنْدُبِ[٧]

ثم قال : « أَلَمْ تَرَيَاني كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً[٨] •

فقال ألم تر ، فرجع الى الواحد • وأوّل الكلام اثنان • والذي ذكره الفرّاء شيء ينكره أهل البصرة ، لأنه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، وقع الاشكال • والذي يذهبون اليه ، أنه تثنيته على التوكيد ، تؤدي عن معنى قف • وهذا فيه نظر • وقيل : انما يخاطب صاحبيه • وقد قيل : انه أراد الأمر بالنون الخفيفة ، فوقف عليها بالألف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف • وقوله : « بين الدخول وحومل » كذا رواه الاصمعي ، بالواو لأن بين ، لا تقع الا على اثنين فصاعدا ، فلا ينبغي أن يكون النسق معها الا بالواو • نحو : اختصم زيد وعمرو • فزيد وعمرو سواء ، وكلا زيد وعمرو

---

(٥) يسميه ابن النديم « الوحشي » وهو من بني عكل ، اعرابي فصيح • ذكر ابن النديم ان له كتابين هما : كتاب خلق الانسان ، وكتاب معاني الشعر • الفهرست : ٦٩ • وانظر طبقات الزبيدي : ٧٢ ، ونور القبس للمرزباني : ٢٨٨ •

(٦) البيت لسويد بن كراع العكلي • انظر الصاحبي : ٢١٩ ، والسمط : ٩٤٣ •

(٧) ديوانه : ٤١ ، وستأتي القصيدة ورقمها : ٤ •

(٨) نفسه ، وهو البيت رقم : ٣ من القصيدة : ٤ من هذا الكتاب .

حدثني ، [٦/أ] لا تصلح الفاء في شيء من هذا • لا تقول اختصم زيد فعمرو • فلذلك اختار الاصمعي الواو • وكلّ ما طلب اثنين لم يفرّق فيه بين الواحد وصاحبه بشيء ، نحو بين زيد وعمرو درهم • ولا يقال بين زيد درهم وعمرو • وأما من رواه بالفاء ، فانه جعل الدّخول اسم مكان ، يشتمل على منازل مفترقة تكتفي بها « بين » • كأنه اذا قال : بين الدخول ، أراد بين منازل الدخول ، فيكون الكلام مكتفيا • فيجوز له حينئذ ، أن ينسّق بما شاء من حروف النسق • كما يقول : نزلنا بين بغداد فالكوفة ، ويجوز أن تكون الفاء بمعنى الى ، فيكون المعنى : انّ سقط اللّوى ما بين الدخول الى حومل ، كما يقولون[٩] : هي أحسن الناس قرْناً فَقَدَماً ، يريدون ما بين قَرْنٍ الى قدم •

٢ – (فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ)

توضح والمقراة[١٠] : موضعان • وقوله : « لم يَعْفُ رسمها » أي لم يعف أثرها بنسج الشمال والجنوب فقط ، بل عفا لأشياء كثيرة • وقد قيل : لم يعف رسمها : لم يندرس • لما نسجتها : أي للذي نسجت عليها من الريحين ، لأن الارواح تأتي بالتراب فتمحو الآثار • يقول : فهذا الرسم باقٍ لم يتغير فنحن نتحزّن عليه فلو عفا ، لاسترحنا كما قال ابن أحمر[١١] :

---

(٩) في الاصل : يقول •

(١٠) توضح : كثيب ابيض من كثبان حمر بالدهناء قرب اليمامة . وقيل : هي من قرى قرقرى باليمامة وهي زروع ليس لها نخل • (معجم البلدان ٢ : ٥٩) •
والمقراة وتوضح قريتان نواحي اليمامة (معجم البلدان ٥ : ١٧٤) .

(١١) ابن احمر : هو عمرو بن احمر بن فراض بن العمرد – شاعر مخضرم . ترجمته واخباره في الشعر والشعراء : ٣١٥ ، والخزانة ٣ : ٣٨ ، وابن سلام : ٤٩٢ ، والسمط : ٣٠٧ ، ومعجم الشعراء : ٢٤ •

أَلاَ لَيْتَ المَنَازِلَ قَــــدْ بَلِينَــا
وَلاَ يَرْمِينَ عَنْ شَــزْنٍ حَزِينَا(١٢)

فان قيل : أين فاعل نسجتها ؟ فإنَّ في ذلك أجوبة ، منها أن تضمر الريح وتجعلها فاعلة ، وان لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها . مثل قوله تعالى : « حتى توارت بالحجاب » (سورة ص:٣٢) . ويجوز أن تكون «من» زائدة في الايجاب على قول أبي الحسن: أن تجعل « ما » مصدرا . فلا تقتضي أن يعود عليها ذكر فتكون الهاء عائدة على المقراة . ويجوز أن تكون الهاء للمواضع المذكورة كلّها . وقال : رسمها ولم يقل : رسومها ، اكتفاء بالواحدة عن الجميع كما قال(١٣) :

بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُها
فَبِيضٌ وأَمَّـــا جِلْدُهَــا فَصَلِيبُ

٣ ـ (تَرَى بَعَرَ الأَرآمِ في عَرَصَاتِها
وَقِيعَانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ)(١٤)

الأرآم بهمزتين : الظباء . وبغير همز : رؤوس الكُدى ، واحدها أرم . والعرصات : الدمن واحدتها عَرَصَة . وقيعانها : جمع قـــاع وهي أرض سهلة ، ويقـــال : ثلاث أقؤع ، وهي القيعـة . ويروى فُلْفُل وقُلْقُل ،

---

(١٢) انظر اللسان (شزن) . ومجالس ثعلب : ٢٦٢ .

(١٣) قائله علقمة بن عبدة . انظر ديوانه : ٢٦ ، وهو البيت : ٢٠ من القصيدة رقم : ١ في شعر علقمة من هذا الشرح .

(١٤) لم يرد هذا البيت والذي يليه في رواية الطوسي . والسكرى وابن النحاس والزوزني . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٦٧ . وجاء في السبع الطوال : ٢٣ . ما نصه : « وقال الاصمعي : هو منحول لا يعرف ، وقال : الاعراب يروونه فيها » . وقال التبريزي : « هذا البيت وما بعده مما يزاد في هذه القصيدة » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٦٨ .

والفُلْفُل : شجر له حبّ أسود ، عن الخليل • ومعنى البيت : أنه وصف الدار بالخلاء من أهلها على بعد ، وبعد عهدهم عنها حتى صار مآلها للوحش • ودلّ على بعد عهدها بالأنيس ، أن البعر لقدم عهده بالأنيس صغر[١٥] حتى صار كأنه حبّ الفلفل •

٤ ـ (كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ)

البين : الفراق ، وتحملوا : ارتحلوا ، ويروى تكمّشوا • وسمرات : جمع سمرة ، وهي شجرة أم غيلان • والحنظل : شجر • معناه أنه بكى في الديار عند تحمّلهم ، فكأنه ناقف حنظل • وناقف الحنظل ينقفها بظفره فان صوّتت علم أنها مدركة فاجتناها ، فعينه تدمع لحدّة الحنظل وشدة رائحته • كما تدمع عينا موخف[١٦] الخردل • فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل •

٥ ـ (وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ)

الصحب : جمع صاحب ، والمطيّ : الابل ، وهي جمع مطية ، وسميت مطيّة لأنها يُمْطَى بها في السير ، أي يمدّ بها • ويكون لأنه ركب مطاها ، وهو ظهرها ، ويقع للمذكر والمؤنث وأنشد في تصداق ذلك :

إِنَّ الحِمَارَ مَعَ الحِمَارِ مَطِيَّةٌ
فَإِذَا خَلَوْتَ بِهَا فَبِئْسَ الصَّاحِبِ

فسمّى الحمار مطيّة وهو مذكر • والأسى : الحزن • يقال منه : رجل أسْوان أو أسْيَان • وتجمل : مثل تجلّد : أي أظهر الجميل ، ونصب

---

(١٥) في الاصل : ويصغر •

(١٦) في الاصل : موحف : وموخف الخردل : من يدقه ليتلجن . (اللسان ، مادة وخف) •

« وقوفا » [٦/ب] على الحال والعامل فيها : قِفا ، كما تقول « وقفت بدارك قائماً سكانها » ، ويجوز أن يكون مصدراً من وقوفا مثل وقوف صحبي ، ويجوز أن يكون ظرفا مثل : مقدم الحاج ، وهو ضعيف ، لأنه لا يقال : أكلمك وقوفَ زيد ، وهو يريد وقت وقوف زيد لأنه لا يعرف • ويجوز أن تهمز الواو فتقول : أموفا • لِأنَّ كلَّ واوٍ انضمت لغير علة فهمزها جائز • وموضع « أسى » ، نَصِبَ على الحال ، ونصب مطيَّهم بـ « وقوفا » •

٦ ـ (وَإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إنْ سَفَحْتُها
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ)

في « معوّل » مذهبان : أحدهما أنه مصدر عوّلت بمعنى أعولت ، أي بكيت • فهل عند رسم دارس من إعوال وبكاء • والآخر أنه مصدر عوّلت على كذا ، أي اعتمدت عليه ، فاذا جعلت المعوّل بمعنى العويل والاعوال ، أي البكاء ، فكأنه قال : ان شفائي أن أريق عبرتي ، ثم خاطب نفسه ، أو صاحبيه فقال : اذا كان الأمر على ما قدّمت ، من أن في البكاء شفاءَ وجدي ، فهل من بكاء أشفي[17] به عيني • وظاهر هذا استفهام لنفسه ومعناه : التحضيض لها على البكاء • كما يقول : أحسنت اليّ ، فهل أشكرك ، أي لاشكرنّك • واذا خاطب صاحبيه فكأنه قال : قد عرّفتكما ما سبب شفائي ، وهو البكاء والاعوال ، فهل تبكيان وتعولان معي لأشفى ببكائكما • ومن جعل معوّلي ، بمعنى تعويلي : أي اعتمادي ، فكأنه قال : إنّما راحتي في البكاء ، فما اتكالي ، أي اعتمادي في شفاء غليلي على رسم دار لا غناء عنده • فسبيلي أن أُقْبِلَ على بكاءٍ ، ولا أعوِّلْ على رسم دار في دفع حُزْني • وينبغي أن أجِدَّ في البكاء الذي هو سبب الشفاء •

---

(١٧) في الاصل : أشفا •

٧ – (كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَها
وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ)[١٨]

ويروى : كدينك ، والدين : العادة . وأم الحويرث : هي هِرٌّ التي كان يشبّب بها في أشعاره ، وهي أخت الحارث بن الحصَيْن بن ضمضم . وقد تقدّم في نسبها غير هذا . ومأسل : جبل . معناه : قفا نبكِ ، كدأبك في البكاء بمأسل . وقد قيل : يتعلق هذا المعنى بشفائي ، أي كعادتك في أن تشفيني من أمّ الحويرث . وقد قيل : كعادتك ، أي كما كنت تلقى من أم الحويرث بمأسل . وقوله : قبلها : أي قبل هذه المرأة .

٨ – (فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي)

الصبابة : رقة الشوق ، يقال في الفعل منها : صَبَّ يَصَبُّ صبابة . والنحر : الصدر . والمَحْمَل : السير الذي يحمل به السيف . قال الشاعر :

« فأرفَضَّ دَمْعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ المِحْمَلِ »[١٩]

ويقال : مِحْمَل وحمالة . يقال : كيف بلّ الدمع المِحْمَل ؟ إنّما المحمل على عاتقه . [فالجواب عن هذا انه][٢٠] وان كان على عاتقه ، فانه يكون على صدره . فاذا بكى انصبّ الدمع عليه فابتلّ ، ونصب صبابة على

---

(١٨) في شرح الاعلم : كدينك . انظر ديوان امرىء القيس : ٩ . ويأتي في شرح السبع الطوال بيت بعد هذا البيت ، ليس مثبتا هنا وهو :
اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبح جاءت بريا القرنفل
انظر السبع الطوال : ٢٩ .

(١٩) جاء هذا الشطر في اللسان غير منسوب ، وفيه : درت دموعك . انظر اللسان (حمل) .

(٢٠) الزيادة عن شرح القصائد التسع المشهورات لابي جعفر النحاس ، تحقيق احمد خطاب ، (بغداد ١٩٧٣ ، القسم الاول ، ص ١٠٩) .

أنه مصدر في موضع الحال ، كما تقول : جاء زيدٌ مشيا ، وقد يجوز أن يكون مفعولا من أجله .

٩ - (أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ
وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةَ جُلْجُلِ)

يروى : ولا سيما بالتشديد والتخفيف في الياء . ولغة عربية في « سيما يوما » . ويروى : « يوم » بالخفض والرفع . فمَنْ خفض على الاضافة جعل « ما » زائدة . ومن رفع جعل « ما » بمعنى الذي ، ورفع يوما على خبر ابتداء مضمر ، وهو قبيح لحذفه الضمير المنفصل من الصلة . ولا يَحْسُن الحذف الا في المتصل . ويروى : « منهن ، ومنهم » . فمن روى منهم ، فالتقدير على لك وأراد النساء وأهلهن . ودارة جلجل : موضع بالحمى[٢١] ، له فيه حديث معروف .

١٠ - (وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي
فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا المُتَحَمَّلِ)[٢٢]

قوله عقرت : يعني نحرت . والعذارى : جمع عذراء . وأصل الراء ، في عذارى الكسر . ولكنها تفتح ، لأنه ليس فيها اشكال ، والفتحة والألف أخفّ من الكسر . والياء هذه [٧/أ] في عذارى ، ليست للتأنيث ، بل هي منقلبة من ياء . وألف التأنيث لا تنقلب ولا تنوّن . وما كانت فيه الياء والألف التي تبدل ، فان حذفت عوض التنوين ، تنوين عوض لا تنوين صرف . ولو جمع على استيفاء الحرف ، لكانت ياؤه مشدّدة ، وكان يقال : عذاريّ . وقوله فيا عجبا : تعظيم للخبر . وذلك أن العرب اذا أرادت أن

---

(٢١) وقيل : دارة جلجل بين شعبى وبين جسلات ، وبين وادي المياه وبين البردان .
وقيل : دارة جلجل من منازل حجر الكندي بنجد . (معجم البلدان ٢ : ٤٢٦) .

(٢٢) في السبع الطوال : ٣٣ . فيا عجبا لرحلها .

تعظّم أمراً قالت : يا عجبا . فيا رب العجب : أي أحضر يا عجب . ومعناه : أنه يعجب من سفهه في عقره ناقته ، وتَقَسُّمِ النساء أداة رحله . وكنّ قلن عند الاقتسام : أنا أحمل الطنفسة ، وأخرى : أنا أحمل الرحل وانساعه[٢٣] ، وبقيت التي كان يشبّبُ بها ، لم تأخذ شيئاً كما أخذ صواحبها ، فقال لها : يا ابنة الكرام ، لا بدّ أن تحمليني معك . فاني لا أطيق المشي . فحملته على غارب بعيرها . فكان يجنح اليها ، ويُدْخِلُ رأسه في خدرها فيقبلها ، فاذا امتنعت مالَ حِدْجُها[٢٤] فتقول : « عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل » . واعراب يوم : انه عطف على « يوم » الذي في سيما مرفوعا كان أو مخفوضا ، ولكنه مبني على الفتح ، لأنه مضاف الى غير متمكن .

١١ ـ (يَظَلُّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ)[٢٥]

ظلّ فلان يفعل كذا : اذا فعله نهارا . وبات يفعل كذا : اذا فعله ليلا . ويرتمين أي يناول بعضهن بعضا اللحم شهوة له . وقيل : معناه : بذلت لهُنَّ لحمَ راحلتي فهنّ يَبْذُرْنَه . والدمقس : الحرير الابيض ، ويقال: دِمَقْس ومِدَقْس على القلب . والهدّاب والهُدْب واحد . شبّه بياض اللحم بذلك الهدب .

١٢ ـ (وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فَقَالَتْ : لَكَ الوَيْلَاتُ إنَّكَ مُرْجِلِي)

الخدر هنا : الهودج ، ومنه أسد خادر ومُخْدِر ، أي داخل في أكمة

---

(٢٣) الانساع : الحبال ، واحدها نسع .

(٢٤) الحدج : من مراكب النساء ، يشبه المحفة ، ويجمع حُدَج وحُدُوج وحُدُج .

(٢٥) في السبع الطوال : ٣٥ ، فظل العذارى . وكذلك في باقي الروايات عدا رواية الاعلم . انظر ديوان امريء القيس : ٣٦٨ .

مثل الخدر • وعنيزة : اسم امرأة ، وقيل : اسم هضبة • رُوِيَ « ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة » • ويقال : رَجَل الرَّجُل يرجل رجلا : اذا ترَجَّل • وأرجلته : أحوجته أن يمشي راجلا • فقولها : انك مرجلي : أي أخاف أن تَعْقِرَ بعيري ، كما عقرت بعيرك ، فتحوجني أن أمشي راجلة • ويوم دخلت ، منسوق على قوله : ويوم عقرت للعذارى •

١٣ - (تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعاً
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ)

الغبيط : قَتَب الهودج • وقوله عقرت بعيري ، ولم يقل ناقتي ، لأنهم كانوا يحملون النساء في الهوادج على الذكور ، لأنها أقوى ، وبعير : قد يقع للذكر والأنثى من الابل قال :

لاَ تَشْرَبَا لَبَنَ البَعِيرِ وَعِنْدَنَا
عرقُ الزجَاجَةِ وَاكِفُ المِعْصَارِ(٢٦)

وقوله « وقد مال الغبيط بنا معا » تخوّفت منه من الميل ، وميل الدابة مما يؤدي الى عقرها • ونصب معا على الحال • وقد ينصب على الظرف وانما ينصب على الظرف لأنهم كثر استعمالهم إياها مضافة فقالوا جئت معا وجئت من معك • فصار بمنزلة أمام •

١٤ - (فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ
وَلاَ تُبْعِدِينَا مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ)(٢٧)

الجنى : ما اجتني من النحل ، وقد يكون من المرأة القُبَل • وقوله

(٢٦) ورد البيت شاهدا في المفضليات : ٧٨٩ • غير منسوب • وفيه : لاتسقني لبن • وواكف : سائل • وواكف تقرأ في الاصل : والعب •

(٢٧) في رواية الاعلم : ولا تبعديني • انظر ديوان امرىء القيس : ١٢ • وكذلك في السبع الطوال : ٣٨ •

سيري : أي هوّني عليك ولا تبالي • ومعناه : أنه تهاون بأمر الجمل في حاجته ، فأمرها أن تخلّي زمامه ولا تبالي بما أصابه • فمن روى « المعلّل » بالكسر ، فمعناه الذي يعلّلني ويشببني[٢٨] • ومن رواه « المعلَّل » بالفتح • فمعناه الذي عُلَّ بالطيب • قال أبو علي[٢٩] : شبّه القبل بِجَنْيٍ عُلِّلَ بالطيب مرّةً بعد مرّة •

١٥ – (فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ)[٣٠]

طرقت : أتيت ليلا• والهيتها : أشغلتها عن ذي تمائم ، والتمائم : الكتب التي تعلّق على عنق الصبي • والمغيل : الذي تُؤتَى أمّه وهي ترضعه ، ويقال ان ذلك اللبن داء • ويروى « محول » : وهو الذي أتى عليه حول ، وقيل : هو الصغير ، وان لم يكن بلغ حولا • وخصّ الحبلى ، لأن الحبلى لا تشتهي ، فهي ترغب فيَّ لجمالي ، حتى تَلْهَى عن ولدها ، أي تشتغل بي عنه • أراد أن ينفي عن نفسه الفِرْك : وهو بغض النساء للرجال [٧/ب] وذلك أن امرأ القيس كان وسيماً جميلا ، ومع جماله وحسنه ، كان مُفرّكاً لا تريده المرأة اذا جرّبته • وقال لامرأة تزوجها : ما يكره النساء مني ؟ فقالت : يكرهن منك أنّكَ ثقيلُ الصدر ، خفيفُ العجز ، سريع الاراقة ، بطيء الافاقة • وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك أنك اذا عرقت فحت بريح كلب • فقال : أنت صدقتيني • إنَّ أهلي أرضعوني لبن

---

(٢٨) ويشببني : يهيجني

(٢٩) هو ابو علي اسماعيل بن القاسم بن هارون القالي البغدادي • كان حافظا للغة ، راوية للشعر ، عالما بعلل النحو ، توفي في الاندلس سنة ٣٥٦ هـ . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ٢٠٢ ، وانباه الرواة ١ : ٢٠٤ ، وبغية الوعاة ، ١٩٨ ، ومعجم الادباء ٧ : ٢٥ •

(٣٠) في السبع الطوال : ٣٩ ، ومرضع : •• عن ذى تمائم محول • وكذلك في باقي الروايات عدا الاعلم • (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٦٩) •

كلبة . ولم تصبر عليه الا امرأة من كندة ، وكان أكثر ولده منها . ويروى « فمثلك » بالخفض . فمن رواه مخفوضا ، جعل « الفاء » مبدَلة من واو ربّ . وحبلى بدل من مثلك ، أو نعت . ومن نصب مثلك ، كان مفعولا بطرقت مقدّما ، ومرضعا بالنصب والخفض .

١٦ - (إذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ
بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ)(٣١)

ويروى « اذا ما بكى من جنبها انحرفت له » . ويروى « وتحتي شقها » . والشِقّ : شطر الشيء . فمن روى : « وتحتي شقها » يعني : هواها معي . ومن روى : « بِشِقٍّ وشقٌّ عندنا لم يحوّل » ، أراد : لما قبّلها أقبلت تنظر اليه والى ولدها . فانصرفت له بشقّ : يعني أنها أمالت طرفها اليه . وليس يعني الفاحشة لأنها لا تقدر ان تميل بشقها الى ولدها وقت البضع .

١٧ - (وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ
عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ)

الكثيب : جبل من رمل . وتعذرت : تصعبت وتعسرت . وآلت : حلفت . يقال منه : آل يؤول أَيْلاً ، ولم تحلّل : لم تستثن ، وهو من التحلة في اليمين . ونصب يوما على الظرف ، والعامل فيه تعذرت . ونصب حلفة على المصدر . فيقول : تصعبت عليّ فيما سألتها ، ثم أيأستني منه بيمين لم تستثن فيها .

---

(٣١) في السبع الطوال : ٤١ . انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول . وكذلك في باقي الروايات عدا رواية الاعلم . انظر (ديوان امرىء القيس : ٣٦٩) .

١٨ ـ (أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي[٣٢]

أزمعت : أجمعت . يقال : أزمع الرجل على كذا ، وأجمع عليه : بمعنى اذا عزم . والصرم : القطيعة . يقول : أقلّي بعض هذا التدلّل : أي اتركيه ، ولا تكثري منه . والادلال : الزام ما لا يَجِب . وانما يريد : إنْ كان هذا عن تدلّل فاقصري منه ، وان كان عن بغض فاجملي ، أي : احسني . ويقال: أي دَعي .

١٩ ـ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ)[٣٣]

الخليقة : الطبيعة . ويقال : انسل ريش الطائر ، ووبر البعير : اذا سقط ، ونسلته ، وأنا انسله لغتان : اذا أسقطته . والثياب ها هنا ، كناية عن القلب . قال الله عزّ وجلّ : « وثيابك فطهر » (المدثر : ٤) . ومثل هذا قول عنترة :

(فَشَكَكْتُ بالرمْحِ الطويلِ ثِيَابَهُ
لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ)[٣٤]

يقول : ان كان فيّ خلق لا ترتضينه ، فسلّي مودة قلبي من مودة قلبك . ويقال : سلّي ثيابي من ثيابك ، أي انصرفي واخرجي أمري من أمرك .

---

(٣٢) رواية ابن النحاس والتبريزي عن ابي عبيدة : وان كنت قد ازمعت قتلي . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٦٩ .

(٣٣) يأتي هذا البيت في (السبع الطوال : ٤٦) بعد الذي يتلوه هنا . وروايته فيها : وان تك قد ساءتك .

(٣٤) ديوان عنترة : ١٥٠ .

٢٠ - (أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي
وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ)

قد عيب عليه هذا البيت • وقيل : ان كان حبها لا يَغُرُّ فما الذي يغرّ ؟ وانما هذا كأسير قال لآسره : اغرّك مني أني في يديك وأنك قد ملكت سفك دمي • قال أبو بكر : ولست أرى هذا عيبا ، ولا المثل المضروب له شكلا ، لأنه لم يرد بقوله : حبك قاتلي القتل بعينه ، وانما أراد : أن حبك قد بَرَّحَ فكأنه قد قتلني • وهذا كما يقول القائل : قتلتني المرأة بِدَلّها ، وقتلني فلان بكلامه • وأراد : أن حبك قد برّح بي ، وأنك مهما تأمري قلبك بهجري والسلوى عني يطعك • وان أمرت قلبي لم يطعني ، فلا تغتري بهذا فأنني ان شئت ملكت نفسي عنك ، وصرفت هواي الى غيرك •

٢١ - (وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ)[٣٥]

قوله ، ذرفت : دمعت • ويروى : لتقدحي بسهميك • فانه أراد بالسهمين : العينين • وبالاعشار : الكسور ، يقال : برمة أعشار ، وقدح أعشار ، اذا كان مكسورا • ولم يسمع للاعشار بواحد بعينه • ومعناه : ما ذرفت عيناك الا لتجعلي قلبي فاسدا محرّقا • كما يحرق الخابز أعشار البُرْمَة ، فالبُرْمَة تجبر والقلب لا يجبر • القتيبي[٣٦] : القدح : الجرح • أي ما بكيت الا لتجرحي قلبا معشرا : أي مكسورا • ومن روى « لتضربي » : فانه شبّه عينيها بقدحين من سهام الميسر وهما : المعلّى

(٣٥) في شرح الاعلم : الا لتقدحي • الديوان : ١٣ •
(٣٦) اورد ابن قتيبة البيت في الشعر والشعراء : ٦١ دون شرح ، على انه ارق بيت قالته العرب • كما اورده في الميسر والقداح : ١٢٢ • ولم اعثر على شرح القتيبي الذي ذكره الشارح هنا •

والرقيب ، فاختارت قلبه ، كما تختار أعشار الجزور بهذين السهمين . ومقتّل : مدلّل . ويقال : مقتول مرة بعد مرة .

٢٢ - (وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ)

الخدر : الهودج . يقول : ربّ بيضةِ خدر ، يعني : المرأة شبهها بالبيضة لبياضها وصفائها . وجعلها بيضة خدر ، لأنها مصونة غير مبتذلة لا يوصل اليها بنكاح ولا سفاح . قد وصلت اليها وتمتّعت بها غير خائف شيئا . وقيل : أراد بقوله غير معجل : أي لم يكن ذلك مما فعلته مرة ولا مرّتين ، فأعجل عنه .

٢٣ - (تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ
عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي)[٣٧]

يروى : لويُشِرّون[٣٨] ، ويسرّون . فمن روى بالسين : أراد : لو يكتمون قتلي لفعلوه ، ولكن ذلك لا يخفى لنباهتي وموضع حسبي ، ومن رواه بالشين المعجمة أراد : تجاوزت الأحراس وغيرهم ، وهم يهمون بقتلي : أى يظهروه ، ولكنهم يفزعون من ذلك لنباهتي .

٢٤ - (إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ)

---

(٣٧) في (السبع الطوال : ٤٩)
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا   علـي حراصا لو يسرون مقتلي
وكذلك في رواية ابن النحاس ، وابي سعيد والزوزني والقرشي . (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٠) .

(٣٨) رواية السكري والتبريزي (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٠) .

قال أبو عمرو : الثريا لا تتعرض ، وانما عنى الجوزاء كما قال زهير[٣٩] : « كأحمر عاد » ، يريد كأحمر ثمود . قال ابن سلام[٤٠] : الثريّا تتعرض عند السقوط ، كما أن الوشاح اذا طُرِح تَلَقَّاك بناحيته . وقال القتيبي[٤١] : الثريا تأخذ وسط السماء عند سقوطها ، كما يأخذ الوشاح وسط المرأة . لأنها اذا طلعت استقبلتك بأنفها[٤٢] ، واذا غَرُبَت تعرضت كأنها جانحة في شق . والتعرض : التحرف . وقوله « تعرض أثناء الوشاح » : أى كتَحَرُّفِ أثناء الوشاح اذا ألقي . فشبهها بخيط فيه خرز مُنْظَّمٍ ، قد جُمِعَ طرفاه ، فأسفله أوسع من أعلاه . وكذلك الثريا وأثناء الوشاح : جوانبه الواحد ثني . والمفصل : الذى [فصل][٤٣] ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة . والعامل في « اذا ما الثريا » ، تجاوزت . لأنه يريد تخطيت هذه الاهوال والاحراس حين تصوّبت الثريا وانحدرت .

٢٥ ــ (فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَها
لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ)

يقال : نضَّ ثوبه عنه : اذا نزعه عنه . واللبسة : الحال التي يلبس الانسان عليها ثيابه . يقال : فلان حسن اللِّبْسَة : يعني الحال يكون عليها في اللباس . والمتفضل : الذي يبقى في ثوب واحد لينام أو يعمل عملا . واسم

---

(٣٩) انظر ديوانه : ٢٠ ، والبيت :
فتنتج لكم غلمان أشام كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
واراد بأحمر عاد ، احمر ثمود ، وهو الذي عقر ناقة صالح .

(٤٠) هو محمد بن سلام بن عبيدالله بن سالم ، أبو عبدالله الجمحي البصري المتوفي سنة ٢٣١ هـ . انظر اخباره وترجمته في : الفهرست : ١٦٥ ، وانباه الرواة ٣ : ١٤٣ ، وطبقات الزبيدي ١٩٧ .

(٤١) الانواء ومواسم العرب : ٢٤ ــ ٢٥ .

(٤٢) في الاصل : فابغها .

(٤٣) فصل : سقطت في الاصل .

الثوب : الفضل • ومعنى البيت : أنه جاءها في وقت خلوتها ونومها لينال منها ما يريد •

٣٦ – (فَقَالَتْ : يَمِينَ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
وَمَا إنْ أرَى عَنْكَ العَمَايَةَ تَنْجَلِي)(٤٤)

العماية : من عمى القلب • ويروى : الغواية • وهو مصدر « غوى » والغواية : الجهل ، وتنجلي تنكشف • فمعنى البيت : أنها خافت أن يظهر عليها • فقالت : مالك حيلة ؛ أي احتيال ، لأنك تجيء والناس حولي • وقد قيل : ما لك حيلة في التخلص ، وقد قيل : ما لك حيلة فيما قصدت • ويروى : يمين الله بالنصب والرفع •

٢٧ – (خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
عَلَى أثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ)(٤٥)

المرط : ازارٌ خزٍ له علم ، ويكون من صوف أيضا • والمُرَحَّل : بالحاء غير معجمة ، الذي فيه صور الرحال • هكذا قال الخليل : ويروى « نيرمرط » • والنير : العلم • معنى البيت : أنه يقول : خرجت بها ، يعني خرجت من البيوت ، فجرّت مرطها على أثرينا اذ كنت معها يخفى أثري وأثرها، ولئلا يستدلّ بذلك الاثر علينا •

---

(٤٤) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : عنك الغواية • انظر ديوان امرىء القيس: ٣٧٠ •

(٤٥) في (السبع الطوال : ٥٣) :
فقمت بها أمشي تجر وراءنا   على أثرنا اذيال مرط مرحل
وكذلك رواية الطوسي والسكرى وابن النحاس وابي سعيد الضرير وابي جعفر النحاس والتبريزي : انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٠ •

٢٨ ـ (فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى
بِنَا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي رُكَامٍ عَقَنْقَلِ)

قوله : « فلما أجزنا » : يعني : قطعنا . يقال : جزت الموضع ؛ سرت فيه . وأجزته : قطعته . ويقال : جزت الموضع وأجزته بمعنى واحد . قال العجاج :

أَجَازَ مِنَّا جَائِزٌ لَمْ يُوقَرِ (٤٦)

فجمع بين اللغتين في بيت واحد ، لأنه جاء بجائز على جاز . وأجاز [٨/ب] إنما فاعله مجيز . والساحة ، والباحة ، والقاعة والعَرْصَة : كلها واحد ، وهو فناء الدار . وانتحى : اعتمد واعترض . والحقاف : جمع حقف ، والحقف(٤٧) : ما انقطع من الرمل . والعقنقل : المتعقد من الرمل بعضه في بعض ، وجمعه عقاقيل . وعقنقل الضبِّ : كُشْيَتُه وبيضه(٤٨) ومثل من الأمثال : أطعم أخاك من عقنقل الضبِّ ، انك الا تطعمه يغضب(٤٩) . ويجوز أن تكون الواو في قوله : وانتحى ، زائدة ، فتكون جوابا . ويجوز أن يكون الجواب مضمرا وتقديره : أمنّا ، ولا تكون الواو الزائدة . وزعم أبو عبيدة: أن الجواب في البيت الذى بعده لأنه روى :

(هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
عليَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ)

---

(٤٦) لم اعثر على الرجز في ديوانه .

(٤٧) في الاصل : والقفاف ، جمع قف . والقف ما انقطع من الرمل . والظاهر أن الشارح اثبت البيت برواية ثم سها وشرح رواية اخرى هي :
... « بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل »
وهذه رواية ابن الانباري في (السبع الطوال : ٥٤) .

(٤٨) كشية الضب : شحمة مستطيلة في جنبي الضب . وفي اللسان (عقل) كشيته في بطنه .

(٤٩) ورد القسم الاول من هذا المثل في اللسان (عقل) .
اطعم اخاك من عقنقل الضب .

٢٩ - (إذَا التَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ)(٥٠)

التفتت : من الالتفات ، وهو النظر بالتواء • ونحوى : قِبَلي • وتضوّع : فاح • يقال : ضاعت الريح تَضُوع : اذا فاحت : والنسيم : الريح اللّينة الطيبة • والقرنفل : شجر له ريح طيبة • ويقال لها : القرنفول •ويقال: طيب مقرفل • وريّاه : ريحه • ونصب نسيم الصبا على المصدر ، أو على أنه نعت لمصدر محذوف • وتقديره : اذا التفتت نحوى تضوّع ريحها تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا اذا جاءت بريح القرنفل •

٣٠ - (إذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ)(٥١)

قوله هاتي : خاطب بها المرأة ، وهو يقال للمؤنث باثبات الياء ، وللمذكر بحذفها • وقوله نوّليني : من النَوال ، وهو العطيّة • والكشح : الرقيق المنقطع • والهضم : الكسر ، واهضام الطيب : قطعه ، ومنه قيل للجوار شن : هضوم ، لأنه يهضم الطعام ، أى يقطعه • وهضيم هاهنا : بمعنى مهضوم ، ولذلك جاء بغير هاء • وهو عند البصريين على النسب • وأفرد الكشح • وهو يريد الكشحين ، كما يقال : كحلت عيني ، وهو يريد العينين • وريّا : فعل من الريّ ، وهو الارتواء • ومعناه : أنه اذا قال لها : نوليني ولا تبخلي عليّ ، تمايلت ببدنها عليه ملتزمة له • والمخلخل : الساق •

---

(٥٠) في غير الاعلم والبطليوسي وابي سهل : اذا قامتا تضوع المسك منهما • انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٠ •

(٥١) في (السبع الطوال : ٥٦) : مددت بغصني دومة فتمايلت
وفي روايات اخرى : هصرت بفودى رأسها فتمايلت •
انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧١ •

٣١ ـ (مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَـةٍ
تَرَائِبُها مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَـلِ)(٥٢)

مهفهفة : لطيفة الخصر . والمفاضة : الواسعة البطن . وقال أبو عبيدة : مفاضة : طويلة مضطربة ، وهو في النساء عيب . والترائب : ألواح الصدر واحدتها تَرِيبة . والسجنجل : المرآة ، وأبو عبيـدة يرويه : « مصقولـة بالسجنجل » ، وهو الزعفران . وقال غيره : كالسجنجل : انه مـاء الذهب والزعفران . فمهفهفة : خبر ابتداء مضمر ، والكاف في قوله كالسجنجل : في موضع رفع نعت لمصقولة . ويجوز أن يكون في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ، كأنه قال : صقلت صقلا كصقل السجنجل .

٣٢ ـ (تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي
بِنَاظِرَةٍ مِـنْ وَحْشِ وَجْـرَةَ مُطْفِـلِ)(٥٣)

قوله تصدّ : من الصدود ، وهو الاعراض . أي تُعْرِض عني وتتولى. وقوله تبدي : يعني تظهر ، عن أسيل : عن خد سهل ، ويروى : عن شتيت ، يعني [عن](٥٤) ثغر مُتَفَرِّق وليس بمتراكب . وتتقى بناظرة : أي تلقانا بناظرة وتجعل عينها بيننا وبينها . يقال اتّقاه بحقه ، أي جعله بينه وبينه . « وبناظرة من وحش وجرة مطفل » : يعني بقرة ذات طفل ، أي معها طفلها ، فكأنه [قال](٥٥) : بناظرة مُطْفِلٍ ثم غلط ، فجاء بالتنوين كما قال :

---

(٥٢) في رواية ابي جعفر النحاس عن ابي عبيدة « مصقولة بالسجنجل » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧١ .

(٥٣) ياتي هذا البيت في شرح الاعلم بعد قوله : « كبكر مقاناة .. » الذي ياتي بعد ثمانية ابيات في هذا الشرح . انظر ديوانه : ١٦ .

(٥٤) عن : سقطت في الاصل .

(٥٥) قال : سقطت في الاصل .

رَحِمَ اللهُ أَعْظُماً دَفَنُوها
بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ (٥٦)

فتقديره : رحم الله أعظُم طلحة ، فغلط . والأجود اذا فُرِّق بين المضاف والمضاف اليه ألا ينون كما قال :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا
أَوَاخِرِ المِيسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ (٥٧)

وفيه تقدير آخر ، وهو : بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ، ثم حذف . وانما اختار في التشبيه مُطْفِل ، لأنها تلتفت الى طفلها كثيرا ؛ وهو أحسن لها . وأيضا فانها اذا كانت كذلك فليست بصغيرة [٩/أ] جاهلة ولا كبيرة فانية .

٣٣ - (وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ)

الجيد : العنق ، ويقال : ظبي أجيد . والفاحش : القبيح . ونصّته : رفعته ومدّته . ومنه النص في السير ، وهو أرفعه . وهي المنصة : منصة العروس ، لارتفاعها . والمطّل : الخالي من الحلي . فمعناه ، أنه يقول : إنَّ جيد هذه المرأة ليس بفاحش الطول ولا قبيح المنظر اذا هي رفعته ومدّته،

---

(٥٦) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات . انظر ديوانه : ٢٠ وفيه : « نضر الله » . وكذلك رواه ياقوت في (معجم البلدان ٣ : ١٩١) .

(٥٧) البيت لذى الرمة . انظر ديوانه : ٧٦ . والموشح : ٢٩٢ ، والكتاب ١ : ٩٢ والميس : شجر تعمل منه الرحال . والايغال : السرعة في السير . والبيت شاهد على فصل المضاف عن المضاف اليه ، والتقدير : كان اصوات اواخر الميس .... الخ .

فجعل زيادة الجيد على مقداره المستحسن فُحْشًا ، وكذلك كل كثير زائد على مقداره فاحش . ومنه قول النَّمِر ابن تولب[٥٨] :

وَقَـدْ تَثَلَّمَ أَنْيَـابِي وَأَدْرَكَنِي
قِرْنٌ عَلَيَّ شَـدِيدٌ فَاحِشُ الغَلَبَة[٥٩]

ومنه الحديث « يُصَلَّى بدم البراغيث ما لم يكن فاحشـا »[٦٠] أي كثيرا .

٣٤ ـ وَفَرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ)[٦١]

الفرع : الشعر الطويل . والمتن : الظهر ، وهو يذكّر ويؤنث وتدخل فيه الهاء فيقال : متنة . قال امرؤ القيس : « لها متنتان خظـاتا » . والفاحم الشديد السواد . والاثيث : الكثير النبات . والقنو : العنق . والمتعثكل : الكثير الشماريخ التي[٦٢] قد دخلت بعضها في بعض .

٣٥ ـ (غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُـلَى
تَضِلُّ المَدَارَى فِـي مُثَنَّى وَمُرْسَـلِ)[٦٣]

---

(٥٨) شاعر جاهلي ، ادرك الاسلام . كان ابو عمرو بن العلاء يسميه بالكيس لجودة شعره . انظر ترجمته في : الخزانة ١ : ١٥٢ ، وابن سلام : ١٣٤ ، والشعر والشعراء : ٢٦٨ ، والاغاني ٢٢ : ٢٧٨ ، والمعمرون : ٧٩ .

(٥٩) ورد البيت في المعاني الكبير : ١٢١٢ .

(٦٠) جاء في اللسان (فحش) ما نصه : « ومنه حديث بعضهم وقد سئل عن دم البراغيث فقال : ان لم يكن فاحشا فلا بأس » .

(٦١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : يزين المتن . انظر ديوان امريء القيس: ٣٧١ .

(٦٢) في الاصل : الذي .

(٦٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي والقرشي : « تضل العقاص » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧١ .

الغدائر : الذوائب ، وهو جمع غـديرة . ومستشزرات ، بفتح الزاء : مفتولات على غير جهة الفتل وذلك لكثرتهـا . وبكسـرها : مرتفعات ، والمَدَارَى : الأَمشاط ، واحدها مدرى . والمثنى : ما ثني منه . والمرسل : ما أطلق . فيقول : إنَّ هذه الغدائر وهي الذوائب قصبت بالخيوط ، وهو أن تلف الخيوط من أسفل الى فوق وتضل المدارى في هذا الشعر من كثرته وروى أبو علي : « نضل العقاص » : وهو جمع عقيصة ، وقال في تفسيره : ربما عقدت المرأة عقيصة من شعر غيرها فتصلها بشعرها . فأراد أن ما[٦٤] وصلت من شعر غيرها بشعرها ضلَّ في شعرها لكثرته . والأول أحسن .

٣٦ – (وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ
وَسَـاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّـلِ)

الجديل : زِمَامٌ يتخذ من سيور ، وهو مشتق من الجدل . والجدل : شدَّة الخلق . والمخصر : المعتدل . والأنبوب : البَرْدَيّ ، وسـاق المرأة يُشَبَّه بالبردىّ لبياضه ونعمته . والسقي : المسقي من النخل . والمذلّل ، فيه أقوال : أحدها أنه الذي سقي وذلّل بالماء حتى طاوع كل من مدَّ إليه يده . وقيل : هو الذي تعنوه[٦٥] الرياح لنعمته . وقيل المذلّل : الذي جمع أعرافه من هاهنا وهاهنا . وهي مفتوحة حتى تستدير . معناه : أنه شبّه كشح المرأة بالزمام في اللين والثني واللطافة . قال العجاج :

« فِي صُلُبٍ مِثْلَ العِنَانِ المُؤْدَمِ »[٦٦]

يريد : الذي ظهرت أدمته ، وهي باطن الجلد فهو ليّن له . وشبه ساقها ببياض بردى قد نبتت تحت نخل ، والنخل تظلّه من الشمس .

---

(٦٤) في الاصل : انما .

(٦٥) تعنوه الرياح : اي تذله وتخضعه .

(٦٦) ديوانه : ٥٩ .

٣٧ ـ (وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومُ الضّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ)[٦٧]

الفتيت : ما تفتت من المسك عن جلدها • ونؤوم الضحى : التي تنام في الضحى لأن لها من يكفيها من الخدم • وقوله لم تنتطق عن تفضل : أي لم تجعل وسطها نطاقها ، والتفضّل أن يكون الانسان قد بقي في ثوب واحد للعمل أو النوم • و « عن » هاهنا : بمعنى « بعد » • قال أبو علي : هذا البيت فيه ثلاث تَبِيعَات • والتبيع : أن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه بالدلالة • فوصف في البيت بالترف والنعمة وقلّة الامتهان في الخدمة • وقوله : تضحي بالتاء رواية أبي جعفر[٦٨] ، ومعناه تدخل في الضُحى كما يقال : أظلم : أي دخل في الإظْلاَم، وهذه أضحى أي لا تحتاج الى خبر • فمَنْ رفع نؤوم الضحى ، فعلى خبر ابتداء • ومَنْ نصب ، فعلى المدح ، ومَنْ روى بالخفض فعلى البدل من الهاء في فراشها ، ومن روى يضحي بالياء ففتيت رفع بيضحي •

٣٨ ـ (وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ [٩/ب] إسْحِلِ)

برخص : يريد ببنان رخص ، وهي الاصابع • وقوله : غير شثن : أي غير غليظ جاف • وظبي هاهنا : اسم رمل • وأساريعه : دواب تكون فيه

---

(٦٧) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد بيتين اخرين هما : البيت رقم ٣٨ ، والبيت رقم ٣٩ من هذا الشرح أنظر ديوان امريء : ١٧ ، والرواية هناك : وتضحي •

(٦٨) هو ابو جعفر ، احمد بن محمد بن اسماعيل ، المعروف بابن النحاس • نحوي لغوي مصري رحل الى العراق ، وسمع من الزجاج. توفي سنة ٣٣٨هـ. انظر : انباه الرواة ١ : ١٠١ ، وطبقات الزبيدي : ٢٣٩ ، ومعجم الادباء ٤ : ٢٢٤ ، وبغية الوعاة : ١٥٧ •

بيض ، فشبّه [بها](٦٩) اصابعها في لينها ونعمتها وبياضها • وشبهها بالاسحل: وهو شجر له غصون يُستاك بها في لطافتها • وقال أبو الدقيش(٧٠): نسب الاساريع الى ظبي ، لأن الظباء تأكل هذا الضَّرْب من الدود ، كما تأكل البقل•

٣٩ ـ (تُضِيءُ الظَّلامَ بالعِشَاءِ كَأَنَّها
مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ)

المنارة : المَسْرَجة ، وهي « مَفْعَلة » من النور ، وجمعها مناور • والمتبتّل : المجتهد في العبادة والمنقطع الى الله عزّ وجلّ • وتقديره : تضيء الظلام في العشاء ، فابدل الباء من الفاء وانما أبدلت الباء من الفاء لأن معناهما متقارب • ألا ترى أنك اذا قلت كتبت بالقلم : فمعناه الصقت كتابي به • وكذلك جلست في الدار انما معناه جلوسك لاصق بالدار • وقوله كأنها منارة ممسى راهب : يعني امساء راهب ، أى قد دخل في المساء فأسرج منارته • وخص الراهب لأنه لا يطفىء سراجه • فيقول : هذه من حسنها وضوئها كأنها سراج مضيء •

٤٠ ـ (إلى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً
إذَا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ)

قوله يرنو : يعني يديم النظر يقال منه : رنا يرنو • والصبابة : رقة الشوق• وقوله : اذا ما اسبكرت : يعني امتدت • وقوله بين درع ومجول : يقول هي بين من يلبس الدرع ، وبين من يلبس المجول • شبهها بسن هي بين هذين• قال أبو بكر : والدرع للنساء اللواتي قد دخلن في السن ، والمجول : تلبسه الصبيان • فيقول : هي ليست بصبيّة ، ولا هي ممن دخل في السن ، هي

---

(٦٩) بها : سقطت في الاصل .

(٧٠) ذكره ابن النديم بالسين المهملة ، قال : ابو الدقيس القناني الغنوى مع من ذكر من خطوط العلماء . الفهرست : ٧٠ .

في شبابها بين هاتين المنزلتين • وتحقيقه : أنه اذا قال : اسبكرت تمّ كلامه • ثم قال : بين درع ومجول ، أي قميصها أو ثوبها الذي يصلح بين الدرع والمجول ، الذي بين الطويل والقصير • ونصب صبابة على أنه مفعول من أجله ، أو مصدر في موضع الحال • قال أبو بكر : فيه قول آخر : أن المجول: الوشاح • فيقال : كيف جاز له أن يقول بين درع ومجول ، وإنّما هي تحته ؟ فالجواب عن هذا ، أن المجول يصيب بعض جسدها ، لأنه يُتَقَلَّدُ كما يُتَقَلَّدُ مَحْمَل السيف • والدرع أيضا يصيب بعض بدنها ، فكأنها بينهما •

٤١ - (كَبِكْرِ مُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ)(٧١)

ويروى : « كبكر المقاناة البياض » ، وينشد برفع البياض ونصبه وخفضه ، فمن رفعه فتقديره التي قوني البياض منها • ومن نصب فتقديره : مثل المعطى الدرهم • والجر على مثل المعطى الدرهم مثل الحسن الوجه • والبكر هاهنا : البيضة • وبيض النعام يقال لها بكر • والمقاناة : التي قُونِيَ بياضها بصفرة ، أي خُولِطَ بياضها بصفرة ، وكذلك بيض النعامة • وكذلك : ما يقانيني هذا الامر ، أى ما يوافقني • يريد أنّ البياض ليس بخالص ، لأن خلوصه مهق ، والمهق : لون الفضة ، وهو أحسن كما قال :

كَأَنَّها فِضَّةٌ قَدْ مَسَّها ذَهَبُ ••(٧٢)

والنمير : الماء النامي في الجسد ، وان كان غير عذب ، وانما يعني أنها نشأت بأرض ريّة • وقوله غير المحلل : يعني أنه لم ينزله أحد فيكدره ،

---

(٧١) يأتي هذا البيت في شرح الاعلم ، قبل قوله : تصد وتبدي •• الخ • ديوانه ١٦ •

(٧٢) البيت لذي الرمة • ديوانه : ٥ ، وصدره : كحلاء في برج صفراء في نعج وانظر البيان والتبيين ١ : ٢٢٥ ، والكامل ٣ : ٤١ ، والسمط : ٤٨٦ •

والضمير في غذاها على هذا ، يكون راجعا الى المرأة ، فجمع البيت معنيين ، أحدهما : أن الواحد حسن الغذاء للمرأة ، والآخر أنه حسن اللون . ومن جعل البكر هاهنا الدر : فان الضمير في غذاها يكون راجعا اليها . وجعلها بكرا لأن اللؤلؤة النفيسة تكون في طرف الصدفة ، فأول ما تنشق تخرج . فلذلك سُمّيت بكرا . وأما قوله : غذاها نمير الماء ، والنمير : العذب ، فانه لم يرد أنها في العذب المشروب ، وانما أراد أن البحر الذي هي فيه غذاء لها كغذاء الماء العذب لنا ، فماء البحر نمير لها . وقوله : غير محلل ، أي لم يحله أحد مستوطنا .

٤٢ - (تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجالِ عن الصِّبَا
وَلَيْسَ[١٠/أ]صِبَايَ عن هَوَاهَا بِمُنْسَلِ)[٧٣]

تسلت : يعني ذهبت . ويقال في الفعل منه : سَلَوتُ وسَلَيْتُ سَلْواً وسلاءً . وذلك اذا طابت نفسك بان تترك الشيء ، وعمايات : جمع عماية وهو الجهل . والصبا : اللهو واللعب ، وهو مكسور الأول مقصور ، ومفتوح الاول ممدود ، وفعله صبا صَبْواً . كل هذا اذا صبا الى اللهو وتصابيت: فعلت فعل الصِّبْيان . يقول : ذهب جهل الرجال عن الصبا ، ولم يذهب جهلي عن هواها . وأما قوله : « وليس صباى عن هواها بمنسل » ، فيجوز أن يكون « منفعلا » من سَلَوْتُ متعديا ، ووجهه : أن سلوت كالمطاوع ، ويجوز أن يكون مطاوعا لسللت ، وخفف للقافية مثل سرّ وضرّ ، ثم أطلق للقافية . ويجوز أن يُبْدِلَ من اللام الثانية ياء ، مثل تقضّيت . ويجوز أن يكون : من نسلت الوبر ، إذا اسقطته فيكون منفعلا من ذلك .

(٧٣) في (السبع الطوال : ٧٣) : وليس فؤادي عن هواك .
وكذلك رواية : السكرى ، وابي سهل وابي سعيد الضرير والزوزني .
انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧١ .

٤٣ ـ (ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوى رَدَدْتُه
نَصيحٍ على تَعْذالِهِ غيرِ مُؤْتَلِ)

الخصم : يكون للواحد ، والاثنين ، والجمع ، والمذكر والمؤنث على لفظ واحد . وقد يجمع على خصوم . والألوى : الشديد الخصومة ، كأنه يلتوى على خصمه بالحجة . وغير مؤتل : أى غير مُقَصِّر . يقول : ربّ خصم ناصح لي يعذلني غير مؤتل ، أي لا يقصر في نصحي ، فرددته عن نصيحتي ولم أسمع منه اغتباطا بهواك .

٤٤ ـ (ولَيْلٍ كمَوْجِ البَحْرِ أَرْخى سُدُولَهُ
عليَّ بأَنْواعِ الهُمومِ ليَبْتَلي)

يقول : ربّ ليل كموج البحر في شدة ظلمته وسدوله . يقول : أرخى هذا الليل ستوره : أى مدّه بانواع الهموم . ليبتلي : يعني ليختبر ما عندى من الصبر أو الجزع . فإنّما يريد أن الليل قد طال عليه بما هو فيه .

٤٥ ـ (فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ
وأَرْدَفَ أعْجازاً وناءَ بِكَلْكَلِ)(٧٤)

ويروى : « لما تمطى بصلبه » وهو أحسن . لأن التمطي بالظهر ، وهو الصلب . وناء : نهض . والكلكل : الصدر . والأعجاز : المآخِر . تقديره : فقلت له : لمّا ناء بكلكله ، يعني نهض بمقدمه . وتمطى بصلبه : يعني امتدّ . وأردف أعجازا : أعاد مآخره عليّ ، يريد رجع علي حين رجوت أن يكون قد ذهب . فهذا التقدير . وفيه من التقدم والتأخير ما ذكرته .

٤٦ ـ (ألا أيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ ألا انْجَلي
بِصُبْحٍ وما الإصْباحُ فيكَ بِأَمْثَلِ)

---

(٧٤) في غير الاعلم والبطليموسي وابن النحاس والقرشي : بصلبه . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧١ .

هذا البيت متعلق بما قبله ، لأن تقديره : فقلت له : ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي : أي انكشف ، باقبال الصبح • ثم رجع فقال : وما الاصباح فيك بأمثل • أي اذا جاء الصبح فأنا مغموم كما كنت في الليل • فليس الصباح بأمثل من الليل • وقال الاصبهاني[٧٥] : معنى قوله بأمثل : ان الصبح قد يجيء والليل مظلم • يقول : ليس الصباح بأمثل وهو فيك • أي أريد أن يجيء مجيئاً منكشفاً منجلياً لا سواد فيه • كما قال البحتري[٧٦] : والى هذا أشار • فقال :

فَأَزْرَقُ اللَّيْلِ يَبْدُو قَبْلَ أَبْيَضِهِ
والغَيْثُ يَبْدَأُ قَطْراً ثمَّ يَنْسَكِبُ[٧٧]

قال الاصبهاني : ولو أراد أن الصباح ليس بأمثل من الليل ، لقال : منك بأمثل •

٤٧ – (فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ)[٧٨]

يقال : أَغَرْتُ الحبلَ أُغِيرُه : اذا أحكمت فتله • ويذبل : جبل • وقوله : « فيا لك من ليل » تعجب • واللام : للتعجب وتقديره : أعجب لك من ليل وانما يصف طول الليل فيقول : كأن نجومه شدّت بحبال الى جبال فكأنها لا تسير ولا تغور •

---

(٧٥) هو حمزة بن الحسن الاصبهاني • كان عالما في كل فن ، وصنف في ذلك • انظر اخباره في : انباه الرواة ١ : ٣٣٥ ، والفهرست : ١٩٩ •

(٧٦) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه الى طي ، ويكنى ابا عبادة . توفي سنة ٢٨٣ ، وقيل ٢٨٤ ، وقيل ٢٨٥ . انظر : معاهد التنصيص ١ : ٢٣٤ ، والاغاني ٢١ : ٣٩ ، ووفيات الاعيان ٥ : ٧٤ •

(٧٧) ديوانه ١ : ١٧١ وفيه :
وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه   وأول الغيث قطر ثم ينسكب

(٧٨) يذبل : جبل مشهور بنجد • وقيل : هو لباهلة (معجم البلدان ٥ : ٤٣٣) •

٤٨ ـ كَأَنَّ الثُرَيّا علِّقَتْ في مَصَامِها
بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ الى صُمِّ جَنْدَلِ)[٧٩]

المَصَام : المكان الذي يُقَام فيه ولا يَبْرَحَ منه ، كمصام الفرس : وهو موقفه ، ومكانه الذي يربط فيه . ومنه قيل : للممسك عن الطعام : صائم ، لثباته على ذلك ، وصام النهار : اذا قامت الشمس . والامراس : الحبال جمع مَرَس . والجَنْدَل : الحجارة الصلبة ، قال : أبو بكر : ما رأيت أحدا نبّه على هذين البيتين ، وذلك أن الاول منهما يُغْنِي عن الثاني . والثاني[١٠/ب] عن الاول ومعناهما واحد ، لأن النجوم تشتمل على الثريا ، كما أن يذبل يشتمل على صمّ جندل . وقوله شدّت بكل مغار الفتل : مثل قوله علّقت بأمراس كتّان .

٤٩ ـ (وَقَدْ اغتَدي والطَيْرُ في وُكُرَاتِها
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ)[٨٠]

الوُكُرات ، والوُكُنات : المواضع التي تأوى اليها الطير في رؤوس الجبال وغيرها . والمنجرد : الفرس القصير الشعر ، وهو من صفة الخيل العتاق . ويقال : المنجرد الذي ينجرد من الحلبة : أي يتقدمها . والأوابد : الوحش ، الواحدة آبدة . وقيل لها الأوابد : لأنها تُعَمَّر على الأبد . قال الاصمعي : لم يمت وحشي قط حتف أنفه ، وانما يموت على آفة ، وجعله

---

(٧٩) زاد بعض الرواة ، بعد هذا البيت اربعة ابيات هي :
وقربة اقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرحل
وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوى كالخليع المعيل
فقلت له لما عوى ان شأننا طويل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيئا أفاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل
انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٢ . وانظر (السبع الطوال : ٨٠ـ٨١) .

(٨٠) في شرح الاعلم : مكناتها . الديوان : ١٩ .

قيدا لها لا يسبقها فكأنه قيدها . والهيكل : الفرس الضخم المُشْرِف. شبهه ببيت النصارى ، وهو يقال له الهيكل . وقيد الأوابد : نعت لمنجرد لأنه نوى فيه الانفصال .

٥٠ ـ (مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)

قوله مكرّ مفرّ : أي يَصْلُحُ للكرّ والفرّ . وقوله مقبل مدبر : المقبل : هو المكرّ . والمدبر : هو المفرّ . وكرر هذا المعنى وهو الذي يقال له المعكوس . وقوله : معا ، قال بندار(٨١) : إن ظاهر هذا مناقضة لأنه قال : معا : فالمعنى يصلح للآخر ، فعنده هذا وهذا . وقوله « كجلمود صخر حطه السيل من عل » : يريد ان هذا الفرس في سرعته ، بمنزلة هذه الصخرة التي قد حطّها السيل من عل : أي من موضع عال . وقد قيل : شبّه صلابته وصلابة حافره بالجلمود . وخصّ أعلى الجبل لأن حجارته أصلب من حجارة أسفله .

٥١ ـ (كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِ)

كُمَيْت : اسم يقع للذكر والانثى ، وهي من الاسماء التي لم تستعمل مُكَبَّرة . والحال : ظهر الفرس . والصفواء : البلاطة الملساء . والمتنزل :

(٨١) هو بندار بن عبدالحميد ابو عمرو الكرخي الاصبهاني ، يعرف بابن لزة ، سمع عنه ابن كيسان ، وكان يحفظ سبعمائة قصيدة اول كل قصيدة بانت سعاد ، وكان واحد زمانه في رواية دواوين العرب . (بغية الوعاة : ٢٠٨). وقدذكره الزبيدي دون ذكر نسبه رواية عن القالي ، طبقات الزبيدي:٢٢٨ . اما القفطي ، فقد خلط ، وذكر ان هناك بندارين احدهما الاصفهاني والاخر بندار بن عبدالحميد بن لزة واعتقد انه خلط بين الاثنين . انظر : (انباه الرواة ١ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧) .

الذي ينزل عليها ، وانما يريد أنه أملس المتن ، يزلّ عنه اللبد ، كما تزلّ الصفواء بالمتنزل ، وقيل المتنزل : السيل • لأنه يُنْزِل الاشياء • وقيل : هو المطر • وهو على القلب • أراد كما زلّ المتنزل بالصفواء • وجائز أن تكون الصفواء ها هنا : جمع صَفَاة • كما يقال : طَرَفة وطَرْفاء •

٥٢ ـ (عَلَى العَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهتِزَامَهُ
إذَا جَاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ)[٨٢]

العقب : عقب الانسان ، وخففه كما يقال في تخفيف فَخِذْ : فَخْذ • وجياش : أي يجيش كجيشان القدر • والاهتزام : شدّة الصوت • وانما يريد أن هذا الفرس اذا حركته بكعبك ، جاش وكفى ذلك من السَّوْط • وأراد باهتزامه : صوت جوفه • والمرجل : القِدْر • وجياش نعت لكُمَيْت • القتيبي[٨٣] العَقْب أيضاً ، جَرْي بعد جَرْي ، أي يجيش بعد الجري كما يجيش القدر • واهتزامه : تشققه بالعدو •

٥٣ ـ (مِسَحّ اذا ما السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى
أَثَرْنَ غُبَاراً بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ)[٨٤]

قوله مسحّ : أي يسُح العدو سَحّاً ، يريد يَصُبُّه صَبّاً مثل صَبِّ المطر • والسابحات : الخيل التي تسبح في عَدْوِها ، وهو أن تبسط أيديها مأخوذ من السابح في الماء • وقوله على الونى : يعني على الفترة • والكديد : المكان الغليظ • والمُرَكَّل : الذي تركله الخيل بأرجلها • وانما يريد أن هذا

---

(٨٢) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد البيت الذي يليه هنا • الديوان: ٢٠ • وروايته في غير الاعلم والبطليوسي والقرشي : « على الذبل جياش » • انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٣ •

(٨٣) المعاني الكبير : ١٦ •

(٨٤) في بعض الروايات : اثرن الغبار . انظر (السبع الطوال : ٨٦) . وأنظر ديوان امريء القيس : ٣٧٣ .

الفرس اذا وثب غيره من الخيل ، وهي السابحات ، وأثارت الغبار ـ وليست تثير الغبار الا ببطء سعيها ـ صبّ هو في ذلك الوقت الجري صبًا • ولم يثر غبارا وذلك لقوّته على الجري ، واقلاله لنفسه فلا يسند اعتماده على الأرض •

٥٤ ـ (يُطِيرُ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
وَيُلْوِي بِأَثْوابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ)(٨٥)

قوله الخفّ : يريد الخفيف • والصهوات : جمع صهوة ، وصهوة كل شيء : ظهره • وجمع الصهوة بما حولها فقال : صهوات • ويُلْوي : يُذْهِب ويُسْقِط • والعنيف : الذي لا رِفْقَ له • والمُثَقّل : الثقيل الركوب ، ويجوز [١١/أ] أن يكون : الثقيل البدن • معنى البيت : أن هذا الفرس اذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يُصْلِحَ ثيابه • واذا ركبه الغلام الخفيف ، زلّ عنه ولم يُطِقْهُ • وانما يصلح له من يداريه ••

٥٥ ـ (دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ
تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ)(٨٦)

قوله درير : يعني هو ذو درير في عدوه ، كدرير الخذروف • والخذروف : الخرّارة ، وهي سريعة المرّ • والوليد : الصبي • وأمرّه : فتله • ومعنى البيت : أن سرعة هذا الفرس كسرعة هذا الخذروف ، وخفته كخفته • وجعل خيطه موصلا لأنه قد لعب به مرة بعد مرة حتى خفّ وتقطّع خيطه فوصله • وهو أسرع لدورانه •

---

(٨٥) ويروى : يَزِلُّ الغلامَ .. ، و : يُزِلُّ الغلامَ • انظر (السبع الطوال : وانظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٣ •

(٨٦) في غير الاعلم والبطليوسي : « تتابع كفيه » • ديوان امرىء القيس : ٣٧٣ •

٥٦ ـ (لَهُ أَيْطلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ)(٨٧)

قوله أيطلا ظبي : يريد خاصرتا ظبي ، واحدها أَيْطَلٌ . وخصَّ الظبي ، لأنه ضامر قد انطوى ، والظبي ضامر الأَيْطَل . وخصَّ النعامة لأنها طويلة الساقين صلبتاهما . وقوله ارخاء سرحان : الارخاء : الجري الذي فيه سهولة مأخوذة من الرخاء ، وهي الريح السهلة . والسرحان : الذئب ، سمي بذلك لانسراحه ، وجمعه سَرَاحِين . والتتفل : ولد الثعلب ، وهو اذا فتحت التاء لا يَنْصَرِف ، واذا ضممتها ينصرف . لأنه مع فتحها على بناء لا تكون عليه الاسماء . ويقال : إنَّ التتفل : حَسَنُ التقريب . والعرب تقول للفرس الجيد التقريب : هو يعدو عدو الثعلبة .

٥٧ ـ (كَأَنَّ عَلَى الكِتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةَ حَنْظَلِ)(٨٨)

المداك : الحجر الذي يسحق عليه الطيب . ويقال له القسطناس . والمكنسة التي يجمع بها الطيب يقال لها : العسيل . والصَلاَية والصَلاءَة ، لغتان : الصخرة الملساء . والحنظل : العلقم . ومعنى البيت : أنه يصف أن هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركوب ، رأيت ظهره أملس حسناً كأملساس المَدَاك ، وهي أصفى الحجارة . وخصَّ مداك العروس لقرب عهده بالطيب . وصلاية الحنظل : التي يخرج بها دهن الحنظل وهي تبرق كما يبرق المداك . ويروى « أو صراية حنظل »(٨٩) ، والصراية :

---

(٨٧) في (السبع الطوال : ٨٩) : له اطلا ظبي . وكذلك في رواية ابن النحاس . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٣ .

(٨٨) ويروى : كأن سراته لدى البيت قائما . انظر (السبع الطوال : ٩٠) . وكأن على المتنين منه اذا انتحى . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٣ .

(٨٩) هذه رواية الاعلم (الديوان : ٢١) .

هي الحنظلة البرّاقة الخضراء ، فمعنى البيت : على هذا التفسير الثاني : أن هذا الفرس كأن على كتفيه [مداكا](90) فهو عروس أو حنظلة براقة • وقد اصفرّت ، وهي الصراية • قال أبو عبيدة : صراية بالكسر • وهو الماء الذي ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته • شبه عرقه بمداك العروس ، لأنه أصفر ، أو بصراية الحنظل ، وهو ما اصفرّ أيضاً •

٥٨ ـ (كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ)(91)

الهاديات : جمع هادية ، وهي من الخيل وغيرها المتقدمات • وعصارة حناء : ما يبقى من الأثر • والمُرجَّل : المسرّح وهو المطلق • يقول : إنّ هذا الفرس يلحق أُولَى الوحش فاذا لحق أولها ، علِم أنه قد أحرز آخرها • وشبه دماء الهاديات على نحره بشيب قد غسل عنه الحناء •

٥٩ ـ (فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي المُلاءِ المُذَيَّلِ)(92)

عنّ يَعِنّ : عرض ، ويقال عنّ الشيء عُنُونا وعَنَناً : اذا ظهر أمامك • والعُنُون من الدواب : المتقدمة • والسِّرْب ها هنا بكسر السين : القطيع من البقر • والنعاج : جمع نعجة ، وهي البقرة من الوحش • ودَوَار : نُسُك(93) كان في الجاهلية يدورون حوله ، وهو بفتح الدال لا غير • والملاء : الملاحف ، واحدتها ملاءة ، وقيل : الخرقة التي تكون مع النائحة • والمذيّل : السابغ المطول ، وقيل : الذي له هُدْب ، وقيل : الذي له

---

(٩٠) مداكا • سقطت في الاصل •

(٩١) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد سبعة ابيات • الديوان : ٢٣ •

(٩٢) في غير الاعلم والبطليوسي وابي سهل : « في ملاء مذيل » • انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٤ •

أطراف سود ، وهو أشبه لأنه يصف بقر الوحش • وهي بيض الظهر ، سود القوائم • ومعنى البيت : أنه شبّه البقر في اجتماعها بجوار عذارى حول صنم في ملاحف • وكذلك تصنع البقر عند مفاجأة الصائد لهن ، يلوذ بعضها ببعض وتستدير •

٦٠ ـ (فَأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَه
بِجِيدٍ مُعَمٍّ في العَشِيرَةِ مُخْوَلِ)

الجَزْع : خرز فيه سواد وبياض ، والوسط أبيض والطرفان أسودان [١١/ب] • وكذلك البقر هي بيض الاوساط سود الأطراف • وأراد أنهن متفرقات كتفرّق الجَزْع الذي جعل وسطه فواصل ، وشبههن بالجزع دون غيره ، لأن فيهن سوادا وبياضاً • والجيد : العنق • والمُعَمّ : الكريم الأعمام • والمُخْوَل : الكريم الأخوال • ويقال هو الذي له أعمام • والأعمام أعمامه أعمام • وله أخوال والاخوال أخواله أخوال • والفعل منه أَعمَّ وأَخْوَلَ ، وقد يجوز كسر الميم فيقال : مِعَمٌّ مِخْوَلٍ • ومعنى هذا البيت : أن هذا القطيع من البقر ، كهذا الجزع • والذي على هذا الغلام ـ الذي أعمامه وأخواله من عشيرة واحدة ، واذا كانوا كذلك أشفق عليه ـ وكأن خرزه أصفى وأجود • وقد قيل فيه معنى آخر : وهو أنَّ هذه البقر أدبرن وفيها سواد وبياض ، فاشبهت للسواد الذي فيها والبياض ، الجزع الذي فُصِلَ بينه في النظم في قلادة على جيد صبي مُعَمٍّ مُخْوَل • وموضع الكاف في قوله : كالجزع في موضع نصب ، لأنه نعت لمصدر محذوف • والأحسن أن يكون موضعها الحال ، والباء في قوله بجيد ، تتعلق بحال محذوفة : تقديره كالجزع ماساً بجيد مُعَمّ • ويجوز أن يقدر كالجزع المفصل ، أي كأنه الذي فصل بجيد ، فيتعلق بالمفصل • فأما الألف واللام في المفصل ، فالعائد اليه الذكر في بينه ، على أن يقدر الظرف في موضع رفع مثل قوله عزّ وجلّ : « يوم القيامة يفصل بينكم » (الممتحنة : ٣) •

وجائز أن يكون في المفصل ضمير مرفوع يعود على الألف واللام كأنه قال : كالجَزْع الذي فصل بين بعضه وبعض . وقد تكون الباء بدلا من « في » كما يقال : فلان بمكة ، [أي][94] في مكة .

٦١ ـ (فَأَلْحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ وَدُونَهُ

جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ)

يروى : « فألحقه بالهاديات »[95] ، وعلى هذا يجوز أن تكون الهاء للفرس أو الغلام . والصَرَّة : الصيْحة ، ويقال : الصرة : الجماعة . والجواحر : المتخلفات المتأخرات عن القطيع . ولم تَزَيَّل : لم تتفرق . ومعنى البيت : أن الفرس ألحق الغلام بأوائل الوحش . وبقيت أواخرها لم تتفرق ، فهي قد خَلُصَت له أوائلها وأواخرها .

٦٢ ـ (فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ

دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ)

عادى : والى بين صيدين . وقوله لم ينضح ، قال القتيبي[96] : ـ في غلط العلماء ـ هو خطأ ، وصوابه لم يَنْضِح بكسر الضاد وفتح الياء ، ويجوز فتحها لمكان حرف الحلق . بماء : أي الفرس لم يعرق فيكون بمنزلة

---

(٩٤) أي : سقطت في الاصل .

(٩٥) هذه رواية ابن الانباري في (السبع الطوال : ٩٥) .

(٩٦) جاء في المعاني الكبير : ١٢ ما نصه : « هكذا انشدنيه السجستاني عن الاصمعي ينضح (بكسر الضاد) ، والناس يغلطون فيروونه ينضح (بفتح الضاد) ، وانما هو مثل قول النابغة يصف خيلا :

ينضحن نضح المزاد الوفر اتأقها   شد الرواة بماء غير مشروب

وقد يكون « غلط العلماء » اسم كتاب لابن قتيبة . وقد يكون المقصود به كتاب « اصلاح الغلط » او « اصلاح غلط ابي عبيدة » . (انظر مقدمة عيون الاخبار : ٢٨) .

من غسل بالماء ، ووجه آخر : أنه لم يعرق فيحتاج أن يغسل بالماء من عرقه ، وإنّما يريد أن الفرس أدرك الطريدة قبل أن يعرق كما قال الطائي[٩٧] :

يَقْتُلُ عَشْراً مِنَ النَّعَامِ بِهِ
بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفَسِ

وقوله : دِرَاكا : بمعنى مُدَارَكَة ، وهو مصدر في موضع الحال . والعِداء : الموالاة ، وهو الجمع بين الشيئين . وانما يريد أنه صاد الثور والنعجة ، ولم يرد ثورا ونعجة فقط ، وانما يريد الكثير من النعاج والثيران . والدليل على ذلك قوله : دِرَاكا . ولو أراد ثورا ونعجة فقط ، لاستغنى بقوله : فعادى ، وانما يريد أنه تابع هذا الفعل مرة بعد مرة ، ويقال : ان قتيبة[٩٨] كتب الى الحَجّاج[٩٩] : إني افتتحت سمرقند وعدّدت سبع مدن معها . فقال الحجاج : هذا العداء كعداء امرىء [القيس][١٠٠] .

٦٣ ـ (وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ)[١٠١]

---

(٩٧) ديوانه ٢ : ٢٣٩ .

(٩٨) هو قتيبة بن مسلم الباهلي ، القائد العربي المشهور . انظر الطبرى احداث سنة ٩٧هـ .

(٩٩) هو الحجاج بن يوسف الثقفي .

(١٠٠) القيس : سقطت في الاصل . وجاء في الطبرى ما نصه .. « قال ، وقال قتيبة : هذا العداء لاعداء عيرين ، لانه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد » ٥ : ٢٢٥ .
وجاء في الكامل لابن الاثير (٤ : ١٢٧) ما نصه : « فلما فتح قتيبة سمرقند قيل ان هذا لاعدى العيرين لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد » .

(١٠١) في غير الاعلم والبطليوسي والطوسي : فظل (ديوان امريء القيس ٣٧٤) .

الطُّهاة : الطابخون ، والواحد طَاهٍ . والصفيف من اللحم : الرقيق . والقدير : الذي طُبِخَ في القِدْر . والقَدَّار : الطباخ . وفي خفض قدير وجهان : أحدهما أنه خُفِضَ على الجوار على شواء . والوجه الآخر أنه أراد بين منضج صفيف شواء ، وعطف ، أو قدير على نيّة الاضافة في صفيف . وهذا العطف على الموضع فهذا مذهب لأهل الكوفة ، يجيزون فيه : هذا ضارب زيداً أو عمرو على تقدير الاضافة في زيد المنصوب . وقد يجوز أن يكون معطوفاً على منضج بلا ضرورة أن يكون تقديره : من بين منضج قدير . ثم حذف منضجاً وأقام قديراً مقامه ، فهو من باب حذف المضاف واضافة [١٢/أ] المضاف إليه مقامه . ألا ترى أن « بين » ها هنا تقتضي الاضافة الى اثنين متجانسين من حيث كان تبيينا للطهاة ، فاذا كان كذلك ، علمت أنه من بين منضج صفيف شواء ، ومنضج قديرا .

٦٤ - (وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ)

ويروى : « ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه »[١٠٢] ، والطرف : في هذه الرواية البصر ، وقوله يقصر دونه : يعني يتحيّر الطرف فيه من حسنه . وقيل : لا ينظر إليه أحد ببصره حذرا أن يعيبه . وقوله رحنا : من الرواح بالعشي . والطِّرْف : الكريم من الخيل ، الكريم الطرفين . ومعنى البيت : أن هذا الفرس ينفض [رأسه][١٠٣] من المرح والنشاط ، ومتى ما نظرت العين الى أعلاه نظرت الى أسفله ليستتم النظر الى جميع جسمه .

---

(١٠٢) هذه رواية ابن الانبارى في (السبع الطوال : ٩٨) .

(١٠٣) رأسه : سقطت في الاصل .

٦٥ ـ (وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ
وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ)[١٠٤]

قيل في هذا البيت قولان : أحدهما ، أن هـذا الفرس بات مُعَدّاً للركوب ، وعليه سرجه ولجامه ، فاذا شاء صاحبه ركوبه ركبه . فسرجه ولجامه مبتدأ ، وخبره في المجرور . وتقدير الكلام : وبات الفرس عليه سرجه ولجامه . وقوله : « وبات بعيني قائماً » . أي بمرأى عيني ، يريد بحيث يأكل العليق ، وكانوا يفعلون ذلك بكرام خيلهم ، يقربونها من أنفسهم لكرامتها عليهم ، وهي التي يقال لها : المُقْرَبة . وقوله : « غير مرسل » ، أي غير مطلق . والقول الآخر : ان هذا الفرس لَمّا جيءَ به من الصيد ، وهو عَرِقٌ لم يُقْلَع عنه سرجه فتأخذه الريح ، ولم ينزع عنه لجامه فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك .

٦٦ ـ (وأَنْتَ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ)[١٠٥]

استدبرته : جئته من ورائه . والضافي : الذَّنَب الطويل الشعر . والأعزل : الذي يميل ذنبه في جانب . معناه : أنك اذا استدبرته ، سدّ مابين قوائمه بذنب طويل شعره ، قصير عسيبه[١٠٦] ، يكاد من طوله يمس الأرض ، ولذلك صغّره والتصغير في الظروف على معنى التقريب ، تقول : « بكر خلف

---

(١٠٤) جاء هذا البيت في شرح الاعلم بعد قوله :
كان على الكتفين منه اذا انتحى .. الخ . انظر ديوانه : ٢١ . وروايته في غير الاعلم والبطليوسي : فبات . نفسه : ٣٧٤ .

(١٠٥) في غير الاعلم والبطليوسي : « ضليع اذا استدبرته » . ديوان امرىء القيس : ٣٧٤ .

(١٠٦) العسيب والعسيبة : عظم الذنب ، وقيل : مستدقه ، وقيل : منبت الشعر فيه وقيل : عسيب الذنب ، منبته من الجلد والعظم . اللسان (عسب) .

عمرو » فيحتمل أن يكون ما بينهما بعيداً أو قريباً فان قلت «خليف» قرّبت مسافة ما بينهما . وكذلك لو قال في هذا البيت : « بضـاف فوق الارض » لجاز فيه البعد عن الأرض ، وكذلك يكون عيباً .

٦٧ – (أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَـهُ
كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّـلِ)(١٠٧)

الوميض : لمع البرق . والحبيّ : السحاب المرتفع ، يقال حبا السحاب : اذا ارتفع واعترض ، ووزن « حبيّ » فعيل ، وكان أصله « حبيو » فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء . وكل شيء اعترض فقد حبا . فمعنى البيت:أنهم كانوا ينظرون الى البرق حيث يلمع ويخفق فيعدّون خفقانه،والدليل على هذا أنه قد روى : « أعِنّي [على](١٠٨) برق « أى أعني على عـدده . وكانوا اذا عدّوا له اثنتين وسبعين لمعة علموا أن الحياة في أثره . فانتجعوا ذلك المكان . وقيل : فيه وجه آخر ، وهو أنه أراد « أعني على هذا البرق » . اى انظر معي إليه ، فإنّي أتخيله من ناحية من اهوى ، لأن ذلك يتخيّله المشتاق والمتطلع . ولذلك قال : « أصاح ترى برقا أريك وميضه » أراد : أترى برقا فحذف ألف الاستفهام ، وهو غير حسن أن يحذفها بغير دليل على حذفها ، والذي يدل عليها « أم » ، وقد قيل إنّ الألف في « أصاح » هي ألف الاستفهام ، وهو خطأ . والأحسن في هذا البيت أن يقدر على الالزام بغير ألف الاستفهام، كأنه قال : أنت ترى برقا على كل حال . وقوله كلمع اليدين : يريد كحركة اليدين إذا أشرت بشيء أو نذرت به . يقال : ألمع بيده : اذا حرّكها . وألمع بثوبه اذا أنذر به . قال ساعدة(١٠٩) :

---

(١٠٧) في رواية الاعلم « أحار ترى برقا كأن وميضه » . انظر الديوان : ٢٤ .
(١٠٨) على : سقطت في الاصل .
(١٠٩) هو ساعدة بن جؤية ، احد شعراء هذيل . انظر اخباره في الاصابـة ٣ : ١٦١ .

أَرِقْتُ لهُ مِثْلَ لَمْعِ البَشِيـ
يُقلِّبُ بالكفِّ فَرْضاً خَفِيفاً[110]

وتقدير البيت : يا صاح[111] ترى برقا أريك خفقانه كما تخفق اليدان ، وتتحرك اذا انذرت أو بَشَّرَتْ • والمكلل [١٢/ب] : ما يكون في جوانب السماء كأكليل • وقيل : المكلّل ، الذي بعضه على بعض • وروى أبو عبيدة : مكلّل : أى متبسّم • يقال : [انكلَ][112] السحاب ، اذا تبسّم بالبرق • وصاح : ترخيم صاحب ، ولا يجوز ترخيم النكرة اذا كانت فيها هاء التأنيث ، نحو قوله :

« جَارِي لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيري »[113]

وأبو العباس يأبى هذا • ولا يجوز ترخيم ما كانت فيه هاء التأنيث اذا كان نكرة • وتقول في جاري : إنّه أراد ، يا أيتها الجارية ، فهي على هذا معرفة • ولذلك [قال][114] : يا صاح ، وإنما أراد : يا أيها الصاحب •

٦٨ ـ (يُضيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
أَهَانَ السَّلِيطَ في الذُّبَالِ المُفَتَّلِ)

---

(١١٠) البيت لصخر الغي ، احد شعراء هذيل ايضا ، وهو منسوب لساعدة خطأ •
انظر ديوان الهذليين قسم ٢ : ٦٩ • وانظر المعاني الكبير : ١١٠٤ ، وفيه: « قلب بالكف » • وانظر اللسان (فرض) • والفرض : الترس ، والتبشير الذي يبشرك اذا اقبل حرك ترسه •

(١١١) في الاصل : يا حار •

(١١٢) انكل : سقطت في الاصل ، وجاء في اساس البلاغة ٢ : ٣١٨ ما نصه : انكل السحاب واكتل : ضحك بالبرق •

(١١٣) قائله هو العجاج ، انظر ديوانه : ٢٦ ، وانظر مجمع الامثال ٢ : ٧١ ، وانظر اللسان (عذر) . والعذير الحال ، جمعه عذر . وجاري : ترخيم جارية •

(١١٤) قال : سقطت في الاصل •

السنا : ضوء البرق مقصور ونظيره من السالم[١١٥] : اللهب ويكتب بالالف لانه من ذوات الواو ، يقال في فعله سَنا يَسْنُو • والسليط : الزيت • وهو عند اهل اليمن الخلّ ، وهو دهن الشيرج • والذبال : جمع ذُبَالة ، وهي الفتيلة • ويروى : مصابيح بالنصب والرفع • فالرفع على العطف على سناه ، أو على موضع اليدين في « كلمع » لأن موضعها رفع ، لأن اللمع مصدر وهو يضاف الى الفاعل والمفعول ، والنصب على العطف على « وميضه » ومعناه : أن سنا هذا البرق يضيء مثل اضاءة مصابيح راهب أهان السليط في الفتل • أى صبّه عليها صبًا ، ولم يعزّه لكثرته عنده • ويروى : « كأن سناه في مصابيح » ، يريد كأن مصابيح راهب في سناه • وهو من المقلوب •

٦٩ – (قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ
وَبَيْنَ إكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ)[١١٦]

الصُحْبَة والأصْحاب والصَحْب والصِحَاب : واحد • وحامر وإكام: موضعان • ومعنىالبيت : أنه قعد هو وأصحابه لذلك البرقيعدونه أو ينظرون من أين يجيء ، وقوله : « بُعْد ما متأمل » : حقيقته نداء مضاف • والمعنى : يا بُعْدَ ما متأمل ، ورواه الرياشي[١١٧] : بعد بفتح الباء وتحتمل روايته

---

(١١٥) السالم : اي غير المعتل •

(١١٦) حامر : ناحية بين منبج والرقة على شط الفرات ، وهو ايضا واد بالسماوة من ناحية الشام لبني زهير بن جناب • وقيل : هو موضع في ديار غطفان عند اول من الشربة . (انظر معجم البلدان ٢ : ٢٠٧ – ٢٠٨) .
واكام : موضع بالشام • واستشهد ياقوت ببيت امرىء القيس • (معجم البلدان ١ : ٢٣٩) •

(١١٧) هو العباس بن الفرج ، ابو الفضل الرياشي ، نحوي راوية بصري ، سمع عن الاصمعي وأبي عمرو المقعد ، ومن تلاميذه المبرد . توفي سنة ٢٥٧ . ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ١٠٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٦٧ ، والسيرافي : ٨٩ •

معنيين : أحدهما أنه أراد « بَعْد » بفتح ثم أسكن الضمة ، كما يقال في كَرُم الرجل : كَرْم الرجل ، والآخر : أن يكون المعنى بَعْدَ ما تأمله علا قطنا . ومن رواه بضم الباء احتملت روايته أيضا معنيين : أحدهما أن يكون نداء فيقدر يا بُعْد ما متأمل : أي يا أبعد ما تأملته ، والآخر : أن يكون نقل الضمة من العين ، وجعل « ما » زائدة ومتأمل فاعلا .

٧٠ ـ (وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ)[118]

قوله يسح : يَصُبّ . يقال : سَحَّ المطر يَسُحُّ سَحًّا وسُحُوحاً . والفيقة : ما بين الحلبتين . والأذْقان : الوجوه . والكَنَهْبُل : شجر ، والدوح منه : العظام ، وواحد الدوح : دوحة : معناه أن هذا السحاب يصبّ ماءه ساعة ، ثم يسكن أخرى ثم يصب أخرى كالفيقة التي بين الحلبتين . واذا كان السحاب على مثل هذه الحال كان مطره أشدّ ، وسيله أقوى وأمدّ . فيريد أن سيل هذا السحاب يكبّ هذا الدوح على أذقانه . اى يقلعه ويلقيه على وجهه .

٧١ ـ (وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ
وَلاَ أُطُمـاً إلاَّ مَشِيـداً بِجَنْـدَلِ)

ويروى : « ولا أُجُما » . وتيماء[119] : اسم مدينة . والأُطم والأُجم واحد : وهي البيوت المسطحة . والمشيد : المرفوع بالشيد . فيقول : لم يَدَع هذا السيل شيئاً مبنيا بجص وحجارة الا هدمه ، الا هذا المشيد

---

(١١٨) ويروى : «فاضحى يسح الماء حول كتيفة » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٥ .

(١١٩) تيماء : بليد في اطراف الشام . بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق . والابلق (حصن السموأل) مشرف عليها . (معجم البلدان ٢ : ٦٧) .

بالحجارة • ونصب تيماء بفعل مضمة في معنى الذى أظهر ، لا في لفظه ، إذ الفعل الظاهر هاهنا يتعدى بحرف جر ، وما كان من الأفعال يتعدّى بحرف جرّ فانه لا يجوز اضماره ، وتقدير المضمر هاهنا بتيماء لم يترك بها جذع نخلة •

٧٢ ـ (كَأَنَّ أَبَاناً فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ
كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ (١٢٠)

أبان : اسم جبل وهما أبانان • والبجاد : الكساد المُخطَّط • والمزمّل : المدثر في الثياب • والأفانين : الضروب • معناه : أن هذا الجبل [١٣/أ] ألبسه الوبل ، فكأنه فيما ألبسه من المطر ، وغشاه منه كبير أناس • يريد أن رأس الجبل ، والماء حوله أبيض • وقد قيل فيه قول آخر ، وهو : إن هذا المطر البس الجبل أفانين من النوار • فكأنَّ ما أُلْبِسَه من النوار ، كبجاد على كبير أناس • وكان يجب ان يرفع « مزمل » على النعت لكبير أناس على أنه قد رُوِيَ مرفوعا • والذي يخفضه إنّما يخفضه على الجواز • وقيل: هو مثل قولهم : « هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ » وقد ردَّ بعض أهل العربية خفض الجوار ، وإنْ كان سيبويه قد ذكره ، وقال :إنما غلطوا في هذا لأن المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد ، وانهما منفردان • وحكى الخليل : انهم يقولون في التثنية : « هذان جُحْرا ضَبٍّ خَرِبَان » فيرجع الاعراب • والذي يَرُدّ هذا يأباه في المسألة وفي البيت • فتخليص المسألة أن

---

(١٢٠) ويروي في غير الاعلم والبطليوسي والطوسي : « كأن ثبيرا في عرانين وبله » انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٦ • ويأتي هذا البيت في رواية الاعلم ، بعد الذي يتلوه هنا • (انظر الديوان : ٢٥) •

وابان اسم جبل وهما ابانان : ابان الابيض ، وابان الاسود ، فابان الابيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء يقال له اكرة . وابان الاسود : جبل لبني فزارة خاصة ،وبينه وبين ابان الابيض ميلان (انظر معجم البلدان ٦١:١).

يكون « خَرِب » نعتا للضبِّ ، و « مزمل » نعت للبجاد • فيكون تقدير البيت : في بجاد مزمل فيه • فحذف المجرور كما حذف في قوله :

إنَّ الكَرِيمَ وأَبِيكَ يَعْتَمِل

إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِل[١٢١]

يريد من يتكل عليه • وتقدير آخر : في بجاد مزملة البجاد ، ثم حذف الهاء في البيت[١٣٢] • ويكون ضمير البجاد مستكنا في مزمل لأنه قبله • وهذا انما يكون على القلب كمن قال : زمّل البجاد زيدا • وأما المسألة فتقديرها : مررت بجحر ضبٍّ خَرِبٍ جُحْرُه ، فتحذف المضاف وهو الجحر ، وتقيم المضاف اليه مقامه ، وهو الضمير • فيصير التقدير : مررت بجحر ضَبٍّ خَرِبٍ هُو ، فيصير الفاعل مضمرا منفصلا يقدّر على اتصاله ، فيستكن بما يقوم مقام الفعل ، وهو « خَرِب » ولا يظهر فيه علامة في الفعل ، وقد قيل إنَّ مُزَمَّلاً صفةٌ لِأُناس ، وذلك أن أناسا لفظُه مفرد • فحمل النعت على اللفظ وتقديره : كبير أناس مزملين • واذا كان كبيرا من أناس مزملين فكأنه أيضا هو مزمل •

٧٣ – (كَأَنَّ طَمِيَّةَ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً

مِنَ السَّيْلِ والأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ)[١٣٣]

هكذا وقع في النسخ ، وذكر ابن النحاس : أنَّ مَنْ روى الأغثاء فقد أخطأ ، لأنَّ الواحد غثاء ممدود ، ولا يجمع الممدود من هذا النوع الا على

---

(١٢١) ورد البيت غير منسوب في اللسان (عمل) • وكذلك في الموشح : ١٥٢ •

(١٢٢) في الاصل كلمة تقرأ « السين » ولعلها السكت •

(١٢٣) طمية : جبل في طريق مكة ، وقيل : هضبة بين شميراء وتوز يسرعة ، على طريق الحاج وهم مصعدون ، وقيل : جبل لبني فزازة ، وهو من نواحي نجد بالاجماع . انظر (معجم البلدان ٤:١٤–٤٢) . والمجيمر : اذ ذكر عني به جبل بأعلى مبهل . وقيل : ارض لبني فزارة . (معجم البلدان ٥ : ٥٩) •

أَفْعِلَة . وذكر أنَّ الرواية الصحيحة عندهم : « من السيل والغثاء » . وقال : في البيت زحاف(١٣٤) . وهو صحيح في العروض . ويروى : «كأنَّ ذُرَى رأس المجيمر غدوة » والمجيمر : اسم جبل . وذراه : أعلاه . والغثاء: ما احتمله السيل . معناه : أن السيل قد أحاط بهذا الجبل واستدار به فهو كأنّه يدور . ولهذا شبّهه بفلكة(١٣٥) المغزل .

٧٤ – (وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ
نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المخوَّلِ)

ويروى المُحَمَّل بكسر الميم . والمحمَّل بفتحها . فمن كسر الميم جعل اليماني رجلا ، ومن فتح الميم ، جعله جبلا . والمخوَّل : المملك . والبَعاع : السحاب المُثْقَل من الماء . وقد بَعَّ السحاب يَبُعُّ بَعّاً وبَعَاعاً : اذا ألح بمكان ، وألقى عليه بعَاعَه : أي ثِقَله . ومعنى البيت : أن هذا المطر نشر من ضروب النبات الأحمر ، والاصفر وغير ذلك من مُخْتَلِفَات الألوان ، مثل ما نشر اليماني متاعه ، وفيه من الألوان ما في هذا النبت . وقد قيل : فيه [معنى](١٣٦) آخر ، وهو : أن هذا المطر نزل بصحراء الغبيط ، ولم يبرح ، كما نزل الرجل في ذلك الموضع .

٧٥ – (كَأَنَّ سِبَاعاً فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً
بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ)(١٣٧)

---

(١٢٤) الزحاف : ان ينقص الجزء من الشعر عن سائر الاجزاء كأن تصبح مفاعيلن ، مثلا مفاعلن .

(١٢٥) فلكة المغزل : هي القطعة المستديرة في اعلاه والتي تدور عندما يلفها الغازل .

(١٢٦) معنى : سقطت في الاصل .

(١٢٧) في غير الاعلم والبطليوسي : كأن السباع فيه غرقي عشية . (انظر ديوان امريء القيس : ٣٧٦) .

الأرجـــاء : الجوانب والنـــواحي ، واحدهـــا « رجى » مقصـــور ، ونظيره من السالم : الظرف . والقُصْوَى : البعيدة ، وهي نعت للأرجاء ، وكان يجب أن يقول : القُصِيّ جمع قصـــوى ، الا انه حمله على لفظ الجماعة ، ومثله قوله عزّ وجلّ « لنريك من آياتنا الكبرى » (طه : ٢٣) ، وكان قياسه الكِبَر . والأنابيش : جمع أنباش . وأنباش : جمع نبش ، وهو الأصل الذي يُنْبَش . والعنصل : البصل البريّ . فمعنى البيت : أن هذا السيل غرّق السباع فطفت على الماء واحتملهـــا كما يحتمل أصـــول البصل البري .

٧٦ ـ (عَلاَ قَطَنا بالشَّيمِ أَيْمَنُ صَـــوْبِهِ
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَـــارِ فَيَذْبُلِ)(١٢٨)

قطن : اسم جبل ، والشيم : النظر ، وأيمن صوبه وأيسره : يحتمل [١٣/ب] أن يكون من اليُمْنِ واليُسْر ، ومن اليمين واليسار . والستار ، ويذبل : جبلان ، فمعنى البيت : أنه يقول : لما علا قطنا نظرنا اليه : أيمنـــه يكون على قطن ، وأيسره على الستار ويذبل،فصرف يذبل صرف ضرورة(١٢٩) . ان شاء الله . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(١٢٨) في رواية الاعلم : « على قطن » (انظر ديوانه : ٢٦) . وقطن : جبل لبني اسد ، وقثيل : لبني عبس . وقيل : جبل مستدير ململم يجرى في رأسه عيون لبني عبس بين الحاجر والمعدن . (معجم البلدان ٤ : ٣٧٤) . والستار : جبل بالعالية في ديار بني سليم . وقيل : جبل احمر فيـــه ثنايا تسلك .(معجم البلدان ٣ : ١٨٨) . ويذبل : جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها ، وقيل هو لباهلة . (معجم البلدان ٥ : ٤٣٣) .

(١٢٩) في رواية الاعلم ، يضاف بيت آخر الى القصيدة هو :

والقى ببسيان مع الليل بركة   فأنزل منـه العصم مـن كـل منزل

انظر ديوانه : ٢٦ .

- ٣ -

وقـــال :

١ - (أَلا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي[1]

قوله : عم صباحا : كلمة كان يتكلم بها الجاهلية في الغداة . وكانوا يقولون في المساء : عِمْ مساء ، وبالليل : عِمْ ظلاما . وتصريف فعله على ضَرْبين : [وَعَمَ يَعِمُ وعَمْاً مثـل وَزَنَ يَزِنُ وَزْناً . وقـد قيل][2] : وَعِمَ يَعَمُ ، مثل وَرِمَ يَرَمُ . والطَّلل : الشـخص من الشيء ، يقال : حيّا الله طلل فلان ، أي شخصه . فالطلل : ما شَخَص من آثار الدار . والعُصُر : الدهر ، وفيه ثلاثُ لغات : عَصْر وعُصْر وعِصْر . والخالي : الماضي ، يقال : خلا من الشهر كـذا وكـذا ، أي مضى . ومعنى البيت : أنه استفتح كلامه « بألا » ثم حيّا الطلل بأن قال : عِمْ صباحا . ومنهم من يرويه : ألا انعم صباحا ، وأنعم وعم : بمعنى واحـد . وفي كتاب سيبويه[3] :

« وهلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

استشهد به على أنه مكسور العين في المستقبل وفي الماضي كذلك . وهو مثل حَسَبَ يَحْسِبُ . وعبّر عن الطلل بمن ، وهي لمن يعقل ، فأخرجه

---

(١) في غير الاعلم والبطليوسي : الا انعم .. وهل ينعمن . (ديوان امريء القيس : ٣٧٧) .

(٢) ما بين المعقفين ، سقط في الاصل واثبتناه من النسخة المطبوعة : ٤٤ .

(٣) الكتاب ٢ : ٢٢٧ .

مخرج من يعقل . قال يونس[٤] : قوله « في العصر الخالي » يقول : من خلق في الزمان الاول وهو اليوم ، ان كان رجلا . وان كان طللا فهو دارس ، وتحقيقه من خلق الزمان الماضي ، فأتى عليه بطول الزمان وأبلاه ، كيف يكون ناعما ؟ وانما يريد بنعمته نعمة أهله فيه ، وأن يكون عامرا . وقد قيل فيه تقدير ثان : وهو أنه قد تفرّق أهله وذهبوا ، فكيف ينعم بعدهم ؟

٢ - (وَهَلْ يَعِمَنْ إلاّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ
قَلِيلُ الهُمومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ)

الأوجال : جمع وَجَل ، يقال : وَجِلْتُ من الشيء وَوَجِرْتُ ، فأنا منه وَجِر ، وَوَجِلْ وأَوْجَل وأَوْجَر . ومعنى البيت : أنه لا يسعد في الدنيا الا المُخَلَّد بسعادة الجَدّ . وقد قيل فيه قول آخر : وهو ، أن السعيد المخلّد ، الصبي الذي عليه الخَلْد : هوو السّوَار . وقد أنشد الأصمعي هذا البيت فقال : هذا كما تقول : استراح من لا عقل له . وقد قيل : السعيد المخلّد غير موجود . وكذلك النعيم في الدنيا لا يوجد .

٣ - (وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحدَثُ عَهْدِهِ
ثَلاثِينَ شَهْراً فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ)

الأحوال : جمع حَوْل . يقول : كيف ينعم من كان أقرب بالرفاهية والنعيم ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال . ومعنى « في» هاهنا ، معنى « من » ، وقد يجوز أن تكون « في » هاهنا بمعنى « مع » كما قال :

وَلَوْ حَادِرٌ أي عَيَنٍ فِي بَرَكِهِ

---

(٤) هو يونس بن حبيب الضبي ، نحوى لغوي بصري . أخذ عن ابي عمرو ابن العلاء . من تلاميذه سيبويه والكسائي والفراء . توفي سنة ١٨٢هـ . اخباره في : طبقات الزبيدي ٤٨. ، وبغية الوعاة : ٤٢٦ ، والسيرافي ٣٣ ، ونزهة الالباء : ٣١ .

يقول : كل هذا زائل لقرب [عهده][5] ولقلته عنده ، وقال بعضهم لفظه على مذهب ، أنت يا طلل قد تفرّق أهلك وذهبوا ، فكيف تنعم ؟ والمعنى : كيف انا ، وقد تفرّق من أحب منك ؟

٤ - (دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ
أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ)[6]

ديار : جمع دار ، وكان اصلها « دوار » فقلبت من الوار ياء وعافيات: دارسات ، وذو خال : موضع بنخل[7] ، ويرويه غير الاصمعي : بذى الخال ، ألح : دام عليها • كلّ أسحم ، الاسحم : الأسود بالسين • والأصحم بالصاد : الأحمر • والهطّال : المطر الدائم ، وليس بالشديد • يقال هَطَل يَهْطُل هَطْلاً وهَطَلاَنا • فيقول : إنّ هذه الدار درست وتغيّرت ، بدوام المطر عليها •

٥ - (وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ تَرَى طَلاً
مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضاً بِمَيْثَاءَ مِحْلاَلِ)

الطلا : ولد الظبية • والميثاء : مسيل الوادى اذا كان عظيما واسعا • وقد قيل : الميثاء : الارض السهلة • والمِحْلال : الذى يُكْثِرُ الناس النزول فيه ، ومعنى البيت : أن سلمى تحسب نفسها في المكان الذي لم تزل ترى فيه الوحش والبَيْض ، ولا ترى هذين الشيئين الا في موضع التربّع ووقت التَبَدّي ، والتبدى عند العرب [١٤/أ] : أن يخرجوا الى البوادي يبتغون الكلأ ومساقط الغيث • فلا يزالون كذلك إلى هَيْج النبات وانقطاع الرطب،

---

(٥) عهده : سقطت في الاصل •

(٦) في معجم ما استعجم ٢ : ٤٨٤ : ديار لسعدى دارسات ، ويروى : بذى الخال • انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٧ •

(٧) نخل : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين • وقيل موضع بنجد من ارض غطفان ... وهو موضع في طريق الشام • (معجم البلدان ٥ : ٢٧٦) •

وجفوف الغدران ، ثم يرجعون الى محاضرهم ومياههم التي كانوا عليها •
والشعراء في التبدّي والحضر على ضربين : منهم من يذمّ الحضر ويمدح التبدّي ، ومنهم من يذمّ التبدّي ويمدح الحضر • فمن مدح التبدّي ذو الرمة حيث يقول :

حَتَّى إذَا مَا استَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ
وَأَحْصَدَ البَقْلُ أَو مَلْوٍ وَمَحْصُودِ(٨)
ظَلَّتْ تخفّقْ أحشائي عَلَى كَبِدِي
كَأَنَّنِي مِنْ حِذَارِ السِّنِّ مَوْرُودِ(٩)

ومِمَّن ذمّ التبدّي ، ومدح الحضر : امرؤ القيس لأنه كان ملكا وكان حضريا فهو يكره البدو ، ولذلك قال :

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ كَعَهْدِنَا
بِوَادِي الخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعَالِ

أي تحسبها كما عهدتها بهذين المكانين ، فسلمى في هذا ، مفعولة ، أو تحسب سلمى نفسها لا تزال ترى طلا من الوحش • فسلمى في هذا فاعلة ، يريد أنها تحسب في المكان الذي لم تزل ترى فيه الوحش والبَيْض ، ولم ترَ في هذين الشيئين الا في موضع التربع ، ووقت التبدّي • وإنما ترى البيض والطلا في الربيع ، واذا جاء الصيف تفرقوا • قال أبو بكر الوزير ، وقد قيل : فيه معنى آخر ، وهو أنها ترى نفسها كالطلا ، وهو ولد الظبية ، أي أنّها ترى نفسها حديثة صغيرة •

---

(٨) ديوان ذى الرمة : ١٣٧ ، وفيه : ملوي ومحصود • وملوي : يابس ، والفلس : آخر الليل ، واستقل : طلع .

(٩) ديوانه : ١٣٣ ، وفيه : حذار البين •

٦ - (وتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تزَالُ كَعَهْدِنَا
بِوَادِي الخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسٍّ أَوْعَالِ)

قد تقدم تفسير هذا البيت وبقي غريبه . الرس : البئر ، وأوعال[١٠] : هضبة يقال لها ذات اوعال ، وقيل : أوعال ، جبل .

٧ - (لَيَالِيَ سَلْمَى إذْ تُرِيكَ مُنَصَّباً
وَجِيداً كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ)

قوله مُنَصَّبا : أراد ثغرا مستويا مُتَّسِقا ليس بمختلف النبت فيشينه ذلك الاختلاف ، ورُوِيَ مُقَصَّبا ، فمن رواه كذلك : أراد شعرا ذا ذوائب . والقصبة : الخصلة من الشعر ، والجيد : العنق . والمِعْطَال ، والعُطُل : الذى لا حلي عليه ، ولا فيه قلادة ، وبغير عطل : لا خطام عليه . ومعنى البيت : أنه قطع كلامه الذى كان فيه ، ثم أقبل يتذكر . فكأنه قال : أذكر ليالي سلمى اذ كانت تريك ثغرا منصبا ، وجيدا كجيد الرئم ، أى الحسن . ويفضل جيد الريم بالحلي الذى عليه . فان قيل : ان تكرار سلمى في الابيات الاربعة عيب ، فجوابه : أنَّ للتكرار مواضع يحسن فيها ، ومواضع يقبح فيها . فمما يحسن تكراره ، مثل تكرار هذه الاسماء ، وتكرارها على جهة التشوّق والاستعذاب ، لأن الموضع موضع غزل وتشبيب . ولم يتخلص أحد تخلصه ولا سلم سلامته في هذا الباب .

٨ - (ألاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليومَ أَنَّني
كَبِرْتُ وأَنْ لاَ يُحْسِنَ اللَّهْوَ أَمْثَالي)[١١]

---

(١٠) اوعال : اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة . وقيل : انها هضبة يقال لها ذات اوعال. وقيل. هي جبل بالحمى يقال له ام اوعال، وذو اوعال. وقيل : هي اجبل صغار . (معجم البلدان ١ : ٢٨١) .

(١١) ويروى : « والا يشهد السر » ، « والا يشهد اللهو » ، « والا يحسن السر » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٧ .

ويروى : السرّ ، وهو النكاح • وأمثال : جمع مثل • أراد أمثالي من الرجال ، ومعنى البيت : أنه لما عيّرته وقالت له : كبرت وشغلت عن اللهو ، ولا يحسن أمثالك من الرجال اللهو ، واذا لم تحسنه أمثالك فأنت لا تحسنه • واذا قالت العرب : مثلك لا يحسن كذا ، فإنّمـــا هو على طريق التعظيم أن يذكروا مثله ولا يذكروه ، كالملك الذى يؤتى باسمه على لفظ الغائب اشارة بذكره • ويروى : وان لا يحسنُ بالرفع وهو أحسن على أن يكون اســـم ان مضمرا فيها ، وتكون مخفّفة من الثقيلة وتقديره • انه لا يحسن ، واذا كانت غير عاملة في الفعل ظهرت في الخط •

٩ ـ (كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى المَرْءِ عِرْسَهُ
وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهـــا الخَالِي)

أُصْبِي : أردها الى الصبّا • وعرس الرجل : زوجه ، ويزن : يتهم • والخالي : الذى لا زوج له ، وهو العزب • والخلية والخالية ، من النساء : التي تركها زوجها • وقيل : الخالي : المختال • معناه : أن عرس المرء المختال أصبيها لحسني وجمالي ، وأمنع عرسي أن يزنّ بها الخالي أيضا لجمالي • قال الوزير أبو بكر : وقد قيل : أمنعها بعزّي ، والاول أحسن • والخـال : إن قدّر بالمختال كان [١٤/ب] نعتا للمرء وضميره لم يسمّ فاعله ، ولا ضمير في يزن •

١٠ ـ (وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَـــةٍ
بِآنِسَـــةٍ كَأَنَّهَـــا خَطُّ تِمْثَـــالِ)(١٢)

اللهو : الاشتغال بالطرب • يقال : لهوت والتهيت • والآنسة : المرأة التي يؤنسك حديثها • وقوله خط تمثال : أى نقش تمثال • والمثال : المقدار ،

---

(١٢) في غير الاعلم والبطليوسي : « بلى رب يوم » • ديوان امرىء القيس : ٣٧٨ •

والتمثال : المثل المصور . وقال عزّ وجلّ : « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل » (سبأ : ١٣) . أي تصاوير ، وهي جمع تمثال ، فمعنى البيت : أنه يقول ، إنّه قد لها بأنسها في الحسن كأنها صورة مصورة .

١١ - (يُضِيءُ الفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا
كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ)

يقال : ضَاءت النار وأضاءت : لغتان . والوجه مذكر . والضجيع : المُضَاجِع . والذبال : جمع ذُبَالة ، وهي الفتائل ، وهي تخفف وتشدد . أراد في ذبال قناديل فقال كما قال :

« كَأَنَّ انساعي وَكُورَ الغَرْزِ »[١٣]

أراد وغرز الكور . والغَرْز : بمنزلة الركاب ، يضع راكب البعير رجله فيه . فيقول : سنا وجهها يُستَضاء به ، كما يستضاء بالمصابيح . وقد تعاورت الشعراء هذا المعنى ، وزادت فيه . قال أبو الطيب :

أَمِنَ ازْدِيَارَكِ في الدجَى الرُّقَبَاءُ
إذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلامِ ضِياءُ[١٤]

ورواه أبو عبيدة « في قناديل أبال » ، جمع أبيل ، مثل شريف وأشراف . والأبيل : صاحب الناقوس .

١٢ - (كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِها جَمْرَ مُصْطَلٍ
أَصَابَ غَضىً جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْزَالِ)[١٥]

---

(١٣) قائله رؤبة بن العجاج . انظر ديوانه : ٦٥ ، وفيه «عاليت انساعي ..» .
(١٤) ديوان ابي الطيب ١ : ١٢ .
(١٥) في رواية الاعلم : اجذل . ديوانه ٢٩ .

اللبّات : جمع لَبّة • فان قيل : كيف تكون لبات لموصوفة واحدة ؟ قيل لهم : جمع اللَبّة وما حولها ، وذلك أنّ ما جاور اللَبّة تسمى لَبّة • وشبّه توقد الحلي على صدرها بجمر المصطلي ، وخص المصطلي لأنه يذكيه ويقلبه ، فهو يتوقد ويظهر جمرة جمرة • والغضى : شجر معروف ، يقال إنّ جمره أبقى الجمر وأحسنه ، ولذلك ذكرتها الشعراء في أشعارها • وقوله : « كفّ بأجزال » أى جعل له كفاف من أصول الشجر • وواحد الأجزل : جَزْل •

١٣ ـ (وَهَبّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَى
صَباً وَشَمالٌ فِي مَنَازِلِ قُفّالِ)(١٦)

هَبّت الريح تَهُبّ هُبُوبا وكذلك النائم اذا تحرّك • والصُّوى : جمع صُوّة ، وهو يكتب بالألف لأنه من ذوات الواو • والصوّة : حجر يكون علامة في الطريق • وقد يجمع على أَصْواء • وفي الحديث : إنّ للاسلام صُوىً ومنارا كمنار الطريق(١٧) • ويقال : قد أَصْوى القوم : اذا وقعوا في الصُّوا ، قال الاصمعي : الصُّوا ، ما ارتفع من الارض في غِلَظ ، واحدتها صُوّة ، وهي التي أراد امرؤ القيس ، لأنه أراد النار في يَفَاعٍ من الارض فالريح أشد تمكنا بها • والقفّال : الراجعون من الاسفار، فهي تَشُبّ لهم ، أي تُوقد •

---

(١٦) ويروى : صبا وشمالا • (ديوان امرىء القيس : ٣٧٨) • وفي رواية الاعلم بيت بعد هذا الشرح هو :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة ... تعوب تنسيني اذا قمت سربالي

انظر (ديوان امرىء القيس : ٣٠) •

(١٧) جاء في اللسان (صوى) ما نصه : « وفي حديث أبي هريرة : ان للاسلام صوى وفنارا كمنار الطريق » •

١٤ ـ (إِذَا ما الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالِ)[١٨]

ابتزها : يعني سلب عنها ثيابها ، ومنه قولهم : « من عزّ بزّ »[١٩] : أي من غلب استلب • والهَوْنَة : الضعيفة اللينة • ويقال : هو يمشي على هَوْنه : أي على تَرَسُّلِه • ومنه قول الله عزّ وجلّ « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا » (الفرقان : ٦٣) أي تَرَسُّلا • والمِجْبَال : الغليظة • يقول : اذا ابتز الضجيع عنها ثيابها ، مالت عليه مترسلة غير جافية الخلق • القتيبي : تقديره ، توقد : ابتز ثيابها عنها •

١٥ ـ (كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الوَلِيدَانِ حَوْلَه
بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ)[٢٠]

الحِقْف : ما استدار من الرمل • والنَّقا : الكثيب من الرمل • ويروى: « كَدِعص النَّقا » ، والدِّعص : قوز صغير ، واحدته دعصة ، والنقا فوق ذلك • والوليدان : الصبيّان الصغيران • وقوله بما احتسبا من لين مسّ : يريد بما اكتفيا ، ولا يريدان أكثر منه • فيقول : جسمها ، أو عجيزتها كهذا النقا في لينه وهو مع لينه صلب ، ولصلابته مشى الوليدان فوقه ولم تَسُخ فيه أرجلهما • وخصّ الوليدين لأن وطأتهما ضعيفة لضعفهما • القتيبي : شبّه ميلها اذا مشت ، بميل الحقف وهو ألين الرمل قال العجاج[٢١] :

---

(١٨) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم ، بعد ثلاثة ابيات •• انظر ديوانه : ٣١ • ويروى : « غير معطال » • ديوان امرىء القيس : ٣٧٨ •

(١٩) انظر مجمع الامثال ٢ : ٣٠٧ •

(٢٠) في رواية الاعلم : فوقه ، بدل « حوله» • انظر ديوانه : ٣٠ • والبيت في رواية الاعلم ،قبل الذي سبقه هنا • ويروى كدعص النقا ••• « مس واسهال » انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٨ •

(٢١) ديوانه : ٨٦ (ملحق الديوان) وفيه :
فهي ضناك كالكثيب المنهال ضرب السواري متنه بالتهتال
والتهتال ، مثل التهتان : متابعة المطر . وانظر اللسان (هتل) .

مَيَّالةٌ مَيْلَ الكَثِيبِ المُنْهَالِ [١٥/أ]

عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطِي الإِسْهَالِ

ضَرْبُ السَّوارِي مَتْنَه بالتَّهْتَالِ

ويمشي الوليدان فوقه من صلابته بما احتسبا ، أي بما يكفيهما ، وقول العجاج عزّز منه : أي شدّد منه ، وهو سهل يهيل وهو مع ذلك صلب • فجعل المرأة تتثنى وهي صلبة كهذا الحِقْف •

١٦ - (لَطِيفَةٍ طَيِّ الكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ

إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ)

يقال : لَطُفَ الشيء لطافة : اذا دقّ ، والكشح معروف ، وهو الخصر • والمفاضة : المسترخية البطن • والمرتجة : التي يترجرج لحمها من كثرته أي يهتز • والمتفال : المنتنة الريح • ويروى « لطيفة طي الكشح خمصانة الحشى » •

١٧ - (تَنَوَّرْتُها من أَذْرِعاتٍ وأَهْلُهَا

بيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ)[٢٢]

قوله تنورتها : يعني نظرت إلى نارها من أذرعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب ، وهي مدينة الرسول عليه السلام • فمعناه : أن افراط الشوق يخيّلها الي فكأني أنظر الى نارها ، وانما هو مثل ضربه • وهذا قول الحارث بن حلّزة[٢٣] •

---

(٢٢) اذرعات : (بالفتح ثم السكون وكسر الراء) : بلد في اطراف الشام ، يجاور ارض البلقاء وعمان • (معجم البلدان ١ : ١٣٠) • ويثرب : المدينة المنورة ، مدينة رسول الله •

(٢٣) هو الحارث بن حلزة اليشكري • شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات • انظر اخباره في : الاغاني ١١ : ٣٧ ، والخزانة ١ : ١٥٨ ، وابن سلام : ١٢٧ ، والشعر والشعراء : ١٥٠ •

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ
بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ[٢٤]

القتيبي[٢٥] تنورتها : نظرت الى ناحيتها فخيّلت لي نارها مرفوعة توقد. وهذا تحزّن : ليس أنه رأى بعينه شيئا بل أراد رؤية القلب : ومثله :

أَلَيْسَ بَصِيراً مَنْ رَأَى وَهُوَ قَاعِدٌ
بِمَكَّةَ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَبِزُونَا[٢٦]

وإنما ذكرت الشعراء مثل هذا لحبهم موقد النار وقوله : « أدنى دارها نظر عال » ، أي مرتفع ، وأذرعات : إنّما هو أَذْرُعَة فجمعها وما حولها ، واستشهد سيبويه[٢٧] ، بهذا البيت على أنه سمى الموضع بالجمع الذي هو أذرعات . فتركه على حاله ، ومثله قوله عزّ وجهه : « فاذا أفضتم من عرفات » (البقرة : ١٩٨) . وقد أجازوا فيه ترك التنوين ، كقولهم : هذه قريسات وعرفات ورأيت قريسات . وأبو العباس المبرّد لا يجيز فيه الفتح . وبعض أهل العربية يرى ضد قول أبي العباس ، وهو أن التنوين اذا حذف لم يجز الا الفتح . وعليه يدل كلام سيبويه فيجوز أن ننشد أذرعات بالكسر والتنوين . وأذرعات بالكسر ، دون التنوين . وأذرعات بالنصب دون

---

(٢٤) في الاصل : بحران ، بدل بخزازى . انظر المعاني الكبير : ٤٣٦ ، وانظر الانباري (السبع الطوال : ٤٣٩) وفيه بخزاز بالتنوين . وانظر التبريزي (القصائد العشر : ٢٠٣) وتنور : نظر الى النار ، وخزازى : جبل ، والصلاء (بكسر الصاد) : النار .

(٢٥) المعاني الكبير : ٤٣٥ .

(٢٦) ورد البيت في المعاني الكبير : ٤٣٥ غير منسوب .

(٢٧) الكتاب ٢ : ١٨ .

التنوين • قال الوزير أبو بكر : قد فُوضِل بين غلوّ امرىء القيس في هذا البيت ، وغلوّ مهلهل[٢٨] في قوله :

فَلوْلا الرِّيحُ أُسْمِعُ مَنْ بِحَجْرٍ
صَليلَ البِيضِ تُقْرَعُ بالذُّكُورِ[٢٩]

وبين حجر ، وهي قصبة اليمامة وبين مكان الوقعة عشرة أيام • فقيل هو أشد غلوا من امرىء القيس في النار ، لأن حاسة البصر أقوى من حاسة السمع واشدّ إدْراكا •

١٨ ـ (نَظَرْتُ إليهَا والنُّجُومُ كأَنَّها
مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ)

القُفَّال : الراجعون من السفر • وقوله : تُشَبُّ : أي تُوقَد • فيقول : نظرت الى نارها تشب لقفال ، فتشب مردودة الى النار • ومصابيح رهبان من صفة النار • والتقدير : نظرت الى نارها تشب لقفال ، والنجوم كأنها مصابيح رهبان • وذلك عند وقت السحر • والفائدة في هذا أنه يقول : اذا كانت النار في هذا الوقت الذي تُطْفَأ فيه ، كأنها فيه كل نار بهذه المنزلة • فكيف تكون أول الليل ، وهو مثل قوله[٣٠] :

كأنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ
وريحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ

---

(٢٨) هو عدي بن ربيعة ، اخو كليب وائل ، شاعر جاهلي قديم ، سمي مهلهلا لانه هلهل الشعر • انظر ترجمته واخباره في الشعر والشعراء : ٢٥٦ ، والخزانة ١ : ٣٠٠ ، ومعجم الشعراء : ٧٩ ، والاشتقاق : ٣٣٨ •

(٢٩) البيت في البيان والتبيين ١ : ١٢٤ ، وفيه « اسمع اهل هجر » • وكذلك في الشعر والشعراء : ٢٥٦ • والذكور : اجود السيوف واصلبها •

(٣٠) البيتان لامرىء القيس ، وقد مر ذكرهما وشرحهما •

يَعُلُّ بِــه بَــرْدُ أنْيَابِهــا

إذا طَرِبَ الطَــائِرُ المُسْتَحِرْ

يصف أن فاها في هذا الوقت من الليل - وهو آخره - بهذه المنزلة ، وهو الوقت الذي تتغير فيه الأفواه ، فكيف هو أول الليل .

١٩ - (سَمَوْتُ إليْهَا بَعْدَمَا نَامَ أهْلُهَا

سُمُوَّحَبَابِ الماءِ حَــالاً على حَــالِ)

سَمَوْتُ : عَلَوْتُ ونهضت . وحَبَاب الماء : فقاقيعه التي تطفو عليه وقوله « حالا على حال » : يعني ، شيئا بعد شيء ، وقيـــل : حباب الماء : طرائقه ، فمن ذهب إلى أنَّ الحباب : الطرائق ، فانما أراد الى حيث اندفع اليها كما يتدافع الماء شيئا بعد شيء حتى سرت الى ما أريــد . ومن ذهب الى أن الحباب الفقاقيع ، فانه أراد خفّة الوطء . واخفاء الحركة . كما قال وَضّاح اليمن [١٥/ب][٣١] :

فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسُقُوطِ النَّدَى

لَيْــلَةَ لاَ نَــاهٍ وَلاَ زَاجِــرِ[٣٢]

وقال بعض أهل العصر[٣٣] :

أدِبُّ إليهــا دَبِيبَ الكَــرى

وأَسْمُو إليهــا سُمُوَّ النَّفَس

---

(٣١) هو عبدالرحمن بن اسماعيل ، من شعراء الدولة الاموية ، لقب بالوضاح لجماله .
انظر ترجمته واخباره في الاغاني ٦ : ١٩٨ .

(٣٢) البيت في الاغاني ٦ : ٢٠٤ .

(٣٣) قائله هو ابن شهيد الاندلسي . انظر ديوانه : ٨٥ ، والمطرب : ١٣٦ ، وفيهما : اليه .

٢٠ – (فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللّهُ إنَّكَ فاضِحي
أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أَحْوالِ)

قوله : سباك الله : دعاء عليه ، ومعناه : أبعدك الله وجعلك سَبِيا ، أي غريبا ، والعرب تقول : جاء السيل بعد سبي ، اذا جاء من بلاد غيرهم • وقد قيل : معناه ، سلَّطَ الله عليك من يسبي بك • وقوله : « ألست ترى السمار » ، كأنها تخوّفه السمار ، وواحد الأحوال : حَوْل ، والفعل منه احتول القوم فلانا : صاروا حوله • فمعنى البيت : انتَبِه فانك ستفضحني ، فان الناس والسمار حولي •

٢١ – (فَقُلْتُ : يَمينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً
ولو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالي)[٣٤]

قوله يمين الله : أراد ، ويمين الله ، فلما ألقى الواو ، وصل الفعل • وتقديره : أحلف يمين الله • ويجوز أن يكون يمين الله نصبا على المصدر • ويجوز الرفع فيه ، على أن يُجْعَل خبره مضمرا كأنه قال : عليّ يمين الله ، وجواب القسم محذوف ، وهو : « لا » • كأنه قال : لا أبرح قاعدا • أي لا أزول • وقوله : ولو قَطَّعوا رأسي : معناه ، وان قطعوا رأسي • والأوصال: جمع وصل ، وهو كل عظم يفصل من آخر ، قال الشاعر :

تسدُ لِلْمَشْيِ أوصالاً وأَصْلاَبا

فمعنى البيت : أي لا أزال قاعدا لديك وان قتلت وفصلت أعضائي بعضها عن بعض •

٢٢ – (حَلَفْتُ لهـا باللهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ
لَنَامُوا فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صَالِ)

---

(٣٤) ويروى : « لا انا بارح ••ولو ضربوا رأسي » • انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٨ •

الفاجر : الكاذب . والصَّال : الذي يصطلي النار . يقول : ما من السمار أحد الا نام . وتحقيقه : فما من صاحب حديث ، ولا صال ، معطوف على تقدير حذف المضاف . قال الوزير أبو بكر : وموضعه ، أعني ـ المضاف ـ الرفع على الابتداء . و « من » زائدة ، وتقديره : فما ذو حديث ولا صال حولنا . يقول : حلفت لها لقد ناموا فما الذي يُخاف . واللام لام القسم .

٢٣ ـ (فلمّا تَنازَعْنا الحَدِيثَ وأَسْمَحَتْ
هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمارِيخَ مَيَّالِ)

تنازعنا الحديث : تعاطينا . يريد : حدثتني وحدثتها . وباب فاعل وتفاعل أن يكون من غيرك اليك ، مثل ما كان منك إليه . قال الوزير أبو بكر : وفي « تنازعنا » شيء غريب يُسْأل عنه . وذلك أن سيبويه قال[٣٥] : « وأما تفاعلنا فلا يكون الا وأنت تريد فعل الاثنين فصاعدا ، ولا يجوز أن يكونن مُعْمَلا في مفعول . ولا يتعدى الفعل الى منصوب . ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعَلْتُه . وذلك نحو تضاربنا . يريد : أن المعنى الذي كان في ضاربت زيدا قد صار في تضاربنا ، لأنك ذكرت فعل كل واحد منكما بالآخر . ولا مفعولَ غيركما ، هذا الذي أراد سيبويه . وقد يجوز أن يكون الفعل متعديا في الاصل الى اثنين فيؤتى بمفعول آخر في تفاعلنا . وذلك [نحو][٣٦] قولك : عاطيت زيدا الكأس ، وتازعته المال . فيصير المفعول الأول في تفاعلنا [فاعلا][٣٧] ، ويبقى الثاني على حاله . وقوله اسمحت : لانت وانقادت . وقوله هصرت بغصن : أي جذبتها إليّ فكأني جذبت بها غصنا . وهذا كما يقال : ألقى بيده وألقى يده . فمن جعل الباء

(٣٥) الكتاب ٢ : ٢٣٩ .

(٣٦) نحو : سقطت في الاصل .

(٣٧) فاعلا : سقطت في الاصل .

زائدة . فتقديره : جذبت غصنا فتثنَّت علي كتثني الغصن . وضـــــرب الشماريخ مثلاً. أي مالت بشعر مثل الشماريخ. والشِّمْراخ والشُّمْرُوخ : غصن رقيق ومثله قول الجعدي[38] :

إذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا
تَثَنَّتْ عَلَيهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا[39]

والميّال من الغصون : الناعم فهو لنعمته يتثنى . وقال أبو علي : شبّه المرأة بنخلة ، وشعرها بسعفها .

٢٤ ـ (وَصِرْنَا إلى الحُسْنَى ورَقَّ كلامُنَا
ورُضْتُ فذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إذْلالِ)[40]

الذِّل ضد الصعوبة بكسر الذال . يقال: دابّة ذلول بيّن الذل ، والذُّل بضم الذال : ضد العز . يقال : رجل ذليل بيّن الذل . فمعنى البيت ، انه يقول : صرت بعد الشماس[41] والامتناع ، الى ما يحب من الامـــور ويستحسن . وقوله : « ورق كلامنا » يعني صرنا الى الصـــبا واللهـــو والغزل [١٦/] . ورضتها فذلّت بعد امتناع وصعوبة . وقالوا : رضـــتها بالكلام كما يراض البعير بالسير ، حتى يذل . وأخرج أي اذلال على معنى

---

(٣٨) هو النابغة الجعدي ، ابو ليلى ، عبد الله بن قيس . شاعر جاهلي ، اتى الرسول وانشده ، مات باصبهان بعد ان عمر طويلا . ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٢٤٧ ، والخزانة ١ : ٥٠٩ ، والموشح : ٨٩ ، والاصابة ٦ : ٢١٨ ، والاغاني ٥ : ٣ ، وابن سلام : ١٠٣ .

(٣٩) ديوانه : ٨١ وفيه : ثنى جيدها . وانظر الشعر والشعراء : ٢٥٥ وفيه : ثنى جيدها . وانظر اللسان (لبس) .

(٤٠) ويروى : « فصرنا الى الحسنى » . (ديوان امرىء القيس : ٣٧٨) .

(٤١) الشماس : من شمس لي فلان : ابدى عداوته . (اساس البلاغة ١: ٥٠٤) والشموس من النساء : التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم والجمع شمس . اللسان (شمس) .

أي رياضة • كأنه قال حين قال : ورضتها فذلت ، فخـــرج أي اذلال عـلى المعنى • وجاء على غير المصدر • ولولا ذلك لكان يجب أن يكون فذلت أي اذلال • والرياضة والاذلال واحد • وكأنه قال : أذللتها أي اذلال ، وهـــو مما جاء فيه المصدر على غير حروف الفعل ، اذا كان في معنى الفعـل فتقول : رُضْتُه إذْلالا ، وأذْلَلْتُه رِيَاضَة • ومثله : هو يَدَعُه تَرْكا • لأن معنى يدع ويترك واحد • ويروى : « فذلت أي تذلال » •

٢٥ ـ (فأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وأَصبَحَ بَعْلُها
عَلَيْهِ القَتَامُ سَيّءَ الظَّنِّ والبَالِ)[٤٢]

البعل : الزوج • والقَتَام : الغبار • ويروى : «كاسف الحال والبال»، والكاسف : المتغير اللون • والبال : الحال • قال الوزير أبو بكر : قال أبو سعيد : كنت أقول للمعري[٤٣] كيف أصْبَحْتَ ؟ فيقول : بخير أصلح الله بالك • والبال : بال النفس ، والبال : رحابة العيش • فمعنى البيت : أنــه يقول : أصبحت معشوقا أي مُحَبَّباً الى هذه المرأة ، قـد رَضِـيَتْ بي ورَضِيتُها • وأصبح بعلها عليه القتام : أي الذل ، وقوله : كاسف الحال : متغيّر الحال ، أي غير مبتهج •

٢٦ ـ (يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ
لِيَقْتُلَنِي والمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّـــالِ)

---

(٤٢) ويروى : « كاسف الوجه والبال » ، « كاسف الظن والبال » ، « عليـل العفاء » •
(انظر ديوان امرىء القيس : ٣٧٨) •

(٤٣) هو احمد بن عبدالله بن سليمان ، ابو العلاء المعري الفيلسوف الشاعر • توفي سنة ٤٤٩ هـ • اخباره كثيرة • انظر : انباه الرواة ١ : ٤٦ ، ومعجم الادباء ٣ : ١٠٧ ، وبغية الوعاة : ١٣٦ ، ونزهة الالباء : ٤٢١ ، ونكت الهميان : ١٠١ •

الغطيط : صوت يردده الانسان في صدره • يقال : غطّ النائم يَغُطّ غَطِيطاً • وخَصّ البَكْر ، لأن البكر صعب عند الرياضة • فيقول : انه يغط عليّ من الغيظ ، كما يغط البكر اذا حنق وسدّت عليه الاشرطة عند الرياضة •

٢٧ ـ (أَيَقْتُلُنِي والمَشْرَفِيُّ مُضاجِعِي
وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيابِ أَغْوالِ)[٤٤]

المشرفي : السيف منسوب الى المشارف : وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف[٤٥] ، تقارب الروم ، فما طبع بها فهو مشرفي • والزرق : النصال ، جعلها زرقا لخضرتها وصفائها • وقوله : كأنياب أغوال : أراد أن يهوّل بهذا القول • والغول : السعلاة ، وهي ساحرة الجِنّ ، والذكر منه السعلاء • ويقال : تغوّلته الغول ، قال الوزير أبو بكر : فان اعترض معترض في هذا التشبيه ، فقال : انما يُمَثَّل الغائب بالحاضر ، وأنياب الأغوال لم يرها • فكيف يقع التمثيل ؟ قيل له : قد شنّع الله صور الجِنّ في قلوب العباد ، حتى صار ذلك التشنيع أبلغ من المعاينة •

٢٨ ـ (وَلَيسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وليْسَ بِنَبّالِ)[٤٦]

قوله ليس بذي رمح : أي ليس من الفرسان فيطعنني ، وليس من

---

(٤٤) ويروى : « ليقتلني » • (ديوان امرىء القيس : ٣٧٩) •

(٤٥) وقيل : هي قرى قرب حوران ، وقيل : قرى باليمن ، وقيل : هي قرية بعينها من قرى البلقاء • (معجم البلدان ٥ : ١٣١) •

(٤٦) ويروى :
وليس بذي سيف فيقتلني به   وليس بذي رمح وليس بنبال
انظر (ديوان امرىء القيس : ٣٧٩) •

الرماة فيرميني بالنبل • وهذا باب ليس من النساب[٤٧] • اذا كان صاحب شيء يستغني فيه العرب بذي عن ياء النسب • والنابل : الذي له نبل ، والنبّال : الذي يصنع النبل • وكان القياس أن يقول : بذي سيف ولا نابل، الا أنه قد يستعمل في الشيء الواحد الوجهان جميعا • قالوا : سائف وسياف وقد يستعمل أحدهما في موضع الآخر كقولك : رجل ترّاس ، معه ترس • ذهبوا الى أنّه ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج • وجائز أن ينوي في نبّال ما جاء في ترّاس •

٢٩ ـ (أَيَقْتُلُنِي وقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
كَما شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرجلُ الطَّالِي)[٤٨]

قال الوزير أبو بكر : روى « وقد قطرت فؤادها » ، أي بلغ حُبِّي من قلبها كما يبلغ القطران من الناقة المهنوءة ، وذلك أنها تسدر[٤٩] عنه حتى يكاد يغشى عليها ، وربما تُحرِّت فيوجد طعم القطران في لحمها ، أي فقد بلغت منها هذا ، فما ينفعه أن يقتلني • قال الاصمعي : « قد شغفت فؤادها » ، يريد بلغ حبي شغاف قلبها ، وهو حجابه • والمهنوءة : الناقة التي تهنأ بالقطران •

٣٠ ـ (وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وإنْ كانَ بَعْلَها
بأنَّ الفتى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ)

الهذيان : كلام غير معقول • يقال : هذا الرجل يَهْذِي هذيا ، اذا

---

(٤٧) كذا في الاصل ، ولم يرد مصدرا في المعجم •

(٤٨) ويروى :

ليقتلني وقد قطرت فؤادها   كما قطر المهنوءة الرجل الطالي

ديوان امريء القيس : ٣٧٩ •

(٤٩) السدر : الدوار •

تكلم بكلام غير معقول . يقول : قد علمت سلمى وان كان له منها مكان ، أنه يهذي بذكره قتلي [١٦/ب] وليس ممن يفعل لأنه لا يجترىء عليّ .

٣١ - (وماذا عليه أن ذكرتُ أوانساً
كغزلان رمل في محاريب أقوال)

قال الوزير أبو بكر : ويروى « أقيال »[٥٠] . ويروى « وماذا عليه أن يروض نجائبا »[٥١] ، والنجائب : ها هنا الكرائم . وقوله : يروض ، أي يذلّل من صعوبتهن . فأما اذا روى : أن ذكرت أوانسا ، فالأوانس : جمع آنسة . وهي التي تؤنس بحديثها . والمحاريب : جمع محراب ، وهي الغرفة . والأقيال : دون الملوك واحدهم قَيْل . ويقال : الأقوال . فمن جمعه بالياء فعلى اللفظ . ومن جمعه بالواو فعلى الأول وذلك أن أصله « قَيْوَل » فقلب من الواو ياء لمجاورتها الياء ، ثم أدغمت فيها فصار قيّل مشدّداً . والعرب تخفّف المشدّد فتقول في قيّل قَيْل ، وفي ميّت مَيْت ، وقد يجمع مقاول . فمعنى البيت : أنه يقول : ماذا عليه في تشبيهي [أوانسا][٥٢] بغزلان رمل ، هذا على وجه التحقير ، أي ماذا عليه في تشبيهي اذا لم أبلغ منهن الى سوء . وخص غزلان الرمل لأنها أحسن من غيرها . وقيل : الملوك تربب[٥٣] الغزلان . والمحاريب : الغرف . وأن ها هنا نصب على الظرف .

٣٢ - (وبَيْتِ عذارى يومَ دَجْنٍ ولجتُه
يُطِفْنَ بجمّاءِ المرافِقِ مِكْسالِ)[٥٤]

---

(٥٠) رواية الاعلم . (الديوان : ٣٥) .

(٥١) رواية الطوسي . (الديوان : ٣٧٩) .

(٥٢) أوانسا : سقطت في الاصل .

(٥٣) تربب : تربي .

(٥٤) ويروى : « يوم دجن دخلته » . (ديوان امرىء القيس : ٣٧٩) .

الدَّجْن والدُّجْنَة : ظلّ الغيم ، وقد أَدْجَنَ الجَوُّ وادْجَوْجَنَ • والجَمّاء : الغائبة عظم المرافق ، وذلك من كثرة لحمها • وقوله مكسال : مفعال من الكسل ، أي ليست بوثّابة في قيامها • فيقول : رُبَّ بيتِ عذارى دخلته عليهن وهن يطفن بامرأة لا حجم لمرفقها من نعمتها ، ولذلك قال : جمّاء العظام • شبهها بالشاة التي لا قرن لها • وقوله : مكسال ، أي ليست بوثّابة ولا برقّة خفيفة • وقد تقدّم مثل هذا في قوله : « فتور القيام قطيع الكلام » ، ومثله قول قيس بن الخطيم(٥٥) :

تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِها فَإذا
قَامَتْ رُوَيْداً تَكَادُ تَنْغَرِفُ(٥٦)

أي تنقطع •

٣٣ ـ (سِبَاطِ البَنَانِ والعَرانِينِ والقَنَا
لِطَافِ الخُصُورِ في تَمامٍ وَإكْمَالِ)

البنان : الأصابع • والعرانين : الأنوف • والقنا : جمع القناة • وهي ها هنا القامة • والخُصور : جمع خَصْر • والخَصْر والخَاصِرَة : واحد • وقوله في تمام واكمال : يعني تمام أرداف واكمال صدور ومناكب • فمعنى البيت : أنه يريد أن أصابعهن طوال • والسَّبْط : الطويل • يقال : شعر سَبْط : أي طويل مسترسل •

٣٤ـ (نَوَاعِمَ يَتْبَعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى
يَقُلْنَ لأَهْلِ الحِلْمِ ضُلٌّ بِتَضْلالِ)

---

(٥٥) هو قيس بن ثابت بن عدي بن عمرو • كان شاعر الاوس والخزرج • انظر اخباره في معجم الشعراء : ١٩٦ ، والاغاني ٣ : ٣ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩١ •

(٥٦) ديوانه : ٥٧ ، وانظر الاغاني ٣ : ١٩ وفيه : « تكاد تنقصف » • ومعاهد التنصيص ١ : ١٨٩ وفيه : « تكاد تنعطف » •

الهوى : هوى النفس ، مقصور يكتب بالياء وفعله : هَوِيَ الرجل يَهْوَى هَوىً فهو هَوٍ . قال الشاعر[٥٧] :

أراكَ إذا لَمْ أهوَ أمْراً هَوِيتَهُ
ولَستَ لِما أَهْوَى مِنْ الأَمْرِ بِالهَوِي

فيقول : إنَّ النساءَ اذا هوين شيئاً اتَّبَعْنَه ، وإن يردين فيه ، أي وان افتضحن . ويروى : « يتبعن الهوى سبل المنى » ، ومعناه : يتبعن هواهن ما يشتهين ويتمنين . وقوله : «ويقلن لاهل الحلم ضُلاًّ بِتَضْلال» ، دعاء . كأنه قال : أضلّهم الله اذ لا يتبعون اللهو . فهن اذا رأين أهل الحلم دعون عليهم . « وضُلا بتضلال » : يجوز فيه الرفع والنصب مثل قوله : وَيْلاً له وَوَيْلٌ له . وأنكر أبو عبيدة ضم الضاد في «ضُلاً بتضلال» ، وقال لم أسمع الضم الا في قولهم : ضُلَّ ابن ضُلٍّ : اذا كان لا يدري من هو ومن أبوه .

٢٥ ـ (صَرَفْتُ الهوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلالِ وَلاَ قَالِ)

والردى : الصخر ينحط من الجبل ، واحدتها رَدَاة . والخلال : رَدْي ومَرْدَى . قال العجاج[٥٨] :

وَإنَّ لِي يَوْماً إلَيْهِ مَوْئِلِي
مَتَى أُصِبْهُ أَرْدَ مَرْدَى أُولِي

والردى : الصخر ينحط من الجبل ، واحدتها رَدَاة . والخلال : المخالة ، وهو من خالَلْتُه خِلاً ومُخَالَّة ، أي صادقته . والمَقْليّ :

---

(٥٧) قائله هو يزيد بن الحكم الثقفي . انظر الخزانة ١ : ٤٩٦ . وأمالي القالي ١ : ٦٧ .

(٥٨) ديوانه : ٤٩ وفيه : « اليه مجعلي » .

المُبْغَض . والقالي : الباغض . فمعنى البيت ، أنه يقول : لم أدعهن مخافة أن يقلين خُلّتي . فخُلّتي ليست بسقلية ، ولا اني قليتهن . ولكن تركت ذلك خشية الفضيحة .

٣٦ - (كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلَذَّةٍ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ [/١٧] كاعِباً ذَاتَ خَلْخَالِ)

الجواد : الفرس اللاحق . وقوله ، ولم أتبطن : من البِطَانة ، وانما يريد جعلت بطني عليها فكأنها بطانة لي . والكاعب : الجارية التي كَعب ثديُها وارتفع . والخَلْخال : من الحليّ مثل السوار ، وموضعه المخلخل ، فمعنى البيت : أن الشباب قد ذهب عني فكأني لم أركب الجواد ولا تمتعت بالكاعب . وقد اعترض امرؤ القيس في هذين البيتين . وقيل : خالف وأفسد ، ولو جمع الشيء وشكله فذكر الجواد والكرّ في بيت فقال :

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَواداً وَلَمْ أَقُلْ
لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ اجْفَالِ

وكذلك لو ذكر النساء والخمر في بيت فقال :

وَلَمْ أَسْبأ الزِّقَّ الرَّوِيَ لِلَذَّةٍ
وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالِ

والذي قال امرؤ القيس : اصوب ، لِأَنَّ اللذة التي ذكرها إنما هي الصيد . ثم حكى عن شبابه وَغِشْيَانه النساء ، فجمع البيت معنيين . ولو نظمه كما قال المعترض ، لنقص فائِدة تدلّ على الملك والسلطان . وكذلك البيت الثاني لو كان على ما قال ، لكان ذكره للّذة زائدا في المعنى لان الزق لا يسبأ الا للذة . فوصف نفسه بالفتوّة والشجاعة ، بعد أن وصفها بالتملك والرفاهية .

٣٧ - (وَلَمْ أَسْبَأ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ
لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إجْفَالِ)[٥٩]

سبأتُ الخمر أَسْبَوها سَبْئاً وسباءً : اذا اشتريتها . والروى : الذي يروى من شربه . وهو فعيل بمعنى مفعل . يقال : اناء روى اذا كان يروى من شربه . وهو مثل : عذاب أليم : أى مؤلم . والكرّ : الرجوع . والاجفال : الايقاع . يقال أَجْفَلَ الظليم جفولا : اذا أسرع . وأَجْفَلَ لغة وأجفلته : قلعته . ومن ذلك سمّي السحاب : الجَفّال لأن الريح جَفَلته ، فيقول : كأنني لم اشتر الخمر المروية لأصحابي ، وكأنني لم أشهد القتال ، فأقول لخيلي كرّى بعد أن انهزمت . ومثل هذا قول الشاعر :

كَأَنّي لَمْ أَكُنْ شَيْئاً إذَا مَا
هَلَكْتُ وَقِيلَ كَانَ كَذَا وَكَانَا

٣٨ - (وَلَمْ أَشْهَدِ الخَيْلَ المُغِيرَةَ بالضُّحَى
عَلَى هَيْكَلٍ عَبْلِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ)

خصَّ الضُّحَى بالغارة لأنها انما تكون في وجه الصبح . والقوم غارون . والهيكل : العظيم . والهيكل : الفرس الطويل المُشْرف ، وانما شبّه ببيت النصارى ، وهو بيت عظيم مرتفع ، وقد أحسن الوليد[٦٠] في هذا المعنى فجاء بما قال حيث يقول :

كَالهَيْكَلِ المَبْنِيِّ إلاَّ أَنَّهُ
فِي الحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ[٦١]

---

(٥٩) في رواية الطوسي : « لخيلي كري قاتلي بعد اجفال » . (ديوان امرىء القيس : ٣٨٠) .
(٦٠) يعني البحتري .
(٦١) ديوان البحتري ٣ : ١٧٤٤ .

وَمِنْه سُمِّيَ هيكل النصارى . والعبل : الغليظ الكثير العصب ، القليل اللحم . والجوّال : النشيط السريع في إقباله وادباره . والجزارة : القوائم ، ومنه سُمِّي الجزّار . لأنه يُعْطَاها أجرة لعمله . وتحقيق قوله لم أشهد الخيل : أراد اصحاب الخيل . ومنه قولهم : يا خيل الله اركبي . فيقول : كأني لم أفعل هذا ، ولم أتلذذ ، ولم أتنعم ، كأنه يتأسف على ما كان فيه من النعيم عند مفارقته اياه .

٣٩ - (سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الغَالِ)

الشَّظى : عظم لازق بالذراع ، فاذا زال شَظِيَتَ الدّابة ، والشَّظى أيضا : انشقاق العصب . والشَّوى : اليدان والرجلان . والنَّسا : عِرْق في الفخذ وتثنيته نَسَيَان . وحكى أبو زيد[٦٢] : نَسَوان . وهو نادر . ولا يقال : عرق النسا ، كما لا يقال : عرق الاكحل : لأن الأكحل هو العرق والشيء لا يضاف الى نفسه وحكى الكسائي[٦٣] وغيره : عرق النسا . وكذلك حكاه أبو العباس[٦٤] في الفصيح[٦٥] ، والحجبات : رؤوس عظام الوركين :

---

(٦٢) هو سعيد بن اوس الانصاري الخزرجي ، كان كثير السماع من العرب ، عالما بالنحو ، بصريا . توفي سنة ٢١٥ . ترجمته واخباره في السيرافي : ٥٢ ، وطبقات الزبيدي : ١٨٢ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٠ ، ومعجم الادباء ١١ : ٢١٢ ، ونزهة الالباء : ٨٥ .

(٦٣) هو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، الكوفي المذهب ، المتوفى سنة ١٨٩ . ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ١٣٨ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٥٦ ، وبغية الوعاة : ٣٣٦ ، ومعجم الادباء ١٣ : ١٦٧ ، ونزهة الالباء : ٤٢ .

(٦٤) هو ابو العباس ، احمد بن يحيى المعروف بثعلب ، نحوي كوفي ، توفي سنة ٢٩١ . ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ١٥٥ ، وانباه الرواة ١ : ١٣٨ ، وبغية الوعاة : ١٧٢ ، ونزهة الالباء : ١٥٧ .

(٦٥) الفصيح : ٤٣ .

والغال اللحم الذي على الورك ، ويقال : هو عرق عن يمين العجب[٦٦] وعن يساره . وانما هو الغائل فقلب ، فقوله شنج النسا : قصير النسا منقبضه ، وذلك أنه اذا تشنّج كان أشد لرفع رجله . فاذا طال استرخت الرجل ، واذا تشنّج النسا وانقبض قيل : انه لقابض العرقوب . واذا استرخت رجله قيل انه لمنحل النسا . قال الراجز :

خَاظِي الحَمَاة[٦٧] قَابِضُ العُرْقُوب

٤٠ - (وَصُمٌّ صِلَابٌ مَا يَقِينَ مِنَ الوَجَى
كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ)

قوله صمّ صلاب [١٧/ب] : يعني حوافره . ولا يقين من الوجى : أى ما يتقين . يقال مرّ الفرس يقي ويتقى : اذا مرّ بهيّ السير من وَهي أو من وَجي والوجى : ان يجد الفرس في حافره وجعا يشتكيه من غير أن يكون فيه وهي من صدع ولا غيره . والحفى : أن ينحكّ وتأكله الارض . والوقع : أن يجد مسّ الحجارة في حوافره اذا مشى ، هذا قول الاصمعي . وقال غيره: الوجى الحفا . والردف : ما تبع الشيء . والردف الذي تردفه ولا يقال رديف . والرال فرخ النعامة . وهو مهموز ، ولكن خفف الهمز لمكان القافية. والقطاة : مقعد الردف . ويستحب اشرافها ، فلذلك شبهها بعجز الرال وهو مشرف ذلك المكان .

٤١ - (وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
لِغَيْثٍ من الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ)[٦٨]

---

(٦٦) العجب : اصل الذنب .

(٦٧) الحماة : عضل الساق .

(٦٨) ويروى : «في وكراتها» . ديوان امرىء القيس : ٣٨٠ .

الوُكُنات : مأوى الطير في الجبال ، واحدته وُكْنة ، وهي عُشّة الطير يقال : قد وكن في الجبل • وهي في الأرض الأفاحيص • والغيث : هنا البقل والكلأ والنبت • سمّاها غيثا لأنها عن الغيث تكون • والوسمي : أول مطر الخريف سُمّيَ وسميا لأنه يسم الارض • وأرض موسومة منه • والرائد : الذي يرتاد الكلأ • والخال : الذي يكون في الخلاء • فمعنى البيت : أنه يقول : انني أبكر لهذا المرعى الذي لا يجترىء الناس عليه من خوف عاديته • فأرعاه لعزتي • وقوله «رائده خال يحتمل» أن يكون موضع رائده فحذف • ويحتمل أن يكون من قولهم رجل خال : اذا كان في موضع خلاء • يقول : قد وجد مكان الغيث خاليا لخوف الناس • مثل قولهم : رجل خال : اذا كان في خلاء ، وقولهم : طلل قاو : اذا كان في قَواء ليس به أحد • وطلل قواء يجعل هذا القواء •

٤٢ - (تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِياً
وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ)

الأسحم : كلّ سحاب أسود لكثرة مائه • وجاد : من الجَوْد ، وهو الصوب • والهطّال : الماطر • وقال أطراف الرماح : وهو يريد الرماح ، كما قال ذو الرّمة :

وَقَوْمٍ كِرَامٍ أَنْكَحَتْنَا فَتَاتَهُمْ
صُدُورُ السُّيُوفِ والرِّمَاحِ المَدَاعِسِ(٦٩)

يعني السيوف ولم يُخَصِّص الصدور • ومثله :

« الواطئين على صدور نعالهم »

ومعنى البيت أنه يقول إنّ هذا الكلأ ، هو بين حيين متضادين • فهذا يحميه وهذا يحميه ، فهو خال موحش ، فقد أتيته أنا لعزى غير خائف شيئا •

---

(٦٩) ديوان ذى الرمة ٣٢٣ ، وفيه « انكحتنا بناتهم ظباة السيوف ... ، والرماح المداعس : القوية على الطعن » •

٤٣ - (بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا
كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ)

العجلزة : الفرس الشديد الخلق ، الصلبة اللحم . ويقال: عَجْلَزَة بفتح العين واللام . وأترز : أيبس ، يقال : خرجت الخبزة من النار تارزة ، أى يابسة . ويقال للرجل : قد ترز . أي مات . قال الشماخ(٧٠) .

كَأَنَّ الَّذِي يَرْمِي مِنَ الوَحْشِ تَارِزُ(٧١)

أى : ميت يابس . وقوله : كميت ، صفة تقع للمذكر والمؤنث ، لأنه مصغّر تصغير الترخيم فكأنه صغّر أكت أو كمتاء ، وكميت بهذين اللفظين. واختار الكميت لأنه أصلب حوافر وجلودا . يقال : دُهْم الخيل ملوكها . وشُقْرُها جيادُها وكُمْتُها شِدَادُها . والهراوة : العصى . والمنوال : خشبة السدى ، ولا يُسَمَّى منوالا الا ما كان لخمسة أثواب فما زاد ، وانما خصَّ هراوة المنوال ، لأنها لا تتخذ الا من أصلب الخشب ، واذا تعاورتها الأيدى بالعمل املاسَّت وصَلُبَت . فيقول : قد أغتدي بعِجْلِزَة من الخيل هذه صفتها . قال أبو علي : شبهها في الجملة بالهراوة ، وانما أراد ضخمها واندماجها . ومثله اذا وصفوا المرأة بالظبية ، فانما يريدون عنقها دون سائر جسدها .

٤٤ - (ذَعَرْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيّاً جُلُودُهُ
وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ البُرُودِ مِنَ الخَالِ)

---

(٧٠) هو الشماخ بن ضرار ، شاعر جاهلي ، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة . انظر : الخزانة ١ : ٥٢٦ ، والاغاني ٩ : ١٥٤ ، وابن سلام : ١١٠ ، والشعر والشعراء : ٢٧٤ .

(٧١) انظر ديوانه : ٤٦ ، وصدر البيت :
قليل التلاد غير قوسي واسهم
وانظر المعاني الكبير : ٧٦٠ ، واللسان (ترز) ، والتارز : اليابس .

ويروى : ذعرت به ، فمن رواه هذه الرواية ، فالضمير عائد على الكلاء ، ومن رواه « بها » فهو عائد إلى عِجْلِزَةَ . وقوله ذعرت : أفزعت ، والسِّرب بكسر السين : هاهنا ، القطيع من بقر الوحش ، ويقال : سُرب أيضا بضم السين . وقوله نقيا جلوده : أراد بياض جلودها . والأكراع : جمع كُراع ، وهو من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب . والخال : الثوب الناعم من ثياب اليمن ، فيقول : ذعرت بهذا الفرس سربا من بقر بيض ، جلودها [١٨/أ] مخططة أكرُعها مثل تخطيط ثياب اليمن الموشاة .

٤٥ ـ (كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ غَدْوَةً
عَلَى جَمَزَى خَيْلٌ تَجُولُ بأجْلَالِ)

الصُّوار : قطيع بقر الوحش ، وهو يضم ويكسر . والصِّيار : بالياء أيضا لغة . ورواه الطوسي « يجاهدون غدوة على جمد » ، والجمد : ما غلظ من الارض . ويقال : هو موضع معروف قال أمية[٧٢] :

« وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ »[٧٣]

وجمزى فعل من الجمز ، وهو عدو فيه تزوّد وقال الاصمعي : لم أسمع فَعَلَى الا في المؤنث ، الا في بيت جاء لأمية ابن أبي عائذ[٧٤] في المذكر وهو :

---

(٧٢) أمية : هو أمية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة من قيس عيلان . شاعر جاهلي قرأ الكتب الدينية المتقدمة ، وكان يبشر بنبي يبعث ، فلما بعث الرسول كفر حسدا . قال عنه الرسول : آمن لسانه وكفر قلبه . اخباره في : الشعر والشعراء : ٤٢٩ ، والاغاني ١٧ : ٢٢٤ ، والخزانة ١ : ١١٨ ، والاشتقاق : ١٤٣ ، وابن سلام : ٢٢٠ .

(٧٣) ديوانه : ٢٣ ، وصدر البيت : « سبحانه ثم سبحانا يعود له » .
وانظر اللسان (جمد) ، (جود) . والجودى والجمد جبلان .

(٧٤) امية بن ابي عائذ ، من شعراء هذيل . ترجمته واخباره في : الاغاني ٢٣ : ١٦٣ ، والاصابة ١ : ١١٧ ، والخزانة ١ : ٤١٧ .

كَأَنِّيَ وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا
عَلَى جَمَزَى جَازِيءٍ بِالرِّمَالِ[75]

والجازىء : الذي اجتزىء بالرطب عن الماء • والأجلال : جمع جَلٍّ فيقول : لما ذعرت هذه البقر ، اجتهدت في العدو • وكأنها لبياض ظهورها ، خيل عليها جلال بيض • وخلق بقر الوحش أن تكون ظهورها بيضا ، وقوائمها سودا متقطعة فأسفلها تشبه بالبرود ، وأعاليها بالجلال والفساطيط كما قال الراعي[76] :

كَأَنَّ بِكُلِّ رَابِيَةٍ وَهِجْلٍ
مِنَ الْمُكَّانِ أَبْلَاقاً مُلِينَا

الابلاق : الفساطيط ، واحدها بَلَق • والهجل : ما اطمأن من الارض • ويروى : « اذا تجهّد عدوه » ، ومعناه : اجتهد في عدوه •

٤٦ ـ (فَجَالَ الصِّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ
طَوِيلِ الْقَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى :

فَخَرَّ لَهُ رَوْقَيْهِ وَامْضَيْتُ مُقْدِماً
طِوَالَ الْقَرَا[77]

يعني : خرّ الثورُ على رَوْقيه • وأمضيت مُقْدِما : أي أمضيت فرسي مُقْدِما على طعنه • و « مقدما » حال من التاء • وطوال القرا : حال من الهاء التي في روقيه • وأخنس : نعت لطويل القرا • وذيّال : نعت أيضا ،

(٧٥) انظر ديوان الهذليين ٢: ١٧٥ •
(٧٦) البيت غير مثبت في ديوانه •
(٧٧) رواية البكرى والطوسي وابن النحاس • (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨٠) •

إلاّ أنّه إضافة إلى نفسه مثل قولك : فرسي وغلامي • وهـــذا تفسير على مذهب أهل الكوفة • وقد كان لهم أن يخفضوا أطوال على البدل من الهاء، ويجعلون ما يأتي بعده تابعا له • وأما ذيال بالاضافة ، فهو بعيد ، والأحسن أن يكون منقوصا مثل قوله[78] :

وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

يريد الأسودي • وياء النسبة تدخل على الاسماء لتجوّز فيها الصفة • وعلى الصفات لِيُؤَكِّد فيها معنى الصفة • قال الوزير أبو بكر : والأحسن فيه أن يكون على مـــا مرّ في متن البيت من الرواية • فالقَرْهَب : الكبير الضخم من الثيران • والقرا : الظهر • والروق : القرن • والأخنس : القصير الأنف ، وهو من صفات الثور • والذيّال : الطويل الذيل • فيقول : لما جاء الصوار اتّقين بهذا القَرْهَبِ لِأنه أشدهن فجعلته مما يلي الصائد • ومنه اتقيت فلانا بحقه : أي بذلته • وفي الحديث « كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [اذا احمـــرّ البأس اتقوا برســـول الله] ، لأَنّـــه كان أشدهم »[79] فطويل على هـــذه الرواية نعت لقرهب ، وان كان مضافا الى معرفة ، لأنه ينوى فيه الانفصال • وأخنس وذيّال : نعت بعد نعت •

٤٧ ـ (فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
وَكَانَ عِدَاءُ الوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ)[80]

عادى : والى ، وقد مرّ شرحه • « وكان عداء الوحش مني على بال » :

(٧٨) قائله النابغة الذبياني ، وصدره : « زعم البوارح ان رحلتنا غدا » • انظر ديوانه : ٣٨ ،والموشح : ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ •

(٧٩) من حديث علي : كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اي جعلناه وقاية لنا من العدو • النهاية في غريب الحديث ٤:٢٢٦ • وما بين معقفين سقط من الاصل •

(٨٠) ويروى : « وعاديت منه بين ثور ونعجة » ، « فعاديت منها » ، «كان عدائي اذا ركبت على بال» • انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨١ •

أي على تهمّم مني واشتغال ، أي إذا صرعتُ منهــا شيئا ، فمن شــأني أن أثني •

٤٨ ـ (كَأَنّي بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٍ

صَيُودٍ مِنَ العِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلالِي)(٨١)

الفتخ : لين وطول في جناح الطائر • واللّقْوة : السريعة التي تختطف كل شيء • وفيه لغتان : الكسر والفتح • وقوله : طأطأت ، أي دانيت • ويقال : أسرعت • ويقال : فلان يطأطيء في ماله ، إذا أسرع انفاقه • والشـــملال : السريعة • وهي فرسه ها هنا • وأبو عبيدة يرويه : شِيْمَال • يريد شمال • فزاد ياء كما قالوا : من بائع الثيمار • وعلى رواية غيره : شملال • يريـــد الخفيفة • يقول كأني بمطأطأتي هذه ، طأطأت عقابا ، أي كأنّما اســـتحث من فرسي عقابا •

٤٩ ـ (تَخَطَّفُ خِزَّانُ الشَّرَبَّةِ بالضُّحَى

وقَدْ حَجَرَتْ مِنْها ثَعَــالِبُ أَوْرَالِ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى « تصيد خِزَّان الانيعم بالضُّحى »(٨٢) والخِزَّان : جمع خزز ، وهو الذكر من الأرانب • وقوله وقـد حجرت منها ثعالب أورال : يعني تخلّفت فلا تخرج سارحة خوف هــــذه العقـاب • أورال(٨٣) : اسم موضع •

٥٠ ـ (كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِســاً

لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ [١٨/ب] والحَشَفُ البَالِي)

---

(٨١) ويروى : «على عجل مني اطاطيء شمالي» • ديوان امرىء القيس : ٣٨١ •

(٨٢) ويروى : « تصيد خزان اليراهق بالضحى» • انظر معجم البكري:١٣٩٢ •

(٨٣) اورال : اجبل ثلاثة سود في جوف الرمل • الواحد ورل ، وحذاهن ماءة لبني عبدالله بن دارم ، يقال لها الورلة • (معجم البلدان ١ : ٢٧٨) •

العنّاب : ثمر أحمر . والحشف : ما يبس من الثمر ، ولم يكن له طعم ، ولا نوى ، وقال الوزير أبو بكر : هذا أحسن بيت جاء باجماع الرواة في تشبيهه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين ، وتقديره : كأن قلوب الطير رطبا : العناب . ويابسا : الحشف البالي . فشبّه الطريّ من القلوب بالعنّاب ، والعتيق بالحشف . فإن قيل : فهلا كان على ذلك التقدير ؟ قيل له : العربي الفصيح الفطن يرمي بالقول مفهوماً ويرى ما بعد ذلك من التكرير عيا[٨٤] ، وخص قلوب الطير لأنها أطيب لحوماً . وقيل : فرخ العقاب يأكل لحم الطائر ما خلا قلبه . فلذلك كثر ذلك عند ذكرها ، وقيل : انه لا يأكل ما دام صغيرا الا قلوب الطير . والعقاب الكاسبة لهذا الفرخ لا تأتي الا بقلوب الطير . فلذلك كثر عندها ، وانما شبّه فرسه بهذا العقاب المطعمة ، لأنه أتم لها .

٥١ - (فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ)

قال الوزير أبو بكر : قال أبو العباس : أعمل كفاني ورفع به قليلا لأنه لم يجعل القليل مطلوباً ، والتقدير : فلو أن ما أسعى لأدنى [معيشة][٨٥] لكفاني القليل من المال ، واقتصرت عليه ولم أطلب الملك ، ولو أعمل « أطلب » ونصب به قليلا لكان الكلام فاسدا وذلك : أن قوله فلو أني ما أسعى لأدنى معيشة يوجب أنه لم يسع لها . ألا ترى أنك لم تلقه فهو ناف عن نفسه طلبه معيشة دون . وبالنصب يوجب طلب القليل من المال وهو محال .

٥٢ - (وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي)

---

(٨٤) انظر الكامل (المبرد) ٣ : ٣٢ .

(٨٥) معيشة : سقطت في الاصل .

المؤثل : الذي له أصل ، ومنه قول الأعشى :

أَلَسْتُ مُنْتَهِياً عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
وَلَسْتَ ضَائِرَها مَا أَطَّتِ الإِبِلُ[86]

يريد الكثرة ، وهذا البيت تفسير لما أجمله في البيت الأول .

٥٣ - (وَمَا المَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ
بِمُدْرِكِ أَطْرَافَ الخُطُوبِ وَلاَ آلِ)

الحُشاشة : بقية النفس . والخطوب : الأمور ، واحدها : خطب . والآلي : المقصر ، وفعله آلى يألو . فمعنى البيت : أنه يقول : ان الانسان ما دام حيا فانه لا يدرك كل ما يريد وان لم يقصر في الطلب ، واجتهد . ومثله :

تَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا
وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لاَ تَنْقَضِي[87]

وقال القتيبي[88] : معنى البيت أنه يقول : « المرء ما عاش - وان جهد في الطلب ، ولم يأل - غير مدرك مآخير الأمور ، وغير بالغ كنهها » .

قال الوزير أبو بكر : قال أبو الحسن الطوسي[89] : قال الأصمعي :

---

(٨٦) ديوانه : ٦١ والاثلة : شجرة ، يقصد بها اصله . واطت الابل : انت تعبا وحنينا .

(٨٧) البيت للصلتان العبدى (قثم بن خبية) . انظر : الشعر والشعراء : ٤٧٨ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٣٠٨ ، والحيوان ٣ : ٤٧٧ ، ونسب البيت فيه للصلتان السعدى ، قال الجاحظ « وقال الصلتان السعدي ، وهو غير الصلتان العبدي » .

(٨٨) المعاني الكبير : ١٢٥٥ .

(٨٩) هو ابو الحسن ، علي بن عبدالله بن سنان الطوسي . كان عالما راوية لاخبار القبائل ، واشعار الفحول . انظر : انباه الرواة ٢ : ٢٨٥ ، وبغية الوعاة : ٣٤٠ ، والفهرست : ١٠٦ ، ونزهة الالباء : ١٢٤ ، ومعجم الادباء ١٣ : ٢٦٨ .

لما نزل امرؤ القيس في طيء تزوج امرأة منهم تسمى أم جندب ، وكان امرؤ القيس مفرّكا ، فلما بات عندها قالت في بعض الليل : أصبحت يا خير الفتيان فقم . فقام ، فاذا الليل باق عليه أكثره ، فعاد اليها وقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فسكتت . فقال : لتخبريني . قالت : كرهتك . قال : ولم ؟ قالت : لأنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الاراقة ، بطيء الافاقة . قال : ونزل به علقمة بن عبدة[٩٠] ، فتذاكرا الشعر ، وادّعاه كل واحد منهما على صاحبه ، فقال علقمة : فقل شعرا تمدح فيه فرسك والصيد . وأقول في مثل ذلك وهذه الحكم فيما بيني وبينك . فبدأ امرؤ القيس يقول :

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أمِّ جُنْدَبِ
نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ . وقال علقمة :

ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِيَّ غيرِ مَذْهَبِ
وَلَمْ يَكُ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَجَنُّبِ

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ . قال : وكان في قول امرىء القيس :

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ
وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ

وفي قول علقمة بن عبدة :

فَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِياً مِنْ عِنَانِهِ
يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ

فتحاكما إليها فقالت : هو أشعر منك ، لأنك قرنت فرسك بسوطك ، وامتريته بساقك ، وزجرته بسوطك . وأدرك فرس علقمة ثانيا من عنانه . فغضب عليها وطلّقها فخلف علقمة عليها ، فسمّي علقمة الفحل .

---

(٩٠) هو علقمة الفحل .

(٤)

وقال أيضاً[١] :

١ ـ (خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ
نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ)[٢]

أمّ جُنْدب : اسم المرأة • ولبانات : جمع لُبَانة ، وهي الحاجة ، وأم جندب : اسم للظلم والغَشَم • يقال : وقع القوم في أم جنـدب • فمعنى البيت [١٩/أ] ، أنه يقول : مرّا بي على موضع أُمِّ جنـدب ، لأعدل اليها ، وأقضي حاجة الفؤاد المعذّب • يقال : مررت على الرجل وبالرجل • وجائز أن يكون : « مرا بي على أم جندب » ، دون إضمار موضع • ويروى : « لنقضي لبانات » ، ولنقض • فمن أثبت الياء أراد بها لام كي ومن حذفهـا ، أراد بها لام الأمر •

٢ ـ (فَإِنَّكُمَا إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً
مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ)[٣]

قولـه تنظراني ، يقال : نَظَرَهُ يَنْظُرُهُ ، بمعنى انتظـره • ويروى : ينفعني وتنفعني بالياء والتاء ، فالياء للانتظار ، والتاء للساعة • فمعنى البيت : إنكما إنْ تَنْظُرَاني ساعة حتى أُعرّج لأسلم عليها ، نفعني ذلك عندها ، أي نفعني انتظاركما • ومن ردّ الضمير على الساعة ، فهو بيّن •

---

(١) في بعض الروايات : « لنقضي حاجات » • انظر (ديوان امرىء القيس : ٣٨٢) •

(٢) تأتي هذه القصيدة : الثالثة في رواية الاعلم •

(٣) في رواية الاعلم : ينفعني • (ديوان امرىء القيس : ٤١) •

٣ - (أَلَمْ تَرَيانِي كُلَّما جِئْتُ طارِقاً
وَجَدْتُ بِها طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ)

الطارق : الذي يأتي ليلا ، وكل من أتاك ليلا فقد طرقك • فمعنى البيت: أنه خاطب صاحبيه ، بأن قال : ألم ترياني كلما جئت ليلا ، ألفيتها طيّبة الجِرْم ، والجِرْم : الجسد • يريد أنها طيّبة الريح ، وإن لم تمس طيبا • وقيل : أراد طيب نشر فيها • وان كان في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه وأخذ أبو الطيب هذا المعنى فأحسن فيه :

أَتَتْ زائِراً ما خامَرَ الطِّيبُ ثَوْبَها
وَكالمِسْكِ مِنْ أَرْدانِها يَتَضَوَّعُ(٤)

فخص من الطيب المسك ، وهو أطيب الطيب لقولهم : ليس الطيب الا المسك •

٤ - (عَقِيلَةُ أَتْرابٍ لَها ، لا دَمِيمَةٌ ،
وَلا ذاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ)(٥)

العقيلة : الكريمة من النساء المخدّرة • ويقال للسيّد : عقيلة قومه ، وعقيلة كل شيء : أكْرَمه • والأتراب : جمع تِرْب ، والتِّرْب : اللِّدَة ، وهو [من](٦) يولد معه في زمن واحد ، واشتقاقه من التّراب كأنه خلق معه من تُرابٍ واحد • وقوله ، لا دميمة : يعني أنها غير قصيرة حقيرة • والفعل من الدميم : دَمَمْتَ تَدِمُ وتَدُمّ • وقال الوزير أبو بكر : ويروى لا ذميمة ، أي غير مذمومة في أخلاقها • والجأنب : المجتنب المحقور،

---

(٤) ديوانه ٢ : ٢٣٧ •

(٥) ويروى : « عقيلة اخدان » ، « لا ذميمة » • (ديوان امرىء القيس : ٣٨٢) •

(٦) من : سقطت من الاصل •

وهو مشتق من جَنَبْتُه ، وزنه فاعل . وقيل : الجأنب : الغليظ اللحم ، القصير . فمعنى البيت ، أنه يقول عن هذه الموصوفة ، إنها عقيلة أترابها : أي سيدتهن . وهذه الصفات المذمومة قد نفاها عنها بقوله لا . وجانب : نعت لخلق ، فيقول : ان خلقها مستحسن لمن نظر إليه غير مجانب لقبح فيه .

٥ - (أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادِثُ وَصْلِهَا
وَكَيْفَ تُرَاعِي وُصْلَةَ المُتَغَيِّبِ)(٧)

قوله ، ليت شعري : مأخوذ من قولك : شَعَرْتُ بالشيء شِعْراً ، ويقال شُعُورا ، والحادث والحديث : الجديد من الاشياء . وتراعي : تحافظ ، والارعاء : الابقاء على الانسان ، والمتغيّب : الذي يتغيّب عنها . يقول : أنظر ، هل تغيّرت .

٦ - (أَقَامَتْ على مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
أُمَيْمَةُ ، أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ المُخَبِّبِ)(٨)

المخبّب : المفسد ، والتخبيب : افساد الرجل عبداً أو أَمَةً لغيره . يقول : أدامت لي على ما عهدت من وُدّها ؟ أم صارت الى قول هذا المخبّب ، الذي يجري الى إفسادها ؟ ولِقول المخبّب والى قول المخبّب : واحد ، وهو مثل قولهم : ردّه الى وطنه ورده لوطنه .

٧ - (فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تُلاَقِهَا
فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بالمُجَرَّبِ)(٩)

---

(٧) في بعض الروايات : « وكيف تظن بالاخاء المغيب » . انظر (ديوان امرىء القيس : ٣٨٢) .

(٨) رواية الاعلم : « ادامت على ما .. » . (ديوان امرىء القيس : ٤٢) . ويروى : « ما بيننا من فصيحة » . (نفسه : ٣٨٢) .

(٩) ويروى : « لم تلاقها » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨٢ .

ان تنأ : تبعد . والحِقْبَة : مدة من الدهر غير موقتة . يقـول : إن تبعد عنها حينا ـ واذا أبعد عنها لم يلاقها ـ فجعل قوله لا تلاقهـا بدلا من قوله : تنأ . والفعل يبدل من الفعل اذا اشتمل عليهما معنى واحد . مثل قوله عزّ وجلّ : «ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب» (الفرقان : ٦٨). فيضاعف بدل من قوله : « يلق » ، لأن من ضُوعِف له العذاب ، فقد لقي الآثام ، ومثله قول الشاعر :

إنَّ عَـلَـيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَـا

تُؤْخَذَ كَرْهاً أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا[١٠]

فتؤخذ بدل من تبايع ، فيقـول في البيت : إنْ [لم][١١] تَلْقَهَـا وبَعُدَتْ فانك ستراها على التجربة التي عهـدت . فالباء بمعنى « على » ، والمجرب : بمعنى التجربة . وقيل : معناه تستبرؤها[١٢] فتكون منها على الأمر المجرّب . أي على حال التجربة . قال أبو علي الجرجاني : يكون تقـديره بموضع التجربة ، كما قال الله عزّ وجـلّ : « فلا تحسـبنهم بمفازة من العذاب » (آل عمران : ١٨٨) . أي بحيث يفوزون . فكذلك المجرب : أَيْ بحيث جرّبت أو بحيث التجـريب . وهم يجعـلون « مفعلا » من الثلاثي مصدرا ، كما يجعلون المفعل من المشدّد مصدرا ، كما قال الله عزّ وجلّ : « ومزّقناهم كل ممزق » (سبأ : ١٩) . فإن قُرِىء [١٩/ب] بكسر الـراء فمعناه : كالمجرب تكون الباء بمعنى الكاف ، كما قال عديّ بن زيد[١٣] :

---

(١٠) ورد الرجز غير معزو لشاعر في الكتاب ١ : ٧٨ ، وشرح ابن عقيـل ١٩٨:٢ .

(١١) لم : سقطت من الاصل .

(١٢) في الاصل : تستبريها .

(١٣) شاعر جاهلي كان يسكن الحيرة ، ويدخل الاطراف . انظر ترجمته وحياته في : الاغاني ٢ : ٨٠ ، والخزانة ١ : ١٨٣ ، والشعر والشعراء : ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٣١٥ .

إنَّنِي وَاللهِ فَاقْبَلْ حَلِفِي
لَأبِيلٌ كُلَّمَا صَلَّى جَأَرْ[١٤]

٨ - (وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ
يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرُبِ)[١٥]

الغرام ها هنا ، من قولك : هو مُغْرَم بالنساء ، أي مُعَنًّى بحبهن . والغرام : العذاب اللازم . وقوله : تدرب ، أي تعتاد ، والدربة : العادة ، وقد درب في عمله ، ودَرَّبْت البازي : علَّمته . فمعناه : ان كُشِف غرامك ، أي أعطيت ما تريده ، تعوَّدت . وان مُنِعْتَ ساءك .

٩ - (تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ)[١٦]

قال الوزير أبو بكر : ويروى « سلكن ضحيًّا » . والخليل : الصديق والخُلَّة : الصداقة ، ويقال : فلان خليلي . قال الشاعر :

---

(١٤) البيت في شعراء النصرانية ٢ : ٤٥٣ . وابيل : حبر النصارى ، وهو ايضا : اسم للسيد المسيح .

(١٥) لم يذكر الطوسي هذا البيت : وقال ابن النحاس : هذا البيت ليس في نسخة اليزيدي ، وقد قرأه ابو عمران على ابن دريد . ويروى في السكرى وابن النحاس :

وقالت متى نبخل عليك ونعتلل   نسؤك وان تكشف غرامك تدرب

وفي شرح ابي سهل :

وقالت متى نبخل عليك ونعتلل   نسؤك وان نكشف غرامك تدرب

انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨٢ . ويروى البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ٨٨) .

(١٦) في غير الاعلم والبطليوسي : « سلكن ضحيا » . ديوان امرىء القيس : ٣٨٢ .

أَلا أُبْلِغَا خُلَّتِي جَابِراً
بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ[17]

والظعائن : جمع ظعينة ، ولا تكون ظعينة حتى تكون على الهودج . وقال الخليل : الظعينة : الجمل ، سميت المرأة به لأنها راكبة . والظَّعون : من الإبل الذي تركبه المرأة خاصة . وضُحَيًا : تصغير ضُحَى ، كرهوا أن يردّوا الهاء في تصغيره فيلتبس بتصغير ضحوة ، وسوالك : جمع سالكة ، يقال : سلك الرجل في الطريق وسَلَكْتُه فيه وأَسْلَكْتُه لغة . والنقب : الطريق في الجبل . والحزم : المكان الغليظ ، وهو أرفع من الحزن . وشعبعب[18] : ماء ، أو اسم موضع . ويقال : شغبغب بالغين ، وهو بأرض بني تميم ، فيقول : انظر خليلي ، هل ترى ظعائنا سلكن هذا الطريق . و « من » زائدة .

١٠ - (عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ
كَجِرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ)

عَلَوْنَ : رُفِعْنَ وغطين . بانطاكِيَّة : ثياب صنعت بانطاكية ، وهي قرية بالشام . والعِقْم : ضرب من الوشي ، ويقال : ثوب أحمر . والجِرْمَة : ما صُرِم من النخل وصار في الأرض . ويروى : « كجربة نخل » والجربة : موضع فيه نخل وزرع . يقول : علون الخدور بثياب أشبهت [في ألوانها ما جرم من النخل ، فشبه حمرة الثياب وصفرتها][19] وحمرة العهون التي

---

(١٧) قائله اوفي بن مطر المازني . انظر شرح ديوان المتنبي (العكبرى) ، الشواهد ١ : ٨٠ ، ٣ : ٢٤٣ ، والسمط : ٤٦٥ ، ويسميه البكري : اوفى بن مطر الخزاعي (السمط : ٤٦٦) ، واماليي القالي ١ : ١٩٠ ، واللسان (خلل) .

(١٨) شعبعب على وزن فعلعل : ماء باليمامة ، وقيل : ماء لقشير بحائل . (معجم البلدان ٣ : ٣٤٨) .

(١٩) ما بين المعقفين سقط من الاصل .

على الهوادج بحمرة البُسْر[٢٠] وصفرتها ، وبما على النخل منه ـ على من رواه كجربة نخل ، وقوله : أو كجنة يثرب : أراد نخل مدينة الرسول ، صلّى الله عليه وسلّم .

١١ ـ (وَلِلهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ
أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ المُحَصَّبِ)

يقال : شَتَّ شَعْبُ القوم شتّاً وَشَتَاتاً : تَفَرَّقَ . وأنأى : أبعد . والمحصّب : موضع الجِمَار بمكة . والحاصب : الحجارة . وانما سمّي المحصّب لأنه يرمى فيه الجمرات ، وهي الحصى الصغار . يقال : حصب فلان فلانا يحصبه ، إذا رماه بالحصى ، ومعنى البيت : أنه عظّم أمر الفراق بقوله : ولله عينا من رأى من تفرّق ، أبعد من فراق المحصب . والمحصب : من فارقه لا يرجع اليه . وقال ابن السيرافي[٢١] : المحصب الموضع الذي يرمى فيه بحصى الجمار ، وثم كانت تجتمع العرب من الاماكن المختلفة فيرى بعضهم بعضا وينظر الرجال الى وجوه النساء ، فربما هوى الرجل منهم بعض من هوى من النساء ، فاذا تم حَجّهم مضوا في طرق شتى . وقوله : « ولله عينا » كما تقول : لله أبوك اذا مدحت أباه على شيء عمله .

١٢ ـ (فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ
وَآخَرَ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ)[٢٢]

---

(٢٠) البسر : الثمر قبل ان يرطب لغضاضته ، واحدته بسرة .

(٢١) هو ابو سعيد ، الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، كان من اعلم الناس بنحو البصريين ، وقد الف كتابا في اخبار النحويين البصريين. توفي سنة ٣٦٨. انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ١ : ٣١٣ ، وبغية الوعاة : ٢٢١ ، والفهرست : ٩٣ ، وطبقات الزبيدي : ١٢٩ ، ومعجم الادباء ٨ : ١٤٥ .

(٢٢) ويروى : « غداة غدوا فسالك بطن نخلة » ، « غداة غدوا فجازع .. » ، « وآخر منهم جازع نجد كبكب » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨٣ .

الفريقة : الطائفة • والجازع : القاطع • يقال : جَزَعَ المكان يَجْزَعُه جَزْعاً اذا قطعته • وبطن نخلة(٢٣) : بستان ابن معمّر : وهو الذي يغلط الناس فيه فيقولون : بستان ابن امر(٢٤) • وكبكب : الجبل الاحمر الذي تجعله بظهرك اذا وقفت بعرفة ، وهو اسم مؤنث ، يقال : هي كبكب • والفرّاء يقول : كبكب ذكر • ومُنعَ [من](٢٥) الصرف ، لأنه جعله كالفعل الماضي الذي سمي به • وعلى هذا يقول الفرّاء : هو أبو ضمضم فلا يصرف • فيقول : هم فريقان : فمنهم آخذ وجه كذا ومنهم آخذ وجه كذا • واذا كانوا كذلك فقد تفرّق هواه •

١٣ - (فَعَيْنَاكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ فِي مُفَاضَةٍ
كَمَرِّ الخَلِيجِ في صفيحٍ مُصَوَّبِ(٢٦)

الغَرْب : أعظم من الدلو • والجدول : النهر الصغير ، والمُفَاضة ها هنا : الأرض الواسعة • والخليج : نهر يختلج في شِقٍّ من النهر • ويختلج في مشيه : اذا تمايل كأنه يجتذب يمنة ويسرة • والصفيح : حجارة عراض تجعل على جنبيه لئلا ينهدم • ومصوب : منحدر • وتصوّب اذا انحدر • ومعنى البيت : أنه شبّه ما يسيل من دمعه ، بما يسيل من الدَّلْوِ بِمِثْلِ جَرْيِ الخَليج المنحدر على الصفيح • قال الوزير أبو بكر : ويروى : « كمر السنيح في خليج مثقب » ، والسنيح : خَرَزٌ أسود ، والخليج : الخيط الذي يتناثر منه السنيح • فشبّه ما يسيل من عينيه بالغربين ، وما يسيل من الغربين بالخرز المتناثر •

---

(٢٣) بطن نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . (معجم البلدان ١ : ٤٤٩) .

(٢٤) انظر معجم البكري ٤:١٣٠٤ .

(٢٥) من : سقطت من الاصل .

(٢٦) يروى : « غربا جدول بمفاضة » ، « كمر خليج في سنيح مثقب» ، «صفيح منصب » ديوان امرىء القيس : ٣٨٣ .

١٤ ـ (وأَنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ
ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ)[٢٧]

الفخر : معروف • ورجل فَخِير : كثير الافتخار • والفَخِير : الفاخر• والغالب : القاهر • ومعنى البيت : أَنَّه ضَرَب مَثَلا للَّتي شَبَّبَ بها في شِعْره ، فيقول : إنّها ضعيفة ، والضعيف اذا قدر فقدرته تُهْلِكُ المقدور عليه : وهو معنى قوله : ولم يغلبك مثل مغلّب • وكذلك ، اذا فخر عليك ضعيف عاجز ، جاوز قدره ، ولو كان كريماً قادرا ، لَمَا أظهر الفخر عليك بأفعاله • والى هذا ذهب أبو تمام في قوله :

وَضَعِيفَةٌ فَاذا أَصَابَتْ قُدْرَةً
قَتَلَتْ ، كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ[٢٨]

يريد : الضعيف اذا أصاب من عدوّه فرصة قتله • ولم يتربص عليه ، لأنه يخشى إن تركه أن يرجع عليه بفضل قوته فيهلكه •

١٥ ـ (وَأَنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ
بِمِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ)[٢٩]

اللُّبَانة : الحاجة • والرَّواح : العَشِيّ • يقال : رُحْنا وتَرَوَّحْنا ، والرَّواح من لَدُنْ زوال الشَّمس الى الليل ، عن الخليل[٣٠] • ومُؤَوِّب :

---

(٢٧) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « فانك لم .. » ديوان امريء القيس: ٣٨٣ •

(٢٨) ديوانه ١ : ٣٤ • وفيه : « اصابت فرصة » •

(٢٩) ويروى البيت لعلقمة بن عبدة • (ديوانه : ٩١) وفيه : « فانك •••• بمثل بكور » •

(٣٠) هو الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي ، شيخ لغويي البصرة • وواضع علم العروض • توفي سنة ١٧٥ • انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ١:٣٤١ ، والسيرافي : ٣٨ ، والفهرست : ٦٣ ، وطبقات الزبيدي :٤٣ ومعجم الادباء ١١ : ٧٢ ، ونزهة الالباء : ٢٩ •

من الأَوْب ، وهو الرجوع • ويقال : آب يؤوب وتأوّب : اذا جاء مع الليل • فمعنى البيت : أنه يقول : اذا بَعُدَتْ مِمَّنْ تهوى ، سلوت عنه ، لأنه يريد : « لم تقطع لبانة » ، أي « ولست عاشقا » لم تقطع بمثل ما تستعمل السير في الغدو والرواح : المؤوّب ، وهو الذي يمد السير حتى يبلغ فيه الى ما يراد •

١٦ – (بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا

عَلَى أَبْلَقِ الكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرَبِ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى : « بمجفرة حرف » والمجفرة المنتفخة • والحرف : الضامرة • وإنّما سُمّيَت حرفا لأنها شبهت في صلابتها بحرف جبل • والأدماء : الناقة البيضاء • والأُدمة – عن الخليل – لون مُشْرَبٌ بسواد • والقُتُود : أداة الرَّحْل • والكشح : الخاصرة • والمُغْرَب : الأبيض الأشفار والوجه • يقول : ليس بلقه بإغراب • والإغراب : أن ينسلخ جلد الحمار الوحشي بياضا ، حتى تحمرَّ أرفاغه[٣١] وحماليقه • يقول : لم تقطع هذه اللبانة بمثل ، أن تغدو بناقة هجين نشاطها كمثل الحمار الذي وصف • وصفة الحمار أنه نفى عنه الغرب ، واقتصر بالبياض على الخاصرتين ، لأن بلقه لم يبلغ أُنْثَيَيْه • ولا يقال للحمار أغرب الا اذا بيضت منه المحاجر والاشفار والأرفاغ •

١٧ – (يُغَرِّدُ بالأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ

تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَامَى المُطَرِّبِ)

الغَرِد : الطَّرِب الصوت ، والسُّدْفَة : طائفة من الليل • ويقال : شدفة ، بالشين المعجمة ، وهي تأتي على « فِعْلَة » و « فُعْلَة » •

---

(٣١) الارفاغ : مفردها رفغ ، وهي اصول الفخذين من باطن ، وهي اصول الابطين ايضا • انظر اللسان (رفغ) •

والميّاح : الذي يَميح في ناحية من النشوة ، يقال : ماح يميح من المشي • والندامى : الفتيان يتنادمون واحدهم نَدْمان ونَدِيم ، ومعناه : أن هذا الحمار يرفع بالأسحار صوته كأنّه يُطرِّب نفسه •

١٨ ـ (أَقَبُّ رَبَاعٌ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ
يَمُجُّ لُعَاعَ البَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ)

أَقَبّ : خميص البطن ضامره ، وهو أسرع له • ورَبَاع : من السِنّ ، والأُنْثَى : رباعية • عماية(٣٢) : جبل بناحية نجد ، وحُمُرُه أشدُّ الحُمُر عدوا • يَمُجُّ : يطرح ، ومج الشراب من فيه : اذا رمى به • ولُعَاعَ البقل : خضرته • يقول : يرمي خضرة البقل في الماء اذا شربه ، وانما يريد أنه في الربيع • فهو أقوى له وأنشط •

١٩ ـ (بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَها
مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ)

محنية : حيث ينحني الوادي ، وهو أخصب موضع فيه • آزر : ساوى • والضال : شجر • يقول : لحق النبت بالشجر في هذه المحنية حتى استوى معه • وذلك أن مَنْ مَرَّ بها من الجيوش ـ وهو غانم ـ لم يلو عليها • ومن مرّ عليها ـ وهو خائب ـ لم يحبس عليها ، لأن همّه أن يطلب ما يؤخذ • فغانمين نعت لجيوش • وخيّب معطوف على جيوش لا على غانمين • لأنه لو كان عطفا عليه لكان لجيوش صفتان مختلفتان ، وهذا محال • وإنّما خيّب على الحقيقة ، نعت « لجيوش » حذف من الكلام • تقديره مجر جيوش غانمين وجيوش خيّب •

---

(٣٢) عماية : جبال حمر وسود ، سميت به لان الناس يضلون فيها • وقيل : هو جبل معروف بالبحرين ، وقيل : جبل بنجد في بلاد بني كعب ، وانما سمي عماية لانه لايدخل فيه شيء الا عمي ذكره واثره • (معجم البلدان ١٥٢:٤) •

٢٠ ـ (وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُرَاتِهـــا
وَمَاءُ النَّـــدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ)[٣٣]

المِذْنَب [٢٠/ب] : مسيل الماء الى الروضة • والندى : ندى الأرض ، وأصل الندى : البلل ولهذا قيل : فلان أندى كفًا من فلان ، أي أسمح • ولهذا قيل للسماحة : ندى ، ولهذا قيل : فلان أندى صوتا من فلان ، لأن الرطوبة في الصوت تُنْعِمُ ذهابه • معنى البيت : أنه بكر في خروجه وغلس ـ وهو الوقت الذي لم تغدُ الطير فيه عن أوكارها ـ وللندى قوة يسيل بها على المذانب •

٢١ ـ (بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لاَحَـــهُ
طِرَادُ الهَوَادِي كُــلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ)[٣٤]

المنجرد : القصير الشعر • والأوابد : الوحش • وقوله لاحه : أي أهزله وأضمره • يقال : لاحه السقم والحزن ، ولوّحه : إذا غيّره • والملوّح : الضامر ، والطراد : الاتباع ، والهوادى : السوابق المتقدمات • والشـأو : الطلق ، وهو جَرْي مرّة الى الغاية ، يقال : غـاية مغربة ، أي بعيـدة ، والغريب : الذى بعد عن أهله ، والغريب : الذى يبعد فهمـه عن النفس • وعنقاء مغرّب : أي جاء من بعيد • فيقول : قد أغتدى بفرس أضمره اتباع الوحش في كل غاية بعيدة ، واذا ارتفع الفرس كان أسـرع وأمضى فيمـا يراد منه •

٢٢ ـ (عَلَى الأَيْنِ جَيَّـاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ
عَلَى الضُّمْرِ والتَّعْداءِ سَـرْحَةُ مَرْقَبِ)

---

(٣٣) في رواية الاعلم ، « وكناتها » • ديوانه : ٤٦ • والبيت منسوب لعلقمة بن عبدة • (ديوانه : ٩٥) •

(٣٤) ينسب البيت لعلقمة بن عبدة • (ديوانه : ٩٥) •

الأين : الاعياء والفَتْرَة • جياش : يجيش كجيشان القدر • والسراة . الظهر • والضمر : مصدر ، ضَمَرَ الفرس يَضْمُرُ ضُمْراً : اذا هَزُل • والتعداء : الجَرْي • والسرحة : شجرة • والمَرْقَب : الموضع الذي يرقب منه • يقول : إنَّ هذا الفرس يجيش بجريه في الوقت الذى يكلّ فيه غيره ويفتر جريه ، كما تجيش القدر • وقوله : كأن سراته : يقول : ان سراته مرتفعة مستوية كاستواء السرج •

٢٣ - (يُبارِي الخَنُوفَ المُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ
تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَبِ)

يبارى : يعارض • والخَنُوف : الذى يَخْنِف بيديه في السير إذا مال بهما نشاطا • وفرس خَنُوف ومِخْنَف • ويقال الخَنُوف الذي يَرْمي بيديه في السير ، فهو أسرع له وأوسع • والمُستَقِلّ : المرتفع • والزِّماع : جمع الزَّمَع • واذا كانت الزَّمَعَة تَمَسّ الأرض ، كان ذلك عيبا ، لأنها لا تَمَسّ الارض الا اذا كان المزمع بيّنا • واذا كان يستقل ، كان ذلك أسرع وأكمش[٣٥] ، فالفرس يرفع يديه كلها لا ينثني • وأنشد :

وَحَوافِرٌ تَقَعُ البَرَاحَ كَأَنَّمَا
أَلِفَ الزِّمَاعَ بِهَا سِلَامٌ صُلَّبُ•[٣٦]

أى تقع بالبراح كما تقع الميقعة : وهي المطرقة على ما تنزل عليه • والتقدير كأنما أَلِفَ موضع الزَمَع يالفها • أى يالف الحوافر سلاما • والزِّمَاع : هنات كالزيتون ، تكون خلف الاظلاف ، وليس للفرس زِمَاع ،

---

(٣٥) الكمش : الاسراع •

(٣٦) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي • انظر ديوان الهذليين ق ١/١٨٦ •وانظر المعاني الكبير : ١٦٦ • تقع : تضرب • والبراح : المستوى من الارض ، والسلام : الحجارة •

وانما الزِّمَاع لما له ظلف • ولكنه أراد المستقل [مما][37] يليه • وهو الشعر • والمشجب : عود ينشر عليه الثوب •

٢٤ ـ (لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقا نَعَامَةٍ
وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ)

الأَيطَل : الخاصرة • والصهوة : الظهر • ويروى : « وصهوة عير صائم » ، والصائم : القائم ، واذا كان قائماً كان أحسن له • والعَيْر : الحمار ، وليس في الدواب أحسن موضعاً[38] ليد من حمار الوحش • وإنّما قال : قائم لأنه اذا قام تمدّد ، واذا عدا اضطرب • والمرقب : المكان المرتفع من الأرض •

٢٥ ـ (وَيَخْطُو عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا
حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ)

الغَيْل : الماء الجاري على وجه الأرض • وقال القتيبي[39] : الوارسات: الداخلات في الطحلب ، والطحلب : ما على الماء من الخضرة • يريد يخطو على حوافرَ صُمٍّ صلابٍ مصفرة كأن عليها الورس • يقال للنبت اذا اصفر : أورس • وإنّما أراد بقوله وارسات : أي ذات ورس ، كأنها في صلابتها حجارة ماء ضحضاح ، وهي أصلب الحجارة • وقال القتيبي[40] : لم يُرِدْ أنّ الحوافر صفر ، وإنّما أراد أن الحجر المصفر من الطحلب أصلب[41] •

---

(٣٧) مما : سقطت في الاصل •

(٣٨) في الاصل : موضع •

(٣٩) انظر المعاني الكبير : ١٦٦ •

(٤٠) نفسه •

(٤١) في الاصل : اصفر •

٢٦ - (لَهُ كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى
إلى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ (٤٢)

الكَفَل : العَجُز . الدِّعْص : الكثيب الصغير من الرمل . لبّده الندى : صلّبه المطر . والغبيط : قتَب الهودج ، وهو مرتفع مشرف . معنى البيت : أن كَفَلَه مملسٌ ، ومملاس : مستوٍ [٢١/أ] . وحاركه مشرف مثل الغبيط . والى هاهنا بمعنى « مع » أي مع حارك مثل الغبيط .

٢٧ - (وَعَيْنٌ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا
بِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ المُنَقَّبِ (٤٣)

المرآة : معروفة . والصَّناع : المرأة الرفيقة المحسنة الصنعة بيدها . فمرآتها مجلوّة ، وهي أصفى من مرآة خرقاء . والمَحْجِر : حيث يقع القناع . قال أبو علي : المَحْجِر بفتح الميم وكسر الجيم : ما خرج من النقاب من المرأة والرجل ، من الجفن الاسفل ، لا يكون من الأعلى . وقال الكلابيون(٤٤) : هو ما دار بالعين وبدا من البُرْقُع من جميع جوانب العين . قال ابن الاعرابي : المحجر ما دار بالعين من أسفلها من العظم الذى من اسفل الجفن قال : ويقال له : مَحْجِر ومِحْجَر بفتح الميم وكسرها ، وكسر الجيم

(٤٢) ويروى : « له حارك كالدعص » في السكري والطوسي . وفي غير الاعلم والبطليوسي : « الى كاهل مثل الرتاج المضبب » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨٥ .

(٤٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي ، يروى :
وعينان كالماويتين ومحجر الى سند مثل الصفيح المنصب
انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨٥ ويروى البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ٩٢) ، وفيه : لمحجرها .

(٤٤) هم الاعراب من بني كلاب ، الذين استأنس العلماء بلهجتهم الكلابية عند تدوين اللغة . انظر مثلا ابن السكيت : ١٠٦ ، ١٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ، وانظر الفهرست : ٦٩ ، ٧٠ .

وفتحها . والنصيف : الخمار ، والمنقب : الذى ينتقب به ، وأراد بالمنقب موضع عينها من الخمار . فيقول : هذه المرأة تدير المرآة لتنظر الى استواء نقابها الذى تنتقب به .

٢٨ ـ (لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا
كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ)(٤٥)

العِتْق : الكَرَم ، يقال : امرأة عتيقة : أى جميلة كريمة . والسامعة : الاذن ، والمذعورة : البقرة التي ذُعِرَت فنصبت أذنيها ، واذا دقّت الأذنان وتألّلت(٤٦) اطرافهما ، فذلك العِتْق . والربرب : قطيع بقر الوحش . وخصّ المذعورة لأنها أشد توَجّساً وتَسَمُّعاً .

٢٩ ـ (وَمُسْتَفْلِكُ الذِفْرَى كَأَنَّ عِنَانَهُ
وَمَثْنَاتَهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ)(٤٧)

الذِفْرَيَان : الحَيْدَان الناتئان عن يمين النُقْرَة(٤٨) وشمالهـا ، واحدها ذِفْرَى ، وهي تنوّن اذا جعلت الألف للالحاق ، واحدتها ذِفْراة .
قال الراجز :

أَزْمَانَ تُبْدِي لَكَ وَجْهًا نَاضِرًا
وَعُنُقًا زُيِّنَ حَلْيًا زَاهِرًا
تَثْنِي عَلَى ذِفْرَاتِهَا الغَرَائِرَا

وجمعها ذفار ، كما يقـال : أرطاة وأرطى وأراط ، لاتنوّن اذا جعلت للتأنيث،وجمعها ذَفَارَى . والمثناة : الحبل المشدود في رأسه . والمُشَذَّب:

---

(٤٥) ينسب البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ٩٧) وفيه : له حرتان .
(٤٦) تألّلت : تحددت .
(٤٧) لم يثبت الطوسي هذا البيت والبيت الذي قبله . انظر ديوان امـرىء القيس : ٣٨٥ .
(٤٨) في الاصل : البقرة .

الذي نزع عنه شوكه وسعفه . يقول : وله رأس مستفلك ذِفْرَاه ، كأن عنانه من طول عنقه في رأس جذع قد شذّب عنه كربه فقد تبيّن طوله .

٣٠ ـ (وَأَسْحَمُ رَيَّانُ العَسِيبِ كَأَنَّهُ
عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ)

أسحم : ذنب أسود . ريان : ممتلىء . والعسيب[٤٩] : عسيب الذنب . والعثاكيل : الشماريخ ، وهي الأغْصَان الرقيقة في الكباســة . والقِنْو : العِذق ، وهو العنقود . وسُمَيْحَة[٥٠] : اسم بئر فيه نخل . مُرْطِب : وصف العسيب بالرطوبة ، واخطأ في وصفه حين جعله ريّان العسيب . وانما يُحْمَد ذلك من الابل . ويحمد في الخيل يُبْسُ العسيب . فيقول : لــه ذنب ممتلىء كَثُر شعره كعنقود نخل أرطب ثمره .

٣١ ـ (إذَا مَا جَرَى شَأْوين وابْتَلَّ عِطْفُهُ
تَقُولُ : هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتَ بِأَثْــأَبِ)[٥١]

الشأو : الطلق .. ابتل : نَدِي .. وعطفه : ناحيته . وهزيز الريح : صوتها . والأثأب : شجر . فيقول : إنَّ هــذا الفرس إذا جرى شــأوين واستحرَّ في الجري ، وحميت نفسه ، سمعت له حفيف صوت عند الجري . كصوت الريح إذا مرّت بهذا الشجر . وتقدير اعرابه : هزيره هزيز الريح، فهزيز الريح خبر ابتداء وقال بعض العلماء : هذا يقال له الايغال[٥٢] .وذلك أنه

---

(٤٩) العسيب : عظم الذنب ، وقيل : مستدقه ، وقيل : منبت الشعر فيه ، وقيل: عسيب الذنب : منبته من الجلد والعظم . انظر اللسان (عسب) .

(٥٠) سميحة : بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى . ويروى سميحة (بضم السين وفتحها) ومسيحة . (معجم البلدان ٣ : ٢٥٥) .

(٥١) ويروى : « هوى الريح » في رواية ابي سهل . ديوان امرىءالقيس : ٣٠٦ .

(٥٢) الايغال ضرب من المبالغة، الا انه في القوافي لا يعدوها .. ويسميه البعض بالتبليغ . انظر العمدة ٢ : ٥٧ .

بالغ في وصفه بأن جعله بهذه الصفة بعد ان جرى شأوين ، وابتل عطفه بالعرق . ثم زاد في المبالغة بذكر الأثأب : وهو شجر ، للريح في أضعاف أغصانه حفيف عظيم وشدّة صوت .

٣٢ ـ (يُدِيرُ قَطَاةً كالمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ
إلى سَنَدٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ)

القَطَاة : مقعد الرِّدْف . والمَحَالة : البكرة . والسند هاهنا : الحارك ، لأنه يستند اليه بعنقه اذا جرى . فيريد : أنه مشرف الحارك والقطاة وذلك مما يستحب .

٣٣ ـ (فَيَوْماً عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ
وَيَوْماً عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ)[٥٣]

السِّرْب : قطيع من بقر الوحش . والنقي الجلود : البيض . والبيدانة : الحمارة ، والتولب : ولدها . فيقول : مَرَّةً يصيد هذا ، ومرَّةً يصيد هذا .

٣٤ ـ (فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً
كَمَشْيِ العَذَارَى فِي المُلاءِ المُهَدَّبِ)

النعاج : إناث بقر الوحش . والخميلة : رمل فيها شجر قد أَخْمَلَت به ، أى جعل الشجر لها كالخَمْل[٥٤] . والمُلاء : الملاحف البيض . والمهدّب : الذى له هُدْب . شبّه البقر وما يعلوها من البياض ، بعذارى

---

(٥٣) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم ، بعد بيت آخر هو :
ويخضد في الاري حتى كأنما ... به عرة من طائف غير معقب
انظر ديوان امرىء القيس : ٤٩ .

(٥٤) الخمل : الطنفسة .

عليها ملاحف بيض ، ونصب خميلة على الظرف ، ويحتمل أن يكون حذف منها المضاف ، أى يرتعين شجر خميلة .

٣٥ - (فَكَانَ تَنَادِيَنا وعَقْدُ عِذَارِهِ
وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فَاطْلُبِ)

التنادى : مناداة بعضهم لبعض ، وهو أن يقولوا : يا فلان يا فلان . والعِذَار : السير في اللجام . وصِحَابي : جمع صَحْب ، وصَحْب جمع صَاحِب ، وقوله : شأونك [أي سبقنك][55] . فيقول : أنا لم أُمْسِك عن الرَّمْي عليها ، الا بمقدار ما نادى بعضنا بعضا ، وبمقدار ما ألجمناه . « فتنادينا » على هذا ، رفع بكان ، وعقد عذاره معطوف عليه ، والخبر محذوف تقديره : فكان تنادينا جهرا ، وعقد عذاره معا .

٣٦ - (فَلأْياً بِلأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلامَنَا
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ)[56]

اللأْي : البُطء ، يقال التأى عليَّ الأمر : أى أبطأ . والمحبوك المجدول الموثق ، والسَّرَاة : الظهر ، والحياكة : النساجة ، يقال للنساج اذا جاد نسج الثوب : ما أحسن ما حبكه . والمُحَنَّب : من التحنيب ، وهو التقويس ، وهو مِمَّا يُمْدَح به الفرس . يقول : بعد بطء حملنا غلامنا . ولأيا : مصدر في موضع الحال ، و « ما » زائدة ، فكأنه قال : مجهودين حملنا غلامنا أو مبطئين ، وذلك لنشاط الفرس ولا يحمل عليه الغلام الا بعد بطء .

٣٧ - (وَوَلَّى كَشُؤْبُوبِ العَشِيِّ بِوَابِلٍ
وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ مُنَصَّبِ)

---

(٥٥) اي سبقنك : سقطت في الاصل .

(٥٦) في رواية الاعلم : « ما حصلنا وليدنا » . انظر (الديوان : ٥٠) .

الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة . والوابل : الشـــديد . والجعد : المتراكب بعضه على بعض ، وهو المنصَبّ . ويروى عصبصب : وهو الشديد. يقول : إنّ اندفاع هذا الفرس في آثارهن كاندفاع الشؤبوب بالعشي ، وهو أشد ما يكون من المطر . وقوله يخرجن من جَعْد : أراد ويخرجن من غبار جعد ، أراد لشدّة وقوع حوافرهن أَثَرْنَ من الغبار ما لا يكاد يُثار . وقال القتيبي[٥٧] : الجَعْد : الغبار . والمنصَبّ : الذى قد انتصب على كل شيء وغطاه مثل الدخان . قال طفيل :

إذا هَبَطَتْ سَهلاً حَسِبْتَ غُبارَهَا
بِجَانِبِهِ الأَقْصَى دَوَاخِنَ تَنْضُبِ[٥٨]

والدواخن : جمع دخان . والتنضب : شجر . فكشف هـذا المعنى . ورواه غيره :

تراهن مِنْ تَحْتِ الغُبَارِ نَواصِلاً
وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدِ الثَّرَى مُتَنَصِّبِ

فقوله ، نواصلا : أي خوارج . والجعْد : الشـــديد النَّدُوَّة . والمتنصب : الغبار . يعني أن الثرى قد ارتفع وانتصب . وانمـــا ذلك لشدة وقع حوافرهن يثرن ما لا يكاد يثار .

٣٨ ـ (فَلِلسَّـــاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ
وَلِلزَّجْرِ مِنْـــهُ وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ)

الألهاب والأُلْهُوب : شِـــدَّة جَرْيِ الفرس ، وفرس مُلْهِب . والدِّرَّة : الدفعة ، والدرة ، اسم ما درّ من اللبن وغيره . والزجر : الانتهار.

---

(٥٧) انظر المعاني الكبير : ٦٣ .

(٥٨) ديوانه : ٩ ، وفيه : « كأن غبارها » . وانظر كتاب الخيـــل : ١٥١ ، والمعاني الكبير : ٦٤ .

والأهوج : الاحمق ، والهوجاء ، الســريعة من النوق • والمِنْعَب ، الذي يستعين بنعقه • قَسَّم جَرْيَ الفرس في هذا البيت فقال : اذا مسّه بساقه ألهب ، واذا ضربه بالسوط درّ جريه ، واذ زُجِر ، وقع الزجر منه موقعه من الأهوج ، أي يخرج الزجر منه أشد الجرى • ويروى : « وقع أخْرَجَ مُهْذِب » ، الأخرج : الظليم • والمُهْذِب : الشديد العدو • يريد : أنه ان أشير اليه بسوط ، كأنه من العدو مثل عدو الظليم •

٣٩ ـ (فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ
يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ المُثَقَّبِ)[٥٩]

الشأو : الطلق • والخذروف : الحرّارة التي يلعب بها الصبيان • فيقول : ان هذا الفرس أدرك طريدته بغير مشقة في أول شأوه ، لم يحتج الى أن يتكرّر له طلق آخر • ويمرّ : فعل مستقبل في موضع الحال كأنه قال : أدرك وهو في حال يمرّ كمر الخذروف •

٤٠ ـ (تَرَى الفَأْرَ في مُسْتَنْقَعِ القَاعِ لَاحِباً
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ)[٦٠]

القاع : أرض سهلة ، واللاحب : الظاهر ، والجَدَد : المستوى من الارض • والملهب : من الالهاب ، وهو شدّة الجرى • يقول : وقع حوافره على الأرض ، أخرج الفأر من جِحَرَتِها ، لأنه ظننه مطرا •

---

(٥٩) لم يذكر الطوسي هذا البيت ، ورواه السكري وابن النحاس وابو سهل : « فأدرك لم يعرق مناط ازاره » •

انظر ديوان امريء القيس : ٣٨٧

(٦٠) لم يذكر الطوسي هذا البيت • وفي بعض الروايات : « مستكعد الارض » • وفي روايات اخرى : « الى جدد الصحراء » • انظر ديوان امرىء القيس : ٣٨٧ •

وينسب البيت لعلقمة ، (ديوانه : ١٠٥) •

٤١ ـ (خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا
خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ)(٦١)

خفاهن : استخرجهن وأظهرهن ، يقال : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيته : كتمته ، والانفاق : جمع نفق وهو الجحر . والودق : المطر . والمُجَلِّب : الذى له جلبة ، وأراد الرعد . وهذا البيت تفسير للذي قبله .

٤٢ ـ (فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ)(٦٢)

العِداء : الموالاة بين الشيئين . قال رجل من بني ضبّة :

قَتَلْنَا عِدَاءً خَمْسَةً مِنْ سَرَاتِهِمِ
بَوَاءً فَمَا أَوْفَوْا بِزَيْدِ الفَوَارِسِ (٦٣)

ويروى قتلنا ولاء خمسة ، والعداء ، حجر رقيق يوضع على شيء يستر به قال أسامة الهذلي(٦٤) :

تَاللهِ مَا حُبِّي عَلِيّاً بِشَوَى
قَدْ ظَعَنَ الحَيُّ وأمسى قَدْ ثوى
مُغَادَراً تَحْتَ العِدَاءِ والثَّرَى(٦٥)

---

(٦١) يروى : « من عشي محلب » ، ويروى : « من سحاب مركب » . انظر ديوان امريء القيس : ٣٨٧ .

(٦٢) ويروى :
فغادر صرعى من حمار وخاضب   وتيس وثور كالهشيمة قرهب
ديوان امريء القيس : ٣٨٨ .

(٦٣) البواء : ان يقتل الرجل بالرجل .

(٦٤) ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٦٤٩ ، عندما ترجم لاخيه مالك . وانظر السمط : ٨١ ، والاصابة ١ : ١٠٦ .

(٦٥) الشعر منسوب لاسامة الهذلي في اللسان (عدا) . وفي زيادات ديوان الهذليين ٣:١٣٤٩ . وشوى : خطأ ، ولعداء : حجارة المقابر .

معناه : ما حبي عليا بخطأ • والشوى : أن يصـــيب الرامي القوائم ، يقال : رمى فأشوى ، اذا أصاب الشَوَى فلم يقتل ، والشبوب والشبيب : الثور الفتي • والقضيمة : الصحيفة البيضاء • والقرهب : الكبير من الثيران الضخم ، وقيل : القرهب ، المسنّ من كل دابة ومن الوعول •

٤٣ ـ (وَظَلَّ لِثِيرانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ
يُدَاعِسُهَا بالسَّمْهَرِيِّ المُعَلَّبِ)[٦٦]

الصريم : رمل منقطع عن الرمـــال • والغماغم : جمـــع غمغمة ، وهي أصوات الثيران ، وأصوات الأبطال عند الحرب ، وهي أصـــوات تتردد في الحلق ، ويداعسها : يطاعنها • والسَّمْهَرِي : الرمح • والمعلَّب : المشدود بالعلباء ، وهي عصبة تشد على العصا اذا خافوا عليها أن تنكسر ، فيقـــول : لما صار الغلام بينها وطفق يطعنها ، ظلّت تخور اشفاقاً وجزعاً •

٤٤ ـ (فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ وَمُتَّقٍ
بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ)[٦٧]

الكابي : العاثر الساقط • حرّ الجبين : ما بدا من الجبين ، وكذلك حرّ الوجـه ، ما بدا من الوجـه • والمَدْرِيَة : القرن • والذلق : الحَـدُّ • والمِشْعَب : مخرز تشعب به النعال • يقول : لما طعنها ، فمنها كاب على وجهه قد مات ، ومنها ما يتقي بروق كأن طرفه من حدّته حَدُّ إشْفَى[٦٨] •

٤٥ ـ (وَقُلْنَا لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلاَ انْزِلُوا
فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ)

---

(٦٦) ويروى : « فظل لثيران الصريم ٠٠٠٠ يدعسها » ٠ انظر (ديوان امرىء القيس : ٣٨٨) ٠

(٦٧) ويروى : « بمدربة كانه » ، ويروى : « بمدراته » (انظر ديوان امريء القيس : ٣٨٨) ٠ وينسب البيت لعلقمة (ديوانه : ١٠٦) ٠

(٦٨) الاشفى : المثقب ، المخرز ٠

الفتيان : جمع فتى • وقوله فعالوا : أي ارفعوا • ومطنّب : ذو أطناب والاطناب : حبال أوتاد الخباء • فيقول : لما صرنا الى ما أردنا ، أمرنا الفتيان بالنزول ليرفعوا علينا من الثياب ما نستظل به من الشمس •

٤٦ ـ وأَوْتَادُهُ مَاذِيَّةٌ وَعِمَادُهُ

رُدَيْنِيَّةٌ فيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ)

أوتاد : جمع وتد • والماذِيّة : الدروع البيض • والعِمَاد : جمع عُمُد ، وهي خشب الخباء • والردينية : الرماح ، والأسنة : جمع سنان ، وهو حديد الرمح ، وقعضب[69] : رجل كان في الجاهلية يصنع الرماح • وذلك أنهم كانوا اذا نزلوا بموضع ليس فيه بناء ، عمدوا الى رماحهم فنصبوها وجعلوا عليها ثوبا ، وربطوا أسفل الثوب في دروعهم •

٤٧ ـ (وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ

وَصَهْوَتُه مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ)

الأطْنَاب: جمع طُنُب ، وهو حبل وتد الخِباء ، والاشطان : الحبال• والخوص : النوق الغائرة العيون ، وصهوته : أعلاه ، والأتحميّ : ضرب من الثياب • يقول : ان الحبال التي يشدّون بها الثياب التي مدوها هي من عَصْب اليمن • وهذه اشارة الى عظم حاله ، وان ثيابه أنفس الثياب • والمُشَرْعَب : المصنف •

٤٨ ـ (فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا

الى كُلِّ حَارِيٍّ جديدٍ مُشَطَّبِ)

---

(٦٩) انظر اللسان (قعضب) •

أضفنا : أسندنا . والحاري : سيف منسوب الى الحيرة ، أو رحل ، والرحال تنسب الى الحيرة . كما قال النابغة[٧٠] :

مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدُ

والمُشَطَّبُ والمَشْطُوب من السيوف : [ما فيه][٧١] الشطب : وهي طرائق . واحدتها شُطْبَة وشِطْبَة بضم الشين وكسرها . فيقول : لما دخلنا الخباء أسندنا ظهورنا الى هذه الرحال . ومن جعلها السيول ـ وهو أشبه ـ أراد أنهم احتبوا بحمائل السيوف المنسوبة الى الحيرة . وهذا عن أبي علي .

٤٩ ـ (كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا
وَأَرْحُلِنَا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ)[٧٢]

عيون الوحش والظباء والبقر سود ، فكيف شبّهها بالجزع ، وهو أسود يخالطه بياض . وانما ذلك لان الوحش اذا كانت حيّة كانت عيونها سوداء ، واذا ماتت ظهر ما كان يختفي من بياضها ، فتصير سوداء وفيها بياض فتكون مثل الجزع[٧٣] .

٥٠ ـ (نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكُفَّنَا
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ)

نَمُشُّ : نمسح ، والمَشّ : المسح ، والمشوش : المنديل . ويروى : نمث بالثاء ، بمعنى نمشّ . والمُضَهَّب : لم يبلغ نضجه . فمعنى البيت :

---

(٧٠) ديوانه : ٣٤ . وصدر البيت :
«والادم قد خيست فتلا مرافقها »
وانظر هذه الاطروحة ٣ :

(٧١) مافيه : سقطت في الاصل .

(٧٢) يروى البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ١٠٨) .

(٧٣) الجزع : الخرز .

أنهم جعلوا أعراف الخيل مناديلهم ـ وهي أفضل ـ وقال بعضهم : هو من الكلام المقلوب أراد : نمشّ أعراف الجياد بأكفنا .

٥١ ـ (وَرُحْنَا كأنّا مِنْ جُوَاثى عَشِيَّةً

نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ)(٧٤)

جؤاثى : قرية(٧٥) بالبحرين [٢٢/ب] لعبد القيس(٧٦) . ويقال : إنّ أوّل مسجد بُنِيَ بعد مسجد المدينة بجؤاثى ، وأول جمعة جمعت بعد مسجد المدينة في جؤاثى ـ وهو موضع يمتار منه التمر ـ فكأنّا رحنا من جؤاثى بما معنا من الصيد والبقر الذي صدناه ، وذلك أنّ الرائح منها يملأ أعداله وحقائبه تمرا . وكذلك أعدالنا وحقائبنا ، فقد امتلأت مما صدناه .

٥٢ ـ (وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ

أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ)(٧٧)

الرَّبْل : نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء ، وتربّلت الأرض منه ، وهو يَخْضَرّ من برد الليل ، لا من المطر . والصائك : الريح المتغيرة . والمتحلّب : المُنْصَبّ ، كأنه يتحلب . يقول : هو في نشاطه كهذا التيس الذي قد أكل الربيع والرَّبْل ، وينفض رأسه من ريح عرقه الذي تحلّب به ، لأنه يتأذى به . والعرق اذا يبس كانت له رائحة كريهة . وقد أحسن الطائي في وصف هذا المعنى فقال(٧٨) :

---

(٧٤) يروى هذا البيت لعلقمة الفحل . انظر ديوان علقمة : ١٠٩ .

(٧٥) جاء في (معجم البلدان ٢ : ١٧٤) انها حصن بالبحرين لعبد القيس ، وقيل : هي مدينة الخط .

(٧٦) هو عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . انظر (جمهرة الانساب : ٢٩٥) .

(٧٧) ويروى لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ١١٠) وفيه : « كشاة الربل » .

(٧٨) ديوانه ٢ : ٢٣٧ .

يُكْبِرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الحَرِّ والقَرِّ

(م) حَمِيمــــاً يَزِيـــدُ في النَّحْسِ

٥٣ ـ (كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ

عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ)

يقول: قد اعتاد الصيد ، فدماء الهاديات ـ وهي ما تقدّم من الوحش ـ على نحره ، ويقال : ان الفرس يُلَطَّخ بدم الصيد ليعرف ذلك منه ، وانمـا قال « عصارة حناء بشيب مخضب » لأنه (أبضع المدية)[٧٩] •

٥٤ ـ (وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ

بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبِ)

قال الوزير أبو بكر : قد تقدم من الشرح في مثل هـــذا ما أغنى عن اعادته • والصَّهَبُ : بيــاض الى حمرة ، وتكون ســواداً الى حمرة • إن شاء الله •

---

(٧٩) العبارة بين المعقفين غير واضحة ، وربما كانت : انصع لحمرته •

- ٥ -

وقال[١] حين توجّه الى قيصر :

١ - (سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا[٢]

سَما الشيء يَسْمُو سُمُوّاً : ارتفع • وأقصر : أى ترك ، يقال : أقصر من الشيء ، اذا تركه ، وهو يقدر عليه ، وقَصَّرَ عنه : اذا عجز عنه • قال الأصمعي : ربما جاءا في معنى واحد ، الا أن الأَغْلب للتفسير الأول • وحلّت : نزلت • وقوٌّ : اسم موضع • وعرعر : اسم موضع أيضا • يقول : هاج لك الشوق يا قلبي بحلول سليمى بهذين الموضعين وبعدها عنك ، بعد ما كان أقصر عنك لقربها منك • ويقال في تفسير سما لك : جاءك الشوق بعد ما كان تركك • و « كان » يحتمل أن تكون غير زائدة ، وزائدة •

٢ - (كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفي الصَّدْرِ وُدُّهَا
مُجَاوِرَةً غَسَّانَ والحَيُّ يَعْمَرَا)

كنانية [منسوبة إلى كنانة][٣] ، قبيلة من مضر • ويعمر : أيضا قبيلة

---

(١) تأتي هذه القصيدة « رابعة » في رواية الاعلم •

(٢) روى الطوسي : بطن ظبي وعرعرا ، قال : ظبي وعرعر : منزلان بالعالية ، قال ابن حبيب : يروى بطن قرن • (معجم ما استعجم : ٩٠٢) • وقو : بين النباج وعوسجة ، وقيل : بين نميد والنباج ، ولم يقطع ياقوت براى في موضع عرعر ، واستدل البكري من بيت امريء القيس على انه لابد من ان يكون قبل قوت • (أنظر مادة قو ، عرعر في معجم البلدان ومعجم البكري) •

(٣) العبارة بين معقفين ، سقطت في الاصل •

من كنانة . وغسّان[٤] : اسم ماء ، وبه سميت غسان . وفي تفسير المفضل : مجاورة نعمان ، وهو جبل يشرف على عرفات[٥] . يقول : هي - وان كانت بائنة - مجاورة لأعداء وهم غسان ، لأن غسان من اليمن ، أو لقومي - وهم يعمر - ، فودها باق في الصدر ، والله أعلم .

٣ - (بِعَيْنَيَّ ظُعْنُ الحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلوا
لَدَى جَانِبِ الأَفلاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَا)[٦]

هذه مواضع في شق الحجاز . والافلاج : جمع فَلَج ، وهي الأنهار الصغار . ويقال : الفلج ، الماء الجارى من العين . يقال : ماء عين فَلَج ، وماءٌ فَلَج . قال الوزير أبو بكر : قوله : بعينيَّ ظعن الحي : أى بمرأى عيني كانت ظعنهم حين ارتحلوا .

٤ - (فَشَبَّهْتُهُم فِي الآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا
حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِيناً مُقَيَّرا)[٧]

الآل : السراب ، وقال قوم : لا يكون الا بالعَشِيِّ ، والسراب

---

(٤) هو ماء بسد مأرب باليمن ، كان مشربا لبني مازن بن الازد بن غوث . وقيل: هو ماء بالمشلل قريب من الجحفة . وقيل : هو ماء باليمن .. واليه تنسب القبائل المعروفة . (معجم البلدان ٤ : ٢٠٣) .

(٥) وقيل : هو واد بين مكة والطائف . وقيل : هو واد لهذيل على ليلتين من عرفات . (معجم البلدان ٥ : ٢٩٣ ، ٢٩٤) .

(٦) الافلاج ، ويقال لها فلج الافلاج وهي باليمامة ما بين العارض ومطلع الشمس ، تصب فيها اودية العارض وتنتهي اليها سيولها . (معجم البلدان ٤ : ٢٧١) .
وتيمرا : قرية بالحجاز ، وقيل : في شق الحجاز . (معجم البلدان ٢ : ٦٧) .
وقال البكري : (٣٣١) : موضع بالعالية .

(٧) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « حين زهاهم .. عصائب دوم » . (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٠) .

بالضحى • وقال آخرون : الآل في أول النهار ، والسراب في وسطه • وحدائق: جمع حديقة وهي الارض ذات الشجر • والدوم : شجر المُقْل • والسفين : جمع سفينة • والمقيّر : المزفّت ، والقار : الزفت • شبه الحمول بما عليها بحدائق الدوم وهي تعظم في مرآة العين • وذلك أنه يرفع أشخاص الاشياء كما قال(٨) :

بِأَرْضٍ تَرَى فَرْخَ الحُبَارَى كَأَنَّهُ
بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدِ

ثم قارب بين التشبيهين بأن قال : أو سفينا مقيّرا ، وذكر السفين لأنه جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء ، وكل جمع على هذا فهو مذكر • قال الله تعالى : « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » (يس : ٨٠) • وجائز أن يكون شبهها بالدوم ، لما على هوادجهم من الألوان المختلفة ، وبالسفين لسيرهم في السراب ، سيرَ السفينة في الماء •

٥ ـ (أَوِ المُكْرَعَاتِ مِنْ [٢٣/أ] نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ
دُوَيْنَ الصَّفَا اللائِي يَلِينَ المُشَقَّرَا)

المُكْرَعات من النخل : التي على الماء ، والكارعات مثله • وآل يا من بهجر لهم نخل وسفن ، والمشقّر(٩) : قصر بناحية اليمامة • ثم قال والمكرعات:

---

(٨) قائله هو الحطيئة • انظر ديوانه : ١٤٨ ، وفيه : « شخص الحبارى .. راكب عال » •
وانظر الكامل ٣ : ١٠٨ •

(٩) المشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصنا لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر •••• وبين الصفا والمشقر نهر يجرى يقال له العين • انظر (معجم البلدان ٥ : ١٣٤) • وذكر ياقوت عند الاستشهاد ببيت امرىء القيس هذا ما نصه : « ولعله شبه موضعا بالشام به (المشقر) ، او اراد انه رحل من هناك الى الشام • (معجم البلدان ٥: ١٣٥) •

أى شبههم بحدائق دوم أو سفين أو نخل كما قال[10] :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ ظَاعِنَةً
كَالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وَإِفْضَاحُ

أفضح النخل : احمَرَّ •

٦ ـ (سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ
وَعَالَيْنَ قِنْوَاناً مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَا)[11]

سوامق : مرتفعات ، يقال : سَمَقَ النخل وبَسَقَ : اذا طال وارتفع • والجبار : الفتي من النخل ، ويقال : الجبار الذى فات الأيدى من التناول • والأثيث : الملتف • والقنوان : العذوق • والبُسْرُ : ما احمَرَّ من التمر • أخبر عن المكرعات أنها سوامق ، وانها فتايا النخل ، ليكون أشد لاخضرارها وأتم لبسرها • وانما يريد : ما عالين به الهوادج من الوشي والرقوم مثل احمرار البسر في خضرة النخل •

٧ ـ (حَمَتْهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنٍ
بِأَسْيَافِهِمِ حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَا)

الضمير في حمته ، عائد الى الجبّار • حتى أقر : استقر وأقَرَّ حاله • وأوقر : حمل ، يقال : نخلة مُوقَرَة ، يقول : منعت بنو الربداء ـ وهم قوم من شق البحرين ـ هذا النخل حتى أقر وأوقر حملا • قال الله عز وجل : « فالحاملات وقرا » (الذاريات : ٢) •

---

(١٠) قائله ابو ذؤيب الهذلي • انظر ديوان الهذليين ق١ : ٤٥ ، وفيه : « يا هل أريك حمول الحي غادية •• » •

(١١) ويروى : « فأتت أعاليه وآدت فروعه » ، «ومال بقنوان » ، « وأخرج قنيانا » • (ديوان امرىء القيس : ٣٩٠) •

٨ - (وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْوُهُ
وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا)

اعتمَّ : تَمَّ ، والزهو : البُسْر بدأ صلاحه ، والزهو : النَّوْر والمنظر الحسن • والاكمام : الاقماع ، وتهصَّر : تَذَلَّلَ • يقول : أرضى هذا النخيل بني الربداء لما ظهر من حمله وتمام ثمره •

٩ - (أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ
تَرَدَّدُ فِيهِ العَيْنُ حَتَّى تَحَيَّرَا)

يقال : أطاف بالشيء وطاف به • وجيلان[١٢] : قوم كان كسرى يرسلهم عمالا الى البحرين ، وهم نحو من الديلم • وقال أبو حاتم[١٣] : لم يصرف جيلان لأنه معرفة بمنزلة القبيلة • وقال القتيبي : جيلان من الديلم ، وكانوا يقومون على نخل لكسرى • ويروى :

أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ
فَرَدَّتْ عَلَيْهِ المَاءَ حَتَّى تَحَيَّرَا

والقطاع : صِرام النخل ، ويقال : قِطَاع وقَطَاع ،بالفتح والكسر• والعين هاهنا : عين الماء ، أراد : لم نزل نكرر عليه الماء حتى تحيّر فيه الماء من كثرته• وأفضل ما يكون النخل اذا رسخ في الوحل • القتيبي : العين ها هنا « عين مُحَلِّم »[١٤] وهو بالبحرين •

---

(١٢) انظر معجم البلدان ٢ : ٢٠١ •

(١٣) هو سهل بن محمد الجشمي السجستاني ، ابو حاتم ، لغوي نحوي عالم بصري • توفي سنة ٢٤٨ ، وقيل سنة ٢٥٥ ، وقيل سنة ٢٦٥ ، (أنظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ١٠٠ ، والفهرست : ٨٦، ومعجم الادباء ١٤ : ١٠٦ ، وانباه الرواة ٢ : ٥٨ ، والسيرافي : ٩٣ •

(١٤) عين محلم : عين فوارة بالبحرين ••• ماؤها حار في منبعها فاذا برد فهو ماء عذب ولهذه العين اذا جرت في نهرها خلج كثيرة تنخلج منها تسقي نخيل جؤاثى وعسلج وقريات • (معجم البلدان ٤ : ١٧٩) •

١٠ - (كَـأَنَّ دُمَى سَقْفٍ عَلَى ظَهْـرِ مَرْمَرٍ
كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْياً مُصَـوَّرَا)

الدمَى : جمع دُمْيَة ، والدمية : الصورة في الرخام • وسقف[١٥] : موضع فيه صُوَر • والمرمر : الرخام • والساجوم : واد بعينه • والمزبد : الذي علاه الزبد • معنى البيت : أنه شبّه الظعائن التي قدَّمَ ذكرَهُنَّ ، بدمى سقف في حسنهن ، وحسن زيِّهِن فقال : كأن الدمى اذا حللن بهـذا الوادى كَسَوْنه وشيا مصورا بما عليهن من ضروب الوشي ، الا انه ذكر الدمى على الجمع ، وحمله على الجمع الذى ليس بينه وبين واحده الا الهاء • فكسا على هذا : خبر كان ، ويجوز أن يكون كسـا في موضـع الحال • « وغرائر » في البيت الثاني خبر كان • ويكون البيت على هذا مُضَمّنا[١٦] •

١١ - غَرَائِرَ فِي كِنٍّ وَصَـوْنٍ وَنِعْمَـةٍ
يُحَلَّيْنَ يَاقُوتـاً وَشَـذْراً مُفَقَّـرَا)[١٧]

غرائر : غوافل لسن بمجرَّبات للأمور • وقوله في كِنٍّ : في حفظ • والشذر : جمع شَذْرة ، وهي قطع الذهب • والمُفقّر : المصوغ على هيئة فِقَار الجرادة •

١٢ - (وَرِيحَ سَناً فِي حُقَّـةٍ حِمْيَرِيَّـةٍ
تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ المِسْكِ أَذْفَرَا)[١٨]

---

(١٥) سقف : ماء ، وقيل : جبل في ديار طي ، وقيل : موضع بالشام ، وقيل : بالمضجع من ديار كلاب ، وهو هضاب كله • (معجم البلدان ٣ : ٢٢٨) •

(١٦) التضمين : احد عيوب الشعر ، وهو « ان تتعلق القافية او لفظة ممـا قبلها بما بعدها » • انظر العمدة ١ : ١٧١ •

(١٧) ويروى : «ودرا مفقرا» • (ديوان امرىء القيس : ٣٩١) •

(١٨) ويروى : « يشاب بمفروك من المسك » • (ديوان امرىء القيس : ٣٩١) •

السنا : ضرب من النبت يُتَدَاوَى به ، وأما في هذا الموضـــع : فهو ضرب من الطيب ، وقد حكي فيه المدّ عن الفرّاء ، والقصر أكثر • والحُقَّة والحُقّ : ما صنع من الخشب ، وهي الربعـــة(١٩) ، وخصّ الحميرية من الحُقَق ، لِأنَّ حمير ملوك اليمن ، وباليمن ترفأ ســـفن الهند بالطيب • والمفروك : المسك الطيّب • والأذفر : الشديد الرائحة • يقول : تحلّين ياقوتاً وريح سنا لأنه اذا خلط مذكوران ، جرى على أحدهما ما هو للآخر اذا كان في مثل معناه ، لأن المتكلم يبيّن به ما في الآخر ، وان كان لفظـــه مخالفاً ، فكأنه قال : وطيّبن ريح سنا ، كما قال :

يَـــا لَيْتَ زَوْجَـــكِ قَدْ غَـــدَا
مُتَقَلِّداً [٢٣/ب] سَيْفاً وَرُمْحَـــاً(٢٠)

أي حاملا رمحا • وأذفر في موضع خفض ، إنْ جعلته نعتا لمفروك ، وإن حَمَلْتَه على المسك نصبته على الحال ، وهو حال القطع ، كأنه اراد من المسك الأذفر •

١٣ - (وَبَاناً وأَلْوِيّاً مِنَ الهِنْدِ ذَاكِيـــاً
وَرَنْـــداً وَلُبْنَى والكِبَـــاءَ المُقَتَّرَا)

البان : معروف • والأَلْويّ : العود • والرَّنْد : شجر طيب من شجر البادية ، ولبنى(٢١) : مقصور على « فعلى » ، ضرب من الطيب وهي المِيعَة ، ومَنْ رواه لبانا بالتنوين اسم جبل ، قال :

---

(١٩) الربعة : اناء مربع كالجونة (اللسان ، مادة : ربع) •

(٢٠) البيت لعبدالله بن الزبعرى • انظر (الكامل ١ : ٣٣٤ ، ٣٧١ ، ٢٧٥:٢)• وانظر الحماسة (شرح المرزوقي) ٣ : ١١٤٧ ، ١٤٤٨ ، وفيه : « ياليت بعلك » •
وانظر الخزانة ١ : ٣٣ ، وأمالي الشجرى ٢ : ٣٢١ ، والمخصص ١٣٦:٤• وانظر شرح ديوان المتنبي ١ : ٣١٦ ، وفيه : « رأيت بعلك في الوغى » •

(٢١) لبنى : شجرة لها لثى كالعسل ، يقال لها عسل لبنى •

« كَجَنْدَلِ لُبْنٍ تَطَّرِدُ الصَّلَالَا »[٢٢]

والكباء : البخور . والمُقْتَر : من القُتار ؛ وهو الدخان يقال : قد كبيت ثوبي تكبيــة أى بخرتــه . وتكبّت المرأة : اذا تبخــرت . وقال اللحياني[٢٣] : الكباء : العود ، وحمل بانا وألويا على ريح سنا ، أى تطيين بهذه الاصناف من الطيب .

١٤ ـ (عَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِــــهِ ادَّعَتْ
سُلَيْمَى فَأَمْســـى حَبْلُهـــا قَدْ تَبَتَّرا)

يقال : غَلِقَ الرهن[٢٤] ، اذا لم يوجد له فكاك . والحبل : الوصل ، وتبتّر : انقطع . يقول : ذهبن بقلبه ، والرهن : القلب . أى احتبس قلب هذا الحبيب الذى ادّعَتْه سليمى بأنها احق به . ويحتمل أن يكون ادّعَتْ به : أى انتسب وتعرفت بهــذا الحبيب لجلاله . يقــال : ادعى فــلان : اذا انتسب . كما قال :

« حَذَرْتَ عَلَيْنَا المَوْتَ ، والخَيْلُ تَدَّعِي »

أى تنتسب .

١٥ ـ (وَكَانَ لَهَا فِي سَــالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ
يُسَـــارِقُ بالطَّرْفِ الخِبَـــاءَ المُسَتَّرا)

---

(٢٢) قائله هو الراعي : وصدر البيت : « سيكفيك الاله ومستمات » .
انظر ديوانه : ١٨٨ ، والصدر غير مثبت فيه . واللسان (لبن) .

(٢٣) هو ابو الحسن ، علي بن حازم ، وقيل : ابن مبارك . لغوي كوفي ، اخذ عن الكسائي وعاصر الفراء وكان حافظا للغريب . انظر ترجمته واخباره في طبقات الزبيدي : ٢١٣ ، وبغية الوعاة : ٣٤٦ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٥٥ ، ومعجم الادباء ١٤ : ١٠٦ ، ونزهة الالباء ١٢١ ، والفهرست : ٧١ .

(٢٤) «علق الرهن بما فيه » مثل يضرب لمن وقع في امر لايرجو انتياشا منه . انظر مجمع الامثال ٢ : ٦١ .

الخلّة : الخليل ، والسالف : المتقدم الماضي ، ويسارق : يختلس ، والطرف : العين • يقول : كان لها هذا الحبيب خليلا في ما سلف من الدهر ، يسارق بطرفه الى الخباء المُستَتَر ، مخافة أن يتفطن له ، فمفعول « يسارق » محذوف وهو النظر ، والخباء : هو المُعدّى اليه بألى ، والمستر من صفته يريد أنه كثير الاستتار ، وهو تنبيه على عِظَم الحال •

١٦ - (إذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ

كَمَا ذُعِرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ المُخَمَّرَا)

الروع : الفزع • والصبوح : شرب الغَدَاة • ويقال : هو الخمر • وصَبَحْتُه صَبْحاً : اذا سقيته الصبوح • والمخمر : الذي غشاه خمارها • يقول: اذا صادف منها نظرة غُشِيَ عليه لافراط محبته فيها • ويحتمل أن يكون معناه : اذا نظر اليها ارتاع قلبه وجزع كما يفعل المخمر اذا نظر الى الخمر ، فاستفظعها مع محبته فيها وحرصه على التلذذ بها •

٧١ - (نَزِيفٌ إذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ

تُرَاشِي الفُؤَادَ الرَّخْصَ أَلاَّ تَخَتَّرَا)[٢٥]

النزيف : النشوان • وبراشي : يعطي الرشوة • والفؤاد : القلب • وألاّ تختّر : أى ألا تضعف ، والختر : ضعف يأخذ عند شرب الدواء والسم • يقول : هي سكرى من الشباب ، اذا قامت لوجه وجدت فتورا في عظامها وكسلا ، فهي تداري فؤادها وتراشيه ألا يعذّبها في مِشْيَتِها • وقد تقدم الشعر « فتور القيام قطيع الكلام »[٢٦] •

---

(٢٥) ويروى : « اذا قامت لوجه تزعزعت » في شرح ابي سهل . انظر ديوان امريء القيس : ٣٩٠ .

(٢٦) انظر القصيدة الاولى في هذا الشرح ، البيت : ١٣ ، وديوان امرىء القيس ١٥٧

١٨ - (أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا
سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالوُدِّ آخَرَا)

يقول : إن كان أمسى ودّ أسماء قد تغيّر وتبدلت آخر سواى ، فسأجازي على ذلك بأن أتبدل سواها .

١٩ - (تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ
عَلَى خَمَلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا)[٢٧]

خَمَلَى : جبل بأرض بلقين بالشام . وقالوا : خملى وأوجرا ، موضعان . والخوص : الغائرات العيون ، واحدها أَخْوَص أو خَوْصَاء . يقول : تذكرت أهلي وقد بعدت عنهم حين جاوزت خُوصُ الركاب هذين الموضعين .

٢٠ - (فَلَمَّا بَدَا حُورَانُ فِي الآلِ دُونَهُ
نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا)[٢٨]

حوران مذكر ، والدليل على ذلك قوله : والآل دونه ، فذكر العائد عليه ولم يصرفه لأن في آخره الفا ونونا زائدتين فصار مثل سعدان . وليس قول من زعم أن كل اسم بلدة في آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب ، إنّما

---

(٢٧) يروى عجز البيت في معجم البلدان ١ : ٢٢٢ كما يلي :
« على خملى منا الركاب واعفرا » . ويروى في معجم البكري (١ : ١٧٠) كما يلي :
« على خمل بنا الركاب وأعفرا » . قال البكري : وخمل : جبل في ارض بلقين ، وقيل : انه موضع معروف من رمل عالج (معجم ما استعجم : ١٧١-١٧٢) .

(٢٨) في رواية الاعلم « .. فلما بدت ... دونها » ، الديوان : ٦١ . وفي غير رواية الاعلم والبطليوسي : « ولما .... دونها » ، انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩١ .

يَرَّهم هذا البيت . يقول : نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا أي لما لم يوافق من تحب فكأنك لم تنظر . وقالوا : تقديره لم تنظر نظرا يسرك ولا يجرى عنك . ويروى : « والآل دونها » ، أي دون المرأة . قال أبو العباس : الآل ها هنا التي تشبه السراب ، وهو يكون بالغداة ، والآل : منتصف النهار . وذكر أنه يذكر ويؤنث .

٢١ - (تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ والهَوَى
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا)(٢٩)

الأسباب : الحبال . واللبانة : الحاجة . وحماة وشيزرا : موضعان . ويروى : « جاوزنا » يقول : لما جاوزنا هذين [٢٤/أ] الموضعين ، تقطعت أسباب الهوى للاشتغال بسواه .

٢٢ - (بِسَيْرٍ يَضِجُّ العَوْدُ مِنْهُ يَمُنُّهُ
أَخُو الجُهْدِ لاَ يُلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا)

العَوْد : المسن من الابل . ويضج : يبكي ويصيح . ويمنه : يضعفه . وأخو الجهد : أي المجتهد الشديد . وتغدر . بالغين معجمة : أي بقي وترك ، ومن رواه تعذّرا ، فمعناه اعتذر ، من العذر . تقدير البيت : جاوزنا حماة وشيزرا ، بسير يمنّ العود منه ذا الصبر والجلَد ، لا يحتبس فيه على من بقي أو اعتذر بعذر .

٢٣ - (وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنَا
وَخَمْلاً لَهَا كَالقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا)

---

(٢٩) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم . (معجم البلدان ٣ : ١٣٨) . ويروى البيت في غير رواية الاعلم والبطليوسي :

عشية جاوزنا حماة وسيرنا أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٢ .

الظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة ، ويقال : الظعينة ، الجمل • والخمل: خمل الظعينة • والقرّ : الهودج ، ومركب من مراكب النساء • والمخدر : المستور ، والخدر : ستر الجارية في ناحية البيت أو الهودج • والجارية مخدّرة • فمن جعل القرّ الهودج ، كان « مخدرا » حالا منه • وشبّه ما على الظعائن من ألوان الثياب ، بألوان الثياب التي البست للهوادج • ومَنْ جعل القر مركبا ردّ مخدرا على « خملاً لها » ، يريد أنّ الخمل قد خف حولهن، وخدّرن به حتى جعل كالقر • يقول : لم تنسني الشدة الظعائن وهوادجهن الملبسة بنفس الثياب •

٣٤ ـ (كَأَثْلٍ مِنَ الأَعْراضِ مِنْ دُونِ بِيشَةٍ
وَدُونَ الغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِغَضْوَرَا)[٣٠]

الأَثل : شجر • والاعراض : الأودية واحدها عَرْض • وبيشة : موضع ، وقيل : بيشة[٣١] : ناحية الطائف • وعامدات : قاصدات • وغضور: موضع[٣٢] • شبه حمولهم بالأثل الذى في الوادي ، لأنه الى جنب الماء ، فهو أنعم له واكمل ، وحمل عامدات على ظعائن •

٣٥ ـ (فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا)

(٣٠) ورد البيت في (معجم البكري ٣ : ٧٧٣) كما يلي :
عوامد للاعراض من دون شابة ودون الغميم قاصدات لغضورا

(٣١) بيشة : واد من اودية تهامة ، وبيشة اخرى : هي بيشة السماوة ، وهي مأسدة • (معجم البكرى ١ : ٢٩٣ ـ ٢٩٤) • وقال ياقوت : بيشة : اسم قرية غناء في واد كثير الاهل من بلاد اليمن •• وقيل هو : واد يصيب سيله من الحجاز حجاز الطائف ، ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل • (معجم البلدان ١ : ٥٢٩) •

(٣٢) وقيل : غضور ماء لطي • (معجم البكرى ٣ : ٩٩٩) • وجاء في معجم البلدان ٤ : ٢٠٦ ، انه ماء على يسار رمان •• وقيل : مدينة فيما بين المدينة وبلاد خزاعة وكنانة •

الجسرة : الناقة التي تجسر على الهول والسير ، وقيل : هي الطويلة • وذَمُول : سريعة • وصام النهار : قام قائم الظهيرة • وهجَّر : من الهاجرة ، وذلك عند نِصْف النهار واشتداد الحر ، والهُجْر والهَجِير والهَجِيرَة : نصف النهار ، يقول : اترك هذا الوصف والانشغال به واذهب الهم عنك بركوب هذه الناقة التي يكون سيرها ذملانا في اشتداد الحرّ وركوب الشمس ، وهو الوقت الذي يفتر فيه سواها من الابل • يريد أن استعمال مثل هذه ، مما يوصل الى المراد •

٢٦ ـ (تُقَطِّعُ غِيطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا
إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلَاءً مُنَشَّرَا)

الغيطان : واحدها غائط ، وهو المطمئن من الارض • والمتون : الظهور • وأظهرت : دخلت في الظهيرة ، والظهيرة ساعة الزوال • والملاء : جمع ملاءة ، وهو الثوب • والمُنَشَّر : المبسوط • يقول : هذه الناقة تقطع الغيطان في الوقت الذي تكتسى الأرض من السراب مثل الملاء ، فكأن الارض كسيت ثيابا بيضا • قال العجاج :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءَ الفِجَاجِ قَتَمُهُ
لَا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهُ ••[٣٣]

يريد أن الثياب التي اكتساها لم تُشْتَر ، وغلط في الجهرم[٣٤] • ظن انها ثياب ، وهو بلد بفارس •

---

(٣٣) البيت لرؤبة بن العجاج . انظر ديوان رؤبة : ١٥٠ ، وانظر اللسان (جهرم) • والجهرمية ثياب منسوبة من نحو البسط وما يشبهها ، ويقال هي من كتان • والبيت في الاصل :

بل بلد نائي الفجاج قمته   لا يشترى كتانه وجرهمه

(٣٤) في الاصل : الجرهم •

٢٧ ـ (بعيـــدة بين المنكبـــين كأنهـــا
ترى عند مجرى الضـــفر هرا مشـــجرا)

المنكب : رأس العضد . والضفر : حبل من الشعر ينسج ، وهو من الهودج . والهر : القط ، والجمع منه هررة . والهرة : جمعها هرر . والمشجر: المربوط . يقال : هذه الناقة بعد ما بين منكبيهـا ، فاتسعت قوائمها ولـم تنضغط ، فهو أقوى لها على المشي . وكأن هرا قد ربط عند ضفرها يخلبها بظفره ، فهي تثب وتسرع في مشيتها .

٢٨ ـ (تُطَايِرُ ظُرّانَ الحَصَى بِمَنَاسِمٍ
صِلاَبِ العُجَى مَلْثُومُها غَيْرُ أَمْعَرا)

ظُرّان : جمع ظُرَر ، والظرر : قطعة حجر لـــه حدّ . وأما الظُّرّان بضم الظاء : فهو جمع ظرير ، وهو المكان ذو الحجارة . ويروى : شَـــذّان الحصى[٣٥] ، بفتح الشين من شذان . والحصى : جمع حصاة . يقال : مكان محصاة ـ وأغلظ الموطىء الحصى على الصغار . والمنسم : طرف خف البعير . والعُجَى : جمع عُجَاية . ويقال : عُجَاوة ، لغتان رواهما الأصمعي . وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن[٣٦] . وقال أبو عمرو : والعُجَاية : عصبة في باطن يد النـــاقة وهي من الفرس مضيغة . وملثومها : يريد خفّها الذى تلثمه الحصى . غير أمعر : أى لم يذهب شعره . يقول إنها من شدّة مشيها تكسر الحصى [٢٤/ب] بمناسمها فتطير

---

(٣٥) في الاصل : مقاسم ، ولعله وقع سهوا . وهذه رواية السكرى والطوسي وابن النحاس وأبي سهل . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٢ .

(٣٦) الفرسن للبعير : كالحافر للدابة ، وهو طرف خف البعير . الجمـــع فراسن .

فلقه عنها ، وخفها يؤثر في الحصى لقوّته • « ولا تؤثر فيـــه الحصى » بأن تذهب شعره • والملثوم : الذى لثمته الحجارة • وقال طرفة[٣٧] :

« تَتَّقِي الأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرْ »[٣٨]

فهذا وصفها بالمعر •

٢٩ ـ كَأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا

النجل : الرمي بالشيء • والحذف : الرمي بالعصا والنوى • والأعسر : الأيسر : الذى يعمل بيديه جميعا ، ورميه لا يذهب مستقيما • فيقول : إنَّ هذه الناقة تطير الحصا يمينا وشـــمالا ، كأنه رمي الاعسر الذى لا يمضي على وجهه •

٣٠ ـ (كَأَنَّ صَلِيلَ المَرْوِ حِينَ تُشِــذُّهُ
صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَــدْنَ بِعَبْقَرَا)[٣٩]

الصليل : امتداد الصوت ، يقال : صلَّ اللجام ، فاذا توهمت ترجيع الصوت ، قلت : صلصل • والمرو : الحجارة واحدته مروة ، وكل حجر فيه نار فهو مروة • وتشذه : تطيره • والزّيوف : الدراهم القسيّة ، وهي الصلبة التي ليس فيها فضة • واحدها زَيْف مثـــل شَيْخ ، وان كان أَنْكَرَ « زيف » فهذا البيت استشهاد على تجويزه ، والاكثر فيه أن يقال : درهم زائف • وينتقدن : من نقدت الشيء ، ضربته بأصبعي ، كما ينقد الصبي

---

(٣٧) هو طرفة بن العبد بن سفيان ، الشاعر الجاهلي ، صاحب المعلقـــة • ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ١٣٧ ، والخزانة ١ : ٤١٢ ، وابن سلام : ١٥٠ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٣٦٤ •

(٣٨) ديوانه : ٥٥ ، وصدر البيت : « وقد تبطنت وتحتي جسرة » •

(٣٩) في رواية الاعلم : حين تطيره • ديوان امرىء القيس : ٦٤ •

الجوز بأصبعه . شبّه صوت المرو بصوت الدراهم الزيوف اذا انتقدن ، وهو أن يضرب بالاصبع فيسمع له صوت . وخَصَّ الزائف ، لأنه شديد الصوت صافيه . وعبقرا : موضع باليمن كأن دراهمه زيوف ، ويقال : بلد من بلاد الجن[٤٠] .

٣١ ـ (عَلَيْهَا فَتىً لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ
أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا)[٤١]

قوله : « عليها فتى » يعني نفسه . والميثاق : العهد . يقول : ان هذه الناقة تحمل مثلي فتى [يبرّ][٤٢] بعهده ، اذا ألزمه نفسه ، ويفي اذا وعد ويصبر . ونصب « أبرّ » على التمييز ، والعامل فيه مثله .

٣٢ ـ (هُوَ المُنْزِلُ الآلافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ
بَنِي أَسَدٍ حَزْناً مِنَ الأَرْضِ أَوْعَرَا)

الحَزْن : الوعر من الأرض .وناعط[٤٣] : جبل باليمن في أرض همدان، وناعط : حيّ من بني همدان . يقول : انه أنزل بني أسد على كثرتهم في هذا

---

(٤٠) ذكر ياقوت ذلك في معجم البلدان ، ولم يحدد مكانها ، بل قال : « وهي ارض كان يسكنها الجن » . وقال في تفسيرها بعد ان اورد هذا البيت ما نصه :

« عبقر : من ارض اليمن ، فهذا كما تراه يدل على انه موضع مسكون ، وبلد مشهور به صيارف . واذا كان فيه صيارف ، كان احرى ان يكون فيه غير ذلك من الناس . ولعل هذا بلد كان قديما وخرب » . (معجم البلدان ٤ : ٧٩) .

(٤١) في رواية السكرى : « وابصرا » . (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٢) .

(٤٢) يبر : سقطت في الاصل

(٤٣) ناعط : حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم ، كان لبعض الاذواء قرب عدن ... (معجم البلدان ٥ : ٢٥٣) . وجو : اسم لناحية اليمامة .. وجو : قرية باجا لبني ثعلبة . وجو ايضا لبني ثعل بالجبلين .. ولانعلم ايها أراد . (معجم البلدان ٢ : ١٩٠) .

الجبل تحصنا منه لئلا يدركهم . « فالألاف » في موضع المفعول الأول « وحزنا » المفعول الثاني . قال الوزير أبو بكر : وفي هذا البيت شيء يسأل عنه ، وهو : اعراب « بني أسد » ، بدل هو من الألاف أم نعت ؟ فأما ابو العباس ، فلا يجيز فيه الا النعت ، اذا خفض الإلْف ، ويبطل الفعل لأنه يصير هو المنزل بني أسد . وذلك أن البدل يقدر في موضع المبدل فيه وأنشد البيت الذى استشهد به سيبويه(٤٤) بالنصب وهو :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْراً

عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُه وُقُوعَا

قال الوزير أبو بكر : وكذلك هذا البيت ، إذا أراد البدل أنشد الألاف بالنصب ، وان كان سيبويه قد جوّز انشاد « بشر » بالخفض على ان يجعله عطف بيان . والفرّاء يجيز البدل ويجيز « الضارب زيد » على الاضافة ، وقد قيل : إن نصب بني أسد على النداء ، كأنه قال : يا بني أسد عليكم الحَزْن فتحصنوا .

٣٣ - (وَلَوْ شَاءَ كَانَ الغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ

وَلَكِنَّهُ عَمْداً إلَى الرُّومِ أَنْفَرَا)

العمد : القصد ، يقال : عمدت فلانا ، اذا قصدت اليه . وقوله أنفر : أى أنفر أصحابه . يريد : أغراهم . يقول : لو شاء أن يغزوهم من أرض حمير لفعل ، ولكنه أراد أن يستعمل من بالروم مبالغة في طلب ثأره .

٣٤ - (بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ

وَأَيْقَنَ أَنَّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا)

---

(٤٤) انظر الكتاب ١ : ٩٣ . وفيه : بشر «بالجر» . وقد نسب سيبويه البيت للمرار الاسدي . وانظر ايضا شرح ابن عقيل ٢ : ١٧٤ .

الدرب : باب السكة الواسع ، وكل مدخل الى بلاد الروم فهو درب . وصاحبه ، عمرو بن قميئة الشاعر[45] . يقول : لما رأى [الدرب][46] وراء ظهره أيقن أنه لاحق بقيصر ـ وهو ملك الروم ـ فلذلك بكى ، خوفا من الروم ، وبعد الشقة والمشقة ،وكان امرؤ القيس طوى هذا الخبر عنه .

٣٥ ـ (فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا)

من زعم أن نَصْبَ نموت إنّما هو لأن « ملكا » بمعنى أن نملك ، ثم عطف « أو نموت » على المعنى ، كأنه قال : إنّما نحاول أن نملك أو أن نموت فهو محال،لأنه لا يحاول الموت . قال الوزير أبو بكر : وإنّما نصب على تقدير إلاّ أن نموت ، وهذا مثل قولك : لألزمنك أو تقضيني حقي ، فمعناه لألزمنك إلى الوقت الذي أوله قضاؤك حقي فكذلك محاولتي متمادية في طلب المُلْك [٢٥/أ] ، وإلى الوقت الذي لا استطيع فيه الطلبة ، وهو وقت الموت. وقال بعضهم : « أو » بمعنى حتى ، فكأنه قال : نحاول ملكا حتى نموت فنعذرا . وقوله : « فنعذرا » معطوف عليه ، ومعناه : حتى نعذر . وجائز أن يرفع أو نموت على العطف على نحاول . أوْ على الاستئناف ولا يفسد المعنى .

٣٦ ـ (وَإنّي زَعِيمٌ إنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً
بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ أَزْوَرَا)

---

(٤٥) هو من قيس بن ثعلبة من بني سعد بن مالك . شاعر جاهلي قديم . انظر ترجمته واخباره في الشعر والشعراء : ٣٣٦ ، والاغاني ١٨:٧٦ ، والخزانة ٢ : ٢٤٧ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥٤ ، والمعمرون : ١٢ ، وفيه ان اسمه : عمرو بن قميئة .

(٤٦) الدرب : سقطت من الاصل .

زعيم : كفيل • والفرانق(٤٧) : معروف ، وهو دخيل في كلام العرب • والأزور : المائل في شِقّ • أي إنْ ملكني قيصر فاني متكفل أن اسير سيراً شديدا سريعا يميل منه الفرانق من شدّته في جانب •

٣٧ - (عَلَى لاَحِبٍ لاَ يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ
إذَا سَافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا)(٤٨)

اللاحب : طريق يمشى على جهته ، وقيل : اللاحب : الطريق البيّن الذى قد لحبته الحوافر فصارت فيه طريق • والمنار : ما يجعل على الطريق من علامة • وسافه : شمّه ، والسوف : الشّم ، والعَوْد : الجمل المسن وجمعه عِوَدَة ، وجمع عَوْدَة عَوْده ، وهي الناقة المسنة • والنباطي : منسوب الى النبط ، وقيل : هو الضخم • وجرجرا : رغا وضجّ • القتيبي(٤٩) : يرويه « الذفافي » ، وهو السريع • قال الوزير أبو بكر : وفي هذا البيت أنه نفى الشيء بايجابه • وهذا من المبالغة ، وهو من محاسن الكلام • لأنك اذا تأملته وجدت باطنه نَفْياً وظاهره ايجابا ، لأنه لم يرد أنّ له منارا يهتدي به ولكن أراد : لا منار فيه فيهتدى بذلك المنار • ومن هذا قول الله عزّ وجلّ : « لا يسألون الناس الحافا » (البقرة : ٢٧٣) • أي ليس يقع منهم سؤال فيكون الحافا • وانما يرغو الجمل لمعرفته ببعد الطريق •

٣٨ - عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذنابى مُعَاوِدٍ
بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا)

قال الوزير أبو بكر : القتيبي يرويه(٥٠) : « مُعَاوِدٍ وَجِيفَ

(٤٧) الفرانق : البريد ، وهو الذي ينذر قدام الاسد • وهو فارسي معرب • وربما سموا دليل الجيش فرانقا • انظر اللسان (فرنق) •

(٤٨) ويروى : « على ظهر عادى يحار به القطا » • ديوان امرىء القيس : ٣٩٣ •

(٤٩) روى القتيبي صدر هذا البيت فقط • انظر عيون الاخبار ١:٢٩٩ •

(٥٠) انظر المعاني الكبير : ١٥٠ •

الشُرَى » . ومقصوص الذَنَابَى : محذوف الذنب . والذنب والذنابى : واحد ، وخيل البربر من علاماتها حذف أذنابها . والبريد : الرسول على دواب البرير ، والبريد : فرسخان ، ويقال : ثلاثة فراسخ . والسُرَى : سير الليل . وبربر : قبيلة . وبريد يروى بالنصب والخفض . فمن روى بريد بالنصب ففيه حذف ، تقديره معاود سير البريد ، أي : قد استعمل سير البريد مرّة بعد مرة . ومن رواه بالخفض : فهو نعت لما قبله . وخَصَّ خيل بربر لأنها كانت عندهم أصلب الخيل . قال الوزير أبو بكر : ومعنى البيت ، أنه استعمل أصلب الخيل وأصبرها وأدربها في هذه الطرائق ، لصدق جدّه وعزمه .

٣٩ - (أَقَبُّ كَسِرْحَانِ الغَضَى مُتَمَطِّرٍ
تَرَى المَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا)

أقب : ضامر . والسرحان : الذئب ، وجمعه : سَرَاح وسَرَاحين . والغضى : شجر وذئابها أخبث الذئاب . مُتَمَطِّر : سابق ، يقال : جاءت الخيل مُتَمَطِّرَة : أي يسبق بعضها بعضا . والماء : العرق . والأعطاف : النواحي . قال الوزير أبو بكر : معنى البيت : أنه وصف الفرس بالضمر والصمعة والنشاط وحدّة النفس . وأنه مع هذا يجهده حتى يسيل الماءُ من جوانبه .

٤٠ - (إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا
مَشَى الهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا)

الزَّوْع . الجذب باللجام . والهَيْدَبَى : بالدال والذال ، قال الوزير أبو بكر : فمن رواه بالذال معجمة ، فهو الإهذاب في السير ، وهو السرعة ، وقيل هو أن يعدو الفرس في شق . وأبو بكر بن دريد(٥١) : يرويه ، عَدْيَ

(٥١) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، من الازد . نشأ بالبصرة وتأدب فيها حتى اصبح اعلم الناس في زمانه باللغة والشعر والايام والانساب . توفي ببغداد سنة ٣٢١ . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ٢٠١ ، وانباه الرواة ٣ : ٩٢ ، والفهرست : ٩١ ، وبغية الوعاة : ٣٠١ ، والخزانة ١ : ٤٩٠ ، ومعجم الادباء ١٨ : ١٢٧ .

الهربذى(٥٢) ، وهو بمنزلة الهيدبى ، والهربدى مفي الهرابدة ، وهو مشي فيه تبختر . وفرفر : نفض رأسه ، ويروى بالقاف ، وهو بالفاء أحسن . والدف : الجنب . معنى البيت : أن الفرس يحك رأسه مرة في هـذا الجانب وينفض رأسه بلجامه .

٤١ - (إِذَا قُلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرَانِقٌ
عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الأَبَاجِلِ أَبْتَرَا)

رَوِّحْنا : أي أرحنا من تعب السير . وأرَنّ : يعني أعلن بالصياح . والفُرانق : معروف ، وهو فارسي . والجلعد : الغليظ القوى . والأبجل : عرق الأكحل . والأبتر : محذوف الذنب ، وكذلك خيل البريد . معنى البيت: أنّه اذا سئم السير وأدركه الكلال والاعياء أرن الفرانق بالغناء ليرتاحوا إليه ويتسلوا مما يجدونه من المَشَقَّة . وقال القتيبي(٥٣) : قوله « واهي الأباجل » : معناه على فرس متفتق(٥٤) الأباجل بالجرى .

٤٢ - (لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وأَهْلُهَا
وَلابْنُ جُرَيْجٍ [٢٥/ب] فِي قُرَى حِمْصَ أَنْكَرَا)(٥٥)

بعلبك : قرية بالشام بين دمشق وحمص . يقول : توغّلت في السير حتى صرت في موضع لا أُعْرَفُ فيه . قال الوزير أبو بكر : وتقدير البيت :

---

(٥٢) روى البيت في الاشتقاق : ٥٠٩ ، وفي جمهرة اللغة ١ : ١٤٦ ، كما روي هنا ، غير انه يقول في الجمهرة : « ويروى الهربدي ، وهو ضرب من المشي » .

(٥٣) المعاني الكبير : ١٥٠ .

(٥٤) في الاصل : ممصق ، ولامعنى له ولعله « متفصد » .

(٥٥) ويروى في غير الاعلم والبطليوسي : « كان في حمص انكر » . انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٣ .

أنكرتني بعلبك؛ لانها لـم توافقني ، وأنكرني أهلهـا انكار من لا يعرف ، وأنكرني ابن جريج • ومفعول أنكر : محـذوف ، وكثيرا ما يجيء المفعول محذوفا للاستفهام عنـه • واللام في « ولابن جريج » إذا رُوِيَ [باللام للتأكيد ، وأكثر الرواة يحذفونها ويجعلونه مخروما • والخرم : ذهاب حرف من وتد الجزء الأول من البيت • وقد يقع أول عجز البيت ، ولا يكون أبدا الا في وتد ، وقد أنكره الخليل لقلّته ، الا أنه قد جاء في البيت][56] ويروى:

« ولابنُ جُرَيْجٍ كانَ في حِمْصَ أَنْكَرَا »

واللام على هذا ، لام الابتداء ، وجواب القسم محذوف ، تقديره : والله لابن جريج كان أشد انكارا •

٤٣ ـ (نَشِيمُ بُرُوقَ المُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ
وَلَا شَيءَ يَشْفِي مِنْكِ يا أبْنَةَ عَفْزَرَا)[57]

الشَّيْم : النظر ، يقال : شِمْتُ السحاب ، نظرت أين يقصد • والمُزْن : السحاب • والمَصَاب : القصد ، ومَصَاب المزن : حيث وقع • ويقال : صَابَ السحاب يَصُوبُ ، والصَّيِّب : السحاب ذو الصيب ، والتصوّب : الانحدار • معنى البيت : أنه يقول نحن ننظر الى هذه البروق رجاءً مِنَّا أَنْ يكون الغيث الواقع معها في ديار من نُحِب ، فَتُسْقَى بِسُقْيَاهم ، وهم يدعون لمن يحبون بالسُّقْيَا ، ثم قال : كلّ شيء يُسْتَشْفَى به لا يشفي من الشوق إلى ابنة عفزرا ، وعفزرا : اسم رجل •

---

(٥٦) مابين المعقفين سقط في الاصل • اثبته عن النسخة المطبوعة : ٩٤ •

(٥٧) في بعض الروايات « أشيم مصاب المزن اين مصابه » • وفي غيرها : « أشيم بروق المزن » . ديوان امريء القيس : ٣٩٣ .

٤٤ - (مِنَ القَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْدَبَّ مُحْوِلٌ
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإتْبِ مِنْهَا لأَثَّرَا)

من القاصرات : من النساء اللائي قصرن أعينهن عن الرجال ، أي حبسنها إلاّ على أزواجهن ، وقيل : القاصرات : اللواتي يقصرن أعين الرجال عليهن ، فلا تنتقل إلى غيرهن كما قال أبو الطيِّب :

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبْصَارُ فِيهِ
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا(٥٨)

والمُحْوِل : الذي قد أتى عليه حَوْل ، قال الوزير أبو بكر : والأحسن أن يكون الصغير من الذَّر ، وإن عمر الذر أقل من الحول ، وكذلك قال صاحب الحيوان(٥٩) . والإتْب : قميص غير مخيط الجانبين . معنى البيت : أنه وصفها بالعِفَّة والنعمة حتى أنّه لو دَبَّ مُحْوِل من الذَّرِّ ، لأثر في في جسمها من نعمته كما قال حميد بن ثور(٦٠) :

مُنَعَّمَةٌ بَيْضَاءُ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ
عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا(٦١)

قال الوزير أبو بكر : وبيت امرىء القيس أبلغ ، لأنه جعله يؤثر فيه وهو على القميص .

---

(٥٨) ديوانه ٢ : ٢٩٦ .

(٥٩) قال الجاحظ : « فان الحولي منها (الذر) لايعرف من مسانها . (الحيوان ٤ : ١٧) » .

(٦٠) شاعر اسلامي مجيد من بني عامر بن صعصعة . انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٣٤٩ ، واسد الغابة ٢ : ٥٣ ، والاغاني ٤ : ٣٥٨ ، ومعجم الادباء ١١ : ٨ ، وابن سلام : ٤٩٦ .

(٦١) البيت في الكامل ١ : ١٠٠ . وفي الحيوان ٧ : ٣٢ ، وفيه : «منعمة لو يصبح الذر ساريا» .

٤٥ - (لَهُ الوَيْلُ إنْ أَمْسَى وَلاَ أُمُّ هَاشِمٍ
قَرِيبٌ وَلاَ البَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا)

الويل : الفضيحة ، وويلت فلانا : أكثرت له من ذكر الويل ، ويقال : له الويل ، وويلا له وويلاه ، ويقال : الويل من أبواب جهنم ، وقوله : « إن أمسى » ، إنْ دخل في المساء ، يقال : أمسى الرجل وأظلم ، اذا دخل في المساء والظلم ، وأمسى هذه لا تحتاج إلى خبر ، وان : شرط ، والشرط انما يستحق جوابه بوقوعه في نفسه ، كقولك : إنْ زرتني أحسنت اليك ، والإحسان إنّما يُسْتَحَقُّ بالزيارة ، وتقدير البيت ، إن يمسى وأُمُّ هاشم قد بعدت عنه ، فله الويل ، أي قد وجب له الويل ، يعني نفسه ،

٤٦ - (أَرَى أمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا
بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا)

قوله : أرى أم عمرو ، يعني عمرو بن قميئة الشاعر ، وكان من حَشَم أبيه ، وقوله : قد تحدّرا ، يعني انصبَّ وسال ، وقوله : وما كان اصبرا ، على التعجب ، أى ما كان أصبرها قبل هذه الفرقة ، الا أنها فارقت صبرها المعهود لِبُعْد الشقة والخوف على المهجة ، وقال أبو عبيدة : « ما » ها هنا حجازية[٦٢] ، والتقدير وما كان عمرو أصبر منها حين بكى ، والدليل على هذا ما تقدم من قوله « بكى صاحبي لمّا رأى الدَّرْبَ دُونَه » ،

٤٧ - (إذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
وَرَاءَ الحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا)

الحِساء : جمع حِسْى : والحِسْى : موضع سهل يستنقع فيه الماء ، واحْتَسَيْنَا : حَسْياً احتفرناه ، ومدافع : جمع مَدْفَع ، وهو الموضع

(٦٢) في الاصل : حجر ،

الذي يحميه ، ويَدْفَعُ عنه من يريد استباحته ومعناه اننا(٦٣) توغلنا في بلاده .

٤٨ ـ (إذَا قُلْتُ : هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ
وَقَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا)

الأصمعي : يقال قَرَّتْ عينه : وهو بردُه ، من القَرِّ ، وهو خلاف سَخُنَت عينه . وغيره يقول : قَرَّتْ : هدأت ، من قوله : قَرَرْتُ في المكان . ومعنى البيت : أنه يقول : اذا رضيت صاحبا من الناس وقرّت به عيني ، غَيَّرَهُ عليّ الدهر فَبُدِّلْت [٢٦/أ] به غيره . يشكو تَغَيُّر الدهر عليه ، وقلّة موافقته له ، بِمُتَغَيِّرِهِ ، تغير كل شيء فيه عليه .

٤٩ ـ (كَذَلِكَ جَدِّي ، مَا أُصَاحِبُ صَاحِباً
مِنَ النَّاسِ إلاَّ خَانَنِي وَتَغَيَّرَا)

الجَدّ : البخت . ومنه يقال : رجل جَدّ وجَدّي : إذا كان ذا حظ وبخت . فسر في هذا البيت ما أجمله في الأول وهو واضح .

٥٠ ـ (وَكُنَّا أُنَاساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ
وَرِثْنَا الغِنَى والمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا)

الغنى : الثروة ، مقصور ونظيره من السالم الشَّبَع . والمجد : الشرف. وأكبر أكبر : يريد كابراً عن كابر . وقرمل(٦٤) : اسم ملك من ملوك اليمن ، كان غزا كندة قبل امرىء القيس فأصاب منهم . فتقدير البيت : كنا أناساً

---

(٦٣) في الاصل : اذا .

(٦٤) ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٥٢٧ . واستشهد بالبيت . وقال البكري في معجمه : « قرمل بن عمرو الشيباني ، بعثه ذو نؤاس لينتقم من عبد القيس » .
(معجم البكرى ٢ : ٥٦٨ ـ ٥٦٩) .

ورثنا الشرف والثروة من أكابرنا وأسلافنا ، فهو شرف قديم وخلق المناسب ما يكون جديداً ، فأراد أنَّ غزوة قرمل لنا ، وظفره بما ظفر منا ، لم يضر شرفنا ولا وضع منه ، قال أبو علي : لـمَّا أوقع امرؤ القيس ببني كنانة غالطا ، اختلف [أصحابه](٦٥) عليه وقالوا : أوقعت بقوم براء وظلمتهم ، فخرج الى اليمن ، الى بعض مقاول حمير ، وكان اسمه قرمل ، فاستجاشه فَثَبَّطَه قَرْمل ولذلك حيث يقول « وكنا أناسا » البيت • وقال أيضاً :

وَإذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْثَدَ الخَيْرِ رَبَّنَا
وَإذْ نَحْنُ لاَ نُدْعَى عَبِيداً لِقَرْمَلِ (٦٦)

قال الوزير أبو بكر : وأما اعراب «أكبر أكبر» ففيه وجهان : ان شئت جعلته معدى لورثنا ، وتقديره من أكابرنا ، وان شئت جعلته حالا من الضمير في ورثنا • ويكون تقديره : كابرا عن كابر ، أي كابرا بعد كابر •

٥١ ـ (وَمَا جَبُنَتْ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرَتْ
مَرَابِطَهَا مِنْ بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا)

الجُبْن : الفزع ، ويقال منه : رجل جَبَان وامرأة جَبَان والفعل منه جَبُن بضم الباء ، والمصدر منه : جُبْناً وجُبُناً بضم الباء ، ويقال : جَبَن بفتح الباء أيضاً وهذا عن أبي علي • وبربعيص وميسرا(٦٧) : موضعان • معنى البيت : أنَّه اعتذر من انصراف قومه من لقاء قرمل عدوّهم فقال : ما جَبُن فرسانُ خيلي ، ولكنَّ الخيلَ تذكرت مرابطها من هذين الموضعين فصدَّت • ومثله :

---

(٦٥) اصحابه : سقطت من الاصل •

(٦٦) انظر الديوان : ٣٤٢ •

(٦٧) بربعيص : من اعمال الشام (معجم البلدان ١ : ٣٧١) • وفي (معجم البكري ١:٢٣٩) من اعمال حمص • وميسر : جاء في (معجم البلدان ٥ : ٢٤٣) انه موضع شامي ، وفي (معجم البكري ١ : ٢٣٩) من أعمال حمص •

تَذَكَّرَتِ الخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً
وَكُنَّا أُنَاساً يَعْلِفُونَ الأَيَاصِرَا[٦٨]

أي ذكرتم الحَبَّ والقِرَى فانصرفتم ورجعتم إليهـــا ، ونحن نعلف الحشيش ، فنحن نصبر ولا ننهزم لِأنّا لا نبالي حيث كنا . قال الوزير أبو بكر : وهذا مما عيبَ عليه ، وقيل : إنَّ أهلَ هذين الموضعين كانوا أحسنوا إليه ، فتذكّر فعلهم ، فانصرف عنهم .

٥٢ ـ (أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرَا)

وصف اليوم بالصلاح ، لأنه نال فيه [من][٦٩] عدوّه مراده ، وبلغ فيه من الظفر ما تمنى . وتاذف وطرطرا[٧٠] : موضعان فيهما أوقع بعدوه .

٥٣ ـ (وَلاَ مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُذَارَانَ ظَلْتُهُ
كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا)

قذاران[٧١] : موضع كان ظفره [فيه][٧٢] أكثر من ظفـــره بتـاذف .

---

(٦٨) البيت لمقاس العائذي . انظر المعاني الكبير : ١٠٤ ، والخزانة ٣ : ٨١ ، والمفضليات : ٦١٠ ، والايامر : الحشيش .

(٦٩) من : سقطت من الاصل .

(٧٠) تاذف : قرية بين حلب وبينها اربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة ، (معجم البلدان ٢ : ٦) . وطرطرا : قرية بوادي بطنان ايضـا (معجم البلدان ٤ : ٢٩) .

(٧١) قذاران : كلمة رومية ، وهي قرية من نواحي حلب . (معجم البلـدان ٤ : ٣١٤) . وهذه رواية محمد بن حبيب ايضا ، (معجم البكرى : ١٠٥٠) . وروى : قداران ، بالدال المهملة ، وروى : « قدار ظللته » ، وقال البكرى : « قدار ، درب دروب الروم » . (معجم البكرى: ١٠٥٠).

(٧٢) فيه : سقطت من الاصل .

فلذلك فضّله عليه في المراد • ويقال : ظلّ فلان يفعل كذا : اذا فعله نهارا ، وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا ، تقول منه : ظَلَلْتُ نهاري أفعل كذا ظُلُولا ، وظَلْتُ وظَلَلْتُ لغة • قال الوزير أبو بكر : وتحقيقه عند اللغويين أنه استثقل التضعيف ، فحذف احدى اللامين ، وأبقى الظاء على حالها ، وقال من كسر الظاء : بل حذف اللام الاولى وألقى حركتها على ما قبلها • وقوله « على قرن أعفرا » : يريد قرن ظبي أعفر • يقول : نحن وان كنا قد أصبنا حاجتنا من الظفر ، فنحن قاعدون على غير طمأنينة كأنا على قرن ظبي ، يشير الى الحذر والأخذ بالحزم •

٥٤ ـ (وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الخَيْلَ حَوْلَنَا
نِقَاداً وَحَتَّى نَحْسِبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا)

يقول : نشرب حتى يَذْهَبَ السكرُ مِيزناً ، ولا نفرق بين ما يتخيّل لنا من الاشخاص صغيرها [وكبيرها][٧٣] ، والألوان أحمرها وأسودها • إن شاء الله •

---

(٧٣) وكبيرها : سقطت من الاصل •

(٦)

وقال أيضاً[١] :

١ - (أَعِنِّي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضِ
يُضِيءُ حَبِيّاً في شَمَارِيخَ بِيضِ)

الوميض : اللمع الخفي . يقال : وَمَضَ البرق وَمْضاً وَوَمِيضاً ، وأَوْمَضَ لغة . والحَبِيّ : المشرف [٢٦/ب] من السحاب ، ويقال : المعترض ، وكلّ شيء اعترض فقد حبا . والشماريخ : ما ارتفع من الجبال ، وهو ها هنا ما ارتفع من أعالي السحاب ، فيصفها بالبياض . وان كانت الجبال فهو يصفها بذهاب النبات ، وفرغها منه . و « في » ها هنا : بمعنى « على » ، ويروى « في شماريخ بيض » على الاضافة أي في شماريخ جبالٍ بيض . وقوله أعني : يقول لصاحبه : أنظر معي إلى هذا البرق ، وساعدني على النظر اليه .

٢ - (وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً
يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الكَسِيرِ المَهِيضِ)

يهدأ : يسكن ، يقال : هَدَأَ يَهْدَأُ هُدُوءاً : إذا سكن . وتارات : جمع تارة ، وهو الحين . والسنى : الضوء مقصور . وينوء : ينهض على ثقل ، وكلّ ناهض بثقل فقد ناء . والتعتاب : المشي على ثلاث ، يقال منه : عَتَبَ يَعْتُبُ عَتَباً بضم التاء في المستقبل وفتحها في المصدر . والعَتَابة : وَثْبُ الانسان على رجل واحدة . والمَهِيض : الذي كان كُسِرَ ثم جُبِرَ

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الخامسة » في رواية الاعلم .

ثم كُسِر بعد ذلك ، فالمهيض : الكسر بعد الجبر • ومعنى البيت : أنّ البرق قد عمل حتى كلَّ فهو خفيّ ، ثم اذا ظهر متثاقلا ، حركته كتثاقل حركة الكسير إذا رام القيام والقعود •

٣ – (وَتَخْرُجُ مِنْهُ لامِعَاتٌ كَأَنَّهَا
أَكُفٌ تَلَقَّى الفَوْزَ عِنْدَ المُفِيضِ)

لامعات ، يريد البروق • والفوز : الظفر • والمُفيض : الذي يضرب بالقداح • معنى البيت : أنّه شبّه خروج البروق من السحاب وظهورها منه ثم اختفاءها واندفاعها فيه بأكف المقامرين • قال الطِرِمّاح[٢] :

« أَيْدِي مُخَالِعَةٍ تَكُفُّ وَتَنْهَدُ »[٣]

٤ – (قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ
وَبَيْنَ تِلاعِ يَثْلُثٍ فَالعَرِيضِ)[٤]

ضارج : اسم مكان • والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض والجدد • وهي أيضاً : مجاري المياه من أعلى الوادي • فمعنى البيت : أنه

---

(٢) هو الطرماح بن حكيم ، شاعر اسلامي من طيء . انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٥٦٦ ، والاشتقاق : ٣٩٢ ، والمؤتلف والمختلف : ٢١٩ ، والاغاني ٢ : ٣١ •

(٣) عجز بيت للطرماح . وصدره : « في تيه مهمهة كأن صويها » . انظر المعاني الكبير : ١١٦٩ ، وانظر ديوانه : ١٤٢ • والميسر والقداح : ٦١ – ٦٢ ، وفيه ينسب البيت لطرفة .

(٤) ضارج : : ماء لبني عبس ، وقيل : هو موضع باليمن (انظر معجم البكرى ٣ : ٨٥٢)
وقيل : هو حيز بين اليمن والمدينة (انظر معجم البلدان ٣ : ٤٥) • ويثلث : موضع لم يحدد . انظر (معجم البلدان ٤ : ٤٣٠) . والعريض : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل : موضع بنجد • (انظر معجم البلدان ٤ : ١١٤) •

قعد هو وأصحابه بين هذه المواضع بعد لمعانه ، ليعلموا أين يَصُوب مطرُ هذا السحاب .

٥ - (أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِوَاهُمَا

فَوَادِي البَدِيِّ فَانْتَحَى لِلأَرِيضِ)[٥]

ويروى لليَرِيض بياء ، ويروى قَطَيَّات[٦] . قال الأصمعي : قطيّات : اسم لبلدة ، فاقتصر على قطاتين . قال : وأنشد أعرابي :

« أَصَابَ قُطَيَّاتٍ فَسَالَ اللَّوى لها »

ثم لقيت أعرابيا آخر فأنشدني :

« أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَال لِوَاهُمَا »

فعلمت أنّه أَعلم من الأول . وبعضهم ينشد « فسال اللّوى » . واللّوى : ما التوى من الرمل . ويقال الجَدَد[٧] مع الرملة . وانتحى : قصد ، وهو افتعل من نَحَوْتُ نَحْوَه ، أي قصدت قصده . والبَديّ والأريض[٨] : موضعان . معنى البيت : أن المطر عمّ هذه المواضع وطَبَّقَهَا ، ومع عمومه كان شديدا حتى أسال الرمل .

---

(٥) روى البيت في معجم البكرى ١ : ٢٣٣ كما يلي :

اصاب قطيات فسال له اللوى فوادي اليدي فانتحي لليريض

(٦) هنالك فرق بين قطاتين وقطيات : قال ياقوت عند شرحه لقطاتين : موضع في شعر امرئ القيس ، واشار الى هذا البيت ، (انظر معجم البلدان ٤ : ٣٧٠) . وقال في شرح قطيات : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى، حمى ضرية ، ونقل عن الاصمعي قوله : « .. قال العامري : قطيات هضاب لنا ، وهن هضاب حمر ملس بالوضح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن الى بعض » . ولم يشر الى هذا البيت (انظر معجم البلدان ٣ : ٣٧٦) .

(٧) في الاصل : الجود .

(٨) البدي : واد لبني عامر بنجد . (معجم البلدان ١ : ٣٦٠) . والاريض : اكتفى ياقوت بان قال : « موضع في قول امرئ القيس » واشار الى البيت. انظر (معجم البلدان ١ : ١٦٥) .

٦ ـ (بِلادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ
مَدافِعُ غَيْثٍ في فَضَاءٍ عَرِيضِ)

يروى مكان هذا البيت :

بِمَيْثٍ أَثيثٍ فِي رِيَاضٍ أَثِيثَةٍ
تَحِيلُ سَوَاقِيهَا بِمَاءٍ فَضِيضِ

الأثيث : الأماكن السهلة ، و « أثيث » فعيل من الأثّ . والإثاث من الأرضين ، الكثيرة النبات . تحيل : تَصُبُّ . بماء فضيض : أي مُنْصَبّ . العريضة : الواسعة . وأريضة : طيّبة لينة ، ويقال خليقة للخير ، والفضاء ممدودا : السعة من الأرض . يريد أن هذه الارض مباركة وأنّ الأمطار تتعاهدها ولا تغبّها ، ولذلك قال : مدافع غيث ، أي أنّ الغيث يندفع عليها .

٧ ـ (فَأَضْحَى يَسُحُّ الماءُ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ
يَحُوزُ الضِّبَابَ فِي صَفَاصِفَ بِيضِ)(٩)

يَسُحُّ : يَصُبُّ . يقال : سَحَّ سَحّاً وسُحُوحاً . والفِيقَةُ : ما بين الحلبتين . والصفاصف : جمع صفصف ، وهي الفلاة المستوية الأرض . وبيض : عارية من النبات . يصف شدة المطر وطحمة(١٠) السيل عنه ، وانها اذا حاز الضباب على مهارتها في السباحة ، فذلك السيل الذي لا يتعاظمه شيء .

---

(٩) لم يذكره الطوسي ، وفي السكري وابي سهل : « من كل فيقة » . انظر (ديوان امرىء القيس : ٣٩٥) .

(١٠) طحمة السيل : دفعته ومعظمه . وكذلك طحمة الليل . وطحمة من الناس : جماعة .

٨ - (فَأَسْقَى بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةَ إذْ نَأَتْ

وَإذْ بَعُــــدَ المَزَارُ غَيْرَ القَرِيضِ)(١١)

أسقى : أدعو لها بالسُّقْيَا ، يقال : أَسْقَيته وسَقَّيته بالتشـديد اذا دعوت له بأن يرزقه الله سَقْياً لبلده حتى تخصبَ منه ، وقد جاء ســقى بالتخفيف وهو غريب • فجائز أن ينشد في البيت بفتح الهمزة كما قال :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى

نميراً والقَبَـائِلَ مِنْ هِـلَالِ (١٢)

[٢٧/أ] معنى البيت : أنّه لَمَّا بَعُدَ مزارُها عليه ، دعا لها بالسُّقْيَا وأهدى اليها شعره وتعهدها به • قال الوزير أبو بكر : ونصب « ضـعيفة » على البدل •

٩ - (وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا

أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي فَضَــاءٍ عَرِيضِ)

مَرْقَبَة : موضع يَرْقُبُ منه الربيئة ، وهو أعلى رأس الجبل ، وفي الطول والرقة والانحدار كزُجِّ السهم • يريد أنه ربيئة لأصحابه في هــذا الموضع المشرف المُنيف ، يرقب من يأتي مِنْ أعــدائه من أي النواحي • قال الوزير أبو بكر : وهذا البيت فيه ايطاء(١٣) اذا روى قبله :

• • • • • • • • • • •

مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ

---

(١١) ويروى : « واذا شط المزار » وهي رواية ابن النحاس • انظــر ديوان امرىء القيس : ٣٩٥ •

(١٢) البيت للبيد • ديوانه : ٩٣ •

(١٣) الايطاء : هو ان يقفي الشاعر بكلمة ثم يجعلها نفسها قافية لبيت آخر ، وهو من عيوب الشعر ، وكلما تباعد الايطاء كان اخف •

لأن القافية اذا تكرّرت في القصيدة قبل أن يمضي منها سبعة أبيات فهي ايطاء ، وهو عيب • واذا كان بعد سبعة أبيات لم يكن ذلك عيبا ، ولهذا يسقط هذا البيت في بعض الروايات •

١٠ - (فَظَلَّتْ وَظَلَّ الجَوْنُ عِنْدِي بِلِبْدِهِ

كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضِ)

قال الوزير أبو بكر : قد مضى القول في ظلّت فاستغنى عن اعادته • والجون : من الاضداد ، يكون الأبيض ويكون الأسود ، وإنّما أراد أنه أدهم • وأُعَدّي : أصرف • واللبد : السرج • والمهيض : المكسور ، معنى البيت : انه ظلّ نهاره ، وظلّ فرسه عليه سرجه للتأهب والحذر ، وكان يكف من[١٤] غربه ويتكىء عليه كما يتكىء[١٥] الطائر الكسير على جناحه اذا انكسر ، فيريد ، أنه من الاشفاق عليه ، والمداراة له كهذا الكسير •

١١ - (فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّي غِيَارُهَا

نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِماً بِالحَضِيضِ)[١٦]

أجن : ستر • والغيار : غيبوبة الشمس ، ويقال : أغارت النجوم غؤورا ، وغارت الشمس غيارا • والحضيض : أسفل الجبل حيث تستوى الأرض ، ومعنى البيت : أنه رَبَأَ لأصحابه وكان طليعتهم نهاره كلّه في هذا المكان فلما غابت الشمس ، وأقبل الليل ، وقبض طرفه عن النظر ، نزل الى فرسه ، وهو قائم بحضيض ذلك المكان ، فركبه وانصرف الى أصحابه •

١٢ - (يُبَارِي شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ

كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ)

---

(١٤) في الاصل : عن •

(١٥) في الاصل : يتقي •

(١٦) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « عنى غؤورها » • انظر ديوان امرىء القيس: ٣٩٥ •

شَبَاة الرمح : حدّه ، وشـبـاة كل شيء : حدّه . والصـفح : [الجـانب][17] . والمُذَلّق : الطـويـل المرقق الـذي ليس بكزّ[18] . والسنان ها هنا : المِسَنّ . يقال مِسَنّ وسِـنَان : وهو حجر عريض يُسَنّ عليه الحديد . والصُّلَّبِيّ : منسـوب الى الحجارة الصـلبة . والنحيض: المرقق. معنى البيت : أنه وصف الفرس بامّلاس الخَدّ ، ولذلك شبّهه بصفح السّنـان ، وجعل السّنـان الرمح . فأنه شَبّـه طول عنقه بطول الرمح ، وطول العنق ولينه من علامات العِتْق ، فلطول عنقـه يُبَاري حَدّ الرّمح إذا مدّه فارسه .

١٣ ـ (أُخَفّضُهُ بالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ
وَيَرْفَعُ طَرْفاً غَيْرَ جَافٍ غَضِيضِ)

أُخَفّضُه : أُسْكِنُهُ . والنقر : أن يصوّت له بفيه حتى يسـكن ومنـه :

« أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ »[19]

يريد النقر بالخيل . والطرف : العين ، والجافي : الذي يجفو عن النظر الى الاشباح . والغضيض:من قولك غَضَّ بَصَرَهُ غَضّاً وغَضَاضَةً : اذا رَأْرَأَ بين جفنيه . معناه : أنه يقول : أنّه من نشاطه وحِدّتِه يسـكنه بالنقر ، وقوله : « غير جاف غضيض » ، أي هو حديد النظر ، لأن العـين يُسْتَحَبّ فيها السجو والجدّة[20] ، كما قال :

---

(١٧) الجانب : سقطت من الاصل .

(١٨) الكز : الخشن المنقبض اليابس الذي لا ينبسط .

(١٩) صدر بيت لعبيد بن ماوية الطائي . وعجزه : « وجاءت الخيل أثا بي زمر » انظر اللسان (نقر) .

(٢٠) في الاصل : السهو والحد .

طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ إلى مَفْزَعَةِ الكَلْبِ[21]

وخفض غضيض على تقديره حذف العطف فيه . وتقديره : غير جاف ولا غضيض .

١٤ - (وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِها
بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ اليَدَيْنِ قَبِيضِ)[22]

الوُكْنَة ، بِضَمِّ الواو : الوَكْر عن الخليل ، وهو العشّ . والمُوكِن : موضع وُكْنِهِ على بيضه . والمُنْجَرِد : قد مضى القول فيه . والعَبْل : الغليظ ، والقبيض : السريع . ولم يرد بقوله « عبل » أنه كثير اللحم ، وإنما أراد أن العصب منه غلاظ يابسة .

٥ - (لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
كَفَحْلِ الهِجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ)[23]

القصريان : واحدتهما قُصْرَى ، وهي الضلع التي في آخر الضلوع . وهي « القصرى » أيضاً ، ويقال هي ضلع الخلف التي يرى طرفها ويَسْتَدِقّ . والهجان : الابل الكرام . ينتحي : يعتمد ويعترض . شبّه خصر الفرس بخصر العَيْر في اندماجه وطيّه كما قال :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَاسِيفِهِ
إلى طَرَفِ القُنْبِ فَالمُنْقَبِ

---

(٢١) البيت في المعاني الكبير : ١٢٠ ، وفيه ينسب لابي دؤاد . وانظر كتاب الخيل : ١٥٨ ، وفيه ينسب لعقبة بن سابق الجرمي .

(٢٢) في رواية الاعلم : « وكراتها » . (ديوان امرىء القيس : ٧٥) . وفي رواية ابن النحاس : « عبل اليدين نهوض » . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٥) .

(٢٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : «كفحل الهجان القيسري العضوض » . ديوان امرىء القيس : ٣٩٥ .

لَطِمْنَ بِتُرْسٍ شَدِيدِ الصِّفَاقِ
مِنْ خَشَبِ الجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ(٢٤)

وشبه ساقيه بساقي نعامة . والساق ، ما فوق الركبة ، ويستحب فيه [٢٧/ب] الطول . معنى البيت : أن هذا الفرس حسن الأعضاء ، عظيم النشاط ولذلك شبّهه بفحل الهجان اذا اعترضها .

١٦ - يَجُمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلاَمِهِ
جُمُومَ عُيُونِ الحِسْيِ بَعْدَ المَخِيضِ)(٢٥)

جم الشيء واستجم : كثر . والكلال : الاعياء . والحسي : البئر قدر قعدة الرجل ، ويقال ، احتسيت : أي تناولت بيدي . ومخيض : التي قد مخضت بالدلاء واستخرج ماؤها ، فعوّضت من الماء أضعاف ما استخرج منها ، لأن البئر اذا نزفت(٢٦) جمّ ماؤها ، واذا تُرِكت تحَيَّر ماؤها . يقول : اذا غُمِزَ هذا الفرس بالساقين وحُثَّ بها : جمّ كما يجمّ البئر ، ويجتمع ماؤها ، أي كلّما جهد بالجري ، أخرج الجهد منه من الجري أضعاف ما مضى .

١٧ - (ذَعَرْتَ بِهَا سِرْباً نَقِيّاً جُلُودُهُ
كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ)

ذعرت : فزعت . والسرب : القطيع من البقر . والسِّرْحان : الذئب . والربيض : الغنم في مرابضها . معنى البيت : أنه وصف صيده بهذا الفرس ،

---

(٢٤) البيتان للنابغة الجعدي . انظر ديوانه : ٢٢ ، والمعاني الكبير : ١٤٢ ، وكتاب الخيل : ١٦٤ - ١٦٥ . والشراسيف : مقاط الاضلاع ، والصفاق: الجلد الذي على بطن الفرس .

(٢٥) في رواية الطوسي : «يجم على ساقين» . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٥) .

(٢٦) نزفت ماء البئر : اذا نزحت ، ونزفتها وانزفتها ، كلها بمعنى واحد (الصحاح : نزف)

بقر الوحش البيض الناصعة البياض ، وروّعها كترويع الذئب الغنم الرابضة ٠ ٠

١٨ ـ (وَوَالَى ثَلاثاً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعاً
وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ رَفِيضِ)

والى : تابع مرّة بعد مرّة ٠ وغادر : ترك ٠ والرفيض : المكسور ٠ يريد أنه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ، ما ذكر من العدد وهو عشر ، والعشر غاية عدد الآحاد ، والى هذا نظر الطائي فقال :

يَقْتُلُ عَشْراً مِنَ النَّعَامِ بِهِ
بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفَسِ[٢٧]

١٩ ـ (فَآبَ إِياباً غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِلٍ
وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ)[٢٨]

آبَ : رجع ٠ والنكد : القليل الخير ٠ يقال : رجل أنكد وَنَكِد : أي قليل العطاء ٠ والمواكل : الذي يكل السير الى غيره ٠ والفضيض : المصبوب ٠ يقول : رجع هذا الفرس من صيده ، ـ وقد أكثر منه ـ وهو مع ذلك باق على حدّته ونشاطه ، جادّ في سيره ، لا يتكل فيه على راكبه ـ على أنه قد جهد واخرج منه عرق بعد عرق ٠

٢٠ ـ (وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّمَا
ذَعَرْتُ بِمِدْلاجِ الهَجِيرِ نَهُوضِ)

(٢٧) ديوانه ٢ : ٢٣٩ ٠

(٢٨) في رواية الطوسي : « فآب اياب غير نكد » ، وفي رواية ابي سهل « غير نكس » ٠
ديوان امرىء القيس : ٣٩٦ ٠

قال الوزير أبو بكر : قال القتيبي : « لم يعرف الأصمعي هذا البيت »[٢٩] وسن : ثور . وسنيق : الجبل . وقيل : صخرة . وسناء : ارتفاع . وسُنّم : بقرة . ومدلاج : من دلج ، أي مشى ، يقال : دلج إذا مشى بين البئر والحوض وليس من « أدلج » كما زعم بعضهم ، لأن الإدْلاَج إنّما يكون في الليل . يقول : ذعرت بهذا الفرس ثوراً هو في صلابته وارتفاعه كهذا الجبل ، وعطف « سنّما » : على موضع « وسنٍّ » ، لأن موضعه المفعول بذعرت ، أراد ذعرت ثوراً وبقرة . وهو بعيد عند بعض النحويين أن يجعل لرب موضع من الاعراب . وقد جاء . قال :

إنْ يَقْتُلُوكَ فَإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ
عَاراً عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ[٣٠]

ومن جعل سنما ارتفاعا ، عطفه على سناء . ولم تكن ضرورة ، والهجير أشد الحرّ . يريد أن هذا الفرس لصلابته وقوته ونفاذه ، ينهض في الوقت الذي يشقّ على غيره .

٢١ - (أَرَى المَرْءَ ذَا الأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضاً
كَإحْرَاضِ بَكْرٍ في الدِّيَارِ مَرِيضِ)

الأذواد : جمع ذَوْد ، والذَّوْد : من الثلاثة الى العشرة ، وهي الابل . والمُحْرَض : الذي قارب الهلاك . يقال رجل حَرِيضٍ . وَحَرِض : اذا كاد يهلك . والبَكْر : الفتى من الابل . معنى البيت : أنه يقول : أرى المرء ذا المال يدركه الهرم والمرض والفناء بعد ذلك ، فلا يُغْنِي كثرة ماله ، ولا

---

(٢٩) المعاني الكبير : ٧٧٣ . وجاء في (معجم البكري ٣ : ٧٦١) ما نصه : « ... وسئل الاصمعي عن البيت المنسوب الى امرىء القيس ، وذكر البيت ، فقال : السن : الثور الوحشي . فقال : « ولا اعرف سنما » .

(٣٠) البيت لثابت بن قطنة . انظر الخزانة ٤ : ١٨٤ ، ومغني اللبيب ١ : ٢٤ .

يدفع صرف حوادث الأيام عنه ، وربما كان البلاء في جسمه أكثر منه في جسم الذي لا مال له ، وربما كان أقل صبرا منه على حمل ما حلّ به ، كما أن البكر ـ وهو الفتى من الابل ـ أقل احتمالا للآفات من العَوْد المسن . قال الوزير أبو بكر : إنّما يحض بهذا على التمتع من الدنيا وبذل المال فيها .

٢٢ ـ (كأنَّ الفتى لمْ يَغْنَ في النّاسِ ساعةً
إذا اخْتَلَفَ اللَّحْيانِ عِنْدَ الجَرِيضِ)[٣١]

الجريض : الغصص بالريق . واللحيان بالفتح : العظمان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية . قال الوزير أبو بكر : أكّدَ في هذا البيت ما قدّمه في البيت الأول من تهوين الدنيا [٢٨/أ] وتحقيرها . وان كثير الحياة فيها كالقليل ، ودلّ على هذا بقوله : « كأنَّ الفتى لم يَغْنَ في الناس ساعة » ، أي كأنّه لم يُقِمْ بينهم ، ولا عاش فيهم اذا غشيه الموت .

---

(٣١) في بعض الروايات : « في الناس ليلة » ، وفي غيرها « في الدهر ليلة » . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٦) .

(٧)

وقال أيضاً[١] يمدح عُوَيْر[٢] بن شِجْنَة بن عُطَارِد من بني تميم ، ويمدح بني عوف رهطه .

١ ـ (أَلَا إِنَّ قَوْماً كُنْتُمْ أَمْسِ دُونَهُمْ
هُمْ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانِ)

قال الوزير أبو بكر : يقول : ألا إنَّ قوما نزلت [عليهم][٣] وتحرَّمْتُ بهم ، هم منعوا جاراتكم بالأمس دونهم . أي كنت بالأمس جارا لكم دونهم ، فأردتم أن تغدروا بي وأضمرتم ذلك ، فأنتم آل غدر .

٢ ـ عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ وَرَهْطِهِ
وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ البَلَابِلِ صَفْوَانُ)[٤]

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « السابعة » في رواية الاعلم ايضا .

(٢) هو عوير بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة . (جمهرة الانساب : ٢١٨ ـ ٢١٩) وجاء في (الاشتقاق ١ : ٢٥٧ ـ ٢٥٨) ما نصه : ومن بني عطارد عوير بن شجنة الذي اجار قطين امرىء القيس عند انقضاء ملك كندة فوفى له ... وكان اعور قصيرا .

(٣) عليهم : سقطت من الاصل .

(٤) في البيت أقواء ، وهو اختلاف حركة الروي ، وهو عيب في الشعر ، وكذلك البيت الذي يليه . ويروى البيت في جمهرة الانساب : ٢١٩ بشكل آخر دون اقواء :

..... ابر بايمان واوفى بجيران

وفي رواية ابن النحاس : « ومن مثل عوير » . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٨) .

عُوَيْرٌ وصَفْوانُ[٥] : رجلان من القوم الذين ذكر أنهم منعوه وتحرّموا بهم ، كأنه قال : عوير ، ومن مثل العوير في أفعاله ، على التعظيم لأفعاله والترفيع لشأنه . وأسعد : أي أعانني صفوان على ليل البلابل ، وهي الهموم والأفكار . كأنه خَفَّفَ عني بعضها بحمله منها [بعض][٦] ما تَحَمَّلْتُ منها .

٣ - (ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ
وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المَشَاهِدِ غُرَّانُ)[٧]

كنى بالثياب عن القلوب ، أراد أنَّ قلوبهم نقيّة من إضمار غدر فيها ، وأوجههم في مشاهد الحرب طلقة مستبشرة ، وان كانت الوجوه في ذلك المشهد تتغير كما قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرَ عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ[٨]

وغرّان : جمع أغر ، وهو الأبيض ، قال أبو علي : غرّان : بناءٌ بِنَاءً مثل سودان وحمران . قال الوزير أبو بكر : قال القتيبي[٩] كنى بالثياب عن الأبدان والنفوس ، وقوله : نقيّة ، من العار والغدر .

---

(٥) هو صفوان بن كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد . ديوان امرىء القيس: ٨٣ الهامش . ولا ذكر لصفوان في كتب الانساب ، وهنالك ذكر لابيه كرب ابن صفوان . راجع (جمهرة الانساب : ٢١٩ ، والاشتقاق : ٢٥٧) .

(٦) بعض : سقطت في الاصل .

(٧) في البيت اقواء .

(٨) قائله هو محرز بن المكعبر الضبي . انظر شرح ديوان الحماسة : ١٤٥٧ ، وانظر الاشتقاق : ٦٢ ، ٣٩٠ .

(٩) انظر المعاني الكبير ٤٨١ .

٤ - (هُمُ أَبْلَغُوا الحَيَّ المُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ

وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ العِرَاقِ وَنَجْرَانِ)[١٠]

الحي : القبيل . والمُضَلَّل : المُحَيَّر الذي لا يَدْري أَيْنَ يتوجه ، ولا حيث يأخذ . يريد أن قبائل العرب كانت تحاماه ولا تجيره خوفاً من الملك الذي كان يطلبه .

٥ - (فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ

أَبَرَّ بِمِيثَــاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ)[١١]

قال الوزير أبو بكر : قوله أصفاهم به : اختاره لهم وفضلهم به ، ونصب أبر بميثاق على الحال . يريد أنه أبر النــاس بعهــده وأوفاهم بمن جاوره بذمته ..

---

(١٠) ويروى : « هم بلغوا الحي المضلل اهله » ، ويروى : «هم قلدوا الحي المضلل امرهم » ، (ديوان امرىء القيس :٣٩٨) .

(١١) ويروى : « أبر بايمان » . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٨) .

(٨)

وقال أيضاً[١] :

١ ـ (غَشِيتُ دِيَارَ الحَيِّ بِالبَكَرَاتِ
فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ العِيَرَاتِ)[٢]

غشيت : أتيت ، يقال : غشي فلان قومه أثارهم . والبكرات : قارات بطريق مكة . قال أبو حاتم : كأنها شبهت بالبكرات من الابل . والبرقاء : بقعة فيها حجارة سود ، يخالطها رملة بيضاء ، والقطعة منها برقة . والعِيَرَات : جمع الحمر كأنها موضع الحمير . قال الوزير أبو بكر : ويروى : « فعارمة » ، « فعاذمة »[٣] بالذال مضمومة .

٢ ـ (فَغَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَأَكْنَافِ[٤] مَنْعَجٍ
إلى عَاقِلٍ فَالجُبِّ ذِي الأَمَرَاتِ)[٥]

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « السادسة » في رواية الاعلم .

(٢) البكرات : قارات سود برحرحان ، في قول ابن حبيب (معجم البكرى ١ : ٢٦٧) .
والقارات : جمع قارة ، وهي اصاغر الجبال . وعارمة : ردهة في وسط الحمى (حمى ضرية) ، وبرقة العيرات : برقة من قبل ضلع ضرية ليس بينها وبين ضرية الا اقل من نصف ميل . (معجم البكرى : ٨٧٦) .

(٣) هذه رواية الطوسي . (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٦) .

(٤) في رواية الاعلم : « فنفء » . (نفسه : ٧٨) .

(٥) غول : جبل داخل الحمى (حمى ضرية) ، غربي حليت ، له هضبات خمس

قال الوزير أبو بكر : كلها مواضع • والأَمرة : العلامة تنصب في الطريق من حجارة • ويقال : أعلام مرتفعات مثل الدكاكين يُهْتَدى بها والجمع : الأَمَرات •

٣ ـ (ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِداً
أَعُدُّ الحَصَى مَا تَنْقَضِي عَبَرَاتِي)[٦]

الحصى : جمع حصاة ، وهي الحجارة الصغار • والعبرات : الدموع • يقول : لما غشيت ديار الحيّ وجدتها خالية مما كنت عهدته فيها ، فظللت ردائي [فوق رأسي][٧] متفكرا مشغولا بِعَدّ الحصى ، وهو ما يفعل الحزين المغْتَمّ أَنْ يَعُدّ الحصى وينكث في الأرض • وتقدير الكلام : ظَلِلْتُ قاعدا أعد الحصى ما تنقضي دموعي ، أي لا تنقضي ولا تنفد • قال الوزير أبو بكر : وقوله : ردائي فوق رأسي : جملة من ابتداء وخبر ، اعترض به بين اسم ظَلِلْتُ وخبرها ، وهو كثير جدا في أشعارهم •

يدعين هضبات غول . وحليت : جبل عظيم ليس في الحمى اعظم منه الاشْعَبَي . ونفء : ماء من مياه بني مالك بن سعد بن عوف قريب من الحمى • ومنعج : واد خارج عن الحمى في ناحية دار غني ، واما الامرات، فان الاصمعي قال: ارانيها اعرابي فاذا هي قارات سوداء شاخصة، واصل الامرة: العلم الصغير، ورواه السكوني: «الى ابرق الداءات ذي الامرات». والداءات : واد واسع ، بين اعلاه وبين ضرية ثمانية اميال . انظر (معجم البكري : ٨٧٥ـ٨٧٦) . وعاقل : واد يناوح منعجا (معجم البلدان ٤ : ٦٨) .

(٦) في رواية السكري « ما تنجلي عبراتي » (ديوان امرىء القيس : ٣٩٦) •

(٧) فوق رأسي : سقطت في الاصل •

٤ - (أَعِنِّي عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكَرَاتِ
يَبِتْنَ عَلَى ذِي الهَمِّ [٢٨/ب] مُعْتَكِرَاتِ)

التَّهْمَام : تَفْعَال من الهَمّ . والذِّكَرَات : جمع ذِكْرَة من التذكير . ومعتكرات : متفرقات راجعات ، يقال : عَكَرَ على الشيء عكورا[٨] وَعَكْراً ، إذا انصرف عليه ، واعتكر العسكر : رجع بعضه على بعض فلم يُقْدَر على عَدِّه . يقول : أَعنِّي على مقاساة هومي ، واهْتَمّ معي لكي تُخَفِّفَ عَنِّي . وشبّه هومه في كثرتها وازدحامها عليه بعسكر اعتكر بعضه على بعض .

٥ - (بِلَيْلِ التَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ
مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ)[٩]

ليل التّمام : أطول ليلة في العام . قال الوزير أبو بكر : وهو بالكسر لا غير . وَوَلَدٌ تمام بالفتح ، مقايسة . أَيْ جَعَلَ النَّهَارَ قِيَاسَ الليل . ونكرات : شديدات مُنْكَرَات . يقول : إنّ هذه الهموم تعتكر عليه في ليل التّمام ، ثم قال : أَوْ وُصِلْنَ بمثله ، أو وصلت الهموم بليل مثلها في الطول . يريدُ : أَنَّ ليلَه قد تطاول حتى صار الليل موصولا بمثله . وكذلك أيامه مثل لياليه في الطول والاهتمام والاظلام ، وهذا مثل قوله : « وما الاصباح فيك بأمثل » .

٦ - كَأَنِّي وَرَدْتُ فِي وَالقِرَابَ وَنُمْرُقِي
عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الخَبَرَاتِ)[١٠]

---

(٨) لم يرد هذا المصدر في اللسان .

(٩) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : «مقاسمة ايامها » . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٦) .

(١٠) في بعض الروايات : « كاني ورحلي » . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٦) .

القراب : قراب السيف . والنُّمْرُقة : الطُّنْفسة التي تحت الركاب ، والنُّمْرقة أيضاً : الوسادة . والخِبْرَة على وزن كلْمَة : أرض تَنْبِتُ الخَبْر ، وهو السدر ، والخَبْر أيضا من مناقع المياه . أراد أن هذا العَيْر ارتعى[11] في رَعْي هذه الأماكن المُكْلِئَة المُخْصِبَة فامتلأ سِمَناً ونشاطا ، فشبه ناقته في نشاطها وقوّتها ، واستخفافها لما حملته من الردف والقراب والنمرقة ، بهذا العَيْر .

٧ - (أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ
كَذَوْدِ الأَجِيرِ الأَرْبَعِ الأَشِرَاتِ)

أرنّ : صوّت . على حُقْبٍ : أُتُن بيض الأعجاز ، والواحدة منها حَقْبَاء ، ويقال : الأحقب : الحمار الأبيض الحَقْوَين . والحيال : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل السنة المقبلة فهي حَائِل" وحُول" وحُولَل" ، والطَّروقة : التي يضربها الفحل ، فاستعاره لِلأتان . والذود : ما بين الثلاثة الى العشرة . والأجير : الراعي المُسْتَأجَر . قال الوزير أبو بكر : معنى البيت أنه أكَّد الوصف في نشاط هذا العَيْر بِأَن جعله هائجاً ، وخَصَّ ذَوْد الأجير بالسِّمَن : لأنه أقوم عليهن ، وأحوط لهن ، من غيرهن . وخصّ الأربع من الذَّوْد ليكون أقوى على القيام بها ، والحفظ لها ، لأنها كلما كثرت تشعب أمرها عليه ، فأراد أن العَيْرَ نشيط ، وأنّ أتنه مثله في النشاط .

٨ - (عَنِيفٍ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ
شَتِيمٍ كَذَلْقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ)

العنف : قلّة الرفق . يقال : عَنُفَ يَعْنُف عَنْفاً فهو عَنِيف : إذا لم يرفق . والضرائر : جمع ضَرَّة . والفاحش : المتجاوز القدر ، وكل ما جاوز القدر فهو فاحش . والشَّتيم : الكريه المنظر . والذَّلْق : الحدّ ،

(11) ارتعى ورعى : بمعنى واحد . انظر الصحاح (رعى) .

وذَلْقُ كل شيء : حدّه . والذَّمر : الزجر والحض على الشيء ، والذمرة : الزجرة . معنى البيت : أن هذا الحمار قد تجاوز قدره في العنف عليها ، وقلّة الرفق بها . وأن أمره ماض فيها كمُضيِّ حدِّ الزج الذي لا يرد . وجعلها ضرائر تشبيهاً بالزوجات ، لأن الحمار يعرفهن ويغار عليهن كغيرة الزوج على أزواجه .

٩ ـ (وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً
وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ المَاءِ في السَّبَرَاتِ)[١٢]

البُهْمى : نبت ، وشوكه السَّفَا . والجَعْدَة : النَدِيَة . والحبشية : الشديدة الخضرة تَضْرِب إلى السَّوَاد لنعمتها . وقال أبو علي: الحبشية ، الكثيرة المُلْتَفَّة . ويروى : « غضة » ، وهي الناعمة . والسَّبَرَات : الغدوات ، والواحدة سَبْرَة . خصّ البُهْمَى في المراعي لأنها أطيبها وأنجعها عند الحُمُر . ولافراط سمنهن من هذا المرعى ، يستعذبن برد الماء في الغداة الباردة .

١٠ ـ (فَأَوْرَدَها ماءً قَليلاً أَنيسُه
يُحاذِرْنَ عَمْراً صَاحِبَ القُتَرَاتِ)

القُتْرَة : بَيت الصائد الذي يكمن فيه للوحش ، لئلا ينفرن منه . وعمرو : هو عمرو بن المُسَبَّح[١٣] ـ وكان من أرمى العرب ـ وهو من بني ثعل من طيء . [٢٩/أ] معنى البيت : أنّه أبعد بهن للورد حتى أوردها أرضا لا أنيس بها ، ولم يرد أن بها أنيساً قليلا ، ولكنه نفى عنه الأنيس ، مخافة هذا الصائد الذي ذكر أنه يغتالهن .

---

(١٢) ويروى : « بهمى غضة » . (ديوان امرىء القيس : ٣٩٧) .

(١٣) احد المعمرين ، يقال انه عاش مئة وخمسين سنة . انظر الاشتقاق : ٣٨٨، والمعمرين : ٩٧ .

١١ - (تَلُتُّ الحَصَى لَتّاً بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ

مَوارِنَ لا كُـزْمٍ وَلا مَعِـرَاتِ)[١٤]

تَلُتُّ : تسحق وتخلط بعضه ببعض ، يقال : لَتَتُّ السَّـوِيق ، اذا خلطت بعضه ببعض • والسُّمْر : الحوافر • ورزينة : ثقال لا عيب فيهن • وموارن : صلاب ، لا تؤثر فيها الحجـارة • ولا كُزْم : ليس بقصـار • والمَعِرَات : اللواتي يُمْرَط شعرهن - والمَعَر مكروه ، ويسـتحب أن تكون الثنن[١٥] تامّةً ليّنةً •

١٢ - (وَيُرْخِينَ أَذْنَاباً كَأَنَّ فُرُوعَها

عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِرَاتِ)[١٦]

يُرْخِين : يُسْبِلْن • فروعها : شعرها وما تَفَرَّع منهـا • عُرَى : جمع عُرْوَة • والخِلَل : جمع خِلَّة ، وهي جفن السيف ، والخِلَّة : كل جلد منقوش • وضَفِرَات : مفتولات • ويروى : « صفرات » بالصاد غير معجمة ، أي مكشوفة ، ويقال : خالية من النصـال • ويروى حلل : جمع حُلَّة ، وهو الثوب المُوَشَّى ، تقدير البيت : كأن عُرَى فروعها ، عرى خلل ، أي كأنَّ أعالي أذناب هذه الحُمُر حمائل لجفون السيوف المنقوشة • شبّه الخطوط من الألوان في الشعر ، بنقوش الحمائل وهو تشبيه حسن •

---

(١٤) لم يذكر الطوسي هذا البيت • (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٩٧) •

(١٥) الثنن : جمع ثنة ، وهي شعرات في مؤخر الحافر ، فاذا لم يكن ثم شعر فالفرس امرط او امرد او امعر • اللسان (ثنن) •

(١٦) ويروى : « صفرات » (ديوان امرئ القيس : ٣٩٧) • والصفرات : الخاليات •

١٣ ـ (وَعَنْسٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا

عَلَى لاَحِبٍ كَالبُرْدِ ذِي الحِبَرَاتِ)[١٧]

العَنْس : الناقة القوية • والإران : سرير الموتى • نَسَأْتُها : زجرتها • واللاحب : الطريق البَيِّن الواضح • والحِبَرات : جمع حِبَرَة ، وهي الوشي في الثوب ، وهي من أبراد اليمن • شبّه الناقة بألواح الإران لِضُمْرِها وصلابتها ، واذا كانت قوية قد لوحها السفر ، فهي أبقى على السير • وقوله : نسأتها ، أي زجرتها فَبَعُدَت على طريق مستبين كاستبانة طرائق هذا الثوب ، وهم يشبهون [الطريق][١٨] ، من الثياب بالملاء والخنيف • قال :

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ واللَيْلُ السَّاجْ

وَطُرُقٌ مِثْلُ مِلاءِ النَّسَّاجْ[١٩]

وقال آخر :

عَلَى كَالخَنِيفِ السَّحْقِ تَدْعُو بِهِ الصَّدَى

لَـهُ قُلُبٌ عُفْيُ الحِيَاضِ أُجُونُ[٢٠]

١٤ ـ (فَغَادَرْتُها مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَذِيَّةً

تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتِ)

(١٧) في بعض الروايات « نصاتها » ، (ديوان امرىء القيس : ٣٩٧) • ونصأتها : زجرتها •

(١٨) الطريق : سقطت من الاصل •

(١٩) البيت في امالي القالي ١ : ١٧٢ ، وفيه : « قال الحاوى •• » • وانظر اللسان (سجا) وفيه : قال الحارثي •

(٢٠) ورد البيت غير منسوب في اللسان (خنف) وفيه: «له قلب عادية وصحون» • والخنيف : ثوب كتان ابيض غليظ ، والصدى : ذكر البوم ، والقلب : جمع قليب، وهو البئر •

غادرتها : تركتها . البُدْن : السِّمَنْ وعِظَمُ البدن . رَذِيّة : الرَّذِيّ ، المهزول من الابل . يقال : رَذَى يَرْذَى رَذَاوَةً . والعُوج : قوائمها ، يريد أنّها مفتولات ، وهو مُسْتَحَبٌ من خلق الابل . والكَدِنَات : الغلاظ . تغالى : تنكمش في السير وتجدّ فيه وهو من الغُلُوّ . يقال : تغالى النبت : إذا طال ، أي أنها لا تُبْقِي من سيرها بقية . ويروى تعالى : أي يرتفع ، معنى البيت : أنَّ بُعْدَ الشقة والحمل عليها تركها رذيّة ، وهي مع ذلك فيها بقيّة على حالها .

١٥ - (وَأَبْيَضَ كَالمِخْرَاقِ بَلَيْتُ حَدَّهُ
وَهَبَّتَهُ فِي السَّاقِ والقَصَرَاتِ)

المِخْرَاق : رمح قصير فيه سنان طويل ، ويقال : هو منديل أبيض يُلْوَى فَيُضْرَب به ، وهو من لُعَب الصبيان . بلَيْت : اختبرت . وهبّته : سرعة مُضِيِّهِ في الضريبة . والقَصَرات : جمع قَصَرة ، وهي أصل العنق . وقوله أبيض : يعني سيفاً وشبّهه بمخراق الصبيان لكثرة تصرفه وضربه ولمعانه ، وإنْ أراد سنان الحربة ، انما شبه بها في المُضِيّ وسرعة قطعه الضريبة . وقوله بَلَيْتُ حَدَّه : أي اختبرت قطعه . وقوله في الساق : يريد سوق الإبل يعرقبها للضِيفان . والقَصَرات : يريد أعناق الأبطال ، فهو يفخر بشيئين الكرم والاقدام .

(٩)

وقال[١] أيضاً :

١ ـ (لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُه فَشَجَاني
كَخَطِّ الزَّبُورِ في العَسِيبِ اليَمَانِي)

الطلل : ما شَخَصَ من أعلام الدار ، أي : ارتفع . شجاني : أحزنني . والزَّبور : الكتاب وكانوا يكتبون الزَّبور في العسيب ، وهو سعف النخل الذي جُرِّدَ عنه خوصه ، وهي الجريدة . وكان المسلمون عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يكتبون القرآن في العسب واللِّخاف . ولذلك قال بعض الصَّحابة[٢] : « فجعلنا نتتبعه من اللِّخاف والعسب » واللِّخاف : حجارة رقاق . وخَصَّ العسيب لأن أهل اليمن كانوا يكتبون صكوكهم وعهودهم فيه . معنى البيت : أني حزنت لـمّا نظرت الى هذا الرسم قد درس وامّحى أثره [٢٩/ب] كدروس الكتاب في العسيب اليماني . ويروى « في عسيبِ يمان » على الاضافة ، فيكون تقديره في عسيب رجل يمان[٣] .

---

(١) تاتي هذه القصيدة « الثامنة » في رواية الاعلم .

(٢) هو يزيد بن ثابت . ونص قوله « قال : فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسف (كذا) واللخاف ، ومن صدور الرجال » . انظر مقدمة كتاب المباني ، ومقدمة ابن عطية . والبرهان في علوم القرآن : ٢٣٣ ، وفيه النص نفسه .

(٣) اورد الاعلم رواية اخرى بتنوين « عسيب » وجعل « يمان » نفيا لها . (انظر ديوان امرىء القيس : ٨٥) .

٢ - (دِيَارٌ لِهِنْدٍ والرَّبَابِ وفرتنا
لَيَالِينَا بالنَّعْفِ مِنْ بَدَلانِ)(٤)

ديار : جمع دار ، وهند والرباب وفرتنا : أسماءُ نساءٍ كُنَّ صَوَاحِبَ لامرئ القيس . والنَّعْف : المكان المرتفع من الأرض في اعتراض . وانتعف الرجل : ارتقى نَعْفاً ، يقول : إنَّ هذه الدِّيار كانت لمن ذكر من النساء أيام كانت تجمعهنَّ وامرأ القيس فيها ، فيتمتّع بالنظر إليهن .

٣ - (لَيَالِيَ يَدْعُونِي الهَوَى فَأُجِيبُهُ
وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إلَيَّ رَوَانِ)(٥)

الرَّوَانِ : جمع رانية ، وهُنَّ المُدِيمَات النَّظر . ومعنى البيت : أنه بيّن الليالي التي تنعّم فيها معهن ، وفسّر ذلك بأن قال : يدعوني الهوى فأجيبُه أي أسرع إليه ولا أعصيه ، لعلمي بِشَغَفِ مَنْ كان يهواني ودليل ذلك ادامة نظرهن الي ، وهي من أقوى علامات شغف المرأة بمن تهواه .

٤ - (وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ
كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الجَبَانِ)(٦)

البُهْمَة : الأمر المصمت ، الذى لا يُدْرَى كيف يُحْتَال له ، ويقال للرجل الشجاع : بُهْمَة مثله ، وهو الذى لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى إليه . فيقول : إن تعمّدني الدهر بمكروه ، وأصابني بشرّ ، فكم كريه كشفت ، وهول عن جبان دفعت . وهذه عبارة عن تَقَلُّبِ الدهر واضطرابه ، وتحذير من الاغترار به .

---

(٤) في غير رواية الاعلم والبطليوسي: «ديارلهر» .(ديوان امريء القيس:٣٩٩).

(٥) ويروى : « يدعوني الصبا » . (انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٩) .

(٦) في رواية الاعلم : « فان امسى » . ديوان امرىء القيس : ٨٦) .

٥ ـ (وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ قَيْنَةٍ
مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ)

القَيْنَةُ والكرينة : الأَمَةُ المُغَنِّيَة . وقوله مُنَعَّمَة : ذات نعمة . والكِرَان : العود . معناه كمعنى البيت الذى قبله . يقول : إنْ أصابني الدهر بكريه ، فقبلها أصابني بسرَّة تمتّعت فيها باللهو والسماع .

٦ ـ (لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الخَمِيسَ بِصَوْتِهِ
أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ اليَدَانِ)

المِزْهَر : من أسماء العود . والخميس : الجيش . والأجَشّ الذى فيه بَحّة ، وكذلك صوت العود ، وَصَفَ صِفَةَ الذى ألهاه سماعه بأن جعل صوتَه يغلب أصوات أهل الخميس : إمّا لشدته ، وإمّا لأدبهم لاستماعه وانقطاع أصواتهم وصِمَاتهم له .

٧ ـ (وَإِنْ أمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ غَارَةٍ
شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبَانِ)

الأَقَبّ : الضّامر البطن من الخيل وليس خلقة إنّما هو لاحقه[7]، فقد ارتفع ، والرخو اللّبَان : واللّبان : الصدر . يريد أنه لَيِّن العطف واسع جلد الصدر . واذا اتّسع جلد صدره ، [اتسع صدره][8] وهذه كناية عن صفة صدره ، وذلك مُسْتَحَبّ وهو من علامات العِتْق .

٨ ـ (عَلَى رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْواً إِذَا جَرَى
مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ والدَّأَلاَنِ)[9]

---

(٧) اللاحق : الضامر .

(٨) اتسع صدره : سقطت في الاصل .

(٩) في رواية السكرى : « والدألان » . ديوان امرىء القيس : ٣٩٩) . والدألان : النشاط .

الرَّبِذ : السريع الوقع والموسِّع لقوائمه • والعَفْو : الجِمام • والذَّأَلاَن : المَرّ الخفيف ، ومنه سُمِّيَ الذئب ذُؤالة • ومعنى البيت : أنّه وصف الفرس الذى يشهد به الغارة وأنه كلّما جرى ، زاد جريه وكان ذلك الجَرْي عن جمام ونشاط • ويروى « يزداد عدوا اذا جرى » •

٩ – (وَيَرْدِي[١٠] عَلَى صُمٍّ صِلاَبٍ مَلاَطِسٍ
شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتِ المَثَانِ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى « ويَخْدِي »[١١] أي : يسرع • وعلى صُمٍّ : أي على حوافر صلاب • وملاطس : مُكَسِّرات لما على وجه الأرض من حجر وغيرها • والملطاس : المِعْوَل • وقوله : شديدات عقد : يريد أنّها شديدات عند الأرساغ ، لَيِّنَات المثاني : وهي المفاصل التي تَتَثَنَّى ، يريد أنّها ليست بيابسة ولا كَزَّة ، وذلك مما يستحب • فمعنى البيت : أنّه جمع الصلابة فيما يستحسن فيه الصلابة والشِّدَّة ، واللين فيما يُسْتَحَبُّ فيه اللين • ويروى ليِّنات بالتنوين ، ومثان على النعت لهن •

١٠ – (وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاَعُهُ
تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ)[١٢]

الوسمي : أول مطر يقع في الأرض • وحُوّ : خُضْر ، وهو أَحْوَى • والتلاع : جمع تَلْعة ، وهو ما ارتفع من الأرض ، والشَّيْظَم : الطويل [٣٠/أ] • والصَّلَتَان : المُنْجَرِدُ القصير الشعر ، وقيل : هو من الانصلات ، وهو شدة الذَّهاب • معنى البيت : أنه قطع وصف الحرب والغارات وخرج

---

(١٠) يردي : قال ابن السكيت : ردى الفرس يردي رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشي الشديد • انظر الصحاح (ردى) •

(١١) هذه رواية الاعلم : (ديوان امرىء القيس : ٨٧) •

(١٢) ويروى في غير الاعلم والبطليوسي : « حو نباته » • (ديوان امرىء القيس : ٣٩٩) •

إلى وصف الفلاة والنبات فقال : إنَّ التِّلاع اذا اخضَـــرَّ نباتُها ، كانت الأودية والبطان ، أجدربأن يخضرّ نباتها وأن تقوى • قال الوزير أبو بكر والمحصول منه ، أنّه تَمتّع بالنَّظَر إلى نبات الأَرْض في أَحْسن زِينَه •

١١ – (مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً
كَتَيْسِ ظِبَاءِ الحُلَّبِ العَدَوَانِ)

قال الوزير أبو بكر : قد تقدّم من القول في « مِكَرٍّ مِفَرٍّ» ما أغنى عن إعادته ها هنا[١٣] ، والتيس : الذكر من الظباء • والحُلَّب : بقلة تأكلها الوحش ، تَضْمُرُ عليها بطونها • وقالوا : هو شجر يكون في الرمل • قال القتيبي : الحُلَّب نبت تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن اذا قطع ، وإنّما سُمِّيَ الحُلَّب لِتَحَلُّبِه • والعَدَوان : الذي يعدو فيكثر[١٤] ، أى يدفعه دفعة من النشاط • ويروى الغَدَوان من الغَـــدْو ، وهو الجَرْي [السريع][١٥] ، ويروى أيضا : «غَدَوان » من الغدو • ومعنى البيت : أنه أراد أن هذا الفرس قد ضَمر للجَرْي ، ونشاطه كنشاط الذكر من الظباء •

١٢ – (إذَا مَا جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُـــهُ
كَعِرْقِ الرُخَامَى اهتَزَّ في الهَطَلانِ)[١٦]

جَنَبْتُ الفَرَس : قُدْتُه • والتَّأَوُّد : التَّثَنِّي • والمتن : الظهر والرُّخَامَى : نبت ليس ببقل ولا شجر ، إنّما هي عروق تنبت على وجه

(١٣) انظر البيت رقم (٥٠) من القصيدة رقم «٢» في هذا الشرح ، ورقم «١» في شرح الاعلم •

(١٤) في الاصل : يعدو بتوله • وفي اللسان (عدا) : فرس عدوان ، اذا كان كثير العدو •

(١٥) السريع : سقطت من الاصل •

(١٦) في رواية الطوسي والسكرى وابن النحاس :
« اذا ما اجتنبناه •••• كعرق الرخامى اللدن في الهطلان »
(انظر ديوان امرىء القيس : ٣٩٩) •

الأرض . واهتز : تحرك وتثنى . والهطلان : مصدر من قولك هطلت السماء هَطْلاً وهطلانا ، وهو تتابع القطر . معنى البيت : أنّه شبّه متن الفرس في استوائه ونعمته وتثنيته بالرخامى التي يَعُمُّها المطر .

١٣ - (تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فإنَّكَ فَانٍ
مِنَ النَّشَوَاتِ والنِّسَاءِ الحِسَانِ)

النَّشَوَات : جمع نَشْوَة ، وهو السكر . حَضَّ على التَّمَتُّعِ من الدنيا بشرب الخمر واللهو ، وهما لَذَّتَان يُعقِبَان ندما .

١٤ - (مِنَ البِيضِ كالآرَامِ والأُدْمِ كالدُّمَى
حَوَاصِنِهَا والمُبْرِقَاتِ الرَّوَانِي)[١٧]

الآرام : الظباء البيض الخالصة البياض . والأُدْم : ظباء طوال الأعناق والقوائم ، بيض البطون ، سُمْر الظهور ، وهي أسرع الظباء عدوا ، وهي تسكن الجبال . والحواصن : جمع حاصن ، وهي العفيفة . والمُبْرِقات اللواتي يُبْرِقْنَ حِلْيهن ، أي يُبْرِزْنه للرجال . والرواني : المُديمات النظر . تقدير البيت : تمتع من حواصن البيض من النساء . ولذلك جرَّ حواصنها وهو بدل .

١٥ - (أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا
بِجِزْعِ المَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ)

نبهانية : امرأة من نبهان ، ونبهان من طيء . وكان امرؤ القيس نازلا فيهم ، ثم ارتحل عنهم . والجِزْع : مُنْعَطَف الوادي . والملا : ما استوى من الأرض . ومعنى تبتدران : تستبقان بالدمع . ومعنى البيت : أنّه لمّا

---

(١٧) في رواية السكرى : « والمبرقات الزواني » . (ديوان امرىء القيس ٤٠٠) .

أبدع به الشوق ، وغلبه البكاء ، لام نفسه على ذلك . قال أبو عثمان[18] : معناه أنه أنكر على نفسه أن يكون من أجل هذه ، يفعل ما ذكر من دمعه . وهذا يَدُلُّ على أنّه يطلب ما عَظُمَ من الاشياء .

١٦ - (فَدَمْعُهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ
وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ)[19]

قال الوزير أبو بكر : جمع في هذا البيت جميع اوصاف الدمع من كثرته وقلّته ، أشار إلى أنه استوفى جميع انواع البكاء ، ولم يَشُذَّ عنه من شيء . وفي هذا البيت نكتة من العربية لطيفة . وذلك أنّه عطف الفعل على المصدر ، وإنما كان ذلك لقوة شبه الفعل بالمصدر . فقوله:«وتَنْهَمِلان» إنّما في تقدير انهمال ، فكأنه قال : « وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وانْهِمَالٌ » فوضع الفعل موضع المصدر . قال أبو عثمان : ما ذكر من صنوف الدمع ها هنا ، فإنما ذكر ما اختلف منه أنه كان في أوقات مختلفة .

---

(١٨) هو أبو عثمان ، بكر بن محمد بن عثمان المازني النحوي البصري المتوفى سنة ٢٣٦ .

انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ٩٢ ، وانباه الرواة ١ : ٢٤٦ ، والسيرافي : ٧٤ ، ومعجم الادباء ٧ : ١٠٧ ، والفهرست : ٨٤ .

(١٩) سح الدمع والماء والمطر ، يسح سحا وسحوحا : سال من فوق واشتد انصبابه . وعين سحساحة : كثيرة الصب للدموع . اللسان (سحح) . والسكب : عن اللحياني : الهطلان الدائم ، وكذلك الاسكوب . اللسان (سكب) . والديمة : مطر يكون مع سكون الليل ، وقيل : يكون خمسة ايام او ستة ، وقيل : الديمة من المطر الذي لا رعد فيه ولابرق تدوم يومها . اللسان (دوم) . والرش ، يقال : رشت العين والسماء ترش رشا ورشاشا : اذا امطرت او دمعت قليلا . اللسان (رشش) . والتوكاف ، من وكف الدمع اذا سال . وسحابة وكوف : اذا كانت تسيل قليلا قليلا . اللسان (وكف) . ويروى : « فدونهما سح » . (انظر ديوان امرىء القيس : ٤٠٠) .

١٧ - (كأنَّهما مَزادَتا مُتَعَجِّلٍ

فَرِيَّانِ لمَّا تُسلقا بِدِهانِ)[٢٠]

المزادة : القربة الضخمة . وفَرِيَّان : تثنية فَرِيٍّ . و « فعيل » إذا كان من وصف المؤنث بغير هاء ، فهو معنى « مفعول » . وقوله فريّان : أي مَفْرِيَّتان ، وهي التي فَرَغَ من عملها وخَرْزها . وقوله لما تسلقا : يريد لم تُلْطَخ بدهن فيشتدّ موضع الخرز . ومعنى البيت : أنه شَبَّه ما يقطر [٣٠/ب] من عينيه بماء يخرج من هذه المزادة الجديدة ، التي لم يشتد ثقب خَرْزِها والله أعلم .

(٢٠) ويروى : « لما تدهنا » . (انظر ديوان امرىء القيس : ٤٠٠) .

- ١٠ -

وقال[١] أيضا :

١ - (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آياته مُنْذُ أَزْمَانِ)[٢]

الذكرى : مؤنث بمعنى التذكير . والرسم : آثار الديار . وعَفَتْ : درست . آياته : علاماته . معنى البيت : أنه استوقف صاحبيه ليبكيا معه من تَذَكُّرِ حبيب كان لهم بهذا الرسم . وقوله : « وعرفان » : أي ونبكيه أيضا على ما عرفنا من جدّة هذا الرسم العافي الآن .

٢ - (أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ
كَخَطِّ زَبُورٍ في مَصَاحِفِ رُهْبَانِ)[٣]

الحِجَج : جمع حِجَّة ، وهي السنون . والزَّبُور : الكتاب ، وكانوا يكتبون الزبور في العسب . وقد تقدم شرح مثل هذا البيت في القصيدة التي قبل هذه القصيدة[٤] .

---

(١) تاتي هذه القصيدة « التاسعة » في رواية الاعلم .

(٢) ويروى : « وربع عفت آياته » . (انظر ديوان امرىء القيس : ٤٠١) .

(٣) في رواية السكرى : « عليه فأصبحت » . وفي رواية ابي سهل : « حجج عليه فأسارت » . (ديوان امرىء القيس : ٤٠١) . وأسارت : أبقت .

(٤) انظر البيت رقم « ١ » من القصيدة رقم «٩» في هذا الشرح .

٣ ـ (ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ
عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ)[٥]

الحَيَّ الجميع : يريد المجتمعون ، والعقابيل : بقايا العِلّة ، واحدها عُقْبول ، ذكره الخليل • معنى البيت : أنه يقول : كنت منطويا على ما كان بقي من سَقَمِي بهم ، إلى أَنْ هاجه نظري إلى هذه الرسوم •

٤ ـ (فَسَحَّتْ دُمُوعِي في الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا
كُلىً مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ)

سَحَّتْ : صَبَّت • والكُلَى : جمع كُلْيَة : وهي الرقعة ، تكون في المزادة • والشَّعيب : السقاء البالي • معنى البيت : أنه لَمَّا هاج سقمه الرسم ، سحت دموعه ، أي انصبت انصباب الماء من رقعة في سقاء بال ، كأنها غلبته حتى لم يملكها •

٥ ـ إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ
فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ)

يروى : « يَخْزُنْ » بضم الزاء وكسرها ، وبنصب اللسان لا غير • ومعناه : إذا كان الانسان لا يحفظ سرّه ، فهو أجدر ألا يحفظ [سرَّ غيره][٦] •

٦ ـ (فَإِمَّا تَرَيْنِي رِحَالَةَ جَابِرٍ
عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي)

---

(٥) رواية السكرى : « عقابيل سقم في ضمير » ، ورواية الطوسي : «عقابيل حزن » •
(انظر ديوان امرىء القيس : ٤٠١) •

(٦) غيره : سقطت في الاصل .

الرَّحَالَة : مركب من مراكب النساء للبعير ، والرحالة : السرج أيضا ، والرحالة ها هنا خشبات صنعها له جابر حين مرض • وجابر بن هُنَيّ[٧] هذا من تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه • والحَرَج : سرير يحمل عليه الموتى • والقَرّ : مركب من مراكب النساء ، وسمى ثيابه اكفانا لأنه كان في سفر فعلم أنه ميّت ، وأنه لا أكفان له غيرها فسمّاها بما يصير إليه • وقيل : إنّه جعلها أكفانا لأنها آخر لباسه •

٧ - (فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَعَانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي)[٨]

العاني : الأسير ، يقال : عَنَى يَعْنَى : اذا نشب في الإسار • معنى البيت أنه يقول : إنْ أصبحتُ في ضيق فكم مكروب كررت وراءه وقاتلت حتى استنقذته[٩] • وعانٍ أدركته فحللت وثاقه عنه ففدّاني ، أي قال فدتك نفسي وأبي وأمي وطارفي وتالدي •

٨ - (وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ
فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ)

العَيْث : طَلَبُ الأعمى الشيء ، والرجل في الظلمة • النشوان : السكران ، وهو ها هنا سكر النعاس • فمعنى البيت : لما أثارهم من نومهم ، ونبههم من نعستهم ، قاموا يتناولون ثيابهم تناول الأعمى الشيء ، وتناول الصحيح في الظلمة • وقال الوزير أبو بكر : وهو من التشبيه الحسن •

---

(٧) هو شاعر جاهلي ، صاحب احدى المفضليات . انظر المفضليات : ٤٢١ ، والشعر والشعراء : ٥٦ •

(٨) ويروى في الطوسي والسكري « فككت الكبل عنه » • (ديوان امرىء القيس : ٤٠١) •

(٩) في الاصل : استنقصته ، وقد تكون : اسعفته •

٩ - (وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ
عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ المَشْيِ مِذْعَانِ)[١٠]

الخَرْق والخَرْقَاء : المفازة . والنياط والنَّيْط : البعد . واللَّوث : القوَّة . والسَّهْوَة : السهلة المشي . والمذعان : المطاوعة المذللة . يقول : إنْ كنت قد صِرْت في هذه الحال من الضعف وقلّة الحركة ، فكم بلدٍ وحشٍ ، وقفرٍ نازحٍ قطعت بعده على ناقة صلبة اللحم سهل مشيها ، مطاوعة لما يُرَاد منها .

١٠ - (وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ
تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ)[١١]

[٣١/أ] الغيث ها هنا : الكلأ ، وسماه غيثا ، لأنه عنه يكون . والفَنَا : شجر الثعلب ، ويقال : هو شجر ذو حبّ يُتَّخَذ منه قراريط يوزن بها . وتعاور : تداول . والأَوْطَف من السحاب: الداني من الأرض ، المُسْتَرْخِي الذى تظن أنّ له خَمْلا تدلى منه ، كأنّه هُدْب القطيفة . والحَنَّان : الذى فيه الرعد . ومعنى البيت : أنّه يصف الكلأ بالنعمة والخضرة إذا كان الفَنَا شجر الثعلب ، لأنه شجر له خضرة ونعمة ، وإنْ كان الشجر الذى يُتَّخَذ منه القراريط فإنّما أَراد أنّ هذا العشب قد خرج زهره واعْتَمّ نبته : ومعنى قوله هبطته : نزلت إليه وأَسَمْتُ[١٢] فيه إبلي حتى سَمِنَت .

١١ - (عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَانِ)

---

(١٠) في رواية الاعلم : سهرة المشي ... (الديوان : ٩١) .

(١١) ويروى : « تعاون فيه » ، (ديوان امرىء القيس : ٤٠١) .

(١٢) أسمت : ارعيت .

الهيكل : الضخم • والأفانين : الضروب • الكزّ : المنقبض ، ويقال : الضيّق • والواني : الفاتر • يقول : إنّ هذا الفرس لنشاطه يعطيك من جريه ما لا تطلبه منه • أشار أنه لا يحتاج إلى سوط • قال الوزير أبو بكر : وغير كزّ محمول على هيكل ، أي ليس جرْيه صبًّا ولا فاترا ، و « على » ها هنا متعلقة بهبطته : أي هبطته على هيكل •

١٢ - (كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الأَعْفَرِ انْفَرَجَتْ لَهُ
عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخَ ثَهْلَانِ)

الأعفر من الظّباء : الذى تعلوه حُمْرة ، وفي عنقه قصر • وانفرجت : اتّسَعَتْ في طيرانها • وثهلان[١٣] : جبل ، وشماريخ : ما يدر من أعاليه ، شبّه سرعة فرسه بسرعة فحل الظباء وقد نزلت عليه العقاب لتضر به فارتاع واخذ على وجهه •

١٣ - (وَخَرْقٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مضِلَّةٍ
قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الوَجْهِ حَسَّانِ)

الخَرْق : القَفْر كجوف العير • قال الوزير أبو بكر : قال ابن الكلبي[١٤] : هو واد باليمن قفر لا شيء به • قال : وقال القتيبي : أراد كجوف الحمار ، وجوف الحمار وإن كان زَكِيّاً لا يُنْتَفَع به ولا بشيء من حشاه•فكأنّه

---

(١٣) ثهلان : جبل ضخم بالعالية ، وقيل : جبل في بلاد بني نمير ، طوله في الارض مسيرة ليلتين • وقيل : هو جبل لبني نمير بن عامر •• بناحية الشريف ، به ماء ونخيل • (معجم البلدان ٢ : ٨٨) •

(١٤) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشرالكلبي يكنى بابي المنذر • توفي سنة ٢٠٦ • انظر اخباره وترجمته في : معجم الادباء ١٩ : ٢٥٧ ، ووفيات الاعيان ٥ : ١٣١ والفهرست : ١٤٠ • وانظر قوله في معجم البلدان ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ •

خالٍ من كُلِّ خير ، وقيل : هو رجل من بقايا عاد • وكان يقال له : حمار بن مويلع[١٥] ، وكان على التوحيد فأصابت بنين له عشرة صاعقة فأحرقتهم فغضب وقال : « لا أعبد ربًّا فعل بي هذا » وصار إلى عبادة الأوثان ومنع الضيافة ، فأرسل الله عليه نارا فاحرقته وأحرقت جوفَه ـ وهو موضع كان يزرعه ، وجميعَ ما كان فيه ، وجميعَ مَنْ كان دخل معه في عبادة الاوثان ، فأصبح الجوف كأنّه اللّيل المظلم ، فضربت به العربُ المثل[١٦] فقالوا : وادي الحمار وجوف العَيْر • وقال ابن دريد[١٧] : اذا قالت العرب : كأنه جوف حمار ، فإنّما يُريدون وصف الموضع الخرب الوحش • وقال : أمّا جوف حمار ، فكان لحمار بن مالك بن نضر بن الأزد ، وكان جبّارا عاتيا ، فبعث الله عليه نارا فأحرقت الوادي بما فيه ، فصار مثلا • وقوله قفر مضلّة : أي لا يُهْتَدى فيه • والسامي : الفرس المشرف المرتفع • والساهم : قليل لحم الوجه • وحَسّان وحَسَن : واحد ، ولكِنَّ حَسّان أبلغ في الحسن •

١٤ ـ (يُدافِعُ أعْطافَ المَطَايا بِرُكْنِهِ
كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ بَيْنَ أغْصَانِ)[١٨]

الأعْطاف : النواحي والجوانب • ورُكْنُه : مَنْكِبُه • معنى البيت: أنهم كانوا في غزوهم يعتمدون[١٩] على ركوب الابل ويقودون الخيل إلى أن يحتاجوا إلى ركوبها ليقاتلوا عليها • فأراد أنَّ هذا الفرس لمرحه ونشاطه ، كان

---

(١٥) انظر معجم البكري ٢ : ٤٠٥ . وجاء في معجم البلدان ٢ : ١٨٧ : هو حمار ابن طويلع • وجاء في جمهرة اللغة ٢ : ١٠٩ : هو حمار بن مويلك •

(١٦) يقال : اكفر من حمار • انظر مجمع الامثال ٢ : ١٦٨ •

(١٧) انظر جمهرة اللغة ٢ : ١٠٩ •

(١٨) ويروى : « أركان المطايا » ، « اعضاد المطايا » • (ديوان امرىء القيس ٤٠١) •

(١٩) في الاصل : يغدون •

يدافع المطايا كلما قَرُبَتْ منه ودَنَتْ إليه • وشبّهه في انعطافه بين الابل وميله عنها يمينا وشمالا ، بغصن ناعم يتثنى بين أغصان •

١٥ ـ (وَمَجْرٍ كَغُلاّنِ الأُنَيْعِمِ بَالِغٍ
دِيَارَ العَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ)

المَجْرُ : الجيش الكبير الثقيل السير في كثرته • والغُلاّن : الأودية • واحدها غال ، وهو الوادي الكثير الشجر • وزهاؤه : كثرته وارتفاعه ، وأركان الشيء : نواحيه التي تُطِيفُ به • معنى البيت : أنّه شبه التفاف الجيش واشتباك الرماح فيه وارتفاعها ، بواد كثير الشجر • ولذلك قال : « ذي زهاء » ، أي لكثرته لا يُقْدَر على عدّه ، ولا احصاء [٣١/ب] مَنْ فيه ، وإنّما يُحْزَر •

١٦ ـ (مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ
وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ)[٢٠]

قال الوزير أبو بكر : يقول : مطوت بهذا الجيش أي مددت بهم في السير وطوّلت حتى بلغت بهم ديار العدوّ ودوّختها • وقوله : وحتى الجياد ما يقدن بأرسان : أي أعيت فلا يُحْتَاج الى أرسان •

١٧ ـ (وحَتَّى تَرَى الجَوْنَ الّذِي كَانَ بَادِنًا
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ) •

الجَوْن : فرسه • والبادن : الضخم • والعوافي : سباع الطير • يريد : أن السمين من الخيل أنضاه هذا السفر حتى نفق فاعتفته الطير لتأكل من لحمه •

---

(٢٠) ويروى : « حتى تكل غراتهم » • (ديوان امرىء القيس : ٤٠١) •

(١١)

وقال أيضاً يمدح جارية[١] بن مُرّ أبا حنبل ، ويذمّ خالد بن سدوس[٢] . وكان قد نزل على خالد بن أصمع من بني نبهان فأغارت عليه جديلة ، فذهبوا بابله فقال له خالد : أعطني رواحلك حتى أطلب عليها الابل . فأعطاه رواحله فلحقهم فقال : يا بني جديلة أغرتم على إبل جاري . فقالوا : ما هو لك بجار . فقال : بلى والله ، وما هذه الابل التي معكم الا كالرّواحل التي تحتي . فرجعوا إليه فأنزلوه عنها وأخذوها منه .

١ – (دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ)[٣]

النَّهْب : الغنيمة ، والجمع نِهَاب . والحَجَرات : النواحي . يقول خالد : دع عنك ذكر النهب والحديث عنه ، والتزامك لي صرفها عليّ وقد أضربْتَ عن ذلك . ولكن حدثني حديثا عن الرّواحل التي ذهبت بها ولم ترجع بها . ومثل هذا قول الآخر :

---

(١) جارية بن مر بن عدي بن مر بن عدي بن اخزم من طيء . انظر الاشتقاق ٢ : ٣٩٢ ، وجمهرة الانساب : ٤٠٢ .

(٢) هو سدوس بن اصمع بن ابي ربيعة من طيء . (جمهرة الانساب : ٤٠٤)، (الاشتقاق ٢ : ٣٩٥ – ٣٩٦) .

(٣) تأتي هذه القصيدة « العاشرة » في رواية الاعلم . ويروى البيت : «ولكن حديث » . انظر (ديوان امرىء القيس : ٤٠١) .

فَكَانَ كَالعَيْرِ غَدَا طَالِباً
قَرْناً فَلَمْ يَرْجِع بِأُذْنَيْنِ[(٤)]

قال الوزير أبو بكر : وفيه تقدير آخر . دع عنك نَهْباً ذهب به ولكن أعجب من حديث الرَّواحل [كيف ذُهِبَ بها . قال الجرجاني : قوله ما حديث الرواحل][(٥)] : تفخيم وتهويل مثل قوله تعالى : « الحاقة ، ما الحاقة » (الحاقة : ١ ، ٢) .

٢ ـ (كَأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقَابُ تَنُوفَى لاَ عُقَابُ القَوَاعِلِ)[(٦)]

قال الوزير أبو بكر : يرويه القتيبي[(٧)] :

كَأَنَّ بني نَبْهَانَ أَوْدَتْ بِجَارِهِمِ
عُقَابُ تَنُوفَى . . . .

فقال : وأضاف اللبونة إليه ونسبها [له][(٨)] إذ كان يرعاها .

---

(٤) انظر مجمع الامثال ١ : ٢٧٦ . « ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين » ٢ : ١٤٠ : « كمثل الحمار كان للقرن طالبا فآب بلا اذن وليس له قرن » .

(٥) ما بين المعقفين سقط في الاصل . اثبته من النسخة المطبوعة .

(٦) دثار : هو دثار بن فقعس بن طريف بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد . (جمهرة الانساب : ١٩٤) .

(٧) البيت في المعاني الكبير : ٢٧٩ ، ١١١٥ ، وفيه : « كأن بني شيبان » . ويرويه ابن النحاس :
« كأن بني نبهان ألوت بجارهم   عقاب ينوف او عقاب القواعل » .
انظر (ديوان امرىء القيس : ٤٠١) .

(٨) له : سقطت في الاصل .

وتنوفى[٩] : ثَنِيَّة مشرفة. والقواعل : ثَنَايا صغار ، وأما على ما في البيت: فدثار اسم راعي امرىء القيس . ونسب اللَّبُونَه إليه وجعلها له إذْ كان يرعاها . ومعنى البيت : أنَّ هذا النهب لا يُسْتَطَاع صرفه ، ولا يُطْمَعُ فيه ، كما لا يُطْمَعُ فِيما حَلَّقَتْ به عُقَاب تَنُوفى لامتناع الوصول إليه . ورواه ابن دريد : « عقاب ملاع » وفَسَّرَه فقال : عقاب ملاع ، السريعة . وكُلَّمَا عَلَت العُقَاب في الجبل كان أسرع لانقضاضها . يقول : فهذه عقاب ملاع : أي العالي ـ التي تهوى من عُلُوٍّ ، وليست بعقاب القواعل : وهي الجبال الصغار[١٠] .

٣ ـ (تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ
وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الخُطُوبِ الأَوَائِلِ)[١١]

باعث : رجل من طيء ، وهو أحد من أغار على ابل امرىء القيس . وأَوْدَى : هلك . والخطوب الاوائل : القديمة . ومعنى البيت : أنَّ الابل وراعيها ذهبت فصارت حديثاً ، كما ذهبت الأمور الأوائل .

---

(٩) وتروى تنوفى . جاء في معجم البلدان ٢ : ٥٠ ما نصه : «قال ابو سعيد ، رواه أبو عمرو وابن الاعرابي « عقاف تنوف » وروى ابو عبيدة «تنوفى» بكسر الفاء ورواه ابو حاتم « تنوفى» بفتحها . وقال ابو حاتم : هو ثنية في جبال طيء مرتفعة .
وللنحويين فيه كلام .

(١٠) جمهرة اللغة ٣ : ١٣٩ . وقوله «أي العالي » لم يرد في الجمهرة .

(١١) هو باعث بن حويص بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء من بني الغوث بن طيء . (انظر جمهرة الانساب : ٤٠٠ ، والاشتقاق ٢ : ٣٨٤) ، ويروى البيت في الاشتقاق : «وأودى دثار » . ويروى : «بجيران خالد » ، « وأودى دثار» . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٢) .

٤ – (وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقَّةِ خَالِدٍ
كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ فِي المَنَاهِلِ)(١٢)

الحُزُقُ والحُزُقَّة : الرجل الشديد البخل • ويقال : هو الضيِّق الباع • وقيل : القصير الضخم البطن • والأتان : الأُنْثَى من الحُمُر • وحُلِّئَت : مُنِعَت أنْ تَرِدَ الماء مَرَّةً بعد مرّة • قال الوزير أبو بكر : خرج مخرج الهُزْء والاستخفاف وذلك أنّه شبّهه بأتان طُرِدَت عن ماء فهي تستدير حواليه ، وليس لها قوّة أن تصل إليه ، وكذلك خالد حام حول [إبل](١٣) امرىء القيس ، فلم يصل اليها ولا استطاع صرفها • ويحتمل أن يكون : أعجبني سير(١٤) ، أعجب من فعله ، بادّعائه ما لم يستطع عليه •

٥ – (أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العَامَ جَارَهَا
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ)(١٥)

أَجَأ(١٦) : أحد جبلَيْ طيء ، وهو مؤنث مهموز ، ومنهم من لا يَهْمِز ، وأراد أهل أجأ فحذف • قال الوزير أبو بكر : [٣٢/أ] ويحتمل أن يكون : بمنعتها لا تُسَلِّم من اعتصمَ بها • قال : مَنْ أراد أن يفتضح فلينهض مقاتلا لها •

---

(١٢) في رواية الاعلم : بالمناهل • انظر الديوان : ٩٥ • وفي رواية السكرى وابن النحاس : « كمشي الاتان » ، وفي ابن النحاس عن ابي عبيدة : « ياعجبي يمشي الحزقة خالد » • (ديوان امرىء القيس : ٤٠٢) •

(١٣) ابل : سقطت في الاصل •

(١٤) في الاصل : سيرى •

(١٥) ويروى : « تسلم العام ربها » ، (ديوان امرىء القيس : ٤٠٢) •

(١٦) أجا وسلمى : جبلان عن يسار سميراء ، شاهقان وهما جبلا طيء • وذكر العلماء بأخبار العرب ان اجا سمي باسم رجل ، وسمي سلمى باسم امرأة • انظر قصة ذلك في (معجم البلدان ١ : ٩٤ – ٩٥) •

٦ - (تَبِيتُ لَبُونِي بالقُرَيَّةِ أُمَّنَـا

وَأَسْرَحُها غِبّاً بِأَكْنَافِ حَائِلِ)[١٧]

اللبون : الناقة ، يقال : ناقة لبون ومُلْبِن : اذا نزل لبنها في ضَرْعها، ولبون أيضاً : ذات لبن ، وهي ها هنا واحد بمعنى الجمع . ويقال : سَرَحْتُ إبلي اذا أرسلتها ترعى نهاراً ، فيقول : تبيت إبلي بهذا المكان آمنة ، وترعى فيه بالنهار مطمئِنَّة مِنْ أَنْ يُغَارَ عليها ، لِعِزِّ أهلها وَمَنَعَتِهم . والغِبّ : أن تُرْسَل يوماً وتُتْرَكَ يوما . وأكناف حائل : جوانب الجبل ، يريد أنه يتنوّع في الرعي فتجيئه يوماً وتدعه آخر .

٧ - (بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُها وَحُمَاتُها

وَتُمْنَعُ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ)[١٨]

بنو ثُعَل هم رهط حنبل[١٩] مجير[٢٠] الجراد . وسعد ونائل من بني نبهان ، وهم رهط خالد ، فيقول : بنو ثُعَل مجيرو إبلي والمحامون عنها .

---

(١٧) حائل : موضع باليمامة لبني نمير ، وقيل : هو واد اصله من الدهناء ، وقيل : هو موضع بين ارض اليمامة وبلاد باهلة ، وقيل : هو واد في جبلي طيء . انظر (معجم البلدان ٢ : ٢١٠) . ويروى : « لاكناف حائل » . (ديوان امريء القيس : ٤٠٢) .

(١٨) بنو ثعل : قبيلة تنتسب الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . (جمهرة الانساب ٤٠٠) وسعد ونابل : من ابناء نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء . (جمهرة الانساب : ٤٠٣) . ويروى : « من رجال سعد » ، (ديوان امريء القيس : ٤٠٢) .

(١٩) هو مدلج بن سويد مجير الجراد ، وليس حنبل . انظر : ثمار القلوب : ٤٤٨ ، وجمهرة الانساب : ٤٠١ ، والاشتقاق ٢ : ٣٨٨ .

(٢٠) في الاصل : محيل .

٨ ـ (تَلاعَبُ أَوْلادُ الوُعُولِ رِباعُها

دُوَيْنَ السَّماءِ في رُؤُوسِ المَجادِلِ)[٢١]

الوعول : التيوس البرية . والمجادل : القصور واحدها : مجدل ، شبّه الجبال بالقصور المشيّدة لمنعتها وارتفاعها . فمعنى البيت : أن ما صار في هذا الجبل من إبله فكأنه قد صار في حصن منيع يعانق السماء ، وتصغير الظرف يدل على قرب المسافة . قال : تلاعب الفصال أولاد الوعول على مقربة من السماء .

٩ ـ (مُكَلَّلَةً حَمْراءَ ذاتَ أَسِرَّةٍ

لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّها مِنْ وَصائِلِ)

قال الوزير أبو بكر : مكلّلة ، حال قطع من رؤوس المجادل المكلّلة بالسحاب . فلما قطع منه الألف واللام صار نكرة ، نصبه على الحال . والأسرّة : الطرائق في البيت . والحُبُك : الطرائق أيضاً . والوصائل : ضرب من البرود ، شبّه حسن النبات بها واختلافه .

(٢١) ويروى : « في رؤوس الاجادل » ، « في رؤوس المعاقل » . انظر (ديوان امرىء القيس : ٤٠٢) .

(١٢)

وقال أيضاً[1] :

١ ـ (أَرَانَا مُوضِعِينَ لِحَتْمِ غَيْبٍ
وَنُسْحَرُ بالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ)[2]

الإيضاع : ضَرْب من السير . يقال منه : وَضَعَتِ الدَّابَّةُ السير وَضْعاً ، وهي حسنة الموضوع . وقد أوضعها راكبها . والحتم : الايجاب . ونُسْحَر : نُغَذَّى ، أسحرت الرجل : غذّيته وهو مُسْحَر . معنى البيت : أنّه تعجب فقال : كيف يسوغ لنا أن تتغذّى بالطَّعام والشَّراب ، ونحن نعلم أنا جادّون مسرعون الى المنيّة ، وسائقون أنفسنا اليها . ويُحْتَمَل أن يكون نُسْحَر : من السِّحْر أي نلهو بالطعام والشراب كأنها سَحَرَت أعيننا .

٢ ـ (عَصَافِيرٌ وَذِبَّانٌ وَدُودٌ
وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئَابِ)

العصافير : صغار الطير وضعافها . والمجلّحة : المُصَمِّمَة . يقول :

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الحادية عشرة » في رواية الاعلم .

(٢) في رواية الاعلم : لامر غيب .. الديوان : ٩٧ . ويروى « لوقت غيب » . وفي بعض الروايات يأتي بيت قبل هذا البيت هو :

اری طول الحياة وان تأبى تصرفه الدهور الى شباب
وكل الموسعين وما افادوا وغير الموسعين الى ذهاب

(ديوان امرىء القيس : ٤٠٢ ـ ٤٠٣) .

نحن في الضعف مثل العصافير ، وفي ركوب الآثام ، أجرأ وأسرع من مُصَمِّمَةِ الذئاب .

٣ ـ (فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَإِنِّي
سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وانْتِسَابِي)[٣]

يقول : بَعْضَ لَوْمِكِ ـ فإنّي إذا انتسبت ولَمْ أَجِدْ بيني وبين آدم أحدا كفاني ، وعلمت أَنِّي سأموت . فكيف يلهو مَنْ يوقِنُ بالموت . وذلك أنها لامته على ترك اللَّهْوِ واللَّعِب . وقال الوزير أبو بكر : وعن القتيبي قال[٤] : تفسيره ، تكفيني تجاربي الاشياء ، وأني أَنْتَسِب فأجد آبائي قد ماتوا ، فأعلم أني ميّت ، ولي في ذلك كفاية من لومك . ومثله للبيد :

فَإِنْ أنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمٌ فَاعْتَبِر
لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القُرُونُ الأَوَائِلُ[٥]
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ والِداً
وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ

قال ابن جنّي : معناه ، اذا انتسبت ، ووجدت آبائي قد ماتوا تعزّيت عن مصائبي .

---

(٣) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد البيت رقم ـ٨ـ هنا . ويروى : « سيكفيني التجارب » . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٣) .

(٤) المعاني الكبير : ١٢١١ . والبيت فيه غير منسوب .

(٥) انظر ديوان لبيد : ٥٥ ، وفيه :
فان أنت لم تصدقك نفسك فأنتسب
وانظر المعاني الكبير : ١٢١١ .

٤ - (إلى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي

وَهَذَا المَوْتُ يَسْلُبُنِي ثِيَابِي)(٦)

قال القتيبي : عرق الثرى آدم ، صلى الله عليه وسلم . وشَجَتْ : اتَّصَلَتْ ، والوشج : الاتصال والاشتباك . معنى البيت : أن آباءه الذين انتسب إليهم حتى وصل بهم إلى آدم - صلى الله عليه وسلم - ماتوا كلّهم كما مات آدم - صلى الله عليه وسلم - وصاروا إلى التّراب فهو صحيح النسب بالتراب مُتَّصِلٌ به راجع اليه لا محالة .

٥ - (وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجِرْمِي

فَيُلْحِقُنِي وَشِيكاً بِالتُّرَابِ)(٧)

الجِرْم : الجسد . والوشيك : [٣٢/ب] السريع . قسّم السلب ، فابتدأ أولا بسلب الشباب ، ثم سلب النفس ، ثم سلب الجسد حسب ما يكون . ونصب « نفسي » بفعل مضمر وتقديره : سوف يسلب نفسي ، الموت يسلبها . وهو أحسن لأنه يعطف جملة عمل فيها الفعل ، على جملة عمل فيها الفعل .

٦ - (أَلَمْ أُنْضِ المَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ

أَمَقِّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرَابِ)(٨)

أنضيت الدّابة : أهزلتها من طول العمل . والمَطِيّ : جَمْعُ مَطِيَّة . والأَمقّ : الطويل . والسراب : الذي تراه نصف النهار في الفلاة

---

(٦) يروى : الى عرق الثرى عضدت غصوني . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٣) وعضدت : نشرت .

(٧) ويروى : « سوف يسلبني » ، « يلحقني » . (نفسه : ٤٠٣) .

(٨) في رواية ابي سهل : « بكل سهب » ، (ديوان امرىء القيس : ٤٠٣) .

كأنّه ماء • واليَلْمَع : من أسماء السراب • يقال «أكذب من يلمع ••»[٩] يقول : ألم أكُ صاحِبَ أسفار جوّابا للفلوات • مدح نفسه ، وابتدأ بتعديد فضائله • وفي البيت ما يسأل عنه من طريق العربية ، وهو اضـافة أمق الى الطول • فيُتَوَهَّم أنّه من إضافة الشيء الى نفسه ، لِأنَّ الأَمَقَ هو الطويل ، وليس على ما يُتَوَهَّم ، إنّما هو كما تقول : بعيد البعد •

٧ – (وَأَرْكَبُ فِي اللّهَامِ المَجْرِ حَتَّى
أَنَالَ مَآكِلَ القُحَمِ الرِّغَابِ)[١٠]

اللهام : الجيش الكثير العدد ، الذي يلتهم كل ما يمر به ، يبلعه • والمَجْر : الثقيل • والقُحَم : جمع قُحْمَة ، وهي الدفعة الكثيرة من المال أو غيره • والرغاب : الواسعة • يقول : ألم أقد الجيوش وبلغت من الغارات على الأعداء ، وأَخْذِ أموالهم إلى أبعد الغايات •

٨ – (وَكُلُّ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ صَارَتْ
إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اكْتِسَابِي)

طال عليه تعداد الفضائل فأجملها في هذا البيت ، بأن قال : كل خلق كريم وفعل جميل أحبّته همتي وأكسبتني اياه •

٩ – (وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ)[١١]

« فَعَّلْتُ » : لا يأتي الا للتكثير ، فقوله طوّفت : أى أكثرت من التطواف في الآفاق حتى شقّ عليّ ذلك وحتى صار رجوعي الى أهلي خائبا

(٩) انظر مجمع الامثال ٢ : ١٦٧ •

(١٠) في رواية ابي سهل « واسمو باللهام » • (ديوان امرىء القيس : ٤٠٣) •

(١١) في رواية السكرى : « فقد طوفت » • (ديوان امرىء القيس : ٤٠٣) •

غنيمة لي ولهم . ومثل من الامثال يدعى به للراجع من السفر « خيرُ مارِدٍ في أهلٍ ومَالٍ »(١٢) ، أي أنت خير مارد في أهل ومال .

١٠ ـ (أَبَعْدَ الحارِثِ المَلْكِ بنِ عَمْرٍو
وَبَعْدَ الخَيْرِ حُجْرٍ ذِي القِبَابِ)

رجع إلى الاتعاظ ، وذكر أباه وأجداده ، وذكر بأنهم ملوك ، بأن جعل لهم قِبابا ، والقُبَّة من أدم لا تكون الا للملك ، فيقول : هؤلاء مع عِظَم مُلكِهم بادوا وانقرضوا ، فأيُّ عَيْشٍ يطيب لي بعدهم . قال الوزير أبو بكر : وهذا البيت مُضَمَّن لِأَنَّ التقدير فيه ، أرجي من صروف الدهر لينا بعد أن فعلت بالحارث ، وما ذكر بعده ما فعلت ، والخير ، مخفف من «الخيِّر» مشدَّدا ، وحُجْرٌ بدل منه .

١١ ـ (أُرَجِّي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينا
وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الهِضَابِ)(١٣)

الصُّمّ : الصلبة المُصْمَتَة . والهضاب : جمع هَضْبَة ، وهي الصخرة الراسية الضخمة . تقديره : أن الصُّرُوف أدركت الهضاب الصُّمّ ، ولم تغفل عنها حتى نالتها . والهضاب : بدل من الصُّمّ .

١٢ ـ (وَأَعْلَمُ أَنَّني عَمَّا قَليلٍ
سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ)(١٤)

---

(١٢) انظر مجمع الامثال ١ : ٢٤١ .

(١٣) ويروى : « ولم يغفل » ، « ما غفلت » ، (ديوان امرىء القيس : ٤٠٤) .

(١٤) في رواية ابي سهل : « وقد ايقنت اني عن قريب » ، (نفسه : ٤٠٤) .

الشَّبَا : الحَدّ ، وَشَبَا كُلِّ شيءٍ : حدُّه ، والواحد ، شَبَاة •
قال الوزير أبو بكر : قوله « سأنشب » أى سيتعلق عليَّ أمر لا مَفْتَح له ولا انفكاك منه • وأراد ظفر المنية ونابها •

١٣ – (كَمَا لاَقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي
وَلاَ أنسى قَتِيلاً بِالكِلاَبِ)

قال الوزير أبو بكر : تقدير البيت : سأنشب والقى من المَنِيَّةِ والأهوال ، كما لقيها أبي حجر ، وجدّى • ختم القصيدة بما ابتدأها به من وصف الموت ، وقتيل الكلاب : عمه شرحبيل بن عَمْرو ، إن شاء الله تعالى •

- ١٣ -

وقال[١] أيضا : يمدح سعد بن الضِّبَاب[٢] ، وسعد هذا أخو امرىء القيس ، وذلك أنَّ أمَّ سعد كانت تحت حُجْر أبي امرىء القيس ، فطلَّقها وهي حامل - ولم يعلم بها - ، فتزوجها الضِّبَاب ، فولدت سعدا على فراشه ، فلحق به نسبه وسقط نسبه إلى حُجْر . قال الوزير أبو بكر : وهذا يَدُلُّ على أنَّ العرب كانت تجعل الولدَ للفراش . قال : والصواب أن يروى سعد بن ضباب بفتح الضاد ، فهكذا وجدته في نسخة ، قوبلت بكتاب أبي علي [٣٣/أ][٣] .

١ - (لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إلى أَهْلِهِ بِحُرّ
وَلاَ مُقْصِرٍ يَوْماً فَيَأْتِينِي بِقُرّ)

لَعَمْرُكَ : قسم أختُلِفَ فيه ، فقيل : معناه وحَقِّك ، وقيل : وعَيْشِكَ ، وقيل : وحَيَاتِكَ . قال الوزير أبو بكر : وقوله « ما قلبي إلى أهله بحُرّ » : يقال للرجل اذا نزلت به مصيبة فلم يصبر عليها « ما وجد فلان حُرًّا » ، فيقول : إنَّ قلبَه لم يكن في الجزع حُرًّا ، أي لم يصبر . وهذا من رقيق الغزل . أي أنَّ قلبي يعتقد أنَّ الجزع في الحُبِّ أحسن من الصبر والى هذا نظر الطائي حيث يقول[٤] :

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الرابعة عشرة » في ترتيب الاعلم .

(٢) على الارجح انه : معاوية بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة . انظر (جمهرة الانساب : ٢٨٢) .

(٣) لعله يعني نسخته من ديوان امرىء القيس التي حملها معه من المشرق الى الاندلس لدى وفوده عليه سنة ٣٣٠ هـ . (انظر فهرست ابن خير : ٣٩٦) .

(٤) ديوانه ٣ : ٦٦ .

الصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنْ تَلَـــذُّذاً
فِي الحُبِّ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلاً

وقوله « ولا مُقْصِرٍ » : أى ولا هو نازع عمـــا هو عليه . وقوله : فيأتيني بِقُرّ : أي لم أستطع الصبر عنهم فاستقر ، والقرّ من الاستقرار .

٢ ـ (أَلاَ إِنَّما الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُـــرٌ
وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرّ)(٥)

قال الوزير أبو بكـــر . الدهر : الأبد . والعصـــر : العَشِـــيّ ، والعَصْرَان : الليل والنهار . معنى البيت : أنّ الدَّهْرَ يختلف في نفسه ، ويتعاقب بضياء وظلام ، فكما لا يثبتُ ضِيَاؤُه ولا ظلامه بل ينســخ(٦) منهما كلّ واحد ، كذا لا يدوم فيه خير ولا شرّ ، والصحة فيهما يعقبهـــا السقام . والاجتماع يعقبه الفراق . وهذا اشـــارة إلى الفرقة والاغتراب ، والقويم : المستقيم . والمستمر : الدائم ، وتقديره : ليس بمستمر الدهر على الاقامة بل يحيلها إلى غيرها . ومن النـــاس مَنْ يروي البيت « ألا إنمـــا الدنيا ليال » .

٣ ـ (لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَـــالٍ عَلَى أُقُرْ)(٧)

---

(٥) في رواية الطوسي : « انما الدنيا ليال .. » ، ويروى : « الا انما ذا الدهر يوم وليلة » ، « الا انما دهري » ، « وليس على شيء قوي » . (انظـر ديوان امرىء القيس : ٤٠٧) .

(٦) في الاصل : يسح،ولعل صواب العبارة : بل ينسخ كل واحد منهما الاخر .

(٧) محجر : في عدة مواضع منها : في اقبال الحجاز ، وجبل في ديار طي ، وجبل في ديار يربوع .. وقيل ، محجر : قرية في واد باليمامة . (معجم البلدان ٥ : ٦٠) . ويروى البيت : « لليل بذات الطلح » ، « من ليال على وقر » ، (ديوان امرىء القيس : ٤٠٧) .

ذاتِ الطَّلْح : أرض فيها شجر الطلح ، وهو شجر أمّ غيلان . وقال الوزير أبو بكر : ومُحَجَّر : موضع ببلاد طيء ، أو قريب منـــه وهو بفتح الجيم . وهذا البيت يبين المعنى .

٤ ـ (أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنَـــا

وَلِيداً ، وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْـــرُ هِرٍّ !)(٨)

الصَّبُوح : شُرْبُ الغَدَاة . والقِيْل : شـــرب نصف النهـــار . والغَبُوق : شُرب العَشِيّ . قال الوزير أبو بكر : يُبَيِّن لمّا كانت ليالي مُحَجَّر أحب إليه من ليالي أُقُرٍ بقوله : « أغادى الصبوح » أي فيها كان يغادى الصبوح عندهن . وهِرّ : التي كان يشبب بها ، فزعم أنّه تَعَشَّقَهَا طِفْلاً وكَهْلاً ، وهام بها شابا وشيخا إلى أن فني شبابه .

٥ ـ (إذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ

مُعَتَّقَـــةٍ مِمَّـــا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرْ)

قال الوزير أبو بكر : المُدَامة : الخمر ، سُمِّيَت بذلك لإدَامـــة شُرْبِها ، كذا قال الخليل . قال ، وقال غيره : التي أطيـــل حَبْسُهـــا في دَنِّها . والمعتقة : القديمة . والتُّجُر : جمع التِّجَار ، والتِّجار جمع تَجْر : وهم باعة الخمر . معنى البيت : أنه شَبَّـــه طعم ريق فيها بطعم الخمر ، وتقديره : اذا ذقت ريق فمها قلت : هذا طعم مُدَامة عتيقة جلبتها التُّجَّار ، والهاء في « به » تعود على ما .

٦ ـ (هُمَـــا نَعْجَتَـــانِ مِنْ نِعَـــاجِ تَبَالَةٍ

لَدَى جُؤْذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ)(٩)

---

(٨) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « وما افتى شبابي » . (نفســه : ٤٠٧) .

(٩) ويروى : « هما ظبيتان من ظباء تبالة » ، ويروى : « كناعمتين من ظباء تبالة » ، ويروى : « على جؤذرين » (ديوان امرىء القيس : ٤٠٧) .

النعجة ها هنا : البقرة الوحشية . وتَبَالة : مكان يألفه الوحش . والجُؤذرُ : ولد البقر . والدُمَى : جمع دُمْيَة ، وهي الصورة . قال الوزير أبو بكر : وقوله هما : أراد هِرًّا وفَرْتَنا ، شبههما بنعجتين حانيتين على طفليهما ، وأحسن ما تكون عيونهما إذا رمقت بهما الأولاد . وليس يقع التشبيه منهما إلا على العيون ، وقوله : أَوْ كبعض دُمَى هَكرٍ : أراد كدمى هَكرٍ . وبعض : قد تقع زائدة كما قال :

« أَوْ يَخْتَرِم بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُها »(١٠)

٧ - (إذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا
بِرَائِحَةٍ مِنَ اللَّطِيمَـةِ والقُطْرْ)(١١)

تَضَوَّع : تحرَّك وفَاح . واللَّطِيمة : عِيْر المسك . والقُطْر : العود . وصفهما بالرفاهية والتطيب ، فاذا تحركتا لأمر تضوَّع المسك برائحةٍ مضاف إليها كل طيب تأتي به اللطيمة من العود والعنبر وغير ذلك . ويروى البيت « نسيم الصبا جاءت بريح من القُطْر » .

٨ - (كَأَنَّ التِّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ
مِنَ الخُصِّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يُسْرْ)(١٢)

أصعدوا : أي ذهبوا ، يقال صَعِد في الجبل ، وأصعَد في الارض . والسبيئة [٣٣/ب] : الخمر التي اشتريت فحُمِلَت ، وقال الوزير أبو بكر:

---

(١٠) قائله لبيد بن ربيعة ، وصدر البيت : « تراك امكنة اذا لم ارضها » انظر ديوانه : ٣١٣ وفيه «يعتلق» . وانظر الانبارى (السبع الطوال : ٥٧٣) والتبريزي (القصائد العشر : ١٦٠) .

(١١) في رواية الاعلم ، يقرأ العجز كما يلي : « نسيم الصبا جاءت بريح من القطر » (الديوان : ١١٠) ، ويروى : « ورائحة من اللطيمة » . (نفسه : ٤٠٧) .

(١٢) ويروى : « من الحضر حتى ... » (نفسه : ٤٠٧) .

قال أبو عبيدة : الخُصّ[١٣] : بلد جيد الخمر بالشام • ويسر[١٤] : بلد كان يسكنه امرؤ القيس • معنى البيت : أنه وصف الخمر ونسبها إلى مكانها ، وذكر جلب التجار لها حتى أتوه بها على بُعْدِ دارها •

٩ ـ (فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ
وَشُجَّتْ بِمَـاءٍ غَيْـرِ طَرْقٍ وَلَا كَدِرْ)[١٥]

استطابوا : أخذوا أطيب الماء وأعذبه • والصحن : قدح شبه العَسّ العظيم • وشجّت : عُولِيَت • والطَّرْق : الماء الذى قد بالت فيه الابل • معنى البيت : أنه وصف قوة الخمر وفظاعتها ، وأما لا تُشْرَب حتى يُصَبَّ عليها من الماء مثلها • وذلك أنّه حدّ فقال : صُبَّ من الخمر الى نصفه ، ثم حمل الماء على ما انتصف حتى امتلأت الكأس •

١٠ ـ (بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ
إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَـا خَصِـرْ)

بَيَّن الماء الذى مُزِجَت فيه فقال: بماءِ سحابٍ زَلّ عن صخرة،وزَلّ إلى صخرة مغسلة،فلم يلبث بالأرض ولا تعلّق به من ترابها شيء ، وهو اطيب ما يكون من الماء السلسل ، وأطيب ما يكون من المياه ، ما كان على الرضراض ، فكيف اذا كان على الصخر لا يَمَسّ الأرض • ثم شرط أنه خَصِر ، وهو البارد • قال الوزير أبو بكر : ولم يُسْمَـع في وصف المـاء أحسن من هذا البيت :

(١٣) الخص : قرية قرب القادسية • (معجم البلدان ٢ : ٣٧٥) •

(١٤) يسر : نقب تحت الارض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء • (معجم البلدان ٥ : ٤٣٦) •

(١٥) ويروى : « فلما استظلوا » ، « في الصحن وافر » ، « ووافى بماء » ، « ووافوا بماء » ، « بماء سحاب غير طرق » • (ديوان امرئ القيس : ٤٠٨) •

١١ - (لَعَمْرُكَ مَا إنْ ضَرَّنِي وَسْطَ حِمْيَرٍ
وَأَقْوَالِهَا إلاَّ المَخِيلَةُ والسُّكُرْ)[١٦]

الأقوال : الملوك . والمَخِيلة : الخُيَلاء ، وهو الكِبْر . والسُّكُرْ : سكر الشراب ، ويحتمل أن يكون السكر من الخمر ، وهذه الضمة في الكاف من السكر ، ضمة الراء نقلها إليها . معنى البيت : أَنَّه يقول : الذي استضررت به عند حمير - حتى حنقوا عليّ وخذلوني عند حاجتي إليهم - تكبُّرِي عليهم واستهانتي بهم عند سُكْرِي من الشراب أو بغرارة سكر الشراب ، وقلة التجربة .

١٢ - (وَغَيْرُ الشَّقَاءِ المُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِي
أَجَرَّ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُم مُجِرُّ)[١٧]

يقال : جَرَّ الفصيل وأَجِرَّ ، اذا شُقَّ لِسَانُه وشُدَّ لِئَلا يرضع . يقول : ومِمَّا ضرَّني عندهم سوء الجَدّ ، واستحكام الشقاء عليّ اذ كنت أذكرهم بالسوء ، وأقابلهم بما يكرهون من القول . فليتني كان لساني محبوسا أو مقطوعا .

١٣ - (لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ
وَلاَ نَأْنَأٍ يَوْمَ الحِفَاظِ وَلاَ حَصِرْ)

الخُلَّة : الصداقة والمودَّة . ويقال للرجل : هو خُلَّتِي وخَلِيلي . والحِفَاظ : الغضب ، والنأنأ : الضعيف المُقَصِّر في الأمر . والحَصِر : الضيِّق الصدر عن تحمّل أمر . يقول : ما خُلَّة سعد بخُلَّة آثم ، ولاَ

---

(١٦) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : «واقوالها غير المخيلة» . (ديوان امريء القيس : ٤٠٨) .

(١٧) في بعض الروايات : «ولا الشقاء» ، ويروى : «وليتني» . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٨) .

ضعيف يوم الغضب والأنفة في الحرب من الفرار ، والمحصول من هذا البيت أن ودّ سعد صادق بنصره له •

١٤ - (لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى فِي دِيَارِهِم
مَرَابِطَ لِلأَمْهَارِ وَالعَكَرِ الدَّثِرْ)[١٨]

قال الوزير أبو بكر : قال الخليل : العَكَر : فوق خمسمائة من الابل • والقطعة : عَكَرَة • والدَّثِر : الكثير ، يصف أنَّ هذا الحي حين غزوا ، [أعزّاء أغنياء][١٩] فعزّهم بالخيل ، وغناهم بالابل وهي أنفس المال •

١٥ - (أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ
يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَائِهِمُ النَّمِرْ)

القُنَّة : رأس الجبل - والبيت معلق بما قبله - ، فأحبّ خبر قوم : تقديره القوم الأعزّة الأغنياء ، أحبّ إلينا من أُنَاس لا مال لهم الا الشاء - وهو شرّ المال عندهم - ولا خيل فيهم فيحتمون بها من عدوّهم ، ولذلك تحصنوا بقُنَان الجبال هربا من الغارات • ومع ذلك فإنَّ أرضهم أرض بشعة فالخيل عندهم قليل من كل وجه •

١٦ - (يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُوا لِجَمْعِنَا
بِمَثْنَى الزِّقَاقِ المُتْرَعَاتِ وبالجُزُرْ)[٢٠]

يفاكهنا : يمازحنا ويضاحكنا ، يقال : فاكهتهم بملح الكلام • والاسم :

---

(١٨) رواية الاعلم : قد ترى امس فيهم ، (الديوان : ١١٢) ، ويروى : «لعمرى لاقوام نرى في ديارهم» • (ديوان امرىء القيس : ٤٠٨) •

(١٩) اعزاء أغنياء : سقطت في الاصل .

(٢٠) ويروى : « يفاكهنا سعد وينعم بالنا » ، « يفكهنا سعد ويغدو عليهم » ، « يفاكهنا سعد ويغدو عليهم » ، « ويغدو علينا بالجفاف وبالجـزر » ، (ديوان امرىء القيس : ٤٠٨) •

الفكاهة[٢١] ، ويغدو : أي يبكر الينا ويأتينا بزقاق الخمر مترعة مثنى . وبالجزر : أي بما ينحر لنا من اللحم ، قال الوزير أبو بكر : من تمام القِرَى عندهم السمر ، وطلاقة الوجه ، والمحادثة عليهم ، فاستوفى في هذا البيت جميع مسرات القرى .

١٧ ـ (لَعَمْرِي لَسَعْدُ بن الضِّبَابِ إذَا غَدَا

أَحَبُّ إلَيْنَا مِنْكَ فَافَرَسٍ حَمِرِ)[٢٢]

يقال : فرس حمر اذا سَنِقَ من كثرة الشعير . وقد حَمِرَ حَمَراً . واذا [٣٤/أ] حَمِرَ الفرس أَنْتَنَ فُوه ، فتقدير البيت : سعد بن الضباب أحبُّ [إلينا منك][٢٣] يا أبخر الفم . عيَّرَه بذلك .

١٨ ـ (وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلاً

وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ)

الشَمائل : الخلائق واحدها شِمَال .

١٩ ـ (سَمَاحَةَ ذَا ، وَبِرَّ ذا ، ووفاءَ ذا

ونَائِلَ ذَا ، إذا صَحا وَإذَا سَكِرْ)

يقال : صحا من سُكْر ، وأصحت السماء لا غير . فسّر في هذا البيت الشمائل ، وقسّمها : وقال كل واحدة لمن ذكر خليقته وغريزته التي طُبِعَ عليها .

---

(٢١) في الاصل : الفاكهة .

(٢٢) في رواية الاعلم : لعمرى لسعد حيث حلت دياره . الديوان : ١١٣ .

(٢٣) الينا منك : سقطت في الاصل .

(١٤)

وقال أيضاً :

١ - (أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ القَدِيمِ بِعَسْعَسَا
كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا)[١]

أَلِمَّا : انزلا . وعسعس : موضع ، وفي « كتـاب الازمنـة »[٢] ، عسعسا : أراد في أَدْبَار اللَّيْل في آخره ، والأخــرس : الذي لا ينطق ، يقال منه : خَرِسَ خَرَساً ، يقول لصاحبيه : أسعداني بالإلْمَام على هـذا الموضع . لأسأله عن أهله وأناديه . ثم قال : كأني بناداتي له أنادي أخرس ، اذ لم يُرْجِع لي جواباً ، ولا شفاني من سؤالي .

٢ - (فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا
وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدَهُم وَمُعَرَّسَا)[٣]

العَهْد والمَعْهَد : المَنْزِل الذي عهدت فيه غيرك . والمقيل : موضع النزول في القائلة . والمُعَرَّس : موضع النزول في آخر الليل ، يقول : لو

---

(١) في بعض الروايات ، عن اليزيدى : « ولم ترم الدار الكئيب فعسعسا » . وفي روايـة ابن النحـاس : « الـم تسـال الربـع الجـواب بعسعسا » . وفي رواية ابي سهل : « ألم تسأل الربع القواء بعسعسا » . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٦) .

(٢) كتاب الازمنة والامكنة ١ : ٣٢٥ ، وفيه شرح لعسعس - دون ذكر هـذا البيت . وعسعس : موضع بالبادية ، وقيل : جبل طويل على فرسخ من وراء قرية لبني عامر . جبل لبني دبير في بلاد بني جعفر بن كلاب وبأصله ماء ناصعة . (معجم البلدان ٤ : ١٢١) .

(٣) في رواية ابن النحاس : « فلو ان اهل الدار اضحوا مكانهم » : نفسه .

كانت هذه الدار عامرة بأهلها كما كنت عهدتها ، لوجدت عندهم مَقيلاً ومُعَرَّسا ، ولكنها خالية منذ [زمان] [٤] مقفرة . فلذلك لم أُعَرِّج عليها .

٣ ـ (فَلَا تُنْكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ
لَيَالِيَ حَلَّ الحَيُّ غَوْلاً فَأَلْعَسَا)[٥]

غَوْل وأَلْعَس : موضعان ، قال الوزير أبو بكر : لمَّا خاطب الدار ولم تُجِبْه ، تصوَّر أنَّ أَهْلَها ، وان سكوتهم عن مراجعته ، إنَّما كانَ إنكارا منهم له ، وقلة معرفتهم به فلذلك قال : لا تنكروني ، فأنا الذي عرفتكم وعرفتموني وجاورتكم وجاورتموني في هذين الموضعين .

٤ ـ (تَأَوَّبَنِي دَائِي القَدِيمُ فَغَلَّسَا
أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا)[٦]

يُقال : تَأَوَّب الشيء : جاء مع الليل . وأغلس : أي في الغلس . يريد : أنَّ الداء أتاه أول الليل وآخره ، وأنه داء قديم كان قد أصابه قبل ، ثم عاد إليه .

٥ ـ (فَإِمَّا تَرَيْنِي لا أُغَمِّضُ سَاعةً
مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ أَنْ أُكِبَّ فَأَنْعَسَا)

---

(٤) زمان : سقطت في الاصل .

(٥) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : «انني انا جاركم » (ديوان امرىء القيس : ٤٠٦) .
وغول : ماء للضباب عليه نخل كثير ، وقيل : هو جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضيب غول . (معجم البلدان ٤ : ٢٢٠) . والعس : جبل في ديار بني عامر بن صعصعة (معجم البلدان ١ : ٢٤٥) .

(٦) ياتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد البيت الذي يليه هنا . (انظر ديوان امرىء القيس : ١٠٥ــ١٠٦) . وهذا البيت هو مطلع القصيدة في رواية الطوسي والسكرى وابن النحاس . (انظر ديوان امرىء القيس : ٤٠٦) .

أَكِبّ : من الانكباب ، وهو الانحناء ، وصف أنّ به داءً يمنعه من النوم • ثم ذكر الداء في البيت الذي يليه وبيّنه •

٦ - (فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا)

يقول : أَصابَني الدهر بهذا الدّاء وقَيَّدَني ، فربّ مكروب طاعنت عنه الخيل حتى استراح ، ودفعت عنه أعداءه •

٧ - (وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلاً
حَبِيباً إلى البِيضِ الكَوَاعِبِ أَمْلَسَا)

المُرَجَّل : المُسَرَّح الشَّعْر ، ويقال منه : شعر رَجْل وَرَجَل • يذكر شبابه [ونعمة جسمه وصفاه ، ولذلك وصفه بالامّلاس][(٧)] ، وقيل : إنّه الخميص البطن ، وقيل : النقي من العيوب ، ثم ذكر أنه محبّب الى البيض لجماله وشبابه ، وقال الأصمعي الكواعب : [جمع كاعب وهي][(٨)] الجارية التي قد تَكَعَّب ثدياها •

٨ - (يَرِعْنَ إلى صَوْتِي إذا مَا سَمِعْنَه
كَمَا تَرْعَوِي عِيطٌ إلى صَوْتِ أَعْيَسَا)

يَرِعْنَ : يرجعن ، ويرعوي : يرجع • والعِيط : جمع عَيْطاء ، وهي الناقة التي لا تحمل • والأعْيَس : الفحل الذي يضرب بياضه الى الحمرة ، معنى البيت ، أنّ الكواعب اذا سمعن صوتي ، مِلْنَ إليه ، واشتقن له ، اشتياق حيال النوق الى فحلها •

---

(٧) ما بين المعقفين سقط في الاصل • وقد اثبت من المطبوعة •
(٨) مابين المعقفين سقط في الاصل ، وقد اثبت في المطبوعة •

٩ - (أَرَاهُنَّ لاَ يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَلاَ مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فيهِ وَقَوَّسَا)

قَوَّس الرَّجُل : انحنى حتى صار مثل القوس ، قال الوزير أبو بكر : هذا البيت ظاهر •

١٠ - (وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الحَيَاةِ ، كَمَا أَرَى
تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا)[٩]

التَّبْرِيح : شدّة البلاء ، يقول : لم أقدر أن أرى من الشدة في حياتي ، ما أرى الآن من عجزي عن مدّ يدي الى لبس ثيابي [٣٤/ب]، وذلك الغاية في شدّة البلاء • قال الوزير أبو بكر : والجملة ، أعني من قوله : « كما أرى تضيق ذراعي » ، بدل من تبريح الحياة ، قال : ويروى ، وهو الاحسن « وما خلت تبريح الحياة كما أرى » فيكون كما أرى في موضع المُعَدّى ، ونصب أن أقوم باسقاط الصفة •

١١ - (فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا)[١٠]

حُكِيَ عن الأصمعي أنّه قال : معنى قوله : «تموت جميعة» ، يقول : لو أني أموت بدفعة واحدة ، ولَكِنَّ نفسي ، لما بها من المرض ، تتقلّع قليلا قليلا ، وتخرج شيئاً شيئاً وهذا من طول المرض ، قال الوزير أبو بكر :

---

(٩) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « وما خلت تبريح الحياة » . (انظر ديوان امرىء القيس : ٤٠٦) •

(١٠) ويروى : «تموت سوية» و «تجيء جميعة» و «تجي ءسوية» . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٦) •

ويروى « تساقط » بضم التاء . ومعناه : يموت بموتها بشر كثير . وقال عبدة بن الطبيب[11] :

(فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا)[12]

١٢ - (وَبُدِّلْتَ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ
لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا)[13]

قوله : « وَبُدِّلْتُ قَرْحاً داميا بعد .. » يريد ، ما ناله في جسمه من لبس الحلّة المسمومة التي وجّه بها قيصر من بلاد الروم إليه ، وكان تَقَطُّعُ جسمه بعد لبسها ، وقوله : « فيا لك من نعمى » يريد الصحة ، توجّع لفقدها وتلهّف على ذهابها من جسمه ، وردّ الضمير على « نعمى » في « تحولن » ضمير جميع ، وأبؤس : جمع بؤس ، وهو البلاء والشدة .

١٣ - (لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ
لِيَلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا)

الطمّاح : رجل من بني أسد ، بعثه قيصر الى امرىء القيس بحلّة مسمومة ، وقال الوزير أبو بكر : واخْتُلِفَ في الوجه الذي سمّه قيصر من أجله ، وأصح ما قيل في ذلك هجوه له بقوله :

---

(١١) شاعر مخضرم من عبشمس ، ادرك الاسلام فأسلم ، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز . انظر اخباره في : الشعر والشعراء : ٧٠٥ ، والاغاني ٢١ : ٢٨ ، والسمط : ٦٩ .

(١٢) البيت في الحماسة ٢ : ٧٩٢ ، وفي الشعر والشعراء : ٧٠٧ .

(١٣) كذا قال ، وشرح رواية البيت « فيا لك من نعمى تحولن ابؤسا » مع انه اثبت الرواية السابقة « لعل منايانا » . وهي رواية الاصمعي .. ، وقال الاعلم : أي لعل ما بي من شدة الحال والبلاء عوض من الموت أو بدل منه (ديوان امرىء القيس : ١٠٧-١٠٨ والحاشية) .

« أَتَتْكَ أَقْلَفُ إلاَّ مَا جَنَى القَمَرُ »(١٤)

وقيل : إنَّ الطَّمَّاح هو الذي وشى به عند قيصر وأغراه به ، فمعنى البيت أنه يقول : لقد أصابني الطَّمَّاح بما نالني من البلاء من بعد • يقال ، طَمَحَ ببصره : إذا أبعد النظر ورفعه وقوله «ليلبسني من دائه ما تلبسا••» أي ما لبس جسمي وغشاه •

١٤ - (أَلاَ إنَّ بَعْدَ العُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً
وَبَعْدَ المَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا)

قال الوزير أبو بكر : « قِنْيَة وقِنْوَة » لغتان • يقول : بعد الفقر والشدَّةِ قد يكون الغنى والرَّخاء • وبعد المشيب قد يكون العمر الطويل، وهذا البيت يفسر ما في البيت الأول الذي يليه ، وشرحه على رواية من روى « لعل منايانا تحولن أبؤسا » • أي لعل ما بي من الشدة والبلاء عوض من الموت •

---

(١٤) عجز بيت قاله امرىء القيس في هجاء قيصر ، وكان دخل الحمام معه فرآه أقلف • وصدر البيت : « اني حلفت يمينا غير كاذبة » •
(ديوان امرىء القيس : ٢٨٠) •

(١٥)

وقال أيضاً[١] :

١ - (دِيَمةٌ هَطْلاءُ فِيهَا وَطَفٌ

طَبَقُ الأرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرّ)[٢]

الدِّيمة : المطر الدائم يوماً وليلة . والوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين . والسحابة الوطفاء : الدانية من الأرض كأنما بوجهها خمل : أي هُدْب ، ومنه بعير أوطف : أي كثير شعر العينين والأذنين . واذا رأيت السحابة قد تدلّى منها مثل الهُدْب ، فهو من علامات قوّة المطر . وطَبَقُ الأرض : أي تَعُمُّ الأرض حتى تصير لها كالطبق . يقال : اللّهُمَّ اسقنا غيثاً طَبَقاً . تَحَرَّى : تصيب حرّاهم ، وهو الفناء ، أي تقيم في فنائهم وتبيت فيه . ويكون تحرّى : تتعمد وتقصد . وَتَدُرّ أي تصب ، وهو من الدَّرّ .

٢ - (تُخْرِجُ الوَدَّ إذا مَا أَشْجَذَتْ

وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرْ)[٣]

ويروى : « اذا ما تعتكر » . يقال : اعتكر المطر ، اذا اشتدّ ، واعتكرت اذا جاءت بالغبار . والوَدّ : الوتد ، وقيل اسم جبل[٤] .

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « السابعة والعشرين » في الاعلم .

(٢) في بعض الروايات : « طبق الارض » بالنصب . (ديوان امرىء القيس : ٤٢٢) .

(٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : «فترى الود » ، وفي رواية الطوسي والسكري : « اذا ما تعتكر » . (ديوان امرىء القيس : ٤٢٢) .

(٤) وقيل : هو جبل قرب جفاف الثعلبية . (معجم البلدان : ٥ : ٣٦٦) .

واشجذت : كفّت وأقلعت • وتواريه : تُغطّيه • وتشتكر : تحتفل ، يقال شاة شَكُور وشَكِر : اذا حفلت • يريد أن هذه السحابة تُوَارِي أوتاد البيوت إذا اشتدّت ، وتبدو إذا كفّت وأقلعت •

٣ ـ (وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً
ثَانِياً بُرْثُنَهُ مَا يَنْعَفِرِ)

الماهر : الحاذق بالسباحة • والبُرْثُن : الاصبع وجمعها براثن • ما ينعفر : ما يصيب العَفَرَ ، وهو التراب • تزعم العرب أن الضب من أمهر الحيوان بالسباحة ، ألا ترى كيف وصفه ببسطة كفّه وضمّها إليه كما يفعل السابح اذا بسط كفّه ثم قبضها إليه ، واستغنى عن ذكر البسط لدلالة « ثانيا » عليه لأن الثنى : القبض والضم ، ولقوته على السباحة ، لا تصيب له اصبع من الأرض فينعفر فيها • وقال أبو حنيفة[٥] ، لا تنعفر : لا تبلغ الارض لِعِظَم السيل ، وكثرة [٣٥/أ] المطر •

٤ ـ (وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيِّقِهَا
كَرُؤُوسٍ قُطِّعَتْ فِيهَا الخُمُرْ)[٦]

الشَّجْرَاء : الشَّجَر ، ويقال : هو جمع شَجَرَة ، مثل قَصَبَة وقَصْبَاء ، وريّق المطر : أوله • والخُمُر : الغمائم • يقول : علا السيل حتى لبس أعلى الشجر الغثاء ، فصار كالخُمُر لها • قال الوزير أبو بكر : وخمر ها هنا ابتداء وخبره في المجرور قبله •

---

(٥) هو احمد بن داود ، ابو حنيفة الدينوري • اخذ عن البصريين والكوفيين، وكان نحويا لغويا مهندسا منجما حاسبا عالما بالنبات راوية ثقة • توفي سنة ٢٨٢ • (انظر معجم الادباء ٣ : ٢٦) •

(٦) رواية الاعلم : « في ريقه » • (ديوان امرىء القيس : ١٤٥) • ويروى : « من ريقها » و « فيها خمر » • (ديوان امرىء القيس : ٤٢٣) •

٥ - (ساعَةً ثُمَّ انْتَحاهَا وَابِلٌ
سَاقِطُ الأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ)

انتحاها : اعتمدها . والوابل : أشدّ المطر ، وعنه يكون السَّيْل . والأكناف : النواحي ، وكَنَف كلّ شيء : ناحيته ، وقوله : « واه » ، أي مُنْخَرِق متشقّق بالماء . والمُنْهَمِر : الشديد الوقع . قال الوزير أبو بكر : يريد ان الديمة هطلت ساعة - والديمة عندهم من الامطار الضعيفة - ثم انبعث منه وابل - وهو أشد المطر - ، وهت أعجازه ، وانحرفت أكنافه . ويحتمل أن تكون « الهاء » في انتحاها ، عائدة على الشجراء . وقال أبو حنيفة : قوله « ساقط الاكناف » ، أراد أنه ثابت النواحي ، يقال : القى السحاب أكنافه : اذا ثبت .

٦ - (رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى
فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ)[٧]

راح : أي عاد في الرَّواح ، كأنَّ المطر كان في أول النهار ، ثم عاد في آخره . وتَمْرِيه : أي تستدره . وأصله من « مرى الضَّرع » ، وهو مسحه ليدرّ . وخصَّ « الصَّبا » لأنهم يُمْطَرُون بها ، أو لأنها انشأت السحاب ، ثم اعتمدتها الجنوب بعد ذلك وفجّرَتْها بدفع من المطر - والجنوب عندهم أندى الرياح وأغزرها مطرا .

٧ - (ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عن آذِيِّهِ
عَرْضُ خَيْمٍ فَجُفَافٍ فَيُسُرْ)[٨]

---

(٧) في رواية ابن النحاس ، عن ابي عبيدة : « انتحى له شؤبوب » . (ديوان امرىء القيس : ٤٢٣) .

(٨) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « لج حتى ضاق ... » . (ديوان امرىء القيس : ٤٢٣) .

ثجٌّ : صَبٌّ . والآذِيّ : الموج . يقول : انصب المطر من هذا السحاب حتى ضاق عن موجه ، عرض هذا الموضع على سعته ، ولا يكون الا من كثرة المطر .

٨ – (قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ
لاحِقُ الإطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمَرّْ)

[أنفه : أوله . ولاحق : ضامر . والإيْطل : الخصر . محبوك : وهو الشديد المُدْمَجُ الخلق . ومُمَرّ : شديد مثل اللحم . يريد أنّ أرضه][٩] قد أخصبت بهذا المطر ، فخرج يرتاد أحسنه . ان شاء الله[١٠] .

(٩) ما بين معقفين سقط في الاصل . وهو ثابت في المطبوعة .

(١٠) زاد ابو سهل بعد هذا البيت :

عامر القصرى شديد أسره ... مشرف الحارك مفتول العذر

(انظر ديوان امرىء القيس : ٤٢٣) .

(١٦)

وقال أيضاً[١] :

١ - (أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ
أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بالوَصْلِ نَيْأَسِ)

المُعَرَّس : منزل المسافر في وجه السحر ، ينزل ساعة يستريح فيها ثم يرتحل . والصَّرْم : القطع والهجر . يقول لماوية : هل لي عندك من وصل يدعو الى نزول واستراحة ، أم تختارين قطعي ، فنيأس من وصلك والاقامة عندك ؟ قال الوزير أبو بكر : ونيأس مجزوم على جواب الاستفهام .

٢ - (أَبِينِي لَنَا ، إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ
مِنَ الشَّكِّ ذِي المَخْلُوجَةِ المُتَلَبِّسِ)

أبيني لنا : أي بيّني ما في نفسك من وصل أو قطيعة ، فالإبانة بالقطيعة والصرم راحة ، فكيف بالوصل ؟ ومن هذا قيل : « وعد صريح أو يأس مريح » ، وقوله : « من الشك ذي المخلوجة » [يعني أن][٢] الصَّرْم راحة من الشك ذِي الالتباس والاختلاط . قال الوزير أبو بكر : تفسير المخلوجة ، الأمر يُتَخَالَج فيه ولا يُجْتَمَع فيه على شيء ، ويقال فيه : هذا الأمر مخلوجة .

---

(١) تاتي هذه القصيدة « الثانية عشرة » في رواية الاعلم .

(٢) يعني أن : سقطت في الاصل .

٣ - (كَأنّي وَرَحْلِي فَوْقَ أحْقَبَ قَارِحٍ
بِشَرْبَةَ أوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسِ)[٣]

الرَّحْـل : السـرج • والأحقب : الحمـار الأبيض الحَقْوَين • والطّاوي : الضامر البطن ، ويقال : الذي يَطْوي البلادَ نشـاطا وقوة • موجس : متفزع القلب • يقال : أوجس القلب فزعا ، إذا حسّـه • ويقال : الوَجْس:الصوت الخفي•والمُوجِس :المتسمع له • يقول:كأنّي بركوب هذه الناقة ، إنّما أركب منهـا حمـار وحش قارح - وهو الذي قـد تنـاهى في قوته - ، أو ثورا وحشيا قد أنِسَ فزعا • وقـال الوزير أبو بكر : فإذا كانت كذلك فحسبك بها سرعة وقعا للأرض •

٤ - (تَعَشَّى قَلِيلاً ثُمَّ انْتَحَى ظَلْوفَهُ
يُثِيرُ التُّرابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسِ)[٤]

تَعَشّى : أي دخل في العِشَاء - وهو أول الليل - كأنه يعني وقتـاً قليلاً من أول الليـل بمقدار ما يتعشى ، ثم انتحى ، أي اعتمد بظلوفه ، أي بحوافره يثير التراب : أي يحفره ويرفعه ليباشر برد ثراه ، ويتخذ مربضـاً يبيت فيه ، ومكنسـاً يكنس فيه ، والمكنس : الموضـع الذي تـأوي إليه [٣٥/ب] الظّباء •

---

(٣) ويروى في ابي سهل :
كاني ورحلي فوق طاو موشم بحبة او طـاو بعرنان موجـس
(ديوان امرىء القيس : ٤٠٤) •

(٤) في رواية ابي سهل : « اناخ قليلا ثم انحى ظلوفه » • (ديوان امـريء القيس : ٤٠٥) •

٥ - (يَهِيلُ وَيُذْرِي تُرْبَهَا وَيُثِيرُهُ
إِثَارَةَ نَبَّاثِ الهَوَاجِرِ مُخْمِسِ)

يَهِيل : يفرق التراب عن وجه الأرض ، ويذريه كما يذري التبن والشيء الخفيف في الريح . والنَّبَّاث : الذي يَنْبُثُ التراب في الهاجرة ، لتباشر ابله برد الثرى ، فَيُسَكِّن عطشها الثرى . مُخْمِس : ترد ابله الخمس . ورُوِيَ عن رُؤبة بن العجَّاج[٥] أنه كان يقول عن أبيه : « ما وُصِفَ الثور الوحشي بأَحْسَنَ من هذا الوصف في هذا البيت » .

٦ - (وَبَاتَ إلى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كأنَّها
إذا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ)[٦]

الأرطاة : شجرة . والحِقْف من الرمل : ما أعوَجَ . وأَلْثَقَتْهَا : نَدَّتْها وبلّتها ، واللثق : الندى . والغَبْيَة : الدفعة من المطر . والمُعْرِس : الباني بأهله . قال الوزير أبو بكر : يقول : إذا أصابت [الأرطاة][٧] دفعة من مطر ، هاجت منها ريح طيبة ، وفاحت وانْتَشَقَ منها ما انتُشِقَ من الفَوْح من بيت المُعْرِس بأهله . ومثله لذى الرمة :

---

(٥) هو رؤبة بن العجاج ، الراجز ، احد بني مالك بن سعد بن زيد مناة من تميم . شاعر اسلامي اموي . وكان افصح عربي قط . انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٥٧٥ ، والسمط :٥٦ ،والمؤتلف والمختلف: ١٧٥ ، والخزانة ١ : ٣٨ ، والاغاني ٢٠ : ٣١٢ .

(٦) في رواية الاعلم بيت ، لم يثبت هنا ، قبل هذا البيت هو :
فبات على خد احم ومنكب وضجعته مثل الاسير المكردس
انظر (ديوان امريء القيس : ١٠٢) .

(٧) الارطاة : سقطت من الاصل .

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَتْ

مَرَابِضُ العَيْرِ حَتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ

كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ

لَطَائِمَ المِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ[٨]

وإنما توصف أبعارها بهذا الطيب ، لأنها ترتعي من النبت ما له رائحة طيبة ، فتطيب رائحتها لذلك .

٧ — (فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً

كِلَابُ ابنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ابنِ سِنْبِسِ)[٩]

الشُّرُوق : طلوع الشمس . وسنبس : رجل من طيء . وابن مُرٍّ : من طيء أيضاً ، وهما صائدان ، أي صَبَّحَتِ الثورَ هذه الكلاب .

٨ — (مُغَرَّثَةً زُرْقاً كَأَنَّ عُيُونَهَا

مِنَ الذَّمْرِ والإِيحاءِ نُوَّارُ عِضْرِسِ)[١٠]

المُغَرَّثَة : المُجَوَّعة . والذَّمْرِ : الإغراء والتسليط ، ويقال ذَمَرْتُ الكلب : اذا قلتُ له خذ . والايحاء : الاشارة بها الى الشيء . قال الوزير أبو بكر : ومن الناس من يرويه « الرَّمْز » وهو الاشارة . والايحاء : الكلام الخفي . والعِضْرِس : شيء أحمر اللون . وقال

---

(٨) انظر ديوان ذى الرمة : ٢٠ ، وفيه : «مرابض العين » . ولطائم المسك : جمع لطيمة ، وهي وعاء يوضح فيه المسك .

(٩) مر : هو مر بن عمرو بن الغوث بن طيء . (جمهرة الانساب : ٤٠٠) . وسنبس بن معاوية بن ثعل بن الغوث بن طيء . (نفسه : ٤٠٢) .

(١٠) في رواية ابي سهل : « معرقة زرق » . وفي رواية السكرى وابي سهل : « من الرمز والايحاء » . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٥) .

القتيبي[11] : هي بقلة حمراء الزهرة ، فأراد أنَّ عيونها بيض حين تشخص للصيد .

٩ - (فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرَّغَامُ كَأَنَّهُ

عَلَى الصَّمْدِ والآكَامِ جَذْوَةُ مُقْبِسِ)[١٢]

أدبر : كرَّ ورجع . والرغام : التراب . والصَّمْد : ما غَلُظَ من الأرض وصَلُب . والآكام : الكُدَى . والجذوة : شعلة النار . والمُقْبِس : الذي عنده من النار ما يقبس به . يقول : أدبر الثور كأنه شعلة نار لبياضه وخفته ، وجعل يثير من التراب - لشدة جريه - ما صار منه للكلاب كالكسوة .

١٠ - (وَأَيْقَنَ إِنْ لاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ

بِذِي الرِّمْثِ إِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ أَنْفُسِ)[١٣]

يقول : تيقن الثور أن يومه بهذا الموضع - إن طلبت الكلاب موته وطلب موتها - يوم موت أنفس : يريد أنها لا تصل الى عقره حتى يعقر أكثرها .

١١ - (فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بالسَّاقِ والنَّسَا

كَمَا شَبْرَقَ الوِلْدَانُ ثَوْبَ المُقَدَّسِ)[١٤]

---

(١١) المعاني الكبير : ٢٢٠ .

(١٢) رواية ابي سهل : « وادبر » . ويروى : « على الصمد والآرام » و « على القور والآكام » . ويروى : «جذمة » بدل « جذوة » . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٥) .

(١٣) في رواية ابن النحاس : « اذا ماوتنه » . ولم يذكر ابو سهل هذا البيت . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٥) .

(١٤) في رواية ابي سهل : « كما خرق الولدان » . (ديوان امريء القيس : ٤٠٥) .

النَّسا : عرق في الساق • وشبرق : مزّق • والولدان : الصبيان • والمقدّس : الذي يأتي بيت المقدس ـ وهو مسجد حَجّ النصارى ـ ، وكان الراهب اذا نزل من صومعته وحَجّ الى بيت المقدس ثم رجع ، تمسح الولدان به ومزقوا ثيابه تَبَرُّكاً بـه • فأراد أنّ الثور ، مزقت الكلاب جلده تمزيق الصبيان ثوب الراهب •

١٢ ـ (وغَوَّرْنَ فِي ظِلِّ الغَضَى وَتَرَكْنَهُ
كَفَحْلِ الهِجَانِ الغَادِرِ المُتَشَمِّسِ)

غَوَّرْنَ : دخلن • والغضى : شجر • والغادر : الذي ترك الضِّراب • والمُتَشَمِّس : البارز للشمس نشاطاً • قال الوزير أبو بكر : يقول ، طاردت الكلاب الثور ، وطاردها حتى أكَلَّها وأتعبها ، فانصرفت عنه وغارت في ظلّ الغضى ، كما يغور النجم عند المغيب ، طلباً للراحة ، وبقي هو بارزاً للشمس غير مبال بها ولا طالب راحة •

(١٧)

وقال أيضاً[١] :

١ ـ (يَـا دَارَ مَاوِيَّـةَ بالحَائِـلِ
فالسَّهْبِ فالخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ)[٢]

الحائل : موضع • والسهب والخبتين : موضعان • وعاقل : موضع بطريق مكة • والدار : منزل القوم ، مبنية أو غير مبنية •

٢ ـ (صَمَّ صَدَاهَا وعَفَـا رَسْمُهَـا
واسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ [٣٦/أ] السَّائِلِ)[٣]

الصَّدى : الدماغ نفسه ، وعنه يكون السمع • وعفا : درس • واستعجمت : خرست فلم تردّ جوابا • قال الوزير أبو بكر : يخيم صداها ، والأحسن فيه أَنْ يكون إخبارا • كأنه لما وقف عليها وخاطبها ولم تجاوبه ، أخبر فقال : صَمَّ صداها ، أي فلما لم تسمع كلامي ، لم تجاوبني • ويحتمل

---

(١) تأتي هذه القصيدة « السادسة عشرة » في رواية الاعلم •

(٢) ويروى : « فالفرد فالخبتين » • (ديوان امرىء القيس : ٤١١) • والحائل: موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب • وقيل : واد اصله من الدهناء • وقيل : واد بين جبلي طي • (معجم البلدان ٢ : ٢١٠) • والسهب سبخة بين الحمتين والمضياعة تبيض بها النعام • (معجم البلدان ٣ : ٢٨٩) والخبتين : مثنى خبت ، وخبت : علم لصحراء بين مكة والمدينة • وقيل : ماء لبني بطن الرمة • وقيل : هو جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدامرىء القيس • (معجم البلدان ٤ : ٦٨ـ٦٩) •

(٣) ويروى عجز البيت : « بعدك صوب المسبل الهاطل » • (ديوان امرىء القيس : ٤١١) •

أن يكون الصَّدى الصوت الذي يجيبك من الجبل ونحوه ، فيقول : ليس لها أحد يتكلم ، فيجيبه الصَّدَى .

٣ ـ (قُولاَ لِدُودَانَ عَبِيدِ العَصَا
مَا غَرَّكُم بالأَسَدِ البَاسِلِ)

دودان : قبيلة من بني أسد بن خزيمة بن مُدْرِكة . الباسل : الشجاع. قال الوزير أبو بكر : يروى « عبيد العصا » بالخفض وبالنصب ، فمن نصبه: جعله نصبا على الذم أو على النداء . قال : ومعنى عبيد العصا : أي لا يعطونه الا على الضرب والاذلال . وهذا مأخوذ من المثل :

« العَبْدُ يُقْرَعُ بالعَصَا »(٤)

قال الوزير أبو بكر : بنو دودان قبيلة من بني أسد ، وكانت بنو أسد قتلت حُجْرا أبا امرىء القيس . وعنى بالأسد الباسل : أباه ، فتهدّدهم بأن قال : ما غرّكم به ؟ أي كيف اجترأتم عليه ؟ وكيف تَرَوْن معاقبتي لكم عن ذلك ؟

٤ ـ (قَدْ قَرَّتِ العَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ
وَمِنْ بَنِي عَمْروٍ وَمِنْ كَاهِلِ)

مالك ، وعمرو ، وكاهل(٥) : أحياء من بني أسد . يريد أنه قرّت عيناه من قتله لهم ، وأخذه ثأره منهم .

---

(٤) صدر بيت لابن مفرغ الحميري ، وعجزه : « والحر تكفيه الملامة » وقبل « الاشارة » .
انظر مجمع الامثال ٢ : ١٩ ، والاغاني ١٨ : ١٨٧ . وأول من قيل لهم عبيد العصا هم بنو أسد . انظر قصة ذلك في مجمع الامثال ٢ : ١٩ .

(٥) مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد . (جمهرة الانساب : ١٩٣) . وعمر وكاهل ابنا سد بن خزيمة ، ويقال لبني عمرو : بنو نعامة . (انظر الاشتقاق: ١٧٨) .

٥ - (وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بنِ دُودَانَ إذْ
نَقْذِفُ أَعْلاَهُمْ عَلَى السَّافِلِ)

ودودان : كما تقدّم من بني أسد ، وغنم بن دودان : أَي قرّت العينان من قتل بني غنم وقوله : « اذ نقذف أعلاهم على السافل » ، يريد إذْ يُنْكَس بهم عند القراع فَيُرْمَى بِهِم من عُلْوةٌ الى أسفل .

٦ - (نَطْعَنُهمْ سُلْكَى ومَخْلُوجَةً
كَرَّكَ لأْمَيْنِ عَلَى نَابِـــلِ)[٦]

قوله سَلْكى : أى طعنا مستويا ، وقيل : السلكى على القصر ، أمام وجهك ، والمخلوجة : المُعْوَجّة عن يسين وشمال . وقيل : عن ناحية اليمين وناحية الشمال ، وقوله : كَرَّكَ لأمين ، أى ردّك لأمين : وهما السهمان على من يرمي . يقال : اذا القيتهما لم يقعا مستوين ، رُبّما استوى أحدهمـــا وتعوّج الآخر ، ويقال : سهم لأْم : إذا كان عليه ريشه . قال الوزير أبو بكر : وتحدث الأصمعي عن أبي عمرو قال : كنت أسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحدا يعلمه ، حتى رأيت اعرابيا بالبادية ، فسألته عنـــه ففسره لي . وقال العجّاج : حدّثتني عمتي - وكانت من بني دارم - قالت: سألت أمرأ القيس ، وهو يشرب مع علقمة ابن عبدة . ما معنى قولك « كرّك لأمين » ،قال:مَرَرْتُ بنابلٍوصاحبه يناوله الريشلُؤَاما وظُهارا ، فما رأيت أسرع منه فشبّهت به . وقال القتيبي[٧] : انما هو « كرّكلامين » أى : تكرار كلام ، بمعنى قول القائل للرامي : ارم ارم : أى ليس بـــين الطعن والطعن ،

---

(٦) في رواية الاعلم : « لفتك لأمين » . (ديوان امرىء القيس : ١٢٠) .

(٧) المعاني الكبير : ١٠٨٩ .

الا بمقدار إرم إرم . والنابل :صاحب النبل . وقال زيد بن كثوة[٨] : يريد أنه يطعن طعنتين مختلفتين ، ويوالي بينهما كما يوالي هذا القائل بين هاتين الكلمتين .

٧ ـ (إذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَى
أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ)

أقساط : أي فِرَق ، وقطع ، يقال : قسط المال بينهم ، أي مزّقه ووزعه يعني الخيل وان لم يَجْرِ لها ذكر « والرجل » : القطعة من الجراد ، والدَّبَى: الصغار منه المجتمعة . وكاظمة[٩] : موضع قريب من البصرة ، مما يلي البحر . والنَّاهل : العطش ها هنا . يقول : خيلنا ترد القتال ، وتحرص عليه كما ترد الماء القطا العطاش ، ويحتمل أن يكون شبّه الخيل في كثرتها وانتشارها بالجراد . وفي سرعتها بالقطا العطاش اذا انقضّت إلى الماء ـ وهي أسرع الطير ـ . قال الشاعر :

رِدِي رِدِي وِرْدَ قَطَاةٍ صَمَّاء
كُدْرِيَّةٍ[١٠] أَعْجَبَهَا بَرْدُ الماء

٨ ـ (حَتَّى تَرَكْنَاهُم لَدَى مَعْرَكٍ
أَرْجُلُهُمْ كَالخَشَبِ الشَّائِلِ)

---

(٨) شاعر ، راوية للاخبار . أنظر الحيوان ٦ : ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ . وانظر البيان والتبيين ٣ : ١٠٥ . جاء في البيان والتبيين ١ : ١٦٣ ما نصه : «ولقد كان بين زيد بن كثوة يوم قدم علينا البصرة ، وبينه يوم مات بون بعيد . على انه قد كان وضع منزله في آخر موضع الفصاحة واول موضع العجمة ، وكان لا ينفك من رواة ومذاكرين » .

(٩) كاظمة : : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة . بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركايا كثيرة ، وماؤها مشروب ، واستسقاؤها ظاهرة . (معجم البلدان ٤ : ٤٣١) .

(١٠) والقطا الكدرى : ضرب من القطا ، قصار الاذناب فصيحة تنادى باسمها . انظر اللسان (كدر) .

المَعْرَك والمُعْتَرَك : سواء وهو موضع القتال • والخشب الشائل : الذي قد ألقي بعضه على بعض ، وارتفع الى فوق • قال الوزير أبو بكر : يقول : لَمَّا قتلناهم ، وقع بعضهم على بعض حتى ارتفعوا كالخشب [٣٦/ب] الملقى بعضه على بعض •

٩ - (حَلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وكُنْتُ امْرَأً
عَنْ شُرْبِها فِي شُغُلٍ شاغِلِ)

كان حلف الا يشرب خمرا ، ولا يأكل لحما ، ولا يغسل رأسا حتى يدرك بثأر أبيه - وكذلك كانت العرب تفعل - فلما أخذ بثأر ابيه شربها فبرّت يمينه •

١٠ - (فَاليَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ
إثْماً مِنَ اللهِ وَلاَ وَاغِلِ)

المستحقب : المكتسب للاثم الحامل له ، وهو مشبّه بحمل الشيء في الحقيبة • يقول : اذا تحلّلت من يميني بقتلي قاتل أبي ، فشربي لها شرب من لا يأثم ولا يخاف الله فيها • وقوله : « ولا واغل » ، أى أكرم نفسي أنْ أدخل على قوم ، وهم يشربون لم يدعوني • ويروى فاليوم « أشرب • • • البيت » • فمن رواه هذه الرواية ، فإنّه يجزمه على أن المنفصل من الكلام كالمتصل • فصار « أشرب غير » كأنه رفع فسكن الضمة التي على الباء ، كما سَكَّنها في « كَرُم » اذ خففها فقال : كَرْم • وأَحْسن من هذا أنّ للشاعر اذا اضطر أن يرد الاشياء الى أصلها • فأصل الفعل البناء ، فلما اضطر ها هنا الى جزم الفعل ، ردّه الى أصله ، وهو البناء ، وهذا مذهب البصريين في هذا البيت •

-١٨-

وقال أيضاً[١] :

١ - (رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ
مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فِي قُتَرِهْ)

بنو ثعل : قبيلة من طيء ، منهم عمرو بن عبدالمسبّح[٢] ، والمُتْلِج : المدخل ، هو من أتلج اذا أدخل • والقُتَر : جمع قُتْرَة ، وهي بيت الصائد الذي يكمن فيه للوحش لئلا تراه فتنفر منه • قال الوزير أبو بكر : ويروى : « مخرج كفّيه من ستره »[٣] ، والسُّتَر : جمع سُتْرَة • يريد : الكم ، ومعناه على هذه الرواية : أنه يخرج كفّيه من كُمَّيْه ليتناول القوس ويرمي بها •

٢ - (عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ
غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ)

زوراء : قوس فيها اعوجاج • ونشم : شجر يُعْمَل منها القسي • غير باناة : قال الأصمعي : غير بائنة فقلب وذهب[٤] إلى لغة من قال في ناصية : ناصاة ، وفي كاسية كاساة ، وأنشد :

---

(١) تأتي هذه القصيدة « السابعة عشرة » في ترتيب الاعلم •

(٢) هو عمرو بن المسبح ، وقد مر ذكره في البيت رقم (١٠) من القصيدة (٧) في هذا الشرح • وقد ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٣٨٨ ، قال « وهو الذي يقول له امرؤ القيس بن حجر » •
رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره

(٣) هذه رواية جميع الرواة باستثناء الاعلم والبطليوسي •

(٤) في الاصل : فذهب وقلب •

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ اليَمَامَةِ طَيِّءٌ
بِحَرْبٍ كَنَا صَاةِ(٥) الحِصَانِ المُشَهَّرِ(٦)

قوله : عارض ، يريد رُبَّ رام عارض ، أي يرمي عن القوس العربية ، وإنّما يُرْمَى عنها بالعرض ، وقوله : « غير باناة » ، أي غير بائنة عن الوتر ، وعلى : بمعنى « عن » ، يريد أنّ القوس ليست بنفجة(٧) عن سهمها . وقال الوزير أبو بكر : قال أبو الخطاب(٨) : يقال : رجل باناة ـ وهو الذي يحني صلبه اذا رمى ، فيذهب سهمه على وجه الارض وذلك عيب ـ فيقول : هذا الرجل غير باناة ، أي غير مُنْحَنٍ عن الوتر عند الرَّمْي . و « على » ها هنا في موضعها ، وأنشد أبو حاتم :

« وَمَا كُنْتُ بَانَاةً عَلَى القَوْسِ أَخْضَعَا »

فنفى عن نفسه أن ينحني على القوس ويخضع ، وعلى هذا التفسير يكون [غير باناة](٩) من نعت رام ، فيخفض على النعت ، وينصب على الحال من الضمير في عارض . وعلى التفسير الاول ، يكون نعت الزوراء .

٣ ـ (قَدْ أَتَتْهُ الوَحْشُ وَارِدَةً
فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسَرِهْ)

---

(٥) في الاصل : كناصات .

(٦) البيت لحريث بن عتاب الطائي . انظر المعاني الكبير : ١٠٤٨ . واللسان (نصا) . والناصاة والناصية : قصاص الشعر في مقدم الراس .

(٧) بمنفجة : ليست واضحة في الاصل ، جاءت هكذا في المعاني الكبير : ١٠٤٨ والقوس المنفجة : التي بات وترها عن كبدها . اللسان (نفج) .

(٨) هو عبدالحميد بن عبدالحميد الاخفش الكبير . النحوى البصرى . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ٣٥ ، وانباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، وبغية الوعاة : ٢٩٦ ، ونزهة الالباء : ٢٨ .

(٩) غير باناة : سقطت في الاصل .

تنحى : تحرّف ـ وهـو الرامي ـ . قال الوزير أبو بكر : ويروى : فتمتى ، أي تَمَطّى ومدّ يسره : قبالته . وهو يَسْرٌ مخفف فَحَرّكه . ويروى يسره : وهو جمع يسرى ، وهذا التفسير عن القتيبي[١٠] .

٤ ـ (فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا
بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ)[١١]

الفرائص : جمع فريصة ، وهو موضع في جنب الحمار يتحرك عند عضده ، اذا هتك ذلك الموضع هجم على القلب . وازاء الحوض : مصب الماء فيه . والعُقْر : مقام الشارب . يريد أن هذا الرامي حاذق بالرمي ، لا يرميها الا في مقتل يقتضي منه ولا يبرح عنه . وخَصَّ ازاء الحوض أو عقره ، لأنه مكان تأمن فيه ، وتطمئن إليه فهو أمكن له فيما يريد منها .

٥ ـ (بِرَهِيشٍ مِن كِنَانَتِهِ
كَتَلَظِّي الجَمْرِ فِي شَرَرِهْ)

الرَّهِيش : سهم ضامر . والناقة الرهيش : الضارة المهزولة ، والرهيش والمرتهشة : القوس تهتز عند الرمية . والكنانة : الجُعْبة . والتلظي : التوقّد والتوهّج . أراد أن هذا النصل قد صُقِل وأُرْهِفَ فهو يبرق كما يبرق الجمر إذا التهب ويغشى عين من نظر إليه . وقوله : في شرره ، أي كتلظي الجمر اذا خرج شرر منه وهو أشد [٣٧/أ] ما يكون التهابا .

٦ ـ (رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ
ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهْ)

---

(١٠) انظر المعاني الكبير : ١٠٤٨ وفيه : «فأتته الوحش » ، و « فتمتى » . وهذه رواية الطوسي وابن النحاس والسكري وابي سهل . (ديوان امرىء القيس : ٤١٢) .

(١١) في رواية الطوسي والسكري : « من ازاء الحوض » . نفسه .

الناهض : الذي وَفَرَ جَنَاحَه ونهض للطيران ، وأدخل التاء في ناهضة للمبالغة ، أو لأنه أراد الانثى . كما يقال : صَقْر وَصَقْرَة . قال : والصقرة الانثى تربي الصقر ، ثم يطير ويخلّي الوكر . قال الوزير أبو بكر : وخَصَّ رِيشَ النَّواهِضِ لِأَنَّ ريشها أَلْيَن وأطول ، وريش المُسَانّ لا خير فيه . وقوله : « أمهاه » أي أرقه . قال أبو عبيدة « أمهاه » سقاه المـاء . يقال : أمْهَاه وأماهه ، إذا سَقَاه الماء .

٧ ـ فَهْـوَ لا تَنْمِي رَمِيَّتُـهُ
مَا لَـهُ لا عُـدَّ مِنْ نَفَرِهْ)

أَي لا تغيب عنه رَمِيَّتُه إذا رماها ، بل تَخِرّ مكانها ، يقال : أصمى الرّامي ، إذا أصاب رميّته فماتت مكانها ، وأنمى : اذا أصابها فهربت بدمائها وغابت عنه ، ومنه الحديث : « كل ما أصميت ودع ما أنميت »[١٢] . يقول : إذا رمى هذا الرامي الرَّمِيَّة لم تَجُزْ موضعها حتى تموت . ثم قال : « ما له لا عُدَّ من نفره » دعاء عليه بالموت . ولم يرد حقيقته . إذا عُدَّ أهْلُهُ لم يُعَدَّ معهم على جهة التعجب كما نقول : قاتلك الله .

٨ ـ (مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ
غَيْرُهَـا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهْ)

المُطْعَم : المَرْزَق في الصيد المجدود ، الذى لا يكاد يخطىء اذا رمى . ويقال : قوس مُطْعَمَة : اذا كان سهمُها لا يخطىء . وقوله : « ليس له

(١٢) روى هذا على لسان ابن عباس حين جاءه رجل فسأله عن من يرمي الصيد فيجده مقتولا ، فقال له ابن عباس « كل ما اصميت ... الخ » . والمعنى كل ما أصابه السهم وانت تراه فأسرع فى الموت فرأيته ولا محالة أنه مات برميك . اللسان (صما) .

غيرها كسب » أي ليس له حرفة غير الرماية والصيد . قال الوزير أبو بكر : والهاء عائدة على الرماية أو ما يُقَدَّر تقديرها . وقوله : على كبره ، يقول : هذه صناعته على أنَّه كبير مُسِنٌّ .

٩ - (وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ
ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ)(١٣)

الخليل : الصديق . يقال منه : خاللت الرجل خِلَّة وخِلَالاً فهو خِلٌّ وخُلَّة وخَلِيل . معنى البيت : أَنَّه وصف نفسه بالجلادة والصبر وقلَّة الجزع عندما يجزع الناس عنده من فرقة الخلان ، وان كانت أعظم مصائب الزمان . وقوله : ثم لا أبكي على أثره اذا قطعني قطيعة .

١٠ - (وَابْنُ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ
صَفْوَ مَاءِ الحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ)

قال الوزير أبو بكر : وهذا البيت مَثَلٌ ضربه . ومعناه : أني تَفَضَّلْتُ على ابن عمي وصفحت عنه ، وإن كان مستوجبا مِنِّيَ للعقوبة، وجعلت له بدل الكدر الذي كان يستوجبه مني ، صَفْواً من الماء الذي لا يستحقه .

١١ - (وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا
وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ)(١٤)

---

(١٣) في رواية السكري وابن النحاس وابي سهل : « قد أصاحبه » . (ديوان امرىء القيس : ٤١٣) .

(١٤) في غير رواية الاعلم والبطليوسي بعد هذا البيت :
وابن عم قد فجعت به   مثل ضوء البدر في غرره
المصدر نفسه .

الرَّكْب : الجماعة ، « ويوم هنا »[١٥] ، فيه ثلاثة أقوال : قال الوزير أبو بكر : يريد يوم الأول ، وقيل : هو يوم معروف ، وقيل : هو يوم لهو ، وقيل هو اسم موضع ، وهو منوّن ووزنه « فعل » . واذا كان اسم موضع فكأنه من يحب ويتحدث اليه . ومن جعله يوم الاول احتجَّ بقول الشاعر :

إنَّ ابْنَ عَاصِيَةَ المَقْتُولَ يَوْمَ هُنَـا

خَلَّى عَلَيَّ فِجَاجاً كَانَ يَحْمِيهَـا[١٦]

وقوله : « وحديثٌ ما على قِصَرِه » ، تدخل ما زائدة ، وتدل بزيادتها على التعجب والتعظيم ، أي هو حديث ، وإن كان قصيرا . يريد أنَّ اليوم الذي يحدثنا فيه لسرورنا به قصير وإن كان طويلا . ان شاء الله تعالى .

---

(١٥) يوم هنا : موضع ، وقيل :يوم هنا : اليوم الاول . (معجم البلدان ٥ : ٤١٧ ـ ٤١٨) .

(١٦) ورد البيت غير منسوب فى معجم البلدان ٥ : ٤١٨ ، وفيه « ابن عائشة » وانظر (معجم البكرى ٤ : ١٣٥٦) .

-١٩-

وقال أيضاً[١] :

١ - (أَيَا هِنْدُ لاَ تَنْكِحِي بُوهَةً
عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا)[٢]

البُوهة : البومة العظيمة . قال الوزير أبو بكر : وقال الخليل : البوهة الرجل الضعيف . والعقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل . والأَحْسَب : الذى ابيَضَّت جلدته وفسدت شعرته . يقول : لا تتزوجي من الرجال ، من هو فيهم بمنزلة هذا الطائر في الطير . وقال القتيبي[٣] : أراد بقوله : عقيقته ، أي أنه لا يطلى ، ولا ينظف . فأمرها أن لا تتزوج الا من تَنَظَّف في ملبسه وهيئته . وقال أبو علي : معنى قوله : « عليه عقيقته » ، أي أنه لم يعق عنه في صغره حتى كبر وشابت عقيقته : يعني شعره الذي جاء به من بطن أمه .

٢ - (مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَا)[٤]

قال الوزير أبو بكر : ويروى : مرسعة بالكسر والفتح ، وملسعة أيضا بالكسر والفتح . فمن فتح[٥] فهو من صفة بوهة ، ولذلك أتته اتباعا للفظ ،

(١) تاتي هذه القصيدة « الثامنة عشرة » فى رواية الاعلم .

(٢) فى غير رواية البطليوسي : « ياهند .. » . (ديوان امرىء القيس : ٤١٣) .

(٣) المعاني الكبير : ٥٦٣ .

(٤) ورد البيت فى (المعاني الكبير : ٢١١ ، ٢٦٧ ، ٥٦٤) وفيه : مرسعة وسط أرباعه ، وهذه رواية ابن النحاس : (ديوان امرىء القيس : ٤١٣) .

(٥) فى الاصل : فمن كسر ، وهو خطأ ، وقد صوبته .

وهو [٣٧/ب] الفاسد العين . يقال : رسع الرجل ، بالعين [غير][6] معجمة ، فهو مرسّع : اذا فسدت عينه . وفي حديث عبدالله بن عمر[7] ـ رضي الله عنه ـ أنه بكى حتى رسعت عيناه ، أي فسدت ، وتغيرت . ومن روى بالكسر ، ملسعة قال : بين أرباقه[8] ، وهي البهم . قال ابن الاعرابي : أراد بين بهمه فلم يمكنه ، فقال : بين أرباقه . والملسعة : المقيم الذي لا يبرح . ومن رواه بالفتح ، فهو من الترسيع بالعين [غير][9] المعجمة . قال أبو عثمان : وهو سير يضفر ويشدّ في الساق لتندفع به الادواء . ويقال مرضعة بالضاد[10] . والعَسَم : يبس في المرفق يعوج منه الكف . وقوله : «يبتغي أرنبا » ، يفسره البيت الذي يأتي بعده . ومن روى ملسعة بالفتح قال : بين أرباقه على ما تقدم ، والملسعة : الذي تلسعه الحيّات وهو بين غنمه فلا يبالي .

٣ ـ (لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا
حِذَارَ المَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا)[11]

أي أنه جاهل يظن أن كعب الأرنب ، اذا علقه على كعبه دفع عنه الموت . وهذه أشياء كانت العرب تعتقدها فمنها أنّ الرجل كان اذا قدم على بلد فيه وَبَاء فَصَاحَ صِيَاحَ الحمير عشرا ، وُقِيَ وَخَمَهَا وَشَرَّهَا .

---

(٦) غير : سقطت من الاصل .

(٧) كذا ورد في الاصل . وفي اللسان (رسع) عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٨) هذه رواية ابي سهل (ديوان امريء القيس : ٤١٣) .

(٩) غير : سقطت في الاصل .

(١٠) كذا في الاصل ، ولعله « موضعة » او مرصعة بالصاد المهملة .

(١١) في المعاني الكبير : ٥٦٤ ، «ليجعل في ساقه كعبها » وهذه رواية السكرى وابن النحاس وابي سهل . (ديوان امرىء القيس : ٤١٣) . وفي اللسان (رسع) ، « ليجعل في رجله كعبها » .

ويقولون : إذا أصابت الصبيَّ عينٌ ، فعلّق عليه عقد من بلح ورقي له في الماء وصبَّ عليه زال ذلك . قال الشاعر :

وَغُـلامٍ أَرسَـلَتْهُ أُمُّـهُ
فِي وِشَاحَيْنِ وَعِقْدٍ مِنْ بَلَحْ
يَشْتَكِي النَّفْسَ فَأَسْقَيْتُ بِمَا
يَدْفَعُ النَّفْسَ بِمَاءٍ فِي قَدَحْ

يشتكي النّفس : أي العين . فأسقيته بمـاء يدفع العين : يعني مـاء الرقية ، ويقولون : إنَّ الرجل إذا أصابتـه النملة ـ وهي قروح تخرج في الجنب ـ فَخَطَ عليه ابنه ، من اخته أو بنيـه أو ابنته ، برىء ، وهـذا كلام المجوس .

٤ ـ (وَلَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ في القُعُودِ
وَلَسْـتُ بِطَيَّاخَةٍ أَخْدَبَا)[١٢]

الخِزْرافة : الكثير الكلام الخفيف . والطيّاخة : الذي لا يزال يقع في بليّة وسوءة . يقال : لا يزال يقع في طَيْخَة : أي بليّة . والأخدب : الذي لا يتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة .

٥ ـ (وَلَسْـتُ بِذِي رَثْيَةٍ إمَّرٍ
إذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهاً أَصْحَبَا)

---

(١٢) رواية القتيبي للبيت في المعاني الكبير : ٥٦٤ كما يلي :

فلست بطياخة في القعـود ولسـت بخزرافـة أخـذبا

وفي رواية ابن النحاس وأبي سهل :

ولست بطياخـة في الرجال ولسـت بخزرافـة أخدبـا

الرَّثية : وجع يأخذ في الركبتين • والإمَّر : الضـــعيف من الرجال • أصحب الرجل : إذا انقاد • يقول : لست بمغلوب عليّ ، إذا دُعِيت إلى أمر أكرهه انقدت إلى ذلك ، بل أنا عزيز منيع الجانب •

٦ - (وقالتْ بِنَفْسِي شَبابٌ له
وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أنْ يَشْــجَبا)

اللمّة : ما لَمَّ من الشَّعْر بالمنكبين ، وقوله : يشجب ، يريد يهلك ، يقال : شجب الرجل شَجْباً : اذا هلك • فَدَتْهُ وفَدَتْ شبابه شــفقة عليه ومحبّة فيه •

٧ - (وَإذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الجَنَا
حِ تَغْشَــى المَطَانِبَ والمَنْكِبا)[١٣]

المَطَانِب : حيث تُطْنَبُ حبل العاتق إلى النكب ، فيكون مثل طنب الخبــاء •

---

(١٣) في رواية الاعلم : مثل الفحيم •• (ديوان امرىء القيس : ١٢٩) •

(٢٠)

وقال أيضاً[١] ، يهجو البراجم - من بني تميم - ويربوعا ودارما •

١ - (أَلاَ قَبَّحَ اللهُ البَرَاجِمَ كُلَّهَا
وَجَدَّعَ يَرْبُوعاً وَعَفَّرَ دَارِمَا)[٢]

البراجم : خمسة إخوة : الظليم ، وكلفة ، وغالب ، وعمرو ، وقيس بنو حنظلة ، وهؤلاء الخمسة من أمٍّ واحدة ، ولهم إخوة لأبيهم • والجَدْع : قطع الأنف • دَعا عليها بقطع أنوفها ، ولم يرد قطعها على الحقيقة ، وإنّما أراد أَذَلَّها الله كما قال :

أَنْفُ العَزِيزِ بِقَطْعِ العِزِّ يُجْتَدَعُ[٣]

وكذلك قوله : « عفّر دارما » ، أي أَذَلَّها الله وألصقها بالعفر والتراب •

---

(١) تأتي هذه القصيدة « التاسعة عشرة » في رواية الاعلم •

(٢) البراجم : قبائل بني حنظلة من تميم ، وهي : قيس ، وكلفة ، وظليم ، وغالب ، وعمرو ويسمون هؤلاء الخمسة البراجم ، لانهم قالوا : « نجتمع اجتماع براجم الكف » • (انظر الاشتقاق : ٢١٨ ، وجمهرة الانساب : ٤٢٢) • ويربوع : هو ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم • (جمهرة الانساب : ٢٢٤) •
ودارم : ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . نفسه : ٥٢٨.

(٣) قائله هو ابو الطيب المتنبي • وصدر البيت :
ليس الجمال لوجه صح مارنه • انظر ديوانه ٢ : ٢٢٢ •

٢ ـ (وَآثَرَ بِالمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ
رِقَابَ إماءٍ يَقْتَنِينَ المَفَارِمَا)[٤]

قال الوزير أبو بكر : ويروى بالمخزاة[٥] . الملحاة : مفعلة من لحاه اذا لامه . يقتنين : يَتَّخِذْنَ ما يَتَضَيَّقْنَ به . [ويروى : يعتبين][٦] . يقال : عَبَّأَ[٧] المتاع والطيب ، اذا هيّاه . والمفارم : الخرق . يقول : اختصَّ اللهُ آل مجاشع من الملامة بأشنعها لخذلانهم سيدهم . ونصب رقاب (اماء على الذم ، ولم يقتصر بهم أن جعلهم اماء وشبه نساء)[٨] حتى جعلهن اماء ، وذلك أبلغ في الذلّ والدَّنَاءَة ثم أكد دناءة من شبههم بِهِنَّ ، بِأَنْ جعلهن يتخذن ما يتضيقن به ، ولا يصنع هذا الا الفواجر العواهر لكثرة ما يُفْعَل بِهِنَّ . والفعل منه استفرمت [٣٨/أ] المرأة . ومنه : يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب[٩] .

---

(٤) بنو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة من تميم . (جمهرة الانساب : ٢٢٩) .
وفي رواية القتيبي : « يعتبئن المفارما » . انظر المعاني الكبير : ٥١٣ ، ٥٦٦ .

(٥) هذه رواية الطوسي وابن النحاس . (ديوان امرىء القيس : ٤١٥) .

(٦) ويروى يعتبين : سقط من الاصل . وزدته لضرورة السياق . وهذه رواية السكرى وابي سهل . انظر (ديوان امرىء القيس : ٤١٥) .

(٧) في الاصل : ويقال عبات .

(٨) العبارة بين القوسين وردت فى الاصل ، فى الهامش بجانب كلمة العواهر . وجاء فى آخر العبارة كلمة : صح . وادخلتها فى المتن بعد كلمة رقاب ، لان موضعها يجب ان يكون هنا حسب السياق .

(٩) وردت هذه العبارة في رسالة بعث بها عبدالملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف . انظر العقد الفريد ٥ : ٣٨ ، والمعاني الكبير : ٥١٣ ، ٥٦٧ ، واللسان (فرم) .

٣ - (فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ

وَلاَ آذَنُوا جَاراً فَيَظْعَنَ سَالِمَا)[١٠]

رَبُّهم : سيّدهم وملكهم . يعني شرحبيل بن عمرو[١١] ، والربيب : المربوب في حجورهم ، وكان له استرضاع فيهم . وقوله : « آذنوا » ، أي لم يعلموه بخذلانهم إيّاه فيستشعرَ الحذرَ من عدوّه ، بل فرّوا وانهزموا ، وَقَتْلُ شرحبيل هو في يوم الكلاب[١٢] الأول ، قتله أبو حنش[١٣] . وسبب ذلك ، [أنَّ أخاه][١٤] سلمة كان مُضْغِناً عليه فجمع له ، وكانت معه بنو ثعلب ، والنَّمِر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة . وكان مع شرحبيل ، بكر بن وائل ، وحنظلة بن مالك ، وبنو أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم ، وكان سلمة قد جعل في رأس شرحبيل جعلا ، فخذلته طوائف من بني تميم ، وقتله أبو حنش الثعلبي .

٤ - (وَلاَ فَعَلُوا فِعْلَ العُوَيْرِ بِجَارِهِ

لَدَى بَابِ هِنْدٍ إذ تَجَرَّدَ قَائِمَا)[١٥]

العُوَيْر بن شجنة الطائي : هو أحد من أجار امرأ القيس . وقوله : « اذ تجرّد قائما » ، يريد إذ جدَّ في نُصْرَتِه والدَّفْع عنه . والجار ها هنا امرؤ القيس . يقال تجرّد فلان لهذا الأمر : اذا قام به وقصد قصده .

---

(١٠) في رواية ابن النحاس وابي سهل : « عن ربهم ورئيسهم » . وفي الطوسي وابن النحاس : « فيرحل سالما » . (ديوان امرىء القيس : ٤١٥) .

(١١) هو شرحبيل بن الحارث بن عمرو بن حجر ، عم امرىء القيس . (جمهرة الانساب : ٤٢٧) .

(١٢) يوم الكلاب الاول : بين شرحبيل بن الحارث ومعه ضبة والرباب ، وبين يربوع وبكر بن وائل وأخيه سلمة بن الحارث ومعه ثعلب والنمر وبهراء . وفيه قتل شرحبيل . (العقد الفريد ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٣) .

(١٣) هو عصم بن النعمان بن مالك بن عناب ، وهو ابن عم عمرو بن كلثوم لحا . (جمهرة الانساب : ٣٠٤) .

(١٤) ان اخاه : سقطت من الاصل .

(١٥) في رواية الاعلم : « وما فعلوا » . (ديوان امرىء القيس : ١٣١) . وفي رواية الطوسي وابن النحاس : «ولم يفعلوا » . (نفسه : ٤١٥) .

(٢١)

وقال أيضاً[١] ، حين بلغه أن بني أسد قتلوا أباه :

١ - (وَاللهِ لا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلا[٢]
حَتَّى أُبِيرَ مَالِكاً وَكَاهِلا)[٣]

قال الوزير أبو بكر : يريد أنّه لا يذهب دم شيخه باطلا ، أي لا يذهب دمه هَدْراً . وقوله : حتى أبير ، أي أهلك مالكاً وكاهلا ، وهما حيّان من بني أسد ، وبنو أسد قتلت أباه .

٢ - (خَيْرُ مَعَدٍّ حَسَباً ونائِلا[٤]
القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا)

الحلاحل : السيّد الشريف ، ويقال : الزكي الرضي ، يعني أباه ، وخير معدّ ردّ على مالك وكاهل ، ولا يجوز أن يكون ردّاً على شيخي ، لأن أبا امرىء القيس من كِنْدة ، وكندة من اليمن ، فيريد : أنه لا يقتل بأبيه الا أشراف معدّ وخيرهم ليكونوا شفاء من ثأره .

٣ - (يَا لَهْفَ هِنْدٍ إذْ خَطِئْنَ كاهِلا
نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوَافِلا)

---

(١) تاتي هذه القصيدة « الحادية والعشرين » في رواية الاعلم ايضا .

(٢) في غير الاعلم والبطليوسي : «تالله .. » . (ديوان امرىء القيس : ٤١٨) .

(٣) لم يذكر هذا الرجز الطوسي والسكري وابن النحاس . نفسه .

(٤) في رواية الاعلم يأتي هذا الرجز بعد الذي يليه هنا . (نفسه : ١٣٤) .

هنــد : أخت امرىء القيس • وخَطِئْن : بمعنى أخطــأن ، وأكثر ما يستعمل خطئن في الاثم • يقال : خطأ الرجل اذا أثم • والقَرَح : الخيل • والقوافل : الضامرة من الخيل • يقول : ما أَشَدّ أسف هند إذْ أخطأت الخيلُ قاتلي أبيها ، وكان الذي ولي قتله بنو كاهل من بني أسد • وقال ابن السيرافي : هنـــد زوج حجر أبي امرىء القيس • وقوله : خَطِئْن ، يعني الخيل وهو يريد فرسانها • أي أخطأن بني كاهل من بني أسد ، حين غزاهم يطلب ثأر حجر أبيه عندهم ، وأصـــاب بني كنـــانة وما كان يريــدهم • فلذلك قال :

« وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِم »(٥)

٤ - (يَحْمِلْنَنَا والأَسَلَ النَّوَاهِلاَ

مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالحَصَى جَوَافِلاَ)

الأَسَل : الرماح • والنواهل: العطاش • ومستفرمات : يعني الخيل ، أنها تطيِّر الحصى ، حتى تبلغ الفروج ، وهو مكان الاســـتفرام • وروى الاصفهاني(٦) : « مستثفرات » وفسره فقـــال : أراد أنهـــا تثير الحصـــى بحوافرها ، من شدة الجري حتى يرتفع الى أثغارها • والجوافل : السراع ، يقال : جفل ، اذا أسرع • يستثفر(٧) : يعني يتقدم ويوفي ، كأنَ أواخر الخيل يلحق أوائلها ويتقدمها ، يصف اجتهادها في الحرب •

---

(٥) صدر بيت لامرىء القيس ، انظر ديوانه : ١٣٨ ، وانظر البيت رقم : ٢ ، من القصيدة رقم : ٢٣ في هذا الشرح •

(٦) ابو الفرج ، انظر الاغاني ٩ : ٨٧ •

(٧) في رواية الاعلم شطر غير موجود هنا ، مع انه مشروح • والشطر هو : تستثفر الاواخر الاوائلا • (ديوان امرىء القيس : ١٣٥) •

(٢٢)

وقال[1] يمدح عُوَيْر بن شجنة :

١ - (إنَّ بَنِي عَوْفٍ ابْتَنوا حَسَباً
ضَيَّعَهُ الدُّخْلُلُونَ إذْ غَدَرُوا)

الدُّخْلُل والدُّخْلَل والدَّخِيل : الذي يداخل الرجل في أمره ويصاحبه عليه ، وهم الخاصّة . قال الوزير أبو بكر : إنَّ بني عوف ابتنوا حسبا باجارتهم لي ، وذبّهم عني ، وضيّع ذلك الحسب خاصتي وقومي اذ لم ينصروني على طلب ثأري .

٢ - (أَدَّوْا إلى جَارِهِم خُفَارَتَهُ
وَلَمْ يَضِعْ بالمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا)

جارهم: الذي استجار بهم ، يريد نفسه. والخُفَارة : الذِّمَّة والعهد. يقال : خفرت الرجل : اذا أجرته ومنعت من ظلمه . وأخفرته : اذا نقضت عهده . وقوله : « يضع بالمغيب » ، أي مَنْ غاب [٣٨/ب] عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .

٣ - (وَلَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ
إنَّهُمْ جَيْرِ بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوا)

جير : بمعنى أجل ، ويقال : حسب . ويقال : حقا ، وفيها معنى القسم . قال الوزير أبو بكر : وقوله « بئس ما ائتمروا » : معنى البيت أن بني عوف

(١) تاتي هذه المقطوعة « العشرين » في رواية الاعلم .

لم يفعلوا من الغــدر مثل ما فعلتــه بنو حنظـلة من خــذلان شــرحبيل واسلامــهم له •

٤ - (لاَ حِمْيَرِيٌّ وَفَى وَلاَ عُدَسٌ

وَلاَ اسْــتُ عَيْرٍ يَحُكُّها الثَّفَرُ)

حِمْيَرِيٌّ وعُدَس : رجــلان من بني حنظلة ، واست العير : منهم أيضا ، وسَمَّاه « باست العَيْر » استهانة منه[٢] أيضا به • والعَيْر : أذَلّ المركوبات ، وقوله يحكّها الثفر ، يريد أنّه يمتهن في الخدمة ويعتمل ، فالثفر يحكّ استه •

٥ - (لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ

لاَ عَوَرٌ شَــانَهُ وَلاَ قِصَرُ)

قال الوزير أبو بكر : كان عُوَيْر قد أجار هنــدا بنت حجر ، أخت امريء القيس ، فوفى لها حتى أتى بها « نجران » • فمدحه بوفاء الذمــة ، ونَزَّهَه من كل عيب يشين غيره •

---

(٢) في الاصل : منهم •

(٢٣)

وقال أيضاً[١] :

١ - (أَلاَ يا لَهْفَ هِنْدٍ إثْرَ قَوْمٍ
هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا)

قال الوزير أبو بكر : قال الأصبهاني : كان امرؤ القيس ببني بكر وتغلب ، فسألهم النصر على بني أسد فأجابوه الى ذلك ، فاتّصل الخبر ببني أسد ، فلجأوا الى بني كنانة - وهم بنو عَمّهم - ثم لم يثقوا بحمايتهم ففروا . فقصدهم امرؤ القيس ، وقد فرّت بنو أسد ، فوضع السلاح في كنانة ونادى : « يا لَثَارات الملك » فقالت له عجوز : لسنا لك بثأر ، فاطلب ثأرك . فتبع بني أسد ففاتوه . وقيل : ادركهم وقد تقطعت خيله ، وكثُر القتلى والجرحى ، وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد ، فأبت بكر وتغلب أن يتبعوهم وقالوا : أصبت ثأرك . فقال : ما أصبت من كاهل ولا أسد أحداً[٢] معنى البيت : أن الذي كان يشفينا قتل بني أسد ، ولذلك تلهف ألا يكون أدركهم .

٢ - (وَقَاهُم جَدُّهُم بِبَنِي أَبِيهِمْ
وَبالأَشْقَيْنَ مَا كَانَ العِقَابُ)

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « الثالثة والعشرين » في رواية الاعلم ايضا .

(٢) انظر الاغاني ٩ : ٨٩-٩٠ ، والقصة هنا مأخوذة عنه بايجاز .

الجَدّ : الحَظّ والبخت . يريد : وفي بني أسد سـعدهم بقتل بني عمهم ـ كنانة ـ وسلموا هم من القتل . « وبالأشْقَيْن ما كان العقاب » ، أي صار البلاء واقعا بهؤلاء الأشْقِيَاء بني كنانة .

٣ ـ (وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً

وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابِ)

عِلْبَاءُ هذا ، قتل أبا امرئ القيس ، وهو علباء بن الحارث الكاهلي . والجريض : الذي يأخذ بريقه . والجَرَض : الغصص بالريق . قال الوزير أبو بكر : وقوله : « لو أدركنه صَفِرَ الوطاب » . قال ابن الأنباري[٣] في معناه : يقتل فتصفر وطابه من اللبن . وقيل : معناه خلا بَدَنُه من روحه .

---

(٣) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن الانبارى ، نحوي كوفي ، توفي ببغداد سنة ٣٢٧ ، وقيل سنة ٣٢٨ . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ١٧١ ، وانباه الرواة ٣ : ٢٠١ ، وبغية الوعاة : ٩١ ، ونزهة الالباء : ١٨١ ، ومعجم الادباء ١٨ : ٣٠٦ .

(٢٤)

وقال أيضاً[١] ، وكان بينه وبين سُبَيْع بن عوف بن مالك بن حنظلة قرابة ، فتأتى امرؤ القيس يسأله فلم يُعْطِه شيئا . فقال سبيع أبياتا يعرض فيها بامريء القيس . فقال امرؤ القيس مجيباً له :

١ – (لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ
فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ)[٢]

سُحام وما بعده : أسماء مواضع . والهَضْب : قطعة من الجبل . وقوله : « غشيتها » ، أي قَصَدْتُها . معنى البيت : أنه لمّا وقف على الدِّيار تنكرت عليه لتغير الرياح والأمطار رسومها . فلذلك قال : « لمن الديار » ، كأنه سأل عنها سؤال مستفهم ومسترشد ليعلم علم ذلك .

٢ – (فَصَفَا الأطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ
تَمْشِي النِّعَاجُ بِهَا مَعَ الأرْآمِ)[٣]

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الخامسة عشرة » في رواية الاعلم .

(٢) في معجم البكري ٣ : ٧٢٦ « عرفتها بسحام » ، وهذه رواية الطوسي . (ديوان امرىء القيس : ٤٠٩) . وسحام : موضع تلقاء عماية ، وعماية جبل بالبحرين ضخم . وثناه لانه عناه وجبلا آخر يتصل به (معجم البكري ٣ : ٧٢٦) . وقيل : انما سمي عماية لانه لايدخل فيه شيء الا عمي ذكره واثره (معجم البلدان ٤ : ١٥٢) ، وذو اقدام : جبل ايضا هناك .

(٣) صفا الاطيط : مكان ذكره ياقوت ولم يحدد مكانه . انظر (معجم البلدان ٣ : ٤١٢) . وصاحتان : مثنى صاحة ، وهو اسم جبل احمر بالركاء والدخول (معجم البلدان ٣ : ٣٨٧) . وغاضر : لا ذكر لها في معجم البلدان ، وهي في معجم البكري (٣ : ٧٢٦) عاسم ، وعاسم : الشام . « وعاسم » : رواية السكري والطوسي وابن النحاس ، (ديوان امرىء القيس : ٤١٥) . ويروى ايضا : « تمشي النعام بها » ، « تمشي النعاج به » . نفسه .

قال الوزير أبو بكر : أسماء مواضع وجبال أحاطت بهذه الديار •

٣ - (دَارٌ لِهِنْدٍ والرَّبَابِ وَفَرْتَنَى
وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ)[٤]

قال الوزير أبو بكر: كأنه بعد إنكاره ، للديار فيها ، تبيّنت له وعرفها ، فبين لمن الديار فقال : هي دار لهند والرباب وفرتنى ولميس • قبل حوادث الأيام : أي قبل تَغيير الدهر لها ، وقيل : قبل أن تنفرّق فتصيبها حوادث الأيام •

٤ - (عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لِأَنَّنَا
نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابنُ خِذَامِ)

عُوجا : أي اعطفا رواحلكما ، وعوجا على هذا [٣٩/أ] الطلل الذي أتى عليه حَوْل • قال الوزير أبو بكر : لأننا ، لغة في لعلنا • حكى الخليل : أن بعض العرب يقول : أئت السوق أنك تشتري لنا سُوَيْقا : أي لعلك تشتري • وابن خِذَام : رجل بكى الدِّيَار قبل امريء القيس ، ويروى ابن حمام ، وهو شاعر يقال له : امرؤ القيس • ورواه أبو عبيدة : ابن خِذام •

٥ - (أَوَ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِراً
كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ)[٥]

الأظعان : الابل التي عليها الهوادج • والظعينة : المرأة ، سميت به لأنها راكبته • وشوكان : موضع[٦] ، وهو بالفتح • وصرام النخل ، يقال بالكسر والفتح : وهو القطاف • شبه الهوادج بما عليها من ضروب الوشي ، والرقوم،

---

(٤) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « دار لهر » • نفسه •

(٥) في رواية الطوسي : « أفلا ترى أظعانهن بواكرا » • وفي رواية السكري وابن النحاس : « أفلا ترى أظعانهن بعاقل » • (ديوان امرىء القيس : ٤١٠) •

(٦) شوكان : قرية باليمن من ناحية ذمار • (معجم البلدان ٣ : ٣٧٣) •

واختلاف ألوانها بنخل هذا الموضع ، وهو نخل له قمعة وشدّة اخضرار . واذا حان صرامه ، رأيت لون الثمر بين الخضرة أحمر وأصفر .

٦ - حُورٌ تُعَلِّلُ بالعَبِيرِ جُلودَهـا
بِيضُ الوُجُوهِ نَوَاعِمُ الأَجْسَامِ)[٧]

حُور : جمع حَوْراء ، والحوراء : البيضـاء مع حَور ، والحـور : شِدَّةُ بياض العين وشدّة سوادها . قال الوزير أبو بكر : ويروى « تغلّلن العبير »[٨] بالغين المعجمـة . فمن رواه بالغين معجمـة ، فمعنـاه : وتطيّبن ، كما يقال : تغللت بالغالية . ومن رواه بالعـين غير معجمة ، فمعناه تطيّب مرة بعد مرة وهو من العلل . والعبير : ضرب من الطيب ويقـال : الزعفران .

٧ - (فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنَّنِي
نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ)[٩]

الدِّمَنُ : جمع دِمْنَة ، وهو ما سوّد الناس بالبَعَر وغير ذلك . والنشوان : السكران ، يقال منه : نَشِيَ الرجل وانْتَشَى نَشْوَةً : فهو نشوان . باكره : عجل إليه . صبوح : اصـطباح . مُدَام : خمر . معنى البيت : أنه لما وقف على الديار ، أدركه من الأسف عليهم ، ما يدرك النشوان من الحيرة عند الاصطباح .

---

(٧) في رواية الطوسي : « حور تغللن العبير روادع » . والسكري : « حور تغللن العبير روادعا » . وابن النحاس : « تغللن العبير روادعا » . ويروى ايضا : « بقر تطلى بالعبير جلودها » . ويروى العجز عند الطوسـي والسكري وابن النحاس : « كمها الشقائق او ظباء سلام » . ديوان امرىء القيس : ٤٢٠ .

(٨) هذه رواية الطوسي وابن النحاس .

(٩) رواية السكرى وابن النحاس : « وظللت » . (ديوان امرىء القيس : ٤١٠) .

٨ – (أُنُفٌ كلَوْنِ دَمِ الغَزَالِ مُعَتَّقٍ
مِنْ خَمْرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ)[١٠]

يقال : كأس أنف ، اذا لم تُشْرَب • قيل : كأنه يريد أول خروجها من الدن • وروضة أنف : اذا لم تُرْعَ • ودم الغزال : أشد الدماء حمرة ، فلذلك شبهها به • وعانة وشبام : موضعان يطيب فيهما الخمر •

٩ – (وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ
مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ)[١١]

يريد أنَّ شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذي ويخلط في كلامه تخليط المبرسم •

١٠ – (وَمُجِدَّةٍ نَسَأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ
رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقٍ حَامِ)[١٢]

يقال : جدَّ في أمره وأجد ، اذا بالغ • ونسأتها : اذا دفعتها • وتكمَّشت : أسرعت • وَرَتْك النعامة • يقال : رَتَك يَرْتُك رَتْكاً

---

(١٠) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد من اعمال الجزيرة ... وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة (معجم البلدان ٤:٧٢) . وشبام : جبل عظيم فيه شجر وعيون ، وشرب صنعاء منه . وبينها وبينه يوم وليلة ... وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل . (معجم البلدان ٣ : ٣١٨) .

(١١) رواية أبي سهل : « وكان صاحبها » وروايته ورواية ابن النحاس ، والسكرى للعجز : « موم يخالط خبله بعظام » . (ديوان امرىء القيس : ٤١٠) .

(١٢) رواية الطوسي والسكرى وابن النحاس : « ومجدة اعملتها » . (ديوان امرىء القيس : ٤١٠) .

ورَتَكَاناً ، وهو مشي فيه اهتزاز . والطريق الحامي : الحـــار المتوهج .
معنى البيت : أنه وصف جِدَّ ناقته في السير ، وانكماشها فيه . وشـــبَّه
سرعتها بسرعة نعامة مشت في طريق قد حمي بالحر ، والنعامة اذا مشـــت في
رمضاء جرت جرياً شديدا .

١١ - (تَخْدِي عَلَى العِلاَّتِ سَامٍ رَأْسُهَا
رَوْعَـــاءُ مَنْسِـــمُهَا رَثِيمٌ دَامِ)(١٣)

تخدى : تسرع . يقال منه : خَدَى يَخْدِي خَدْياً وَخَدْواً اذا
أسرع . والعِلاَّت : جمع علّـــة . وسامٍ : مرتفع . والروعاء : الحديدة
الفؤاد . ورثيم : مرثوم ، أي مدمى قد رثمته الحجارة : أي جرحته . وصف
هذه الناقة بطول العنق وسمُوّ الرأس وذكاء القلب ، وإنّما تسرع في السير
على ما بها من مشـــقة وتعلّل وفي القرآن الكريم « أقصـــد في مشيك »
(لقمان : ١٩) .

١٢ - (جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي
إنِّي امْرُؤٌ صَـــرْعِي عَلَيْـــكِ حَـرَامُ)(١٤)

جالت : قلقت . يقول : ذهبت بقلقها ونشاطها لتصرعني فلم تقدر عـلى
ذلك لحذقي بالركوب ومعرفتي به .

١٣ - (فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ
وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ القَرَا بِسَـــلاَمِ)

دعا لها بخير الجزاء شكرا على سرعة السير والصبر عليه .

---

(١٣) رواية الطوسي والسكرى وابن النحاس : « ياتي عليها القوم واه خفها »، والسكرى وابن النحاس : « عوجاء منسمها » . (نفسه : ٤١٠) .

(١٤) في البيت اقواء .

١٤ – (فَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ
وَ [٣٩/ب] كَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ)

بَدْرٌ وَكُتَيْفَة[١٥] : موضعان متباعد ما بينهما ، فكأنهما لسرعة هذه الناقة قد وصلا . قال الوزير أبو بكر : ومثله لأبي الطيب :

يَذْرِي اللُّقَانُ غُبَاراً فِي مَنَاخِرِهَا
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرَعُ[١٦]

وعاقل وأرمام : أيضا موضعان متباعد ما بينهما فكأنهما أيضا قد وصلا لسرعة هذه الناقة .

١٥ – (أَبْلِغْ سُبَيْعاً إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً
أَنِّي كَهَمِّكَ إِنْ عَشَوْتَ أَمَامِي)[١٧]

سُبيعٌ هذا : هو سبيع بن عوف ، الذي خاطبه بالقصيدة ، وقد تضمن أول القصيدة شرح الخبر . وقوله كهمك : أي هَمَمْتُ به وحسبته . وقوله : إن عشوت : أي إنْ نظرت لغيري يهتدِ متقدما لي .

---

(١٥) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، اسفل وادى الصفراء . (معجم البلدان ١ : ٣٥٧) . وكتيفة : جبل بأعلى مبهل ، ومبهل واد لعبدالله بن غطفان ، وقيل : من مياه عمرو بن كلاب كتيفة (معجم البلدان ٤ : ٤٣٧) . وعاقل : واد لبني ابان بن دارم من دون بطن الرمة ، وقيل : جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امريء القيس ، وقيل هو واد بنجد (معجم البلدان ٤ : ٦٨) وأرمام : اسم جبل في ديار باهلة ، وقيل : واد يصب في التلبوت من ديار بني اسد . وقيل : واد بني الحاجر وفيد (معجم البلدان ١ : ١٥٤) .

(١٦) انظر ديوانه ٢ : ٢٢٦ .

(١٧) ويروى : « اني كظنك ان عشوت امامي » . (ديوان امريء القيس : ٤١١) .

١٦ - (فَاقْصُرْ إلَيْكَ مِنَ الوَعِيدِ فَإنَّنِي
مِمَّا أُلاقِي لا أَشُدُّ حِزَامِي)(١٨)

أقْصُر بضم الصَّاد : أي أمسك وأحبس • يقال : قصرت الشيء اذا حبسته • والوعيد : التهديد • يقول : أمسك وعيدك ، فإنّي مِمّا قد لاقيت وجرّبت ، لا أحتاج أن أتشدّد للاشياء ، ولا أتحزّم لها •

١٧ - (وَأَنَا المَنِيَّةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا
وَأَنَا المُعَالِنُ صَفْحَةَ النُّوَّامِ)(١٩)

قوله : وأنا المنيّة ، أي أنا سبب موت أعدائي اذ وافيتهم في الصباح بعد ما ناموا ، وقوله : وأنا المعالن ، من المعالنة • والصفحة : الوجه • وصفحة النوّام : يريد وجوههم ، وهو واحد في معنى الجمع • كما قال :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُم تَعِفُّوا »(٢٠)

ويروى : [وأنا المنبّه](٢١) ويقول : أغير على هؤلاء القوم ، فأنبههم وأواجههم - وهم مستيقظون - بالقتال ، وذلك لاقتداري عليهم • وقال الوزير أبو بكر : ويروى : أنا المنبَّه : بفتح الباء ، أي أنا اليقظان الذي لا أنام • قال : ويروى بالكسر : أنا الذي أنبه من نام واستثقل ليؤديني حقي(٢٢) • ومن روى هذه الرواية قال : المُعَالِي صفحة النوام • من

---

(١٨) رواية الاعلم : « أقصر » • (ديوان امرىء القيس : ١١٧) • ورواية السكرى : أمصر • (نفسه : ٤١١) •

(١٩) رواية الاعلم : « وانا المنبه » • (نفسه : ١١٧) •

(٢٠) ورد في مجمع الامثال ٢ : ١٧١ بصيغة المفرد : « كل في بعض بطنك تعف » •

(٢١) سقطت في الاصل ، والمعنى يقتضيها ، وهي ثابتة عند الاعلم •

(٢٢) في الاصل : للودعني وحقي •

عاليت : أي رفعت ، أي أرفع خدودهم من الارض ، وذلك ان استثقلوا من النوم .

١٨ - (وَأَنَا الَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ
وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرِ بنِ أُمِّ قَطَامِ)[٢٣]

قال الوزير أبو بكر : ويروى « اشدت » ، أي رفعت ذكره وناديت به وفخرت به وشهرته ، وأَنْشَدت ونَشَدْت بمعنى واحد ، وخصَّ مَعَدًّا من بين العرب ، لأن امرأ القيس من اليمن ، ولا سبب بينه وبين معدٍّ ، فاذا أقرت البعداء بفضله واعترفت به ، فسائر العرب أقرَّت الى ذلك ، وأجدر فيه .

١٩ - (خَالِي ابنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ
وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي)[٢٤]

ابن كبشة[٢٥] وأبو يزيد : من أشراف كندة فذكرهما افتخارا بهما .

٢٠ - (وَإِذَا أَذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا
وَلَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ)[٢٦]

قال الوزير أبو بكر ، الناس يغلطون في رواية هذا البيت . فيروونه بضم الهمزة ولايجوز ذلكلأن فعله رباعي . يقال : أَذَاه،يُؤْذِيه ، إيذاء ، وإذاءة،

---

(٢٣) رواية الطوسي والسكري وابن النحاس : « وابي ابو حجر بن ام قطام » . (ديوان امريء القيس : ٤١١) .

(٢٤) رواية الطوسي والسكري : « قد عرفت مكانه » . نفسه .

(٢٥) وضع لفظة « قدرهما » قبل « ابن كبشة » .

(٢٦) ويروى : « لا أقيم » ، « اذ لا أقيم » . (ديوان امرىء القيس : ٤١١) .

واذا رُدَّ الى ما لم يُسَمَّ فاعله قيل فيه : أُوذِي كما قال جلّ ثناؤه : « فاذا أوذي في الله » (العنكبوت : ١٠) . وقال تعالى : « وأوذوا حتى أتاهم نصرنا » (الانعام : ٤٤) . وإنّما الرواية في هذا البيت : أَذيت بفتح الهمزة، وفعله أَذي يَأْذَى أَذىً : اذا تَأَذَّى ، فهو أذٍ على وزن عَمٍ ، وهذا عن ابي علي ، وأنشد البيت ، يقول : اذا أصابني مكروه في بلدة ترحلت عنها ، وودعت أهلها ولم أرها دار مقام .

٢١ ـ وَأُنَازِلُ البَطَلَ الكَرِيهَ نِزَالُهُ
وَإِذَا أُنَاضِلُ لاَ تَطِيشُ سِهَامِي(٣٧)

أنازل : أدعوه للنزول ويدعوني إليه فننزل جميعا . وكثر ذلك حتى صار النزال : القتال . وقوله : الكريه ، معناه المكروه ، يريد : أقاتل البطل الذي تُكْرَه مقاتلته لجرأته وشجاعته . وقوله : واذا أناضل ، أي أرمي . وقوله: لا تطيش سهامي ، أي لا تجاوز الغرض . قال الوزير أبو بكر : وهذا مثل . أي اذا قلت أصبت مفاصل القول ولم أخطىء في رأي أشير به ..

---

(٢٧) رواية الطوسي والسكرى : « وأنازل البطل الكمي » . (ديوان امرىء القيس : ٤١١) .

وقال أيضاً[١] :

قال الوزير أبو بكر : قال الأصمعي : امرؤ القيس ، لا يقول مثل هذا ، وأحسبه للحطيئة • ووجدت في بعض الأخبار ، أنّ بني نبهان ، لمّا لم يقدروا على صرف ابل امرىء القيس ، وأُخِذَتْ [٤٠/أ] منهم رواحله التي كانوا ركبوها في ردّ الابل ، استحيوا من ذلك ووهبوه مِعزًا بدل الابل المأخوذة •

١ ـ (ألا إلاّ تكُنْ إبْـــلٌ فَمِعْزَى
كأنّ قُرُونَ جِلَّتِهَـــا العِصِيُّ)[٢]

الجِلّة : المسانّ ، يقال : شيخة جِلّة ، أي مسانّ ، والواحد جليل ، يقول : إن لم تستطع على ردّ الابل ، فهذه المِعْزَى بدل منها ، وإنْ لَمْ تَبْلُغْ مبلغها •

٢ ـ (وَجَادَ لَها الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ
فَآرامٍ وَجَادَ لَهَـــا الوَلِيُّ)[٣]

---

(١) تأتي هذه القطعة « الثانية والعشرين » في رواية الاعلم •

(٢) رواية ابن النحاس والسكرى والطوسي : « اذا لم تكن » • وابن النحاس : « عصي » • (ديوان امرىء القيس : ٤١٩) •

(٣) واقصات : جمع واقصة ، وهو ماء لبني كعب ، وانما جمعها بما حولها على عادة العرب • وقيل : منزل الطريق مكة بعد الفرعاء •• لبني شهاب من طيء • (انظر معجم البلدان ٥ : ٣٥٤) • وقال البكري : واقصة : ماء لبني كليب •• وهي من عمل المدينة (معجم البكري ٤ : ١٣٦٥) • وآرام : ارام واروم ، موضعان متقاربان في نجد ، واروم : موضع تلقاء الخباء في نجد • (انظر معجم البكري ١ : ١٤٢) • واما ياقوت فقال : ارام الكناس : وهي رمل في بلاد عبد الله بن كلاب (معجم البلـــدان ١ : ١٣٥) •

جاد : اتى بسطر جَوْد ، وهو الغزير • واقصات وآرام : موضعان • والوَلِيُّ : المطر الذي يأتي بعد الوسميّ ، وقالوا منه : أوليت الأرض ، فهي مولية ، واذا كان المطر في هذين الفصلين : فصل الخريف ، وفصل الربيـــع أخصبت وسمنت •

٣ ـ (إذَا مُشِّتْ حَوَالِبُهَا أَرَنَّتْ
كَـأَنَّ الحَيَّ صَبَّحَهُـمْ نَعِيُّ)(٤)

مُشَّتْ : مُسِحَت حوالبُها بالكف لينزل اللبن • وقوله أَرَنَّتْ : صاحت ، والإرْنَان : صوت من الصياح ، واكثر ما يســتعمل في البكاء • والحوالب : جمع حالب ، وهو عرق السُرَّة يُدِرُّ اللبن في الضَّـرْع ، فيحتمل أن يكون الصوت للشخب الذي يقع في الاناء من اللبن ، فيقول : الشخب منها كأصوات قوم صبّحهم [نعي](٥) • قــال الوزير أبو بكر : ويحتمل أن تكون المُرِنَّة : المعزى •

٤ ـ (فَتَوسعُ أَهْلَهَا أَقِطاً وَسَمْنَــاً
وَحَسْبُكَ مِنْ غِنىً شِبَــعٌ وَرِي)(٦)

الأَقِط : شيء مثل الجبن ، يُتَّخَذ من اللبن المخيض • يقول : هي قوام لأهلها • ويكفي من الغنى أن يشبع الانسان ويروى • قال الوزير أبو بكر : وبهذا البيت أنكر الاصمعي أن يكون الشعر لامرىء القيس ، لأنه قد ذكر عن نفسه أنه لا يقتصر الا على الحصول على الملك •

---

(٤) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : « اذا ما قام حالبها ٠٠ » ٠ وابـــن النحاس : « كان القوم » ٠ والسكري والطوسي : « بيتهم نعـــي » ٠ (ديوان امرىء القيس : ٤٢٠) ٠

(٥) نعي : سقطت من الاصل ٠

(٦) في غير الاعلم والبطليوسي : « فتملأ بيتنا » ٠ نفسه ٠

-٢٦-

وقال أيضاً[١] :

قال أبو عمرو بن العلاء : وكان امرؤ القيس مُدِلاًّ في الشعر ، فلقي التَّوأم اليَشْكُرِيَّ[٢] فقال : إن كنت شاعرا فملّط[٣] أنصاف ما أقول وأوجزها . فقال امرؤ القيس :

١ - (أَحَارِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً)

فقال التوْأم :

كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا

الوَهْن والموهن : [الساعة بعد][٤] ساعة ماضية من الليل . وأوهن الرجل : صار في تلك الساعة . تستعر : تَتَّقِد . قال الوزير أبو بكر : صغّر برقا على جهة التعظيم ، كما قال :

دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ[٥]

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الثامنة والعشرين » في رواية الاعلم .

(٢) جاء في (معجم البلدان ١ : ٢١٣) ما نصه : « قالوا اتى امرؤ القيس قتادة الشؤم اليشكرى واخويه الحارث وابا شريح فقال امرؤ القيس : يا جار اجز » . انظر الخبر والشعر هناك ، وجاء في الاشتقاق ما نصه : ومنهم (ابناء يشكر بن بكر بن وائل) الحارث بن قتادة ابن التوأم الذي كان يناقض امرأ القيس بن حجر ويتعرض له (الاشتقاق : ٣٤٢) .

(٣) يقال مالط فلان فلانا . وملط له تمليطا اذا قال هذا نصف بيت واتمه الآخر بيتا . انظر اللسان (ملط) .

(٤) الساعة بعد : سقطت من الاصل . وهي مثبتة في المطبوعة .

(٥) قائله لبيد ، وصدره : « وكل اناس سوف تدخل بينهم » . انظر ديوانه: ٢٥٦ .

وشبّه لمعانه بنار المَجُوسِ لأنّها لا تخمد فهي أشد النيران اتقادا [قال][6] أبو حنيفة : خَصَّ نار المجوس وأراد بها النار التي تكون في دبر الشتاء ، وذلك أنهم يوقدونها في ذلك الوقت ولهم حولها أصوات وزمرة وعزف ، فأراد ما يكون من الرعد مع البرق .

٢ - (أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أبو شُرَيْحٍ)

فقال التوأم :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا

أرِقْتُ : سهرت . وهدأ : سكن . واستطار : انتشر واتّسع . يقول : سهرت بهذا البرق لانظر أيْنَ يكون صوبُ مطره . ونام أبو شُرَيح عن ذلك ، وصف نفسه بالصبر والحزم وقلّة النوم .

٣ - (كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ)

فقال التوأم :

عِشَارٌ وُلَّهٌ لاَقَتْ عِشَارَا

قال الوزير أبو بكر : قال الأصمعي : ذكر البرق وأضمر الرعد ، لأنه إنّما يُذْكَر من أجله . وقوله : بوراء غيب : أي بحيث لا أراه . والهزيز : الصوت . والعشار : النوق القريبة العهد بالنتاج . والوُلّه : التي فقدت أولادها . شبّه صوت الرعد بأصوات النوق .

٤ - (فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَفَا أُضَاخٍ)[7]

---

(٦) قال : سقطت من الاصل .

(٧) اضاخ : جبل . قال ابو عبيدة . اضاخ من الشرية ، من ديار بني محارب بن خصفة . (انظر معجم البكرى ١ : ١٦٤) . ويرويه السكرى وابن النحاس : « فلما ان علا كنفي اضاخ » . (ديوان امريء القيس : ٤٢٣) .

فقال التوأم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِـــهِ فَحَـــارَا

قفا : خلف • أُضاخ : موضع • وَهَتْ : استرخت • اعجاز : أواخر • والرَّيِّق : أول المطر • وحار : ثبت وتوقف : لما قَرُب هذا المطر من هـــذا الموضع ، استرخت أعجازه فسال سيلا شديدا وثبت فيه ، واستدار عليـــه كالمُتَحَيِّر •

٥ ـ (فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السِّـــرِّ ظَبْيـاً)

فقال التوأم :

وَلَـمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَـــا حِمَـــارا

السرّ : موضع(٨) ، والجَلْهَة : ناحية الوادي التي تستقبلك • يقول : لم يترك هذا السيل ظبيا بذات السِّرِّ ولا حمـــارا الا غرّقـــه أو نفـــاه عن موضعه •

قال الوزير أبو بكر : قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أنَّ التَّوْأم قد ماتنه(٩) ـ ولم يكن في ذلك الزمن من يماتنه ، أي يقاويه ويطاوله ـ آلى أنْ لا ينازع الشعر أحدا آخر الدهر • ولو نُظِر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر ، لأنَّ امرأ القيس مبتدىء ما شاء ، وهو في فُسْحَة ، والتوأم محكوم عليه مضطرٌ في القافية التي مدارها عليها جميعا • ومن ها هنا ، عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف •

---

(٨) السر : واد بين هجر وذات العشر من طريق حاج البصرة • وقيل : واد في بطن الحلة ، والحلة من الشريف ، وبين الشريف واضاخ عقبـــة • (معجم البلدان ٣ : ٢١١) •

(٩) ماتنه : عارضه •

- ٢٧ -

وقال[١] أيضا يمدح المُعَلَّى[٢] ، احد بني تيم وكان [٤٠/ب] أجاره من المنذر بن ماء السماء .

١ - (كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى المُعَلَّى
نَزَلْتُ عَلَى البَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ)

الباذخ : الطويل من الجبال . وشَمَام[٣] : جبل معلوم . يقول تَمْنَعُنِي به ، كتمنعي في شاهق جبل لا يُوصَلُ إليه .

٢ - (فَمَا مَلِكُ العِرَاقِ عَلَى المُعَلَّى
بِمُقْتَدِرٍ وَلَا المَلِكُ الشَّآمِي)[٤]

ملك العراق : النعمان بن المنذر . والملك الشامي : الحارث بن أبي شَمِرٍ الغساني .

٣ - أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي القَرْنَيْنِ حَتَّى
تَوَلَّى عَارِضُ المَلِكِ الهُمَامِ)

---

(١) تأتي هذه القطعة « الرابعة والعشرين » في رواية الاعلم .

(٢) هو المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . (جمهرة الانساب : ٣٩٩) .

(٣) شمام : جبل في بلاد بني قشير ، وقيل لبني حنيفة (معجم البكرى ٣ : ٨٠٧) وقيل : جبل لباهلة . (معجم البلدان ٣ : ٣٦١) .

(٤) في رواية الاعلم : « ولاملك الشام » . ديوان امرىء القيس : ١٤١ .

يقال : صَدّ وأَصَدَّ : لغتان ، أي ردّ . والنَّشَاص : ما ارتفع من السحاب . والعارض : السحاب المعترض في السماء ، وذو القرنين : المنذر الأكبر ، سُمِّيَ ذا القرنين لضفيرتين كانتا له . يقول : ردّ المُعَلَّى جيش المنذر عَنِّي ، حتى نزل وانقشع انقشاع السحاب ، وشبّه الجيش بالسحاب لعِظَمِهِ وسواده . قال الوزير أبو بكر ، ووجدته في بعض النسخ الصحاح : « أشذ » بالذال المعجمة ومعناه : نَحَّى وفرّق .

٤ - (أَقَرَّ حَشَا امرىءِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ
بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلاَمِ)

أقر : سكن وطامن . يقول : بنو تيم هم أمَّنُوني حتى سكنت نفسي من خوفها . وأحشاء الانسان تضطرب من الخوف . وجعلهم مصابيح الظلام ؛ إما لحسن وجوههم ، أو لأنهم يكشفون الامور المبهمة بصحة رأيهم كما تجلو المصابيح الظلام . وهؤلاء القوم شُهِرُوا بقول امرىء القيس ، حتى سُمُّوا : « مصابيح الظلام »[٥] .

---

(٥) انظر الاشتقاق : ٣٨١ .

(٢٨)

قال الوزير أبو بكر : قال أبو حاتم : أقبل امرؤ القيس حَتَّى نزل على رجل من جديلة طيء ، يقال له : طريف[١] بن مالك ، فأكرمه وأحسن إليه فقال امرؤ القيس[٢] يمدحه :

١ - (لَنِعْمَ الفتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بنُ مالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ والخَصَرْ)

تعشو : تنظر ببصر ضعيف ، ويقال : بغير تثبيت . والخَصَر : شدّة البرد . يقول : هو خير من عشوت الى ناره وأتيت ضيفاً فنزلت عليه .

٢ - (اذا البازِلُ الكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً
تَلاوَذُ مِنْ صَوتِ المُبِسِّين بالشَّجَرْ)

البازل : الناقة التي انتهى سنّها ، وإنّما يكون البزول في السنة التاسعة ، ويقال للذكر : بازل ، وللأنثى : بازل . والكوماء : العظيمة السنام . وقوله : تلاوذ : أي تراوغ . والمبسّون : الذين يدعون الابل للحلب . يقال : أبسست الناقة : اذا قلت لها : « بس بس » لتدر . فمعنى البيت : أن هذا الممدوح ، تكرّم في هذا الوقت الذي تروغ فيه الناقة من أن يحلبها الراعي ، وانما يفعل هذا لقلّة اللبن وشدّة الجرب ، وهو يروى « بالشجر » أي أن الناقة تلوذ بحظائر الشجر . ويروى : « بالسحر » لأن من النوق نوقا ، لا تحلب حتى تطلع الشمس عليها وتدرها .

---

(١) هو طريف بن مالك بن عميرة بن تيم بن عوف بن مالك بن مالك بن ثعلبة بن ملقط من بني نظرة بن طيء . (جمهرة الانساب : ٤٠٠) .

(٢) تأتي هذه القطعة « الخامسة والعشرين » في رواية الاعلم .

(٢٩)

وقال أيضاً[١] :

١ - (أَبَعْدَ الحَارِثِ المَلِكِ بنِ عَمْرٍو
لَـــهُ مُلْكُ العِـــرَاقِ إلى عُمَـــانِ)

هو الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر ، بن عمرو بن معـاوية ، ويروى أن الحارث ملك معداً ستين سنة •

٢ - (مُجَاوَرَةً بَنِي شَمَجَى[٢] بنِ جَرْمٍ
هَـوَاناً مَا أُتِيحَ مِنَ الهَـــــوَانِ)

مجاوَرة بفتح الواو وكسرها ، فمن فتح فهو مصدر ، ومن كسر فهو اسمٌ وضع في موضع المصدر • كما تقول : أقائما وقد قعـد النـاس : أي أبعد الحارث تجاورني [بنو]* شمَجى مجاورة • قال الوزير أبو بكر:ونصب هوانا على المصدر الذي في موضع الحال ، و « مـا » زائدة ، أي لا تجاورني إلا في حال هوان وصَغَار •

٣ - (وَيَمْنَحُها بَنُو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ
مَعِيزَهُمُ حَنَـــانَكَ ذا الحَنَـــانِ)

---

(١) تأتي هذه القطعة « السادسة والعشرين » • في رواية الاعلم •

(٢) بطن من طيء ينسب الى شمجي بن جرم ، وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء • (جمهرة الانساب : ٤٠٣) •

(*) في الأصل : بني •

يَمْنَح : يعطي • والمعيز والأمعز : جماعة المِعْزَى • وقوله حنانك : يعني رحمتك يا ذا الحنان ، أي يا ذا الرحمة ، وهو نصب على المصدر • قال الوزير أبو بكر : وجدته في النسخة الصحيحة[٣] « ويسنعها » وهو أشبه بالبيت •

---

(٣) لعله يقصد النسخة التي جاء بها القالي الى الاندلس من ديوان امريء القيس ، وقد اشرنا لها في موضع سابق •

(٣٠)

وقال[١] يهجو قيصر ملك الروم :

١ - (إنّي حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ

لأنتَ أقْلَفُ إلاّ ما جَنَى القَمَرُ)

ويروى « إلا ما جنى القمر »[٢] • يقال للصبي ، اذا كان قصير الغرلة مقعصا : قد ختنه القمر •

٢ - (إذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتْ عِمَامَتُهُ

كَمَا تَجَمَّعَ تَحْتَ الفَلْكَةِ الوَبَرُ)

ويروى « كما يلاث برأس الفلكة الوبر » • ان شاء الله •

★ ★ ★

تم شعر امريء القيس بن حجر الكندي مرتباً أحسن ترتيب ، ويتلوه شعر النابغة إن شاء الله تعالى •

---

(١) لم يثبت الاعلم هذه المقطوعة .

(٢) انظر اللسان مادة قلف •

ديوان النابغة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير أبو بكر ، صاحب المظالم ، عاصم بن أيوب ـ أبقاه الله وسلّمه •

(١)

قال النابغة(١) ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر اليه مِمّا بلغه عنه فيما وشى عليه بنو قُرَيْع(٢) في أمر المتجردة •

واسم النابغة ، زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان • وقيل : هو زياد بن عمرو بن معاوية ، ثم النسب على النسق المذكور • وأُنْشِدَ في تصداق ذلك للنابغة :

وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا
زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو [أَمَّها] واهْتَدَى لها(٣)

يعني قصيدة من شعره •

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الاولى » في رواية الاعلم ، والاولى في شرح ابن السكيت ، والرابعة في النسخة المطبوعة من شرح البطليوسي •

(٢) هو قريع بن كعب بن عوف بن سعد بن زيد مناة ، وهو انف الناقة (جمهرة الانساب : ٢١٩) . وجاء في الاشتقاق ما نصه : « وبنو قريع بطن من بني سعد ، وهم الاقارع الذين هجاهم النابغة » • (الاشتقاق : ٢٣٩) •

(٣) ذهب ابن الاعرابي الى ان اسمه : زياد بن معاوية بن ضباب ، فرد عليه الاثرم بأنه زياد بن عمرو بن معاوية . وانشده البيت المذكور ، فقال ابن الاعرابي : نحن لانرويه (يعني القصيدة) . انظر السمط : ٧٩ وكلمة امها : سقطت في الاصل • وانظر شرح ابن السكيت لديوان النابغة ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، ويروى البيت فيه : « وقائلة من امها طال ليله » .

ولُقِّبَ النابغة ، لأنه قال الشعر بعد ما كَبُر ، قيل : ولقب النابغة ، لبيت قاله وهو :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي القَيْنِ بنِ جَسْرٍ
فَقَدْ نَبَغَتْ لَهُمْ مِنَّا[4] شُؤُونُ

١ - (يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ
أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ)

ميّة : اسم المرأة • وقال الخليل : مية اسمٌ لِلْقِرْدَة • والعلياء : مكان مرتفع من الارض ، وهو اسم مبني من « عليت » فلذلك جاء بالياء • والسند : سند الوادي في الجبل ، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه : أي يصعد • وأقوت : خلت من أهلها • والسالف : الماضي • والأَبَد : الدهر ، وجمعه آباد • معنى البيت : أنّه لمّا وقف على الدار ، وتذكّر مَنْ كان فيها من أحبته ، أقبل عليها يخاطبها استراحة منه إليها ، وتوجّعا على من ذهب عنها ، ثم تحول من مخاطبة الحاضر إلى مخاطبة الغائب اتّساعا ومجازا • وكذلك تفعل العرب ، تحوّل مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب • قال الله عزّ وجلّ : « اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة » (يونس : ٢٢) ، إنما كان الكلام : حتى اذا كنتم في الفلك ، وجرين بكم بريح طيبة • وكذلك البيت ، إنّما كان ، يا دار ميّة أقويت وطال عليك سالف الأبد • قال أبو بكر : « والباء » في قوله « بالعلياء » تتعلق « بياء » ، لا بالفعل الذي هي بدل منه • لأن « أدعو » في النداء ، أصل مرفوض ، وشرع منسوخ • ألا ترى أن « أدعو » اذا أظهرته في النداء صار خبرا ، والخبر من حيّز ما يدخله الصدق والكذب • و « يا » اذا جعلتها مكان أدعو ، خرجت من ذلك الحيّز ولم

---

(٤) ويروى : لنا منهم • (انظر السمط : ٧٩) •

يُقَل فيها صدق ولا كذب . وجائز أن تكون « الباء » في موضع حال متعلق بمحذوف تقديره « كائنة » بالعلياء . أي دعوتها حالية كائنة في هذا المكان . قال الأصمعي : يريد ، يا أهل دار مية كما قال امرؤ القيس .

« ألاَ عِمْ صَبَاحا أيُّها الطَّلَلُ البالِي »(٥)

يريد أَهل الطلل . وقال الفرَّاء : إنَّما نادى الدار لا أهلها أسفا عليها وتشوقا إلى أهلها .

٢ - (وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاناً أُسَائِلُهَا
عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ)

قال أبو بكر : يروى « وقفت فيها طويلا » . فَمَنْ رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف ، أو لوقت محذوف ، وتقدير المصدر : وقفت فيها وقوفاً طويلا ، وتقدير الوقت : وقفت فيها وقتاً طويلا . ويروى : « وقفت فيها أُصَيْلاً كي أسائلها » ، والأُصَيْل : العَشِيّ ، وجمعه أُصَيْلاَن . وَمَنْ توهم أنَّه صَغَّرَ أُصَيْلاَنا جمع أَصِيل ، فقد أخطأ لأنه أكثر العدد ، وأكثر العدد لا يُصَغَّر ، لِأنَّ تصغير العدد تقليل له . فلو صغر المكثر منه ، لكان مكثرا مقللا في حال واحدة وذلك مُحَال . والصحيح أنه بنى من أصيل اسما على « فعلان » مثل « الشُّكْلاَن » و « الغُفْرَان » ثم صَغَّره . وقال الخليل : يُنْشَدُ أُصَيْلاَلاً(٦) ، على أن تكون اللاَّم بدلا من النون . وقوله : « عيّت » ، يقال : عيّت بالأمر ، اذا لم تعرف وجهه . ويقال منه : رجل عيٌّ وعيِيٌّ . وجوابا : نصب على المصدر : أي سكتت عن أن تُجِيبَ جوابا . والرَّبْع : المنزل في الربيع خاصة . معنى

---

(٥) انظر القصيدة رقم : ٣ في هذا الكتاب ، وعجزه :
« وهل يعمن من كان في العصر الخالي »

(٦) هذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٢ .

البيت : أنّه وصف ضيق الوقت وقصره . ودلّ عليه بتصغير الظرف ، وتقصير مُدّته يدلّ على افراط شغفه بالدار ، وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال عن أهلها .

٣ ـ (إلاَّ الأَوَارِيَّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا
وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ)[٧]

الأواري : [٤١/ب] واحدها آري ، على وزن فاعول وهي الآخِيَّة[٨] التي تُشَدّ بها الدابة . وقال الخليل : إنّه المَعْلَف وصرف منه فعلا فقال : أرَتِ الدَّابَّةُ الى مَعْلَفِها تأْرَى ، إذا ألفته . واللأي : البُطء . والنُّؤْي : حاجز من تراب يجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء . والمظلومة : الأرض التي حُفِرَ فيها حوض ولم تستحق ذلك . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، فلما وضعوا الحوض غير موضعه ظلموا الأرض . قال أبو بكر : وقال ابن السكيت[٩] : لما مروا في البرية فحفروا فيها حوضا ، وليست بموضع حوض ـ لأن الحوض إنّما يُجْعَل في مكان يُرْجَع إليه ـ ظلموا الأرض . القتيبي : شبّه النؤْي بحوض في أرض احتاج أهلها الى أن يتحوضوا فيها ـ وليست بموضع تحويض ـ لمطرة أصابتهم ، أو لسيل دار عليهم ليجمعوا فيه ماء المطر فيشربوه ، وانما قيل لها مظلومة : لأنها حفرت وليست موضع حفر . والجَلَد : الأرض الغليظة ،

---

(٧) في رواية ابن السكيت : « الا اوارى » . انظر النابغة : ٣ .

(٨) الاخية والاخية (بالمد والتشديد) واحدة الاواخي : عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد اليه الدابة . انظر اللسان (أخا) .

(٩) هو ابو يوسف يعقوب بن السكيت ، كان عالما بنحو الكوفيين ، وعلم القرآن ، واللغة والشعر والرواية . توفي ببغداد سنة ٢٤٥ . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ٢٢١ ، وبغية الوعاة : ٤١٨ ، والفهرست : ١٠٧ ، ونزهة الالباء : ١٢٢ .

الصلبة • والحفر يصعب فيها • قال الأصمعي : كان أبو عمرو بن العلاء ينشد « الا الأواري » بالرفع فقلت له : على ما ترفعها ؟ فقال : إنّها بعض الدار • ذهب الى أن المعنى : وما بالربع إلا الأواري • وذكر « من أحد » فضلة وتوكيدا ، وكأنه في التقدير : ما بالدار شيء ، رجل ولا غيره الا الأواري • قال أبو بكر: ويجوز فيه تقدير ثان : على أن يكون الذي يقوم مقام الأحدين فيها على التمثيل الأواري كما تقول : عتابك السيف ، وتحيتك الضرب ، فتكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم ، وأكثر الناس ينشد « الا الأواريَ » بالنسب على الاستثناء المنقطع ، والاستثناء المنقطع : يكون بمعنى « لكن » في مذهب البصريين ، وعلى مذهب أهل الكوفة : بمعنى « سوى » • وقيل ، له منقطع : لأنه ليس بعضا من كل ، لأن حكم الاستثناء أن يكون كذلك ، وهذا قد انقطع من ذلك • معنى البيت : أن الدار قد عفت لِقِدَمِ عهدها ، وخفيت آثارها فلا يُتَبَيَّن ما خفي منها ، الا بعد جهد وبطء[١٠] ، وشبَّه النؤْي بالحوض في استدارته •

٤ ـ (رَدَّتْ عليهِ أقاصيهِ ولَبَّدَهُ

ضَرْبُ الوَليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ)

وقال أبو بكر : ويروى بضم الراء وفتحها ، فمن رواه بفتح الراء على ما سُمي[١١] فاعله ، ففيه ضرورتان : تسكين الياء في أقاصيه في موضع النصب ، والثاني اضمار فاعل لم يَجْرِ له ذكر • ومَنْ رواه بضَمِّ الراء على ما لم يُسَمَّ فاعله ، خرج من الضرورتين • وأقاصيه : جمع أَقْصَى ، وهو ما شذَّ منه وبَعُد • ولبّده : الصق التراب بعضه ببعض • ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه ، والوليدة : الخادم الشابة • والثَّأَد : البلل

---

(١٠) في الاصل : وبسط •

(١١) أي : المبني للمعلوم •

والندى • وتحقيقه : أنه على حذف مضاف ، تقديره : ضرب الوليدة في موضع الثَّأْد • واذا كان التراب نديًا التصق بعضه ببعض • قال أبو بكر : قال القتيبي : ردَّت الوليدة على الندى أقاصي النُّؤْي وذلك أنَّ النُّؤْيَ مستدير حول الخيمة فَخَطَّه يُرَدُّ •

٥ ـ (خَلَتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَّعَتْهُ إلى السَّجْفَيْنِ ، فالنَّضَدِ)

السبيل : الطريق ، والأتيّ : السيل الذي لا يُدْرَى من أين يأتي • والأتي عند العامة : نهر مجرى السيل[١٢] • يقال آت : للسبادر • وَرَفَّعَتْهُ : قَدَّمَتْهُ وبلغت به ، وهو من قولهم : رفعته إلى الحاكم ، أي قدَّمته وبلغت به • والسَّجْفَان : سِتْرَان رقيقان يكونان في مُقَدَّم البيت ، والنَّضَد ، الى جنبيها ، وهو ما نُضِد من متاع البيت : أي أُلْقِي بعضُه على بعض • معنى البيت أنَّ الأَمَةَ لَمَّا خافت من السيل على بيتها خلَّت سبيل[١٣] الماء في الأَتِيِّ ، بتنقيتها له من التراب ، كأنه كان انكبس ، فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك ، مِمَّا كان يحتبس الماء فيه ، حتى بلغت بحفرها إلى موضع السَّجْفين • وفي يحبس [٤٢/أ] ضمير السيل ، وهو الفاعل • وحذف ماءه ، وكان مضافا الى الهاء ، فأقام الهاء مقامه • والهاء في رَفَّعَتْهُ تعود على النُّؤْي ، أي قَدَّمَت النؤْي حتى بلغت الى سجفي البيت ، لتقي السجفين ومتاع البيت من السَّيْل • قاله ابن السيرافي ، قال أبو بكر : وقال غيره ، رفعت تراب النّؤي الى السجفين •

---

(١٢) في النسخة المطبوعة : نهر يجري فيه الماء الى الحوض ، والاتى مجرى السيل •

(١٣) في الاصل : خلت على السبيل ، وهو خطأ واضح •

٦ ـ (أَضْحَتْ خَلاءً ، وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ)[(١٤)]

أَخْنَى : أتى عليها ، وقيل : المعنى أفسد ، لِأَنَّ الخَنَى الفساد • ولُبَد نَسْر كان للقمان بن عاد[(١٥)] ، وكان قيل له : إنَّك ستعيش عمر سبعة أنسر ، والنسر فيما يزعمون عمره مئة عام ، فعمّر عمرها ، وكان عمرُ كل واحد منها مئة عام إلاّ لُبَد ، وكان آخرها ، فإنّه عمر مائتي عام فلذا يقال له : لقد طال الأبد بلبد ، استطالة لعمر لقمان • معنى البيت : أنَّ الدَّار أضحت خالية من أهلها لـمَّا احتملوا عنها ، وغيَّرها الدهر وأفسد آياتِها ، وهو الذي أفسد على لُبَد حياته حتى اخترمه الموت •

٧ ـ (فَعَدِّ عَمَّا تَرَى ، إذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ

وانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ)

فَعَدِّ عَمَّا تَرى : أي انصرف عنه • وقوله : وانْمِ القُتُود : قال أبو بكر : قال أبو جعفر : كان بعض النحويين يقول : نَمَى المال ونَمَّاه الله ، ويحتج بهذا البيت أنه قال : وانْمِ القتود بألف موصولة غير مقطوعة ، والصحيح أنّه إنّما أَراد : عال القتود : أي ارفعها • والقُتُود : خشب الرحل واحدها قَتَد • والعَيْرَانة : الناقة المشبهة بالعَيْر لصلابة خَفّها وشدّته • والأُجُد : الموثقة الخلق • وقال أبو عمرو بن العلاء : الأُجُد ، التي عَظْمُ فقارها واحد • معنى البيت ، أنّه يقول : انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرابها ، إذْ لا ارتجاع لها ولا سبيل إليها •

---

(١٤) في رواية الاعلم : « أمست خلاء وامسى ... » • انظر ديوان النابغة : ٧٣ •

وفي رواية ابن السكيت : « اضحت قفارا » • انظر ديوان النابغة : ٥ •

(١٥) انظر اخباره في المعمرين : ٤ والطبرى ١ : ٢٤ ، وابن الاثير ١ : ٤٩ ـ ٥٠ •

٨ ـ (مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ ، بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ ، صَرِيفُ القَعْوِ بالمَسَدِ)

المقذوفة : المَرْمِيَّة • والدَّخِيس: اللحم، والدَّخَس : امتلاء العظم من السمن ، ورجل دخيس ومُدْخِس : كثير اللحم • والنَّحْض : اللحم ، وهو جمع نَحْضَة • والبازل : المُسِنّ حين بزل • والصريف : الصياح من النشاط والفرح • والقَعْوِ : ما يَضُمّ البكرة إذا كان من خشب ، فإذا كان حديدا ، فهو خطاف • والمسد : الحبل • واختلف في الصريف ، وفُرِّق بين صريف الأنثى والفحل ، فقالوا : هو في الفحول من النشاط ، وفي الاناث من الإعياء • وحُكِيَ عن أبي زيد : أنَّ الناقة تصرف من النشاط والاعياء ، وكذلك الفحل أيضاً ، فالبيت لا يحتمل أن يكون إلاّ من النشاط • قال أبو بكر : ويروى صريفَ القعو بالرفع والنصب(١٦) ، والنصب أحسن فيما كان فيه الفعل له • وتقديره : يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد • معنى البيت : أنَّ الناقة لافراط سمنها : كأَنّها رُمِيَتْ من اللحم الصلب بما شاءت ، وصبّ عليها منه ما أرادت ، واذا كانت كذلك ، فحسبك بها نشاطا • قال أبو بكر: قال القتيبي : الناس يغلطون في تفسير هذا ، ويقولون: إنّه وصفها بهذا لنشاطها ، وليس هو كذلك ، ولكنه أراد أَنّي تركتها بعد ما كانت فيه من الشدّة يصرف نابها ، والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء • وقال في الدخيس : الذي دخل بعضه في بعض من شدّته وصلابته •

٩ ـ (كَأَنَّ رَحْلِي ، وَقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنَا
يَوْمَ الجَلِيلِ ، عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ)(١٧)

---

(١٦) رواية الاعلم بالنصب • (ديوان النابغة : ٧٣) •

(١٧) الجليل : جبل الجليل في ساحل الشام ممتد الى قرب حمص ، وذو الجليل : واد قرب مكة ، وذو الجليل ايضا قرب اجا . (معجم البلدان ٢ : ١٥٧ ـ ١٥٨) . ورواية ابن السكيت : بذى الجليل» . ديوان النابغة : ٦ .

زال النهار : انتصف . وبنا : في معنى « علينا » ، وقيل : الباء في معنى « عن » أي زال النهار عنا . وقوله : بذي الجليل[١٨] : موضع ينبت فيه الثمام[١٩] ، ويقال للثمام الجليل ، والواحدة جليلة . والمُسْتَأْنِس : الذي ينظر بعينيه ومنها آنست نارا : أيَ ابصرت ، ومنه قيل : انسان لأنه ينظر اليه ، أي يبصره . ويروى : مستوجس ، وهو الذي قد أحس بشيء يفزع منه فهو يتسمع . والتوجس : التَّسَمُّع . وقال أبو عبيدة : يخاف الأنس . قال أبو بكر : وقوله « وحد » : أي منفرد . ومعنى البيت : أنه شبّه نشاط ناقته بنشاط ثور من الوحش توجس من الأنس ، وجعله منفردا في سيره ليكون أشد لفزعه ، وخَصّ نصف النهار لأنه وقت احتدام[٢٠] الحَرّ ، وتوهج الهاجرة . فيقول : إذا أعيت الابل من شدّة الهاجرة ، وأدركها الكلال ، كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوّتِها على السير كهذا الثور .

١٠ - (مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

[٤٢/ب] طَاوِي المَصِيرِ ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ)

---

(١٨) روى ابو بكر البيت : « يوم الجليل » . وشرحه «بذى الجليل » . وهو خلط ناتج عن سهو اما من الشارح أو من الناسخ .

(١٩) الثمام : نبت معروف في البادية ، ولا تجهده النعم الا في الجدوبة . والثمام : شجر واحدته ثمامة ، والثمام ايضا : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حشي به وسد به خصائص البيوت . انظر اللسان (ثمم) .

(٢٠) في المطبوعة : اضطرام .

خصَّ وحش وجرة لأن وجرة في طرف السيِّ : وهي فلاة بين مرّان وذات عرق[٢١] ، وهي ستون ميلا وماؤها قليل ، فهو مجمع الوحش ، وهي قليلة الشرب للماء هناك ، فبطون وحشها طاوية لذلك . وقوله : موشيٌّ أكارعه ، هو أبيض ، وفي قوائمه نقط سود . وطاوي المصير : يريد ضامر ، والمصير : المِعَى ، وجمعه مُصْرَان ، وجمع الجمع : مَصَارين ، وكنى بالمصير عن البطن . كسيف الصيقل : يريد أنّه أبيض يلمع ويلوح كأنّه سيفُ صَيْقَل ، ويقال : الفَرَد والفَرُد : بالضم والفتح . أي هو منقطع القرين لا مثيل له في جودته . قال أبو بكر : ولم يسمع « بالفرد » الا في هذا البيت . وقال القتيبي : أراد بالفرد أنه مسلول من غمده[٢٢] . وأخذه الطِرِمّاح فأحسن ، قال يذكر الثور :

يَبْدُو وَتُضمِرُهُ البِلادُ كأنّهُ
سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ[٢٣]

١١ – (سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ
تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ البَرَدِ)[٢٤]

---

(٢١) وجرة : بين مكة والبصرة ، بينها وبين مكة نحو اربعين ميلا ، ليس فيها منزل فهي مرب للوحش . وقيل : حرة ليلى ، ووجرة ، والسي : مواضع قرب ذات عرق ببلاد سليم . (معجم البلدان ٥ : ٣٦٢) . ومران : مكان على اربع مراحل من مكة الى البصرة . وقيل بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا . وقيل : قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال (معجم البلدان ٥ : ٩٥) . وذات عرق : مهل اهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . وقيل : عرق ، جبل بطريق مكة منه ذات عرق . (معجم البلدان ٤ : ١٠٧ – ١٠٨) .

(٢٢) انظر المعاني الكبير : ٧٣٢ ، وهذا المعنى غير موجود فيه .

(٢٣) البيت في المعاني الكبير : ٧٣٣ . وانظر ديوانه : ٩١ .

(٢٤) في رواية الاعلم : « اسرت عليه » . انظر ديوان النابغة : ٧٣ .

سرت : جاءت ليلا . قال ابو بكر : وروى الأصمعي : أسرت ، والرواية الاولى أجود ، لأنه قال : سارية ، ولو كان على أسرت لقال : مُسْرِية ، إلاّ أنّ الأصمعي كان يذهب إلى أنه جاء باللغتين في هذا البيت . والجوزاء : نجم يطلع بالنهار في صميم الحرّ . والشمالُ : الريح التي تأتي من ناحية الشام . معنى البيت : أنّ السحابة نشأت في نوء الجوزاء ، فلذلك نسبها إلى الجوزاء. قال أبو بكر : ومَنْ زَعَمَ أنّ المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر ، وإنما تُنْسَبُ الأمطار إليها ، لأنّها تكون في أوقاتها ، كما يقال : مطر الربيع ، ومطر الشتاء . فأراد أنّ هذا الثور ، لَمّا أصابه مطر هذا النوء وبرده ، كان مبيته لذلك مبيت سوء ، فاحتدّت نفسه وتضاعف خوفه[٢٥] .

١٢ - (فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ)

ارتاع : فزع ، وهو افتعل من الرَّوع . والكلاَّب : صاحب الكلاب. والشوامت : الأعداء ، والشوامت : القوائم أيضا . قال أبو بكر : والهاء في « له » تعود على الكلاَّب ، أو على الصوت . معنى البيت : أن الثور بات من الخوف الذي أدركه ، والبرد الذي أصابه ، مبيتَ سوء ، ومبيتُه على ذلك الحال يَسُرُّ أعْدَاءَه . يقال : « اللهم لا تطع فيّ شامتا » أي ، لا تفعل فيّ ما يحب[٢٦] . يقال : طاع له ، وأطاع له سواء ، إذا أتاه طائعا أو لم يأته بكره ، وأخرج طوعا من أطاع على المصدر ، كقولك أكرمته كرامة . وقال أبو عبيدة : يروى طوعُ بالنصب والرفع ، فمن رفعه فعل ما فسّر من رفعه، أي أنه مرتفع ببات ، أي أنه كان من الثور طوع الاعداء ، ثم أصبح ، فارتاع من صوت الكلاّب . وهذا البيت فيه تقديم وتأخير . وان شئت قدرته : بات

---

(٢٥) في الاصل : برقـه .

(٢٦) جاء في المعاني الكبير : ٧٤٠ عند شرح البيت مانصه : « يقال لا تطيعن شامتا ، أي لا تفعل ما يحب » .

له ما يسر الشوامت • ومن نصب أراد بالشوامت : القوائم ، واحدها «شامت» يقول : بات الثور طوع قوائمه ، أي بات قائما • قال : ويجوز عندي الرفع على أن تكون الشوامت القوائم ، أي بات الثور وله طوع شوامته ، كأنّه لمّا ارتاع أطاعته شوامته فنجا • فطوع[٢٧] : على هذا مبتدأ •

١٣ - (فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ
صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الحَرَدِ)

بَثَّهُنَّ : فَرَّقَهُنَّ ، ومنه « كالفراش المبثوث » (القارعة : ٤) • واستَمرَّ به : أي استمرَّت قوائمه • والصُّمْع : الضوامر ، والواحدة صمعاء • وقيل : صمع ، محدودة الأطراف ملساء ليست برهلة • والكعوب : جمع كعب ، وهو المفصل من العظام ، وقوله : « بريئات من الحرد » ، يعني من العيب ، والحرد : استرخاء عصب اليد من شدّ العقال ، فاستعاره للثور لأنه لا يُشَدّ بعقال • معنى البيت أنّ الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك •

١٤ - (وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ
طَعْنَ المُعَارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجُدِ)[٢٨]

ضُمران : اسم كلب ، وكان الرياشي ، يرويه « ضَمران » بالفتح عن الأصمعي • ويوزعه : يُغْريه ، يقال : فلان موزع[٢٩] بكذا ، أي مولع به ، وإيزاع الصائد : أن يقول : خذ الصفاق ، خذ البطن [٤٣/أ] • والمُعارِك : المقاتل • والمُحْجَر : المُلْجَأ والمُدْرَك • والنَّجُد ، بضم الجيم : الشجاع

---

(٢٧) في الاصل : فطاع •

(٢٨) رواية ابن السكيت : « فهارب ضمران منه » • ديوان النابغة : ٩ •

(٢٩) في الاصل : متوزع •

والنَّجِد بكسر الجيم : الذي يعرق من الكرب والشدّة ، واسم العرق : النَّجَد ، ومنه قوله ، بعد هذا :

« بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجِدِ »[٣٠]

والنجد هو الاسم منه ، يقال نَجَدَ يَنْجُدُ نَجَداً ، ورجل منجود : أي مكروب ، فَمَنْ رواه بكسر الجيم جعله من نعت المُحْجَر ، ومَنْ رواه بضمّ الجيم جعله من نعت المعارك . معنى البيت : أنَّ الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاّب أن يكون ، كما تقول للرجل : أنا لك حيث تحب . ونصب « طعنَ المُعارِك » على المصدر ، أي لمّا أغرى الصائد الكلب ، [طَعَنَه طَعْناً مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له][٣١] .

١٥ ـ (شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى ، فَأَنْفَذَها
طَعْنَ المُبَيْطِرِ إذْ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ)[٣٢]

شكّ : انفذ . والفريصة : بضعة في مرجع الكتف إلى الخاصرة . قال أبو عمرو : وهو مقتل . والمُبَيْطِر : البيطار . والعَضَد : داء يأخذ في العَضُد ، والفعل منه عَضِدَ يَعْضُدُ . معنى البيت : أنَّ قرن الثور لحدّته نفذ [في][٣٣] لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العَضَد . والهاء في أنفذها ، تعود على الفريضة : ويروى أيضاً فأنفذه . فاذا روى هذا الوجه ، عادت على القرن . قال أبو بكر : وهو عندي أحسن لأنه أراد : نفذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه [في لحم الدابة][٣٤] .

---

(٣٠) من بيت له ياتي في هذه القصيدة .

(٣١) ما بين معقفين سقط من الاصل . اضفناه من النسخة المطبوعة .

(٣٢) في المعاني الكبير : ٢٢٣ ، « شك المبيطر » . وهي رواية ابن السكيت ديوان النابغة : ١٠ .

(٣٣) في : سقطت من الاصل .

(٣٤) سقط من الاصل ، اثبتناه من النسخة المطبوعة .

١٦ - (كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ)

الصفحة : الجانب • والسَّفُّود : معروف • والشَّرْب : جماعة قوم يشربون ، واحدهم شارب ، كما يقال : راكب وَرَكْب • نسوه : تركوه ، منه : « نسوا الله فنسيهم » (التوبة : ٩٧) • أي تركهم لِأَنَّ الله تعالى لا ينسى والمُفْتَأَد : موضع النار الذي يُشْوَى فيه ، يقال : فَأَدْتُ وافْتَأَدْتُ إذا شويت • ومعنى البيت : أنه شبّه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر ، بسفود شرب عليه لحم قد انتظم • وخص الشرب لأنهم يحتاجون إليه في كلّ ساعة للاكل • قال أبو بكر : ويجوز أن يكون القرن قد نفذ [في](٣٥) جنب الكلب حتى خرج من الناحية الأخرى ، فبقي الكلب منتظما في قرنه ، مثل ما ينتظم السفود اللحم • ونصب خارجا على الحال • وأجاز أبو علي : سُفُّود بضم السين وتشديد الفاء •

١٧ - (فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً
فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ)(٣٦)

يَعْجُمُ : يمضُغ • والرَّوْق : القرن • والحالك : الأسود • والصَّدْق : الصلب • والأَوَد : الاعوجاج • معنى البيت : أنّ الكلب لَمّا صار على قرن الثور ، رجع يعضه وهو قد انقبض لما هو فيه من شدة الوجع • قال أبو بكر : و « في » ها هنا بمعنى « على » كما تقول « خرج في ثيابه » أي عليه ثيابه •

---

(٣٥) في : سقطت في الاصل •

(٣٦) الابيات من ١٣-١٧ ، مشروحة في المعاني الكبير : ٢٢٠-٢٢٤ ، ومع ان معظم الشرح هنا مأخوذ عن القتيبي ، الا أن أبا بكر لم يشر الى ذلك •

١٨ - (لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إقْعَاصَ صَاحِبِهِ
وَلَا سَبِيلَ إلى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ)

واشق : اسم الكلب الآخر ، وسُمِّيَ واشقا لِأنَّه يشق اللحم ، أى يقطعه • والإقعاص : القتل الفورى ، وأصله من القُعَاص ، وهو داء يأخذ الشاة لا يُلْبِثُها • والعقل : الدية • والقود : التِّرَةُ[٣٧] • قال أبو بكر : وهذا تمثيل ، أي لَمَّا مات الكلب ، لم يُعْقَل ولم يُقَدْ به •

١٩ - (قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إنِّي لَا أَرَى طَمَعاً
وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ)

المَوْلى : التاجر ، وقيل : ربّ الكلب ، وقيل : ابن العَمّ ، وقيل : المولى ، الصاحب والحليف • قال أبو بكر : فمن ذهب إلى أنَّ المولى ربّ الكلب ، أَرَادَ أَنَّه لم يسلم ، إذ قُتِلَتْ كلابه ، ولم يصد الثور الذي قتلها • ومن ذهب إلى أَنَّه الكلب ، فهو ظاهر لا يحتاج إلى تفسير • وقوله : قالت له النفس ، تمثيل ، أي حدثته بهذا •

٢٠ - (فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ ، إنَّ لَهُ
فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنَى ، وَفِي البَعَدِ)

يروى : « في الأدنى والبُعَد » بالضم ، جمع بعيد ، ويروى « البَعَد » بالفتح على أَنْ يكون جمع باعِد ، مثل خَادِم وخَدَم ، وحَارِس وحَرَس • وقال أبو بكر : وروى أبو زيد في « البُعَد » بضم الباء وفتح العين ، جمع بُعْدَى كما تقول : دُنَى ودُنْيَا ، وكُبْرَى وكُبَر • وقوله : «تلك» ،

---

(٣٧) الترة : الدية ، وفي النسخة المطبوعة : القود : القصاص •

اشارة الى النّاقة التي ذكرها ، وشبهها بالثور ، تبلغني هــذا الملك الذي عَمَّ فضلُه القريب والبعيد .

٢١ ـ (وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَلاَ أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَـــدِ)[٣٨]

المُحاشاة : الاستثناء ، وقال أبو بكر : ومعنى البيت : لا أحاشي ، أي [٤٣/ب] ما أستثني أحدا ، فأقول : حاشا فلان فَإِنَّه يشبهه . معنى البيت: لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه ، وإن فعل فعل خير والله أعلم .

٢٢ ـ (إلاَّ سُلَيْمَانَ ، إنْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ :
قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ)

قال أبو بكر : ويروى : « إذ قال المليك له » ويروى : « فازجرهــا عن الفند » . والبَرِيَّة : الخلق ، وهو من برأ الله الخلق . إلاَّ أَنَّ أكثر العرب على ترك الهمزة وهذا مِمَّا تُرِكَ هَمْزُه ، ويجوز أَنَّ اشتقاقه من البَرَى[٣٩] : وهو التراب . ويروى : « كن في البَرِيَّة » . واحددهــا : احبسها ، وكلّ من حبس شيئا فهو حدّاد . والفَنَد : الخطأ في الرَّأْيِ والقول ، ويقال : الفند ، الظلم ، ويقال : أفند فلان إذا أخطأ . معنى البيت : أنه شبّه النعمان بسليمان ـ صلى الله عليه وسلم ـ لِعِظَمِ ملكه إذ لم يكن لأحد من المخلوقين مثل ملكه . وقوله : « قم في البرية » ، لم يرد قياما من قعود ، إنَّما أراد قيامَ عَزْمٍ ، أي اعزم على النظر في مصالح الناس وامنعهم من الظلم .

---

(٣٨) رواية ابن السكيت : « وما احاشي » . ديوان النابغة : ١٣ .
(٣٩) انظر اللسان (برا) .

٢٣ ـ (وَخَيِّسِ الجِنَّ أنّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ)

خَيِّس : أي ذلّل ، ومنه سُمِّيَ السجن مُخَيِّسا[٤٠] ، وهو سجن بناه علي ـ رضي الله عنه ـ بالبصرة ، وكان له سجن قبله يسميه « نافعا »[٤١] . وفي ذلك يقول :

أمَا تَرَاني كَيِّساً مُكَيِّسَا
بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسَا[٤٢]

وتدمر[٤٣] : بلد بالشام ، فيها بناء لسليمان عليه السلام . قال الوزير أبو بكر : قال أبو علي : يقال : إنَّ الشياطين بنتها بأمره عليه السلام . والصُّفَّاح : حجارة عراض رقاق ، والعَمَد : السوارى من الرخام ، وهي الأساطين واحدها اسطوانة . تقدير البيت : قم في البريّة وخيّس . وتسخير الجن لسليمان ـ عليه السلام ـ معلوم .

٢٤ ـ (فَمَنْ أطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ
كَمَا أطَاعَكَ ، وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ)[٤٤]

يقال : رَشَدَ وَرَشِدَ ، وَبَخَلَ وبَخِلَ .

٢٥ ـ (وَمَنْ عَصَاكَ ، فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً
تَنْهَى الظَّلُومَ ، وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ)

---

(٤٠) مخيس : سجن بناه الامام علي بالكوفة . (معجم البكرى ٤ : ١١٩٩) .
(٤١) في الاصل : يافعا ، وهو تحريف .
(٤٢) انظر معجم البكرى ٤ : ١١٩٩ ، وفيه : الا تراني . واللسان (كيس) ، وتاج العروس (كيس) .
(٤٣) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة ايام . انظر (معجم البلدان ٢ : ١٧ ـ ١٩) .
(٤٤) رواية ابن السكيت : « فمن أطاع فاعقبه بطاعته » . ديوان النابغة : ١٣ .

الضمد : الذل والغيظ ، والضمد : شدة الغضب ، وفعله ضَمِدَ ضَمَداً . يقال : قوم [ضَماد][45] ويقال قوم ضَمَادى . قال ابن السيرافي: تقدير البيت : عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره .

٢٦ ـ (إلاّ لِمِثْلِكَ أوْ مَنْ أنْتَ سَابِقُـــهُ
سَبْقَ الجَوَادِ ، إذا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ)

استولى : غَلَبَ . والأَمد : الغاية التي تجرى اليها ، قال أبو بكر : قال ابن النَّحَّاس : معنى قوله : من أنت سابقه ، « أى تفضله »[46] كرما وتفضلا . وقال المازني : ليس هنا موضع هذا البيت ، وإنمـــا موضعه أن يكون بعد قوله :

فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ

إلا لِمَلِكٍ أو لمن ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير .

وأما الأصمعي فإنه قال نحوا مما قاله المازني ، ثم حُكِيَ عنه أَنَّه قال : لا تقعد على ضمد الا لمثلك:أي أبيك ومن خرج من صلبك ، ثم حُكِيَ عنه أنه قال : الا لمثلك : الا لرجل في مثل حالك ، أو مَنْ فَضَلْتَ عليـه كفضل الجواد السابق على المُصَلّى ، أي ليس بينهما الا يسير . وقال ابن الاعرابي : زعم النابغة أن الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان . وحُكِيَ عنه أَنَّه قال : لا أدرى ما معناه . وإنّما اراد النابغة حَضَّ النعمان وترغيبه في العفو عنه ، وألا يضمر حقدا عليه ، لأنه ليس مثلـــه ولا قريبا منه . وقال

(٤٥) ضماد : سقطت من الاصل . وفي النسخة المطبوعة : «ويقال : قـــوم ضمادى ، والضمد الحقد . يقال : قد ضمد عليه يضمد ضمدا : حقدا . والظلوم : « كثير الظلم » . ولـم اجـــد في القاموس « ضماد » او « ضمادى » .

(٤٦) في الاصل : تصبر له ، ولعله تصحيف ، وكذلك في النسخة المطبوعة .

القتيبي[٤٧] : لا تقعد على غيظ وغضب ، الا لملك في حالك أو لمن فضلك عليه، كفضل الجواد السابق على المُصَلّي ، فامـا من فوق ذلـك فأمضِ فيهم إرادتك .

٢٧ - (أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَـا
مِنَ المَوَاهِبِ لاَ تُعْطَى عَلَى نَكَـدِ)[٤٨]

الفارهة : الناقة الكريمة ، والمَطِيّة الحسنة . قال أبو بكر : وقال أبو علي : الفارهة ها هنا : الفتية وتوابعها : أي ما يتبعها من الهبات . والنكد: الضيق والعسر . ويروى « يعطى على حسد » ، أي لا يعطي ونفسه تتبـع العَطِيّة ، ولا يأسف على خروجها عنه . ويروى:«حُلْوٌ» بالرفع والخفض. ومعنى البيت : أنّه ردّ أعطى وجعله من صفة « ولا أرى فاعلا » ، أي ولا أرى فاعلا أعطى لهبة سنيّة منه ، ولا يصنع لتلك الهبة حتى يتبعها هبات دون مَطَل فيها ولا نكد .

٢٨ - (الوَاهِبُ المائَةَ المَعْكَاءَ[٤٩] زَيَّنَهَا
سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ)

قال أبو بكر : ويروى المائة « الجُرْجُور » يقال : مائة جرجور ، أي كاملة . ويقال : الجُرْجُور ، الكرام . والمعكاء : الغلاظ الشّداد ، وهو

---

(٤٧) انظر المعاني الكبير : ٨٥٣ ، ١١٣١ .

(٤٨) يأتي هذا البيت والابيات الاربعة التي تليه ، في رواية ابن السكيت بعد قوله : « واحكم حكم فتاة الحي .. » والابيات الاربعة التي تليه . انظر ديوان النابغة : ١٤ - ١٦ .

(٤٩) وتروى : الابكار . انظر معجم البكرى ١ : ٣٢٤ . وهي رواية ابـن السكيت .
انظر ديوان النابغة : ١٦ .

اسم يقع للواحد والجميع على لفظ واحد . والسعدان [٤٤/أ] : نبت تسمن عليه الابل ويغذوها غذاء لا يوجد في مثله . وتوضح : اسم موضع ، وكانت ابل الملوك ترعاه ، ويروى : « يوضح » بالياء ، أي يبين . واللبد : ما تلبّد من الوبر ، الواحدة لِبْدَة . ويروى « في الأوبار ذي اللبد » . معنى البيت : أنّه يهب الابل المؤبلة : المهملة في مراعيهـــا التي لم يحمل على ظهرها فنست أوبارهـــا .

٢٩ - (والرّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَانَقَهـا
بَرْدُ الهَـــوَاجِرِ كالغِزْلانِ بالجَرَدِ)[٥٠]

الذيول : جمع ذَيْل ، وهو ما أسبل من الثوب . والرَّيْط : جمع ريطة ، وهي كل ملاءة لم تكن لِفقَيْن . وفانَقَها : نَعَّمَ عَيْشَهـــا . ويروى « فَنَقَها » ، والمُفَنَّق : المشرف . وجارية فنُق : مُنَعَّمَة . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي الحرّ الشديد . والجَرَد : الموضع الذي لا يُنْبِت شيئا . معنى البيت : أنه وصف ما وهب فقال : والواهب الراكضات، يريد الجوارى اللواتي يرفلن أذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرّها إلى المشي عليها بأرجلهن . ثم قال : وفانَقَها برد الهواجر ، أي أعاشهن عيشا ناعما كونهن في كن[٥١] من الهواجر ، وأنهن لا يصبحن للشمس فهن في برد ، إذ تأذى غيرهن بحر الهواجر . وخصّ الجَرَد من الارض ، لأنه لا نبت هناك فيستر شيئا من حسن الغزلان ، وإنّما أراد حسنها باد لا يستره شيء . وقال

---

(٥٠) يأتي قبل هذا البيت في رواية الاعلم ، البيت رقم : ٣١ في هذه الرواية . انظر ديوان النابغة : ٧٤ . ويروى ابن السكيت : «فنقها» . انظر ديوان النابغة : ١٧ .

(٥١) الكن : كل ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن .

أبو حنيفة : أراد أنهن في براز من الأرض ، ولم يرد أن الجَرَد لهـا مراتع فتشتغل بها •

٣٠ ـ (والخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعِنَّتِهَا
كالطَّيْرِ تَنْجُو من الشُّؤْبُوبِ ذي البَرَدِ)(٥٢)

تمزع : تَمُرُّ مَرًّا سريعا • قال أبو بكر : ويروى « رهوا » • والرهو: الساكن • قال الله عزّ وجلّ « واترك البحر رهوا » (الدخان : ٢٤) ، أي ساكنا ، ويروى : « قُبّاً » ، أي ضامرة • وغربا : حدّة • والشؤبوب : السحاب العظيم القطر ، الواحدة شؤبوبة ، ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد ، وردّ الخيل على الواهب ، أى ويهب الخيل الجياد ، التي سرعتها كالطير التي تخاف أذى البرد فهي متضاعفة الطيران لتنجو منه • فشبّه سرعة الخيل بأشد ما يكون من سرعة الطيران •

٣١ ـ (والأُدْمُ قَدْ خُيِّسَتْ ، فُتْلاً مَرَافِقُها
مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ)

الأُدَم : البيض من النوق ، وهو جمع أَدْماء • وخيّست : ذُلّلت • والفُتْل : التي بانت مرافقها عن آباطها ، فلا يصيبها ضاغط ولا حار ، وهو جرح يصيب كراكرها(٥٣) إذا صَكّتْها مرافقها ، فيمتنع بذلك السير • والرِّحَال : جمع رحل ، وهو كالسرج • والحيرة(٥٤) : مدينة معروفة وإليها

(٥٢) في رواية ابن السكيت : « تنزع » . انظر ديوان النابغة : ١٨ .

(٥٣) كراكرها جمع كركرة : وهي الصدر من كل ذي خف ، ومن البعير زوره الذي اذا برك اصاب الارض . اللسان (كرر) .

(٥٤) الحيرة : مدينة قديمة على ثلاثة اميال من الكوفة ، على موضع يقال له النجف (معجم البلدان ٢ : ٣٢٨) .

تُنْسَبَ الرِّحَالُ • والجُدَّد : جمع جديد ، وهو يروى بضم الدال وفتحها ، والضم أحسن ، لئلا يشبه جمع جُدَّة : وهي الطريقة • والأدم معطوف على ما قبله أي يهب الأدم على الصفة التي تقدّم ذكرها ، وعليها رحالها •

٣٢ ـ (احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ)(٥٥)

فتاة الحيّ : قيل : هي بنت الخس(٥٦) ، عن الاصمعي • وعن أبي عبيدة : زرقاء اليمامة(٥٧) ، واسمها عَنَز ، وهي من بقايا طسم وجديس • وذكر أبو حاتم : أنها زرقاء اليمامة ، وكان لها قطاة ، ومرّت بها سرب من قطا بين جبلين فقالت :

هَذَا الحَمَامُ لِيَ وَنِصْفُهُ إلىَ حَمَامَتِيَ
فَيَتِمُّ لِيَ مائه

---

(٥٥) رواية ابن السكيت : « واحكم ٠٠٠٠ سراع » • انظر ديوان النابغة : ١٤ •

(٥٦) قال الجاحظ عن ابي عمرو بن العلاء : « داهيتا نساء العرب هند الزرقاء (بنت الخس) وعنز الزرقاء ، وهي زرقاء اليمامة » (البيان والتبيين ١ : ٣١٢ ـ ٣١٣) • وذكر ابن قتيبة انها كانت ترد سوق عكاظ • (عيون الاخبار ٢ : ٢١٤) •

(٥٧) كانت حادة البصر ، وبها تضرب الامثال. انظر الميداني ١ : ١١٤ ، ومعجم البلدان ٥ : ٤٤٦ ، والحيوان ٥ : ٣٣١ ، وفيه ٠٠ « وزرقاء اليمامة ، وهي عنز من بنات نعمان بن عاديا » •

فَنَظَرُوا فإذا هي كما قالت • وأراد بالحمام القطا • وحمام : جمع حمامة ، وهي تقع للمذكر والمؤنث ، وكان سِتّاً وستين[٥٨] • ويقال، إنها وقعت في شبكة صائد فأخذها فعرف عددها • وقيل إنها قالت :

لَيْتَ الحَمَامَ لِيَــــهْ إلَـــى حَمَامَتِيَــــهْ
أَوْ نِصْفُــهُ قَدِيَـــه تَمَّ الحَمَـــامُ مِيَه[٥٩]

وقوله : شراع مجتمعة • ويروى بالسين غير معجمة • والثَّمَد : الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف • معنى البيت أنه قال : أصب في أمْري ولا تخطىء فيه ، ولا تقبل مِمَّنْ سعى إليك فيّ ، كما أصابت زرقاء في عدّ الحمام ولم تخطىء فيه ، ولم يرد بقوله : « احكم » ، حكم شيء من أحكام القضاء ، وإنّما أراد : كُنْ حكيما أَي مصيبا • وَوَحَّد وارد : لأنه حمله على معنى الجمع •

---

(٥٨) هذا الناتج يؤيده المنطق الجبري ، فاذا فرضنا ان عدد الحمام هو (س) فان :

$$\text{س} + \frac{\text{س}}{٢} + ١ = ١٠٠ \qquad \text{أي أن } \frac{٣\text{س} + ٢}{٢} = ١٠٠$$

فيكون ٣س + ٢ = ٢٠٠

وعندئذ ٣س = ١٨٨ ، ، و (س) = ٦٦

وهو عدد الحمام ، فاذا اضيف اليه نصفه (أي ٣٣) والحمامة التي ذكرها الشاعر اصبح لدينا مائة حمامة •

(٥٩) انظر اللسان (حمم) وفيه : تم القطاة ميه . وجاء في شرح ابن السكيت انها قالت :

ياليت ذا القطـــا لنـــا ومثـــل نصفه معـــه
الى قطـــاة أهلنـــا اذن لنـــا قطـــا مئـــه

انظر ديوان النابغة : ١٥ .

٣٣ ـ (يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ)

يحفّه : يحيط به • وجانبا : ناحيتا نيق ، والنيق : الجبل • قال الأصمعي : اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه ، وركب بعضه بعضا فكان أشدّ لعدّه وحزره ، وإذا كان في موضع واسع ، كان أسهل لِعَدِّه • فكان أحكم [٤٤/ب] لها اذا أصابته في هذه الحال • وقوله : «تتبعه مثل الزجاجة»، أراد عينا صافية لم يصبها قطّ رَمَد فتحتاج إلى كحل • ومثله قول أعشى باهلة(٦٠) :

لاَ يَشْتَكِي السَّاقُ مِنْ أَيْنٍ وَلاَ وَصَبٍ
وَلاَ يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ(٦١)

أي ليس به أين ولا وصب فيشتكي ساقه •

٣٤ ـ (قَالَتْ : أَلاَ لَيْتَمَا هَـذَا الحَمَامُ لَنَا
إلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ)(٦٢)

قال أبو بكر : ويروى الحمام بالرفع والنصب • فمَن رفع جعل « ما » بمعنى الذي وهي منصوبة « بليت » وهذا خبر ابتداء مضمر تقديره « الذي هو هذا » • ومثله : ما بعوضة ، فيمن رفع • ويجوز أن تكون كافّة ،

---

(٦٠) ابو قحفان ، عامر بن الحارث ، احد بني عامر بن عوف بن وائل ، شاعر جاهلي قديم . انظر : المؤتلف والمختلف : ١١ ، والسمط : ٧٥ ، والخزانة ١ : ٩٠ •

(٦١) البيت في المعاني الكبير : ١٢٣١ وفيه : « لايغمز الساق » ••• ومن وصب • وانظر الاصمعيات : ٩٠ •

(٦٢) رواية ابن السكيت : « قالت فيا ليتما » • انظر ديوان النابغة : ١٦ ، وانظر البيت واعرابه في الكتاب ١ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

فترفع «هذا» بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه . فان جعلت ما زائدة نصبت، وهو في ليت حسن ، وفي إن اذا وصلت بما قبيح . ويروى « أو » نصفه . فقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى ، « فكان قاب قوسين أو أدنى » (النجم : ٩) ، معناه والله أعلم ، بل أدنى ، ولم يخبر بذلك على سبيل الشكّ . ومثل هذا في اللغة موجود ، وهو نحو قول الشاعر :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَما هَـذَا الحَمَامُ لَنَـا

إلى حَمَامَتِنَـا وَنِصْفُـهُ فَقَـدِ

وقد : بمعنى حسب ، وهو في موضع رفع .

٣٥ ـ (فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَـا حَسَبَتْ

تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ)[٦٣]

قال أبو بكر : ويروى : « كما زعمت » . أَلْفَوْهُ : بمعنى وجدوه . وزعمت : بمعنى قالت . يقال : زعم فلان كذا وكذا .

٣٦ ـ فَكَمَّلَتْ مائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَـا

وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ)[٦٤]

وروى ابن الاعرابي : « وأَحْسَنَت حِسْبَة » . قال أبو بكر : قال الأصمعي : الحِسْبَة : الجهة التي يحسب فيها ، وهي مثل اللِّيَّة والجِلْسة. والحَسْبة بفتح الحاء : المرّة الواحدة . معنى البيت : أنّها أَسْرَعت أخذ حِساب الطير في تلك الناحية والجهة . وقال أبو عمرو : وحسبت حسابا[٦٥] .

---

(٦٣) في رواية ابن السكيت : « كما زعمت » . انظر ديوان النابغة : ١٦ .

(٦٤) الابيات من ٣٢ـ٣٦ مشروحة في المعاني الكبير : ٢٩٩ـ٣٠٠ .

(٦٥) في الاصل : وحسبت حساب . وفي النسخة المطبوعة : وحسبت من الحساب ، وربما كان ذلك أصح .

٣٧ ـ (فَلاَ لَعَمْرُ الَّذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ)(٦٦)

قوله لعمر الذي : أقسم بالله تعالى . ويروى :

فَلاَ لَعَمْرُ الَّذي قَدْ زُرْتُهُ مَحجاً(٦٧)

ومسحت : ذرعت وطفت ، يقال : مسحت الأرض مَسْحاً ومَسَاحَة . والكعبة : بيت الحرام ، وكل بيت مربّع فهو كعبة . وقوله : وما هريق ، [أي](٦٨) صب على الأنصاب ، حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها . والجَسَد والجِسَاد : الزعفران وهو ها هنا : الدم . معنى البيت : أنه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التي كانت تُصَبُّ في الجاهلية على الأنصاب .

٣٨ ـ (والمُؤْمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغَيْلِ والسَّعَدِ)(٦٩)

المؤمِنِ : الله ، تبارك وتعالى ، أقسم به . وفعله « أأمن » بهمزتين خففت الثانية منها ، وكان أصله « أمن » وهو المتعدى الى مفعول واحد ، مثل قولك: « أمن زيد العذاب »(٧٠) . فتقديره في البيت : أمن الله الطير بمكة الصيد . قال أبو بكر : فالعائذات مفعول بالمؤمن ، والطير بدل منها ، والمعدى

---

(٦٦) في رواية ابن السكيت : « فلا لعمرو الذي قد زرته حججا » . انظر ديوان النابغة : ١٩ .

(٦٧) محجا : مسرعا .

(٦٨) أي : سقطت من الاصل .

(٦٩) في رواية ابن السكيت : « يمسحها » . انظر ديوان النابغة : ٢٠ .

(٧٠) في النسخة المخطوطة ، يأتي بعد قوله : « أمن زيد العذاب » ما يلي : « فثقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين ، كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره في البيت ... » .

محذوف ، تقديره « أن تصاد أو أن تؤخذ » . وقوله : تمسحها ، أي الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ ، والغَيْل بفتح الغين : الماء الجارى على وجه الأرض، وهو ما يخرج من أصل أبي قبيس[٧١] . وأنكر الاصمعي روايته بكسر الغين . وقال : الغيل : الأجمة ، ورواه أبو عبيدة بكسر الغين ، وقال : الغيل والسعد ، هما أجمتان كانتا مناقع ما بين مكة ومنى[٧٢] .

٣٩ - (مَـا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتيتَ بِـهِ
إذاً فَـلاَ رَفَعَتْ سَـوْطِي إليَّ يَدِي)[٧٣]

قال أبو بكر : « ما قلت » جوابا للقسم المحذوف في قوله «والمؤمن» . كأنه قال : والله أعلم ما قلت فيك قولا سيئا . وقوله : « اذاً فلا رفعت سوطي إليَّ يدى » . يقول : إذاً فَشُلَّتْ يدي حتى لا أطيق رفع سوطي بها على خفته . ويقال : شُلَّت يده ، ولا يقال : شُلَّت[٧٤] على ما لم يُسَمَّ فاعله .

---

(٧١) هو الجبل المشرف على مكة . (معجم البلدان ١ : ٨٠) .

(٧٢) في النسخة المطبوعة جاء ما يلي : « قال الاصمعي : الغيـل بكسر الغين : الغيطة ، وبفتح الغين الماء ، وانما يعني النابغة ماء كان يخرج من أبـي قبيس . والمؤمن : مجرور بواو القسم . والعائذات : الحديثة النتاج من الحيوانات ، جمع عائذة ، منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول ، لان الالف واللام بمعنى الذي ، او مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافـة لفظية . فالطير اما منصوب او مجرور على انه عطف بيـان لهـا . وتمسحها : حال . وركبان : مرفوع على انه فاعل تمسح » .

(٧٣) في رواية ابن السكيت : « ما ان نديت بشيء انت تكرهه » . انظر ديوان النابغة : ٢٠ .

(٧٤) عن الفراء ، لايقال شلت يده ، وانما يقال : أشلها الله . اللسـان (شلل) .

٤٠ - (إذاً فعَاقبَنِي رَبّي مُعَاقبَـــةً
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأتِيكَ بالفَنَدِ)(٧٥)

قال أبو بكر : في « إذاً » معنى الشرط ، قال أبو علي : وتأويلها ، إنْ كان الأمر على ما يصف ، فعاقبني ربي معاقبة تَقرُّ بها عين حاسدي والكاذب عليَّ . والفند : الكذب .

٤١ - (إلاَّ مَقَالَةَ أقْوَامٍ شَقِيتُ بِهِمْ
كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعاً عَلَى الكَبِدِ)(٧٦)

[٤٥/أ] القرع : الصكّ والضرب . تقول منه : قَرَعْتُ الشيءَ قَرْعاً . قال أبو بكر : تقدير البيت : ما قلت أنا شيئاً سوى أنهم قالوا وتكذّبوا عليّ ، فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم ، فكأنما قرعت كبدي لذلك . و « الا » ها هنا بمعنى سوى ، وقد قدّمنا أن سوى تستعمل في الاستثناء المنقطع ، فلذلك لم يُحْتَج الى ذكرها .

٤٢ - (أُنْبِئْتُ أنَّ أبا قَابُوسَ أوْعَدَنِي
وَلاَ قَرارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ)(٧٧)

أبا قابوس : النعمان بن المنذر . أوعدني : هدّدني ، يقال : أوعد في الشرّ ، ووعد في الخير . وزأْر الاسد وزئيره واحد ، وهو صوته . معنى

---

(٧٥) لم يرد هذا البيت في رواية الاعلم . وفي رواية ابن السكيت : « بالحسد » انظر ديوان النابغة : ٢١ .

(٧٦) لم يورد ابن السكيت هذا البيت ، واورد مكانه :
هذا لا برأ من قول قذفت بـه طارت نوافذه حرا علـى كبدي
انظر ديوان النابغة : ٢١ .

(٧٧) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، تحت رقم « ٤٩ » . ويرويه : « نبئت » .
انظر ديوان النابغة : ٢٥ .

البيت : أنه مثل النعمان بالأسد وتهديده له بزئيره ، فكما لا يُقام في مكان يسمع فيه زئيره ، كذلك لا يقام ولا يُصْبَرَ على تهديد النعمان .

٤٣ ـ (مَهْلاً فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ
وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَلاَ وَلَدِ)[٧٨]

قال أبو بكر : فداء يروى بالرفع والكسر والنصب . فمن نصب فعلى المصدر ، تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء . ومن كسر جعله في موضع رفع ، الا أنه بناه . وقوله ، وما أُثَمِّرُ : أي ما أجمّع . معنى البيت : أنه قال : مهلا ، أي تَثَبَّتْ في أمري ولا تعجل فيه ، ثم دعا له بأن جعل الاقوام يفدونه ، وماله الذي يجمعه ، ومَنْ معه من بنيه .

٤٤ ـ (لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ
وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ)

الكِفَاء : المِثْل . وتأثّفك الاعداء : احتوشوك فصاروا حولك كالأثافي ، وقال بعضهم : صاروا منك موضع الأثافي من القِدْر ، وقوله : [بالرفد][٧٩] أي يتعاونون علي ، ويسعون بي عندك ، أي يرفد بعضهم بعضا عليّ عندك . معنى البيت : يقول لا ترمني بنفسك فإنّك لا مثل لك . قال القتيبي[٨٠] : معناه لا ترمني بناحية لا مثل لها في الشرّ . والله أعلم .

٤٥ ـ (فَمَا الفُرَاتُ إذا هَبَّ الرِّيَاحُ لَهُ
تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ)

---

(٧٨) في رواية الاعلم : « ومن ولد » . انظر ديوان النابغة : ٧٥ . وكذلك في رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٢١ .

(٧٩) بالرفد : سقطت في الاصل .

(٨٠) انظر المعاني الكبير : ٨٥٢ .

قال أبو بكر : يروى « جاشت غواربه »[٨١] والغوارب ، الأعالي من الماء والأمواج ، ويروى : اذا مدت « حَوَالبه » : يعني الأودية التي تَمُدّه وتزيد فيه • وأواذِيُّه : أمواجه الواحد آذي • والعِبْرَين : الناحيتان • وجاشت : فارت • وصف الفرات وعَظّم حاله ، وذكر أنه في أكمل ما يكون من امتلائه ، ليجعل سيب النعمان أعظم منه • والخبر فيما يأتي بعده •

٤٦ – (يَمُدّه كُلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ
فيهِ رُكامٌ مِنَ اليَنْبُوتِ والخَضَدِ)[٨٢]

٤٧ – (يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلاّحُ مُعْتَصِماً
بالخَيْزُرانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ والنَّجَدِ)

يَمُدّه : يزيد فيه ويقوّيه ، ويقال : مدّ[٨٣] النهر ، ومدّه نهر آخر • والمُتْرَع : المملوء • واللجب : ذو الصوت ، يقال : سمعت لَجَبَ الجيش والركام : الحطام المتكاثف • والينبوت : شجر الخشخاش ، واحدته ينبوتة• والخضد : ما خضد وتكسر • ويروى : والحضد ، وهو ضرب من النبت • والملاح : صاحب السفينة • والخيزرانة : السكان وهو ذنب السفينة ، ويروى الخيسفوجة ، وهو الشراع • والأين : الفترة والاعياء • والنجد : العرق والكرب • قال أبو بكر : البيتان في تعظيم وصف الفرات ، فاذا بلغ خوف الملاح ، أن يعتصم ، أي يتمسك بسكان السفينة من[٨٤] ارتجاج

(٨١) هذه رواية ابن السكيت • انظر ديوان النابغة : ٢٢ •

(٨٢) في رواية ابن السكيت : « فيه حطام من الينبوت » . انظر ديوان النابغة: ٢٢ •

(٨٣) في الاصل : منه •

(٨٤) في الاصل : مثل •

أمواجه وهيجانه ، فكيف يكون حال غيره • والهـــاء في خوفه تعـــود على الفـــرات •

٤٨ ـ (يَوْماً ، بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ
وَلاَ يَحُــولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَـدِ)

السَّيْب : العَطَاء • والنافلة : الزيادة • ولا يحــول : لا يمنع • قال أبو بكر : البيت متصل بقوله : « فما الفرات » ، أي ما الفرات إذا تنـــاهى سيله ، بأكثرَ من سيب النعمان وجوده ، اذا جـــاد فيما لا يجب عليه • ثم أكّد جوده بأن قال : ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غد ، وحذف « عطاء » الثاني لدلالة الاول عليه ، أي اذا أعطى اليوم ، لم يمنعــه ذلك من أن يعطي مثله غـدا •

٤٩ ـ (هَذَا الثَّنَاءُ ، فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَناً
فَلَمْ أُعَرِّضْ ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ بِالصَّفَدِ)(٨٥)

قال أبو بكر : ويروى « فما عرضت أبيت اللعن بالصفد » • يقـال : عَرَضْتُ وتَعَرَّضْتُ سواء • وقوله : أبيت اللعن ، تحيـة كانوا يحيون بها الملوك •[٤٥/ب] ومعناها أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتذمَ • ومِنَ العرب مَنْ يقـول : أبيت اللعنِ ، فيخفض على الغلط تشـــبيها بالمُضَاف • والصفد : العطاء ، يقال : أصفدته اذا أعطيته ، وصـــفّدته إذا وثّقته في الصفاد • معنى البيت أنه يقول : هذا الثناء الصحيح الصـــادق ، فمن الحق أن تقبله مني ، فلم أمدحك متعرضا لعطائك ، لكن امتدحتـــك اقرارا بفضلك •

(٨٥) في رواية ابن السكيت : « فأن تسمع لقائله » . انظر ديوان النابغة : ٢٤ .

٥٠ ـ (هَا إنَّ ذِي عِذْرَةٌ إلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ
فَإنَّ صَـاحِبَهَا مُشَـارِكُ النَّكَـدِ)(٨٦)

ذي : بمعنى هذه ، والعذرة : الاعتذار • معنى البيت أنه يقول : إنْ لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك ، فصاحبه قد شاركه النكد ، وهو قلّة الخير • ويروى أيضا : « مشارك البلد » • إنْ لم ينفعه هذا الاعتذار لن يبرح من البـلاء •

---

(٨٦) في رواية ابن السكيت :

ها ان تا عـذرة الا تكن نفعت   فأن صاحبها قـد تاه في البلـد

انظر ديوان النابغة : ٢٦ •

قَالَ أبو بكر : قال أبو عبيدة : قال قائل لأبي عمرو بن العلاء : أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه ، أم يأمن ؟ فقال : بل كان يأمن ، لأنه لم يكن ليجهّزَ النعمانُ إليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ، ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر ، فأَتاه واعتذر إليه مِمَّا سَعى به مُرَّة بن ربيعة بن قُرَيع بن عوف ابن كعب ، وكان أسخى العرب ، فقال[1] :

(٢)

١ ـ (عَفَا ذُو حُساً مِنْ فَرْتَنَا ، فالفَوَارِعُ
فَجَنْبَا أَرِيكٍ ، فالتِّلاَعُ الدَّوَافِعُ)[2]

عفا : درس ، يقال منه : عَفَت الدار عَفَاء ، ممدود ، والريح تعفو الدار ، والعفاء : التراب . والتلاع : جمع تَلْعَة ، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي ، والتَّلْعَة : ما انهبط من الوادي . والدوافع ، جمع دافعة : وهي التي تدفع الى الوادي . وقال أبو عبيدة ، وحُساً : مكان في بلاد « مرّة » . وفرتنا : امرأة . وأريك : موضع . تقدير البيت : عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الأنيس .

---

(١) تاتي هذه القصيدة « الثالثة » في رواية ابن السكيت . و « الثانية » في « الاعلم » ، و « الخامسة عشرة » في المطبوعة .

(٢) حسا : واد بأرض الشربة من ديار عبس وغطفان . (معجم البلدان ٢ : ٢٥٨) . واريك : واد في بلاد بني مرة ، وقيل : الى جنب النقرة ، وهما اريكان اسود واحمر . (معجم البلدان ١ : ١٦٥) . ورواية البيت في (معجم البلدان ١ : ١٦٥) « فشطا اريك » . وفي رواية ابن السكيت : « عفا حسم من فرتنا » . ديوان النابغة : ٤٢ .

٢ - (فَمُجْتَمَعُ الأَشْرَاجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا
مَصَايِفُ مَرَّتْ ، بَعْدَنَا ، وَمَرَابِعُ)(٣)

الأشراج : شِعَاب ترتفع الى الحِرار ، الواحد : شَرْج • والمصايف : جمع مَصِيف ، وهو من الصيف • والمرابع : جمع مَرْبَع ، وهو من الربيع • يقول : محيت آثار هذه المواضع ، ودرست آياتها ، من الأمطار ورياح الصيف • قال أبو بكر ، ويحتمل أن يكون مرور تعاقب الأزمان عليها [محا](٤) آثارها •

٣ - (تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا ، فَعَرَفْتُهَا
لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ ، وذَا العَامُ سَابِعُ)

الآيات : العلامات ، وهي جمع آية ، وهو ما يُسْتَدَلُّ به على الدار • واللام في قوله : لستة أعوام ، بمعنى بعد • كما تقول : « كتبت لِعَشْرٍ خَلَوْنَ : أي بعد عشر • يقول : تفرّست بعلامات هذه الدار عليها ، ولم أعرفها إلا بعد نظر واستدلال ، لافراط امّحائها ودروسها •

٤ - (رَمَادٌ كَكُحْلِ العَيْنِ لأْياً أُبِينُهُ
وَنُؤْيٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ)(٥)

النُؤْي : حفير حول الخيمة • والجِذْم : الأصل ، وجِذْم كُلِّ شيء : أصله • وأثلم : متثلم • وخاشع : لاصق بالأرض • فسّر الآيات فقال : منها رماد كَكحل العين ، وشبّه الرماد بكحل العين لسواده وقلّته ، لأنه اذا تقادم عهد الرماد ، وأصابته الامطار اسودّ • ثم قال : ومنها ، أي

---

(٣) في رواية ابن السكيت : « فمنعرج الاسواق عفى رسومها » • انظر ديوان النابغة : ٤٢ •

(٤) محا : سقطت في الاصل •

(٥) رواية ابن السكيت : « ما ان تبينه » • انظر ديوان النابغة : ٤٣ •

من الآيات ، نُؤْيٌ قد ذهب شخصه ، ولم يبق منه إلاّ مثل ما بقي من الحوض اذا تهدّم . قال أبو بكر : واعراب « رماد » ، الابتداء ، وخبره في المجرور ، المضمر ، ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز ، لأنه ذكر أولا آيات ولم يفسر منها إلا اثنين ، وإنّما يجوز النصب اذا ذكر جمعا ثم فسره بجمع .

٥ ـ (كأنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا
عَلَيْهِ ، حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ)

قال أبو بكر : ويروى « عليه قضيم »(٦) . والقضيم : الأديم المخروز. قال : وقال القتيبي(٧) : القضيمة ، الصحيفة البيضاء ، تقطع ثم ينقش بها النطع . فتقدير البيت ، عنده قضيم نَمَّقَت به الصوانع على ظهر مبناة ، والمبناة : النطع ، لأنها كانت تتخذ قبابا ، والقبة والمبناة واحد . والأنطاع تبنى بها القباب . والتنميق : التزيين ، وذلك أنهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الأدم ، يلزم عليه ويخرز . وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد نمنمته . والرامسات : [٤٦/أ] سمّيت بذلك لأنها تدفن الأثر . والرمس : القبر . وذيول الريح : مآخيرها ، وغاياتها : أوائلها(٨) . ومن روى : « عليه حصير » ، فهو حصير يعمل من جريد وأدم . شبّه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير ، الذي قد نسّق وألزق وأُثْبِتَتْ سطوره . وكانوا يجعلون الحصر على الأنطاع ، إذا عرضوها للبيع ، والهاء في عليه ، تعود على النُّؤْيِ . أراد أن الرياح جرت عليه فاستوى واندفن ، وصار في ظهره من أثر الريح ما ذكره .

---

(٦) هذه رواية ابن السكيت : انظر ديوان النابغة : ٤٣ .

(٧) في (المعاني الكبير ، ١١٩٢) ، اشارة الى ان تفسير هذا البيت ورد في جزء مفقود من الكتاب .

(٨) هكذا في الاصل . وفي النسخة المطبوعة ما يلي : « وذيول الريح واواخرها او اوائلها » .

٦ ـ (عَلَى ظَهْرِ مَبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُها
يَطُوفُ بِها ، وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ)

المِبْناة : النطع ، والعرب تكسر أوله وتفتحه . وكانوا يبسطونه ثم يُلْقون عليه الحُصُر اذا عرضوها للبيع . قال أبو بكر : قال الأصمعي : المبناة ، هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه ، حصيرا كان أو نَطْعاً ، واللطيمة[9] : عِيْر فيها طيب ، ولا يكون اللطيمة إلا لذلك . قال أبو عمرو ، واللطيمة : سوق فيها [طيب][10] . والسيور : الشراك ، واحدها سَيْر ، واذا كان السير جديدا ، دلّ على جدّة المبناة .

٧ ـ (فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً ، فَرَدَدْتُها
عَلَى النَّحْرِ ، مِنْها مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ)[11]

قال أبو بكر : كفكفت ، أراد كَفَّفْتُ ، فكره اجتماع الفاءات ، فأبدل من احدى الفاءات كافاً وهذا المذهب لأهل الكوفة ، وهو غير صحيح ، وليس هذا موضع تعليله . والعَبْرة : الدمعة . والنحر : الصدر . والمُسْتَهِلّ : السائل المُنْصَبّ . والدامع : الذي يرامق الدمع في الخروج من العين . معنى البيت : أنّه لمّا نظر الى الديار وتغيُّرِها ، وتذكر من كان فيها ، وَقَفْته الصبابة فبكى ، ثم زجر نفسه بما رأى من شيبه وكِبَرِ[12] سِنّه .

---

(٩) اللطيمة : سوق فيها اوعية من العطر ، واللطيمة : العير تحمل الطيب . انظر اللسان (لطم) .

(١٠) طيب : سقطت في الاصل .

(١١) رواية ابن السكيت : « فأسبل مني عبرة فرددتها » . انظر ديوان النابغة : ٤٤ .

(١٢) في الاصل : وكبرة سنه .

٨ - (عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا

وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ)[١٣]

حين : نصب وخفض ، فالنصب لأنه إضافة الى غير متمكّن ، والمضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف والتنكير والبناء . فلمّا أضافه إلى فعل ، بُنِيَ على الفتح . ويجوز أن تخفضه على أصله ولا تنظر الى ما أضفته إليه . والعَتَب : الموجدة ، وقوله : أصْحُ ، أي أفِق ، يقال صحا من سكره : اذا أفاق . وقوله : وازع ، كافٌ ناهٍ ، يقال منه : وزعه يزعه اذا كفّه . يقول : كففت دمعي حين عاقبت [نفسي][١٤] على صباي في حين الكبر والمشيب ، وقلت : ألمّا أفِقْ عن صبابتي والشيب كافٌ عن ذلك وناهٍ عنه .

٩ - (وَقَدْ حَالَ هَمٌّ ، دُونَ ذَلِكَ ، شَاغِلٌ

مَكَانَ الشِّغَافِ ، تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ)[١٥]

قال أبو بكر : ويروى :

« وَلَكِنَّ هَمًّا دونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ

دُخُولَ الشِّغَافِ . . . . »

قال القتيبي : الشّغاف ، داء تحت الشراسيف[١٦] ، في الشِّقِّ الأَيْمن . تبتغيه أصابع المتطببين : تلمسه ، تنظر أنَزَلَ من ذلك الموضع ، أم لم ينزل ؟ وإنما ينزل عند البُرءِ ، والشغاف أيضاً : حجاب القلب . يقول :

---

(١٣) رواية ابن السكيت : « فقلت ألما » . ديوان النابغة : ٤٤ .

(١٤) نفسي : سقطت في الاصل .

(١٥) رواية ابن السكيت : « وقد حال دون ذلك داخل دخول الشغاف » . انظر ديوان النابغة : ٤٥ .

(١٦) الشراسيف : اطراف اضلاع الصدر التي تشرف على البطن .

وقد حال أيضاً عن البكاء على الديار ، هَمٌّ دخل في الفؤاد ، حتى أصابه منه داء .

١٠ ـ (وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ ، فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ،
أَتَانِي ، وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ)

في غير كنهه : قال أبو عمرو : في غير قدرته . وقال أبو عبيدة : في غير موضعه ولا استحقاقه . وراكس : واد[١٧] . وواحد الضواجع : ضاجعة ، وهو منحنى الوادي . بَيِّنَ الهَمَّ ، يقول : أتاني وعيده على غير ذنب أذنبته ، وبلغ مني مبلغاً بِتُّ من أجله كالملدوغ ، على بعد المسافة بيني وبينه ، فكيف لو علمت له ذنباً قبلي .

١١ ـ (فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ
مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ)

ساورتني : واثبتني . ضئيلة : دقيقة قليلة اللحم . تقول العرب : سلّط الله عليه أفعى حارية . يريدون : أنها تحري ، أي ترجع من غلظ إلى دقة ، ومن طول الى قِصَر ، وذلك أَنَّه يقل دمها ورطوبتها ، ويشتد سمها اذا أَسَنَّت[١٨] . وأُنشد في تصديق ذلك :

لُمَيْمَةٌ مِنْ حَنَشٍ أَفْعَى أَصَمّ
قَدْ عَاشَ حَتَّى هُوَ لَا يَمْشِي بِدَمْ
فَكُلَّمَا أَسَارَ مِنْهُ الجُوعُ سَمّ[١٩]

---

(١٧) هكذا في (معجم البلدان ٣ : ١٦) . واما البكري فقال : راكس : موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة من بني اسد . (معجم البكرى ٢ : ٦٢٧) .

(١٨) ورد في تفسير البيت في (المعاني الكبير : ٦٦٣) ما نصه : « وذلك انه يذهب تقادمها رطوبتها ، ويشتد سمها اذا اسنت » .

(١٩) قائله غير معروف . قال الجاحظ .. وهو شاعر جاهلي . انظر الحيوان ٤ : ١١٩ ، وفيه : « أعمى أصم » و « أقصد منه الجوع » . وانظر المعاني الكبير : ٦٦٣ ، وفيه : « اتعته من حنش » .

قالَ : الأفعى إذا هرمتْ ، أقنعها السمّ ولم تشته الطعام . ويقال : إنه ليس في الحيوان شيء أصبر على الجوع منها . والرقشاء : التي فيها نقطُ سواد وبياض . الناقع : الثابت يقال : نقع نقوعا إذا ثبت . وأنشد سيبويه[٢٠] هذا البيت [٤٦/ب] على الغاء الظرف إذا تقدّم ، لأنه لم ينصب ناقعاً على الحال . عظّم أمر الأفعى في هذا البيت ليخبر عن شدّة خوفه ، وعظم همه .

١٢ - (يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا
لِحَلْيِ النِّسَاءِ ، فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ)[٢١]

يسهّد : يمنع النوم . وليل التمام : ليالي الشتاء الطوال . قال ابن الاعرابي : الليالي التمام ، التي تطول على من قاساها وإن قَصُرَتْ . وقوله: « لحلي النساء في يديه قعاقع » ، قال القتيبي[٢٢] : كانوا يجعلون الحلي في يدى السليم والخلاخل ، ويحركونها لئلا ينام فيدبّ السم فيه ، وقال بعض الأعراب : إذا لدغ الرجل علّقنا الحلي سبعة أيام لتنفر عنه الحمى ، فقيل له : انما تعلق عليه لئلا ينام . فقال: كيف يمنعه ذلك من النوم ، وإنما هو حلي النساء الذي ينمن فيه . وقال بعضهم : لم يدر هذا القائل ما يقول ، كان الحلي في الزمان الأوّل له جلاجل ، يُسْمَعُ صوتُه من المرأة اذا مَشَتْ ، ودليل ذلك قول الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وسْوَاساً إذَا انْصَرَفَتْ[٢٣]

والقعاقع : جمع قعقعة ، وهو الصوت الشديد . والسليم : الملدوغ ،

---

(٢٠) انظر الكتاب ١ : ٢٦١ .

(٢١) رواية ابن السكيت : « من نوم العشاء » . انظر ديوان النابغة : ٤٦ .

(٢٢) انظر المعاني الكبير : ٦٦٤ .

(٢٣) ديوان الاعشى : ٥٥ ، وعجز البيت : كما استعان بريح عشرق زجل .

فقالوا له : بالسلامة ، فقالوا سليم : أي يسلم . وقيل : يعلّق الحلي عليه لتقوى نفسه ، وليس بنافع وأنشد :

غدورا كما عرّ السليم تمائمه

١٣ - (تَنَاذَرَها الرّاقونَ مِنْ سُوءِ سُمّها
تُطَلِّقُهُ طَوْراً وَطَوْراً تُرَاجِعُ)[٢٤]

ويروى : من « شرّ سمها » ، ومن « سوء سمعها » ، ويروى : « تطلقهم طورا وطورا تراجع » . يقول : تخرج مرة[٢٥] فتجيب ، ومرة لا تجيب من سوء سمعها . يقول : من خبثها لا تجيب الرقاة كما قال :

وأعْيَتْ أنْ تُجِيبَ رُقَى الرّاقِي

وقال الأصمعي : لم يُرِدْ أنّها صمّاء ، ألا تراهم قالوا : أسمعُ من حيّة »[٢٦] . قال أبو بكر : وأمّا ابن الأعرابي فقال : من سوء سِمْعِها بكسر السين وهو الذكر . أي من شهرتها في الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها ، أي أنذر بعضهم بعضا ألاّ يتعرضوا لها . ومَنْ روى « تطلقه » : فالهاء عائدة على السليم ، أي تخفّ الأوجاع عنه تارة ، وتشتدّ عليه تارة ، وكذلك السليم . وأنشد :

كَمَا تَعْتَرِي الأَوْصَابُ رَأْسَ المُطَلَّقِ[٢٧]

---

(٢٤) رواية ابن السكيت : « تراسلهم عصرا وعصرا تراجع » . انظر ديوان النابغة: ٤٧ .

(٢٥) كرر « تخرج مرة » في الاصل .

(٢٧) قائله : الممزق العبدي ، وصدره : « تبيت الهموم الطارقات يعدنني » .

(٢٦) انظر مجمع الامثال ١ : ٣٥٥ .

انظر المعاني الكبير ٢ : ٦٦٣ ، وفيه « الاعوال » . والحيوان ٤ : ٢٤٩ ، واللسان (طلق) والكامل ٣ : ١٣ ، والمطلق : الذي رجعت اليه نفسه وسكن وجعه بعد العداء .

ويروى : « تطلقه حينا وحينا يراجع » • قال أبو علي : الحين ها هنا ، كالساعة ، فهذا يدلّ على أنّ الحين يقع على القليل والكثير •

١٤ - (أَتَانِي - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - انَّكَ لُمْتَنِي
وَتِلْكَ التي تَسْتَكُّ مِنْهَا المَسَامِعُ)[٢٨]

تَسْتَكُّ : تضيق ، والسَّكك : ضيق الصماخ[٢٩] • يقال منه : استكّ سمعه ، واستك الوادي بالنبت : اذا انسدّ • يقول : أتتني عنك مَلامَة ، تمنيت أنْ أكون أصم ولا أسمعها لشناعتها عليّ • والشيء اذا كرهوا سماعه ، تمنوا لانفسهم الصَّمَم حتى لا يسمعوه ، وحسدوا من كان أصم • وقال :

لَعَمْرِي لَئِنْ صَمَّ القَنَا عَنْ نَعِيِّهِ
فَوَاحَسَدَاً مِنْ بَعْدِهِ لِلْقَنَا الصمّ

وتلك اشارة الى الملامة ، وعلى ذلك أتت • وقيل : تستك منها المسامع : أى يذهب عقله فلا يسمع •

١٥ - (مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ : سَوْفَ أَنَالُهُ
وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ

يروى : مقالة بالرفع والنصب • قال أبو بكر : فمَن رفع ، فعلى الأصل لأنّه بدل من مرفوع ، وهو « أنك » في البيت الاول تقديره : « أتاني لومك» • ثم بيّن اللوم فقال : هو قولك ، أي سوف أناله • ومَنْ نصب فهي في موضع رفع على البدل ، الا أنه نصبها لاضافتها الى غير متمكن ، وقد

---

(٢٨) رواية ابن السكيت : «واخبرت ، خير الناس ، انك لمتني » • انظر ديوان النابغة : ٤٧ •

(٢٩) الصماخ : خرق الاذن .

تقدّم القول والاعتدال في هذا ، بما أغنى عن إعادته . وذكر ذلك لأنه أَشارَ بِهِ إلى القول ، أي ذلك القول منك ، ومن مثلك : من أهل القدرة والسلطان. رائع أي مفزع .

١٦ – (لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ
لَقَد نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقَارِعُ)[٣٠]

١٧ – (أَقَارِعُ عَوْفٍ ، لاَ أُحَاوِلُ غَيْرَهَا
وُجُوهُ قُرُودٍ ، تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ)[٣١]

قال أبو بكر : البيت الثاني متعلق بالأول ، إلاّ أنَّ « أقارع عوف » بدل من الأقارع . وأراد بالاقارع : بني قريع بن عوف ، وكانوا قد وشَوْا به إلى النعمان على ما قد تقدّم به الخبر قبل . قال أبو عمرو : وقوله : « لعمري » أي « لَدِيني » ، وهي يمينٌ حلف بها . وقال غيره : قوله : لعمري ، هو [قسم][٣٢] بالبقاء ، والعَمْر والعُمْر واحد [٤٧/أ] يقال : أطال الله عَمْرَك وعُمْرَك . إلاّ أَنّه لا يستعمل في القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم . وهو رفع بالابتداء ، وخبره مضمر تقديره أقسم به . والبطل : الباطل . وقوله : « لا أحاول غيرها » ، أي لا أعالج هجاء غيرها . ومعنى تجادع : تشاتم . يقال : جادعته ، إذا شاتمته ، وقيل : تجادع تسابّ . ويقال : سبّا كالجدع ، يقول : هانت عليهم أنسابهم وأنفسهم ، فهم يعرضونها للمقارعة . وقال أبو جعفر : قوله : « لا أحاول

---

(٣٠) تاتي في رواية ابن السكيت اربعة ابيات قبل هذا البيت ، هي البيت رقم «٣٠» من هذه القصيدة ، في هذا الشرح ، والبيت رقم «٢٥» ، والبيت رقم «٢٠» ، والبيت رقم «١٩» . على الترتيب .

(٣١) في رواية ابن السكيت : « وجوه كلاب » . انظر ديوان النابغة : ٥٠ .

(٣٢) قسم : سقطت من الاصل .

غيرها » ، لا أريد غيرها • ونصب « وجوه قرود » على الشتم • ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ ، وعلى أن يجعله بدلا من « أقارع عوف » •

١٨ - (أَتَاكَ أمْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغْضَةً
لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذلِكَ شَافِعُ)[٣٣]

قال أبو بكر : رواه القتيبي[٣٤] « مستعلق لي بغضة » ، أي مظهر ، والبِغْضَة والبُغْض ، مثل الذِلّة والذُل ، والقِلّة والقُل • وقوله : شافع ، أي معه آخر يشفعه ، فيكونان اثنين • يقال : شفعت الرجل أى سيّرت[٣٥] معه آخر مثله يقول بقوله • ومن روى مستبطن : أراد ، مضمر ساتر لعداوته • ويروى « مثل ذلك » بالنصب على أن يكون حالا لا أنه صفة نكرة تقدم عليها •

١٩ - (أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ ، كَاذِبٍ
وَلَمْ يَأْتِ بالحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ)[٣٦]

قال أبو بكر : يقال : ثوب مُهَلْهَل وهَلْهَال وهَلْهَل ، إذا كان نحيف النسج • والناصع : الواضح البَيِّن • يريد أتاك بقول ضعيف لا أصل له ولا قوة ، بمنزلة الثوب الخفيف النسج •

٢٠ - (أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ
وَلَوْ كُبِّلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الجَوَامِعُ)[٣٧]

---

(٣٣) في رواية ابن السكيت : «مستعلن لي بغضه» .انظر ديوان النابغة : ٥٠.

(٣٤) أنظر المعاني الكبير : ٨٥٢ .

(٣٥) في الاصل : سرت •

(٣٦) رواية ابن السكيت : « بقول لهله النسج » ، « ولم ياتك الحق » . انظر ديوان النابغة : ٤٩ •

(٣٧) في رواية ابن السكيت يأتي هذا البيت قبل الذي سبقه هنا • وروايته له : « وذلك أمر لم أكن لاقوله » • انظر ديوان النابغة : ٤٩ •

الجوامع : الأغلال ، الواحدة جامعة . والساعد : الذراع . يقول : هذا القول الذي نُقِلَ إليك ، لم أكن لأقولـه ولو حبست حتى يبلغ من حُبُوسي أَنْ أُغَلَّ .

٢١ - (حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْوَ طَائِعُ)(٣٨)

ريبة : شكٌّ ، وقوله : « ذو أمة » بالضـم ، أي ذو دين . والأمة : النعمة . وقال الاصمعي : ذو أمة : أي ذو دين واستقامة . وقال أبو عبدالله : معناه ، هل آثم وأنا أدين لك وفي طاعتك .

٢٢ - (بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ
يَزُرْنَ أَلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ)(٣٩)

لصاف وثبرة : موضعان . ولصاف : يروى بالكسر والفتح . وأَلال : جبل عن يمين الإمام بعرَفة . قال الوزير أبو بكر : قال محمد بن يزيد : أخبرني ابن لأبي بكر الهذلي(٤٠) قال : كتب هشام بن عبدالملك إلى بعض ولده : « أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فامض إلى ألال : فقم بأمر الناس » . فدعا

---

(٣٨) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت الخامس والعشرين .

(٣٩) لصاف : (بوزن قطام) : ماء بناحية الشواجن في ديار ضبة ، وقيل : ماء بالقرب من شرح وناظرة ، وهو من مياه اياد القديمة . وقيل : ماء بالدو لبني تميم . (معجم البلدان ٥ : ١٦ - ١٧) . وثبرة : ماء في وسط واد في ديار ضبة ، يقال لذلك الواد : الشواجن . وقيل : ثبرة من أرض تميم . (معجم البلدان ٢ : ٧٢) . والال : (بفتح الهمزة واللام) : اسم جبل بعرفات ، وقيل : هو جبل رمل بعرفات عليه يقوم الامام ، وقيل : هو عن يمين الامام ، وقيل : هو جبل عرفة نفسه . (معجم البلدان ١ : ٢٤٢-٢٤٣) .

(٤٠) هو عبد الله بن سلمى . قال الجاحظ : « كان خطيبا قاصا ، وعالما بينا وعالما بالاخبار والاثار » . البيان والتبيين ١ : ٢٥٧ . وقد توفي ابو بكر سنة ١٧٦ . انظر التهذيب ١٢ : ٤٥ . وله ابن كان يحدث عنه . انظر الكامل ٢ : ٢٠١ .

الكُتّاب وغيرهم فلم يدروا أي ولاية هي • قال : فجاء أبو بكر الهذلي فقال: يا أبا بكر ما ألآل ؟ قال : ولاية الموسم جعلني الله فداك • أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت • فأعطاه عشرة آلاف درهم • وقال أبو عبيدة : ألال موقف الإمام بعرفة ، وسُمِّيَ بذلك لأنه إذا طَلَعَ عليه الشمس رُؤِيَ له بريق كالحراب • معنى البيت : أنه أقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج إلى مكة تعظيما لها • وقوله : « سيرهن التدافع » ، أي يدفع بعضها بعضا من العجلة، وقيل : « سيرهن التدافع » ، يعني أنّها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بِهِنَّ •

٢٣ ـ (سَمَاماً تُبَارِي الرِّيحَ ، خُوصاً عُيُونُها
لَهُنَّ رَذَايَا بالطَّرِيقِ وَدَائِعُ)(٤١)

السمام : طائر يشبه الخُطّاف ، بل هو أكبر منه ، شديد الطيران • تباري : تُعَارِض • وخُوُصا : غائرة العيون من الجهد • ورذايا : جمع رَذِيَّة ، وهو المتروك المطروح من الابل ، ويقال منه : أرذاه السفر • وقوله: « ودائع » ، أي استودعت الطريق ، يريد ماسقط منهن • ويُرْوَى : سَمَاما تبارى الشمس ، أي تبادر عيونها بالبلوغ إلى موضع قصدهن • يقول : هُنَّ في سرعتهن مثل السَّمَام ، ووصف أَنَّهُنَّ يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد ، فكيف لو لم يدركهن جهد • وقيل : خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق أتعبها حتى صَيَّرَ سيرَها تدافعا ، ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن ، أي يزرن ألالاً سراعا ، ويبارين الريح في حال غيور عيونهن [٤٧/ب] •

(٤١) رواية ابن السكيت : «سمام تبارى الشمس». انظر ديوان النابغة : ٥١.

٢٤ - (عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عَامِدُونَ ، لِحَجِّهِمْ
فَهُنَّ كَأَطْرَافِ الحَنِيِّ خَوَاضِعُ)(٤٢)

شعث : جمع اشعث ، وهو المتغيّر الشعر من طول السفر • عامدون : قاصدون لحجهم • قال الوزير أبو بكر : أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء ، وأهل تهامة يفتحون الحاء • والحَنِيّ : القِسِيّ • وخواضع : جمع خاضعة ، والخَضَع ، تطامن في العنق ودنوّ من الرأس إلى الأرض • معنى البيت : أنَّه شبَّه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي في انحنائهن •

٢٥ - (لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ أمْرِيءٍ ، وَتَرَكْتَهُ
كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ)(٤٣)

قال أبو بكر : العَرّ بالفتح : الجرب ، وبالضم : قروح تخرج في أعناق الفصلان ، فاذا أرادوا أن يعالجوه كَوَوْا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير • وقد قيل : إنّه إنما يَكْوُونه لِئَلاّ يتعلق به الجرب ويصيبه الداء ، لا ليفيق العليل • قال ابن دريد : وقيل عن الأصمعي أنه قال : إنما قال : أهل الجاهلية : يعترضون بعيرا من الابل التي يكون ذلك فيها ، فيكوى مشفره(٤٤) • يرون أنّهم إذا فعلوا ذلك ، ذهب القرح من ابلهم • يقول : فدواء العُرّ الذي به الداء ، أن يُكْوى ويترك غيره • وأما أبو عبيدة فانه قال : إن هذا لا

---

(٤٢) رواية ابن السكيت : « عامدون لبرهم » ، « فهن كآرام الصريم » • انظر ديوان النابغة : ٥٢ • وفي رواية ابن السكيت بيت بعد هذا البيت ، لم يثبته البطليوسي هو :
« الى خير دين نسكه قد علمته ... وميزانه في سورة البر ماتع »
المصدر السابق نفسه •

(٤٣) يأتي هذا البيت متقدما في رواية ابن السكيت ، ويرويه :
« حملت علي ذنبه وتركته » . انظر ديوان النابغة : ٤٨ .

(٤٤) زاد ابن السكيت « وفخذه وغضه » . انظر ديوان النابغة : ٤٨ ، الحاشية رقم ١٧ .

يكون ، وإنما هو على جهة المثل • قال أبو عثمان : يقول ألزَمْتَني ذنبَ جانٍ وتركته ، فأنا وهو بمنزلة ذى العرّ من الابل ، وهو الذى يصيبه العُرّ • وهو اذا أصاب البعير كُوِيَ له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه • ومَنْ رواه « كذي العَرّ » ، فقد صحّف ، لأن العَرَّ الجرب وليس يكوى من الجرب صحيح الابل فيسلم المجروب •

٢٦ ـ (فإنْ كُنْتُ ، لا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ

وَلا حَلِفِي عَلَى البَرَاءَةِ نَافِعُ)(٤٥)

قال الوزير أبو بكر : مَن روى كنت بضم التاء ، رفع ذو على الابتداء ، ومكذّب خبر عنه • ومن رواه بفتح التاء على الخطاب ، نصب ذا على أنّه مفعول مُقَدَّم لمكذّب ، وَمكذّبا على خبر كان • فاذا رفع التاء رفع ما بعدها ، واذا نصبها نصب ما بعدها • ومِمَّا يُعْتَرَض به في هذا البيت أن يُقال : كيف يقول : « ولا حَلِفِي على البراءة نافع » ، وقد قال قبل : « حلفت فلم أَترك لنفسك ريبة » • فالجواب عن ذلك ، أن « لا » حشو زائدة لا يعتدّ بها مثل قوله :

وَلا أَلُومُ البِيضَ أَلاَّ تَسْخَرَا

وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا(٤٦)

أي لا ألومها على أن تسخر بي لأنّي شيخ • فالمعنى : إن كنت لا تكذب الساعي اليك بي [ولا] تُنَكِّلُه ، ويميني على البراءة تنفعني ، فإني أحلف،

---

(٤٥) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد قوله : أتاك امرؤ مستعلن لي بغضة • وهو يرويه : « فان كنت لا ذا الضغن عني منكلا » • انظر ديوان النابغة : ٥٠ •

(٤٦) الرجز في اللسان (قفندر) ، والقفندر : القبيح المنظر ، وقيل : الصغير الرأس • وفيه : فما •

وهل يأثم ذو أمة ، أي ذو دين واستقامة [وهو طائع لم يجبر][47] .

٢٧ ـ (وَلاَ أنَا مَأمُونٌ بِشَيْءٍ أَقولُهُ
وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لاَ مَحَالَةَ وَاقِـعُ)[48]

مأمون : من قولك أَمِنْتُ الرجل ، إذا لم تخنه أَمْنَه . قال الله عزّ وجل : « هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل » (يوسف : ٦٤). وأمنته وأتمنته : اذا لم تخشَ خيانته . قال الله تعالى : « فان أمن بعضكم بعضا » (البقرة : ٢٨٣) . فمعنى البيت : إذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ، ولا أنا أوتمن على ما أقول من الصدق ، فما أصنع ؟

٢٨ ـ (فَإنَّكَ كالليْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وَإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ)

قال أبو بكر : اعتُرِضَ في هذا البيت فقيل : لا معنى لتخصيصه الليل ، لأن النهار يدركه كما يدركه الليل . قال أبو جعفر : الليل يغشى كل شيء بظلمة فيصير له كالغشاء والوعاء ، فيمنع التصرف . والنهار وإن ألبس كل شيء فإنه لا يمنع من التصرف والانتشار ، وأيضا فان الليـل يُهاب لظلمته . والنهار ليس كذلك . والمُنتأى : البعد ، ويروى : « المنتوى » من النيّة ، وهو الوجه الذى يريده ويقصده . قال بعض النحويين : إنما قدّم الليل ، لأنه أول ، ولأن أكثر أعمالهم كانت فيه لشدّة حرّ بلدهم ، فصار ذلك عندهم متعارفا .

٢٩ ـ (خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ
تَمُدُّ بِهَـا أَيْدٍ إلَيْـكَ نَوَازِعُ)

---

(٤٧) نقل شرح القتيبي (المعاني الكبير = ٨٤٣ـ٨٤٤) وما بين معقفين زيادة منـه .

(٤٨) رواية ابن السكيت : « بقول أقوله » . انظر ديوان النابغة : ٥١ .

خطاطيف : جمع خطّاف البئر • وحَجْن : مَعْوَجّة ، واحدها أحجن [٤٨/أ] أو حجناء • ومتينة : قويّة • ونوازع : جواذب • يقول : ضاقت الدنيا عليّ فكأني من ضيقها في بئر ، فإذا أردتني وأمرت بسوقي اليك فأنا أمَدّ بالخطاطيف إليك لا أجد غيرك • وقال الأصمعي : كأني في خطاطيف أجرّ بها إليك • قال أبو بكر : وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره لك خطاطيف •

٣٠ - (أَتُوعِدُ عَبْداً لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً
وَيُتْرَكُ عَبْدٌ ظَالِمٌ وَهْوَ ضَالِعُ)(٤٩)

أتوعد : أي تهدد • والضّالع : المائل الجائر عن الحق • ويروى : « ظالع » بالظاء ، وهو الجائر المذنب ، وأصله من ظلع(٥٠) البعير لداء يصيبه •

٣١ - (وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ
وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ المَنِيَّةُ قَاطِعُ)(٥١)

قوله : وأنت ربيع ، مَثَل ضربه ، أَي بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم بسيبك ، أَي بعطائك • وسيف على أعدائك تستأصلهم • وقوله أعيرته المنية : من المقلوب ، أَي أُعِيرَ المنية • كما يقول : كَسَيْتُ جبةٌ زيداً •• وإنّما هي كُسِيَ زيدٌ جُبَّةً • فأراد أن هذا السيف متى ضرب شيئاً لم يحيَ بعد الضرب ، لأن المنية فيه •

٣٢ - (أَبَى اللهُ إلاَّ عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ
فَلاَ النُّكْرُ مَعْرُوفٌ ، وَلاَ العُرْفُ ضَائِعُ)(٥٢)

---

(٤٩) رواية ابن السكيت : « وتترك عبدا ظالما » • انظر ديوان النابغة : ٤٨ •

(٥٠) ظلع البعير : غمز في مشيه •

(٥١) رواية ابن السكيت : « فانت ربيع » • انظر ديوان النابغة : ٥٣ •

(٥٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد الذي يليه هنا • انظر ديوان النابغة : ٥٣ •

النُّكْر : المُنْكَر ، والعُرْف : المعروف ، ويقال : ضاع الشيء يضيع إذا بَطَلَ ، يقول أَبى الله ، إلاّ أَنْ يعدل ويفي ، والهاء في عدله عائدة على الله تعالى ، وإذا أراد الله ذلك ، فلابدّ أن يعدل النعمان ، وقوله : فلا النكر معروف ، أي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ، ولا العرف ضائع حتى لا تبطل المجازاة عليه .

٣٣ ـ (وَتُسْقَى إذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
بِزَوْرَاءَ فِي أَكْنَافِها[٥٣] المِسْكُ كَانِعُ)[٥٤]

ويروى : في حاناتها المسك[٥٥] قال أبو بكر : قال القتيبي[٥٦] : التصريد : شرب دون الريّ ، يقال صرّد شرابه إذا قلّله ، وصرّده : اذا قطعه ، وزوراء[٥٧] : دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر[٥٨] ، والأكناف : الجوانب ، وقوله كانع : هو أن يدنو بعضه من بعض ، والتَّكَنُّع في اليدين من هذا ، ويقال : اكتنع وكنع : إذا قَرُب ، وقيل : كانع : حاضر ، وقال أبو عمرو : وزوراء : مكوك مستطيل من فضة من التلتة[٥٩] ، كارع : يعني أن المسك على شفاه هذه الطاسة التي[٦٠] يُسْقَى بها ، يقال : كرع الرجل في الاناء ، وكرعت النحلة في الماء .

تمت القصيدة بحمد الله وعونه .

---

(٥٣) في الاصل : في حاناتها ، وهو خطأ يظهر من الشرح بعده .

(٥٤) رواية ابن السكيت : « كارع » . انظر ديوان النابغة : ٥٣ .

(٥٥) في الاصل : كالمسك في حاناتها .

(٥٦) انظر المعاني الكبير : ٤٦٥ .

(٥٧) زوراء : دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة ، قال ابن السكيت : وحدثني من رآها وزعم ان ابا جعفر المنصور هدمها . (معجم البلدان ٣ : ١٥٦) .

(٥٨) هو الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور .

(٥٩) شرح القتيبي (المعاني الكبير : ٤١٥) . زوراء : مكوك من فضة فيه طول مثل التلتة .

(٦٠) في الاصل : الذي .

(٣)

وقال[1] يمدح عمرو بن الأعرج[2] بن الحارث الأكبر ابن أبي شمر ، حين هرب إلى الشام ، لـمّا بلغه سعي مرة بن قُرَيع به إلى النعمان وخافه • هذا عن سعدان[3] عن أبي عبيدة :

١ - (كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ
وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ)

قال القتيبي : قوله : كليني ، أي دعيني وهَمّي • ونصب أميمة لأنه يرى الترخيم فأقحم الهاء مثل : يا تيم تيم عدي ، إنما أراد يا تيم عدى فأقحم تيم الثاني • وقال الخليل : من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم يا أميم ويا عز ويا أسم • فلما لم يرخم لحاجته[4] ، أجراها على لفظها وهي مرخمة ، فأتى بها بالفتح • قال الوزير أبو بكر : والأحسن أن يُنْشَد يا أميمة بالرفع• وقوله : ناصب ، أى ذو نصب كما يقال : طريق خائف ، أي ذو خوف ، وقال

(١) تأتي هذه القصيدة « رابعة » في رواية ابن السكيت ، و « ثالثة » في رواية الاعلم ، و « اولى » في المطبوعة •

(٢) جاء في شرح ابن السكيت : « يمدح عمرو بن الحارث الاصغر » • انظر ديوان النابغة : ٥٤ • وجاء في النسخة المطبوعة : « يمدح عمر بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج » •

(٣) هو سعدان بن المبارك النحوي الكوفي . وكنيته أبو عثمان . احد علماء الكوفة ، كان ضريرا . انظر اخباره وترجمته في : انباه الرواة ٢ : ٢٥٥ ، والفهرست : ١٠٥ ، وبغية الوعاة : ٢٥٤ ، ونزهة الالباء : ١٠٣ .

(٤) في الاصل : فلم ألم برخم لحاجته انما ••• الخ • وفي النسخة المطبوعة : « تقول : يأأميم ويا عز ويا سلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم اجراها ••• » •

أبو عمرو : « وهم ناصب » ، من قولك : نصب له الهمّ أي حَلّ [به][5] • وقال ابن الاعرابي : « نصب له الهمّ » ، إذا كان لا يفارقه • وقال غيرهما : ناصب بمعنى : مُنْصَب • وقوله : أقاسيه ، أعــالج وَقَعَ طوله ، لِأَنَّ كواكبه لا تغيب فلا تزول • وانقضاء الليل لا يكون إلاّ باتنهائها إلى موضع غروبها •

٢ ـ (تَطَــاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ

وَلَيْسَ الــَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ)[6]

قال الوزير أبو بكر : يروى : تقاعس • ويروى : « ليس الذي يهدي النجوم » • يريد : أول النجوم الطالعة ، وهو الذى يتقدمها • يقول : ليس بآيب ، أي ليس يؤوب إلى مسقطه • وقال القتيبي : لا أرى المتقدم للنجوم يغيب • ومنه آبت الشمس إذا غابت • وقالوا : أراد بقوله : « وليس الذى يهدى النجوم » ، الشمس لِأنّها تتقدم النجوم بالمغيب ، ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد • يقول : فالليل طويل لا ينقضي فترجع الشمس • وآيب على هذا التفسير : راجع • ويروى : « وليس الذى يرعى النجوم بآيب » ، يقول كل راعي [٤٨/ب] ابل وغيرها اذا أمسى يؤوب إلى أهله وأنا لا أؤوب، لأني قاعد أنتظر الصبح • وذكر عبدالكريم[7] أنّ الآيب لا يكون إلا بالليل خاصة • فعلى هذا هو الشاعر الذى شكا الســهر • وقال أبو علي : أراد بالراعي الذى يغدو فيذهب بالابل والماشية يلوّح تلويحا عجيبا •

---

(٥) به : سقطت من الاصل •

(٦) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد الذي يليه هنا • وهو يرويه : « تقاعس » • انظر ديوان النابغة : ٥٥ •

(٧) لعله عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي القيرواني ، وهو استاذ ابـن رشيق صاحب العمدة . ومن كتبه « الممتع في علم الشعر وعمله » وقد عاش حتى اوائل القرن الخامس • (انظر ترجمته في مسالك الابصار ١١ : ٢٩٢ مـن نسخة آيا صوفيا ، وذكره يتردد كثيرا في كتاب العمدة) .

٣ ـ (وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ
تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ)(٨)

يُقال : أَرَاح الرجل ابله إذا ردّها إلى أهله • وعازب : بعيد • قال القتيبي : رد عليه الليل ما كان عزب من هَمِّه ، وذلك أَنَّ المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل ، فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه ، أي صار ضعفا فوق ضعف •

٤ ـ (عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ)

قال أبو بكر : تقدير البيت ، عليّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده عليّ ، وقوله : « ليست بذات عقارب » ، أي لم يكدرهن ولا أذى •

٥ ـ (حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ
وَلا عِلْمَ إلاّ حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ)(٩)

قال أبو بكر : نصب يميناً على المصدر ، كما يقول : هو يدعه تَرْكاً • وقوله : غير ذي مثنويّه : أي لَم أثن في يميني • حسن ظَنٍّ بصاحبي : ثقة به • يعني هذا الذي يمدح • قال أبو علي : أراد غير ذات مثنوية ، ولكنه ذكر على معنى شيء • ويروى : « حسن ظن » مرفوعاً ومنصوباً ، فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع ، وخبر النفي مُضْمَر ، كأَنّه قال : لا علم لي • ومَنْ رفع فعلى البدل من الموضع • يقول : ليس لي علم بما يكون من صاحبي إلاّ حسن الظنّ •

---

(٨) يأتي هذا البيت « ثانيا » في رواية ابن السكيت •

(٩) رواية ابن السكيت : « حسن ظن بغائب » • ديوان النابغة : ٥٥ •

٦ - (لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ : قَبْرٍ بِجِلَّقٍ ،
وَقَبْرٍ بَصَيْدَاءَ ، الّذِي عِنْدَ حَارِبٍ)(١٠)

قال الأصمعي : تقدير الكلام ، حلفت يميناً ، لَئِن كان هـذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين ، يعني الأب والجد . فأبوه يزيد، لأنه عمرو بن يزيد بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر . فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين . قال أبو عمرو : وصيداء : بالشـام . وقال الأثرم(١١) : حارب اسم رجل ، وقيل : هو موضع . واللام في قوله : لئن توطئـة للام القسم ، التي تأتي بعدها . وقال أبو الفـرج(١٢) : هو عمرو بن الحـارث الأكبر بن الحارث الأعرج .

٧ - (وللحارِثِ الجَفْنِيّ سَيِّدِ قَوْمِـهِ
لَيَلْتَمِسَنْ بالجَيْشِ دَارَ المُحَارِبِ)(١٣)

---

(١٠) جلق : اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل : بل هي دمشق نفسها ، وقيل: موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل : صورة امرأة يجرى الماء من فيها في قرية من قرى دمشق .
(معجم البلدان ٢ : ١٥٤) . وصيداء : موضع غير المدينة المعروفة ، وهو بحوران يقال له ايضا صيداء . (معجم البلـدان ٣ : ٤٣٨) . وحارب : موضع من اعمال دمشق بحوران ، قرب برج الصفر من ديار قضاعـة . (معجم البلدان ٢ : ٢٠٤) . ورواية ابن السكيت : « بصيداء التي عنـد حارب » . ديوان النابغة : ٥٥ .

(١١) هو ابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم ، اخذ عن الاصمعي وابـي عبيدة ، وروى عن فصحاء الاعراب . توفي سنة ٢٣٢ . أنظر ترجمته واخباره في: الفهرست : ٨٣ ، وانباه الرواة ٢ : ٣١٩ ، وبغية الوعاة : ٣٥٥ ، ونزهة الالباء : ١١٠ ، ومعجم الادباء ١٥ : ٧٧ .

(١٢) في الاصل ابن الفرج ، وصوبناه اعتمادا على ما ورد في الاغاني ١١ : ١٦ ، ولم ترد العبارة : قال ابو الفرج ... في النسخة المطبوعة .

(١٣) رواية ابن السكيت : « ليلتمسن بالجمع ارض المحارب » . ديوان النابغة: ٥٦ .

هو الحارث بن أبي شَمِّر الجفني الغَسّاني . يقول : لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن مبلغهم . قال أبو بكر : وإنما قال هـذا ، وهو يعرف أنه ابنهم ، مبالغة في المدح . كما يقال[١٤] لمن لا يشكّ في نسبه : لئن كنت ابن فلان لتفعلنّ ، أي لأنه إبنه فينبغي أن يفعل فعله . قال القتيبي[١٥] هذا تحضيض على الغزو . يقول : لئن كان ابن هؤلاء الذين سمّيت ووصفت مكان قبورهم ، ليغزونّ بالجيش دار من يحاربه .

٨ ـ وَثِقْتُ لهُ بالنَّصْرِ إذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
كَتَائِبُ[١٦] مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ)

ويروى : « اذ قيل [قد][١٧] غـزا بغَسّان غَسّان الملوك الأشايب»[١٨]

وأشايب على هذه الرواية من الشيب ، جمع أشيب . وعلى الرواية التي في البيت الاشايب : الأخلاط من الناس . يريد أنه غزا بغسان لم يخالطها غيرها ، ولا احتاج أن يستعين بسواها .

٩ ـ (بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا ، وَعَمْرُو بنُ عَامِرٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ بأْسُهُم غَيْرُ كَاذِبِ)

ويروى : بني عمه[١٩] ، على أن يكون محمولا على غسان . ومن رفع ، ردّ على قبائل ، لأنها مرفوعة على من روى قبائل ، أو على كتائب . وعمرو بن

---

(١٤) في الاصل : يقول .
(١٥) المعاني الكبير : ١٠١٥ .
(١٦) وتروى : قبائل ، كما يظهر من شرح البيت بعده .
(١٧) قد : سقطت من الاصل .
(١٨) هذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٥٦ . ويأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد البيتين : ٢٤ ، و ٢٥ من هذا الشرح .
(١٩) هذه رواية ابن السكيت : انظر ديوان النابغة : ٥٧ .

عامر[٢٠] من الأزد . وقوله : « دنيا » ، أراد الأدنين من القرابة ، واذا كسر أوله جاز فيه التنوين ، واذا ضُمَّ لم يَجُزْ فيه ، إلاَّ ترك الصرف لأنَّ فُعْلَى بنية لا تكون الا للمؤنث ، وهو منصوب على المصدر اذا نوِّن . كما تقول : هذا درهم ضرب الأمير ، وعلى الحال إذا كانت ألفه للتأنيث .

١٠ - (إذا ما غَزَوْا بالجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ)[٢١]

العصائب : الجماعات . قال القتيبي[٢٢] : النسور والعقبان والرخم ، تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم . فإذا لم تَحُم النسور على الجيش ، ظَنُّوا أنه لا يكون قتال ، والله أعلم .

١١ - (يُصَانِعْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ [٤٩/أ]
مِنَ الضَّارِيَاتِ بالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ)[٢٣]

يصانعنهم : من المُصَانعة ، وهي حسن الصحبة . قال القتيبي[٢٤] : أراد أن النسور تسير معهم فلا تؤذي دَابَّة ولا تقع على درَّة[٢٥] ، فهذه حسن مصانعتها لهم . والضاريات : المتعودات . والدوارب : من الدربة ، وهي الضراوة .

---

(٢٠) هو عمرو بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد (الازد) . وعمرو هو مزيقيا ، كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا يلبسها احد بعده . (الاشتقاق ٢ : ٤٣٥) .

(٢١) رواية ابن السكيت : « اذا ما غزا بالجيش أبصرت فوقهم » . انظر ديوان النابغة : ٥٧ .

(٢٢) المعاني الكبير : ٢٨٣ .

(٢٣) رواية الاعلم : « يصاحبنهم » . انظر ديوان النابغة : ٧٧ . ويأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد البيت رقم : ١٤ في هذا الشرح .

(٢٤) المعاني الكبير : ٢٨٣ .

(٢٥) هكذا في الاصل ، وفي المطبوعة : دابة .

١٢ - (تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْراً عُيُونُها
جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ المَرَانِبِ)[٢٦]

ويروى : « تراهن خلف الصف » . وقوله خُزْراً : جمع أخزر ، والأخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه . قال أبو عمرو : ترى العقبان على أشراف الأرض ، تنتظر القتلى ، مثل الشيوخ عليها الفراء . قال القتيبي[٢٧] : خَصَّ الشّيوخ لأنهم ألزم للبس الفراء ، لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد . والأرانب ، ليّنة المس . قالت امرأة في زوجها : « المسّ مَسّ أرنب »[٢٨] . وقال الأصمعي : « في ثياب المرانب » ، وهي ثياب يقال لها المرنبانية إلى السواد ما هي ، شبّه ألوان النسور بها . قال أبو عبيدة : شبّه النسور في صحمها[٢٩] وما عليها من الريش ، بشيوخ عليها أكسية . ويقال : كساء مرنباني ، أي من جلد أرنب .

١٣ - جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ
إِذَا مَا التَقَى الجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ)[٣٠]

جوانح : أي مائلات للوقوع . وقوله : « قد أيقن أن قبيله أول غالب » ، يريد أنها اعتادت بمصاحبتهم أن تقع على قتلى من يعاديهم ، فهذا هو يقينها ، إلاّ أنها تعلم الغيب . وبيّن هذا في البيت الذي بعده .

---

(٢٦) رواية ابن السكيت : « زورا عيونها » ، « في مسوك ارانب » . ويأتي هذا البيت عنده بعد البيت رقم : ١٥ في هذا الشرح . ديوان النابغة : ٥٩ .

(٢٧) انظر المعاني الكبير : ٢٨٣ ، وفيه : « الشيوخ الزم للفراء لرقتهم على البرد » .

(٢٨) انظر صحيح البخاري، كتاب النكاح : ٨٢،وانظر فضائل الصحابة : ٩٢.

(٢٩) الصحم : جمع اصحم وصحماء ، قال ابو عمرو ، الاصحم : الاسود الحالك . انظر اللسان (صحم) ، وفي المطبوعة : (في السواد) .

(٣٠) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد قوله : « اذا ما غزا ... » . انظر ديوان النابغة : ٥٧ .

١٤ - (لَهُنَّ عَلَيْهِم عادَةٌ قَدْ عَرَفْنَها
إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَوْقَ الكَواثِبِ)

ويروى « لهن عليهم عادة قد علمنها » . قال الأصمعي : لهذه الطير عادة قد علمنها مما يختبرنه . قال القتيبي[٣١] : قوله « فوق الكواثب » ، الكاثبة من المنسج أمام القربوس ، يقول : اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير أنَّ ذلك لرزق يُساق إليها . والخَطّيّ : رماح تُنسب الى الخَطّ ، وهو موضع .

١٥ - (عَلَى عارِفاتٍ لِلطِّعانِ عَوابِسٍ
بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دامٍ وَجالِبِ)[٣٢]

عارفات : صابرات . قال عنترة :

فَصَبَرْتُ عارِفَةً لِذلِكَ حُرَّةً
تَرْسُو إذا نَفْسُ الجَبانِ تَطَلَّعُ[٣٣]

ويقال : وجدت فلانا عروفا على ذلك ، أي صابرا . وقوله عوابس : كوالح . والجوالب : جمع جالبة ، وهو اليابس من الجراح ، أي قد علته جلبة . يقال : جلب الجرح ، اذا يبس أعلاه . والكلوم : جمع كَلْم ، وهو الجرح . والدامي : المثعب[٣٤] بالدم . يقول : إذا انصبّت الرماح على

---

(٣١) المعاني الكبير : ٤٨٤ .

(٣٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد البيت رقم : ١٢ في هذا الشرح .

(٣٣) ديوان عنترة : ١٠٤ .

(٣٤) المثعب : النازف .

كواثب[٣٥] هذه الخيل عبست ، لأنها قد علمت ما تلقى من مكروه الحرب من الجراح أو غير ذلك . قال أبو الطيب :

كَأَنَّمَا الصَّابُ مَرْدُودٌ عَلَى اللُّجُمِ[٣٦]

١٦ - (إِذَا اسْتُنْزِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا
إلى المَوْتِ إِرْقَالَ الجِمَالِ المَصَاعِبِ)

عن الأصمعي : اذا اشتدت الحرب ، ووقع الالتحام ، ربما ضاق الموضع على الدابة ، فينزل صاحبها ، قال عنترة :

وَإِنْ يَرْمُوا بِدُهْمٍ أَنْزِلِ[٣٧]

وقال غيره[٣٨] : إذا أُلحّ عليهم بالطعن ، نزلوا ، وأرقلوا بالسيوف . ثم الأعناق ، اذا تكسرت السيوف . قال زهير[٣٩] :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا ، حَتَّى إذا اطَّعَنُوا
ضَارَبَ ، حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

وقوله أرقلوا : يريد أسرعوا ، يقال : أرقلت الدابة ، اذا أسرعت . والمصاعب : واحدها مصعب ، وهو الفحل الذي لم يمسسه حبل قط ، وإنما يُقْتَنَى للفحلة . فيريد : أنهم اذا نزلوا ركبوا رؤوسهم وأسرعوا الى

---

(٣٥) كواثب : جمع كاثبة ، وهي مجتمع كتفي الفرس قدام السرج . اللسان (كثب) .

(٣٦) انظر ديوانه ٤ : ٤١ ، وفيه « معصوب » بدل « مردود » . وصدر البيت : وقد كلمتها العوالي فهي كالحة . والصاب : نبت مر .

(٣٧) انظر ديوانه : ١١٩ ، ورواية البيت فيه :
ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اشدد ، وان يلفوا بضنك انزل

(٣٨) أي غير الاصمعي .

(٣٩) انظر ديوانه : ٥٤ .

عدوّهم ولم يردعهم شيء ، كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه ، وأسرع الى مقصده لم يردعه رادع •

١٧ – (فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُم
بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ المَضَارِبِ)[٤٠]

المضارب : جمع مَضْرِب ، وهو حدّ السيف ، قال أبو الحسن : وهو قدر شبر من أعلاه • ضرب التساقي مثلا[٤١] ، لأن أكثر ما يهلك الانسان [٤٩/ب] فيما يشرب من السموم • قال طرفة[٤٢] :

وتَسَاقَى القَوْمُ سُمّاً نَاقِعاً وعَلَى الخَيْلِ دِمَاءٌ كالشَّقِرْ

١٨ – (يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ
وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ الحَوَاجِبِ)[٤٣]

الفُضاض : ما انفضّ وتفرّق • والقونس : أعلى البيضة • والفراش : عظام رقاق على الخياشيم من داخل • وقال الخليل : فراش الرأس ، طرائق رقام تلي القُحْف[٤٤] • قال أبو علي : تقدير البيت ، تطير هذه السيوف فُضاضا بينها كل قونس من شِدّة نَفاذها ومضائها فيما يضرب بها ، وتتبع كل قونس منها ، أي من إطارتها وتطييرها فراش الحواجب ، فحذف المضاف – والذي هو – اطارتها ، كأنها اذا أطارت كل قونس بلغت إلى فراش الحواجب ، فيتبعها في الإطارة •

---

(٤٠) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد البيت رقم : ٢٢ في هذا الشرح •

(٤١) في المطبوعة : « شبه الطعن والضرب المهلك بتساقي المنية ، لان اكثر ... »

(٤٢) ديوانه : ٥٨ وفيه : « كأسا مرة » بدل « سما ناقعا » • والشقر : شقائق النعمان •

(٤٣) رواية ابن السكيت : « فضاضا بينهم » • ديوان النابغة : ٦٢ •

(٤٤) في الاصل : في العجف ، وصوبناه من المطبوعة ، والصحاح (فرش) •

١٩ - (وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ)[٤٥]

الفلول : الثلوم . والقراع: المُجَالدة . وقوله : لا عيب فيهم غير سيوفهم ، هذا الاستثناء سَمّاه[٤٦] ابن المعتز : توكيد المدح بما يُشْبِه الذم[٤٧] . فجعل فلول السيف عيبا ، وهو تأكيد في المدح ، لأن انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فَخْرٌ وفَضْلٌ . ومثل هذا :

فَتىً كَمُلَتْ أخْلاَقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ
جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيا[٤٨]

فاستثنى جوده الذي يستأصِل ماله ، بعد أن وصفه بالكمال ، وبهذا الاستثناء زاد كمالا ، وتأكّد حُسْناً .

٢٠ - (تَوُرِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ[٤٩]
إلى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ)[٥٠]

ويروى : « تُخُيِّرْنَ » ، يعني السيوف . وحليمة التي ذكر هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني . وقال أبو عمرو : ويقال : امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا ، وكانت من أجمل النساء ، فأعطاها أبوها طيبا ،

---

(٤٥) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت بعد قوله : « اذا استنزلوا » . البيت رقم : ١٦ ، في هذا الشرح .
(٤٦) في الاصل : هذا الاستماسميه .
(٤٧) انظر كتاب البديع : ٦٢ .
(٤٨) البيت للنابغة الجعدي : انظر ديوانه : ١٧٣ . وانظر كتاب البديع : ٦٢ .
(٤٩) يوم حليمة ، يوم من اشهر ايام العرب ، وقد كان للحارث الاعرج الغساني على المنذر بن المنذر ملك الحيرة . انظر مجمع الامثال ٢ : ٢٧٢ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٩٦ ، والكامل ٢ : ٢٧٣ .
(٥٠) في النسخة المطبوعة : « من انهار يوم حليمة » . ورواية ابن السكيت : « تخيرن » . انظر ديوان النابغة : ٦٠ .

وأمرها أن تَطيّب من مرّ بها من جنده ، فجعلوا يمرون بها ، فمرّ بها شاب ، فلما طيبته تناولها فقبّلها ، فصاحت وشكت الى أبيها فقال : اسكتي فما في القوم أجلد منه حين فعل هذا بك وتجرّأ عليك ، فإنه إمّا أن يبلي غدا بلاء حسنا فأنت امرأته ، وإما أن يقتل فذاك أشدّ عليه مِمّا تريدين من العقوبة . فأبلى الفتى ، فرجع فزوجه إيّاها . وأخذت غسان الملك من الضجاعم[٥١] ، وهم قوم كانوا عمّالا للروم بالشام[٥٢] .

٢١ ـ (تَقُدّ السّلُوقِيّ المُضَاعَفَ نَسْجُهُ
وَتُوقِدُ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُبَاحِبِ)[٥٣]

ويروى : « ويوقدن بالصُّفّاح » . الصُّفّاح : حجارة عراض . والسلوقي : منسوب الى سلوق[٥٤] ، مدينة بالروم . والمضاعف : الذي نسج حلقتين . قال أبو عبيدة : الصفّاح ، الصفا الذي لا ينبت وليس بالصخر ها هنا ، ولكن الصفاح : البيض والساعد من الحديد ، وهو ما يُجْعَل على الذراع . قال أبو علي : اخْتُلِفَ في فاعل « وتوقد » ، فذهب أبو عبيدة

---

(٥١) هم بنو ضجعم ، وهو حماطة بن سعد بن حلوان من قضاعة ، وكانوا ملوكا بالشام قبل الغساسنة . جمهرة الانساب : ٤٥٠ ، والاشتقاق : ٥٤٥ ، وفي المطبوعة : (الضجاعمة) .

(٥٢) في المطبوعة ، زيادة طويلة في الشرح ، تبحث في نسب الغساسنة وتعاقبهم على ملك الشام . واعتقد انها ليست من الاصل ، وانما هي اما من وضع ناشر الكتاب ، او احد النساخ الذين نسخوا المخطوطة ، فاضافها في الهامش ، ودخلت عند الطبع ، او في احدى النسخ ، في الاصل . وظاهر ان اسلوبها يختلف عن اسلوب البطليوسي ، الذي لم يعودنا ان يستطرد هكذا في سرد الاحداث التاريخية .

(٥٣) رواية ابن السكيت : « تجد السلوقي » . ديوان النابغة : ٦١ .

(٥٤) سلوق : قرية باليمن ، وقيل : مدينة بالشام (معجم البلدان ٣ : ٢٤٢) . وقال البكرى عن الاصمعي : انما هي منسوبة الى « سليقة » .. وهو موضع بالروم ، فغيره النسب هكذا . وقيل : يقال لها سلوقية . (معجم البكرى : ٧٥١) .

الى أن فاعل توقد : الخيل لا السيوف ، وذهب الى قول الله عزّ وجلّ : « فالموريات قدحاً » (العاديات : ٢) وتقديره عنده : [وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نارَ الحباحب][٥٥] ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف اليه مقامه . وان جعل الصّفاح : البيض وسواعد الحديد ، فتقديره : توقد السيوف الصفاح نار الحباحب . وفي قول الأصمعي : فاعل توقد ، السيوف لا الخيل . كأن السيوف تقطع الدرع وكلّ شيء ، حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتورى . والباء ، بمعنى في ، كما تقول : توقد بالبيت[٥٦] النار ومثله :

تَظَلُّ تَحْفُرُ عَنْهُ إنْ ضَرَبْتَ بِهِ
بَعْدَ الذِّرَاعَيْنِ والسَّاقَيْنِ والهَادِي[٥٧]

يقول : لو جمعت ذراعي جزور وساقيها وعنقها ، ثم ضربتهنّ به ، لقطعهن وتوصل الى الارض حتى يسبح فيها . والحُبَاحب : ذباب له شعاع بالليل ، وقيل : نار الحباحب ، ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم [الحجارة][٥٨] .

٢٢ - (بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ
وَطَعْنٍ كَإِيزَاعِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ)[٥٩]

---

(٥٥) ما بين المعقفين ، سقط من الاصل ، اثبتناه من المطبوعة .

(٥٦) في الاصل : توقد في البيت .

(٥٧) البيت للنمر بن التولب . انظر : شرح ديوان المتنبي ٣ : ٣٠ ، والشعر والشعراء : ٢٧٠ ، والسمط : ٧٥٦ ، ٨٩٥ ، والهادي : العنق . وهذا البيت مما يعاب عليه في وصف السيف .

(٥٨) الحجارة : سقطت في الاصل ، اضفناها من اللسان (حبحب) . وفي المطبوعة بتصادم حجرين .

(٥٩) رواية ابن السكيت : «كايزاغ» . ديوان النابغة : ٦٢ وايزاع ، وايزاغ : واحد وهو دفع الناقة للبول ، اذا كانت حاملا وارادها الفحل .

الهام : جمع هامة ، وهو الرأس . وسكناته : حيث يسكن ويستقر . والإيزاع : دفع الناقة ببولها ، يقال : أوزعت به ايزاعا وأرغلت ارغالا . والمخاض : النوق الحوامل . والضوارب : التي تضرب بأرجلها اذا أرادها الفحل . يقول : السيوف تزيل الرؤوس عن الاعناق . والطعان ، يندفع الدم في أثرها ، كاندفاع بول الناقة [٥٠/أ] اذا كانت حاملا وأرادها الفحل . ومثله :

وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ تَبُورُهَا(٦٠)

٢٣ - (لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ
مِنَ الجُودِ ، والأَحْلامُ غَيْرُ عَوَازِبِ)(٦١)

الشيمة : الطبيعة . والأحلام : العقول . والعوازب : الغائبة(٦٢) ، أي لا يشبهون في جودهم وحسن أفعالهم ، وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ، ولا غائبة عنهم .

٢٤ - (مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإلـهِ ، وَدِينُهُمْ
قَوِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ العَوَاقِبِ)(٦٣)

قال أبو بكر : ويروى : « فما يرجون خيرُ العواقب » بالرفع ، أي الذي يرجونه خير العواقب . وقوله محلّتهم : أي مسكنهم ، وذات الإله : أي بيت المقدس وناحية الشام ، وهي منازل الأنبياء - صلوات الله عليهم -

---

(٦٠) البيت لمالك بن زغبة ، وصدره : « بضرب كآذان الفراء فضوله » . انظر المعاني الكبير : ٩٧٩ ، واللسان (بور ، وزغ) ، وفصل المقال : ١١ . وتبورها . تعرضها على الفحل لترى الواقح هي ام لا .

(٦١) رواية ابن السكيت : « من الناس والاحلام غير عوازب » . ديوان النابغة : ٥٦ . ويأتي هذا البيت عنده بعد البيت رقم : ٧ في هذا الشرح .

(٦٢) في الاصل : والعوازب : غيرهم ، ولعله سهو . وفي المطبوعة : البعيدة .

(٦٣) رواية ابن السكيت : « مخافتهم ذات الاله » . ديوان النابغة : ٥٦ .

وهي الأرض المقدسة . ومن روى مجلتهم بالجيم ، نصب ذات الاله . والمجلة : الكتاب والحكمة ، وهي ها هنا تنقسم على وجوه ، منها أصلح الله ذات بينهم : أي حالهم ، ومنها قولهم : كذا ذات يوم وذات ليلة ، فذات كناية عن ساعة . ومنها فلان صالح في ذاته ، أي في خلقه ونيّته ، وقيل : الذات ، النفس ، وقيل : الذات ، الارادة ، ومنه قوله عز وجلّ « عليم بذات الصدور » (المائدة : ٧) . أي ارادتها . فتقدير البيت : تقواهم ذات الله ، أي ارادتهم[٦٤] بها الله تعالى . وقال القتيبي[٦٥] تقديره كتابهم كتاب الله ، لأنهم كانوا نصارى ، وكتابهم الأنجيل ، وهو كتاب الله عزّ وجلّ . وقوله : « فما يرجون غير العواقب » ، أي لا يخافون الا عواقب أعمالهم لخوف الله تعالى . وقيل : ما يرجون ، أي ما يطلبون الا عواقب أعمالهم أن يُثابوا عليها .

٢٥ ـ (رِقَاقُ النِّعَالِ ، طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ
يُحَيَّوْنَ بالرَّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ)[٦٦]

قال القتيبي[٦٧] : قوله : رقاق النعال ، أراد أنهم ملوك لا يخصفون نعالهم ، إنما يخصف من مشى . وقوله : طيب حجزاتهم ، يقول : هم أعِفَّاء الفروج ، ويقال : فلان طيب الحجزة ، إذا كان عفيف الفرج . وكنى بالحجزة عن الفرج ، كما كنى بالثياب عن الأبدان في قوله :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ[٦٨]

---

(٦٤) في الاصل : بارادتهم بها .

(٦٥) المعاني الكبير : ٥٤٩ ، وفيه : ذات الاله ، بلاد الشام ، لانها مقدسة ، ويقال : بيت المقدس ، لانه موضع الانبياء .

(٦٦) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد البيت رقم : ١٨ في هذا الشرح .

(٦٧) المعاني الكبير : ٤٨٨ .

(٦٨) البيت لامرىء القيس ، وعجزه : «واوجههم عند المشاهد غران» . انظر ديوانه : ٨٣ ، وانظر القصيدة : ٧ من ديوانه في هذا الشرح .

أي هم أنقياء من العيوب . قال القتيبي[٦٩] : أصل الحجزة الوسط ، أى يشدّون أزرهم على عفّة . والسياسب : يوم السعانين[٧٠] ، وهو يوم عيد للنصارى ، وكان الممدوحون نصارى .

٢٦ - (تُحَيِّيهم بِيضُ الوَلائِدِ بَيْنَهُم
وأكْسِيَةُ الاضْرِيجِ فَوْقَ المَشَاجِبِ)[٧١]

الولائد : الإماء . **الاضريج**[٧٢] : الخزّ الأحمر ، وقيل : هو كساء من جيد المِرْعِزيّ . والمشاجب : جمع مِشْجَب ، وهو عود ينشر عليه الثوب . معنى البيت : قال الاصمعي : هم ملوك وأهل نعمة ، فخدمُهم الإماء البيض الحسان ، وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد .

٢٧ - (يَصُونُونَ أَجْسَاداً ، قَدِيماً نَعِيمُهَا
بِخَالِصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرِ المَنَاكِبِ)[٧٣]

الرُدْن : مقدّم كُمّ القميص . والخالص : الشديد البياض . يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ، ومناكبها خضر ، وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم وقال الأصمعي : أراد أنها خالصة من لون واحد . والمناكب خضر . وقال أبو عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ، أن يُخَضِّرُوا المناكب ، وما حولها من

---

(٦٩) المعاني الكبير : ٤٤٨ .

(٧٠) جاء في اللسان (سعن) : انه سرياني معرب . وهو يوم الاحد الذي يسبق عيد الفصح ، ويعرف بعيد الشعانين .

(٧١) رواية ابن السكيت : « يحييهم » . ديوان النابغة : ٦٣ .

(٧٢) الاضريج : الخز الاحمر ، وقيل : هو الخز الاصفر . اللسان (ضرج) .

(٧٣) رواية ابن السكيت : «طويلا نعيمها » . ديوان النابغة : ٦٣ .

اللباس خالص منسوج فيه مثل الحبر ، والبقية لون آخر • وقال خالد بن كلثوم[74] : خضر المناكب من أثر السلاح •

٢٨ ـ (وَلاَ يَحْسِبُونَ الخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ
وَلاَ يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ)

لازب : لازق ثابت • يقال : لَزَبَ يَلْزُبُ لُزُوبا • ويقال : ضربة لازب ولازم • يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلّبه ، فإذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا ، وإذا أصابهم شرّ أيقنوا أنه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا، فوصفهم بالاعتدال •

٢٩ ـ (حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إذْ كُنْتُ لاَحِقاً
بِقَوْمِي وَإذْ أُعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي)

حَبَوْتُ : أعطيت • يقال : حبوت الرجل [٥٠/ب] حباء • يقول : حبوت بالقصيدة غسان إذ كنت لاحقا بقومي ، فكانوا أحق مَنْ أمدح • وقوله : وإذ أعيت علي مذاهبي ، يريد اذ كان هاربا من النعمان ، فضاقت عليه مذاهبه ، يعني : أنه رآهم أهلا لمدحه في حال خوفه وأَمْنِه •

---

(٧٤) خالد بن كلثوم الكوفي ، لغوي راوية لاشعار القبائل واخبارها ، عارف بالانساب • انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ١ : ٣٥٢ ، وبغية الوعاة : ٢٤١ ، والفهرست : ٩٨ ، وقد ذكره الزبيدي دون ان يذكر شيئا عنه ، في الطبقة الثانية من النحويين الكوفيين ص : ٩١ •

– ٤ –

كان النابغة منقطعا بودّه إلى بني أسد ، فلمّا أسرهم الحارث بن أبي شَمَّر الغَسّاني في وقعة عين أباغ[١] ، ركب النابغة إلى الحارث يكلمه فيهم، وقد كان حصن بن حذيفة بن بدر ، أصاب في غسّان قبل ذلك بعام . فقال الحارث للنابغة : ما دسّ بني أسد عليّ إلاّ حصن وقد بلغني أنه يجمع الجموع علينا ليغير بهم على أرضنا . وكان النعمان بن الحارث بن أبي شمر شديدا غليظا ، فدخل عليه النابغة . فقال له النعمان : إنّ حصنا عظيم الذنب إلينا والى الملك . فقال له النابغة : أبيت اللعن ، إن الذى بلغكما باطل . ففي ذلك يقول النابغة[٢] .

١ – (إنّي كَأَنّي لَدَى النُّعْمانِ خَبَّرَهُ
بَعْضُ الأَوْدِّ حَدِيثاً غَيْرَ مَكْذُوبِ)

النعمان : هو ابن الملك . والأوُدّ : جمع [وُدّ][٣] ، يقال : رجل وُدّ ، وقوم أَوُدّ . وقال الأصمعي : البعض بفتح الواو ، وقال : الأَوَدّ مثل الأَقْرب ، وهو يقع على الواحد والجميع . يقول : كأني عنده حاضر

---

(١) وقعة للحارث الاعرج على المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة . (العقد الفريد ٥ : ٢٦) . وعين اباغ : ليست بعين ماء ، وانما هو واد وراء الانبار على طريق العراق الى الشام . (معجم البلدان ٤ : ١٧٥) .

(٢) تأتي هذه القصيدة « الرابعة » في الاعلم ، و «الثانية» في النسخة المطبوعة، و « التاسعة » في ابن السكيت . والمقدمة في المطبوعة تختلف بعض الاختلاف عما هنا ، وهي هنا مختصرة ، الا ان المعنى في كليهما واحد . وهي عند ابن السكيت تختلف عن الاثنتين . ديوان النابغة : ٨٨ .

(٣) ود : سقطت من الاصل .

من علمي بالقصة ، وقد أخبره بعض أهل وُدِّه عن حصن ورهطه ، وعن بني أسد حلفاء قومه ، بأَنَّهم يسعون عليه ويقولون : حمانا غير مقروب .

٢ - (بِأَنَّ حِصْناً وَحَيّاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ
قَامُوا ، فَقَالُوا : حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ)

حصن : هو حصن بن حُذيفة الفزاري . والحمى : كلأ يَحْمي الناس عنه . والباء في « بأن » ، متعلقة بخبره ، أي خبره بعض أهله بأَنَّ حِصْنا .

٣ - (ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمُ
سَنُّ المُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْزِيبِ)

ضَلَّت : تلفت وذهبت . وحلومهم : عقولهم . والسَّن : حسن القيام على المال[٤] . كأن الربيع يسمنها ويصقلها . والمُعَيْدِي : تصغير مَعَدِّيّ، وهو منسوب إلى مَعَدّ ، والالف واللام في معدّ للجنس ، لأنه لم يُرِد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه . والرعي بالكسر : هو العشب ، وبالفتح ، مصدر رعيته . والتعزيب : أن يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها إلى أهلها . يقول : ضلّت حلومهم عنهم ، إذ قالوا : حِمَانا غير مقروب ، واغترّ المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها . وصغّرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم .

٤ - (فَإِذَا[٥] الجِيَادُ مِنَ الجَوْلانِ قَائِظَةٌ
مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى وَمَجْنُوبِ)

---

(٤) زاد في المطبوعة : والمواشي ، واسقط : كأن .

(٥) في المطبوعة : « تأتي الجياد » . وفي الاعلم : « قاد الجياد » . انظر ديوان النابغة: ٧٩ . وفي ابن السكيت :

« قاد الجياد من البلقاء ما طعمت في منزل طعم نوم غير تأويب »

انظر ديوان النابغة : ٨٩ . والتأويب : المسير بالليل والنهار ، والتأويب ايضا : سير النهار كله من طلوع الشمس الى غروبها .

الجَوْلان[٦] : موضع • وقائظة : قد غزت في القيظ • والمُنْعَلَة : التي قد ألبست نعلا لشدّة الحفاء • وتُزْجَى : تساق • والمَجْنُوب : المَقُود • يقول : غزا في وقت لا يُغْزَى فيه ، وهو زمن القيظ ، لتعذر الماء والكلأ ، وإنّما ذلك لعزمه وقوّة صبره على الشدة • وقوله : من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل • ومجنوب : يريد الفرس المقود ، وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل •

٥ ـ (حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ المِلْحِ مَا طَعِمَتْ
فِي مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ)[٧]

الملح : اسم ماء لبني فزارة ، يقال له : الاملاح ، وهي الامرار أيضا[٨] • ومياه بني فزارة ملح • والتأويب : سير النهار من غدوة إلى الليل • يقول : إنّ هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء ، وشكت إليهم ، وإن كانت لا تشكو ، لأنّها ما قالت في منزل ، ولا نامت فيه ، وان الذى قام لها مقام القيلولة السير • يريد إنّ الذى قام لها مقام الراحة التعب •

---

(٦) الجولان : بالفتح ثم السكون ، قرية ، وقيل : جبل من نواحي دمشق ، ثم من عمل حوران • (معجم البلدان ٢ : ١٨٨) •

(٧) رواية ابن السكيت :

حتى استغثن باهل الملح ضاحية   يركضن ، قد قلقت عند الاطانيب

انظر ديوان النابغة : ٨٩ • والاطانيب : الحزم ، الواحدة : اطنابة •

(٨) جاء في معجم البلدان ان هذه الامكنة الثلاثة مختلفة • فملح : بكسر اوله ، بلفظ الملح الذي يصلح به الطعام ، موضع بخراسان • (معجم البلدان ٥ : ١٩٠) • وملح : بالتحريك ، موضع من ديار بني جعدة باليمامة ، وقيل : قرية بمسكن • (المصدر السابق نفسه) • والاملاح : موضع جاء في شعر بعض الشعراء ، ولم يحدد موضعها ، ولم يشر ياقوت الى انها ملح او الامرار • والامرار : مياه بالبادية ، وقيل : مياه لبني فزارة • (معجم البلدان ١ : ٢٥٢) •

٦ - (يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ أَتأَقَها
شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ)

ينضحن : يعرقن • والمزاد : جمع مزادة ، وهو ما حمل فيه الماء • والوُفْر : الضخام • وأتأقها : ملأها • والرواة : المستقون • شبّه عرق الخيل بنضح المزاد ، ثم قال : إلاّ أنّ هذا النضح ليس مِمّا يُشْرَب لِأَنّه عرق•

٧ - (قُبٌّ الأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِهَا
كَالخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَابِيبِ)[٩]

قبّ : جمع أقب [٥١/أ] ، وهو الضامر البطن • والأيطل : الكشح • وتردِي : تُسْرِع • والخاضب من النعام : الذى احْمَرّت ساقاه وأطراف ريشه ، وإنما يخضب في استقبال الصيف ، إذا أكل الربيع وأخذ البسر في الاحمرار ، فاذا استوفى البسر في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضابا ، حناء • والزعر : جمع أزعر ، وهو قلة الريش • والظنابيب : جمع ظنبوب ، وهو حدّ عظم الساق • وصف الخيل بالضمر والارتفاع ، وكذلك هي أحسن للجَرْي ، ثم شبّهها بالخاضبات • وتقديره : كالخاضبات الظنابيب ، وحال بين المضاف والمضاف إليه بالمجرور ، وذلك جائز في الضرورة• قال الوزير أبو بكر : ويحتمل أن يكون على وجهه ، ولا يقدّر فيه إحالة بين مضاف ومضاف إليه ، بل هو أحسن أن يكون أزعر القوائم كما قال علقمة :

كَأَنَّه خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُه[١٠]

وكان أبو العباس ، ينكر أن يروى قوادمه • والقوادم : الريش ، وفي

---

(٩) رواية ابن السكيت : « لحق الاياطل » ، « من الربد الظنابيب » • انظر ديوان النابغة : ٩١ • والربد : النعام في لونه ربدة •

(١٠) ديوان علقمة : ٥٤ ، وفيه ، كانها . وعجز البيت :
أجنى له باللوى شري وتنوم •

البيت ما يُسْأَل عنه ، وهو : كيف شبّه الخيل بالنعام ، وهي أسرع من النعام ؟ ألا ترى أوصافهم لها بأنهم يصيدونها بها ؟ فالجواب على ذلك أنّ المَفَضَّل زعم عن الأصمعي قال : إذا خضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه ، اشتد ولا تطلبه الخيل ، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها ، فإذا قاظ استرخى وضَعُفَ فتطلبه الخيل .

٨ - (شُعْثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ لِحَرْبِهِمِ
شُمُّ العَرَانِينِ مِنَ مُرْدٍ وَمِنْ شِيبِ)(١١)

ويروى : « جِنٌ عليها » . ومساعير : واحدهم مسعور ، وهو الذي يُسْعِر الحرب ، أي يهيجها . وشمّ : جمع أشمّ ، وهو المرتفع الأنف الحسن . والعرانين : الأنوف . والمُرْد : جمع أمرد ، وهو الشاب . والشيب: جمع أشيب . يقول : على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤوسهم من طول السفر ، أعزّة لا يذلون وضرب الشم في الانف مثلا لذلك ، وفيه تكون العزة والذلّ . كما يقال فلان شامخ بأنفه ، ورُغْم أنف فلان .

٩ - (وَمَا بِحِصْنٍ نُعَاسٌ ، إذْ تُؤَرِّقُهُ
أَصْواتُ حَيٍّ ، عَلَى الأَمْرَارِ ، مَحْرُوبِ)(١٢)

١٠ - (ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ
لَدَى صَلِيبٍ ، عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ)

حصن : من بني أسد ، ويقال : حصن [بن](١٣) حُذَيفة . والأمرار :

---

(١١) رواية ابن السكيت : «جن عليها » و « من فتو ومن شيب » . انظر ديوان النابغة : ٩١ .

(١٢) رواية ابن السكيت : « اذ ينبهه دعاء حي » . انظر ديوان النابغة : ٩٣ . ويأتي هذا البيت فيه بعد البيت رقم : ١٥ في هذا الشرح .

(١٣) ابن : سقطت من الاصل .

مياه أمرار ، وهي بلاد بني أسد • ومحروب: من الحرب[١٤] ، وهو السلب • يقول : ما بحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بني أسد وبكاؤهم من أجل غارة النعمان عليهم • وكان حصن قد اعتزل بني أسد حين علم ايقاع النعمان بهم ، فلذلك جزع وامتنع من النوم • وقوله ظلّت : أي أقامت • وأقاطيع : جمع قطيع على غير قياس ، وهي الطائفة من الابل • والمؤبّلة : التي تُتّخذُ للقنية لا تركب ولا تستعمل • والصليب : صليب النصارى ، وكان النعمان نصرانيا • والزوراء[١٥] : مسكن بني حنيفة وهي أدنى بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم • يقول : صارت[١٦] أنعام بني أسد في هذا الموضع •

١١ ـ (فَإِذَا وُقِيتِ ، بِحَمْدِ الله شَرَّتَهَا
فَانْجِي فَزَارَ إِلَى الأَطْوَادِ فَاللُّوبِ)

انجي : أسرعي الفرار الى الجبال ، وهي الأطواد ، والحرار : وهي اللّوب • يقول : لبني فزارة : فإذا وُقيتِ يا فَزارة غارة النعمان فجدّي في الهرب وفي الفرار وتسعي بالأطواد والحِرار •

١٢ ـ (وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ
فَقَدْ أَصَابَتْهُم مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ)[١٧]

---

(١٤) في المطبوعة : « والمحروب : الذي اخذ ماله ، وهو السلب » •

(١٥) الزوراء : ماء لبني اسد • وقال الاصمعي : « الزوراء هي رصافة هشام ، وكانت للنعمان ، وفيها كان يكون واليها كانت تنتهي غنائمه ، وكان عليها صليب لانه كان نصرانيا وكان يسكنها بنو حنيفة ، وكانت ادنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم • قال : وليس للزوراء ماء ، ولكنهم سمعوا قول القائل :

ظلت اقاطيع انعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب

فظنوا انه ماء لهم ، وليس هنالك ماء ، وانما نصبوا الصليب تبركا به » • (انظر معجم البلدان ٣ : ١٥٦) •

(١٦) في المطبوعة : ظلت •

(١٧) رواية ابن السكيت : « فانهم قد لقوا حر الشآبيت » • ديوان النابغة : ٩٢ •

الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدّة ، وجمعه شآبيب . يريد : ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم . وضرب الشؤبوب للغارة مثلا ، كما يقال : شنّ عليهم الغارة ، أي صبها عليهم . وقوله : لا تلاقي ، أي لا تقيمي بمكان حيث تلقاك الخيل المُغِيرة .

١٣ - لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ
أَوْ مُوثَقٍ[١٨] فِي حِبَالِ القِدِّ مَسْلُوبِ)

الطريد : الذي طرده الخوف ، أي أبعد عن محلّه . والقِدّ : الشراك ، وكانوا يشدّون فيها الاسير . يقول : الطريد منهم ، أي من بني أسد ، منفلت من الخوف والفزع ، فهو بمنزلة الأسير الموثق . وإلى هذا نظر أبو الطيب فقال :

وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ البيضِ مُنْفَلِتٌ [٥١/ب]
نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعُ[١٩]

قال الوزير أبو بكر : قال أبو بكر[٢٠] : قال أبو عبدالله كان يجب أن يكون « موثق » مرفوعا عطفا على غير ، ولكنه أتبع الخفضَ الخفضَ .

١٤ - (أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ
فَوْقَ المَعَاصِمِ مِنْهَا ، والعَرَاقِيبِ)

---

(١٨) رواية ابن السكيت : « لم يبق الا اسير غير منفلت » و « حبال القوم » . نفسه . ورواية الاعلم : « وموثق » . ديوان النابغة : ٧٩ .

(١٩) ديوان المتنبي ٢ : ٢٢٨ .

(٢٠) هو محمد بن القاسم بن بشار ، ابو بكر الانباري النحوي اللغوي ، المتوفي سنة ٣٢٨ . ترجمته واخباره في : انباه الرواة ٣ : ٢٠١ ، وبغية الوعاة : ٩١ . والفهرست : ١١٢ ، وطبقات الزبيدي : ١٧١ ، ومعجم الادباء ١٨ : ٢٠٦ .

المعصم : موضع السوار من اليد . والمهاة : البقرة الوحشية . شبّه المرأة المأسورة بمهاة الرمل في حسن عينيها .

١٥ - (تَدْعُو قُعَيْناً ، وَقَدْ عَضَّ الحَدِيدُ بِهَا
عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صُمِّ الأَنَابِيبِ)

قُعَيْن : بطن من بني أسد . والثِّقَاف : خشبة تُقَوَّم بها الرماح . والأَنابيب : جمع أنبوب ، وهي كُعُوب العصا . يقول : عض معاصم هذه المرأة فأوجعها ، فجعلت تستغيث بقومها .

١٦ - (مُسْتَشْعِرِينَ قَدَ الْفَوْا فِي دِيَارِهِم
دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَأَيُّوبِ)

مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار : العلامة التي يتعارفون بها في الحرب ، مثل أن يذكر الرجل أشرف مَنْ في قومه ويدعوه باسمه . معنى البيت : أنّ بني « قُعَيْن » لمّا سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم إلى سوع ، ودعميّ ، وأيوب - وهم أحياء من اليمن من غسّان ، وهم نصارى ، وقيل : هم رهبان - جعلوا يستشعرون .

— ٥ —

وقال النابغة : قال أبو عبيدة : لم أسمع كتعنيف النابغة لبني أسد ثم خرج من كلامه في الحسن والاستواء ، حتى كأنه يصف أو يذكر ديارا ، يعني هذه القصيدة • وقال سعدان[١] عن أبي عبيدة : كان سبب هذه القصيدة ، أنَّ زرعة بن عمرو بن خويلد كان لقيه بعكاظ ، فأشار عليه أنْ يُشيرَ على قومه بأكل بني أسد وترك حلفهم • فأبى النابغة • وبلغه أَنَّ زرعة يتوعَّدُه • فقال[٢] :

١ ـ (نُبِّئْتُ زُرْعَةَ ، والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا
يُهْدِي إليَّ غَرائِبَ الأَشْعَارِ)[٣]

ويروى : أوابد ، والأوابد : الغرائب •والسَّفَاهَة والسَّفَاه والسَّفَه: نقيض الحلم • يقول : اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح ، أي أنَّ الذى يأتي عنها قبيح مُسْتَشْنَع ، كقبح ذكرها وشناعتها • قال الأصمعي : أما ترى إذا قيل : « سفيه » ما أقبح اسمها • وقوله : «يُهْدِي إليَّ غرائب» ،

---

(١) هو ابو عثمان ، سعدان بن المبارك الضرير ، نحوي كوفي ، روى عن ابي عبيدة • اخباره وترجمته في : الفهرست ١٠٥ ، ونزهة الالباء : ١٠٣ ، وبغية الوعاة : ٢٥٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٥٥ •

(٢) تاتي هذه القصيدة « الخامسة » في ترتيب الاعلم ايضا ، و « الثامنة » في المطبوعة • « والثانية عشرة » في ترتيب ابن السكيت ، وفيها ابيات لم يروها الاعلم والبطليوسي •

(٣) ياتي هذا البيت في رواية ابن السكيت « التاسع » ، وفيه : « اوابد الاشعار » • انظر ديوان النابغة : ٩٧ • ومطلع القصيدة عنده :

طال الثواء على رسوم ديار قفر اسائلها وما استخباري

نفسه : ٩٦ •

تقديره نبتت عن زرعة أنه يهدى اليّ غرائب ، وذلــك غريب من قِبَله ، إذ ليس من أَهْل الشعر •

٢ ـ (فَحَلَفْتُ يَا زَرْعَ بن عَمْرٍو أَنَّني
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى العَدُوِّ ضِرَارِي)[٤]

يُقَال : أضرّ الشيء وبالشيء ، إذا هو دنا منه وأَثَّر فيه ، ومنه ضرير الوادي ، وهو جرفه الذى يدنو منه ويؤثّر فيه • يقول : أنا أقسم أن قربي من عَدُوِّي مِمَّا يشق عليه لظهورى عليه •

٣ ـ (أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي
تَحْتَ العَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي)[٥]

ويروى : فما حططت غباري ، أي لم يرتفع غبــارك فوق غبــاري فيحطه • وعكاظ[٦] : سوق من أسواق العرب كانت تجتمع فيهــا ، فيعكظ بعضهم بعضا بالمفاخرة ، أي يعرك • قال أبو عبيدة : قوله : « فما شــققت غباري » ، أي لم تشق غباري بحملتك عليّ • أي ارتــدعت وخِبْت عني ، فوليت ولم تلحقني • وأصل المثل للفرس الجواد ، يقال «ما يشق غباره»[٧]، لأنه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره •

---

(٤) يأتي هذا البيت « العاشر » في رواية ابن السكيت • انظر ديوان النابغة : ٩٨ •

(٥) رواية ابن السكيت : « اعلمت يوم عكاظ اذ جارينني » ، و « فما خطط غباري » ، ديوان النابغة : ٩٨ .

(٦) قال الاصمعي : « عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال ••• وقال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف ، وذو المجاز خلف عرفة ، ومجنة بحر الظهران ، وهذه أسواق قريش والعرب » • (معجم البلدان ٤ : ١٤٢) •

(٧) انظر مجمع الامثال : ٢٩٤ •

٤ ـ (إنّا اقْتَسَمْنا خُطّتَيْنا بَيْنَنا
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتَمَلْتُ فَجارِ)

بَرَّة : اسم معرفة ، وصفة من البِرّ • وفَجارِ : اسم من الفجور •
قال أبو بكر : وجعله سيبويه[8] معدولا عن المصدر وهو فَجْرَة •
كما جعل :

والخَيْلُ تَعْدُو بالصَّعيدِ بَدَادِ[9]

معدولا عن البدد • وأحسن من قول سيبويه ، أن يكون معدولا عن صفة غالبة ، ودليل ذلك أنّه قال : فحملتُ برّة واحتملتَ فجار ، فجعلها نقيض بَرّة • وبَرّة : صفة كأنه قال : حملت الخطة البَرّة وحملت الخطة الفاجرة ، كما تقول : الخصلة القبيحة والحسنة • وهما صفتان • وجعل بَرّة معرفة ، عرّف بها ما كان جميلا مستحسنا • ففجار [٥٢/أ] ها هنا معدول عن فاجرة ، مثل خدام عن خادمة ، وإنما جعل النابغة خطته بَرّة ، لأن زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه ، فلزم الوفاء ، فخطّته بَرّة ، واعتقد زرعة الغدر وأراده ، فخطته فاجرة •

٥ ـ (فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ ولَيَدْفَعَنْ
جَيْشاً إلَيْكَ قَوادِمُ الأَكْوارِ)[10]

---

(٨) انظر الكتاب ٢ : ٣٩ •

(٩) عجز بيت للنابغة الجعدي ، وصدره : « وذكرت من لبن المحلق شربة » • انظر ديوانه : ٢٤١ ، وانظر الكتاب ٢ : ٣٩ ، وانظر اللسان (حلق) ، وانظر اللسان (بدد) • والبيت فيه منسوب لعوف بن عطية التميمي • وفيه : والخيل تغدو. وانظر التاج (حلق) ،والبيت فيه منسوب لعوف بن الخرع، وكذلك الخزانة ٣ : ٨٠.وانظر الاعلم ، في شرح الشواهد ، الكتاب ٢ :٣٩ وفيه : « وانشد للنابغة الجعدي ويروى لابن الخرع » • وانظر الصحاح : (بدد) ، (حلق) • والبيت فيه منسوب لابن الخرع •

(١٠) رواية الاعلم : « جيش اليك قوادم الاكوار » • ديوان النابغة : ٧٩ • وفي رواية ابن السكيت : « الف اليك » • ديوان النابغة : ٩٩ •

ويروى : « وليدفعن ألفا اليك قوادم الأكوار » . وقوادم الاكوار : واحدها قادمة ، وهو مقدمة الرحل ، والأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة . وقوله : « فتأتينك قصائدي » ، توعده بالهجو والغزو . وقوله : « وليدفعن جيشا إليك قوادم » ، أي ليسوقن إليك قوادم الأكوار الجيش ، وجعل الدفع إليها اتساعا ، لأنهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل الى وقت الحاجة إليها .

٦ – (رَهْطُ ابنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِم
فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بن حُذَارِ)

كوز : من بني مالك بن ثعلبة . وربيعة بن حُذار من بني سعد . وقوله محقبي : جعلوها كالحقائب ، أي هذه معدّة لوقت الحاجة إليها ، ويروى « محقبو »[11] بالرفع والنصب .

٧ – (وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سَوْرَةٌ
فِي المَجْدِ لَيْسَ غُرَابُها بِمُطَارِ)

حرّاب وقدّ : رجلان من بني أسد . والسورة : المجد والفضيلة . وقوله : « ليس غرابها بمُطار » ، اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير ، قيل : لا يطير غرابه . يريد أنه واقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج إلى أن يتحوّل عنه ، وقيل : الغراب ها هنا سوادهم ، وكذلك يتأول في هذا البيت : أي سوادهم لغيرهم[12] لا يزال .

٨ – (وَبَنُو قُعَيْنٍ ، لا مَحَالَةَ أَنَّهُم
آتُوكَ ، غَيْرَ مُقَلِّمِي الأَظْفَارِ)

---

(١١) هذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٩٩ .
(١٢) هكذا في الاصل وفي المطبوعة ، ولعله : لعزهم .

بنو قُعَين : حيٌّ من بني أســـد • يقول : آتوك محـــاربين معهم سلاحهم ، ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح • وضرب « الأظفار » مثلا للسلاح• أي أنّه تامٌّ جديد ، ومثله قول أوس[13] :

لَعَمْرُكَ إنّا وَالأَحالِيفُ هـا هُنـا
لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفارُهـا لَمْ تُقَلَّمِ[14]

أي نحن في زمن حرب ، وليس بزمن سلم • وقد قيـــل : إنّهم كانوا يوفرون أظفارهم للحرب •

٩ ـ (سَهِكِينَ مِنْ صَدَأِ الحَدِيدِ كَأَنَّهُم
تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّـــةُ البَقّـــارِ)

السَّهْكَة : رائحة كريهة من العرق ، ورجل سَهِك : خبيث الريح • والسَّنَوَّر : السلاح التام • والبقّار : اسم موضع كثير الجِن[15] ، وقيل : هو رمل بعالج[16] •• والجِنّة واحـــدهم جنّي مثل إنْســـيّ وَإنْس ، فجِن : جمع جني ، إلاّ أنّ الهاء دخلت لتأنيث الجماعـــة ، فقيل : جنّة • يقول : قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدرع ، وشبههم بالجِنّ لمضيهم فيما شاءوا ، ونفاذهم فيما أرادوا •

---

(١٣) هو أوس بن حجر بن عتاب ، شاعر جاهلي من مضر • اخباره وترجمته في الشعر والشعراء : ١٥٤ ، والخزانة ٢ : ٢٣٥ ، ومعاهد التنصيص ١ :١٣٢ •

(١٤) ديوانه : ١٢٠ ، وفيه : الاحاليف هؤلاء •

(١٥) لم يذكر ياقوت ان الجن موجودة في بقار • (انظر معجم البلدان ١ : ٤٧٠) • ولم يذكر ذلك البكري ايضاً . (انظر معجم البكري ١ : ٢٦٣) . وكلاهما ذكر : ان البقار رمل بعالج .

(١٦) وعالج : رمال بين فيد والقريات ، ينزلها بنو بحتر من طيء ، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة ، لاماء فيها • (معجم البلدان ٤ : ٧٠) •

١٠ - (وَبَنُو جُذَيْمَةَ ، حَيُّ صِدْقٍ ، سَادَةٌ
غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلى تَعْشَارِ)[١٧]

بنو جذيمة من كلب . وتَعْشَار[١٨] : من أرض كلب .

١١ - (مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا
يَدْعُو بِهَا وِلْدَانُهُمْ عَرْعَارِ)[١٩]

وقوله : متكنّفي ، أي محيطين بجنبيْ هذا الموضع . وعَرْعَارِ : لعبة الصبيان الأعراب [كانوا يتداعون بها ليجتمعوا لِلَّعب][٢٠] قال أبو حاتم : يقول : هم آمنون فصبيانهم يلعبون . وعرعار ، عند سيبويه ، مِمَّا عُدِلَ من بنات الاربعة[٢١] . وردَّ عليه أبو العباس هذا وقال : لا يكون العَدْلُ إلا من بنات الثلاثة ، لأن العَدْل معناه التكثير . فعرعار : حكاية لصوت الصبيان إذا لعبوا بها ، فقالوا : عرعار . ومثل ذلك من لعبهم ، خَرَاجِ بمعنى أخرج .

---

(١٧) الخبت : في الاصل المطمئن من الارض . وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ، وقيل : ماء لكلب . (معجم البلدان ٢ : ٣٤٣) . ويروى في الاعلم بيت قبل هذا البيت ، وكذلك في ابن السكيت :

وبنو سواءة زائروك بوقدهم ... جيشا يقودهم ابو المظفار

(انظر ديوان النابغة : ٨٠) ، وديوانه : ١٠١ .

(١٨) تعشار : موضع بالدهناء ، وقيل : ماء لبني ضبة . انظر (معجم البلدان ٢ : ٣٤) .

(١٩) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت متاخرا ، بعد قوله :

« تشلى توابعها الى الافها ... جنب السباع الوله الابكار

انظر ديوان النابغة : ١٠٢ .

(٢٠) الجملة بين المعقفين سقطت من الاصل ، واثبتت سهوا بعد قوله : « من ارض كلب » في شرح البيت السابق . وحقها ان تكون هنا .

(٢١) انظر الكتاب ٢ : ٤٠ .

١٢ - (قَوْمٌ إذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ
وُقُرَاً غَدَاةَ الرَّوْعِ والإنْفَارِ)[٢٢]

وُقُر : جمع وَقُور ، وان شئت همزت فقلت أُقُرا ، لأن الواو إذا انضَمَّت لِغير علة فلك همزها . والرَّوْعُ : الفزع والإنفار . يقول : اذا ارتفعت الأصوات [٢٥/ب] في الحرب ، واستخفَّ الناس الفزع ، ثبتوا ولم يبرحوا .

١٣ - (وَالغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
بِلِوَائِهِمْ سَيْرَاً لِدَارِ قَرَارِ)[٢٣]

قوله : الغاضريُّون ، هم من بني غاضر بن مالك من بني أسد . يريد أنهم لم يتحملوا للهرب ، وإنّما تحملوا للاقامة والثبات .

١٤ - (تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ ، كَأَنَّ رِحَالَهَا
عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُوَارِ)[٢٤]

ويروى : « تجري بهم أدم » . والأُدْم : الابل العِتاق . والعَلَق : الدم . وهريق : صبّ ، يقال : هَرَاق يَهْرِيق هَرَاقة فهو مُهَرِيق ، واسم المفعول مُهَرَاق ، وكل هذا الهاء فيه مفتوحة ، لأنها بدل همزة « أراق » وأنشدوا :

وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ[٢٥]

---

(٢٢) في رواية ابن السكيت : « كثر الضجاج » . ديوان النابغة : ١٠١ .

(٢٣) في رواية ابن السكيت : « والقوم غاضرة الذين تحملوا » . نفسه .

(٢٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت متأخرا . (انظر ديوان النابغة : ١٠٢) .

(٢٥) عجز بيت لزهير بن ابي سلمى ، وصدره : « ينجمها قوم لقوم غرامة » . انظر ديوانه : ١٧ .

وقـــال :

وَإنَّ شِــفائِي عَبْرَةٌ مُهرَاقَــةٌ[٣٦]

والصُّوار : جماعة بقر الوحش • يريد : أن رحال الابل قد ألبست الأُدْم الحمر ، فشبه الرحـال على الابل البيض بالدم المُهرَاق على ظهر البقــر •

١٥ - (شُعَبُ العِلافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمِ
وَالمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الأَطْهَارِ)[٣٧]

شُعب : جمع شُعْبة ، وهي الفرجة بين أعواد الرحل ، وبين القربوس ومؤخرة السرج • يقال : قادمة الرحل ، ولا يقال مُقَدَّمه ولا مؤخره ، وإنما ذلك في الرأس • يقال : مقدم الرأس ، ومؤخرة السرج • والعَـلافيات : الرحال منسوبة الى حَيٍّ من اليمن يقال لهم عُلاف ، ويقال : قعد الرجـل بين شُعْبَتَي المرأة ، إذا واقعها • وقوله عوازب : أي بعيدات • والأَطْهار : جمع طهر ، وهو اذا تنقى رَحِم المرأة من الحيض وَطَهُرَت ، ويستحَبُّ غشيانها عند ذلك • معنى البيت : أنّه يصف ، أَنَّ هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء ، فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن ، والنساء كأنهن لم يطهرن ، اذا لم يستعملن في ذلك الوقت •

١٦ - (بُرزُ الأَكُفِّ مِنَ الخِدامِ خَوَارِجٌ
مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإزَارِ)[٣٨]

---

(٣٦) صدر بيت لامريء القيس ، وعجزه : « وهل عند رسم دارس من معول » . انظر ديوانه : ٩ ، وفيه : عبرة ان سفحتها . وانظر الانباري (السبع الطوال) : ٢٥ ، وفيه « مهراقة » .

(٣٧) رواية ابن السكيت : « تحت فروجهم » . ويأتي هذا البيت عنده بعد البيت رقم : ١٩ في هذا الشرح . (انظر ديوان التابغة : ١٠٣) .

(٣٨) رواية ابن السكيت : « خرز الجزيز من الخدام ... » . (انظر ديوان التابغة : ١٠٣) .

الخِدام : جمع خَدَمة ، وهو الخلخال • والوصيلة : واحدة الوصائل، وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن • والفرج ها هنا : باب الكمّ • يقول : هُنَّ ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن ، وثيابهن رقيقة •

١٧ ـ (شُمُسٌ مَوانِعُ كُلِّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ
يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفَاحِشِ المِغْيَارِ)

قال أبو بكر : قال القتيبي[٢٩] : شُمُس ، عفيفات فيهن نَفَار وأزواجهن غيّب ، وذلك أَحْمَد لهُنّ • وقوله ليلة حرة : إذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل : باتت بليلة حرة ، واذا غلبها الزوج ، قيل : باتت بليلة شيباء ، قال الأصمعي : كان وجه الكلام أن يقول : موانع كل ليلة شيباء ، ولكنه عرف ما أراد ، فاجتزأ بذلك •

قال القتيبي[٣٠] : أراد أنهن يمنعن في الليلة التي يقال فيها : باتت بليلة حرة[٣١] ، وعن ابن العلاء ، تقديره : يمنعن كل ليلة تمتنع في مثلها الحرّة • وقوله : يخلفن ظن الفاحش ، يقول : اذا أسيء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يخلفن ظنّه لعفتهن • ومثله :

وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الغَيورُ المُشَفْشِفُ[٣٢]

١٨ ـ (جَمعٌ[٣٣] يَظَلُّ بِهِ الفَضَاءُ مُعَضَّلاً
يَدَعُ الإكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي)

---

(٢٩) المعاني الكبير : ٥٠٨ ، ٩١٩ •

(٣٠) المعاني الكبير : ٥٠٨ •

(٣١) اذا غلب الزوج امرأته ليلة اهدائها قيل : باتت بليلة شيباء ، واذا لم يغلبها قيل : باتت بليلة حرة • (انظر مجمع الامثال ١ : ١٠١) •

(٣٢) البيت منسوب للنابغة في المعاني الكبير : ٥٠٩ ، وهذا خطأ ، والصواب انه للفرزدق ، وصدره : « موانع للاسرار الا لاهلها » . انظر ديوانه ٢ : ٢٤

(٣٣) رواية الاعلم ، « جمعا » (انظر الديوان : ٨٠) •

الفضاء : ما اتّسع من الأرض • ومُعَضّل : ضيق بهذا الجيش ، كما تعضّل المرأة بولدها ، اذا نشب عند خروجه • يريد أنّه يملأ الأرض حتى تضيق بهم • والإكام : ما ارتفع من الأرض وغلظ • يقول : يدقها كثرة من يمر بها ويطأ عليها من هذا الجيش ، حتى يسويها فتصير كأنها صحارى • ومثله :

تَرَى الأُكْمَ [مِنْهُ][٣٤] سُجّداً لِلحَوافِرِ[٣٥]

١٩ - (لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الغِذَاءِ وأُمُّهُم
طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ)

طفحت : اتّسعت[٣٦] ، والناتق[٣٧] : المداركة ، وإنما أخذ من تتق السقاء ، يقال : أنتق فلان ، أي انفض ما فيه ، وانما يريد أنها تنفض ما في رحمها • قال القتيبي[٣٨] : الناتق : الكثيرة الولد ، أخذ من نتق السقاء ، وهو نفضه حتى يخرج ما فيه • ومذكار : تلد الذكور • يقول : انهم غُذوا غِذاءً حسنا فنموا وكثروا ، والأم ها هنا ، هي الناتق لا غيرها ، وان كان اللفظ [٥٣/أ] لغيرها • ومثله :

بِنَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ
بِأَشْعَثَ لاَ يُفْلَى وَلا هُوَ يُقْمَلُ[٣٩]

---

(٣٤) منه : سقطت في الاصل •

(٣٥) قائله زيد الخيل ، وصدره : « بجمع تضل البلق في حجراته » . انظر المعاني الكبير : ٨٩٠ ، والكامل ٢ : ٢٠١ ، وفيه « بجيش » •

(٣٦) زاد في المطبوعة : « وغلبت » •

(٣٧) الناتق : الكثيرة الولد •

(٣٨) المعاني الكبير ٥١٠ ، ٩١٧ •

(٣٩) البيت للاخطل : انظر المعاني الكبير : ٥١٠ ، وانظر ديوانه : ١١ وفيه ، ولاهو يغسل •

٢٠ - (حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لاَ يَعْصُونَنِي
وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَــــارِي)(٤٠)

بنو دودان من أسد ، وبنو بغيض من عبس •

٢١ - (زَيْدُ بنُ زَيْد حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ
وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بنُ حِمَارِ)(٤١)

زيد بن زيد ، ومالك بن حمار : من بني فزارة • وعُرَاعر : ماء•وروى أبو عبيدة : « وبنو عُمَيْرَةَ حاضِــرون عُراعِرا • وكُنَيْب : ماء لبني فزارة ، وهو أحد الامرار •

٢٢ - (وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ
وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِــنْ بَنِي سَيَّــارِ)(٤٢)

الرُّمَيْثَة : ماء لبني فزارة • وروى أبو عبيدة • « وعلى عُوَادَةٍ من سُكَيْن » • قــال : وعوادة مــاء لبني فزارة • سكين : رهط ابن هبيرة الفزارى • والدثينة : ماء لهم أيضا •

٢٣ - فِيهِمْ بَنَاتُ العَسْجَدِيِّ وَلاَحِقٍ
وُرْقاً مَرَاكِلُهَــا مِنَ المِضْمَــارِ)

(٤٠) يأتي هذا البيت الاخير في رواية ابن السكيت . انظر (ديوان النابغة : ١٠٤) •

(٤١) لم يورد ابن السكيت هذا البيت • وعراعر : اسم ماء ملح لبني عميرة ، وقيل : ماءة مرة بعدنة في شمال الشربة . وقيل : ماء لكلب بناحيــة الشام • (معجم البلدان ٤ : ٩٣) • وكنيب : موضع في ديار فزارة ، لبني شمخ منهم• (نفسه ٤ : ٤٨٥) •

(٤٢) لم يورد ابن السكيت هذا البيت •

قال أبو بكر : ويروى « ورقٌ » بالرفع ، وهو جمع أَوْرق ، والأورق : الذى لونه لون الرماد . والعسجدي[٤٣] ، ولاحق : فرسان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة[٤٤] والمراكل : جمع مركل ، وهو موضع عقب الفارس من الفرس . والمضسار : أَنْ يركبها الولدان ، فتقع أعقابهم مواقع المراكل فيتحات شعرها ، وإذا انحاتّ الشعور ، ونبت غيرها ، فإنّما يخرج أورق . وقيل : « ورق مراكلها » ، أي قد انسجح[٤٥] موضع عقب الفارس فاسْوَدّ .

٢٤ ـ (يَتَحَلَّبُ اليَعضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا
صُفْراً مَنَاخِرُهَا مِنَ الجَرْجَارِ)[٤٦]

اليَعضِيد والجرجار : نبتان . يصف أنّهم في خصب ودَعَة ، فهي ترعى اليعضيد فيتساقط ـ من نعمته ـ من أشداقها ، وترعى الجرجار ، فتصفر مناخرها من نوره .

٢٥ ـ (تُشْلَى تَوَابِعُهَا إلى أُلاّفِهَا
خَبَبَ السِّبَاعِ الوُلَّهِ الأَبْكَارِ)

تُشْلى : تدعى ، يقال : أشلِ فرسك ، فيريه المخلاة فَيُقْبِل . وتوابعها : أولادها ، أو خيل تتبعها . والوُلّه : جمع واله ، وهي الفاقدة لولدها ، والأبكار ، أشد وَلَهاً على ولدها من غيرها . ويروى الأُنْكار بالنون ، جمع نُكْر . يقال : سبع نُكْر ، أي منكر . والأُلاّف ، من رواه بالتشديد ، فهو جمع آلف على وزن فاعل . ومن رواه آلافها ، فهو غير

(٤٣) في الاصل العسجدية .

(٤٤) انظر انساب الخيل : ٣٢ .

(٤٥) في المطبوعة : « قد تحات » .

(٤٦) رواية ابن السكيت : « من افواهها » . انظر (ديوان النابغة : ١٠١) .

مشدد ، وهو جمع إلْف على جِزْع • يقول : [تدعى][47] الصغار من الخيل إلى أُمّهاتها فتحنّ إليها حنين السباع الوُلَّه •

٢٦ ـ (إنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا
مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ)[48]

الرُّمَيْثَة : ماء لبني فزارة • والسحم والصفار : أصلان من الخبيبة[49] • يقول : تمنع أرماحنا الرميثة وما كان من سحم بها وصفار • وتحقيق « ما » ان تكون مفعولة بمانع ، ويعود من الجملة على الاسم ، الهاء من قوله : بها •

٢٧ ـ (فَأَصَبْنَ أَبْكَاراً وَهُنَّ بِإِمَّةٍ
أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الأَعْذَارِ)[50]

قال أبو بكر : ويروى : « فنكحن ابكارا وهن بِإِمَّةٍ » • والامة : النعمة • والمَظِنَّة : الوقت • والأعذار : الختان • يقول : نكحن وهن مأسورات لم يُخْتَنَّ بعد • وقوله « اعجلنهن » : أي سبين قبل وقت الختان ، وهو الاعذار • ومن روى : آمة ، وهي النعمة والحال الحسنة • وروى « فأصبن » ، أي اصبنهن الخيل وهن في هذه الحال •

---

(٤٧) تدعي : سقطت في الاصل • وهي مثبتة في المطبوعة •

(٤٨) البيت في اللسان (صفر) يروى بالشكل التالي :

ان العريمة مانع ارواحنا ... ما كان من شحم بها وصفار

والشحم والصفار : نبتان ، وفي اللسان (سحم) : ان العريمة مانع ارماحنا ... والسحم والصفار : نبتان . ولابد ان يكون هنالك سهو ، وخلط بين شحم وسحم • ولم يرو ابن السكيت هذا البيت •

(٤٩) الخبيبة : مستنقع الماء ، وهي ايضا : بطن الوادي • وفي المطبوعة : « الحية » •

(٥٠) رواية ابن السكيت : « فنكحن ابكارا » • انظر ديوان النابغة : ١٠٤ •

- ٦ -

وقال أيضا[١] :

١ - (بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا
وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا[٢]

بانت : انقطعت . وانجذم : انقطع . والشَّرْع : موضع ، بالفتح . عن أبي عمرو ، وعن الأصمعي وأبي عبيدة بالكسر . والأجزاع : جمع جِزْع ، وهو منتهى الوادى . وإضم : واد دون اليمامة . والحبل : الوصل . يقول : بانت وانقطع عنك وصلها ، إمّا هجرانا ، وإمّا بُعْداً .

٢ - (إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الفُؤَادُ بِهَا
إِلاَّ السَّفَاهَ ، وَإِلاَّ ذِكْرَةً حُلُمَا)

بلي : من قضاعة . وبلي وبهراء اخوة ، ويقال : بلي من بني القين من جسر[٣] . يقول : هي إحدى بلي ، أي واحدة القبيلة تعظيما لها وإكبارا

(١) تأتي هذه القصيدة « السادسة » في الاعلم ، و « الحادية والعشرين » في المطبوعة ، و « الثالثة عشرة » في ابن السكيت .

(٢) رواية ابن السكيت : « فالحيين من اضما » . ديوان النابغة : ١٠٥ . والشرع : قرية على شرقي ذرة ، فيها مزارع ونخيل على عيون وواديها يقال له رخيم . (معجم البلدان ٢ : ٣٣٥) . وذرة التي ذكرها ، جبال لبني الحارث بن بهتة بن سليم (معجم البلدان ٢ : ٦) . واضم : ماء بين مكة واليمامة . وقيل : واد بجبال تهامة : وهو الوادي الذي فيه المدينة . وقيل : واد بشق الحجاز حتى يفرغ في البحر .

(٣) بلي : بطن من قضاعة ، وهم بنو بلي بن الحافي بن قضاعة . (جمهرة الانساب : ٤١٢) . وقضاعة : قبيلة من حمير من القحطانية (نهاية الارب : ٤٠٠) ، وقال قوم اخرون : هو قضاعة بن عدنان (جمهرة الانساب : ٤١١) . وبنو القين بن جسر : بطن من قضاعة ايضا . (نفسه : ٤٢٤) .

لحسنها . وقوله : « وما هام الفؤاد بها » ، أَيّ لم يَهِمِ بها إلاَّ سَفَهاً منه ، وتذكراً لرؤيتها في الحلم [٥٣/ب] .

٣ - (لَيْسَتْ مِنَ السُودِ أَعْقَاباً إِذَا انْصَرَفَتْ
وَلاَ تَبِيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ البُرَمَا)(٤)

الأَعقاب : جمع عَقْب . ونخلة بستان عَبَيْد الله بن معمر . والبُرَم : جمع بُرْمَة ، وهي قِدْر النحاس . ويروى : البَرَما ، بفتح الباء ، وهو ثمر الأراك(٥) . يقول : ليست سوداء الرِّجل اذا انفتلت وأَرَتْكَ قدمها ، بل هي بيضاء ناعمة . وخَصَّ القدم لأن العرب تقول : إذا حَسُنَ موقف المرأة ، حَسُنَ سائرها ، يريد الوجه والقدم . فَبِحُسْنِ القدم يُسْتَدَلُّ على حُسْن سائرها . وقوله : ولا بجنبي نخلة البُرَما ، أَي هي مصونة مخدومة ، لا تمتهن بخدمة . قال أبو علي : وهذا تتبع كأنها إذا لم تكن سوداء العقبين بيّاعة ، كانت في نهاية الحسن والشرف والدَّعة .

٤ - (غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
حُسْناً ، وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الكَلِمَا)

غرّاء : أَي بيضاء . وقوله : حاوَرْته ، راجَعْته . والكلم : جمع كلمة . يقول : هي بيضاء الوجه ، لأن غرّاء مأخوذة من الغُرَّة - وهي

---

(٤) روى البيت في اللسان (برم) على النحو التالي :
« والبائعات بشطي نخلة البرما » ، وهي رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ١٠٥ . وورود في (معجم البكرى ٤ : ٣٠٤) : « ولاتبيع بأعلى نخلة البرما » . ونخلة : هي نخلة اليمانية ، وهي بستان عبيد الله بن معمر . (معجم البكرى : ١٣٠٤) .

(٥) الاراك : شجر يستاك بفروعه .

تستعمل في الوجه ـ فكما قال : إنّها حسنة القدم ، قال : هي حسنة الوجه ليجمع لها الحسن ، ثم وصفها بملاحة الكلم ، واذا حَسُن كلامها ، دلّ على خفرها • والعرب تستدل على الحُسْنِ بذلك • يقول : اذا حَسُن من المرأة خطاها[٦] حسن سائرها ، يعنون بذلك الصوت وأثر الوطء ، لِأنّها إذا كانت متقاربة الخطا ، دلّ ذلك على أنّ لها أَردافا ثقالا •

٥ ـ (قَالَتْ : أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ
تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يَنْظُرْنَكَ الهَرَما)

الرحل : السرج • والراحلة : الناقة تتخذ للسفر ، وقوله : لن ينظرْنَكَ ، أي يؤَخّرْنَكَ • والهرم : الكبر • يقول : أراكَ صاحب السفر ، وتحمل نفسك على متالف تقتلك ، ولا ينظرنك إلى وقت الهرم • وعى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه •

٦ ـ (حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لاَ يَحِلُّ لَنَا
لَهْوُ النِّسَاءِ ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا)[٧]

حَيَّاكِ : من التحية • والدين ها هنا : الحجّ • يقول : لما تعرضت له هذه المرأة ، قال لها : لا يَحِلُّ لنا اللهو بك • أبو عبدالله[٨] : الدين : التقوى • يقول : قد عزمت على التقوى ، فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنى •

٧ ـ (مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ
نَرْجُو الإِلَهَ ، وَنَرْجُو البِرَّ والطُّعَمَا)

مُشَمِّرِين : جادّين • والخُوص : الابل الغائرة العيون ، واحدها

---

(٦) في الاصل : حصاها ، وفي المطبوعة : اذا حسن من المرأة « عقباها » •

(٧) رواية ابن السكيت : « حياك ود » ، وود صنم • ديوان النابغة : ١٠٦ •

(٨) في الاصل : عبيد الله ، والصحيح هو ابو عبد الله (ابن الاعرابي) •وفي المطبوعة : ابوعبيدة •

خَوْصَاء • ومزمَّمَة : مشدودة برحالها • يقول : لا يَحِلُّ لنا لهو النساء في حال تشميرنا ، ونحن نرجو تقوى الله ، ونرجو منه الخير والمُجَازَاة في الآخرة ، ونرجو الرزق في الدنيا ، وهي الطُّعَم • جمع طُعْمَة • قال أبو عمرو : وهو ما يَطْعَمه الانسان : أي يُرْزَقه •

٨ - (هَلاَّ سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي

إِذَا الدخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَمَا)

قال أبو بكر : « هل » تأتي استفهاما ، وتأتي جحدا[٩] • فإن شُدِّدَت لامها ، صارت بمعنى اللوم والتحضيض ، [فاللوم على ما مضى] من الزمان ، [والتحضيض على ما يأتي][١٠] • والحسب : فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه • وقوله ، تغشى : ألبس • والأَشْمَطَ : الذي خالطه الشيب • والبَرَم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر • يقول : إذا اشتد الزمان وقوِيَ ، تَغَشَّى الناس النار للبرد • قال الأصمعي : خصَّ الأَشْمط لأنه أجزع للبرد من الشاب ، فهو يغشى النار[١١] • قيل له[١٢] : الا جعله شابا ، فان الشاب الذي لا يجزع من البرد ، أحرى ألا يفعل ذلك إلا من برد شديد ، فهو أجود في معنى الشعر ، فقال : إنَّما [قال][١٣] النابغة ما رأى • وقوله : البَرَمَا ، يقول : ليس مِمَّنْ هو تسحر نفسه بالأخذ في الميسر ، فانما دأبه أن يحضر موضع ذلك ليطْعَم • واشترط الدخان لانهم اذا نحروا في وقت بارد احتاجوا الى الوَقُود والنار • قال النمر بن التولب[١٤] •

(٩) في المطبوعة : للجحد •

(١٠) ما بين معقفين سقط من الاصل ، اثبته من المطبوعة •

(١١) في المطبوعة : « فهو يغش النار قبله » •

(١٢) في المطبوعة : ولو جعله شابا •••

(١٣) قال : سقطت من الاصل •

(١٤) شاعر جاهلي ، ادرك الاسلام فأسلم ، وعاش حتى خرف . له ترجمة في : الاغاني ٢٢ : ٢٨٧ ، والشعر والشعراء : ٢٦٨ ، والمعمرون : ٧٩ ، والخزانة ١ : ١٥٢ ، والسمط : ٢٨٥ ، وابن سلام : ١٣٤ •

فَمَنَحْتُ بُدْأَتَهَا رَقِيباً جَانِحاً
والنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوَارِهَا[١٥]

٩ ـ (وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ
تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا)

يقال : هبّت الريح هُبُوبا ، إذا تحركت • وأُرُل : جبل بأرض غطفان• وتلقاؤه : قِبالته • والصُرّاد : سحاب لا ماء فيه • وأما ابن الأعرابي ، فقال : الصُرّاد : شِدّة البرد • وصرم : جمع [٥٤/أ] صرمة وهي قطع السحاب •

١٠ ـ (صُهْبَ الظِّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ
يُزْجِينَ غَيْماً قَلِيلاً مَاؤُهُ شَبِمَا)[١٦]

ويروى « صُهْباً » « ظِمَاءَ »[١٧] : أي لا ماء فيهنّ • والصُهَب والصُهْبَة : الحمرة ، وحمرة السحاب من علامات الجدب ، وإذا كانت السحاب صُهْباً ، فظلالها صُهْب • والتين جبل مستطيل ، وعُرُض : اعتراض ، عن أبي عبدالله • وعن غيره عرض : جانب • ويزجين : يسقن ، والشَّبِم : البارد ، ويقال : شَبِمَ شَبَماً • ومعنى البيت : أنه وصف الجبل بالطول والارتفاع ، فاذا أتته الريح بالسحاب ، فإنما تقع تحته ، وتأتي عن

(١٥) البيت في المعاني الكبير : ١١٦٠ ، والميسر والقداح : ١٣٤ ، واللسان (بدأ) . وبداتها : افضل انصبائها . والرقيب : الذي يرقب من يضرب بالقداح .

(١٦) التين : « على لفظ الماكول • وهما تينان : جبلان طويلان في مهب الشمال في ديار غطفان ، في اصولهما مويهة يقال لها التينة » • (معجم البكري : ٣٦١ ـ ٣٦٢) • واما ابن قتيبة فقال : « والتين : جبل بالشام ، وهو الذي اقسم الله عزوجل به فقال : والتين والزيتون ، وهو جبل مستطيل » . (انظر الانواء : ١٧٥ـ١٧٦) •

(١٧) هذه رواية ابن السكيت • انظر ديوان النابغة : ١٠٧ •

جانبيه ولا تعلو فوقه ، وإذا مَرَّت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه بردا ، فهو أشد لها . قال أبو بكر : قال القتيبي[١٨] : إذا كانت الريح شمالا أتته من عرضه .

١١ - يُنْبِئْكَ ذُو عِرْضِهِمِ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ
وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا)[١٩]

ينبئك : يخبرك ، وجزمه على جواب التحضيض : أي « هلا سألت يخبرك . وقوله : ذو عرضهم ، يريد الذي له منهم عرض يشح عليه ، وهو الكريم الذي يتّقي الشتم . وقال أبو محمد : العرض الحسب .

١٢ - (إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
مَثْنَى الأَيَادِي وَأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا)

الأيسار : جمع يسر ، وهم المتقامرون . والياسر : الضارب بالقداح . والميسر : الجزور . وأمنحهم : أعطيهم . والأدم : جمع أديم[٢٠] . ومثنى : معدول عن اثنين اثنين . قال القتيبي[٢١] : يقول : يقول : إن نقص الأيسار : المتقامرون ، أخذت ما بقي منهم فتمّمْتهم . وقال أبو عبيدة : إن كان أصحاب القداح في الجزور ثلاثة أو اربعة فأرادوا أن يتموا سبعة ، كنت أنا آخذ ثلاثة أنصباء مكان ثلاثة ، وكذلك في الغرم ، وقوله : « مثنى الأيادى » ، أي أعطيهم نصيبين . وقال أبو عبدالله : أعطي نصيبي مرة بعد مرة . وقال القتيبي[٢٢] : مثنى الايادى ، ما فَضَل عن سهام الجزور ، يقول : أشتريه

---

(١٨) انظر كتاب الانواء : ١٧٦ .

(١٩) رواية ابن السكيت : « جاهل امر » . انظر ديوان النابغة : ١٠٧ .

(٢٠) في الاصل : ادم .

(٢١) المعاني الكبير : ٣٧٦ ، ١١٥٨ . وفيه : ايسار المتقامرين . والايسار ، لم تثبت في المطبوعة .

(٢٢) المعاني الكبير : ١١٥٨ .

فاقسمه على الأبرام ، قال أبو بكر : وقيل : مثنى الأيادى ، ترديد المعروف • وقوله : اكسو الجفنة الأدم ، أي أصنع الثريد فأُطْعِمَه •

١٣ - (وَأَقْطَعُ الخَرْقَ بالخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ
بَعْدَ الكَلالِ تَشَكَّى الأَيْنَ والسَأَمَا)

الخَرْق : الواسع من الأرض الذي ينخرق فيه الريح ، والخرقاء : التي كأن بها هَوَجاً من نشاطها • والأَيْن : الإعياء • والسأم : الفتور والملل • [يشير][23] إلى بُعْدِ السَّفَرِ وطوله ، وأَنَّه استعمل هذه الناقة ، نشيطة في أول أمرها ، حتى أعيت من طول السفر ، فلو كانت مِمَّنْ تَشَكَّى ، لشكت طوله •

١٤ - (كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثَرَتِي
بِذِي المَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا)

الميثرة[24] : ميثرة السرج ، والجمع مواثر • وذو المجاز[25] : موسم من مواسم العرب • قال أبو بكر : ومواسمها خمسة : ذو المجاز ، والمجنّة ، ومنى ، وعكاظ ، وحنين[26] • قال الأصمعي : يقول : كادت تلقي رحلي ، ومِيثَرَتي عن ظهرها نشاطا ، ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين إلى ابل ، وإنّما يريد أَنَّها نشيطة تنفر من كل شيء ولو أحست نعما فحنّت إليها ، لكان أشد إلى نفارها •

---

(٢٣) يشير : سقطت في الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة •

(٢٤) الميثرة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب •

(٢٥) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة • (معجم البلدان ٥ : ٥٥) •

(٢٦) المجنة : سوق كائن بمر الظهران ، قرب جبل يقال له الاصفر ، وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها • (معجم البلدان ٥ : ٥٨ ـ ٥٩) • ومنى: بليدة على فرسخ من مكة . (نفسه : ١٩٨) . وحنين : واد قريب من مكة ، بجنب ذي المجاز • (نفسه ٢ : ٣١٣) •

١٥ ـ (مِنْ صَوْتِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا :
هَلْ فِي مُخِفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَا)[٢٧]

حِرْمِيَّة : منسوبة إلى الحرم ، ونسب الى حرمة البيت ، وهو يقال بالضم والكسر . والأَدَم : الجلد . يقول : كانت تساقطني رحلي من صوت هذه الحِرْميّة التي قالت : هل مخفّيكم ، أي من لم يثقل بِعَيْرِه ، فهو مُخِفٌ ، وهو أحرى أن يشترى . وقيل المخِفّ : الخفيف المتاع ، ومن كان خفيف المتاع فهو أحرى أن يشترى . قال أبو بكر : وقال أبو عبيدة : في مُخِفّيكم : أي الذين نزلوا خيف[٢٨] منى يقال منه : أخاف الرجل إذا أتى خِيف منى .

١٦ ـ (قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا
لَا تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ البَيْعَ قَدْ زَرِمَا)[٢٩]

اللَّبَّة : الصدر . تحطمنّك : تكسرنّك . وزَرِم : انقطع ومضى . يقال : أزرمه : اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أَنْ يأتِيَهَا . يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الأديم : ـ وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه ـ احذرى لا تكسرنّك الناقة واذهبي عني ، [٥٤/ب] فإنّ الناس قد انتشروا وانقطع البيع .

١٧ ـ (بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً
بِذِي المَجَازَ تُرَاعِي مَنْزِلاً زِيَمَا)

ثلاث ليالٍ : يعني ليالي التشريق ، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذِي

---

(٢٧) رواية الاعلم : « من قول حرمية » ، ديوان النابغة : ٨١ .

(٢٨) خيف منى : مسجد في منى ، وهو لبني كنانة ، نزله الرسول (صلعم) . (معجم البلدان ١ : ٤١٢) .

(٢٩) رواية ابن السكيت : « فقلت لما سعت من تحت كلكلها » . ديوان النابغة : ١٠٩ .

المجاز ، وقوله : تراعي ، تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه ، وقوله : زيما ، يقول : الناس مفرقون منه « فرقا » فرقا[٣٠] ، ونصب زِيَمـاً على النعت وتقديره منزلا ذا تفرق .

١٨ ـ (فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً
عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ القَانِصَ اللَّحِمَا)[٣١]

النحوص : الأتان الحائل ، التي ليس لها لبن . والجافلة : المسرعة ، يقال : جفل القوم وأجفلوا ، أي أسرعوا ، والقانص : الصائد . واللَّحِم : القرم إلى اللحم ، فهو أحرص له على طلب الصيد . يقول : انشق عمود الصبح: انكشف عنها وتبين ، وهي جافلة ، أي مسرعة تعـدو عدو النَّحوص ، أي تسرع في المشي كما تسرع النَّحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللَّحِم . فشبَّه سرعة ناقته ، بسرعة النَّحُوص من الحُمُر . وعمود الصبح : الخط المستطيل الذي تراه في وجه الصبح .

١٩ ـ (تَحِيدُ مِنْ أَسْتَنٍ سُودٍ أَسَافِلُهُ
مَشْيَ الإِمَاءِ الغَوَادِي تَحْمِلُ الحُزَمَا)[٣٢]

الأستن : شجر منكر الصورة ، يقال لثمره : رؤوس الشياطين ، وهو ينشد بكسر التاء وفتحها . قال أبو بكر : ويروى هـذا البيت بعد قوله : « أو ذو وشوم » وقبله . فإذا كان قبله ، فهو للناقة ، واذا رُوِيَ بعده ، احتمل أن يكون للناقة وللثور . وقوله : « سود أسافله » ، يريد أنه عفر الأسافل . فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعها اليابسة ،

---

(٣٠) في الاصل : رفاقا رفاقا .

(٣١) رواية ابن السكيت : « وانشق عنها .. » . ديوان النابغة : ١٠٩ .

(٣٢) رواية ابن السكيت : « تحيد عن أستن سود أسافلها » ، « مثل الاماء » . ديوان النابغة : ١١١ . ويأتي هذا البيت عنده متأخرا ، بعد البيت رقم ٢٣ في هذا الشرح .

إماء سود على رؤوسهن حطب ، لأن هذا الشجر إذا كان أسفله أسود واعلاه يابس الأغصان ، فكأنّه حطب على رأس أمة سوداء . يقول : هذا الثور نشيط فهو ينفر من كل شيء يريبه ، ولا سيّما هذا الشجر الذي يشبه الناس . وقوله : « مشي الاماء الغوادى » ، قال الأصمعي : إنما توصف الإماء بالرّواح في هذا الموضع لا بالغدو ، كأنها إماء ترجع بالعشيّ حواطب . قال غيره : أراد الغوادي تحمل الحزم رواحا ، وقيل : لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب صرن بها غوادى .

٢٠ – (أَوْ ذي وُشُومٍ بِحَوْضى باتَ مُنْكَرِساً

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَا)(٣٣)

قال أبو بكر : ويروى « أو ذو وشوم » بالرفع عطفا على موضع النّحُوص ، لأن موضعها رفع ، وَمَنْ خفض ، عطف على اللفظ . وذو الوشوم : ثور وحشي بقوائمه سواد . والمنكرس : الداخل المنقبض . وأخضلت : بكت بمطر دائم . وتقديره : بلّت الأرض بالمطر الدائم ، وحذف الباء . وجُمَادى عندهم ، اسم لزمن الشتاء كلّه ، وناجد : اسم للحرب كلّه . وأنشدوا في تصداق ذلك :

إذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطْرَهَا

زَانَ جِنَانِي عَطَنٌ مُغْضِفُ .(٣٤)

---

(٣٣) رواية الاعلم : « ذو وشوم » . انظر ديوان النابغة : ٨٢ . وكذلك رواية ابن السكيت . أنظر ديوان النابغة : ١١١ . وحوضى : ماء لبني طهمان ابن عمرو بن سلمة . وقيل : جبل في ناحية الرمل . (معجم البلدان ٢ : ٣٢١) .

(٣٤) البيت لأحد الانصار . انظر اللسان ، وتاج العروس (جمد) .

وأنشدوا أيضاً لِلَبيد :

حَتَّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً[٣٥]

بالخفض في ستة على إضافة جمادى إليها ، أراد ستة أشهر الشتاء ، وهي رواية أبي عمرو الشيباني ـ وكان يقول : عُرِف جُمادى بالذى بعده .

٢١ ـ (بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ البَقَّارِ يَحْفِزُهُ
إذَا اسْتَكَفَّ قَلِيلاً تُرْبُهُ انْهَدَمَا)

الحِقْف : ما انعطف من الرمل ، وجمعه : أحقاف . والبَقَّار : موضع[٣٦] . يحفزه : أي يرقبه . واستكفَّ : بمعنى كَفَّ . يقول : بات الثور برمل منعطف ، يرقبه لئلا ينهال عليه فيؤذيه .

٢٢ ـ (مُوَلِّي الرِّيحَ رَوْقَيهِ وَجَبْهَتَهُ
كَالهِبْرِقِيّ تَنَحَّى يَنْفُخُ الفَحَما)[٣٧]

ويروى « مقابل الريحَ رَوْقَيْه » . والهِبْرِقِيّ : الحدّاد . وتنحى : تحرّف ، وانما شبّهه بالحداد لأنه مُكِبٌّ يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كِنَاسا ، كما يُكِبُّ الحدّاد على الكير ينفخ ويتحرف ، هذا عن ابن السيرافي . [وقال] غيره : [يحفر][٣٨] وهو [٥٥/أ] يستقبل الريح إذا حضر ، حتى اذا فرغ ودخل في كِنَاسِه كانت الريح من خلفه ، لا يدخل

---

(٣٥) ديوان لبيد : ٣٠٥ ، وعجز البيت : « جزءا فطال صيامه وصيامها » .

(٣٦) وقيل : موضع برمل عالج ، وقد مر ذكره وتحديد مكانه .

(٣٧) رواية ابن السكيت : « مقابل الريح روقيه وكلكله » . ديوان النابغة : ١١٠ . وكلكله : صدره .

(٣٨) مابين المعقفين : سقط من الاصل ، وهو ثابت في المطبوعة .

حرزها إليه . فهو يستقبلها إذا حفر ليستدبرها إذا دخل . وقيل : شبهه بالهِبْرِقِيّ النافخ للفحم ، في شدّة نفسه لِمَا لقيه من سوء المبيت .

٢٣ ـ (حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيفِ مُنْصَلِتاً

يَقْرُو الأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ والأَكَمَا)[٣٩]

ويروى : « ثم اغتدى ينفض الأعطاف » : وقوله : يقرو ، يتبع الأماعز ، وهي الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى ، وهي جمع أمعز . ويروى : « ويعلو الدكادك[٤٠] وإنما يفعل هذا لقوّته ونشاطه . قال الأصمعي : قوله : « مثل نصل السيف » ، أراد ، يُبْرِق كما يبرق [نصل][٤١] السيف . والمُنْصَلِتُ : الحادّ الماضي . قال أبو بكر : وأنا أحسب أنّه إنّما أراد بقوله : منصلتا ، ظهوره على ما أشرف من الأرض . ومثل ذلك :

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ البِلَادُ كَأَنَّهُ

سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ[٤٢]

والله أعلم .

---

(٣٩) رواية ابن السكيت : « من نيان والاكما » . ديوان النابغة : ١١١ .

(٤٠) الدكادك : جمع دكداك ، وهو أرض فيها غلظ .

(٤١) نصل : سقطت من الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة .

(٤٢) البيت للطرماح بن حكيم . انظر المعاني الكبير : ٧٣٢ـ٧٣٣ . وانظر ديوانه : ٩١ ، والاغاني ١٢ : ٣٨ .

وقال[١] أيضا ، وذُكِرَ له أنَّ النعمان مريض :

١ - (كَتَمْتُكَ لَيْلاً بالجَمُومَيْنِ ساهِراً
وَهَمَّيْنِ : هَمّاً مُسْتَكِنّاً وَظَاهِرا)

الجمومان[٢] : موضع . ومستكنا وظاهرا ، منه ما أُبْدِي ، ومنه ما أُخْفِي . يقول لصاحبه : كتمتك هَمَّيْن ، ثم بيّن الهمين ، فقال أحدهما مستخْفٍ غير محدَّث به ، والثاني محدَّث به ، ومثله قول الراعي :

أَخُلَيْدَ إنَّ أَبَاكَ ضَافَ وِسَادَهُ
هَمّانِ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلاَ)[٣]

فالجنبة : ما قد أُظْهِر وحُدِّثَ به . والدخيل : ما لم يظهر ، ولم يُطَّلَع عليه . قال أبو بكر : واخْتُلِفَ في إعراب هَمَّيْن ، والأحسن عندى ، أن يكون معطوفا مقدما على أحاديث ، أى كتمتك أحاديث وهمّين ، فأحاديث معدّى لكتمتك ، وهمين معطوف ، لكنه قدّمه ، ومثل ذلك «عليك ورحمة الله السلام » . وقيل : جعل الليل معدّى على الساعة لكتمتك ، وعطف عليه هَمَّين ، وأحاديث ، بدل من هَمَّين .

---

(١) تأتي هذه القصيدة « السابعة » في الاعلم ، و « التاسعة » في المطبوعة ، و «الحادية والعشرين» في ابن السكيت . والمقدمة في المطبوعة تختلف عنها هنا .

(٢) الجمومان : ماء بين قباء ومران من البصرة على طريق مكة . (معجم البلدان ٢ : ١٦٣) .

(٣) ديوان الراعي : ١٢٥ ، وفيه : « بات وساده » .

٢ - (أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يُرَيِّبُهَا
وَوِرْدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا)[٤]

قال الأصمعي : أراد بالنفس ها هنا : نفسه . وقوله : ما يُرِيبُها ، يقال منه : رابني الأمر وأرابني ، من الرَّيْب ، وهو الشكّ . قال أبو بكر : وقد فرّق [بين][٥] رابني وأرابني . قال أبو زيد : رابني ، إذا استيقنتَ منه الأمر ، فإذا أسأت به الظنّ ولم تستيقن بالريبة ، قلت : قد أرابني من فلان أمر هو فيه . يقول : نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض النعمان ، وتشتكي ورود هموم ترد علي ولا تصدر عني . يريد أنّها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها ، وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان .

٣ - (تُكَلِّفُنِي أَنْ أَفْعَلَ الدَّهْرَ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا)[٦]

قوله : هَمَّها ، أي مرادها . قال أبو بكر : قال أبو الحسن : معنى البيت أن نفسه كلفته ألا يصيبها مكروه . وهذا ما لا يكون ولا يُقْدَر عليه ، وقد بيّن جوابه لها في القسم الثاني من البيت .

٤ - (أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ
عَلَى فِتْيَةٍ ، قَدْ جَاوَزَ الحَيَّ ، سَائِرَا)[٧]

---

(٤) في الاعلم : « لن تجدن » . ديوان النابغة : ٨٢ . ورواية ابن السكيت : « ما بربها » . ديوان النابغة: ١٣٠ .

(٥) بين : سقطت في الاصل .

(٦) رواية الاعلم : « ان يفعل » . ديوان النابغة : ٨٢ . ورواية ابن السكيت: « ان يغفل » . ديوان النابغة : ١٣٠ .

(٧) رواية ابن السكيت : « قرب نعشه » . ديوان النابغة : ١٣١ .

خيرُ النّاس : يعني به النعمان ، وكان قد مرض واشْتَدَّ مرضه ، فكان يُحْمَل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان ، وكان يُفْعَل ذلك بملوك العرب ، إما نظرا لكبرهم[8] ، وإما ليعلم الناس بمرضهم ، فيُدْعَى لهم • قال أبو علي : النعش شبيه بالمِحَفّة ، كان يحمل عليه الملوك إذا مرضوا ، ثم كَثُر حتى سُمّيَ سرير الموتى نعشا •

٥ ـ (وَنَحْنُ لَدَيهِ نَسأَلُ اللهَ خُلْدَهُ
يَرُدُّ لَنا مُلْكاً وَلِلأَرْضِ عَامِرا)

الخُلْد : البقاء ، يقال منه : خَلَدَ الرجل خُلُودا وخُلْداً ، إذا بقي في دار لا يخرج منها • يقول : نحن ندعو الله أن يبقيَهُ فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا ، ففي خلده ردُّ الملكِ وعمارَةُ الأرض •

٦ ـ (وَنَحْنُ نُرَجّي الخُلْدَ إنْ فَازَ قِدْحُنَا
وَنَرْهَبُ قِدْحَ المَوْتِ إنْ جَاءَ قَامِرا)

قال أبو الحسن : هذا مثل ، كأن المنية تقامرنا فيه ، فنحن نرجو أن يبرأ من مرضه ، فيفوز قدحنا ، ونرهب أيضا أن يفوز قدح المنية فيذهب به ، فنحن بين رجاء وخوف •

٧ ـ (لَكَ الخَيْرُ إنْ وَارَتْ بِكَ الأَرْضُ وَاحِداً
وَأَصْبَحَ جَدُّ النّاسِ يَظْلَعُ عَاقِرا)

وارت : من المُوَاراة ، وهو الدفن والتغييب • [٥٥/ب] والجَدّ : البخت • ويظلع : يعرج • يقول : إن وارتك الأرض ، فالخير لك حيًّا وميتا ،

---

(٨) في المطبوعة : نظرا للبرء •

وقيل : انه على جهة الدّعاء ، فإذا كان كذلك ، فتقديره : إن وارتك الأرض، فإنما توارى واحداً لا مِثْلَ له في فعله ، ولا شبيه له في الناس • ويكون « واحداً » مفعولا لوارى ، وقوله : وأصبح جَـــدّ الناس : تقديره إن ووريت ، غُيِّرَ جَدُّ النّاس واختلّت أحوالهم •

٨ - (وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ
جِيَادُكَ لاَ يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا)

مطايا : جمع مَطِيَّة • والراغبـــون : الطالبون للمعروف • وعرّيت جيادك : أي حُطّ عنها السروج ، ولم تستعمل في سفر ولا غزو • يقول : إن مِتّ ، وعلم بذلك ، لم يفد إليك وافد ، ولا قصد فناءك قاصد ، واهملت جيادُك ولم تُسْتَعْمَل بعدك •

٩ - (رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ
وَتَبْعَثُ حُرَّاسـاً عَلَيَّ وَنَاظِرَا)[9]

ترعاني : تحرزني وتحفظني • بعين بصـــيرة : حديدة النظر اليَّ • والحراس : جمع حارس ، وهو الرقيب •

١٠ - (وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ
وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ المَآبِرَا)[10]

المآبر : النمائم ، واحدها مئبرة • وقال أبو عمرو : واحدها مابِرَة • ومابِرَة : مثل بَارِحَة ، ومارِيَة • يقول : رأيتـــك ترقب علي ، وتبعث

---

(٩) رواية ابن السكيت : « وتبعث أحراسا » • ديوان النابغة : ١٣٢ •

(١٠) رواية ابن السكيت : « دس اعداء » • ديوان النابغة : ١٣٢ •

عيونا علي يحصلون حركاتي ، وذلك من دس أعدائي إليك النمائم ، ومن تقولهم عليّ ما لم أقله ، ودلّ على ذلك بقوله : أتاك أقوله ، وما لم أقله ، وقيل : إني قد قلته ، فهو كذب وزور .

١١ - (فَآلَيْتُ لا آتِيكَ ، إنْ جِئْتُ مُجْرِماً
وَلا أَبْتَغِي جاراً سِوَاكَ مُجَاوِرَا)

آليت : أقسمت . والجرم : الذنب ، يقال : أجرم على نفسه شرّا وجرماً . يقول : لا آتيك وأنا مجرم ، أي مذنب . وإنّما آتيك ، وليس علي ذنب اعتبك ، ويروى محرم بالحاء ، أى لا آتيك [....][11] حرمة من أحد ، وقيل : محرم ، معناه داخل في الشهر الحرام ، كما قال :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِماً[12]

أي داخلا في الشهر الحرام ، ومن دخل في الشهر الحرام ، أَمِن . يقول : لا آتيك في الشهر الحرام آمن خوفك ، ولكني آتيك في شهور الحلّ ، وأنا آمن بأمانك .

١٢ - (فَأَهْلِي فِدَاءٌ لامْرِئٍ إنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ المَفَاقِرَا)

---

(١١) كرر لا آتيك في موضع البياض ، ولعله : « أي لا آتيك طالبا حرمة من أحد » .
والحرمة : الذمة .

(١٢) البيت للراعي . وعجزه : « ودعا فلم ار مثله مخذولا » . انظر اللسان (حرم) ، وديوان الراعي : ١٤٤ ، وفيه : « ابن عفان اماما » . وانظر الكامل ٣ : ٢٩ .

تقبّل : بمعنى قبل . ومعروفه : ثناؤه ومدحه . والمَفَاقِر : واحدها فَقْر ، ومثله مَذَاكر : واحدها ذَكْر . وهو جمع على غير قياس . قال أبو بكر : رواية الطوسي « إذ أتيته » وفسره فقال : اذا ما مضى ، وهو الآن غائب عنه ، فأخبر باتيانه إيّاه فيما مضى[13] واحسانه اليه .

١٣ ـ (سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَكَ نَبْحُهُ

وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحُلاَنَ فَحَامِرَا)[14]

أَي سأمسك لساني . يقال : كعمت البعير كَعْماً : إذا جعلت [في][15] فيه الكعم[16] . ومسحُلان وحامر[17] : موضعان . يقول : سأمسك لساني أَن أقول فيك سوءا وإن كنتُ عنك نائياً وكنت في عزّ ومنعة ، لأن من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عزٍ ومنعة . قال الأصمعي : كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل .

١٤ ـ (وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ

تَخَالُ بِهِ رَاعِي الحَمُولَةِ طَائِرَا)

اليفاع : المُشْرِف من الأرض . والحَمُولة : الابل التي قد أطاقت الحمل . قال الله تبارك وتعالى : « ومن الأنعام حمولة وفرشا » (الانعام : ٦) ، والحُمُولة بالضم : الأحمال . يريد أنه بموضع مرتفع تخال به راعي الحمولة

(١٣) في الاصل . في مضى .

(١٤) رواية ابن السكيت : « سأربط كلبي » . ديوان النابغة : ١٣٣ .

(١٥) في : سقطت في الاصل .

(١٦) الكعم : هكذا في الاصل ، والصحيح الكعام ، جمعها كعم ، وهي شيء يجعل على فم البعير . انظر اللسان (كعم) .

(١٧) مسحلان وحامر : واديان بالشام . (معجم البلدان ٢ : ٢٠٧) .

طائرا ، أي صغيرا من طول هذا الموضع وارتفاعه • قال أبو علي : ما كان من الاشخاص في مستوٍ من الأرض ، صار فيه الصغير كبيرا • وما كان في مشرف عال ، رأيت فيه الكبير صغيرا • وعطف « حلّت » على قوله وان كنت•

١٥ - (تَزِلُ الوُعُولُ العُصْمُ عَنْ قُذُفَاتِهِ
وَتُضْحِي ذُرَاهُ بالسَّحَابِ كَوَافِرَا)

الوعول : التيوس البرية ، واحدها وعل • والعُصم : الواحد أعْصَم ، وهو الذي في إحدَى يديه بياض • والقُذُفات ، بالضم : جمع قذفة : وهي الشرفات • قال أبو بكر : ومن رواه بالفتح ، أراد جوانبه واكتافه • وذراه أعاليه • وكوافر : ملبسة مُغَطّاة • يقول : إنَّ هذاالجبل شامخ مرتفع [٥٦/أ] تَزِلُ عنه الوعول فكيف غيرها ، والسحاب اذا نشأت في السماء فكأنما تنشأ فيه ، فهي تحجبه كما تحجب السماء •

١٦ - (حِذَاراً عَلَى أَلاَّ تُنَالَ مَقَادَتِي
وَلاَ نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا)

مقادتي ، مفعلة ، من قُدْتُه إليك ، إذا سقته ، قال أبو الحسن : حذارا، نُصِبَ على المصدر ، وأنشده سيبويه[18] على أنه مفعول من أجله ، أي من أجل حذاري أَلاَّ تُصَابَ مقادتي : أي لأن لا أقاد إليك ، ولا نسوتي ، نزلت هذا الجبل •

١٧ - (أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ الدَّارُ عَنْكُمُ
إذَا ما لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا)[19]

---

(١٨) الكتاب ١ : ١٨٥ •

(١٩) رواية ابن السكيت : « أقول وقد شطت » ، « اذا ما لقيت » • (ديوان النابغة : ١٣٤) •

شَطَّتْ الدَّارِ : بَعُدَتْ . تقديره : إذا ما لقينا مسافرا يسافر إلى أرضـــك .

١٨ – (أَلِكْني إلى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتُهُ

فَأَهْدَى لَهُ اللهُ الغُيُوثَ البَوَاكِرَا)

الغُيُوث : جمع غيث ، وينشد بكسر الغين ، وخصَّ البواكر ، لِأَنَّها أَنْجَع ، لأن الغيث اذا تأخر عن وقته بَطَلَ كثير من المنافع لتأخره . قال أبو بكر : وقوله : ألكني ، فَسَّرَ : كن رسولي ، وتحقيق اللفظ : بَلِّغْ عني أَلُوكَة ، وهي الرسالة . والكناية : التي هي ضمير المتكلم قد حذف منهـــا حرف الجر . وأنشد سيبويه[٢٠] :

أَلِكْني إلى قَوْمي السَّلَامَ رِسَالَةً

بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا عُزْلَا

١٩ – (وَصَبَّحَهُ فَلْجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ

عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا)[٢١]

الفَلْج : الظفر ، فَلَجَ وأَفْلَجَهُ الله . ورُوِيَ عن ابن الاعرابي : « وأَصْبَحَهُ فَلْجاً » . والكعب : الجَدّ والذكر . يقال : « علا كعب فلان » ، إذا علا قدره . ونسق : وَصَبَّحَهُ على قوله : فَأَهْدَى ، الذى هو دعاء ، والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان .

---

(٢٠) الكتاب ١ : ١٠١ . والبيت لعمرو بن شأس ، وهو مثبت ايضا في اللسان (ألك) .

(٢١) رواية ابن السكيت : « واصحبه فلجا » . ديوان النابغة : ١٣٤ .

٢٠ - (وَرَبَّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ
وَكَانَ لَـهُ عَلَى البَرِيَّةِ نَاصِـرَا)[٢٢]

رَبَّ : أَتَمَّ . وأصله ، يقال : ربيت معروفي عند فلان ، أربُّه رَبّاً : إذا أَدَمْتُه عليه وتمَّمْتُه لديه . وربَّ عليه ، دعاء معطوف على ما قبله .

٢١ - (فَأَلْفَيْتُهُ يَوْماً يُبِيرُ عَدُوَّهُ
وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَخِفُّ المَعَابِرَا)[٢٣]

يُبير : يُهْلِك . يقال منه : أَبار عدوه . والمعابر : جمع مَعْبَر ، فالمِعْبَر : بكسر الميم سفينةٍ يعبر عليها النهر ، وفتح الميم : شط نهر ، هي العبور . والعدو : ها هنا ، في معنى الأعداء . يقول ألفيته يهلك الأعداء ، ورأيته بحرَ جود يحيي الأولياء . وبحر معطوف على « يبير » على المعنى لا على اللفظ ، والمعنى فيه ، مبيرَ عدوِّهِ ، وبحرَ [جود][٢٤] .

---

(٢٢) رواية ابن السكيت : « احسن فضله » ، نفسه ١٣٥ ، ويأتي هذا البيت فيه بعد البيت الذي يليه هنا .

(٢٣) رواية ابن السكيت : « وألفيته دهرا » . ديوان النابغة : ١٣٤ . ويأتي فيه هذا البيت قبل الاخير .

(٢٤) جود ، سقطت من الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة .

- ٨ -

وقال[1] أيضا يعتذر إلى النعمان ويمدحه :

١ - (أَتَانِي - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - أَنَّكَ لُمْتَنِي

وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ)[2]

قوله : أبيت اللعن ، أي أبيتَ أن تأتيَ أمرا تُلْعَنُ عليه . وقوله : وتلك ، أي تلك الملامة صيرّتني ذا هَمٍّ ونَصَب ، والنصب : الإعياء بعد المشقة ، يقال : نصب الرجل نَصَباً . والله أعلم .

٢ - (فَبِتُّ كَأَنَّ العَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي

هِرَاساً بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ)[3]

العائدات : الزائرات من النساء في المرض ، وقوله : فرشنني ، أي بسطن [لي][4] . والهِراس : نبت له شَوْك كثير . ويُقْشَبُ : يُخْلَط ويجدَّد . يقول : بت ، لما اتّصل بي من تلك الملامة ، كأنّي نائم على فراش

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الثالثة » في المطبوعة . و « الثامنة » في الاعلم ، و « السادسة » في ابن السكيت . وهي في رواية ابن السكيت تقع في ثمانية وعشرين بيتا ومطلعها :

أرسما جديدا من سعاد تجنب ... عفت روضة الاجداد منها فيثقب

(انظر ديوان النابغة : ١٧٣) .

(٢) يأتي هذا البيت ، آخر بيت في القصيدة في رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٧٩ .

(٣) يأتي هذا البيت « الرابع » في رواية ابن السكيت . نفسه : ٧٤ .

(٤) لي : سقطت في الاصل ، وهي غير ثابتة في المطبوعة .

قد حُشِيَ شوكا ، فأنا اتململ ولا أنام ، بل أرفع جنبي عنه • وذكر العائدات ، وهن اللواتي يَعُدْنَ المَرْضَى ، لأنه بمنزلة السقيم المريض من شِدَّة ما به من قبل النعمان •

٣ ـ (حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلمَرْءِ مَذْهَبُ)[٥]

الرِّيبَةَ : الشَّكُّ ، يقول : حلفت بالله ، وليس وراء اليمين بالله ـ أي ليس بعد اليمين بالله ـ يمين ولا مذهب في يمين أُخْرى • فينبغي أَنْ تُصَدِّقَنِي ولا تذهب إلى ما كنت تذهب من ظَنِّكَ ، بعد أن حلفت لك بالله تعالى •

٤ ـ (لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
لَمُبْلِغُكَ الوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ)[٦]

الواشي : الذي يُزَيِّنُ الكَذِبَ ، وهو مأخوذ من الوَشْيِ [٥٦/ب]: وهو تزيين الثوب بالألوان • يقول : لئن بُلِّغْتَ عَنِّي ، أني اختان نعمتك ، وانتقص عِرْضَكَ ، فالواشي الذي بَلَّغَكَ هذا عَنِّي غَشَّاش لك ،وكاذب فيما نقل • قال أبو بكر : وليس « أفعل » هذا الذي يراد به التفضيل ، وإنَّما هو مثل قولنا : « الله أكبر » ، أي كبير • وجواب الشرط محذوف ، مثل قوله :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا[٧]

---

(٥) يأتي هذا البيت « الثامن عشر » في رواية ابن السكيت • انظر ديوان النابغة : ٧٦ •

(٦) رواية ابن السكيت : « قد بلغت عني رسالة » • انظر ديوان النابغة : ٧٧ •

(٧) قائله حسان بن ثابت ، وعجزه : «والشر بالشر عند الله سيان » • انظر الكتاب ١ : ٤٣٥ • وشواهد التوضيح والتصحيح : ١٣٥ ، وفيه : مثلان• والبيت ليس في ديوان حسان •

٥ ـ (وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امرءاً لِيَ جَانِبٌ

مِنَ الأَرْضِ فيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ)

قال الأصمعي : قوله ، لِيَ جانب : أي مُتَّسَع من الأرض . فيه مستراد : أي إقبال وإدْبَار ، وهو مصدر مبني من راد يرود ، إذَا خَرَجَ رائدا لأهله . ومذهب : « مفعل » من الذَّهَاب ، وإنما يعني : سعة المكان ، وأمنه فيه وتصرفه . قال الوزير أبو بكر : وروى « مستماز ومذهب » بالزاى . ذكر ذلك الخطَّابي[٨] رَحِمَه الله ، قال : وأصله من المَيْز ، وهو الفصل بين الشيئين . وفَسَّرَ ، وذكر أَنَّه جاء في الحديث « أن رجلا استماز من رجل به بلاء فابتلاه »[٩] ، أَي لَمَّا انقبض عنه واستقذره ، ابتلاه بدائه[١٠] .

٦ ـ (مُلُوكٌ وإخْوَانٌ إذَا مَا أَتَيْتُهُمْ

أُحَكَّمُ في أَمْوالِهِم وَأُقَرَّبُ)[١١]

قوله ، ملوك وإخوان : يعني الغسانيين حين احتل بهم ، بالغوا في إكرامه حَتَّى حَكَّمُوه في أموالهم . قال ابو الفرج[١٢] : بين المسترَاد فقال: ملوك واخوان .

---

(٨) هو ابو محمد ، عبدالله بن حرب بن الخطاب ، نحوى كوفي . ترجمته واخباره في : الفهرست : ١٠٤ ، وانباه الرواة ١ : ٣٥٧ ، وبغية الوعاة : ٢٨٧ .

(٩) جاء في حديث ابراهيم النخغي ، انظر اللسان (ميز) وفيه : استماز رجل عن رجل به بلاء فابتلي به اي انفصل عنه وتباعد . واستماز عن الشيء : بعد عنه .

(١٠) في المطبوعة : بما به .

(١١) رواية ابن السكيت : « اذا ما لقيتهم » . (ديوان النابغة : ٧٧) .

(١٢) انظر الاغاني ١١ : ٣٥ .

٧ ـ (كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ

فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا)[١٣]

قال أبو بكر : قال القتيبي[١٤] قايَس في هذا البيت فأحسن • يقول: اجعلني كأقوام صاروا إليك ، وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت إليهم ، ولم تَرَهُم مذنبين إذْ فارقوا مَنْ كانوا معه • فأنا مثلهم ، قد صرت عنك الى غيرك ، فاصطنع إليّ ، فلا تَرَنِي مُذْنِباً في شكره ، إذْ لم تَرَ أُولئك مذنبين في شكرك • وذلك إشارة ألى الاصطناع •

٨ ـ (فَلاَ تَتْرُكَنِّي بالوَعِيدِ كَأَنَّنِي

إلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ)

الوعيد : التهديد • والقار : القطران • يقول : تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك ، فأكون كالبعير الجَرِب ، الذي يتحاماه الناس لئلا يُعْدي ابلهم ، فهم يطردونه عنها • وأنا إن لم تعفُ عَنّي ، تدافعني الناس ، وأبعدوني عن أنفسهم • قال الوزير أبو بكر : و « إلى » في البيت بمعنى « في » • وتقديره : كأني في الناس مطلي بالقار فقلت والقار ••••[١٥] اذا قدرت فيه القلب مفعول لم يُسَمَّ فاعله •

٩ ـ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى : « صورة » ، أي جمال وبهاء ، وكان

---

(١٣) رواية ابن السكيت : « فلم ترهم في مثل ذلك اذنبوا » • ديوان النابغة : ٧٧ •

(١٤) انظر المعاني الكبير : ٨٥٤ ، ١١٣١ •

(١٥) في الاصل : كلمة « ملوك » ، في المكان البياض • وهي زيادة لامكان لها ، وهي غير ثابتة في المطبوعة •

النعمان قبيحا فسخر منه • وسورة ، بالسين : منزلة وفضيلة • قال ابن النحّاس : هو مأخوذ من سور البناء ، وأراد منزلة شرف ارتفعت إليها [فوق][16] غيرك منازل • ويتذبذب : يضطرب ويتعلق ، ومنه سُمّي ذبذب الرجل بتعلقه[17] • يريد : منازل الملوك دون مرتبته فكأنهم متعلقون دونه •

١٠ - (بِأَنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كَوَاكِبُ
إذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ)

قال الوزير أبو بكر : هذا مثل ، أي اذا ظَهَرْتَ غمرْتَ الملوك ، كما يغمر ضوء الشمس النجوم •

١١ - (وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ
عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ)[18]

قال أبو بكر • قوله : بمستبق ، يقال : استبقيت فلانا ، في معنى • أن تعفو عن زلله ، فتستبقي مودّته • والشَّعَث : التفرق والفساد • وتلمّه : تجمعه وتصلحه ، قال الوزير أبو بكر : قال القتيبي[19] : يقول : من لم تصلحه من الناس وتُقَوِّمْهُ ، فلست بمستبقيه ولا براغب فيه • واللَّم : الجمع لما تفرّق من أخلاقه • ثم فسر وقال : أي الرجال المهذّب • أي أنك لا تجد

(١٦) فوق : سقطت في الاصل . وفي المطبوعة : « واراد منزلة شريفة ارتفعت اليها عن منازل الملوك » .

(١٧) العبارة : « ومنه سمي ذبذب الرجل بتعلقه » ، غير مثبتة في المطبوعة .

(١٨) رواية ابن السكيت : « فلست بمستبق » . ديوان النابغة : ٧٨ .

(١٩) انظر المعاني الكبير : ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ .

مهذبا لا عيب فيه . وكان حماد الراوية[٢٠] يقدم النابغة ، فقيل له لم تقدم النابغة ؟ فقال : باكتفائك بالبيت من شعره ، بل بنصفه ، بل بربعه ، نحو « حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب » يغنيك عن غيره .

١٢ - (فَإِنْ أَكُ مَظْلُوماً فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ

وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتِبُ)[٢١]

قال أبو بكر : ويروى « ذا عَتَبٍ » والعتب : السخط والعُتْبَى : الرضى والرجوع . يقول : إنْ أكُ مظلوما ، فأنا العبد الذي يحتمل سيّده، وإن كنتَ ذا عتبى ، أي رضى ورجوع إلى ما أحب من عفوك ، فمثلك يعتب أي أنت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل .

---

(٢٠) هو حماد بن ميسرة بن المبارك ، الراوية الكوفي ، المتوفي سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته واخباره في : نزهة الالباء : ٢٣ ، والاغاني ٦ : ٦٨ ، ومعجم الادباء ١٠ : ٢٥٨ .

(٢١) رواية ابن السكيت : « وان تك غضبانا » . ديوان النابغة : ٧٨ .

وقال أيضا : وكان النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي شَمِر الغسّاني حَمَى ذا أُقُر[١] ، وهو واد مملوء حَمْضاً ومياهــا[٢] ، فاحتماه الناس ، وتربعه بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وخوّفهم إغارة[٣] الملك عليهم ، فعيّروه خوفه النعمان ، وأتوا الوادي فتربّعوه ـ وكان منقطعا إليه • فلمّا مات النعمان ، رثاه النابغة ، وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه ـ فوجه اليهم خيلا فاصابوهم • قال الوزير أبو بكر : وفي حديث آخر ، أن النعمان بن الحارث بعث اليهم جيشا عليه النعمان بن الجلاح الكلبي ، فأغار عليهم بذى أقر • ففي ذلك يقول النابغة[٤] •

ـ ٩ ـ

١ ـ (لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ
وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ)

بني ذبيان : رهط النابغة بن بغيض [بن][٥] ريث ، ونسبه يرتفع إلى [غطفان][٦] • والتربّع : الإقامة في الربيع • قال الأصمعي ، قوله : « في

---

(١) أقر : واد لبني مرة ••• بين الاخاديد وبينه ثلاثون ميلا • وقيل : اقر : واد لبني مرة الى جنب أقر • (معجم البلدان ١ : ٢٣٥) •

(٢) في الاصل : مياه •

(٣) في الاصل : اعداه •

(٤) تأتي هذه القصيدة « التاسعة » في الاعلم ، و « العاشرة » في المطبوعة ، و «السابعة » في ابن السكيت •

(٥) بن : سقطت في الاصل •

(٦) غطفان : سقطت في الاصل • (انظر نهاية الارب : ١٧٧) •

كل أَصْفَار » : يريد شهر صفر ، وكان صفر يومئذ في الرَّبيع • قال أبو بكر : قال أبو عُبَيْدَة : أصفار حين يَتَصَفَّرُ المال ، ويتربَّلُ الشجر[٧] ويبرد الليل[٨] • وذلك آخر الصيف • وقال القتيبي ، الصَّفَرْي[٩] : ما كان من النبت في أَوَّل الزمان عند ابتداء الأمطار ، وهو بين يَدَي الربيع ، والمليساء[١٠] : شهر بين الصفري وأول الشتاء • قال عمرو بن الأهتم[١١] :

تُبِيحُ لَنَا أَرْمَاحُنَا كُلَّ عَازِبٍ
مِنَ الصَّفَرِيِّ سُوقُهُ قَدْ تَدَلَّتِ[١٢]

٢ ـ (وَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ
عَلَى بَرَاثِنِهِ لِوَثْبَةِ الضَّارِي)[١٣]

---

(٧) يتصفر المال : ينمو ويكثر ويخصب • ويتربل الشجر : يخضر •

(٨) فوق هذه الكلمة : غيلان ، اي « ويبرد غيلان الليل » ، وهي بخط مخالف للأصل ولعلها غلان : بمعنى بطون الاودية •

(٩) الصفري : نتاج الغنم مع طلوع سهيل ، وهو اول الشتاء • انظر اللسان (صفر) •

(١٠) المليساء : شهر صفر • قال الاصمعي « المليساء شهر بين الصفرية والشتاء ، وهو وقت تنقطع فيه الميرة » • انظر اللسان (ملس) • قال الشاعر :

أفينا تسوم الساهرية بعدما ... بدا لك من شهر المليساء كوكب

(١١) هو شاعر جاهلي اسلامي ، وفد على الرسول سنة ٩ هـ • فأسلم • وفيه قال الرسول : ان من البيان لسحرا • انظر ترجمته واخباره في : الخزانة ٣ : ٢٥٣ ، واسد الغابة ٤ : ٨٧ والاصابة ٤ : ٢٨٥ ، ومعجم الشعراء : ٢١ ، والشعر والشعراء : ٦١٤ •

(١٢) البيت في كتاب الانواء : ١١٧ • والمخصص ١٠ : ٢٠٥ •

(١٣) رواية ابن السكيت : « لعدوة الضارى » • ديوان النابغة : ٨١ •

اللَّيْث : الأسد • والضَّاري المُعْتَاد • والبرائن : الأظفار • قال أبو بكر : هذا مثل ، يقول : إنَّ الملك منقبض" ، أي مستجمع للغزو والوثوب فِعْلَ الأسد الضاري ويروى للوثبةِ الضَّاري • فيكون الضاري ، حينئذ ، من صفة اللَّيث • واذا خفض بالاضافة فتقديره لوثبة الاسدِ الضَّاري •

٣ ـ (لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حَوراً مَدَامِعُها
كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ)[١٤]

الربرب : القطيع من البقر ، شبَّه النساء به • وحورا : واضحات البياض والسواد ، وهو جمع[١٥] حوراء • والحَوَر : شِدَّة البياض • ودُوَّار : هو ما استدار من الرمل • قال الوزير أبو بكر : قوله : لا أعرفن ، أوقع النهي على نفسه ، والمراد به غيره • ومثله لا أَرَيَنكَ[١٦] ها هنا ، أي لا تكن بمكان أراك فيه • فمعنى البيت : لا تكونوا بمكان تُسْبَى فيه نساؤكم فأعرف ذلك[١٧] •

٤ ـ (يَنْظُرْنَ شَزْراً إلى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ
بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ)[١٨]

الشزر : النظر بمؤخر العين • والعُرُض : الجانب والنَّاحية • والرِّقّ العبودية • يقول : يلتفتن يمينا وشمالا رجاء أن يَرَيْنَ مَنْ يعينهن •

---

(١٤) رواية ابن السكيت : « كأنهن نعاج حول دوار » • ديوان النابغة : ٨١ •

(١٥) في الاصل : يجمع •

(١٦) في الاصل لا ايك ، وفي المطبوعة : لا اراك .

(١٧) اضاف في المطبوعة : « فيكم » بعد ذلك •

(١٨) رواية ابن السكيت : « الى من مر عن عرض » • ديوان النابغة : ٨١ •

وقوله : « مُنْكِرَات الرِّقِّ أحرار » ، أي كُنَّ في حُرِّيَة ، فلما سُبِينَ أنكرن العبودية .

٥ ـ (خَلْفَ العَضَارِيطِ لاَ يُوقَيْنَ فَاحِشَةً
مُسْتَمسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ)[١٩]

٦ ـ (يَذْرِينَ دَمْعاً عَلَى الأَشْفَارِ مُنْحَدِراً
يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وابْنِ سَيَّارِ)[٢٠]

العضاريط : الأجراء . والأشْفَار : جمع شُفْر ، وهو هُدْب العين . والأقتاب : عيدان الرجل . والأكوار : الرحال . يقول : هن يصببن دموعهن حزنا واحتراقا ، مما يَلْقَيْنَ من قَهْرِهِنَّ ، والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن انفسهن لأنهن مُتَمَلَّكَات[٢١] . وقوله : « يأمُلْنَ رحلةَ حصنٍ وابْنِ سيّار ، يريد حِصْن بن حُذَيْفَة الفزاري وابن سيّار ، وانما يأملن رحلتهما لِيَفُكَّا إسَارهن .

٧ ـ (إمَّا عَصِيتُ فَإنّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ
مِنِّي اللِّصَابُ ، فَجَنْبَا حَرَّةِ النَّارِ)[٢٢]

---

(١٩) رواية ابن السكيت :
«خلف العظاريط من عوذى ومن عمم مردفات على احناء اكوار »
المصدر نفسه .

(٢٠) رواية ابن السكيت : « يذرين دمع مزاد دمعها درر » . المصدر نفسه .

(٢١) في المطبوعة ، شرح غير مثبت في الاصل ، يقع بعد كلمة : « متملكات » . وهو : الاشفار : جمع شفرة ، وهو هدب العين ، يعني دمعهن منحدر على الخدين .

(٢٢) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت متاخرا . ويأتي مكانه البيت رقم : ١٠ في هذا الشرح . ورواية ابن السكيت له : (فان غضبت) . ديوان النابغة : ٨٣ .

اللّصاب : جمع لِصْب ، وهو الشِعْب الضيّق في الجبل • وجنبا : ناحيتا • وحرة النار[٢٣] : حرّة لبني مرّة ، وقال أبو عبيدة : هي لبني سليم، وقال غيرهما : هي ذات اللظى ، داخلة في حرة بني سليم • قال أبو الحسن: يقول لقومه : إنْ عصيتوني فإنّي أنزل هذه الحِرار وألجأ [٥٧/ب] إليها ، فلا تصل إليَّ الخيل • قال الوزير أبو بكر : واللّصاب فاعل « بمنفلت » • ويروى : فإن غضبتَ ، يخاطب النعمان يقول : إن غضبتَ عليَّ فإنّي غيرُ منفلت •

٨ - (أَوْ أَضَعُ البَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ
تُقَيِّدُ العَيْرَ لاَ يَسْرِي بِهَا السَّارِي)[٢٤]

قوله : في سوداء ، أي في حرّة سوداء • وقوله : تقيّدُ العَيْر ، أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها ، وخصَّ العَيْر ، لأنّه أصلب الدواب حافرا ، فإذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل أن يطأَهَا جيش •

٩ - (تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا
مِنَ المَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ)[٢٥]

من المظالم : أي هي حرّة سوداء مظلمة ، نسبها إلى الظلمة والسواد ، كما تقول : أسود من السودان • لا تريد به أسود من كذا ، فمن السودان

---

(٢٣) حرة النار : قريبة من حرة ليلى قرب المدينة ، وقيل : هي حرة لبني سليم وقيل : هي منازل جذام وبلي وبلقين وعذرة ، وقيل : هي حرة النار بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان • (معجم البلدان ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩) •

(٢٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، قبل الاخير ، ويحتل الرقم : ١٣ وروايته عنده :
فموضع البيت في صماء مظلمة … تقيد العير عن شد وتكرار
ديوان النابغة : ٨٤ •

(٢٥) يأتي هذا البيت الاخير في رواية ابن السكيت • انظر ديوان النابغة : ٨٤ •

في موضع النعت . و « مِنْ » يتعلق بسوداء ، أي سوداء ظلامية ويُحتَمَل ، أَنْ يكون « من المظالم » ، من الظالم . قال الأصمعي : معناه تدفع الناس عَنَّا ، لِأَنَّه لا يُمْكِنهم أَنَ يغزونا فيها ، أَي لا تقدر الخيل على أن تطأها . وقوله : تدعى أم صبار ، أَي تُسَمَّى أمّ صَبَّار ، كما قال ابن أحمر :

وَكُنْتُ أُدْعُوا قَذَاهَا الإِثْمِدَ القَرِدَا[٢٦]

أَي أُسَمِّي . والصبارة : الحجارة . قال :

مَـنْ مُبْلِـغٌ عَمْـراً بِـأَنَّ
المَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ صُبَـارَه[٢٧]

أي هي الحَرَّة أمّ الحجارة لكثرتها بهـا . قال ابن الاعرابي : أمّ صَبَّار ، لأنه لا يَقْدَرُ على الغزو فيها إلاَّ بِنَصَب .

١٠ ـ (سَاقَ الرُفَيْدَاتِ مِنْ جُوشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
وَمَـاش مِـنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّـارِ)

الرُفَيْدَات : هم بنو رُفَيْدَة من كلب بن وبرة[٢٨] . ويروى : من

---

(٢٦) عجز بيت لابن احمر ، وصدره : « أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها » . انظر المعاني الكبير : ٩٨٨ ، واللسان (هوى) ، والشعر والشعراء : ٣١٦ . والقرد : المتلبد ، المتعقد .

(٢٧) البيت منسوب في اللسان (صبر) للاعشى ، وفيه : من مبلغ شيبان . وهو غير مثبت في ديوان الاعشى . وهو منسوب في الخزانة ٣ : ١٤١ لعمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي . وهو غير منسوب في الصحاح (صبر) ، وانظر الاشتقاق : ٣٨٥ ، وفيه : ينسب البيت لعمرو بن ملقط الطائي . وعمرو هو عمرو بن كلثوم .

(٢٨) احد بطون قضاعة . (جمهرة الانساب : ٤٥٥) .

جُوشٍ وَمِنْ جَدَدِ [٢٩] ، وجدد أَرض لكلب • ومَاشَ : خَلَطَ • وجُوْش : أَرضٍ لبني القين • وحجّار : من بني عذرة [٣٠] بن سعد • يقول : ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزو بهم •

١١ ـ قَرْمَيْ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ

مَدَّا عَلَيْهِ بِسُلاَّفٍ وَأَنْفَارِ) [٣١]

قال أبو بكر : ومن رواه «قرمي قضاعة» بالخفض ، جعله نعتا لرِبْعِيّ وحجار ، يقول : نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه • وقوله : مدّا عليه بسلاف ، أَي بقوم مُتَقَدِّمِين ، وأنفار : جمع نفر • ومعنى مدّا [٣٢] : كما تقول : مدّ علينا فلان ، أَي أمدّنا • ومن روى «قرما فزارة» بالرفع ، فقرما هما : حصن بن حذيفة • وزَبّان بن سيّار [٣٣] • وقوله : مدّا عليه ، أَي على الشيء بسلف كريم لهم • وهذا مأخوذ من قولك: مددت على الانسان الثوب ، أَي سترته به •

١٢ ـ (حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ

يَنْفِي الوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ)

---

(٢٩) جوش : جبل في بلاد بلقين بن جسر ، بين اذرعات والبادية • وجدد : ارض لكلب • (معجم البلدان ٢ : ١٨٦) • وهذه رواية ابن السكيت • انظر ديوان النابغة : ٨٢ •

(٣٠) القين : هو النعمان بن جسر ، بطن من قضاعة •(جمهرة الانساب . ٤٥٤)• وبنو عذرة بن سعد ، بطن من قضاعة ايضا (نفسه : ٤٤٧) •

(٣١) رواية ابن السكيت : « قرما قضاعة » • ديوان النابغة : ٨٣•

(٣٢) في الاصل : مقرا •

(٣٣) حصن بن حذيفة ، وزبان بن سيار ، يرجعان في نسبهما الى فزارة .انظر جمهرة الانساب : (٢٥٥ـ٢٥٨) •

استقلّ : ارتفع ونهض . لاكفاء له : [لا] مثل [له][34] . والجرَّار الجيش الكبير يجر بعضه بعضا . يقول : يدعو الوحش في مواطنها حتى ينفيها عنها ، وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء .

١٣ - (لا يَخْفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ ألمَّ بِهَا
وَلا يُضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي

الرزّ : الصوت . ولا يُضِلّ : لا يخطىء . والمصباح ها هنا : النيران. والسارى : الماشي بالليل . وصف الجيش بالكثرة وأنهم لا يخفضون أصواتهم ، اذا احتلوا بمكان ، أو صاروا فيه . يريد أنهم يشهرون أنفسهم عِزّةً وثِقَةً بمنعتهم ، وكذلك يوقدون نيرانهم ، ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يضل[35] لكثرتها وشدة ضيائها ، فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون أصواتهم ويَعْلُونَها . قال الوزير أبو بكر : وأوطأ[36] النابغة في هذه القصيدة ، وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه ، نحو رجل ورجل وما أشبه باعادة اللفظ والمعنى . قال الرمّاني[37] وقد جاء عن العرب ذلك . قال النابغة الذبياني :

أَوْ أَضَعَ البيتَ في خَرْسَاء مُظْلِمَة : البيت
لا يَخْفِضُ الرزَّ عَن أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا : البيت

---

(٣٤) لا ، له : سقطتا في الاصل ، وهما ثابتتان في المطبوعة .

(٣٥) في الاصل : لم يكأ ، وفي المطبوعة : لم يخطيء .

(٣٦) الايطاء : هو ان يعيد الشاعر القافية نفسها في القصيدة الواحدة ، دون ان يكون بين الاولى والثانية عدد كبير من الابيات .

(٣٧) هو ابو الحسن علي بن عيسى بن علي المعروف بالرماني . كان من كبار النحويين وتوفي سنة ٣٨٤ . ترجمته واخباره في : نزهة الالباء : ٢١٧ ، ومعجم الادباء ١٤ : ٧٣ ، وبغية الوعاة : ٣٤٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٩٤ ،

وأصل الايطاء : أن يطأ الانسان على أثرٍ وَطِيء قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع ، فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة .

١٤ - (وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ
وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ)(٣٨)

قال أبو بكر [٥٨/أ] : قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك . وخشية الملك ليس بعار ، بل هو توفيق لِمَن فعله .

ولما بلغ بدر بن حزاز(٣٩) الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة :

ينظرن شزرا إلى من جاء عن عُرُض

غضب من ذلك ، وقال يرد على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله ، انه سيضع بيته في سواد مظلمة ولم يفعل . وعيّره أيضا بأن بعض أهله أسر في جملة من أسر ، فقال(٤٠) :

١ - (أَبْلِغْ زِيَاداً وَحَيْنُ المَرْءِ مُدْرِكُهُ
وَإِنْ تَكَيَّسَ أَوْكَانَ ابْنَ أَحْذَارِ)

يقال للرجل الحذر : ابن أحذار . وزياد : اسم للنابغة ، ويروى : «أبلغ زيادا وخير القول أصدقه » ، يعيره بكذبه ، وأنه لم يَنْزِل بيته حيث قال . وكان نزل ببرَد(٤١) : وهو مكان سهل ، فأغار عليه جيش لابن جفنة فشمتت به بنو فزارة .

---

(٣٨) رواية ابن السكيت : « قد عيرتني بنو ذبيان » . ديوان النابغة : ٨٣ .

(٣٩) في الاصل : حوار . والتصويب من معجم البكري : ٣٨٣ . ويسميه ياقوت: حزان . (معجم البلدان ١ : ٣٧٧) وفي المطبوعة : حوار .

(٤٠) اثبت الاعلم هذه المقطوعة ، واما ابن السكيت فلم يثبتها .

(٤١) برد : (بفتح الراء) : مكان في قول بدر بن حزان الفزارى . (معجم البلدان ١ : ٣٧٧) . ولم يحدد مكانه .

٣ – (أَضَرَّكَ[٤٢] الحِرْزُ مِنْ لَيْلَى إلى بَرَدٍ

تَخْتَارُهُ مَعْقِلاً عَنْ جُشِّ أَعْيَارِ)

جُشُّ أَعْيَار[٤٣] : موضع من حرّة ليلى • يوبخه ويستهزىءُ به ، يقول : أضرك المكان الذى كنت تحترز فيه من حرّة ليلى ، إلى [أن][٤٤] تنزل بردا : وهو المكان الذى أُغيِّرَ عليه فيه • وحرّة ليلى : بالمدينة ، وحرّة راجل ، وحرة واقم[٤٥] : مطيفة بالمدينة •

٣ – (حَتَّى لَقِيتَ ابْنَ كَهْفِ اللؤمِ في لَجِبٍ

يَنْفِي العَصَافِيرَ والغِرْبَانَ ، جَرَّارِ)

ويروى : «حتى أتاك ابن كهف» : هو الرجل الذي أغار عليه•واللجب: الجيش الكثير الأصوات •

٤ – فالآنَ ، فَاسْعَ بأقْوامٍ غَرَرْتَهُمُو

بِبَنِي ضَبَابٍ ، وَدَعْ عَنْكَ ابْنَ سَيَّارِ)

---

(٤٢) يروى : ما اضطرك : انظر ديوان النابغة : ٨٥ ، ومعجم البكرى : ٣٨٣ •

(٤٣) جش اعيار : من المياه الاملاح لفزارة باكناف ارض الشربة بعدته • (معجم البلدان ٢ : ١٤١) •

(٤٤) ان : سقطت في الاصل •

(٤٥) حرة ليلى: لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان،يطؤها الحجاج في طريقهم الى المدينة • وقيل : هي من وراء واد القرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون • (معجم البلدان ٢ : ٢٤٧) • وحرة راجل : في بلاد بني عبس بن بغيض ، وقيل : هي بين السر ومشارف حوران (نفسه ٢ : ٢٤٦) • وحرة واقم : احدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق، اسمه واقم (معجم البلدان ٢ : ٢٤٩) •

بنو ضباب : رهط النابغة وبنو عمّه ، يقول : فالآن فاسْعَ لِمَنْ غررته من رهطك حتّى أُسِر • واحْتَلْ في فكّهم ، ودع عنك قولك :

يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وابْنِ سَيَّارِ[46]

٦ ـ (قَدْ كَانَ وَافِدَ أَقْوَامٍ فَجَاءَ بِهِمْ

وَانْتَاشَ عَانِيَهُ مِنْ أَهْلِ ذِي قَارِ)

انتاش : تناول واستخرج • والعاني : الأسير • يقول : قد وفد ابن سيّار فيمن أسر من أهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ، ففدى بعضهم ووهب له بعضهم • قال ابن الأعرابي : كان يقال لبني سيار : الشوك لاسمائهم ، منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة • قال : وكان قطبة سيدهم ، وخزيم فارسهم •

---

(٤٦) عجز البيت السادس من قصيدة النابغة رقم ٩ من هذا الشرح •

ـ ١٠ ـ

قال النابغة[١] : يَرُدّ على بدر ، ويذكر خُزَيْما وَزَبّان ابْني سيّار ابن عمرو بن جابر • وذلك أنّه بلغه أنهما أعانا بدرا ، ورويا شعره فيه •

١ ـ (ألا مَنْ مُبْلغ عَنّي خُزَيْمــاً
وَزَبّانَ الّذِي لَمْ يَرْعَ صِهْرِي)

قال الوزير أبو بكر : خُزَيْم وزبّان ، قد ذكرت اخبارهم آنفــا • والصِّهْر الذي ذكره النابغة : هو أن بنت هاشم بن حرملة ، أمّ زَبّان ، وهي احدى نساء بني مرّة •

٢ ـ (فَإيّاكُمْ وَعُوراً دامِيــاتٍ
كأنَّ صِلاءَهُنَّ صِلاءُ جَمْرِ)[٢]

العُوُر : جمع عوراء ، وهي الكلمة القبيحة • يريد قصــائد الهجو • وداميات : يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا :

والقَوْلُ [يَنْفُذُ][٣] ما لا يَنْفُذُ الإبَرُ[٤]

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « العاشرة » في الاعلم • و « الحادية عشرة » في المطبوعة ، و « الثامنة » في ابن السكيت •

(٢) يأتي هذا البيت ، آخر بيت في رواية ابن السكيت • انظر ديوان النابغة : ٨٧ •

(٣) ينفذ : سقطت في الاصل •

(٤) البيت للاخطل • وصدره : « حتى استكانوا وهم مني عــلى مضض » • ديوانه : ١٠٥ •

ومنـــه :

جُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ السَّيْفِ

وقوله : كأن صِلاءَهُنَّ صِلاءُ جَمْر ، مَثَلٌ ضربه ، أي مَنْ هُجِيَ بها ناله ما ينال مَنْ اصْطُلِيَ بجمر .

٣ - (فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَــا صَنَعْتُمْ
وَمَا رَشَّحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ)[٥]

أصل الترشيح : حُسْن القيام على الشيء وتزيينه . يهددهم ، يقول : وصل إليَّ أنكم رَوَّيْتُم من شعر بدر فيَّ وَحَسَّنْتُمُوه .

٤ - (فَلَمْ يَكُ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشْقِذُونِي
وَدُونِي عَازِبٌ وَبِــلادُ حَجْــرِ)[٦]

ويروى : « ولم يَكُ نولكم أن تُقْذِعُوني »[٧] . يقال : أقذعت له في المنطق ، إذا جئت بفحش . وقوله : نولكم ، ينبغي لكم . وقيل : قوله : « نولكم » منفعة وصلاحا ، خبر كان مقدمــا . قال صــاحب ....[٨] : وتشقذوني : تؤذوني وأصل الإشقاذ : الإبعاد والطرد . وحجر : اليمامة . يقول لم يكن إشقاذى منبغيا لكم ، وان كنت بعيــدا منكم ، أي كان يجب أَنْ لا تَغْتَرُّوا بِبُعْدي .

---

(٥) رواية ابن السكيت : « قد أتاني ما فعلتم » . ديوان النابغة : ٨٥ .

(٦) عازب : جبل من وراء اليمامة . (معجم البلدان ٤ : ٦٦) .
وحجر : هي مدينة اليمامة وام قراها . (نفسه ٢ : ٢٢١) .

(٧) هذه رواية ابن السكيت . انظر ديوان النابغة : ٨٦ .

(٨) مكان البياض : كلمة سقطت في الاصل ، ولم استطع اثباتها . والعبارة ليست مثبتة في المطبوعة .

٥ ـ (فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ

أَلَمَّ بِأَنْفُسٍ مِنْكُم وَوَفْرِ)(٩)

جوابها : يريد جواب القصيدة التي هُجِيَ بها • أَلَمَّ : نزل • والوَفْر [٥٨/ب] : المال • يقول : الجواب عليها يأتيكم ، فَيَثْلِمُ بأعراضكم حتى يخلقها ، ويدلُّ الناسَ على عوراتكم حتى تُغْزَوا فتذهبَ أموالكم •

٢ ـ وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الحَدَثَانِ تَنْزِلْ

بِمَوْلاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بِكْرِ)(١٠)

يقول : من تربص بغيره حوادث الدهر ، وتمنى له الشر ، لم يأمن أن ينزل به ذلك • وأراد بالعوان داهية قديمة •

---

(٩) رواية ابن السكيت : « فان جوابها مع كل ركب » • ديوان النابغة : ٨٦ •

(١٠) رواية ابن السكيت : « ينزل بساحته عوان » • ديوان النابغة : ٨٦ •

- ١١ -

وقال النابغة لزرعة بن عمرو العامِرِيّ ، حـين بعث بنو عامر(١) الى حصن بن حُذَيْفَة ، وإلى عُيَيْنَة بن حصن(٢) ، أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم ، فنحن بنو أبيكم • وقد كان عُيَيْنة همّ بذلك • قال الأصمعي : فلمّا همّ عُيَيْنة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : اخرجوا من فيكم من الحلفاء ، ونُخْرِج مَنْ فينا • فأَبَوْهُ • فقال(٣) :

١ ـ (قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
يَابُؤْسَ ، لِلْجَهْلِ ضَرّاراً لِأَقْوَامِ)

قال الوزير أبو بكر : خالوا ، أمر من خاليته • يقـال : خَالَيْتُه مُخَالاةً وخَلاءً ، فمعناه : أَخْلُوا من حِلفهم وتارِكوهم • وقوله : يا بؤس للجهل : أقحم اللام وأراد يا بؤس [الجهل](٤) • قال أبو سعيد : حملوه على أنّ اللامَ لو لم تأت ، لقلت : يا بؤس الجهل واللام من الاسم

---

(١) عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .. من قيس عيلان • (جمهرة الانساب : ٢٧٢) •

(٢) حصن بن حذيفة بن بدر ... من عدى بن فزارة ، وعيينة ابنه • (نفسه: ٢٥٦) •

(٣) تأتي هذه القصيدة « الحادية عشرة » في ترتيب الاعلم ، و « الرابعة والعشرين » في المطبوعة ، و « السابعة والخمسين » في ترتيب ابن النحاس •

(٤) الجهل : سقطت من الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة •

بمنزلة الهاء من « طلحة » لأن الاسم على حاله قبل ان تلحق(٥) . وقال الوزير أبو بكر : وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الأمر . ونصب « ضرارا » على حال القطع . ومعنى القطع : اقتطاع الالف واللام [من « ضَرّاراً ، لأنه كان يا بؤس الجهل الضَّرّار ، على النعت ، فلما قطع الالف واللام](٦) تَنَكَّرَ ولم يصلح أن يكون نعتاً . ومعناه : أنَّ بني عامر أضرُّ بهم ، في عَرَضِهم علينا مقاطعة بني أسد .

٢ ـ (يَأْبَى البَلاءُ فَلاَ نَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً
وَلاَ نُرِيدُ خِلاءً بَعْدَ إحْكَامِ)(٧)

البلاء : التجربة والمعرفة . يقال : بَلَوْتُه أَبْلُوه بَلْواً وبَلاَءً ، وابْتَلَيْتُه إذا جرَّبته . والخلاء : المتاركة . قال القتيبي(٨) : تقدير البيت : يأبى البلاء . أي يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم أَنْ نخالفهم . ثم قال : فلا نبغي بهم ، أي ببني أسد بدلا منهم ، ولا نريد خِلاءً ، أي نقضا لما أَحْكمناه من محالفتهم .

٣ ـ (فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُمْ
وَلاَ تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا ، عَامِ)

---

(٥) انظر هذا التعليل في « الكتاب ١ : ٣٤٦ » ، وانظر الخزانة ١ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، وفيه تعليلات اخرى .

(٦) ما بين المعقفين سقط في الاصل ، اثبته من : شعراء النصرانية ٢ : ١١١ (الحاشية) . وهو ثابت في المطبوعة .

(٧) رواية ابن السكيت :
« ... فما نبغي بهم بدلا وما نريد خلاء »
ديوان النابغة : ٢٢٠ .

(٨) انظر المعاني الكبير : ١١١٦ .

قوله عام : أراد يا عامر فرخّم . وهو عامر بن صعصعة[٩] . يقول : لا تسوموننا متاركة بني أسد ، ولا تُعِيدُوا عَلَيْنَا مثل هذه المقالة .

٤ ـ (إنّي لأخْشَى عَلَيْكُم أنْ يَكُونَ لَكُم
مِنْ أجْلِ بَغْضَائِهِم يَوْمٌ كَأيَّامِ)

قوله : يوم كَأيّام ، يريد في شدّته وطوله عليكم ، أن يكون اليوم يعدل أيام . ويوم الشرّ يوصف بالطول ، كما أنّ يوم الخير يوصف بالقِصَر . يقول : أخاف أن يحملكم البغض على أن تبعثوا حربا بيننا وبينكم، فينزل بكم من الجهد والبلاء في اليوم منها ، فيكون اليوم كأيام .

٥ ـ (تَبْدُو كَوَاكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ
لاَ النُّورُ نُورٌ وَلاَ الإظْلاَمُ إظْلاَمُ)[١٠]

قال الوزير أبو بكر : في هذا البيت إكفاء ، وكذلك أنشد . وبعضهم يسميه إقواء . زعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنّ الإكفاء هو الإقواء . قال أبو الحسن الأخفش : ـ وقد سمعته من غيره من أهل العلم ـ الا أنّ الأشْيَع عندهم ، أنّ الاكفاء اختلاف حرف الرويّ في نفسه ، نحو قول الشاعر :

كَأنَّهَا قَارُورَةٌ لَمْ تُعْقِبِ
مِنْهَا حَجَاجِيُّ مُقْلَةٍ لَمْ تَخْلُصِ

---

(٩) هو عامر نفسه الذي ورد في الهامش (١) .

(١٠) رواية ابن السكيت : « نورا بنور واظلاما باظلام » . ويأتي هذا البيت عنده متأخرا . انظر ديوان النابغة : ٢٢٢ .

وأنَّ إلاقواء : انقلاب حركة الروي من رفـــع الى جرّ ، نحو قول النابغـــة :

(سقطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسقَــاطَهُ
فتناولَتْـــهُ واتَّقَتْنَـــا باليَـــدِ)

(بمخضَّبٍ رَخْصٍ كَـــأنَّ بَنَانَهُ
عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ)

فاجتماع الرفع والخفض في قصيدة واحدة هو الاقواء • قال أبو الفتح عثمان بن جني – رحمه الله – : الإكفاء أصله من كَفَأْتُ الإناء ، اذا كببته وقلبته • ويقولون أيضا : أكفأتُ الشيء ، أَمَلْتُه ، وَأَكْفَأْتُ القوس اذا آملت سِيَتَها[11] عند الرمي • وعلى كل حال فالمُكْفَأُ المُخَالَفُ به عن جهة العادة •قال ذو الرمة :

وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ تَرَى وَجْهَ رَكْبِهَـــا
إذَا مَا عَلَوْهَا مُكْفَأً غَيْرَ سَاجِعِ [12]

أَي مختلفا غير متّفق الأحوال للشدة • فكذلك لمّا اختلف حرف الروي ، أو لما اختلفت حركاته على الشرح الذى سلف ذكره ، سُمّي ذلك العيب إكفاء • يقول : تبدو كواكب ذلك اليوم من شـــدّته ، كما يقال : « لأُرِيَنَّـــكَ الكواكبَ ظُهْراً » يريد أنه يظلم حتى تبـــدو الكواكب والشمس طالعة • وقوله : « لا النور نور » ، يريد أنَّ اليوم ليس بشديد

---

(١١) سية القوس : طرف قابها ، وقيل : رأسها ، وقيل : ما اعوج مـــن رأسها • اللسان (سيا) •

(١٢) انظر ديوان ذى الرمة : ٣٥٩ ، وفيه :
« قطعت بها ارضا ترى وجه ركبها ••••••• »

النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل • ويقال : أراد لا كنوره [٥٩/أ] نورٌ إن ظهر ، ولا كظلمته ظلمة إن ظَفِرَ به ، يعني الرئيس[١٣] • ومن تجنب الاكفاء في البيت روى « لا النور نور ولا ليل كاظلام » أى لا اظلام كاظلام هذا اليوم • يقول : إظلام ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل •

٦ ـ (أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهِرّاً لا كِفَاءَ لَـــهُ
كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَصْرَاماً بِأَصْـرَامِ)[١٤]

المُكْفَهِرّ : السحاب المتراكب ، فاستعاره للجيش : أي هو في كثرة أهله ، وتراكبه كالسَّحاب • وقوله : « لا كِفَاء » ، أَي لا مثل • والأصرام: جمع صِرْمَة ، وهي الأبيات القليلة • وقال أبو عبدالله : الأصرام ، جماعات النساء • يقول : إنّي لأخشى عليكم أن يكون لكم يوم كأيام ، وأن تزجروا مكفهرا يخلط أصراما بأصرام : أي يلحق كل قوم بأصلهم ، وكلّ حي بحيّهم، خوفا من أن يغير عليهم ، ويوقع بهم[١٥] ، وكـــذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحيّ الأَعظم ليمتنعوا بهم • ويروى : « لا تزجروا » ومعناه : لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش ، الذى هو كالليل لِمَــا يحمل من الســلاح والحديد • والكتيبة توصف بالخضرة • وكذلك كانت لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتيبة تعرف بالخضراء •

٧ ـ (مُسْتَحْقِبي حَلَقِ المَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ
شُمُّ العَرَانِينِ ضَرَّابُونَ لِلهَـامِ)[١٦]

---

(١٣) هكذا في الاصل ، وهي غير مثبتة في المطبوعة •

(١٤) رواية ابن السكيت : « لا تزجروا مكفهرا » • ديوان النابغة : ٢٢١ •

(١٥) في الاصل : عليه ويوقع به •

(١٦) رواية ابن السكيت : « مستحقبو حلق الماذى فوقهم » . ديوان النابغة : ٢٢١ •

«مستحقبي حلق الماذى» : أى يحملون الدروع في حقائبهم • والماذيّ : جمع ماذيّة ، وهي الدروع البيضاء المصقولة • وشُمّ : جمع أشمّ ، والشَّمَم في الأنف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها • والشّراف : في الأرنبة ، وإنما هو مثلٌ مضروب للعِزّة ، أي أنهم أعزة • وقوله : ضرّابون للهام : أي يضربون بسيوفهم هامَ من حاربوه • وصف أن بهذا الجيش سرعاناً من الفرسان ، وهم المتقدمون المُقدّمون ، وأنّ له أردافا تتبعهم[17] •

٨ ـ لَهُمْ لِواءٌ بِكَفَّيْ ماجِدٍ بَطَلٍ

لا يَقْطَعُ الخَرْقَ إلاَّ طَرْفُهُ سَامِ)[18]

الخَرْق : الأرض الواسعة التي يتخرّق فيها الريح•والطَّرْف : العين• والسامي : المرتفع غير الغضيض • يقول : لواء هذا الجيش بِكَفَّيْ رئيس ماجد ، أى شريف بطل ، والبطل : الذى تبطل عنده الاتراب فلا تدركه • وقوله : « طرفه سام » ، قال أبو الحسن : ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر ، فطرفه أبدا ، أي [في كلّ][19] أحواله سام •

٩ ـ (يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْراً لَيْسَ يَعْصِمُهَا

إلاَّ ابْتِدَارٌ إلى مَوْتٍ بِإلْجَامِ)[20]

---

(١٧) العبارة : « وان له اردافا تتبعهم » • غير مثبتة في المطبوعة •

(١٨) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت قبل البيت الذي يتقدمه في هذا الشرح •

(١٩) في كل : سقطت في الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة •

(٢٠) رواية ابن السكيت : « تزهى كتائب خضر » • ديوان النابغة : ٢٢١ •

الكتائب : جمع كتيبة ، وَسُمِّيَت كتيبة للاجتماع ، وقيل : هي المائة فصاعدا • يقول : يهدى هذه الكتائبَ ، الماجدُ البطل الذى يحمل اللواء ـ وكان الرئيس هو الذى يحمل اللواء • وقوله : « وليس يعصمها » ، أي ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب ، لكن يعتصمون بالمبادرة إلى ركوب الخيل ، ومحاربة أعدائهم •

١٠ ـ (كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ
لِلْخَامِعَـــاتِ أَكُفّاً بَعْـــدَ أَقْـدَامِ)(٢١)

غادرت : تركت والمُعْتَرَك : موضع القتال ، حيث تعترك الأبطـــال • والخامعات : الضباع • و « كم » ها هنا ظرف ، وتمييزها محذوف تقديره : كم مرة غادرت خيلنا أَكُفّاً بعد أقدام للضباع • قال الوزير أبو بكر : فعلى هذا التقدير ، يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة • ومن جعل أَكُفّاً تمييزا ، قدّره : كم من أكفٍّ غادرت في هذه الوقعة الواحدة ، وذكر وقعاتٍ أمدح من وقعة واحدة •

هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والأصمعي • وروى غيرهما هذه الأبيات الثلاثة منها •

١١ ـ (يَا رُبَّ ذَاتِ حَلِيلٍ قَـــدْ فُجِعْنَ بِهِ
وَمُوتَمِينَ ، وَكَانُوا غَيْـــرَ أَيْتَـــامِ)(٢٢)

الحليل : الزوج ، لأنه يُحَالّ المرأة•والفجع : الرزء ، ويقال : التوجع• يقال : رجل متفجّع ، أى متوجّع • وموتمين : جمع مُوتِمٍ ، وهو الذي فقد

---

(٢١) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت : بعد البيت رقم : ١٢ في هذا الشرح •

(٢٢) يأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت ، بعد البيت رقم : ٩ في هـــذا الشرح •

أباه ، والفعل منه أيتمه يُوتِمُه فهو موتِم ، والمفعول : موتم غير مهموز • قال الوزير أبو بكر : ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ ، لأن الواو فيه بدل من الياء • يقول : فجعت الخيل هذه المرأة بحليلها وصيّرت بنيها منه أيتاما وكانوا قبل غير يتامى • وتقديره : يا رب ذات حليل قد فجعتها به ، وموتمين أيتمتهم وكانوا غير أيتام [٥٩/أ] •

١٢ - (وَالخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِنَا
عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُوسَى وَإِنْعَامِ)[٢٣]

التجاول : المجيء والذهاب في ميادين الحرب • وقوله : « أولو بوسى » يريد أولو ابتلاء ، والبائس : المبتلي عن الخليل • يقول : إذا حاربنا فنحن أولو بؤس وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه ، وأولو إنعام لمن مَنَنَّا عليه وأطلقناه• وقوله : والخيل ، أراد وأصحاب الخيل •

١٣ - وَلَّوا وَكَبْشُهُم يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ
عِنْدَ الكُمَاةِ صَرِيعاً جَوْفُهُ دَامِ)[٢٤]

الكبش : سَيِّد القوم • ويكبو : يسقط • وقوله : لجبهته ، أَي على جبهته • والكماة : الشجعان ، واحدهم كَمِيٌّ • وقوله : « جوفه دام » ، أَي قد دُمِيَ بالطِّعَان • يقول : رجع هؤلاء القوم ، ورئيسهم قد صُرِع وسقط على وجهه ، وجوفه يسيل دما من الطعان •

---

(٢٣) رواية الاعلم : « انا في تجاولها » • ديوان النابغة : ٨٦ • ورواية ابن السكيت : « أنا في تجاولها » ، « يوم الحفاظ اولو بؤس » • ديوان النابغة : ٢٢٢ •

(٢٤) رواية ابن السكيت : « بين الكماة » • ديوان النابغة : ٢٢٢ • ويأتي في شرح ابن السكيت بيتان بعد هذا البيت لم يثبتهما ابو بكر وهما :

ولن اصالحكم ما دام لي فرس ... وما شددت على السيلان ابهامي
تعدو الذئاب على من لاكلاب له ... وتتقي مربض المستثفر الحامي

المصدر نفسه •

وقال أيضا[١] : في أمر بني عامر ، وقد تقدّم خبرهم في أول شرح القطعة التي هي « قالت بنو عامر » :

١ - (لِيَهْنِىءْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلادَهُمْ
خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتَابِعِ)[٢]

المولى : ابن العمّ ، والتابع : المتبع لهم . قال الوزير أبو بكر : قوله : ليهنِىء ، أمر فيه معنى الدعاء ، وتقديره : هنأهم خلوّ بلادهم من بني عبسٍ ومن حلفائهم والذين كانوا لا يُصفُون لهم الودّ .

٢ - (سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَها كُلَّ شَارِقٍ
بِأَلْفَيْ كَمِيٍّ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعِ)[٣]

يقال : شَرَقَت الشمس تَشْرُق ، إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاءت . والكميّ : الشجاع . والسلاح : تقع على جميع آلات الحرب ، وهو مذكر وجمعه أَسْلِحة ، كما يقال : حمار وأَحْمِرَة . ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا أَسْلُح كما يقال : عُنُق وأَعْنُق . والدارع : ذو الدرع ،

---

(١) تأتي هذه القصيدة « الثانية عشرة » في الاعلم ، و « السادسة عشرة » في المطبوعة ، و « التاسعة والثلاثين » في ابن السكيت ، وهي عنده طويلة تبلغ سبعة عشر بيتا ، ومطلعها :

أرقت واصحابي قعود بربوة   لبرق تلا لا في تهامة لامع

(انظر ديوان النابغة : ١٨٧) .

(٢) يأتي هذا البيت عند ابن السكيت « الثامن » .

(٣) رواية ابن السكيت : « بالفي مدل » . ديوان النابغة : ١٨٨ .

ودرع الحديد مؤنثة • يقول : خلت بلادهم إلاّ من بني أسد ، الذين يحمونها كلّ صباح تشرق فيه الشمس • وخصّ الصباح لأن الغارات إنما تكون في الصباح •

٣ ـ (قُعُوداً عَلَى آلِ الوَجِيــــهِ وَلاَحِقٍ
يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَــا بالمَقَــارِعِ)[٤]

الوجيه ولاحق[٥] : فرسان مُنْجِبَان •قال أبو الحسن : هما لِغَنِيٍّ، والغراب لهم وسبل لهم ، وهي أمّ أعوج ، وأعوج[٦] لِغَنِيٍّ • قال :

هُوَ الجَوَادُ ابْنُ الجَوَادِ بنُ سَبَــل
إنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإنْ جَادُوا وَبَل[٧]

وحوليّاتها : جذعانها • والمقارع : جمع مقرعة ، وهي العصا • معنى البيت : أنّ هذه الحوليّات فيها اعتراض ونشاط ، فهي تقوّم بالعصي ، وهو ضرب من تأديب الخيل •

٤ ـ (يَهُزُّونَ أَرْمَاحاً طِوَالاً مُتُونُهــا
بِأَيْدٍ طِوَالٍ عَارِيَاتِ الأشَــاجِعِ)

المتون : الظهور • والأشاجع : عروق ظهر الكف • قال أبو بكر : إذا وصف الرمح بالطول ، فإنّما يراد بالمدح قوة حامله وشدّة أسره ، واذا طالت اليد عند الضرب ، فانما يطاولها إقدام صاحبها ، ويستحسن من الأيدى أن تكون عارية من اللحم غير رهلة ، قد لوّحها الشعر •

---

(٤) رواية ابن السكيت : «قعود على آل الوجيه » • ديوان النابغة : ١٨٨ •

(٥) فرسان من خيول غني بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان • انظر (انساب الخيل : ٢٢) •

(٦) انظر انساب الخيل : ٢١ •

(٧) البيت للشاعر جهم بن سبل • انظر اللسان (ديم) •

٥ ـ (فَدَعْ عَنكَ قَوْماً لاَ عِتَـابَ عَلَيْهِمُ
هُمُ أَلْحَقُوا عَبْساً بِآلِ القَعَاقِـعِ)[٨]

القعاقع : من بلاد باهِلَة مِمَّا يلي اليمن • وعبس وذبيان ابنا بغيض • يقول لزرعة : دع العتاب في بني أسد ، فإنهم أهل عِزَّةٍ ونخوة ، بمثلهم يُرْتَبَط ، وبحلف مثلهم يُغْتَبَط ، وهم نَفَوْا عَبْساً إلى غير بلادهم •

٦ ـ (وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ
بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ المَخَاضِ المَوَانِعِ)

عَسَرَتْ : دفعت أكُفَّها بالسيوف ، كما تمنع الناقة من الفحل اذا حملت • تقديره ، وقد عسرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بني عبس • يريد أنَّ بني عامر منعت بني أسد من عبس على أنَّها لم تقدر على ذلك • قال أبو الحسن : ويقال نفتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفي المخاض الفحل • فبالغ في ذَمِّهم • وكذلك قال القتيبي[٩] : مثل قول أبي الحسن[١٠] •

٧ ـ (فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلاَ نَصْرِ مَالِكٍ
وَمَوْلاَهُمُ عَبْدُ بنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ[٦٠/أ])[١١]

سهم ومالك : حيَّان من غطفان • وعبد بن سعد بن ذُبْيان •

---

(٨) ويروى : (وبأهل القعاقع) • معجم البكري ٣ : ١٠٨٥ • ويروى : « بأرض القعاقع » • انظر ديوان النابغة : ٨٦ • وكذلك يرويه ابن السكيت ، « بأرض القعاقع » • انظر ديوان النابغة : ١٨٨ • ويأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت بعد الذي يليه هنا •

(٩) المعاني الكبير : ٨٢٠ ، وفيه : « كما تنفي المخاض الفحل بأذنابها » •

(١٠) العبارة : « مثل قول ابي الحسن » • غير مثبتة في المطبوعة •

(١١) رواية ابن السكيت : « وما انا من سهم » ، « عوف بن سعد » • ديوان النابغة : ١٨٩ •

ومولاهم : يريد ابن عمّهم • يقول ما أنا في نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم • فكيف أترك حلف بني أسد •

٨ ـ (إذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَعَتَائِداً
يُغَنِّيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ)

ضرغد وعَتَائِد[١٢] : موضعان • النقيق : صوت الضِّفْدَع • قال الأصمعي : هم نازلون بالحرار لقلتهم وَذِلَّتِهِم ،وماء الحرار يكثر فيه الضفادع • وقال القتيبي[١٣] : الضفادع تكون في الخصب ، يريد أنّهم في أرضٍ مُخْصِبَةٍ •

٩ ـ (قُعُوداً لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَثْمِدُونَها
رَمَى اللهُ فِي تِلْكَ الأُنُوفِ الكَوَانِعِ)

ويُرْوَى : « لدى آبارهم يثمدونها » • يقول : يشربون بها قليلا ، وقوله : يثمدونها ، الضمير راجع إلى الأبيات يريد بقوله : يثمدونها ، أَي يلحون في مسألتها ، كأنهم لطول إقامتهم في البيوت ، وقِلَّة طلبهم للرزق يسألون البيوت ويسترزقونها • وقوله : رمى الله في تلك الأنوف ، « أي رمى الله فيها الجذع » • وحذف المفعول ، يريد أَصابهم الله بالذلّ • والكوانع : يريد المُتَشَنِّجَة والمُتَقَبِّضَة ، ويقال : الكانع : الخاضع • ويروى : يثمدونهم ، أَي يسألونهم •

---

(١٢) ضرغد : جبل ، وقيل : حرة في بلاد غطفان ، وقيل : ماء لبني مرةبنجد بين اليمامة وضرية • (معجم البلدان ٣ : ٤٥٦) • وعتائد : ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة • (معجم البلدان ٤ : ٨٢) •

(١٣) المعاني الكبير : ٥٦٥ •

- ١٣ -

كان النابغة في إحدى دخلاته على النعمان ، قد فاجأته المتجردة ، فسقط نصيفها عنها ، فغطّت وجهها بِمِعْصَمِها فوارت به وجهها . فقال النابغة وكنى عنها[١] :

١ - (أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ
عَجْلانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ)

قال الأصمعي : يقول : أنت رائح او مغتد ، أي أتروح اليوم أم تغتدي غداء . والرَّواح : العَشِيّ ، يقال : رحنا وتَرَوَّحْنَا إذا سِرْنا عَشِيّاً ، والرواح ، من لَدُنْ زوال الشمس الى الليل . ونصب « عجلان » على الحال من الضمير في اسم الفاعل . يقول : أتمضي في حال عجلتك زُوِّدْتَ أم لم تُزَوَّد ، وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها[٢] إلى ميّة محبوبته . كما قال أبو الطيب :

فَلاَ أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا[٣]

---

(١) جاء في هامش النسخة ما يلي : « هذه القصيدة كانت سببا لعداوة النعمان بن المنذر للنابغة واتهامه بالمتجردة » . وهو ثابت في المطبوعة ، وجاء زيادة عليه ما يلي : « قال الاصمعي : ليس عندي فيها اسناد ، وهي له حقا » . وتأتي هذه القصيدة « الثالثة عشرة » في الاعلم ، و « السادسة » في المطبوعة ، و « الثانية » في ابن السكيت ، والمقدمة عنده طويلة .

(٢) في الاصل : ينظر .

(٣) ديوان ابي الطيب ١ : ٢٩٦ . وصدر البيت :
« قفا قليلا بها علي فلا » .

وقيل الزاد ما كان من[٤] تسليم ورد تحية .

٢ - (أَفِدَ التَرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا
لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ)[٥]

أَفِد : دنا وَقَرُبَ . والرِّكاب : الابل ، والركب : القوم الذين على الابل ، ولا يقال : راكب ، إلاَّ لِراكب البعير خاصَّة . يقول : قَرُبَ الترحُّل ، إلاَّ أَنَّ الرِّكاب لم تزل ، وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال .

٣ - (زَعَمَ الغُدَافُ بِأَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً
وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدُ)[٦]

الغُدَاف : الغُرَاب . والغداف : الشعر الاسود الطويل . والرحلة : الارتحال . وبضم الراء السفرة . قال الوزير أبو بكر : قوله : زَعَمَ الغُدَاف ، يقول : أنذر بالرحيل إذ نعب ، وأخبر بالفراق إذ نعق ، وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتما ، لأنه يحتم بالفراق عندهم ، أَي يقضي به . وكان النابغة ، قد أقوى في هذا البيت ، فلما دخل يثرب عِيب عليه فتجنَّبه ، ولم يَقْوِ بعده . وقد تقدم ذكر الاقواء وشرحه ، فأغنى عن اعادة ذكره . ويروى الاسود بالخفض ، على أن يكون أراد الأسودي ، لأن الصفات قد يزاد عليها ياء النسب . فيقال : الأحمر والأحمري ، وكذلك الغراب الاسود

---

(٤) من : سقطت في الاصل .

(٥) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد البيت رقم : ٤ في هذا الشرح .

(٦) في هذا البيت اقواء . ورواية ابن السكيت : « زعم البوارح » ، «وبذاك تنعاب » . ديوان النابغة : ٢٩ .

والأسودى . فمن ذهب إلى هـــذا ، لم يكن في البيت إقواء ، وخرج أحسن مخرج .

٤ - (لاَ مَرْحَباً بِغَدٍ وَلاَ أَهْلاً بِـــهِ
إنْ كَانَ تَفرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَـدِ)

نصب مرحبا على المصدر ، ولهذا لم تعمل فيه لا ، فيحذف منه التنوين . وقد بوّب النحويون بابا فقالوا : هذا باب ما إذا دخلت عليه لا لم تعمل فيه ، لأنه انتصب بغيرها ، فلذلك لم تغيرها ، وتقديره : إن كان تفريق الأحبة في غد ، فلا قرّبه الله منّا ، وأبعده عنّا ، لأن استعمال هذا الدعاء ، إنما يقال لمن قدم من بلد أو حلّ بسكان .

٥ - (حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّع مَهْدَداً
وَالصُّبْحُ وَالإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي)(٧)

حان : قَرُب . ومَهْدَد : اسم جارية ، وصرفهـــا في ضرورة الشعر . وقوله : والصبح والإمساء ، هو للجنس ، وليس يريد صبحا مُعيَّناً ، ولا مساء معهودا ، وإنّما يكون كما تقول : موعدها الأبد [٦٠/ب] ، أي آخر الأبد ، وكذلك الصبح والإمساء من آخر موعدي منها ، أي لا اجتمـــاع لنا بعد .

٦ - (فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَـــا
فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ)

---

(٧) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت .

يقال : خرجت في أَثَرِه وإِثْرِه لغتان . والغانية : التي غنيت بجمالها ، وقيل : التي غنيت بزوجها . وسهمها : لحظها . وتقْصِد : تقتل . يقال: رماه فأقصده . يقول : رمتك بطرفها ، وأصابتك بمحاسنها ، فقتلت ، إنّها لم تنفذ القتل ، ولو أنفذته لاستراح . ومنه قول الآخر :

صَبَرَتَ كَمَا صَبَرَ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ
بِهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ

أي هو في حُكْمِ القتيل ، ويحتمل أن يكون الجرّ في إثر غانية يتعلق « بحان » من البيت ، أي ارتحلت في إثر غانية .

٧ ـ (غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ
مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ)

يقال : غنينا بمكان كذا وكذا ، أي أقمنا به . والمغنى « منه » وهو المنزل . يقول : أقامت بما أودعتك من حُبّها ومن تجاورنا في المرتبع ، فكانت تتودد إليه وتعطف رسائلها عليه .

٨ ـ (وَلَقَدْ أَصَابَتْ فُؤَادَهُ مِنْ حُبِّهَا
عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصَرَّدِ)[٨]

المرنان : قوس في صوتها رنين . ومُصَرَّد : مُنْفَذ ، يقال : أصردت السهم ، إذا أنفذته ، وصرد هو إذا نفذ . يقول : أصاب فؤاده نوع من حُبّها ، لأن « من » للتبعيض . وقوله مُصَرَّد : أي تفعل به ما يفعل السهم إذا خرج عن قوس مُرِنَّة . يريد : أنّه يُعْجِل القتل ولا يمكث .

---

(٨) رواية ابن السكيت : « اصابت قلبه من حبها » . ديوان النابغة : ٣١ .

٩ ـ (نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ

أَحْوَى أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ)[٩]

المقلة : الشحمة التي تجمع البياض والسواد . والشادن : من أولاد الظباء الذى قد شَدَنَ ، أي ترعرع . يقال منه : شدن الصبيّ والخِشْف[١٠] ، إذا ترعرع . وأحوى : مأخوذ من الحُوّة : وهي حمرة تضرب إلى السواد ، قاله الخليل . ومن جعل الحُوّة السوداء فهو من الظباء الذي في حَقَوَيه خطتان سودا وان . والأحمّ : شديد سواد المقلة . والمقلّد: الذى قد قُلِّد الحلي وزُيِّن به . وصف الظبي أنه متربب ، وأنه قد زيّن بالحلي ليكون أبلغ لحسن المشبّه به ، وقد يزين النساء الظباء المتربية ، كما قال :

رَشَأٌ تَوَاصَيْنَ القِيَانُ بِهِ

حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شَنَفَا

١٠ ـ (وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا

ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِّهَابِ المُوقَدِ)[١١]

النظم :ما نظم من الحلي في سلك ، والسلك : الخيط . والنحر : الصدر . والشهاب : شعلة نار ساطعة . لما قال : نحرها يزينه نظم في سلك ، لم يُدْرَ

---

(٩) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت .

(١٠) الخشف : ولد الظبية اول ما يولد .

(١١) رواية ابن السكيت :

بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

ديوان النابغة : ٣١ .

ما هو من صنوف الحلي ، فَبَيَّنه بأَنْ قال : هو ذهب . فان شئت جعلته خبر ابتداء مضمر ، وإن شئت جعلته بدلا . وأنَّث لا توقد ، لأنه فعل للذهب والذهب مؤنثة .

١١ - (صَفْرَاءُ كَالسِّيَرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا

كَالغُصْنِ فِي غُلَوَائِـهِ المُتَأَوِّدِ)[١٢]

السِّيَرَاء : ثوب من حرير فيه خطوط ، وغلواء الغصن : طوله وارتفاعه . والمتأوِّد : المتثنّي من النعمة واللين . قال القتيبي : صفراء من كثرة الطيب . كما قال الاعشى[١٣] :

بَيْضَاءُ ضَحْوَتَهَا وَصَفْـ

ـرَاءُ العَشِيَّةِ كَالعَرَارَةْ

أَرَادَ أَنَّها تَتَطَيَّب بالعَشِيِّ . وقوله : كالسِّيَرَاء ، أَرَاد أَنَّ رِقّتَها ولينها كالسِّيَرَاء . وقوله كالغصن : أراد أنّها في نعمتها وتثنيها كالغصن .

١٢ - (والبَطْنُ ذُو عُكَنٍ لَطِيفٍ طَيُّـهُ

والنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ)[١٤]

ويروى « والإتب تنفجه » . والإتب ثوب تلبسه ، وهو أليق بالمعنى ، لأن الثَّدْيَ ينفج الثوب ، أي يرفعه ويعظمه . قال الوزير أبو بكر : فمن

---

(١٢) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت .

(١٣) انظر ديوانه : ١٥٣ .

(١٤) يأتي هذا البيت متأخرا في رواية ابن السكيت ، ويحتل الرقم : ٢٥ ، بعد قوله : « زعم الهمام ... » . ديوان النابغة : ٣٨ .

روى : « والنحر تنفجه » : أي ترفعه عن الثوب . يقال : نفجت الشيء إذا رفعته . ومنه قيل : رجل نفّاج . وقوله : بثدى مُقْعَدِ : أَي قد حَجَم في نحرها لم ينتشر .

١٣ ـ مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ

رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ)[١٥]

محطوطة المتنين : قال القتيبي : معناه أنَّ متنيها أملسان مكتنزان كأنها دلكت بالمحط ، كما يدلك الجلد ، أي يصقل . وخصَّ المتن : وهو الظهر . لأنه أسرع الجسد تَقَبُّضاً . والمُفَاضَة : المتفتّقة الواسعة البطن ، الممتلئة باللَّحْم والشحم . وقوله : ريّا الروادف ، أي كثيرة لحم الأَرْداف . والبضَّة : الرخصة الرطبة البدن .

١٤ ـ (قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سِجْفَي كِلَّةٍ

كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالأَسْعَدِ [١٦/أ])[١٦]

السِّجْف : الستر الرقيق المشقوق الوسط ، ويُكْسَر أوله ويُفتَح . وقوله : تراءى ، أراد يتراءى فحذف إحدى التاءين . ومعناه : تتعرض لنا ، وتُظْهِر نفسها علينا . واشراق وجهها ، كإشراق الشمس إذا طلعت بالأسعد ، وهي أتمّ ما يكون ضياؤها إذا كانت بالأسعد[١٧] .

---

(١٥) رواية ابن السكيت : « مخطوطة المتنين » . ديوان النابغة : ٣٩ . ومخطوطة ، من المخط ، وهو عود يخط به الحائك الثوب . ويأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت متأخرا . ورقمه في القصيدة عنده : ٣٠ .

(١٦) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، قبل قوله : « سقط النصيف » - ورقمه في القصيدة عنده : ١٥ . ديوان النابغة : ٣٤ .

(١٧) الاسعد : برج الحمل .

١٥ - (أَوْ دُرَّةٍ صَـدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَـا
بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلُّ وَيَسْجُـدُ)[١٨]

ويروى : « كمضيئة صدفية » . والصدف : المَحَـار . والبَهج : الفَرِح المسرور . ويَهِلّ : يرفع صوته بالتكبير والحمد لله ، وهو مأخوذٌ من الإهلال بالحج . ويسجد : يضع جبهته على الأرض شكراً لله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة ، وجلالة قدرها . شبّـه المرأة بالدرّة الخارجة من البحر ، أي لم تَمَسَّها يد ، ولا ابتذلت في سلك . فهو أصفى لها وأبهى لِضِيائِهـا .

١٦ - أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَـةٍ
بُنِيَتْ بِآجُرٍّ تُشَادُ وَقَرْمَـدِ)[١٩]

الدمية : التمثال والصورة . والمرمر : الرخـام الابيض . والآجُرّ : معروف . ويشاد : يرفع بالشيد ، وهو الجصّ . وقرمد : خزف مطبوخ . يقال : هذه المرأة مثل دمية بُنِيَ لها بنيان مرتفع وحُمِلَت فيه أَصْوَن لها وأَحْفَظ لجسمها .

١٧ - (سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَـه
فَتَنَـاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَـا بِاليَـدِ)

النصيف : الخمار ، قاله الخليل ، وقال غيره : هو نصف الخمار ، أو نصف ثوب . وقد تقدّم في خبر القصيدة تأويل هذا البيت . وتحدث الهيثم

---

(١٨) رواية ابن السكيت : « كمضيئة صدفية ... » . ديوان النابغة : ٣٢ . ورقمه عنده : ١٠ .

(١٩) رواية ابن السكيت : « بآجر يشاد وقرمد » . ديوان النابغة : ٣٣ .

بن عَدِي[٢٠] قال : قال لي صالح بن حسان المدني[٢١] . كان النابغة ـ والله ـ مخنّثا . فقلت له : ما علمك ؟ فقال : أما سمعت قوله « سقط النصيف » ... إلى آخر البيت . والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثي العقيق[٢٢] .

١٨ ـ (بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَـــهُ
عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ)[٢٣]

ويروى : « عنم على أغصانه لم يعقد »[٢٤] . البنان : الأصابع واحدتها بنانة ، والعنم : شجر ليّن الأغصان لطيفها والواحدة عنمة . وقيل : هو شجر أحمر ينبت في جوف السمُر[٢٥] وليس من السمُر ، له ورد أحمر مثل البنان.

---

(٢٠) هو ابو عبدالرحمن ، الهيثم بن عدى الثعلي ، كان عالما بالشعر والاخبار، والمثالب والمناقب والمآثر والانساب . توفي سنة ٢٠٧ ، وقيل سنة ٢٠٩ . انظر الفهرست : ١٤٥ ، ونور القبس : ٢٩٣ ، والمعارف : ٢٦٧ ، ومعجم الادباء ٩ : ٣٠٤ .

(٢١) كان يحدث عن محمد بن كعب القرظي وغـيره ، وكان سـريا يملأ المجلس اذا تحدث ، وكان عنده جوار مغنيات . انظر المعارف : ٢٤٥ ، والتهذيب ٤ : ٣٨٤ .

(٢٢) العقيق : العرب تقول لكل مسيل شقه السيل في الارض فأنهره ووسعه عقيق . وقيل : في بلاد العرب اربعة أعقة ، وهي اودية عادية شـقتها السيول ، فمنها : عقيق اليمامة ، ومنها عقيق المدينة ، ومنها ماء لبني جعدة وجرم ، ومنها عقيق قرب سواحل البحر في بلاد البجاة . انظر معجم البلدان ٤ : ١٣٨ ـ ١٣٩ . واعتقد ان المقصود هنا هو عقيـق المدينة .

(٢٣) في البيت اقواء .

(٢٤) هذه رواية ابن السكيت . ديوان النابغة : ٣٥ .

(٢٥) السمر : ضرب من العضاة ، وقيل من الشجر صغار الورق ، قصـار الشوك ، وله برمـة صفراء يأكلها الناس . وليس في العضاة شيء أجـود خشبا من السمر . انظر اللسان (سمر) .

الطوال ، يقال له : العنم وهو من نبات مكة • وقال أبو عبيدة ، العنم : أساريع(٢٦) [دود](٢٧) حمر تكون في الربيع في البقل ، ثم تنسلخ فتكون فراشا • وقوله : بمخضب ، تبين لقوله : باليد ، أي اتقتنا بكف يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته •

١٩ - (نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهِا
نَظَرَ السَّقِيمِ إِلى وُجُوهِ العُوَّدِ)(٢٨)

قال أبو الحسن : نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر المريض • أي نظرت نظرا ضعيفا غير تام لا يُقْدَر معه على الكلام ، نظر خائف مراقب • فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك ، وهو -على ما قال- حاجتها • ومثله:

أَرَدْنَا الكَلاَمَ فَاتَّقَتْ مِنَ رَقِيبِهِا
فَمَا كَانَ إِلاَّ وَمْؤُهَا بالحَوَاجِبِ(٢٩)

وقال القتيبي(٣٠) : لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها ، كالسقيم ينظر إلى مَنْ يعوده ، ولا يقدر على الكلام •

٢٠ - (تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ
بَرَداً أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالإِثْمِدِ)

---

(٢٦) يقال : يسروع وأسروع •

(٢٧) دود : سقطت في الاصل •

(٢٨) رواية ابن السكيت : « نظر المريض » • ديوان النابغة : ٣٥ •

(٢٩) يروى البيت في اللسان (ومأ) • وأنشد القناني :
« فقلت السلام فاتقت من اميرها ••••• »
وانظر الصحاح (ومأ) •

(٣٠) انظر عيون الاخبار ٢ : ١٨٩ ، والشعر والشعراء : ١٢٥ •

تجلو : تكشف إذا ابتسمت • والقادمة : ريشة في مقدم الجناح ، وهن أربع قوادم • قال القتيبي : تجلو بشفتين كأنهما قادمتا قمرية • وشبّه الشفة بالقادمة ، لما فيها من اللمى واللَّعَس[٣١] والقوادم [أكثر][٣٢] سوادا من الخوافي فلذلك خصّها • وأراد بقوله بَرَداً : أسنانها ، فإذا ضحكت جلت عن أسنانها بشفتيها • وقولـــه : « أســـف لثاثه بالإثمـــد » ، **أي ذرت** بالإثمد[٣٣] • وكذلك كانوا يصنعون ، يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها إثْمدا ونُؤْرا[٣٤] • فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر • وقال أبو عمرو: إنّما أَراد صفاء الثغر وجودة اللثة ، وهو أظهر له في مرآة العين • قال الوزير أبو بكر : ويقال : إنه شبّه الاصبعين اللتين تأخذ بهما المســـواك بقادمتي حمامة ، أَي أَنَّ الاصبعين في اللطافة والطول مثل قادمتي الحمامة •

٢١ ـ كالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ
جَفَّتْ أَعَالِيـــهِ وَأَسْفَلُهُ نَـــدِي)

الأقْحُوَان : نبت له نَوْر أَصفر ، حواليه ورق أبيض • فَشَبَّـــه الأسنان ببياض ورقه • وقوله : غِبِّ سمائِهِ ، السماء المطر ، أي بعد أَن مطر بليلة [٦١/ب] ، وهو أحسن ما يكون إذا كان كذلك • وقوله : جفّت أعاليه ، ليس من الجفوف ، إنما أراد : جفّ من الماء الذى أصابه فانحسر

---

(٣١) اللعس : سواد اللثة والشفة ، وقيل : اللعس واللعسة : سواد يعلو شفة المرأة البيضاء • وقيل : هو سواد في حمرة • انظر اللسان (لعس) •

(٣٢) اكثر : سقطت من الاصل ، وفي المطبوعة اشد •

(٣٣) الاثمد : حجر يتخذ منه الكحل ، وقيل : ضرب من الكحـل . وقيل : شبيه به • انظر اللسان (ثمد) •

(٣٤) نور : حصاة كالاثمد تدق فتسفها اللثة • جمعها : نؤور •

عن النور بعدما غسله مِمَّا كان عليه من الغبار ، فصفا لونه ، وبات الماء في أسفله ، وأصبح نوره مشرقا حسنا . ومنه قول القطامي[٣٥] : يصف ثغرا :

عَذْبَ المَذَاقِ مُفَلَّجاً أَطْرَافُهُ

كَالأُقْحُوَانِ مِنَ الرَّشَاشِ المُسْتَقِي

نَفَضَتْ أَعَالِيهِ الشَّمَالُ تَهُزُّهُ

وَغَدَتْ عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمٍ مُشْرِقِ[٣٦]

٢٢ ـ (زَعَمَ الهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ

عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ المَوْرِدِ)[٣٧]

الزَّعَم والزَّعْم : القول ، وهو الظَّنُّ أيضا . والهُمام : السيد ، إنَّما سُمِّيَ هُمَاما لأنه إذا هَمَّ بأمر أمضاه . يقول : قال الهمام : ـ وهو النعمان ـ إن فا المتجردة عذبُ المقبَّلِ ، شهيٌّ مورده .

٢٣ ـ (زَعَمَ الهُمَامُ ـ وَلَمْ أَذُقْهُ ـ أَنَّهُ

عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ : أَزْدَدِ)

---

(٣٥) شاعر مخضرم ، اسمه : عمير بن شييم من بني تغلب . انظر ترجمته واخباره في : الاغاني ٢٣ : ١٧٥ ، والشعر والشعراء : ٧٠١ ، وابن سلام : ٤٥٢ ، والخزانة ١ : ٣٩١ ، ٣ : ١٨٨ ، ٤٤٢ .

(٣٦) انظر ديوانه : ١١١ .

(٣٧) لم يثبت ابن السكيت عجز هذا البيت ، كما لم يثبت صدر البيت الذي يليه ، وروى بيتا واحدا بدل الاثنين ، يتالف من صدر البيت : ٢٢ ، وعجز البيت : ٢٣ ، في هذا الشرح . قال :

زعم الهمام بان فاها بارد ... عذب اذا ماذقته قلت ازدد

انظر ديوان النابغة : ٣٧ .

قال الوزير أبو بكر : تحرّز بقوله : ولم أذقه ، أي زعم أنّه عذب ، والأحسن عندي أن تكون « إنّ » هــا هنا مكســورة ، ليكون الزعم بمعنى القول .

٢٤ ـ (زَعَمَ الهُمَامُ ـ ولَمْ أَذُقْهُ ـ أَنَّه
يُشْفَى بِرَيَّا رِيقِهَا العَطِشُ الصَّدِي)[٣٨]

الهاء في « أذقه » تعود على الفم ، فعلى هذا التقدير فيه حذف . تقديره : لم أذق طعمه ، فحذف الطعم وأقام المضاف إليه مقامــه . والريق معروف . والصدي : العطشان ، يقال : صَدِيَ يَصْدَى صَدًى . والريّا : الريح ، أي بريح ريقها يشفى المشتاق إليها .

٢٥ ـ (أَخَذَ العَذَارَى عِقْدَهَا فَنَظَمْنَهُ
مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِــعٍ مُتَسَرِّدِ)[٣٩]

العذارى : جمع عذراء ، وهو جمع له اعتلال ، ترك لطوله . والمتسرّد: الذي يتبع بعضه بعضا . من سردت[٤٠] الحديث إذا واليت بينــه . وصف أنّها رفيعة القدر ، وأنّهــا مخدومة ، وأنّ العــذارى ـ وهن الأبكار يتصرّفن لها وينظمن حليها .

٢٦ ـ (لَوْ أَنَّهَــا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ
عَبَدَ الإلَــهَ صَــرُورَةٍ مُتَعَبِّــدِ)[٤١]

---

(٣٨) رواية ابن السكيت : « يشفى بريق لثاثه العطش الصدى » . انظر ديوان النابغة : ٣٧ .

(٣٩) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت قبل قوله : « تجلو بقادمتي حمامة .. » . ديوان النابغة : ٣٦ .

(٤٠) في الاصل : سرد الحديث .

(٤١) يأتي هذا البيت في شرح ابن السكيت متقدما ، ورقمه عنده في القصيدة: ١٢ . انظر ديوان النابغة : ٣٣ .

قال المُطَرِّز[٤٢] : الراهب : الخانع لله تعالى . والصَّرُورة في الجاهلية : الذى لم يتزوج ، وفي الاسلام : الذى لم يحج . يقال منه : صرورة وصارورة وصارور وصاروري ، كلّه بمعنى واحد . قال أبو عمرو : والصرورة هنا ، الذى لم يأتِ النِّساء . وقال ابن الاعرابي : الذى لم يبرح من مكانه ، يريد من صومعته . وقال أبو عبيدة : الصرورة هـا هنـا ، الذى لم يُذْنِب قَطّ .

٢٧ – (لَرَنَا لِرُؤْيَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا
وَلَخَالَهُ رُشْداً وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ)[٤٣]

ويروى : لصبا . وقوله : لرنا ، أي لأَدَامَ النظر . يقول : لو عرضت لهذا الراهب الأشيب ، الذي قد أخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء ، لأَدام النظر إليها ، ولترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها ، ولظنّ ذلك رشدا ، ولم يكن يرى فيه متحرجا ، وإن لم يكن فيه رشد .

٢٨ – (بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلامَهُ
لَدَنَتْ له أروى الهِضَابِ الصُّخَّدِ)[٤٤]

أروى : جمع أروية ، وهي الانثى من الوعول ، ويقال : « إروية » بكسر الهمزة . والهضاب : جمع هضبة ، وهي الصخرة الراسية العظيمة ، عن

---

(٤٢) محمد بن عبدالواحد ، ابو عمرو المطرز ، المعروف بغلام ثعلب ، المتوفى سنة ٣٤٥ . انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ٣ : ١٧١ ، وطبقات الزبيدي : ١٢٩ ، وبغية الوعاة : ٦٩ ، ومعجم الادباء ١٨ : ٢٢٦ .

(٤٣) رواية ابن السكيت : « لصبا بهجتها وحسن حديثها » . ديوان النابغة : ٣٤ .

(٤٤) رواية ابن السكيت : « لو تستطيع حواره » . المصدر نفسه : ٣٢ . ويأتي البيت عنده متقدما ، وترتيبه في القصيدة التاسع .

الخليل ، وهي موضع الوعول . والصُّخَّد : الملس التي صَخَّدَتْها الشمس يقال : صخرة صَخُود ، أي ملساء . يقول : لَوْ اســـتطاعت الأروى على نفارها من الأنس ، ووجدت سبيلا إلى سماع كلام هذه المرأة ، لنزلت إليــه ولدنت منه ، استعذابا لسماعه . وإذا كانت الأروى تنزل إليه فغيرها أشــد ميلا إليه . قال الوزير أبو بكر : وقيل فيه معنى آخر : أي لو استطعت أَنْ تتكلَّمَ بمثل ذلك الكلام وتحكيه ، لاستنزلتَ الأروى من الهضاب .

٢٩ ـ (وَبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ
كَالكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ المُسْنَدِ)

فاحم : شعر أسود . والرجل : المُسَرَّح ، ويقال : رَجَل[٤٥] بفتــح الجيم ومُرْجَل . وأثيث : كثير . يقال : أَثَّ الشــعر يَئِثّ أَثَاثَةً . والدعام : الخشب ، جمع دعامة . والمسند : الذى أسند بعضه إلى بعض . شبّه الشعر في طوله وغزارته ، بالكرم المائل على الدعائم ، وهو اذا مال عليه غطاه ، وتدلى عنه . وقال أبو الحسن : أراد كعناقيد الكرم فحذف . شبّه الشعر بالعناقيد في غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدلّيه عن الدعائم ، كما تتدلّى الضفائر المعقوصة ، وهو تشبيه حسن [٦٢/أ] .

٣٠ ـ (وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جَاثِمـاً
مُتَحَيِّــزاً بِمَكَانِــهِ مَــلْءَ اليَــدِ)

الخَثَمَة : عَرْض في الأنف وضخم ، يعنى أنه عريض في ارتفــاع . وقال القتيبي : أخثم منبسط عريض في ارتفاع . والجاثم : الذى اتّســعَ

---

(٤٥) يقال : شعر رَجَل ورَجِل ورَجْل . انظر اللسان (رجل) .

موضعه . وقوله : متحيزا ، أي قد حاز ما حوله وارتفع ، وقال القتيبي : متحيزٌ : ليس له جهة يمضي فيها ، قد ملأ مكانه . ومنه « تحيزّ الماء » اذا لم يكن له جهة يمضي فيها .

٣١ - (وَإِذَا طَعَنْتَ ، طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ
رَابِي المَجَسَّةِ بِالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ)[٤٦]

المستهدف : المرتفع . يقال : أهدف لك الشيء ، اذا ارتفع . والرابي : المرتفع ، من ربا يربو ، ومنه الرَّبوة . والعبير : الزعفران . ومُقَرْمَد : مطلي ، مُطَيَّن بالعبير ، كما يقرمد الحوض بالطين . والقرمد : الجيار[٤٧] ، قاله أبو الحسن . ويقال منه : جَيِّر حوضك .

٣٢ - واذا نَزَعْتَ نَزَعْت عَنْ مُسْتَحْصِفٍ
نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرَّشاءِ المُحْصَدِ)[٤٨]

---

(٤٦) يأتي قبل هذا البيت ، في رواية ابن السكيت ، بيت لم يثبته ابو بكر ، هو قوله :

واذا رايت رايت اقمر مشرفا ومركنا ذا زرنب كالجلمد

انظر ديوان النابغة : ٣٩ . وأقمر : أبيض . ومركنا : له أركان ، اي جوانب .

والزرنب : نوع من الطيب ، وقيل : لحم ظاهر الفرج .

(٤٧) في المطبوعة : والقرمد : الحناء . وجملة : ويقال منه : جير حوضك غير مثبتة .

(٤٨) رواية ابن السكيت : « نزعت من مستحصف » . ديوان النابغة : ٤٠ .

أصل النزع : جذب الدلو من البئر ، والمستحصف : التي[٤٩] تَيْبَسُ عِنْدَ العَشَيَانِ قاله القتيبي • والحزوَّر : القوي ، والحَزَوَّر : الغلام • فإذا كان الغلام المحتلم فهو بطيء السقي ، لأنّه لا يقدر على إخراج الدلو الا ببطء ، وكذلك لا يخرج الفعل[٥٠] منها الا ببطء وبعد مشقّة لضيقه واستحصافه • وَإن حُمِلَ على القوي ، فإنّ معناه : ينزع عنه بشدّة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول ، وخص المُحْصَدِ • وهو المُحْكَم الفتل لأنّه آمن من انقطاعه •

٣٣ ـ (لاَ وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ
عَنْهَا وَلاَ صَدْرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ)[٥١]

الوارد : الذي يرد الماء ليشرب • والصادر : الذى يصدر بعد الشرب، فضربه مثلا لما نِيلَ منها • والقتيبي يرويه : « لا وارد منه »[٥٢] بالتذكير، بصرف الضمير إلى الفرج وهو مذكر • يقول : من ورده لم يجد صدرا عنه ،

---

(٤٩) في الاصل : الذي ، وفي المطبوعة : المستحصب : الفرج الذي ييبس عند الجماع •

(٥٠) كذا في الاصل ، وفي المطبوعة : القضيب •

(٥١) ياتي في رواية ابن السكيت بيت قبل هذا البيت ، لم يثبته ابو بكر ، هو قوله :

ويكاد ينزع جلده من مَلَّةٍ ... فيها لوافحُ كالحريق المُوقَد

انظر ديوان النابغة : ٤١ • والملة : موضع النار • ورواية ابن السكيت لهذا البيت :

لا وارد منها يجوز اذا استقى ... صدرا ولا صدر يجوز لمورد

المصدر السابق نفسه •

(٥٢) في الاصل : منها •

ومن صدر عنه ، لم يرد موردا غيره • فالاول لا يصدر عنه لأنه لا يريد بدلا به ، والذى يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه • قال أبو بكر : وروى أبو الحسن :

لاَ وَارِدٌ مِنْهَا يَجُوزُ إذَا اسْتَقَى
صَدْراً ولاَ صَدْرٌ يَجُوزُ لِمَوْرِدِ

وفسره نحوا من التفسير الأول ، إلا أنه قال : الذي يصـــدر عنه لا يجوزه إلى غيره ولا يريد بدلا منه ، فهو على هـــذه الرواية بالجيم والزاى • وقال : أقام الصدر مقام الاسم ، فهو بالفتح : أى صادر •

قال الوزير أَبو بكر : قال أَبو الحسن : أراد النعمان أَنْ يغزوَ بني حُنّ ، وهم قوم من بني عذرة[1] . وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلا من طيء[2] يقال له أبو جابر واخذوا امرأته ، وغلبوا على وادي القُرَى[3] . وكان وادي القرى كثير النخل . فقال النابغة يمدح بني عذرة ، وكان لهم مادحا . وقال أبو عبيدة : لَمّا أَراد النعمان بن الحارث غزو بني حُنّ ، كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك ، وأخبر أَنّهم في حرّة وبلاد شديدة فأبى عليه. قال : وبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان ، ويأمرهم أن يمدّوا بني حُنّ ، فهزموا غَسّان وحووا ما معهم[4] . فقال النابغة في ذلك[5] :

---

(١) هو عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث ، من قضاعة . وبنوحن بطـن من عذرة (جمهرة الانساب : ٤٤٨ ــ ٤٤٩) .

(٢) طي : هو جلهمة بن ادد . . . بن زيد بن كهلان بن سبأ . (جمهرة الانساب ٣٩٨) .

(٣) وادي القرى : واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر ، فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى . وقيل : وادي القرى والحجر والجناب منازل قضاعة ثم جهينة وعذرة وبلي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام : انظر (معجم البلدان ٤ : ٣٣٨ ، ٥ : ٤٤٥) .

(٤) اضاف في المطبوعة قبل هذه العبارة ما يلي : « فلما غزاهم النعمان في بنـي غسان التحمت قوم النابغة لبني حن والتقوا مع آل غسان ، فهزموهم وحازوا ما معهم » .

(٥) تاتي هذه القصيدة « الرابعة عشرة » في الاعلم ، و « الثانية عشرة » فـي المطبوعة ، و « الخامسة والعشرين » في ابن السكيت .

ـ ١٤ ـ

١ ـ لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتُهُ

يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ)[٦]

البرقة : هي الأرض ذات الرمل والحصى ، ويقال : البرقة ، بقعة فيها حجارة سود يخالطها رملة بيضاء • والقطعة منها برقة ، فإن اتسعت فهي الأبرق • وصادر : اسم موضع •

٢ ـ (تجنّب بني حُنٍّ فإنَّ لِقَاءَهُم

كَرِيهٌ وإنْ لَمْ تَلْقَ إلاَّ بِصَابِرِ)[٧]

ويروى : « فإنَّ لقاءَهم رَهِينٌ بِيَوْمٍ يَكْسِفُ الشَّمْسَ بَاسِرِ » • والباسر : الكالح الشديد • وقوله : « إلاّ بصابر » ، يريد : برجل صابر • يقول : قلت له تجنب بني حُنّ ، فإنّ لقاءهم مكروه ، وان لم تلقهم الا برجل له شدّة وصبر على الحرب • يريد أنهم أصبر ممن يلقاهم ، وإن بلغ من الصبر الغاية •

٣ ـ (عِظَامُ اللُّهَى أَوْلادُ عُذْرَةَ إنَّهُمْ

لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا بالحَنَاجِرِ)[٨]

---

(٦) رواية ابن السكيت : « قد قلت للنعمان لما رأيته » و « بثغرة صادر » • ديوان النابغة : ١٤٤ • وبرقة صادر : من منازل عذرة • (معجم البلدان ١ : ٣٩٥) ، وصادر : موضع بالشام • نفسه ٣ : ٣٨٨ • واستشهد ياقوت بالبيت عند رسم الموضعين •

(٧) رواية ابن السكيت : « شديد وان لم تلق » • ديوان النابغة : ١٤٤ •

(٨) رواية ابن السكيت : « يستلهونها بالجراجر » • ديوان النابغة : ١٤٤ •

اللُّهى : جمع لُهْوَة ، يريد من المال . وأصل اللُّهْوَة : الحفنة من الطعام تجعل في فم الرحى . يستلهونها : يبتلونها . بالحناجر : يريد الحلوق. واللهاميم : واحدهم لُهْمُوم ، وهو العظيم الضخم ، وأصله من الناقة اللُّهْمُوم ، وهي الغزيرة . وهذا مثل . يقول : عطاياهم عظام ، الا أنهم تصغر عندهم بعظم افعالهم حتى [٦٢/ب] أنهم يَرَوْنَ ما يهبونه بمنزلة ما يبتلعونه تحقيرا له ، وَإن كان عظيما . ويحتمل أَنْ يكون وصفهم بِعِظَمِ الحلوق وكثرة الأَكل . واللُّهْموم : المبتلع ، مأخوذ من لهمت الشيء والتهمته : اذا ابتلعته . واذا وصفتهم بِعِظَمِ الحلق وطول الاجسام ، وكثرة الأكل ، كان تشنيعا على النعمان ، وتخويفا له منهم .

٤ - (هُمْ مَنَعُوا وَادِي القُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ
بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ المُكَاثِرِ)[٩]

وادي القرى : هو الوادي الذى غلبوا عليه ، ومنعوه من أهله ، وحَمَوْه منهم . والمُبِير : المُهْلِك . يريد أنّهم جمعهم يبير من يكاثرهم .

٥ - (مِنَ الطَّالِبَاتِ المَاءَ بالقَاعِ تَسْتَقِي
بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الحَنَاجِرِ)[١٠]

ويروى :

مِنَ الوَارِدَاتِ المَاءَ بالقَاعِ تَسْتَقِي
بِأَذْنَابِهَا . . . . . .

---

(٩) رواية ابن السكيت : « نخل القرى » ، « بجمع شديد كيده للمكاثر » . ديوان النابغة : ١٤٥ .

(١٠) رواية ابن السكيت : « من الشارعات الماء » . ديوان النابغة : ١٤٥ .

والواردات : النخل ، يريد أنه يشرب الماء بعروقه من الأرض ، فجعل عروقه أذنابها على الاستعارة . والخناجر : العروق . قال أبو بكر : ورواه القتيبي :

مِنَ الكَارِعَاتِ الماءَ بالقَاعِ تَسْتَقِي

بِأَعْجَازِهَا . . . . . .

أي تتغذّى من أصولها . وجاء في البيت ، على جهة اللغز . وتقدير البيت : منعوا أهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء . واذا كرعت في الماء ، كان أحسن لها وأنعم .

٦ - (بُزَاخِيَّةٍ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ

عِفَاءُ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ)

بُزَاخِيَّة : منسوبة إلى بُزَاخة[11] ، بلد . وقوله : أَلْوَت بليف ، أي رفعته وأشارت به ، كما يُلْوِي الرّجل بثوبه من مكان مرتفع يشير به على صاحبه . يريد : أنّها نخل طوال ، فهي تشير بليفها . والعِفَاء : أصله الريش ، فاستعاره لوبر القلاص ، والقلاص : الفتية وبرها أكثر واغزر من وبر المسنة . والتواجر : الحسان النافقة في السوق . قال أبو الحسن : ويقال: التواجر ، الحسان ، وهو من صفة النخل ، واذا كان من صفة النخل كان مرفوعاً وكان البيت مُقْوٍ . وقال أبو الحسن : بزاخية : تبزخ بحملها ، أي

---

(١١) بزاخة : ماء لطي بأرض نجد . وقيل ماء لبني اسد كانت فيه وقعة عظيمة في ايام ابي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الاسدي . (معجم البلدان ١ : ٤١٨) .

تتقاعس به من كثرته . وبزاخة : موضع بالبحرين . ويقال : بزاخة : ماء لبني أسد . وقال أبو عبيدة : بزاخيّة . نسبها الى بُزَاخ ، وبُزَاخ سيف هجر . والنخل بوادي القرى ، ولكن أصل فسيلها من بزاخ البحرين . وقال أبو العباس : بزاخ مدينة وادي القرى .

٧ - (صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا
إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ ، عَنْهَا بِطَائِرِ)

المكنوزة : المكتنزة باللحم ، وإذا كثر لحم التمر غَلُظَ جِلْدُه ، وصَغُرَ نَواه ، وذلك أجود التمر وأطيبه ، ومثله :

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُرِّبَ الزَّادُ مُولَعاً
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جِلْدَةٍ لَمْ تُوَسَّفِ
مُدَاخَلَةَ الأَقْرَابِ غَيْرَ ضَئِيلَةٍ
كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا مَزَادَةُ مُخْلِفِ (١٢)

كُمَيْت : يعني ثمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم . لم تُوَسَّف : لم تُقَشَّر . والتمر يمدح اذا لم ينقشر . وأقرابها : نواحيها . والضئيلة : الدقيقة . والمُخْلِف : المستقي . يريد كأنها من امتلائها مزادة . قال القتيبي: وإنما شبّهها بالمزادة لأنها مكتنزة ريًّا من الدبس ، كاكتناز تلك المزادة من الماء .

---

(١٢) البيتان للاسود بن يعفر ، (اعشى نهشل) ، وهو شاعر جاهلي . انظر ديوانه مع الاعشيين ، (الصبح المنير في شعر ابي بصير ١ : ٣٠٣) . والبيت الاول في اللسان (وسف) . والمزادة : الرواية .

٨ - (هُمُ طَرَّفُوا عَنْهَا بَلِيّاً فَأَصْبَحَتْ
بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ)

طَرَّفوا : رَدُّوا • ويروى : طردوا • وبليٌّ : من بني القين بن حِمْيَر من اليمن • والغائر : المطمئن من الأرض • يريد أنّ بني حُنٍّ طردوا بليّا عن هذه النخل ، ونفوهم إلى غير بلادهم •

٩ - (وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا
وَمِنْ مُضَرَ الحَمْرَاءَ عِنْدَ التَّغَاوُرِ)[١٣]

التغاور : مصدر مأخوذ من الغارة • يقال : غاور وتغاور • وقوله : من « مضر الحمراء » ، قال أبو عبيدة : سُمّيت مضر الحمراء ، لأنّ قبّةَ أبيه نزار كانت من أدم فصارت إليه ، وسُمّيت « ربيعة الفرس » لأن فرس أبيه صارت إليه • وقال أبو عمرو : إنّما سُمّيت الحمراء لأنّ أباه أعطاه قبة حمراء وناقة حمراء •

١٠ - (وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بالحَجْرِ عَنْوَةً
أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ)

الحجر : مدينة اليمامة بالفتح • ويروى بالحجر بالكسر ، وهو حجر ثمود ، وقوله عنوة : أي قهرة وغلبة • واستنكحوا : بمعنى نكحوا •

---

(١٣) رواية ابن السكيت : « مضر الحمراء ذات التغاور » • ديوان النابغة : ١٤٦ •

- ١٥ -

وقال يمدح غسّان حين ارتحل راجعاً من عندهم[1] :

١ - (لاَ يُبْعِدُ اللهَ جِيرَاناً تَرَكْتُهُمُ
مِثْلَ المَصَابِيحِ تَجْلُوا لَيْلَةَ الظُّلَمِ)

ويروى : طخية الظُّلَمِ ، وطخية الظلم ، الطخية : الظلمة [٦٣/أ] يريد أنّهم يُسْتَضاء بآرائهم في المشكلات ، كما يستضاء بالمصابيح في الظُّلَم • قال أبو بكر : ويحتمل أن يكون شبّههم بالمصابيح في حسن وجوههم •

٢ - (لاَ يَبْرَمُونَ إذا مَا الأُفْقُ جَلّلَـــهُ
بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الامْحَالِ كَالأَدَمِ)[2]

البَرِم : الذي لا يدخل في قداح الميسر بُخْلاً وَلُؤْماً • والأفق : أفق السماء ، وهو آخر ما تلحقه ببصرك منها • جلّله : غطّاه • والإمْحَال : جمع مَحْل وهو القحط • والأدم : جمع أديم ، وهو الجلد الأحمر • يقول : ليسوا بأبرام إذا اشْتَدّ الزمان ، وامتنع قطر السماء ، وجلّل السماء من السحاب حمرها ، وهو من علامات الجدب •

٣ - (هُمُ المُلُوكُ وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ لَهُمْ
فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي اللأْوَاءِ والنِّعَمِ)

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « الخامسة عشرة » في الاعلم ، و « الخامسة والعشرين » في المطبوعة ، و « التاسعة عشرة » في ابن السكيت •

(٢) رواية ابن السكيت : « صر الشتاء » • ديوان النابغة : ١٢٧ •

اللأواء : المشقة والشدة . قال أبو بكر : ويقال : اللولاء[٣] بمعناها ، حكاها أبو علي . يقول : هم ملوك وأبناء ملوك ، فمجدهم ليس بحديث مستطرف ، وأفضالهم تستمر على الناس في حال الشدة والرخاء .

٤ ـ (أَحْلاَمُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ

مِنَ المَعَقَّةِ والآفَاتِ وَالإِثْمِ)

أحلام عاد : أراد حلماء عاد ، وهو جمع حليم . والحلم أحسن من العقل وفوقه ، لأن الله تعالى ، وصف نفسه بالحلم ، ولم يصف نفسه بالعقل . وأحلام عاد : قال أبو الحسن : حلماء عاد ثانية من العمالقة ـ وقد مرّ ذكرهم ، والحلم في عاد متعارف مشهور . يقول : لهم أحلام عاد . وأجساد مطهرة من الآفات ، ونفوس منزهة من عقوق الأرحام وقطعها ، وارتكاب الآثام واستسهالها . وقد يكنى بالحلم عن العقل ، ويستعار موضعه ، لأنه عنه يكون . قال الله تبارك وتعالى : « أم تأمرهم أحلامهم بهذا »[٤] أي عقولهم .

---

(٣) في الاصل : الوالاء ، صححتها من اللسان (لوى) . وفي شرح ابن السكيت: الآلاء . انظر ديوان النابغة : ١٢٧ .

(٤) الطور : ٣٢

قال أبو الحسن : كان يزيد بن سِنَان ، وهو أخو هَرِم بن سنان ـ الذي مدحه زهير ـ يمحش[1] المحاش ـ وهم بنو خصيلة بن مُرَّة ، وبنو نشبة بن غَيْظ بن مرّة ، على بني يربوع بن غَيْظ بن مرّة ، رهط النابغة . ثم أخرجهم يزيد إلى [بني][2] عذرة بن سعد وكان يقول : إنّ النابغة وأهل بيته من قضاعة . قال القتيبي[3] وكانت قضاعة تحولت إلى اليمن ، فقال الكميت[4] :

رَأَيْتُكُمُ مِنْ مَالِكٍ وَادِّعَائِهِ
كَرَائِمَةِ الأَوْتَادِ مِنْ عَدَمِ النَّسْلِ
وَحَظُّكَ مِنْ قَحْطَانَ إِنْ كُنْتَ مِنْهُمُ
وَمِنْ مَالِكٍ حَظُّ البَغِيِّ مِنَ الحَمْلِ[5]

أراد أنهم يقولون : قضاعة من مالك بن حمير ، وإنّما هو قضاعة بن معدّ بن عدنان . « وحظك فيهم كحظ البغي » يقول : إذا حملت حزنت . قال أبو الحسن : كان تعيير يزيد بن سنان للنابغة وتعرضه بالشعر أوله :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ مَاجِدٍ
لاَ مُدَّعٍ نَسَباً وَلاَ مُسْتَنْكِرِ

فردّ النابغة عليه وقال[6] :

---

(١) يمحش : من المحش ، وهو احتراق الجلد وظهور العظم .

(٢) بني : سقطت من الاصل .

(٣) المعاني الكبير : ٥٢٤ .

(٤) هو الكميت بن زيد شاعر اسلامي من بني اسد . انظر ترجمته واخباره في: الشعر والشعراء : ٥٦٢ ، والاغاني ٢١ : ١٠١ ، والخزانة ١ : ٦٩ ، والسمط : ١١ ، وابن سلام : ٢٦٨ .

(٥) البيتان في المعاني الكبير : ٥٢٤ ، والبيت الاول في العمدة ١٨١٢ ، وفيه : « كرائمة الاولاد » . والاوتاد : الاصل .

(٦) تأتي هذه المقطوعة «السادسة عشرة» في رواية الاعلم ، و«الثانية والعشرين» في المطبوعة ، و « الرابعة والثلاثين » في ابن السكيت .

١ - (جَمِّعْ مَحَاشَكَ يَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي
أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمَا)

قال أبو بكر : المِحاش بكسر الميم : القوم الذين ذكرتهم في الخبر(٧) ، وكانوا تحالفوا عند نار حتى امتحشوا ، أي احترقوا . وأَمَّا المَحَاش بفتح الميم ، فالمتاع . وقوله : وتميما ، لم يُرِد تميم بن مُرَّة ، وإِنَّما أراد تميم ابن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان ، فرخّم في غير النداء . يقول ليزيد : ضُمَّ مَحَاشك واستعد ، فقد أعددت لك يربوعا وتميما .

٢ - (وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي
وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمَا)(٨)

كان يزيد قد طلّق ابنة النابغة ، وكانت تحته . فقال له : لِمَ طلقتها ؟ فقال : إنّه رجل من عُذْرة . قال القتيبي(٩) كان يزيد قال للنابغة : والله ما أنت من قيس ولا أَنْتَ إلاّ من قُضَاعة . يقول : أنا لاحق بمن عيّرتني ، ومتحقّق بهم ، ولست مثلك الذى تنتفي عن أصلك .

---

(٧) وقيل : يعني صرمة وسهما ومالكا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وضبة بن سعد ، لانهم تحالفوا بالنار . انظر اللسان (محش) .

(٨) رواية ابن السكيت : « وتركت نصرك يا يزيد .. » ديوان النابغة : ١٧٨ .

(٩) المعاني الكبير : ٥٢٤ .

٣ - (عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الكِرَامِ وَإِنَّمَا
فَخْرُ المَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا)[١٠]

ويروى : « وإنما ظفر المفاخر أن يُعَدَّ كريمـا » قال المتنبي[١١] : يقول : عيرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغُنْم

٤ - (حَدَبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلُّهَا
إِنْ ظَالِماً فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومَا)

حدبت : عطفت وأشفقت : قال أبو بكر : وضبة[١٢] بالباء • وعن أبي اسحق[١٣] ، بالنون ، وهو الصحيح • وضِنَّة من قُضَاعة ثم عذرة • يريد أنَّ هذه البطون تشفق عليه وتعينه • وقوله : إن ظالما ، منصوب على خبر كان • قال أبو الحسن : تقديره : إن كان المُخْبَر عنه ظالما أَوْ مظلوما •

---

(١٠) رواية ابن السكيت : « عيرتني النسب الكريم وانما ظفر المفاخر .. » . ديوان النابغة : ١٧٩ .

(١١) المعاني الكبير : ٥٢٤ .

(١٢) قال الاعلم في شرحه على شواهد سيبويه ١ : ١٣٣ : ضنة قبيلة من عذرة ، وكان هو (النابغة) واهل بيته ينسبون اليها وينفون عن بني ذبيان . فحقق انتسابه الى عذرة .... ويروى ضبة ، وهو تصحيف . وفي رواية الاعلم : ظنة ، ديوان النابغة : ٨٩ .

(١٣) هو ابو اسحاق ، ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج . النحوى المتوفى سنة ٣١٦ ، وقيل سنة ٣١٠ . انظر ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ١٢١ ، وانباه الرواة ١ : ١٥٩ ، والفهرست : ٩٠ ، وبغية الوعاة : ١٧٩ ، ومعجم الادباء ١ : ١٣٠ ، ونزهة الالباء : ١٦٧ .

٥ ـ لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بن بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ
بِالنَّعْفِ أَمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَا)[١٤]

يقول : لولا بنو بهثة [٦٣/ب] لقُتِلْتَ أَنْتَ واخوتك فكانت تبقى أمك كأنها لم تلد قطّ • وروى أبو عبيدة بالجَرّ وقال : عيّره بهذا اليوم ، وهو يوم حَرّ أُقُر[١٥] ، وكان عمرو بن كلثوم ، أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة ، فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبدالله بن غطفان • فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه •

---

(١٤) في رواية ابن السكيت خمسة ابيات بعد هذا البيت ، لم يثبتها ابو بكر ولا الاعلم ، وهي :

منعتك بهثة ان تضام وشاهدوا — فوجدت مشهدهم هناك كريما
أحرزت نفسك للفرار وصابروا — عند الحفاظ فما حميت حميما
فكفرت نعمته التي اولاكها — زيد بن عوف فارسا معلوما
طلعوا عليك براية معروفة — يوم الانيس اذا لقيت لئيما
قوم تدارك بالعقيرة ركضهم — اولاد زردة اذ تركت ذميما

(١٥) لم اجد ذكرا لهذا اليوم في كتب الايام ، ولكن اقر : ماء لبني مرة او جبل ، وفي شعر ابن مقبل •

وثروة من رجال لو رأيتهم — لقلت احدى حراج الجر من أقر

وعلى هذا صوبت اسم هذا اليوم ، لانه غير واضح في الاصل • وفي المطبوعة: قراقر ، وهو تحريف •

- ١٧ -

وقال[١] يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانطلقوا إلى بني عامر :

١ - (أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لاَ أَخَا لَهُمْ

بِعَبْسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا)

الدماخُ : جبال ضخام ، واحدها دَمْخ ، وهي لبني عامر بن كلاب . وأظلم[٢] : موضع . يقول : إذا حلّت [بنو][٣] عبس بلاد بني عامر ، وصاروا فيها ، فقد انقطع نفعهم من إخوتهم بني ذبيان .

٢ - (بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الأَعْبَلِ الجَوْنِ لَوْنُهُ

تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْراً وَحَذْيَمَا)[٤]

الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة . والجون : الأبيض ها هنا . وقد يكون الاسود ، لأنه من الأضداد . وزهير وحذيم : ابنا « جذيمة » . وجذيمة[٥] من بني عبس . تقديره : إذا حلّوا الدّماخ بجمعٍ مثل الجبل

---

(١) تاتي هذه المقطوعة : « السابعة عشرة » في الاعلم ، و « الثالثة والعشرين » في المطبوعة ، و « الثانية والخمسين » في ابن السكيت .

(٢) اظلم : جبل في ارض بني سليم (معجم البلدان ١ : ٢٢٠) .

(٣) بنو : سقطت من الاصل .

(٤) يأتي هذا البيت في رواية ابن السكيت ، بعد الذي يليه هنا . ديوان النابغة : ٢١٥ . ويروى فيه : حذيم بكسر الحاء ، وكذلك في الاعلم .

(٥) هو جذيمة بن رواحة بن مازن بن الحارث بن عبس . جمهرة الانساب : ٢٥٠-٢٥١ .

يبرق ويلمع من كثرة السلاح . وهذا التعظيم لهم ، هو تلهيف لبني ذبيـان عليهم . وحَذْيَم بفتح الحاء .

٣ ـ (هُمُ يَرِدُونَ المَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ [٦]

إِذَا كَانَ وِرْدُ المَوْتِ لابُدَّ أَكْرَمَا)

هم يردون الموت : يعني بني عبس ، يريد أنهم يستعذبون الموت إذا خافوا عار الانهزام ، وسوء الأُحْدُوثة به .

---

(٦) رواية الاعلم : « خياضة » . ديوان النابغة : ٩٠ .

- ١٨ -

وكان النعمان قد حجب النابغة إذْ أنشده « أمن آل ميـــة » لذكره المتجردة فيها . فكان إذا أراد الدخول على النعمان ، يقول له عصام : إنّه عليل . وعصام حاجب النعمان . فقال النابغة[١] :

١ - (أَلَمْ أُقْسِمْ عَلَيْـــكَ لَتُخْبِرَنِّي
أَمَحْمُــولٌ عَلَى النَّعْشِ الهُمَـــامُ)

قال أبو عبيدة : كان الملك إذا مرض حملتـــه الرجال على أكتافهـــا ، يعتقبونه ويقفون ويقولون : إنّه أوطأ من الأرض ، وكذلك ، فُعِل بالنعمان لما مرض . حُمِل على سرير ما بين الغَمْرِ وقُصُورِه التي بالحيرة .

٢ - فَإِنِّي لاَ أُلاَمُ عَـــلى دُخُــولٍ
وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ)[٢]

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « الثامنة عشرة » في رواية الاعلم ، و « السادســة والعشرين » في المطبوعة ، والمقدمة فيها ، اطول منها هنا ، وفيهـــا بعض الاختلاف . جاء فيها : « وقيل : انه ثقل النعمان بن المنذر من مرض اصابه حتى خيف عليه منه ، وكان يحمل على سرير وينقل بغلس الفجر ما بـين الغمر وقصوره التي بالحيرة . وكان النعمان قد حجب ... الخ » . وتأتي « الرابعة والستين » في رواية ابن السكيت ، والمقدمة عنده طويلة . انظر (ديوان النابغة : ٢٣٠-٢٣١) .

(٢) رواية ابن السكيت : « فاني لا الومك في دخول » . ديوان النابغة : ٢٣١ .

يروى : « فإنّي لا ألومك [يا عصام][3] ، في دخول » . أيْ لا ألومك في حَجْبِي ، لِأنّي محجوب ، وأنت مأمور . وقيل : لا ألومك في الاستئذان لي[4] . قال أبو الحسن : وتقديره على [ما][5] مرّ في البيت : أي لا أُلامُ على ترك الدخول إليه لِأنّي محجوب منه لغضبه عليّ وخوفي[6] إيّاه على نفسي ، إذ قد كان هدر[7] دمي . وقوله : ولكن ما وراءك ، كأنه يقول : إذا مُنِعْتُ من الوصول إليه والدخول عليه ، فتخبرني يا عصام بحقيقته .

٣ - (فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الحَرَامُ)

ربيع الناس : جعله بمنزلة الربيع في الخِصْب لكثرة عَطَائِه وفضله . وقوله : والشهر الحرام ، قال أبو الحسن : هو موضع أَمْنٍ من كل مخافة ، لمستجير وغيره ، مثل الشهر الحرام . قال القتيبي : معناه ، إن هلك لم يَرْعَ الناس للشهر الحرام حُرْمَةً .

٤ - (وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ)

---

(٣) كلمة « عصام » وردت في الاصل زيادة .

(٤) في المطبوعة : وقيل : « لا ألومك في منزلة الاستدراك » .

(٥) ما : سقطت من الاصل .

(٦) في الاصل : حرمي .

(٧) في الاصل : قدر .

أجَبُ الظهر : لا سنام له • يقول ، نبقى في شدّة من العيش وسوء حال • وذِنَاب الشيء طرفه • وقال أبو علي : ذِناب كل شيء عقبه بكسر الذال • والذناب من مسايل الماء • يقول : تتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذى قد ذهب سنامه • قال أبو بكر : ويروى « أجب الظهر » بالنصب[٨] على نية التنوين في أجَبّ ، إلاّ أنّه لا ينصرف • ومثله: « مررت برجل حسن الوجه » • وعلى هذا استشهد به سيبويه[٩] رحمه الله تعالى •

(٨) هذه رواية ابن السكيت • ديوان النابغة : ٢٣٢ • وقد اثبت ابن السكيت بيتين بعد هذا البيت لم يثبتهما البطليوسي ولا الاعلم • وهما :

ولست بخابىء لغد طعاما   حذار غد ، لكل غد طعام

تمخضت المنون له بيوم   أتى ، ولكل حاملة تمام

المصدر نفسه •

(٩) الكتاب ١ : ١٠٠ •

- ١٩ -

وقال[١] يمدح النعمان بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر وكان قد خرج الى بعض متنزهاته :

١ - إنْ يَرْجعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ
وَيَأْتِ مَعَدّاً مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا

ويروى : « ويأت مَعَدّاً خصبها » يقول : برجوع النعمان ، يرجع إلى مَعَدٍّ ملكها الذى كان لها بسببه . وربيعها : خصبها وصلاح حالها .

٢ - (وَيَرْجِعْ إلَى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُؤْدُدٌ
وَتِلْكَ المُنَى لَوْ أنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا)

المنى : جمع مُنية ، من التمني . ويقال للمائة من الابل : المنى . وَغسّان : قبيلة الممدوح . وقال الوزير [٦٤/أ] أبو بكر : قوله : تلك المنى ، إشارةٌ إلى رجعته ، أي رجعته هي المنى لو استطعناها وقدرنا عليها . وظاهر هذا أنه رثاء .

٣ - (وَإنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيَّةٌ
وَيُلْقَ إلَى جَنْبِ الفِنَاءِ قُطُوعُهَا)[٢]

---

(١) تأتي هذه المقطوعة « السابعة عشرة » في المطبوعة ، و « التاسعة عشرة » في رواية الاعلم ، و « السادسة عشرة » في رواية ابن السكيت .

(٢) رواية ابن السكيت : « ويخبأ في جوف العياب قطوعها » . ديوان النابغة : ١٢٣ .

تعْرَ : أي ينزع عنها رحلها وتعرى منه . والفناء : فناء الدار ، وهو آخرها حيث يفنى حدها . ويقال : فناء الدار أيضا . والقطوع : جمع قطع، وهي كالطنفسة . يقول : إن هلك النعمان ، ترك كلُّ وافدٍ الرحلةَ ، ولم يستعمل مَطِيَّةً ، ورمى بِأَدَواتها إلى جنب فِنائها استغناءً عنها . ويروى : مَطِيَّه .

٤ ـ وتَنْحِطْ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً
تَقَضْقَضُ مِنْها أوْ تَكادُ ضُلوعُها)

تنحط : تزفر من الحزن . يقال : نَحَط يَنْحَط ، إذا زفر ، والحَصَان : المرأة العفيفة . يقول : إذا تذكّرَت معروفه وأفضاله ، هاج لها حزن وزفرات تكاد تكسر ضلوعها من تلك الزفرات . وخصَّ آخر الليل ، لأنه وقت الهبوب من النوم . وقيل : إنّه وقت يرقب فيه العدو للغارة فتتذكر النعمان لِذَبّه عنها ونصره لها .

٥ ـ (علَى إثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إنْ كانَ هَالِكاً
وإنْ كانَ فِي جَنْبِ الفِراشِ ضَجِيعُها)(٣)

ويروى : « في جنب الفتاة » ـ وهو أجود ـ كذا رواه ابن الأعرابي . يقول : وإن كان معها زوجها ، فهي تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم .

---

(٣) رواية ابن السكيت : « ولو كان في جنب ... » . ديوان النابغة : ١٢٤ .

لـمَّا قدم النابغة ، بعد وقعة حِسَى[1] ، سأل شعراء بني ذبيان ، فقال: ما قلتم لعامر بن الطفيل[2] ؟ وما قال لكم ؟ فأنشدوه ، فقال : أفحشتم على الرجل ، وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ، ولكني سأقول ، ثم قال : « فان يك عامر قد قال جهلا .... القطعة .

فلـمَّا بلغ عامراً ما قال النابغة ، شقّ عليه وقال : ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة . جعلني القوم سيّدا رئيسا ، وجعلني النابغة جاهلا سفيهـا وتهكم بي . ورُوِيَ أنه قال : سأفضل أباه وعمّه عليـه ، فإنّه يرى أنه أفضل منهما ، وأعيّره بالجهل والشباب . فقال[3] :

- ٢٠ -

١ - (فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْـلاً
فَإِنَّ مَظِنَّةَ الجَهْـلِ الشَّبَـابُ)[4]

المَظِنَّة : الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدته فيه . يقال : مكان كذا وكذا مَظِنَّة كذا . وروى ابن الاعرابي والأصمعي ، مَطِيَّة بالطاء غير معجمة . ويروى « السِّبَاب » . يقول : إنْ كان عامر قد قال جهلا فهو

---

(١) حسا : واد بأرض الشربة من ديار عبس وغطفان (معجم البلدان ٢ : ٢٥٨) . ووقعة حسا : يوم من ايام العرب ، لذبيان على عبس . انظر (العقد الفريد ٥ : ١٥٤-١٥٥) .

(٢) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من هوازن . انظر (جمهرة الانساب : ٢٨٥ وما قبله) .

(٣) تاتي هذه المقطوعة « الرابعة » في المطبوعة ، و « العشرين » في الاعلم ، و « التاسعة والعشرين » في ابن السكيت .

(٤) رواية ابن السكيت : « ان يك عامر قد ... » ديوان النابغة : ١٥٥ .

أهلُ أنْ يقول الجهل ، وأن ينطقَ به لأنه شاب ، والغرارة والجهل مقترنان بالشباب . قال الوزير أبو بكر : ومَنْ رواه بالطاء ، أراد أنّ الجهل يستطي الشباب ، أي يركبه ويصرفه حيث يشاء .

٢ - (فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى
إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الغُرَابُ)(٥)

ويروى : « فإنّك سوف تقصد ، يريد أنّه لا يُفْلِح ولا ينتهي عمّا هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب ، أي لا يُفْلِح أبدا . ومن روى : تحلم ، فإنّه أراد لا يحلم أبدا ، كما أنّ الغراب لا يشيب أبدا ، وإنّما هو هزء .

٣ - (فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ
تُوَافِقْكَ الحُكُومَةُ والصَّوَابُ)

أبو بَرَاء : عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب مُلاعِب الأَسِنَّة ، وهو عمّ عامر بن الطفيل . يقول : إنْ اسطعت أنْ تكون كأحدهما ، ولن تكون ، فإنّه ستليق بك الحكمة وصواب القول .

٤ - (وَلاَ تَذْهَبْ بِقَوْلِكَ طَامِيَاتٌ
مِنَ الخُيَلاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ)(٦)

الطّاميات : المُرْتَفِعات ، يقال : طما الماء ، إذا علا وارتفع . والخُيَلاء : التَّكَبُّر والاختيال ، قال أبو علي : ويجوز كسر الخاء من

---

(٥) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم « رابعا » ، بعد قوله : «ولاتذهب بقولك..» ديوان النابغة : ٩٠ . ويأتي في المطبوعة « ثالثا » بعد قوله : « فكن كأبيك .. » ، الذي يأتي « ثانيا » . ويأتي في رواية ابن السكيت ، كما هو هنا .

(٦) رواية الاعلم : « ولاتذهب بحملك طافيات » . ديوان النابغة : ١٥٦ .

الخيلاء • ويروى مكان طاميات ، طاحيات : أَي أمور عِظَام تلبس القلب وتُغَطِّيه • وقوله : ليس لَهُنَّ باب ، لا فرج له منهن ولا ينكشفن عنه • قال الوزير أَبو بكر : ويحتمل أن يكون ليس لدوائهن باب ، أي سبيل •

٥ ـ (فَإِنْ تَكُنِ الفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْيٍ
أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا)[٧]

يوم حِسْيٍ : يومٌ كان لبني بَغِيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، قتل فيه أخوه حنظلة بن الطفيل •

٦ ـ (فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ [٦٤/ب]
وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ)[٨]

قوله : « فما إنْ كان من نسب بعيدٍ » يقول : لم يكن الذى لقيتَ منهم عن تباعد نسب بينكَ وبينهم ، ولكنك أغضبتهم بما فعلت ، فجازَوْكَ على إغْضَابِكِ لهم •

٧ ـ فَوارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ
وَمُرَّةَ فَوْقَ جَمْعِهِمُ العُقَابُ)[٩]

---

(٧) رواية ابن السكيت : « وان يك اهل اذواد بحسمى » • ديوان النابغة : ١٥٦ •

(٨) رواية ابن السكيت : «فما ان ذاك عن نسب بعيد » • ديوان النابغة : ١٥٦ •

(٩) رواية ابن السكيت : « ومن ذبيان فوقهم العقاب » • نفسه • وروى ابن السكيت بيتا آخر ، لم يثبت هنا ، هو :
وثعلبة بن سعد غير ميل   بايديهم مثقفة صلاب
نفسه •

مَنُولة : أمّ مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان • ومُرَّة : هو مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان • وميــــل : جمــع أميــل ، وهــو الذي لا يستوي على السَّرْج • وقيل الأميل : الجبان ، وقيل : الذي لا رمح لـه وقيل : الذي لا ترس له • والعقاب : الراية • قال أبو بكر : وتقدير البيت : فإنْ تكن الفوارس ، فوارس من منولة بين الفرسان • وأبدل « فوارس » من « هم » •

وقال أَيْضاً يهجو يزيد بن عمرو بن الصَّعِق[1] ، وكان سبب ذلك أَنَّ الربيع[2] بن زياد العبسي ، أَغار على يزيد بن عمرو ، وكان يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر[3] بن كلاب . فقال في ذلك زياد شعرا[4] . فحرَّم يزيد بن عمرو النساء والدهن حتى يغير على الربيع بن زياد . فجمع يزيد من قبائل شتى فأغار فاستاق غنما لهم وعصافير[5] للنعمان بن المنذر كانت ترعى بذي أَبان[6] . فقال في ذلك يزيد :

أَلاَ ابْلغْ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ
وَعَاقِبَةُ المَلاَمَةِ لِلْمُلِيمِ[7]

---

(1) شاعر جاهلي ، فارس من بني كلاب بن عامر بن صعصعة . انظر ترجمته واخباره في : الاشتقاق : ٢١٧ ، ومعجم الشعراء : ٤٨٠ ، والخزانة ١ : ٢٠٦ .

(2) احد فرسان بني عبس ، وكان يقال له الكامل . انظر الاشتقاق : ٢٧٧ .

(3) هم بنو عمومة بني عمرو بن كلاب الذين منهم يزيد بن عمرو بن الصعق . ومن بني جعفر بن كلاب عامر بن مالك ملاعب الاسنة ، وعامر بن الطفيل وربيعة ابو لبيد الشاعر . انظر الاشتقاق : ٢٩٦ .
ولذلك فقد هجا لبيد بن ربيعة الربيع بن زياد ، على اثر ذلك . انظر الخزانة ١ : ٢٠٥ ، وديوانه : ٣٢٨ .

(4) قال الربيع في ذلك :
فان اخطأت قومك يا يزيدا فانعى جعفرا لك والوحيدا
انظر الخزانة ١ : ٢٠٥ ، وديوان لبيد : ٣٢٨ .

(5) هي ابل معروفة يقال لها العصافير ، انظر الخزانة ١ : ٢٠٥ ، واللسان (عصفر) .

(6) أبان : هما أبانان : الابيض ، ويقال له أكرة ، وهو المعلم بين فزارة وعبس ، وفيه نخل وماء . والاسود : جبل لبني فزارة خاصة (معجم البلدان ١ : ٦٢) .

(7) ابو حريث : كنية الربيع بن زياد .

فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقَبَتِي وَسَعْيِي

بِأَذْوَادِ القَصِيمَةِ والقَصِيمِ (٨)

فَنِمْتَ اللَّيْلَ إِذْ أَوْقَعْتُ فِيكم

قبائلَ عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمِ (٩)

وَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً

أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ

والحميم : الماء الحار •

— ٢١ —

فقال النابغة (١٠) :

١ — (لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ

مِنَ الفَخْرِ المُضَلَّلِ مَا أَتَانِي

المضلّ : الذى يضلّ صاحبه • والمُضَلَّل : الذي يُنْسَبُ إلى الضَّلَالِ •

---

(٨) في الخزانة ١ : ٢٠٥ ، « القصيبة والقصيم » • والقصيمة : رمل وغضا باليمامة • (معجم البلدان ٤ : ٣٦٨) • والقصيبة : من ارض اليمامة • واد بين المدينة وخيبر ، اسفل وادي الدوم • وقيل : القصيبة من ارض اليمامة لبني أمرىء القيس المصدر نفسه : ٣٦٦ • والقصيم : قال الاصمعي بعد ذكره الرمة : واسافل الرمة تنتهي الى القصيم وهو رمل لبني عبس • وقيل : هو بلد قريب من النباج يسرة ، فيه فواكه وشجر • المصدر السابق نفسه : ٣٦٧ •

(٩) في الخزانة ١ : ٢٠٥ ، بيت قبل هذا البيت ، لم يثبته الشارح ، هو :

وما برحت قلوصي كل يوم تكرّ على المخالف والمقيم

(١٠) تأتي هذه القصيدة « الحادية والعشرين » في الاعلم ، و « الثامنة والعشرين » في المطبوعة ، و « السادسة والعشرين » في ابن السكيت •

٢ ـ (كَأَنَّ التَّاجَ معصـــوباً عليـــهِ
لأَذْوادٍ أُصِبْنَ بِذي أَبانِ)[١١]

يقال : اعتصب بالتاج ، وعُصِبَ ، وعَصَبَ : إذا جعله على رأسه . والذَّوْد : ما بين الثلاث إلى العشر . وأبان : موضع : وهو الموضع الذي أصاب فيه عصافير النعمان . قال الوزير أبو بكر : قال أبو الحسن : يقول : كأنَّ التّاج الذي عقد عليه ، إنّما عُقِدَ لهذا القليل الذي أخذه منا وناله ، وبمثل هذا لا يجب فخر . قال أبو بكر : ونصب معصوبا على الحال ، حال القطع من التاج . وقد مرّ في الكتاب مثل هذا .

٣ ـ (فَحَسْبُكَ أَنْ تُهاضَ بِمُحْكَمَاتٍ
يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَـــانِي)[١٢]

ويروى : «بحسبك أن تهاض» . والهَيْض : كسر العظم بعد الجبور ، وقد هُضْتُه فانهاض . والرويّ : القافية . قال الوزير أبو بكر : قال أبو الحسن : يقول حسبك أن تَخْزَى ، وأن تُذَلّ بهذه القوافي .

٤ ـ (فَقَبْلَكَ مَا شُتِمْتُ وَقَـاذَعُونِي
فَمَا نَزِرَ الكَلَامُ وَلَا شَجَانِي)[١٣]

---

(١١) رواية ابن السكيت : « معقود عليه ... لأغنام أخذن بذي أبان » . ديوان النابغة : ١٤٧ . وقد أثبت ابن السكيت ثلاثة ابيات بعد هذا البيت لم يثبتها البطليوسي ولا الاعلم . وهي :

واعيار صوادر عـــن حماتـــي ... لبين الكفـــر والبرق الدوانـــي
ثوالـب ترفـــع الاذناب عنهـــا ... شـــر أستاههن مـــن الافانـــي
اتهـدى لي الوعيـد بـذات وج ... كأنـــي لا أراك ولا ترانـــي

المصدر نفسه : ١٤٨ .

(١٢) رواية ابن السكيت : « يحسبك ان .... يمرّ بها الغـوي » . ديوان النابغة : ١٤٨ . والغوى : شيطانه الذي يعلمه الشعر .

(١٣) رواية ابن السكيت : « ما قذعت وقاذعوني » . ديوان النابغة : ١٤٨ .

قاذعوني : من المُقَاذعة ، وهي المُهَاجاة والمُشَاتَمَــة . ونَزرَ : قَلَّ . وشجاني : أحزنني . يقول : قبل هَجْوِكَ هُجِيت فما نَزر كلامي عند المجاوبة عليه ، ولا تعذّر علي ما أقول فأحْزَن . قال الوزير أبو بكر : يريد أن مادّته من الكلام غزيرة .

٥ - (يَصُدُّ الشَاعِرُ الثُنْيَانَ عَنّي
صُدُودَ البِكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ)

الثُنْيَان والثِنْيَان : الذى دون السيد . ويقــال له أيضا : ثِنْي ، منقوصا(١٤) ، وهو الذي يُسْتَثْنَى من القوم فلا يلحق بفحولة الشعراء . قال الوزير أبو بكر : قال أبو علي : الثنيان ، الذى [يستثنى](١٥) من القوم رفيعا كان أَوْ دنيئا ولذلك قيل للدون وللضعيف ثُنيان ، وللرفيع والشاعر ثُنيان . وقيل : الثُنيان : الذى هو شاعر ، وأبو شاعر . ككعب(١٦) بن زهير وعبدالرحمن(١٧) بن حسان . وقــال أبو عمرو الشيباني(١٨) : الذي يستثنى ، فيقال ما في القوم أشعر من فلان إلاّ فلانا . ففلان المستثنى هو الأشعر الأفضل . وقال الأصمعي : الثُنيان : تُثْنَى عليه الخناصر في العدد لأنه أول . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشــعراء لأنه دونهم . والبِكر : الصغير . والقرم : الفحل الكريم من الإبْل . والهجان : الأَبيض .

---

(١٤) في الاصل منقوص .

(١٥) يستثنى : سقطت من الاصل ، وهي ثابتة في المطبوعة .

(١٦) هو كعب بن زهير بن ابي سلمى ، وفد على الرسول وانشده . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ١٠٤ ، وابن سلام : ٨٣ .

(١٧) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . انظر ترجمته في ابن سلام : ١٧٩ .

(١٨) اسحق بن مرار ، أبوعمرو الشيباني ، كان راوية عالما باللغة والحديث توفى سنة ٢٠٦ . ترجمته واخباره في : الفهرست : ١٠١ ، وانباه الرواة ١ : ٢٢١ ، وبغية الوعاة : ١٩٢ ، وطبقات الزبيدي : ٢٢١ ، ومعجم الادباء ٦ : ٧٧ .

جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر ، أي[١٩] أنه لا يقارنه . يقول : لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق البكر [مقاومة][٢٠] القرم .

٦ - (أَثَرْتَ الغَيَّ [٦٥/أ] ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ

كَمَا حَادَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّعَانِ)

أثار الغي : هيَّجه . والأزبُّ : البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه ، فهو نفور أبدا . والعرب تقول : كلُّ أزب نفور[٢١] . والظِّعان : حبل الهودج ، وهي متسعة طويلة يشدّ بها مركب النساء . قال أبو بكر : لكل امرأة ظعانان في هودجها ، وهذه رواية أبي عمرو . وروى غيره : الطِّعان بالطاء غير معجمة . يقول : هذا نفور ، كما حاد هذا عن القتال ، ومعناه ، أنك حركت الهجو ثم فررت منه ، كما يفر الأزبّ عن حبل الهودج .

٧ - (فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ

تَمَطَّ بِكَ المَعِيشَةُ فِي هَوَانِ)[٢٢]

تمطّ : أي تَمُدّ ، والمطّ والمدّ واحد ، والطاء تقوم مقام الدال . قال أبو بكر : قال القتيبي : كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تَمَطّ وفتح الطاء . وقال : جاء عمرو بن كعب إلى [أبي][٢٣] عمرو بن العلاء ومعه يونس ، فأنشده تُمِطُّ بضم الميم والطاء . قال الأصمعي : فقلت له « تَمَطّ » فقال أبو عمرو ، وأخذها عنه ، وهو مأخوذ من تَمَطَّى ، إذا امتدّ فحذف الألف منه للجزم . وأبو قُبَيْس : كنية النعمان . صغّر

---

(١٩) في الاصل : في .

(٢٠) مقاومة : سقطت من الاصل . وهي ثابتة المطبوعة .

(٢١) مجمع الامثال ٢ : ١٣٣ .

(٢٢) رواية ابن السكيت : « تحط بك المنية في رهان » . ديوان النابغة : ١٤٩ .

(٢٣) أبي : سقطت في الاصل .

قابوس من تصغير الترخيم . يقول : إن قدر عليك امتـــدت معيشتك بك في ذُلٍّ وَهَوان .

٨ ـ (وَتَخْضَبْ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ
بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ)

نجيع الجوف : خالصه يعني ، الدَّمَ . والآني : الشديد الحرارة ، وهو الذى قد بلغ أناه . يقال منه : قد أنى يأني فهو آن . قال الوزير أبو بكر : قوله : وتَخْضَبَ معطوف على «تَمَطَّ» أي إنْ قدر عليك قتلك وخَضَبَ لحيتك بدم جوفك . ونسب الغدر الى اللّحية مجازا ، وكثيرا ما يقع الدمّ عليها ، والمراد بها صاحبها .

٩ ـ (وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ
وَلَكِنْ لاَ أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي)

قوله : ولكن لا أمانة [لليماني][٢٤] ، قال أبو الحسن : إنما قال ذلك، لِأنَّ منازل بعض بني عامر مِمَّا يلي اليمن ، وكل مـــا كان يلي اليمن فهو يمان . ومنه قولهم : الركن اليماني ، وهو بمكة ، لأنه يلي اليمن .

ويقال : إنَّ يزيد بن الصَّعِق هذا المهجو ، كان هو وقومه ، منازلهم قريب من محالّ بني الحارث بن كعب ، وهم من اليمن . فلمَّا سمع هـذا البيت قال لقومه : طأطئوا رؤوسكم ، يعني إلى مَنْ قيلت له ، أو قال : نمضي عنكم . فأجابه يزيد ، وقال :

١ ـ (فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ
تَجِدْنِي عِنْدَهُ حَسَنَ المَكَانِ)[٢٥]

---

(٢٤) لليماني : سقطت من الاصل .

(٢٥) رواية الاعلم : « وان يقدر .. » . ديوان النابغة : ٩١ . ورواية ابن السكيت: « ان يقدر » . ديوان النابغة : ١٥٠ .

يقول : إن قدر عليّ ، أحسن إليّ وقرّب مجلسي من نفسه .

٢ - (تَجِدْنِي كُنْتُ خَيْراً مِنْكَ غَيْبـاً

وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَـانِ)[٣٦]

ويروى : « تجدني كنت آمن منك غيبا » . أي تجدني إذا غبت عنه ذاكرا له الجميل . « وكنت » ههنا زائدة لا خبر لها . و « خيرا » نصب على التعدّي لتجدني . وقوله : « وأمضى باللسان وبالسنان » ، أي تجد لساني بالثناء عليه ماضيا ، وسناني فيما يريده نافذا .

٣ - (وَأَيُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَآمٍ

لَهُ صُرَدَانِ ، مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ)[٣٧]

الصُرَدَان : عرقان مكتنفا اللسان ، ويقال : في باطن اللسان . قال أبو علي : هما عرقان في أصل اللسان يقيانه . قال أبو الحسن : ويروى : « له صردان منطلقا اللسان » على أن يكون من صفة اللسان الصردان . أي له صردان منطلق لسانهما بالهجو والقبح . وقال ابن السيرافي : ويروى : مُنْطَلَقَ اللسان بفتح اللام والقاف من مُنْطَلَقَ على أنه منصوب على الظرف . أي له صردان في منطلق اللسان . ومن خفض جعله من صفة شآم. وينسب النابغة إلى الشآم ، لِأَنَّ منازل بني ذبيان مِمَّا يلي الشام ، فنسبه إليها لأنه شآم .

---

(٣٦) رواية ابن السكيت : « آمن منك غيبا » . نفسه .

(٣٧) رواية الاعلم : « منطلقا اللسان » . ديوان النابغة : ٩١ .

٤ ـ (وَإِنَّ الغَدْرَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ

بَنَاهُ فِي بَنِي ذُبْيَانَ بَانِ)[٢٨]

يقول : الغدر ثابت في بني ذُبْيان بمنزلة البنيان •

٥ ـ (وَإِنَّ الفَحْلَ تُنْزَعُ خُصْيَتَاهُ

فَيُصْبِحُ جَافِراً قَرِحَ العِجَانِ)

الجافر : الذي عُزِل عن الضّراب • والعجان : ما بين الدبر الى الذكر • قال أبو الحسن • يقول : إن كنتَ فحلا في الشعر بزعمك ، فقد خَصَيْنَاك بإذْلالِنا لك بما قلنا فيك من هجو ، وهذا مثل ، وإنّما أَراد مناقضته في قوله : « صدود البكر عن قرم الهجان » •

---

(٢٨) رواية الاعلم : « فان الغدر » • ديوان النابغة : ١٥٠ •

- ٢٢ -

وقال[1] النابغة : يرثي النعمان بن الحارث بن أَبي شَمِر الغساني ، وهو [٦٥/ب] حجر بن الحارث بن جبلة :

١ - (دَعَاكَ الهَوَى واسْتَجْهَلَتْكَ المَنَازِلُ
وَكَيْفَ تَصَابِي المَرْءِ والشَّيْبُ شَامِلُ)

قال أبو الحسن : يقول : لمّا رأيت منازل مَنْ كنت تهوى فعرفتها ، حرّكت منك ما كان ساكنا ، وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا ، قال أبو بكر : قال أبو الحسن : وقوله : وكيف « تصابي المرء »، رجع يعذل نفسه ويزجرها عمّا دعته إليه من اللّهْو ، إذْ لا يليق بذي الشيب الصبا .

٢ - (وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى
مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ)[2]

الرَّبْع : المنزل حيث كانوا . والمعارف : ما تُعْرَف به الدار من علامات . والساريات : سحاب يأتي ليلا . والهواطل : السوائل بالمطر . يقول : وقفت بربع هذه الدار ، وقد محت الأمطارُ رسومَها وغيّرتها .

---

(١) تاتي هذه القصيدة « الثانية والعشرين » في الاعلم ، و « الثامنة عشرة » في المطبوعة ، و « الرابعة عشرة » في ابن السكيت .

(٢) رواية ابن السكيت : « غير البلى معالمه » . ديوان النابغة : ١١٣ .

٣ ـ (أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا

عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ)(٣)

عَرَصات : جمع عَرَصة والعرصة : وسط الدار . قال أبو بكر : وقوله : « سبع كوامل » ، أراد سبع سنين كوامل ، لم ينقص منهنَّ شيء . يقول : وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى ، وقد تطاول العهد .

٤ ـ (فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ

تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ)(٤)

يقال : سَلَوْتُ وَسَلَيْتُه إذا أفقت . وروحة عرمس : ركوبها في الرَّواح . والعرمس : الناقة الشديدة والصلبة ، والعرمس : الصخرة ، سميت الناقة بها . والمناقلة : أن تناقل يداها رجليها في السير ، وهو وضع الرِّجل مكان اليد . قال جرير في وصف الفرس :

ضَرِمِ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الأَجْرَالِ(٥)

يريد لا يضع يده على حجر ، ولكنه ينقله عنه . قال أبو بكر : وكذلك معنى البيت ، أن هذه الناقة اذا دخلت في الوَعِرِ من الأَرض الكثيرة الحجارة ، أحسنت نقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها .

---

(٣) رواية ابن السكيت : « وقد مرّ دونها على حجرات الدار » . ديوان النابغة : ١١٣ .

(٤) رواية ابن السكيت : « فسل الهوى واستحمل الهم عرمسا » . نفسه : ١١٤ . وفي المطبوعة : « وسليت ما عندي » .

(٥) ديوان جرير : ٤٦٨ ، وصدر البيت : « من كل مشترف وان بعد المدى » . وانظر النقائض ١ : ٣٠٣ .

٥ - (مُوَثَّقَةِ الأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ القَرَا

نَعُوبٍ إذَا كَلَّ العِتَاقُ المَرَاسِلُ)(٦)

ويروى : « مُوَتَّرَةَ الأَنْسَاء » قال ابن الأعرابي : وذلك لِقِصَرِ نَسَاها ، وتأطير عرقوبيها . والتأطير : القطاف فيهما ، وذلك مِمَّا تُوصَف به ، فإذا استرخى نساها لم تأطر رجلاها وضعفت ، مِمَّا تُعَاب به ، وكذلك الفرس أيضا . وقال أبو بكر : قال أبو عمرو : « وموترة » شديدة التوتير كأَنَّها قوس . والنَّسَا عِرْق" يستبطن الفخذ ، ولا تقول العرب : « عرق النسا » لأن النسا هو العرق ، والشيء لا يضاف إلى نفسه . وحكى الكسائي وغيره أَنَّه يُقَال : عرق النسا ، وهو مذكر . يقال : هاج به النسا ، ويثنى بالياء والواو ، فيقال نَسَيَان ونَسَوَان . ومضبورة : موثقة . والقرا : الظهر . والنعوب : التي تنعب في سيرها ، أي تسرع . يقال : ناقة نعوب ، أَي سريعة ، وفرس مُنْعِب : أَي جواد . والعتاق : الكريمة . والمَرَاسِل: جمع مرسال ، وهي السريعة . معنى البيت : أنه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسلية نفسه .

٦ - (كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ يَوْمَ تَشَذَّرَتْ

عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ)(٧)

---

(٦) رواية ابن السكيت : « موترة الانساء معقورة القرا ذقونا اذا ... » . ديوان النابغة : ١١٤ . ومعقودة : اي مدمجة مدورة .

(٧) رواية ابن السكيت : « كأني شددت الرحل حين شددته » . ديوان النابغة : ١١٤ . وعاقل : واد لبني ابان بن دارم من دون بطن الرمة . وقيل : هو واد بنجد . وقيل : الذي يقتضيه الاشتقاق ان يكون عاقل جبلا، يجوز ان يكون الوادي منسوبا الى الجبل لكونه من لحفه . (معجم البلدان ٤ : ٦٨) .

ويروى : الكور ، وهو الرحل . وتشـــذّرَت : نشطت وأسرعت .
وعاقل : جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش .
يقول : كأني ركبت بركوبي هـــذه الناقة ، عَيْراً قارحا من حُمُرِ هـــذا
الموضع . وخَصَّ القارح لقوّته وتمام سنه .

٧ ـ (أَقَبَّ كَعِقْدِ الأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ
حَزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ المَسَاحِلُ)[٨]

ويروى : ككد الأندريّ . والأندريّ : قرية بالشـــام[٩] . والكد :
الجبل . قال أبو بكر : ومن روى « كعقد » ، أراد الطاقة من الجبل ، وهو
ما طفر منه[١٠] . والمسحج : المُعَضَّض . وحزابية : غليظ شديد. وكدَّمته:
عضضته . المساحل : الحمر ، واحدها مِسْحَل . يقول : هذا العَيْر قـــد
خمص بطنه وارتفع ، وتوثّق خلقه واســـتحكم . وأراد بقوله : كـدَّمته
المساحل ، أن الحُمُر قد دافعته عن الأُتُن ودافعها ، وعاضته عليهـــا حتى
غلبها وانفرد بها .

٨ ـ (أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ النُّسَالَةِ سَمْحَجٍ
يُقَلِّبُهـــا إذْ أَعْوَزَتْهُ الحَلائِلُ)[١١]

---

(٨) رواية ابن السكيت : « كعقد الاندرى معقرب » ، « قد كدحتـــه » . ديوان النابغة : ١١٤ .

(٩) ويقال : هي الاندرين ، التي ذكرها عمرو بن كلثوم . قرية في جنوبي حلب ، بينهما مسيرة يوم للراكب ، في طرف البرية وليس بعدها عمارة . (معجم البلدان ١ : ٢٦٠) .

(١٠) جاء في المطبوعة ما يلي : « ومن روى كعقد ، اراد الطاقة من الحبل ، وهو ما ضفر منه » . وهو تصحيف . وقال ابن السكيت : عقد : طاق من البناء . ديوان النابغة : ١١٤ ، الحاشية .

(١١) رواية ابن السكيت : « يقلبها قد اعوزته الحلائل » . نفسه : ١١٥ .

النسالة : ما تناسل من الشعر وتساقط . يقال منه : أنسل ريش الطائر ، ووبر البعير إذا سقط . والسمحج والسمحاج : الطويلة الظهر . والحلائل : جمع حليلة [٦٦/أ] . ويقلّبها : يصرفها . يقول : قد أَضَرَّ هذا العَيْرُ بهذه الأتان ، وإضراره بها عضُّه لها وغيرته عليها . وقوله : « اذ اعوزته الحلائل » أي أعجزته ، يريد لـمّا فاتته العانة ، وانفرد بهذه الأتان ولم يكن له سواها ، إمّا لفحالةٍ صاوَلَتْه عنها فاقتطعها ، وإمّا لسوء مصـــاحبته لها وغيرته أضَرَّ بها هذا الإضرار .

٩ – (إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَنَتْ
تَسَاقَطَ لَا وَانٍ وَلَا مُتَخَاذِلُ)

الشَّدَّ : العَدْو . وقوله : وَنَت : فترت . وتساقط : انحل . وترك من عَدْوِه من غير أن يني ويفتر . والمتخاذِل : الذي يخذل بعضه بعضا . يقول : إذا اجتهدت الأتان في العدو وشاءَت[١٢] العَيْر في الإجتهاد – أي أرادت أَنْ تساويه فيه – جدَّ العَيْر متابعة لها . وإنْ هي فترت ، ترك من عدوه من غير أَنْ يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعا ، لا في الجِدِّ ولا في الفتور .

١٠ – (وَإِنْ هَبَطَا سَهْلاً أَثَارَا عَجَاجَةً
وَإِنْ عَلَوَا حَزْناً تَشَظَّتْ جَنَادِلُ)[١٣]

---

(١٢) في المطبوعة : وساوت ، واظنه تصحيفا ، لانه لا يمكن ان يقول : وساوت العير في الاجتهاد . ثم يفسره بقوله : اي ارادت ان تساويه .

(١٣) رواية ابن السكيت : « اثارا غيابة » ، « تقضت جنادل » . ديوان النابغة : ١١٥ . وغيابة : غبرة .

أثارا : حرّكا . وعجاجة : غبرة . والحَزْن : ما غَلُظَ . وتشظّت : تكسرت . والجنادل : الحجارة . وروى ابن الأعرابي : « تقضّت » ، أي تَقَضَّضَتْ ، من الإنْقِضَاض يقول : إذا صارا إلى ما سَهُل من الأرض، وصَلُب ، كسرا الحجارة . فهما يأتيان بِعَدْوٍ بعد عَدْوٍ ويتزيّدان . قاله أبو الحسن .

١١ - (وَرَبِّ بَنِي البَرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِهَا
وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبْهَلَتْهَا المَنَاهِلُ)(١٤)

البرشاء : أم شيبان وذُهَل وقَيْس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي : إنّما سُمِّيَت برشاء لِأن الضَّرَّتَيْنِ اقتتلتا ، فأَلْقَت إحْدَاهُما على وجه الأُخْرى نارا ، وقطعت تلك يد هذه ، فصارت هذه جذماء بقطعها والأخرى برشاء بأثر النار . واستبهلتها : أخرجتها ، ويقال : استبهلتها ، أقامت بها مبهلة ، أي مهملة . والناقة الباهل : التي لا صرار عليها . ويقال : استبهلت الناقة ، إذا أتيتها ولا صرار عليها .

١٢ - (لَقَدْ غَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ
لِرَوْعَاتِهَا مِنِّي القُوَى والوَسَائِلُ)(١٥)

---

(١٤) رواية ابن السكيت : « لعمر بني البرشاء قيس وذهلها » ، « حيث استهبلتها السواحل » . المصدر السابق نفسه .

(١٥) رواية ابن السكيت :
« لقد سرها ماغالني وتقطعت لروعاته مني العرا والوسائل »
ديوان النابغة : ١١٦ .

غالني : فَدَحني[16] وشقّ عليّ . والقُوَى : جمع قوة ، والقوى : طاقات الحبل . والوسائل : الأسباب . يقول : لقد شقّ عليّ ما سرّ قيسا من موت النعمان ، وتقطعت لروعات منيّته قُوّتي ، وذهبت بذهابه ، أسباب المودة التي كانت بيني وبينه . وجائز أن يكون ، انقطعت قوى حبل مودته التي كانت مبرمة . قال ابو بكر : وهو أحسن . ويروى : « لروعاته » ، أي لروعات موت النعمان ، فإذا ذكرت الضمير عاد على الموت ، واذا أنثت عاد على المنيّة .

٣١ - (فَلا يَهْنِيءِ الأَعْدَاءَ مَصْرَعُ مَلْكِهِمْ
وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمُ وَوَائِلُ)[17]

يقال : أَعْتَقْتُ العَبْدَ فَعَتَق ، ومعناه ههنا نجا . و « ما » ، مع عتقت ، في موضع المصدر عطف على مصرع . تقديره : لا يهنيء الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه ، وذلك أنّه كان يغزوهم ، فبموته نَجَوْا منه واستراحوا من مَعَرّتِه . قال أبو بكر : ورواها أبو عمرو : « ولا عتقت منه تميم ووائل » ، على أن تكون « لا » دعاء . أي لا هنّاهم الله موته ولا نَجّاهم بعده . والأول أحسن .

١٤ - (وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَها
إذَا خَضْخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ القبائلُ)

---

(١٦) في المطبوعة : احزنني .

(١٧) رواية ابن السكيت : « مصرع ربّهم » ، « ولا عتقت منه » . ديوان النابغة : ١١٦ .

رِبْعِيَّة : غزوة في الربيع ، أو كتيبة معروفة ، وإنما كان غزوهم في بقيّة الشتاء ، وذلك أنّ الخيل إذا وجدت ماء ناقعا في الأرض قطعت به الأرض وكان لها صلة في الغزو . قال أبو بكر : قوله يحذرونها ، أي يخافها قيس وتميم . وقوله : إذا خضخضت ، أي حركت الماء باستقائها منه ، بالدلو وغير ذلك من آلات الماء والرواية . وعلى هذا المعنى القبائل : جمع قبيلة ، ورواه أبو الحسن : القبائل : جمع قبيلة وهي القطعة من الخيل . والرواية الأولى أحسن .

١٥ - (يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ

تَجِيشُ بِأَسْبَابِ المَنَايَا المَرَاجِلُ)

يجيش [٦٦/ب] : يغلي . والمراجل : قدور ، والقياس أنْ يقال لكل قدر مِرْجَل . ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدّةِ ما ينال العدو منها . يقول : يسير النعمان بهذه الكتيبة ، وهي تفور وشررها يطير ، أي لا يستطيع أحد أن يدنو منها كما لا تُقْرَبُ القدر في شِدَّةِ غليانها .

١٦ - (يَحُثُّ الحُدَاةَ جَالِزاً بِرِدَائِهِ

يَقِي حَاجِبَيْهِ مَا تُثِيرُ القَنَابِلُ)[١٨]

ورواه أبو عبيدة « عاصبا بردائه » ، والعاصب : الذي قد عصب رأسه . والجالز : الذي قد تعصب بعمامة . أخذه من جلز الستر : إذا عصبه بعقب وشدّه به . والحداة : السائقون ، وكل تابع شيئاً ، فقد حداه . وقوله :

---

(١٨) يأتي بيت بعد هذا البيت في رواية ابن السكيت ، لم يثبت عند البطليوسي ولا الاعلم ، وهو :

تخب بأحقيها الدروع كأنها   نهاء نقيع أفرطته السوائل

ديوان النابغة : ١١٧ .

حاجبيه ، أراد عينيه . والقنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل . يقول: إنه قد شمّر لهذه الحال وباشرها بنفسه ، ولذلك ضرب المثل بقوله : عاصبا بردائه ، جادٌ في الأمر مُشمّرٌ له .

١٧ ـ (يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي
لَعَلَّ زِيَاداً ـ لا أَبا لَكَ ـ غَافِلُ)[١٩]

الخليقة : الطبيعة . وزياد : اسم النابغة . والغافل : اللاّهِي عن الشيء، التارك له .

١٨ ـ أَبَى غَفْلَتي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فُؤَادِي دَاخِلُ)[٢٠]

ويروى : « تحرك داء في شِغَافي داخل » . والشّغاف : حجاب القلب. قال أبو بكر : معنى البيت ، أنه ردّ على من زعم أنّه غافل عن موضع النعمان. يقول : كيف أغفل عن موته ، وفي فؤادي من تَذَكُّرِ أياديه إليّ ، وفقدي لها بموته ما يبعثني على أَلاّ أغفل . وتقدير البيت في الإعراب : أبى الغفلةَ التّذَكُّرُ . فأنّ وما بعدها في موضع الفاعل .

١٩ ـ (وَإِنَّ تِلادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي
وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ إِلَيَّ الأَنَامِلُ)[٢١]

---

(١٩) رواية ابن السكيت : (يجهلون خليقتي) . نفسه : ١١٨ .

(٢٠) رواية ابن السكيت : « تحرك حزن في حشا القلب داخل » . نفسه .

(٢١) رواية ابن السكيت : « وان تلادي اذ ذكرت وشكتي » . نفسه .

التلاد : المال القديم . والشِّكَّة : السلاح . وأراد بالمُهْر الفرس . والأَنامل : الأصابع ، وكنى بها عن اليد . وهم يكنون باليد عن المُلْك . يقولون : ما حَوَتْه يَدي ، أَي مِلْكي . ومن ذلك : « في يد زيد الضيعة النفيسة » لم يريدوا أنها حالّة في يده ، وإنّما يُراد أَنّها في ملكه .

٢٠ ـ (حِبَاؤُكَ والعِيسُ العِتَاقُ كَأَنَّهَا
هِجَانُ المَهَا تَحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ)(٢٢)

حباؤك : أي هبتك . والعيس : الابل البيض . وهجان المها : بيضها . وتُحْدَى : تساق . وروي : تَرْدَى من الرَّدَيَان ، وهو السير . والرحائل : جمع رحالة ، وهي السرج . جعل « حباؤك » خبر « إنَّ » فتقديره ، إنَّ تلادى وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك . والعيس عُطِفَ على موضع المنصوب بإنَّ ، وإنْ شئت ، كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأَنّه قال : وإنَّ العيس حباؤك . قال أبو بكر : وجائز أن يروى بالنصب .

٢١ ـ (فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ
أَوَاسِيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الأَوَائِلُ)(٢٣)

ودّعت : فارقت . والأواسي : جمع آسية ، وهي السارية والدِّعامة . يقول : إن كنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك أورثوك إيّاه ، فَلَمْ تفارِقْهُ وأنت تُذَمّ ، بل فارقته وأنت تُحْمَدُ ويُتَفَجَّعُ عليك . وكان مات حتف أنفه .

---

(٢٢) رواية ابن السكيت : « تردى عليها الرحائل » . نفسه .

(٢٣) رواية الاعلم : « ثبتته الاوائل » . ديوان النابغة : ٩٣ ، ورواية ابن السكيت: أسسته الاوائل : ديوان النابغة : ١١٩ .

٢٢ ـ (فَلاَ تَبْعُدَنْ إنَّ المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً بِهِ الحَالُ زَائِلُ)[٢٤]

لا تبعدن : لا تهلكن ، يقال : بَعُدَ يَبْعُدُ ، إذا هلك ، والمصدر « بَعَد » بفتح العين . والمنهل : المكان الذى يُنْهَل منه ، أي يُشْرب . قال أبو بكر : قال أبو الحسن : والحال ههنا الموت ، ولذلك ذكر فقال زائل. قوله : لا تبعد : دعاء ، استعمل في غير موضعه لأنه لا يقال : لا تهلِك لمن هلك ، وإنّما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت . ألا ترى أنَّ النابغة عبّر عن هذا في قوله :

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْبَى نُفُوسُهُمْ
وَكَيْفَ بِحِصْنٍ والجِبَالُ جُمُوحُ[٢٥]

٢٣ ـ (فَمَا كَانَ بَيْنَ الخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً
أَبُو حُجُرٍ إلاّ لَيَالٍ قَلاَئِلُ)

أبو حُجْر : كُنْية النعمان بن الحارث . يقول : لو سلم من الموت ، لكان الخيرُ كلّه يقرب علينا ، ويجيء إلينا بمجيئه .

٢٤ ـ (فَإنْ تَحْيَ لاَ أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإنْ تَمُتْ
فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ)[٢٦]

يقول : إن حَيِيتَ لم أَملَّ الحياة لِما أنا له من الخير بِكَ . وإنْ مُتَّ فما في الحياة نفعٌ بعدك .

---

(٢٤) رواية الاعلم « ان المنية موعد » . ديوان النابغة : ٩٣ .

(٢٥) ديوانه : ٢١٣ .

(٢٦) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت .

٢٥ ـ (فَآبَ مُصَلُّوه بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
وَغُودِرَ بالجَوْلانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ[٦٧/أ]) (٣٧)

قال الأصمعي : قوله : آب مصلوه ، أراد قدم الأول بخبر موته ، ولم يتبيّنوا ولم يُصدّقوا . وجاء المصلّون ، وهم الذين جاءوا بعدهم بخبر موته ، بعين جليّة ، أي بخبر صادق أنّه قد مات . وإنما أخذه من السابق والمصلي . وكان الخبر الأول لم يصدق فصدق الثاني . وقال أبو عبيدة : مصلّوه : يعني أصحاب الصلاة ، وهم الرهبان وأهل الدين منهم ، وقوله : بعين جليّة : أي علموا أنه في الجنة . ويروى مضلوه ، بالضّاد معجمة : وهم الدافنون . بعين جليّة ، أي أنّهم قد دفنوه . وقوله : « وغودر بالجولان حزم ونائل » : أي تركوا في القبر رجلا كان يحزم في أفعاله وينيل قاصديه .

٢٦ ـ (سَقَى الغَيْثُ قَبْراً بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
بِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ) (٣٨)

بُصرى وجاسم (٣٩) : موضعان بالشام . والوسميّ : أول المطر ، لأنه يسم الأرض بالنبات . قال أبو بكر : وتدعو العرب للقبور بالسُّقيا ، ليكثر الخصب حولها فيقصد . فمن مرّ بها دعا لها بالرحمة .

(٢٧) رواية ابن السكيت : « وآب مضلوه » . ديوان النابغة : ١١٩ ويأتي فيه هذا البيت بعد البيت الذي يليه هنا ، وبيت آخر لم يثبته البطليوسي ، وهو :

وغيب فيه يوم راحوا بخيرهم
ابو حجر ذاك المليك الحلاحل

(٢٨) رواية ابن السكيت للعجز : « ثوى فيه جود فاضل ونوافل » . ديوان النابغة : ١١٩ .

(٢٩) بصرى : بالشام من اعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما وحديثا . (معجم البلدان ١ : ٤٤١) . وجاسم : قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على يمين الطريق الاعظم الى طبرية . (معجم البلدان ٢ : ٩٤) .

٢٧ ـ (وَلاَ زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ)

وروى ابن الأعرابي : « ريحانٌ ومسكٌ تشبُّه على مُنْتَواه » فقوله : تشبه ، أي تهيج رائحته وتذكيه • ومنتواه : موضع تباعده عن الأحياء والأحبة • ومن روى « منتهاه » أراد قبره ، وسمَّاه منتهى ، لِأَنَّه الموضع الذي لم يقدر أن يتجاوزه ، واليه منتهى كل شيء •

٢٨ ـ (وَيُنْبِتُ حَوْذَاناً وَعَوْفاً مُنَوَّراً
سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ)(٣٠)

الحوذان والعوف : نبات إلاَّ أَنَّ الحوذان أطيب رائحة • وأنشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جوابا ، أراد وذلك ينبت حوذانا ، أي أَنَّه ينبت الحوذان على كلّ حال • وقال المبرّد : لو جعله جوابا ونصب ، لكان وجها جيدا • وقوله : « سأتبعه من خير ما قال قائل » ، أي سأثني عليه بخير القول ، وأذكره بأَحْسَن الذكر •

٢٩ ـ (بَكَى حَارِثُ الجَوْلاَنِ مِنْ فَقْدِ رَبِّه
وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ)(٣١)

حارث الجولان • والجولان : موضع بالشام • وحوران بالشام أيضا • وموحش : أي ذو وحشة • ومتضائل : متصاغر • ومثله :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ(٣٢)

---

(٣٠) لم يثبت ابن السكيت هذا البيت ·

(٣١) رواية ابن السكيت : « من هلك ربه » ، « وحوران منه خاشع متضائل » · ديوان النابغة : ١٢٠ ·

(٣٢) البيت لجرير · انظر ديوانه : ٣٤٥ ·

٣٠ ـ (قعوداً لهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ
وتُرْكٌ ورَهْطُ الأَعْجَمِينَ وكابِلُ)[٣٣]

غَسَّان : قبيلة النعمان وهم من أولاد مُزَيْقِيَاء[٣٤] ، وغسان ليس بنسب لهم ، وإنّما هو ماء بالشام ، نزلوه فغلب عليهم . فمَن أقام منهم باليمن فهم أُزد شنوءة وهم « أزد السراة » ، ومن سار منهم مع من سار ، فتخلّف بمكة ، فهم خُزَاعة لا نخزاعهم عن أصحابهم . ومن أقام منهم بالمدينة فهم الأوس والخزرج ، ومن نزل منهم « بعُمَان » فهم المرون . وصف في البيت أنّ العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره .

تَمّ شعر النابغة بحمد الله وعونه . وحسبنا الله ونعم الوكيل . يتلوه شعر علقمة إن شاء الله .

---

(٣٣) رواية ابن السكيت : « سجود ... يرجون فضله » . نفسه .

(٣٤) انظر جمهرة الانساب : ٤٧٣ـ٤٧٤ .

ديوان علقمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال علقمة[١] بن عَبَدَة بن النعمان بن قيس[٢] ، أحد بني عبيد بن ربيعة ، ـ وهو ربيعة الجوع ـ[٣] بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وهو الذي يقال له الفحل ، لأنه خلف امرأ القيس على امرأته فسمّيَ الفحل . وقيل : إنّ في رهطه رجلا يقال له علقمة الخصي ، ففرق بهذا اللقب بينهما .

---

(١) انظر ترجمته واخباره في : الاغاني ٢١ : ٢٢٤ ، والشعر والشعراء : ١٧٠ ، والخزانة ١ : ٥٦٥ . والموشح : ٢٨ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٧٥ ، وابن سلام : ١١٦ .

(٢) هكذا ورد في : المفضليات : ٧٦٢ ، وفي الاغاني ٢١ : ٢٢٤ . وفي شرح الاعلم لديوانه : ٣ ، جاء : ابن النعمان بن ناشرة بن قيس . وفي الخزانة ١ : ٥٦٦، علقمة بن عبدة بن ناشرة بن عبيد . وكذلك في المفضلية ١١٩ ص : ٧٦٤ . وجاء في معاهد التنصيص ١ : ١٧٥ ما يلي : « وعلقمة بن عبدة بن عبد المنعم النعماني ، ينتهي نسبه الى نزار » .

(٣) جاء في النقائض ١ : ١٨٦ ما يلي : « الربائع ثلاثة : ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة الذي يلقب ربيعة الجوع ، وهم رهط علقمة بن عبدة الشاعر . وربيعة الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد . وربيعة الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة ... وكل واحد من الربائع عم صاحبه » .

وقد أخطا ابن دريد في الاشتقاق : ٢١٨ حيث قال : « ومن بني مالك بن حنظلة » . « علقمة بن عبدة » اذ ان علقمة من بني مالك بن زيد مناة . وانظر كذلك المفضليات : ٧٧٢ .

وكان لعلقمة بن عَبَدة أخ يقال له : شأس بن عَبَدة ، أَسره[٤] الحارث بن أبي شَمَّر الغسَّاني مع سبعين رجلاً ـ تأتي بعد ـ . وقيل : إنَّ شأسا ابن اخيه . فقال :

ـ ١ ـ

١ ـ (طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ
بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ)

طحا بك : اتَّسَعَ . يقال : طَحَا يطحو ، مثل ، دحا يدحو . وطحا بك هَمُّكَ ، يَطْحَا طَحْواً وَطَحْياً ، أَي ذهب بك . وقيل : طحا ، بسط ومنه سُمِّيَ طاحية . والطرب : خِفَّةٌ تصيب الرجل لشـدَّة الفرح ، أو لشدَّة الحزن . يقول : ذهب بك قلبك في طلب الحسان بعد مُضِيِّ الشباب واقبال [٦٧/ب] المشيب فبئس الفعل أَنْ تصير مغرما بهن وأنت شيخ .

٢ ـ (تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا
وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ)

شَطَّ : بَعُدَ . والوَلْيِ : العهد القريب الذى وَلِيَكَ من قربها . والعوادي : الشواغل . وعـدوت : بمعنى صـرفت . والخطوب : الأمور ، واحدها خَطْب . قال أبو بكر : يقول : تكلفني يا قلبي ليلى وقد بَعُدَ عهدها ، وحالت خطوب الدهر بيني وبينها ، وصرفتني شواغل عنها .

---

(٤) سبب أسر شاس ، انه كان في جيش المنذر ، في معركة عين أباغ . فلمـا هزمت جيوش الحارث جيوش المنذر ، أسرت الكثيرين ، ومن بينهم شاس هذا . انظر الكامل لابن الاثير ١ : ٣٢٨ .

٣ ـ (مُنَعَّمَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ كَلامُهَا
عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ)

مُنَعَّمَة : أي ذات نعم • قال الوزير أبو بكر : قوله : ما يستطاع كلامها ، أي لا يُوصَل إليها فتُكَلَّم خوف الرقيب •

٤ ـ (إِذَا غَابَ عَنْهَا البَعْلُ لَمْ تُفْشِ سِرَّهُ
وَتُرْضِي إِيَابَ البَعْلِ حِينَ يَؤُوبُ)

البعل : الزوج • يقول : اذا غاب عنها بعلها لم تَخُنْهُ باتخاذ خليل غيره تفشي سرّه إليه • فإذا رجع إليها واطّلع [على][5] ما كان من سلامتها، أَرضاه ذلك ، وقرّت به عينه •

٥ ـ (فَلاَ تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ
سَقَتْكِ رَوَايَا المُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ)[6]

المُغَمَّر والغَمْر : الذي لم يُجَرِّب الأمور ، والذي كان الجهل غلبه وغَطَّى عليه ، وقيل : المُغَمَّر ، المغلوب الذي غلبته الرِّجال • وروايا المزن : ما حمل منه الماء • وتَصُوب : تقصد • يقال : صَابَ يَصُوبُ صَوْباً • قال أبو بكر : يقول : لا تساوى بيني وبين مَنْ هذه صفته ، فإنّي من الكمال بحيثُ لا أُسَوَّى به •

٦ ـ (سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضٍ
تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ العَشِيِّ جَنُوبُ)

---

(٥) على : سقطت في الاصل •

(٦) في المفضليات : ٧٦٩ ، حين تصوب •

يمان : سحاب يأتي من ناحية اليمن ، وهو ينشأ بريح الجَنوب ، فلا يكاد يخطيء صوبه . والحَبِيّ : ما اتّصل بعضه ببعض من السحاب فانتشر . وهو في معنى فاعل ، كما يقال : عليم وعالم . وجُنْح العَشِيّ : إقبال اللَيْل إذا جنحت الشمس للغروب . قال الوزير أبو بكر : دعا لها بِسُقْيا السَحاب الذي لا يخطيء صوبه ، وبِأَغْزَرِها مطرا ، وذلك أنّ عوارض[7] العَشِيّ أغزر من غيرها .

٧ - (وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً
يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ)

رَبَعِيَّة : منسوبة إلى ربيعة بن مالك . وثرمداء[8] : منزلها . قال أبو بكر : ورواه أبو علي بالفتح ووزنه « فَعْلاء » مثل بَرْنَساء ، ويرويه ابن وَلّاد[9] بالضمّ . « ثُرْمُداء »[10] . والقليب : البئر ، سميت قليبا لِأَنه يُقْلَبُ ما في بطنها من التراب على ظهرها ، والقبر يسمي أَيْضا قليبا. معنى البيت : أنه أقبل على نفسه يخاطبها ويعاتبها ، وينكر عليها تذكرها مَنْ بعدت عنه . وهذا استفهام فيه معنى الإنكار والتوبيخ . وقوله : يخط لها من «ثرمداء قليب » معناه ، أنها مُقِيمَة بهذا المكان ، ومَنْ أقام في مكان ،

---

(٧) في الاصل : عوض .

(٨) ثرمداء : بلد ، وقيل : « قرية بالوشم من ارض اليمامة ... وهو خير موضع بالوشم » . (معجم البلدان ٢ : ٧٦) .

(٩) هو احمد بن محمد بن الوليد ولاد ، أبو العباس ، النحوي التميمي المصري . خرج الى العراق وسمع من الزجاج وطبقته . توفي سنة ٣٣٢ . انظر ترجمته واخباره في : أنباه الرواة ١ : ٩٩ ،وطبقات الزبيدي : ٢٣٨ ، وبغية الوعاة : ١٦٩ ، ومعجم الادباء ٤ : ٢٠١ .

(١٠) انظر كتاب المقصور والممدود : ٢٥ ، والرواية فيه بالفتح .

فلابُدَّ أن يَخْتَطَّ ويحتفر ماءً يقيم عليه . ويمكن أن يكون أنها مقيمة بهذا المكان لا تبرح منه حتى تموت فيحتفر فيه قبرها . كما يقال : من هذا المكان تحشر .

٨ - (فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

الأَدواء : جمع داء . والنساء : جمع نِسْوة ، على لغة من فتح ، والباء كثيرا ما تقع مع السؤال بمعنى « عن » مثل قوله [تعالى][11] « فاسأل به خبيراً » ، (الفرقان : ٥٩) ، أي عنه . يقول : إنْ تسألوني عن النساء فأنا طَبٌ بأدوائهن ، أَي عالم . ثم فَسَّر فيما بعد الادواء .

٩ - (إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ)

هو مثل قول امرىء القيس[12] :

أَرَاهُنَّ لاَ يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُه
وَلاَ مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيه وَقَوَّسَا

قال أبو بكر : إلا أنَّ بيت امرىء القيس أحسن ، لأنه جمع في بيت واحد ما فصل علقمة .

١٠ - (يُرِدْنَ ثَرَاءَ المَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ
وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ)

---

(١١) تعالى : سقطت من الاصل .

(١٢) ديوانه : ١٠٧ .

الثراء : كثرة المال . ويقال منه : أثرى فلان يُثْرِي إثْرَاءً . وزاد أبو زيد « ثَرِيَ » بكسر الراء ، ويقال : ثَرِيَ يَثْرَى ثَرْياً وَثَرَاءً ، فهو ثَرِيٌّ إذا كَثُر ماله . ومنه : سمّي الرجل[13] ثروان . وشرخ الشباب : أوله . أحسن الطائي في كشف هذا المعنى حيث يقول[14] :

أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعاً
مَنْ كَانَ أَشْبَهَهُمْ [٦٨/أ] بِهِنَّ خُدُودا

حَتَّى إذَا مَا الشَّعْرُ سَوَّدَ وَجْهَهُ
صَارَ المُسَوَّدُ عِنْدَهُنَّ مُسَوَّدَا

١١ - (فَدَعْهَا وَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرِّدَافِ خَبِيبُ)

الجَسْرَة : الطويلة من النوق ، ويقال : رجل جَسْر ، وجمل جَسْر ، أي ماضٍ ، وناقة جَسْرَة . والرِّداف : مصدر من قولك : رَدَفَت النَّاقة، إذا حَمَلَتْ رديفا . ويقال : هذه ناقة لا ترادف ، ولا يقال : تردف . والخبيب : ضرب من السير ، يقول : دع ذكر هذه المرأة والكَلَف بها ، وسلّ همّك باستعمال هذه الناقة التي وصفها . وقوله : كهمّك ، أي كما تريد ، أي هي كالشيء الذى تهتم به وتريده من قوتها على السير واستخفافها الأثقال. ألا تراه يقول : تخب بالاثقال . قال الوزير أبو بكر : وقيل تقديره كإرادَتِك التي تريد من النوق ، وكلّه راجع إلى معنى واحد .

---

(١٣) في الاصل : الرجل مكررة .

(١٤) ديوانه ١ : ٤١٥ . والبيت الثاني ليس في الديوان .

١٢ ـ (وَنَاجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا
وَحَارِكَهَا تَهَجُّرٌ فَدُؤُوبُ)

الناجية : السريعة • وركيب ضلوعها : ما ركبها من لحم وشحم ، وهو « فعيل » في معنى فاعل • والحارك : مقدم السنام • وتَهَجُّر : السَّيْرُ في الهاجرة • والدؤوب : الإلحاح في السير • يقول : سلّ الهَمَّ بجسرة وناجية قد هزلها السير والدؤوب عليها حتّى أضمرها •

١٣ ـ (وتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّها
مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى القَنِيصَ شَبُوبُ)

غِبّ : بمعنى بعد • والمَسْرَى والسُّرَى : سير الليل • والمُوَلَّعَة : بقرة فيها خطوط سود • والقنيص : الصائد • والشبوب : المُسِنَّة • يقول : هذه الناقة تصبح بعد جهدها في السُّرى ، وكَأَنَّها في نشاطها وحدّتها بقرة مذعورة • وخَصَّ المُسِنَّة لِأنّها أحذر لتجربتها خدع القُنّاص •

١٤ ـ (تَعَفَّقُ بِالأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا
رِجَالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

يروى : تعفّق بفتح القاف وضمّها • وقال أبو علي : تعفق بالأَرطى : أي تعوّذ بها من المطر والبرد • وهذا الفعل للبقرة • وعن الأصمعي : تعفقوا بالأرطى : أي استتروا به ليرموا البقرة • وقوله : فبذّت ، أي سبقت وغلبت • والكليب : جماعة الكلاب ، وهو اسم للجمع • قال الوزير أبو بكر : ويكون الكليب صيّادا معهم كلاب ، وهو أحسن له ، لكون « وكليب » معطوفا على رجال • ويَكون التقدير : أرادها رجال رماة ، ورجال ذوو كلاب • وفي البيت نظر ، من عطف الفعل على الفعل •

١٥ - (إلىَ الحَارِثِ الوَهَّـابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي
لِكَلْكَلِهَـا وَالقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ)[١٥]

الكلكل : الصدر • والقُصْرَى : الضلع المؤخرة التي يمور طرفها وَيَسْتَدِقّ ، وهي القصير أيضا • والوجيب : الخفقان والإرتعاد • يقول : أعملت ناقتي إلى الحارث الوهَّاب ، وجهدتها في السير ، وأخذتها بأشدِّه ، فلذلك اضطرب مَشْيُها [في][١٦] هذا الموضع •

١٦ - (لِتُبْلِغَنِي دَارَ امْرِىءٍ كَانَ نَائِياً
فَقَدْ قَرَّبَتْنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ)

النأي : البعد • وقَرُوب : اسم ناقته • قال أبو بكر : ويحتمل أن يكون قَرُوبُ ، صفة للناقة بناها على « فَعُول » للمبالغة • واشتقاق « قَرُوب » من قولك قَرَبْتُ الأمر أَقْرَبُ ، أي طلبت • وقوله : « قرَّبتني من نداك قَروب » ، اقبل عليه يخاطبه بعد أن كان مُخْبِراً عنه • وقد تَقَدَّم مثل هذا •

١٧ - (إليْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِيفُهَا
بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ)

الوجيف : سيرٌ سريع ، والمشتَبِهات : طرق يشبه بعضها بعضا ، فهي تشكل على من سار[١٧] فيها ، وقوله : هَوْلُهُنَّ مهيب :أي يُخَاف هول هذه

---

(١٥) ياتي هذا البيت في المفضليات : ٧٧٤ قبل البيت رقم : ١٢ من هذه القصيدة •

(١٦) في : سقطت في الاصل •

(١٧) في الاصل : صار فيها •

المفاوز وانما يريد أَنْ يَمْتَنَّ عليه ، ويوجب له حق القصد لتقحّمه هذه الأهوال وركوبه أياها •

١٨ - (تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً

عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبُ)(١٨)

السُّبُوب : شقاق الكتان واحدها سِبٌّ • والأَفياء : جمع فيء ، والفيء لا يكون الا بعد الزوال • شبّه الطرق في وضوحها وبياضها ، بشقق الكتان ومثله :

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ السَّاجْ

وَطُرُقٌ مِثْلُ مِلاءِ النَّسَّاجْ(١٩)

ثم ذكر أنَّ الناقة لما لقيت من شدّة الهاجرة ، تتبع أفياء الظلال استراحة إليها •

١٩ - (هَدَانِي إلَيْكَ الفَرْقَدَانِ ، وَلاَحِبٌ

لَهُ [٦٨/ب] فَوْقَ أَصْوَاءِ المِتَانِ عُلُوبُ)

الفرقدان : نجمان متقدمان في بنات نعش الصغرى • والعرب إذا سرت إئْتَمَّتْ بالجَدْيِ في سُراها ، لِأَنَّه ثابت لا يزول • وأما الفرقدان ، فلما كانت من نجوم تجرى ، اكتُفي بذكرها عنه ، والأَمْ الصحيح ، إنّما هو بالجَدْيِ • واللاّحب : الطريق الواضح • والمتن : المكان الصلب وجمعه ، مِتان • والصُّوَى : الأماكن المرتفعة الواحدة صُوَّة • والعُلُوب : الآثار ،

---

(١٨) لم يرو الضبي هذا البيت في المفضليات •

(١٩) البيت في أمالي القالي ١ : ١٧٢ ، وفيه : قال الحادي • وفي اللسان (سجا) منسوب للحارثي •

واحدها عَلْب[٢٠] . وصف أنه تجشم إليه في السير سُرَى الليل وركوب أهواله ، وبالنهار ركوب الوعر من الطرق ، وتسنُّم أوعار الأرض . وهذا كلّه تعريض لوجوب حقّ القصد ، والمجازاة على قدر المشقة .

٢٠ - (بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى ، فَأَمَّا عِظَامُهَا
فَبِيضٌ ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ)

الحَسْرى : المعيية . والصليب : الودك . وقال ابن الأعرابي : الصليب: المُحَرَّم من الجلود ، اليابس الذي لم يُدْبَغ . ردّ الضمير من قوله : بها ، على الطريق ، ثم ذَكَرَ ما نال رُكّابها من هلاك ركائبهم ، وأنها تنذر مَنْ رَكِبَها بعدهم بمثل حالهم . فوصف أنه لا يرى على هذه الطرق الا عظاما قد ابيضّت من طول العهد ، وقدمها على وجه الأرض ، وما كان من العظام حديثا لم يقدم عهده وعليه جلده ، فهو مُسْوَدّ بإذابة الشمس لودك العظام وَإِخْرَاجها له على الجلود . وقال : جلدها ، وهو يريد جلودها اكتفاء بعلم السامع ، كما قال :

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا[٢١]

يريد حلوقكم ، فيريد أنَّ الجِيَفَ بهذا الطريق قديمةٌ وحديثةٌ .

٢١ - (فَأَوْرَدَها ماءً كَأَنَّ جِمَامَهُ
مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ)[٢٢]

---

(٢٠) العلب : المكان الغليظ الذي لاينبت البتة ، او هو المكان الغليظ الذي لو مطر دهرا لم ينبت خضراء . اللسان (علب) .

(٢١) البيت في الكتاب ١ : ١٠٧ ، وصدره : « لاتنكر القتل وقد سبينا » . والبيت منسوب في شرح الاعلم على شواهد سيبويه ١ : ١٠٧ للمسيب بن زيد مناة وانظر ايضا اللسان (شجا) .

(٢٢) لم يرو المفضل هذا البيت في المفضليات .

جِمَامه : ما اجتمع من مائه وكَثُر فيه • والأَجْن : مصدر أَجَنَ الماء يَأْجَنُ أَجْناً وأُجُونَا • وقال الأصمعي : لا يقال : أجن الماء ، وقد قاله غير واحد : أجن الماء يأجن ، اذا تغيّر ، غيرَ أنّه يشرب • وأَسَنَ : إذا تغير، ولم يُشْرَب • والصبيب : شجر يكون بالحجاز يُخَضَّبُ به مثل الحناء • وقال ابن الاعرابي : أي الصبيب ، الدّم المصبوب • وصف أنه أورد ناقته ما صفته من تَغَيُّر اللون والطعم ، لون الدم ، ولون الحنّاء ، وإنّما يعتري الماء ذلك من عدم الوِرْدِ عليه ، وبعده عن الأنيس • فيريد : إني ركبت إليك من الطرق ما يتجنب كل أحد ركوبه مخافة هوله •

٢٢ ـ (تُرَادُ عَلَى دِمَنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ
فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ)

تُراد : أي يُجَاءُ بها ويُذْهَب • وقال أبو علي : تراد : تطلق إلى الماء والمرعى • يقال منه : رادت الناقة والدابة ، إذا رعت وحدها ، وسائرها محبوس لا تطلق • قال الوزير أبو بكر : [ويروى](٢٣) ترادى عن دمن الحياض • ومعنى تُرَادى أي تُرَاوَد ، ويقال : أوردته على كذا بمعنى أردته على كذا • والدمن : ماء فاسد قد سقط فيه الدمن ، وهو البعر والزبل فتغيّر لذلك • وتَعَف : من قولك : عِفْتُ الشيء أَعافُهُ عيافة ، إذا كرهته • والمندّى : أن تُرَدَّ الابل على الماء ، فتشرب منه قليلا ثم تترك ساعة ترعى ، ثم تعاد إلى الشرب ثانية • إنَّ ناقته هذه تعرض على الماء المتغيّر ، فإن عافت الشرب ، وكرهته فلا تُنَدّى بــه ، ولكنَّ الّذي يقوم لها مقام التندية ويجعل بدلا منها ، ترحالها و ركوبها ، ومثله : عتابك السيف ،

---

(٢٣) ويروى : سقطت في الاصل •

وتحيتك الضرب • وقال علي بن سليمان[٢٤] : الدمن : بقايا الماء في الحياض• يقول : تعرض على هذا الماء القليل ، فإن كرهته لقلته وكدره رحلت • أي جعل عليها الرحل •

٢٣ - (وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي
وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ)

أفضت : أي انتهت إليك ، وصارت عندك • وقال أبو بكر : وقوله: رَبَّتْنِي ، أي ملكتني أرباب من الملوك • يقول : كنت عند غيرك من الملوك ، وكنت ضائعا عندهم ، حتى صرت إليك ، فصرت إلى أمنيتي ، وبلغت مرادى •

٢٤ - (فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بنِ عَوْفٍ رَبِيبَهَا
وَغُودِرَ فِي [٦٩/أ] بَعْضِ الجُنُودِ رَبِيبُ)

قوله ، أدت : أي سلمت • وغودر : أي ترك ، يعني أخاه شأسا ، وكان الحارث بن أبي شمر أسره ، وربيب : بمعنى مربوب ، أي مملوك •

٢٥ - فَوَاللهِ لَوْلا فَارِسُ الجَوْنِ مِنْهُمُ
لآبُوا خَزَايَا ، وَالإِيَابُ حَبِيبُ)

الجون[٢٥] : اسم فرس الحارث بن النعمان • وآبوا : رجعوا •

---

(٢٤) هو علي بن سليمان بن الفضل ابو الحسن ، الاخفش الصغير اللغوى المتوفي سنة ٣١٥ • انظر اخباره في : انباه الرواة ٢ : ٢٧٦ ، وبغية الوعاة : ٢٣٨ ، وطبقات الزبيدي : ١٢٥ ، ومعجم الادباء ١٣ : ٢٤٦ ، ونزهة الالباء : ١٦٩ •

(٢٥) ذكر ابن الكلبي في (انساب الخيل : ٥٧) ان الجون : اسم لفرس متمم بن نويرة • وفي (ص : ٩٢) انه ، فرس امرىء القيس بن حجر ، ولم يذكر أن للحارث بن النعمان فرسا اسمه الجون .

وخزايا : جمع خزيان مثل سكران وسكارى . يقول : لولا فارس الجون ، وهو الحارث ، لآبوا منهزمين ، قد أدركهم خزي الانهزام . والاياب حبيب : يريد أنَّ النجاة من القتل حبيب إلى النفس .

٢٦ ـ تَقَدَّمَهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ
وَأَنْتَ لِبِيضِ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ)

الحجول : جمع حجل ، وهو بياض يكون في القوائم . يقول : تقدّم هذا الجون في محاربة الأعداء حتى تغيبَ حجوله في ما هريق من دمائهم .

٢٧ ـ (تُظَاهِرُ سِرْبَالَيْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا
عَقِيلاَ سُيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ)[٢٦]

المُظَاهَرَة في لبس الدروع : أَنْ يلبس درعا على درع ، فتكون الواحدة على ظهر الأخرى . والسربال : الدرع . وعقيل كل شيء : كريمه وخيره . والمخذم : القاطع . والرسوب : الذي يرسب في الضريبة ، أي يمضي فيها حتى يغيب ويتوارى ، وهو مأخوذ من رسب الشيء في الماء : إذا غاب . ومخذم ورسوب : اسمان لسيفين كانا للحارث بن النعمان .

٢٨ ـ (فَجَالَدْتَهُم حَتَّى اتَّقَوكَ بِكَبْشِهِمْ
وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ)[٢٧]

الكبش : سيّد القوم ورئيسهم . يقول : جالدتهم بسيفك ، حتى غلبتهم فانهزموا ، وخذلوا رئيسهم الذى قادهم إليك ، وأسلموه إليك ، وجعلوه بينك وبينهم . يقال : اتّقاه بحقه : إذا جعله بينه وبينه .

---

(٢٦) في الاعلم : ٣١ ، والمفضليات : ٧٨١ ، « مظاهر سربابي » .
(٢٧) في المفضليات : ٧٨٢ ، فقاتلتهم حتى .

٢٩ ـ تَجُودُ بِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِهَا
فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ خَصِيبُ)[٢٨]

يقول : تجود بنفسك على نفاستها يوم اللقاء •

« والجُودُ بالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ »[٢٩]

وذلك الجود يُعْقِبُ ظفراً وفوزاً ، إنَّما أراد من أعدائه ، فهو يَخْصِبُ : أي يمتعه بما شاء منهم • وهو مأخوذ من الخِصْبِ في المرعى • وقد قيل في قوله : خصيب ، [تطيب][٣٠] ، أي يسمح[٣١] بها ، يريد بالنفس •

٣٠ ـ (وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانَ أَهْلُ حِفَاظِهَا
وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جَالَدَتْ وَشَبِيبُ)

هؤلاء قبائل من اليمن من بهراء بن عمرو بن الحافي ابن قضاعة • يقول : قاتلت هذه القبائل مع الحارث في هذا اليوم حتى ظفروا •

٣١ ـ (تَخَشْخَشُ أَبْدَانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ
كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصَادِ جَنُوبُ)

---

(٢٨) في الاعلم : ٣٣ ، تطيب • ويأتي البيت هناك بعد البيتين اللذين يليانه هنا . والبيت غير مثبت في المفضليات .

(٢٩) البيت لمسلم بن الوليد ، وصدره : « تجود بالنفس اذ انت الضنين بها » • انظر ديوانه : ١٦٤ •

(٣٠) تطيب : سقطت في الاصل •

(٣١) في الاصل : يمسح •

الخشخشة : الحركة والصوت الخفيّ ، والأبدان : جمع بدن ، وهي الدرع • واليابس واليبس واحد • والحصاد : ما استيبس من الزرع ، وحان أن يُحْصَد ، شبّه ما يسمع من أَصوات الدروع • بصوت الحَصَاد اذا مرّت عليه ريح الجَنوب •

٣٢ ـ (كَأَنَّ رِجَالَ الأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ
وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعاً وَعَتِيبُ)

جلّ وعتيب : من غَسَّان • والأوس من اليمن • يقول : هذه القبائل تتقدم لَبَان الجون ، وتدفع عنه • يريد أنهم يَقُونه بأنفسهم • قال أبو بكر : وخبر كأن محذوف تقديره[٣٢] : « الاسد الحامية أشبالها » •

٣٣ ـ (رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ
بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ)

رغا : من رُغاء الجمل • وسَقْبُ السماء : بَكْر ثمود ونسبه إلى السماء لأنه كان من أمر الله تعالى على غير المعهود فيما تنتجه النوق من السِّقَاب ، وذلك أَنَّ صالحا[٣٣] عليه السلام استعجزته ثمود وقالوا : إنْ اخرجت لنا ناقة من صخرة آمَنّا بك • فأَحْضَروا صخرة صمّاء وقالوا : أخْلِص عندها الدعاء ، فهل لمن تعبده من طاقة أن تنشظي هذه عن ناقة ؟ فانفلقت حتى بدا تَشَظّيها عن ناقة يتبعها فصيلها ، فعقروا الناقة للشفاء ، وعاجلتهم صيحة الفناء • فإذا استؤصِل قوم بفناء قيل : « رغا فيهم سقب السماء » ، فيضرب المثل به • فيريد أنّ أعداء هذا الممدوح [٦٩/ب] استؤْصِلوا بالقتل كما استؤْصِلَت ثمود حين عقروا الناقة • قال الوزير

---

(٣٢) في الاصل : تقديره تقدير •

(٣٣) النبي صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود • وانظر قصته في (عرائس المجالس : ٦٧ـ٧٢) •

أبو بكر : وقوله : فداحص : أي فاحص برجله • يقـال : دَحَص برجله وفَحَص ، وهو بالصاد غير معجمة • قال أبو علي(٣٤) : كان بعض العلماء يرويه بالضاد معجمة ويقول : هو من دحض أى زلق ونسب فيه الى التصحيف• والشِكَّة : السلاح ، والباء ههنا بمعنى مع • يقول : هم على ضربين ، منهم من قد أُجهز عليه ، وسلب سلاحه ، ومنهم من هو في سبيل النزع ، فهو يخبط برجليه ، وسلاحه باقية عليه •

٣٤ ـ كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ
صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ)

يقال : صَابَ المطر يَصُوب صَوْباً • والدبيب : المشي الضعيف • يقول : أصابت الطير الصواعق ، فلم تقدر على الطيران من الفزع ، فدبَّت تطلب النجاة • وقال ابن الأعرابي : قتلت الصواعق ما قتلت ، وما بقي وأفلت يَدِبّ لا يقدر على الطيران • شبّه ما نزل بهؤلاء من القتل والاستئصال ، بطير أصابتها سحابة فيها بَرَدٌ وصواعق فقتلت من الطير ما أصابت ، وبقي ما أفلت منها يَدِبّ لا يقدر على الطيران • قال أبو بكر : وهذا البيت كأنه تفسير للذى قبله •

٣٥ ـ فَلَمْ تَنْجُ إلاَّ شَطْبَةٌ بِلِجَامِهَا
وَإلاَّ طِمِرٌّ كَالقَنَاةِ نَجِيبُ)

الشَّطْبَة : الطويلة • والطِمِرّ : الخفيف الوثوب • يقال : طَمَر إذا وثب • ومنه قيل للبرغوث : طامر بن طامر لوثوبه • والقناة : العصا المَبْرِيَّة ، شبّه الفرس بها لضمرها وارتفاعها • يقول : لم ينجُ في هذه الوقعة من الخيل إلاّ الخفيف السريع ، والجواد المبرز ولم يسلم من آلتها غير اللجم ، وطرح ما سوى ذلك من سرج وسلاح •

---

(٣٤) انظر الامالي للقالي ٢ : ١٣٠ .

٣٦ - (وَإلاَّ كَمِيٌّ ذُو حِفَـــاظٍ كَأَنَّهُ

بِمَا ابْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبُ)(٣٥)

الكميّ : الشجاع ، لأنه يَكْمِي شجاعته ، أي يسترها . والظُّبَاة : جمع ظُبَة ، وهو حدّ السيف . والخضيب : المخضوب . عطف قوله وإلاّ كَمِيٌّ على شَطْبَة . أي لم تنجُ إلاّ شـــطبة ، وكَمِيٌّ صبر في الحرب وجاحش(٣٦) عن نفسه حتى ابتَلَّ بمـــا أراق من الدمـــاء فصار كأنّه مخضوب بالحناء .

٣٧ - (وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلاَّ قَبِيلُهُ

مُسَاوٍ وَلاَ دَانٍ لِذَاكَ قَرِيبُ)(٣٧)

مساو : اسم فاعل من ساوى . يقول : ماله في الناس مِثْلٌ يساويه في الشرف والفضل الا قبيله ، فاستثنى قبيله . وما مُدِحَ مَنْ ذُمَّ قبيله .

٣٨ - (وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ

فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ)

قال أبو بكر : ويروى « قد خبطّ » بتشديد الطاء ، وذلك أنه أبدل من التاء طاء ، ثم أدغمها في الطاء . وعلى هـــذا قالوا : فحصطُ برجلي .

---

(٣٥) يأتي (في المفضليات : ٧٨٦) بعد هذا البيت بيت آخر غير مثبت في هذا الشرح ، وهو :

وانت الذي أثاره في عـــدوّه   من البؤس والنعمى لهـن ندوب

(٣٦) جاحش عن نفسه : دافع عنها .

(٣٧) يختلف ترتيب هذا البيت مع الذي يليه في رواية الاعلم . انظر (الاعلـم : ٢٧) ويأتي اخيرا في المفضليات : ٧٨٦ ، وروايته فيها :

وما مثلـه في الناس الا أسيره   مـدان ولا دان ... الـخ

والذنوب : الدلو ، فضرب مثلا للنصيب . وشأس : أخو علقمة ، وكان أُسِر يومئذ ، فلمّا أنشده :

« وفي كُلِّ حَيٍّ .... » البيت .

قال له الحارث : نعم وأذنبة ـ والذنوب تذكر وتؤنث ، فمن ذَكّرَ جمعه « أذنبة » . ومن أنثه جمعه « أَذْنُب » ـ وقال له : اخْتَر بين الحباء الجزل ، وبين أسرى بني تميم[٣٨] . فاختار الأسرى ، وقد تقدّم خبره مع بني تميم فيما مضى . وأراد بقوله : في كل حي ، أن النابغة كان قد شفع في أسارى بني أسد فأطلقهم ، وكانوا نيّفا وثمانين . ثم سأله علقمة أن يُطْلِقَ أسارى بني تميم ففعل[٣٩] .

٣٩ ـ (فَلاَ تَحْرِمَنّي نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ
فَإِنّي امْرُؤٌ وَسْطَ القِبَابِ غَرِيبُ)[٤٠]

---

(٣٨) عن ابي عمرو بن العلاء ... « فلما انتهى الى قوله : فحق لشاس من نداك ذنوب » ، قال : نعم واذنبة : ثم قال له : اختر بين الحباء الجزيل وبين اسارى بني تميم ، فقال له علقمة : عرضتني لالسن بني تميم ، دعني يومي هذا لانظر في امرى : فأتاهم فأخبرهم فقالوا له : ويلك اتدعنا وتسير . قال فان الملك سيكسوكم ويحملكم ويزودكم فاذا وصلتم الى الحي فان الحملان والكسوة وبقية الزاد لي . فأجابوه الى ذلك فاطلقهم الملك . انظر المفضليات : ٧٨٦ .

(٣٩) جاء في المفضليات : ٧٨٦ عند شرح هذا البيت ما نصه : « قال ابو عبيدة ، فلما سمع الحارث قوله : « فحق لشاس من نداك ذنوب » قال : واذنبة ، ثم أمر باطلاق شاس وجميع اسرى بني تميم . فقال علقمة للحارث ،لاتخرج أسارى بني تميم حتى ادخل اليهم : فلما دخل قال لهم : اني استوهبتكم من الملك فوهبكم لي وهو كاسيكم وواهب لكم فأن اعطيتموني ما يعطيكم من كسوة وهبة اخرجتكم والا تركتكم فضمنوا له ما سأل فلما اخرجها اخذ ما معهم واطلقهم » .

(٤٠) يأتي هذا البيت في المفضلية قبل البيت الثالث والعشرين هنا .

الجنابة : البعد • و « عن » في البيت بمعنى بعد • يقول : لا تحرمني نائلا بعد أن اغتربت اليك ونايت عن داري • فللاغتراب والقصـــــد أوجب قصـــده •

وقال علقمة :

ـ ٢ ـ

١ ـ (هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ
أَمْ حَبْلُهَا إذ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ)

الحبل : العهد ، والحبل : التواصل • وقوله : نَأَتْكَ : أي بَعُدَتْ عنك ، ويقال في فعله : نأى ، وعليه جاء نأتك ، وناء عني أيضا • والمصروم : المقطوع • يقول : هل [ما][1] علمت مِمَّا كان بينك وبينها ، وما استودعت [٧٠/أ] من حُبِّها مكتوم عندها لم تَبْدِل بك بدلا • فهي على الوفاء لك • أم قد صرمت وقطعت ما كان من خالص وُدٍّ إذْ نَأَتْ عَنْكَ ؟ قال أبو بكر : و « ما » هاهنا بمعنى الذى ، والفعل بعدها من صلتها ، وهي في موضع رفع بالابتداء ، ومكتوم : خبرها • وعادَلَ ها هنا بِأَمْ بين الجملتين • وتقدير الكلام : أتحافظ على عهدنا ، أَمْ تَصْرِم •

٢ ـ (أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ
إثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ)

---

(١) ما : سقطت من الاصل •

قال أبو بكر : قوله : مشكوم ، أي مُجازى ، مُثاب . يقال : شكمته ، إذا جازيته ، وشكرته إذ أعطيته من غير مجازاة . والكبير : الشيخ ، وعنى بكبير نفسه . وقوله : لم يقض عبرته . يريد أنه بكى ولم يأت على آخر بكائه ، ولم يبلغ كنه إرادته منه ، فلم يُشْفِ بذلك نفسه ، لأنه لو استنفد دمعه ، وبلغ الوَطَر مِمّا أراده من البكاء ، لكان شفاء له ، فهو على هذا مضاعف الحزن فيقول : هل أُجازى على ما أنا فيه من شدّة الحزن . وفي البيت ما يسأل عنه من الإعراب . وذلك أنّ « أم » مع « هل » لا تكون الا منقطعة ، ومعنى الانقطاع ، أنها لا تقدّر بمعنى أيهما[2] . ورَدّ « هل » بعد « أم » يدلّ على انقطاعها عمّا قبلها ، فهي عاطفة جملة على جملة وتقدر « ببل » إلاّ أنّ « ما » بعد « بل » محقق متيقن فيه ، و « ما » بعد « أم » مشكوك فيه . وقد تكون على جهة الايجاب الذى يقع تقديرا ، فيخرج مخرج الشك مثل قوله تعالى « أم يقولون افتراه » (السجدة : ٣) ، إلاّ أن فيها معنى الرجوع من الأول مثل بل .

٣ ـ (لَمْ أَدْرِ بِالبَيْنِ حَتّى أَزْمَعُوا ظَعَناً
كُلُّ الجِمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ)

أزمعوا : عزموا يقال منه : أزمعت عن الشيء ، أي عزمت عليه . والظعن : الشخوص والارتحال . يقال : ظَعَن يَظْعَنُ ظَعْناً وظُعُوناً . يقول : لم أدر بِبَيْنِهِم حتى يَقَنُوني به وفاجأوني ، فاشتَدَّ عليَّ هجومه دون تقدمة معرفة به . ومثله :

---

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٨٥ ـ ٤٨٧ ، وقد أورد البيتين شاهدا على ذلك .

وأَقْطَعُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجُوكَ البَغْتُ[٣]

٤ - (رَدَّ الإمَاءُ جِمَالَ الحَيِّ فَاحْتَمَلُوا

فَكُلُّهَا بالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكُومُ)

التزيديات : ثياب منسوبة إلى تزيد بن حلوان بن الحاف بن الحاف. ابن قضاعة . وقال الأصمعي : التزيديات : هوادج . وتزيد مسمى «يَفْعِل» المضارعة للمواجهة . ومعكوم : مشدود ، يقال : عكمت المتاع إذا شددته بثوب . يقول : ردّ الإماء الابل من مراعيها إلى مَحَالّهم ليوقروها ويرتحلوا عليها .

٥ - (عَقْلاً وَرَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ

كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الأَجْوَافِ مَدْمُومُ)

العقل : ثوب أحمر ، والرقم : ما نقش بالدارات . [والمدموم][٤] : المطلي ، يقال منه : دَمَّ قدرك : أي ألطخها بطحال . يقول : إذا رأت الطير حمرة هذه الثياب ، حسبتها لحما ، فلا تزال تظلّهم وتتبعهم .

٦ - (يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأَنْفِ مَشْمُومُ)

كنى بالأترُجّة[٥] عن المرأة . والنضخ : اللطخ . يقال : نضخ ثوبه بالطيب . والعبير : الزعفران . وتطيابها : طيبها . فيقول : إنّ هذه المرأة

---

(٣) البيت ليزيد بن ضبة الثقفي . وصدره : « ولكنهم ما توا ولم ادر بغتة » . انظر اللسان (بغت) .

(٤) المدموم : سقطت من الاصل .

(٥) واحدة الاترج ، وهو ثمر من جنس الليمون .

لطخت بالزعفران واصفر لونها وطابت رائحتها ، فكأنها في الأنف لا تفارقه ، فلا يَشَمُّ الأنف غيرها •

٧ ـ (كأنَّ فارَةَ مِسْكٍ في مَفارِقِها
لِلْبَاسِطِ المُتَعَاطِي وَهْوَ مَزْكُومُ)

فارة المسك : نافجته[٦] ، وهي غير مهموزة ، واشتقاقها من فارت الريح تفور • والمَفْرِق : مقدم شعر الرأس • والباسط : الذي بسط يده • والمُتَعَاطِي : المتناوِل بيده شيئا • يقول : تَضَوَّع ريح هذه المرأة وعبق ، حتى لو شاء المتناول أن يتناول بيده ، على أنه عرض ، وان كان مزكوما ، لم يمنعه زكامه أن يجد ريح طيبها •

٨ ـ فَالعَيْنُ مِنِّي كأنْ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ
دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بالقَتْبِ مَخْزُومُ)

الغرب : [الدلو][٧] الضخمة • ويحط : يسرع ، ودهماء : ناقة ، قد بقي عليها آثر الهناء ، ادهامَّتْ به • والحارك : أعلى الكاهل ، وهو مجتمع الكتفين • والقتب : أداة السانية[٨] • شبّه ما يسيل من دموعه بما يسيل من دلو ضخمة ، تجذبها ناقة قوية على الجذب • وإذا [٧٠/ب] قويت على جذبها ، اشتدَّ[٩] جَرْيُ الماء منه ، لِتَمَخُّضِهِ بالحركة •

---

(٦) نافجته : وعاؤه •

(٧) الدلو :سقطت في الاصل •

(٨) السانية : الغرب واداته ، وهي ايضا الناقة التي يستقى عليها • انظر اللسان (سنا) • والسانية اشبه ما تكون بالكرد المعروف عند البغداديين اليوم •

(٩) في الاصل : فاشتد •

٩ - (قَدْ عُرِّيَتْ حِقْبَةً حَتَّى استَطَفَّ لَهَا

كِتْرٌ كَحَافَةِ كِيرِ القَيْنِ مَلْمُومُ)

قوله ، عُرِّيَت : أي عُرِّيَت من رحلها ولم تُرْكَب . والحِقْبَة : مدّة من الدهر غير مؤقتة . وقيل : هي السنة . والكتر[١٠] : ما ارتفع من السنام . واستطفّ : ارتفع . والحافة : الجانب . والكير : زق الحدّاد الذي ينفخ به النار ، يريد أن سنامها قد ارتفع فيه طبقات الشحم،كارتفاع حافة كير القين ، إذا لم يُنْفَخ فيه . وصف قوة الناقة لما وصفها باللمام والسمن .

١٠ - (كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِيٍّ بِمِشْفَرِهَا

فِي الخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ)[١١]

الغِسْلَة : ما غُسِلَ به الرأس . والخِطْمِيّ : نبات به لُغَام[١٢] يغسل به الرأس ، وهو بكسر الخاء وفتحها لغتان . والمِشْفَر : ما تناول به العلف . والتلغيم : اللُّغَام ، وهو الزَّبَد . ويقال : لَغَمَ البعير إذا رمى بالزبد . واللَّحْيَان : العظمان اللّذان يَتَّصِلان بالفم . شبّه ما يخرج من الزبد من فيها ويتطاير على وجهها ، بِغِسْلَة خِطْمِيٍّ . قال أبو بكر : وتقديره : وعلى خدها ولحيها لُغَام .

١١ - (قَدْ أَدْبَرَ العُرُّ عَنْهَا وَهِيَ شَامِلُهَا

مِنْ نَاصِعِ القَطِرَانِ الصِّرْفِ تَرْسِيمُ)[١٣]

---

(١٠) جاء في (امالي القالي ٢ : ٢٥٢) انّ الاصمعي قال « ولم أسمع بالكتر الا في هذا البيت » .

(١١) يحتلّ هذا البيت رقم (١٥) في ترتيب القصيدة في المفضليات . انظر (المفضليات : ٧٩٨) .

(١٢) اللغام : زبد تخلطه خضرة .

(١٣) في (المفضليات : ٧٩٤) تدسيم ، والتدسيم : الاثر .

العَرُّ : الجرب . والناصع من كل شيء : الخالص . والترسيم : الأثر من طلائها . والأثر : الرسم الخفيّ . يريد أنّ النّاقة قد بَرِئَتْ مِمّا كان أصابها مِنْ داء الجرب واستقبلت السِّمَن .

١٢ - (تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا
حَدُورُهَا مِنْ أَتِيِّ المَاءِ مَطْمُومُ)

المَذَانِب : مسايل الماء . والعَصِيف والعصافة : الورق . وقال أبو عبيدة : رؤوس الزرع . وقوله : « قد زالت عصيفتها » ، زوالها : تفرّق ورقها وانفتاحها من الرّيّ ، وحدورها : ما انحدر منها ، أي من المذانب ، واطمأنّ . وقال أبو عبيدة : جدورها بالجيم ، وهو جمع جَدْر ، والجدر : أصل جدار ، ومنه حديث الزبير بن العوام ، رحمه الله ، أنّه خاصم رجلا من الأنصار في سيول[١٤] شراج الحَرَّة إلى النبي ، صلّى الله عليه وسلم ، فقال : « يا زبير احبس الماء حتى ينتهي الجدر »[١٥] . معناه : احبس الماء حتى ينتهي إلى أصل الجدار - ويقال : جَدَرْتُ الجِدَار جَدْراً - ثم ارسله إلى مَنْ هو أَسْفَل منك . والجدور : الحواجز بين الشربات التي تحبس الماء في أصول النخل . وهي حافات الحياض . والمطموم : المملوء . وصف أنّ هذه الناقة لقدرتها على السقي قد ملأت الحواجز وأتأقتها حتى تحيّرت[١٦]

(١٤) في الاصل : سول .

(١٥) انظر صحيح البخاري ١٠ : ١٧٦ (كتاب المساقاة) وفيه : « اسق يازبير، ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر» . وانظر صحيح البخاري ايضا ١٢ : ١٩ (كتاب الصلح) ، وفيه : « اسق ، ثم احبس حتى يبلغ الجدر » . وانظر صحيح مسلم ٤ : ١٨٣١ (كتاب الفضائل) .

(١٦) في الاصل : تحمرت .

بالماء . قال الوزير أبو بكر : فان قيل : كيف خبّر عن الجميع ، وهو جمع جدار ، بالواحد وهو قوله : مطموم . قيل : ذهب إلى أنّ كل جدار منها مطموم بالماء . فردّه إلى معنى جدار ومثله في صفة الجفنة(17) :

تَرَى جَوَانِبَها بالشَّحْمِ مَفْتُوقا(18)

أي كلّ جانب منها مفترق .

١٣ ـ (مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَمَا ذِكْرِي الأَوَانَ لَهَا
إلاَّ السَّفَاهُ وَظَنُّ الغَيْبِ تَرْجِيمْ)

الرَّجْم : الرَّمْي بالظّنّ . يقول : ذِكْرِي سلمى ، وقد فارقتني وصارت بمحضرها ، سفاه مِنّي . وأنا مع ذلك أرجم ظني فيها لا أحققه ، أتدوم على الوصل وتحفظ ؟ أم تنصرم وتتغير ؟ وإذا لم اتحقق أيضا فهو سَفَه على سَفَه . قال الوزير أبو بكر : ويتعلق حرف الجرّ بقوله : «فالعين مني كأنْ غَرْب» أي جرى دموعي من أجل ذكرها .

١٤ ـ (صِفْرُ الوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ
كَأَنَّها رَشَأٌ فِي البَيْتِ مَلْزُومُ)

صِفْر الوشاحين : أي ضامرة البطن لطيفة . ويروى «على المُرْط» . والمُرْط : الإزار . يريد أنها عظيمة العجيزة . والخَرْعَبَة : الشابّة الحسنة القِوام كأنّها الخرعوبة ، من خراعيب الأغصان من نبات سنتها . والرشأ :

---

(17) في الاصل : جهنم .

(18) في الاصل : مفترقا . والبيت للأسود بن يعفر ، وصدره :
« وجفنة كنضيح الحوض متأقة » . انظر المفضليات : ٧٩٦ ، وفيه : تروى . وانظر اللسان (فتق) ، والبيت فيه غير منسوب .

الظبي الصغير . والملزوم : الذي لزمته رابيتـــه التي تُرَبّيِه في البيت لا تفارقه إعجاباً به .

١٥ ـ (هَلْ تُلْحِقَنّي بأُولَى[١٩] القَوْمِ إذْ شَحَطُوا

جُلْذِيَـــةٌ كَأتَـــانِ الضَّحْـــلِ عُلْكُـــومُ)

ويروى : « بأُخْرَى القوم » . وشحطوا : بعـــدوا . والجلذيّة : الغليظة الشَّدِيدَة . والأتان : الصخرة تكون في بطن الوادي ، عليها الماء فهو أصلب لها . والضحل : المـــاء الذي ليس بالكثير الغَمْرْ . وعلكوم : اللحم . شبّه ناقته في صلابتها بصلابة الحجر [٧١/أ] الذي يكون في المـاء القليل ، لِأَنَّ الماء تصيبه فكأنّها قد طبخته فلذلك اشتدَّتْ صلابته . ثم قال : مع صلابتها كثيرة اللحم .

١٦ ـ (تُلاَحِظُ السَّوْطَ شَزْراً وَهْيَ ضَامِزَةٌ

كَمَـــا تَوَجَّسَ طَاوِي الكَشْحِ مَوْشُومُ)[٢٠]

الشزر : نظر فيه إعراض ، وهي في الدواب من النشاط . والضـامز : الساكت . ويقال : ضمز البعير إذا لم يَجْتَرّ ، اجتمع[٢١] ، وكان له أسرع .

---

(١٩) وفي رواية : بأخرى . (المفضليات : ٧٩٨) .

(٢٠) روى الجاحظ في كتاب (الحيوان ٤ : ٣٦٦ ـ ٣٦٨) هذا البيت وما يليه حتى البيت رقم (٢٨) من هذه القصيدة . ويأتي في المفضليات بيت قبل هذا البيت هو :

بمثلها تقطع المومات عن عرض اذا تبغـم في ظلمائه البـــوم

انظر (المفضليات : ٧٩٨) .

(٢١) هكذا في الاصل . وربما كانت « من الفزع » . . . انظر اللسان (ضمز)، وربما كانت : واجتمع الطعام في فيه ، فسها الناسخ واسقط « الطعام في فيه » .

والتوجس : التسمّع . والطاوي : الضامر . يعني الثور الوحشي . الكشح: الخاصرة . والموشوم : المخطّط القوائم بسواد . يقول : هذه الناقة تنظر إلى السوط وتتوجّس منه ، كما يتوجس الثور الوحشي من القنّاص ويحذرهم. وخصّ الثور الوحشي لأنّه أَصْدَق الوحوش سمعا .

١٧ - (كَأَنَّها خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَائِمُهُ
أَجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْيٌ وَتَنُّومُ)

الخاضب : الظليم . وخِضَابُه : احمرار قوائمه وأَطْرَاف ريشه ، ولا يحمر إلاّ إذا ارتبع[٢٢] . قال ابو بكر ، وقال أبو حنيفة : إنّما تَحْمَرّ ظنبوباه[٢٣] إذا اغتلم ولا يعتري الأنثى . وقيل : إذا احمرّت البسر احْمَرّت ظنبوباه ومَنْ قال : إنّ احمرارها من الربيع ، لم يصب . والزّعَر : قلّة الريش . وأجنى : أنبت له الثمر وحان أنْ يجتنى . والشّرْي : الحنظل . والتنّوم : شجر له حمل كحمل الخروع . ويروى « زعر قوادمه » . وزعم أبو العباس ، أنه لا يجوز[٢٤] الظليم إذا خضب ونقف التنّوم والشّرْي ، فهو في أَحسن أَحواله .

١٨ - (يَظَلُّ فِي الحَنْظَلِ الخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ
وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ)

---

(٢٢) ارتبع : أكل الربيع .

(٢٣) الظنبوب : حرف الساق اليابس من قدم . وقيل : هو ظاهر الساق . وقيل : هو عظمه . انظر اللسان (ظنب) .

(٢٤) هكذا في الاصل ، وربما كانت : لايجتاز ، بمعنى يسبق .

الخُطْبان : من الحنظل الذي صارت فيه خطوط صُفْرٌ وحُمْرٌ • وقال أبو علي : ويروى بكسر الخاء ، ومثله « كِتْفان »[٢٥] للجراد ، ويروى بضم الكاف وكسرها • واحد الخُطْبان خُطْبانة ، مثل واحد الكُتْفان كُتْفانة• والخُطْبان : من صفة الحنظل • و « ينقفه » : يستخرج ما في جوف الحنظلة من الحَبّ • وما استطف : يعني ما ارتفع من أغصان التَنُّومِ • وخذمه بفيه : أي قطعه ورعاه •

١٩ – (فُوهٌ كَشَقِّ العَصَا لأْياً تُبَيِّنُـــهُ

أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الأَصْوَاتَ مَصْلُومُ)

الشَّقّ : الصدع ، وهو بفتح الشين • وصف الظليم وجعل فاه كَشَقِّ العصا ، لأنه مطبق وليس بمفتوح فلا يكاد يقع[٢٦] تبيُّن شَقّه •والسَّكَك: ضيق الصِّماخ[٢٧] ، والمصلوم : المقطوع • فقوله : أسَكّ ما يسمع : أي الأذن • و « ما » بمعنى الذى « كأنه » قال : اسك الذي يسمع الأصوات • والأصوات : مفعول بيسمع • وقد قيل : « ما » بمعنى « ليس » ، أي ليس يسمع الأصوات • وقال ابن الأعرابي : النعام صلخ لا تسمع صوتا • وقال القتيبي[٢٨] : لا يسمع الأصوات كما قيل : لأنه أصمّ ، أو لِأنّه لا يعوج عليها وإن سمعها • يقال : إنّ فلانا لا يسمع قولي ، أي لا يعمل به وإن

---

(٢٥) الكتفان : الجراد بعد الفوغاء ، وقيل : هو كتفان وكتفان ، اذا بدا حجم اجنحته ورأيت موضعه شاخصا •

(٢٦) انظر المعاني الكبير : ٣٤١ ، وفيه : « فلا يكاد يرى شقه » •

(٢٧) في الاصل : السماخ ، وصماخ الاذن : فتحتها •

(٢٨) انظر المعاني الكبير : ٣٤٢ ، والقول فيه يختلف بعض الشيء •

سمعه . وهذا أشبه لِأَنَّه يقول في هذا الشعر يوحي إليها بِأنقاض[٢٩] ، والانقاض : الصوت الخفي . فلولا أنَّها تسمع ، ما أُوحى إليها . وإنَّما وصف النعام بالصَّمَم في الأَغلب لِأنَّه ذو نفار ، فإذا نَفَرَ وَصفَّق بجناحَيْه لَمْ يَسْمَع . قال أبو بكر : وتقدير البيت عندي : شَقٌّ فيه كَشَقّ العصا .

٢٠ ـ (حَتَّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ

يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومُ)

الرَّذاذ : المطر الضعيف . مغيوم : من صفة اليوم يقال : غامت السماء وأَغْيَمَت وأَغامَت وتَغَمَّمَت . وعليه الريح ، يقول : اشتملت على اليوم الريح ، ويروى : « علته الريح » بالتاء ، أَي غلبت عليه وظهرت . يقول : تَذَكَّر الظليم بيضه وهيَّجه على ذلك المطر والرِّيح . والمطر والريح يُتَذَكَّرُ بهما الوطن . والمطر والبرد يفسد البيض ويهلك الفراخ . قال ذو الرمة[٣٠] :

لاَ يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ بَرَداً

إنْ أَظْلَمَا دُوْنَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبُ

قال الوزير أبو بكر : فإذا كان الظليم في هذه الحال فلا حيوان أسرع منه .

٢١ ـ (يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ

كَأَنَّه حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ)

---

(٢٩) اشارة الى البيت رقم «٣٦» من هذه القصيدة .

(٣٠) ديوانه : ٣٤ .

مَنْسِمُه[٣١] : ظُفْره . ويختل : يسبق . والمشهوم : الفزع الحذر . يقال : شهمه الشر إذا أفزعه [٧١/ب] . يقول : يزج برجليه زَجّاً ، شديداً ، ويخفض عنقه ويمدّها في عدوه فيكاد منسمه يفطر[٣٢] مقلته . يقول : كأن هذا الظليم يحذر أنْ ينخس[٣٣] فهو يجد في عدوه .

٢٢ - (فَلاَ تَزَيُّدُهُ فِي مَشْيِهِ نَفِقٌ
وَلاَ الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومُ)[٣٤]

التزَيد : فوق المشي . والنَّفِق : الزائل المنقطع ، من قولهم : « نفق الزاد » ، إذا نفدَ وانقطع ، ونفقت الدابة . والزَّفيف : دون العدو ، والشد : العدو الشديد . ومسؤوم : مملول . يقول : كلّما زاد في عدوه لم ينقطع بالزيادة ، وذلك لشدّةِ حِرْصِهِ على إدراك بيضه ، ولا يَمَلُّ الزَّفِيفَ ، أيضا ، من العدو .

٢٣ - (يَأْوِي إلَى خُرَّقٍ زُعْرٍ قَوَادِمُهَا
كَأَنَّهُنَّ إذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ)[٣٥]

الخُرَّق : الفراخ اللوازق بالأرض ، كما يخرق الفَزِع إذا لَزِق بالأَرض . قال أبو بكر : ويروى « إلى دُرْدُق » ، والدردق : صغار النعام . والجرثومة : أصل الشجرة تسفى إليها الرياح التراب وتجمعه . شبّه الفراخ

---

(٣١) المنسم : في الاصل ، طرف خف البعير ، واستعاره هنا للظليم .
(٣٢) يفطر : يشق .
(٣٣) ينخس : يغرز في جنبه عودا او نحوه .
(٣٤) يأتي هذا البيت قبل الذي سبقه ، في الاعلم : ٥٧ ، وفي المفضليات : ٨٠٣ .
(٣٥) يروى صدر هذا البيت ، في (الحيوان ٤ : ٣٦٧) ، وفي (المفضليات : ٨٠٥) ، كما يلي : « يأوى الى حسكل زعر حواصلها » .

في اجتماعها وبروكها ، بتراب جمعته الريح إلى أصل شجرة فصار كِرْساً[٣٦] ، وكذلك تكرست الفراخ . وقوله : « زعر قوادمها » ، أَراد أنَّ ريش القوادِمِ كالزغب[٣٧] فهي زعر لذلك ، لِأَنَّها لم تستوفِ نباته .

٢٤ - (وَضَّاعَةٌ كَعِصِيِّ الشَّرْعِ جُؤْجُؤُهُ
كَأَنَّهُ بِتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ)

وَضَّاعة : مُسْرِع ، وأراد وضَّاع ، لِأَنَّه من صفة الظليم ، فأدخل الهاء للمبالغة . وفعل وضاعة : وَضَعَ يَضَعُ ، وهو ضرب من سير الابل . والعِصِيّ : جمع عَصًا . والشرع : جمع شِرْعَة وهي أَوْتَار البَرْبَط[٣٨] . والجؤجؤ : الصدر . والتَّناهي : جمع تَنْهِيَة ، وهو حيث ينتهي السَّيْل ويستقر . والعلجوم[٣٩] : الجمل الضخم . وشبه عنق الظليم بالبربط وهو العود وأراد أَنَّ صدره وعنقه وشكله ، شكل العود ، وهو أشبه شيء به . ثم شبّهه باللَّيْل لسوادِ لَوْنِهِ . ويحتمل أن يكون شبّهه بالجمل في عظم خلقه ، وطول عنقه .

٢٥ - (حَتَّى تَلَاقَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ
أُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ البَيْضُ مَرْكُومُ)

---

(٣٦) الكرس : ما تلبد من التراب ونحوه .

(٣٧) في الاصل : كما يرغب .

(٣٨) البربط : العود .

(٣٩) العلجوم : الليل ، وقد أشار الشارح الى ذلك دون ان يذكر ان العلجوم هو الليل .

تلافى : تداركَ . وقرن الشمس : أعلاها . والأُدْحِيّ : موضع النعام لأنّها تدحوه ، أي تفحصه ، ووزنه «فعول». قال أبو بكر : قال أبو عبيدة : وليس للنعام عش[٤٠] . وعرسين : أراد الظليم والنعامة ، هو عِرْسها وهي عِرْسه . والمركوم : الذي ركب بعضه على بعض ، وبيض النعام لا يوصف أنّ بعضه فوق [بعض][٤١] . ويقال : إنّه من غلط الشاعر . وإنّما الصحيح في وصف ابن أحمر لها :

وُضِعْنَ وَكُلُّهُنَّ عَلَى غِرَارٍ
هِجَانُ اللَّوْنِ قَدْ وَسَقَتْ جَنِينَا[٤٢]

٢٦ - (يُوحِي إِلَيْهَا بِأَنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ
كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ)

يوحي : يُلْقِي إلى النَّعامةِ صَوْتاً تفهمه . قال أبو بكر : قال أبو علي : الأنقاض : صوت خفيّ . ويقال : نقيض ، حبال الرَّحْل إذا هَمَّت بالإنْقِطاع . وكذلك سمعت ، نقيض السقف . فما كان من الانس والحيوان ، قيل فيه : أَنقض يَنْقُض إنْقَاضاً . وزاد أبو حاتم : وَنَقَضَ نَقِيضاً . وما كان من المَوَتَانِ قيل : نَقَضَ يَنْقُض . والنقنقة :الصوت. وتراطن الروم : ما لا يُفْهَم من كلامهم . والفدن : القصر . يريد : أنّ الظليم يوحي إلى النعامة بصوت لا يفهمه غيرها ، كما يتكلم العجم بما لا يفهم عنها العرب ، وهم يتفاهمون بتلك الرطانة .

---

(٤٠) ذكر القتيبي في (المعاني الكبير : ٣٥٧) : « انها تضع بيضها طولا ثلاثين بيضة او نحوها كخيط ممدود ، ثم تعاقب بينها في الحضن » .

(٤١) بعض : سقطت من الاصل .

(٤٢) البيت في الكامل ١ : ٣٨ ، وفي المعاني الكبير : ٣٥٧ وفيه : « حصان الجيب قد وسقت » .

٢٧ - (صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ

بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ)

الصَّعْل : الرقيق العنق ، الصغير الرأس . والبيت بيت من شعر أَوْ وبر . والخرقاء : المرأة التي لا تحسن العمل . وقال أبو علي : الخرقاء ها هنا الريح الشّديد ، وهو أحسن . والمهجوم : الساقط المهدوم . شبّه جناحي الظليم في نشره إياهما ، ببيت لم تحسن عمله الخرقاء ، فاسترخت عيدانه وأطنابه ، كاسترخاء جناحي الظليم .

٢٨ - (تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ

تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ)

تَحُفُّه : تطوف به . يقال : حففت الرجل ، إذا طفت به . والهِقْل والهِقْلَة : الفِتْيَان من النعام . والسطعاء [٧٢/أ] : الطويلة العنق ، كأنّ عنقها سَطَاع : وهو عمود في وسط البيت . وخاضعة : واضعة رأسها إلى الأرض . والزِمَار : صوت الأنثى . والعَرار : صوت الظليم . قال أبو بكر : لمّا قال : يوحي إليها بانقاض ونقنقة ، ذكر في هذا البيت أَنّ النعامة تطوف به ، وتجيب بصوتها .

٢٩ - (بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا

عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ)

قوله : بل كل قوم ، أضرب عمّا كان فيه من وصف النعام ، الذى لم يتقدمه أحد فيه . ويقال : إن كل من احتاج إلى وصف نعامة ، فلابد أن يأخذ من قول علقمة ، فإنّه أجاد فيه وأحسن . ولمّا أكمل الوصف ، خرج إلى وصف الدنيا واختلاف أحوال الناس فيها واضطرابها بهم . فمن قوم ينتقلون من ذُلّ إلى عِزّ ، ومن آخرين يصيرون من عِزّ إلى ذُلّ . والعريف : سيد

القوم المعروف منهم . وأثافي الشرّ : أراد دواهي الشر كأمثال الأثافي[٤٣] ، يريد أنها تحيط بِمَنْ أصابته فلا يفلت منها ، كإحاطة الأثافي . ويقال : رماه الله بثالثة الأثافي .

٣٠ - (والمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ
عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ)

القرار : جمع قرارة ، وهي غنم صغار الأجسام ، صغار الآذان . والنَّقَد : صغار الغنم ، والواحدة نَقَدة . ويجمع نَقْد ، نِقاداً ونِقادَة، تدخل الهاء للتأنيث كما يقال : فِحالة[٤٤] . وصوف النَّقَد أليَن الصوف وأجوده[٤٥] للغزل . والوافي : الذي لم يجزّ . والمجلوم : الذي أخذ بالجلم[٤٦] ، أي جُزّ . ضرب بالصوف المثل للكثرة والقلة ، فهو عند الغني في الكثرة كالصوف الوافي الذي لم يُجَزّ ، وعند الفقير ، كالصوف الذى اجتلم . قال الوزير أبو بكر : ومعنى يلعبون به : أي يلهون به ويتمتعون ، وخصّ صوف النَّقَد لأنه ألين وأحسن من صوف الكبير المُسِنّ . وتقدير البيت : المال مثل صوف قرار ، ومثل صوف نَقَدٍ على نَقَد ، ومنه وافٍ ومنه مجلوم .

٣١ - (وَالجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهْلِكَةٌ
وَالبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ)[٤٧]

---

(٤٣) الاثافي : حجارة الموقد ، وهي حجارة ثلاث يجعل القدر عليها ومن تحته النار .

(٤٤) فحالة : جميع فحل ، وكذلك فحال .

(٤٥) في الاعلم : ٦٥ ، واجوده للغزل .

(٤٦) الجلم : آلة يقص بها الصوف .

(٤٧) يأتي هذا البيت قبل الذي سبقه هنا ، في (الاعلم : ٦٣) ، (والمفضليات : ٨١٠) .

كأن أصل الجود ناف للمال متلف له ومهلك وأدخل الهـاء للمبالغة • والبخل يبقي المال على صاحبه ويوفره • لكن البخـل يكسب أهله الذمَّ ويُكْسِبُ الجودُ الحمد • ومثل هذا قول الشاعر :

وَيَشْتَمِلُ المَرءُ اللَّئِيمُ إضَاعَةً
وَيَعْتَلُّ نَقْدُ المَرْءِ وَهْوَ كَرِيمُ

أَي يكثر مال اللئيم بحبسه له ، ويعتل مال الكريم لإِنْفَاقِهِ له •

٣٢ ـ (وَالحَمْدُ لاَ يُشْتَرَى إلاَ لَهُ ثَمَنٌ
مِمَّا تَضِنُّ بِـهِ النُّفُوسُ* مَعْلُومُ)

تَضِنُّ : تبخل • يقول لا يشترى الحمد الا ببذل المال الذي جبلت النفس على إمساكه والبخل به • فثمن الحمد المعلوم الجود بالمال •

٣٣ ـ (والجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لاَ يُسْتَرَادُ لَـهُ
والحِلْمُ آوِنَةً فِي النَّـاسِ مَعْـدُومُ)

قوله : ذو عَرَض : أي يعرض لك من غير أن تطلبه ، ويمكّنك من نفسه ، دون أن تتعنى فيه • وقوله لا يستراد له : أَي لا يرتاد • وآونة : جمع أوان مثل زمان وأزمنة • يريد : أنَّ الجهل قد غلب ، فهو موجود ، والحلم قليل فلذلك إذا احتيج إليه في بعض الأحيان تعذَّر وعدم •

٣٤ ـ (وَمُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مَطْعَمُهُ
أَنَّى تَوَجَّهَ وَالمَحْـرُومُ مَحْـرُومُ)

المُطْعَم : المرزوق • يقول : [مَنْ كُتِبَ لـه] بالغُنْمِ ، فقـد أُطْعِمَه أينما [تَوَجَّه][48] • ومَـنْ كُتِبَ لـه بحرمان ، حُرِم أينما توجه •

---

(48) ما بين المعقفين في العبارة ، سقط في الاصل •

* وجاء في المفضليات (ص ٨١٠) : مما يضن به الاقوام •

٣٥ - (وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَزْجُرُهَـا

عَلَى سَلَامَتِهِ لَابُـدَّ مَشْؤُومُ)[٤٩]

مشؤوم : منكود ، وفعله شُئِم فهو مشؤوم • يقـول : من تعرض للغربان يزجرها ، أي يتطير بها ليسلم مِمَّا يخاف ، فهو لابدّ واقع[٥٠] ، بما يخاف ويحذر • أي هو وإن سلم لابدّ [أن][٥١] يصيبه الشرّ والشؤم •

٣٦ - (وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

عَلَى دَعَائِمِهِ لَابُدَّ مَهْـدُومُ)[٥٢]

الدعائم : جمع دَعامة ، وهو ما يبنى عليه البيت مثل الخشبة والسارية• ضرب البيت مثلا فقال : لابُدَّ له أَنْ يَتَهَـدَّم وكذلك كـل عِزٍّ لقوم [٧٢/ب] لابُدَّ يتمُّ أمره وينقلب بأهله إلى الذلّ ، وكذلك الذلّ قد يعود عِزًّا • قال الوزير أبو بكر : [ولأبي العلاء] ،

[كلّ بيت][٥٣] للهدم ما تبتني الور قاء والسيّد الرفيع العماد[٥٤]

٣٧ - (قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَنِمٌ

والقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ)

---

(٤٩) نسب الجاحظ هذا البيت لسلامة بن جندل • انظر (الحيوان ٣ : ٤٤٩) وقال ابن قتيبة • « وقال سلامة بن جندل او علقمة » واورد البيت • انظر (المعاني الكبير : ٢٦٦) •

(٥٠) في الاصل : واقعة •

(٥١) ان : سقطت في الاصل •

(٥٢) في الاعلم : ٦٧ ، « وان طالت اقامته » • وفي المفضليات : ٨١١ ، « وكـل حصن » •

(٥٣) ما بين معقفين ، سقط من الاصل •

(٥٤) انظر شروح سقط الزند ٣ : ١٠٠٢ •

المِزْهَر : العود . والرَّنِم : الصوت المُتَرَنَّم . والصهباء : من أسماء الخمر . والخرطوم : أول خروجها من الدنّ ، وذلك أَصْفى لها وأَرقّ .

٣٨ - (كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَتَّقَهَا
لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومُ)

الكأس : الخمر . وعزيز : يريد ملكا من ملوك العجم . وقوله : عتّقها، يريد طيّبها بأَنْ تركها في دَنّها حتى قدمت وتعتقت . والحانيّة : جمع حانية . والحاني:منسوب إلى الحانة وهو بيت الخمار . وحوم : أراد : حُوَّم فخفف ، وهو من حام يحوم ، إذا طاف حولها ، وتفقّد أمرها لئلا يدخلها فساد . قال أبو بكر : وقال الأصمعي : حوم : كثيرة ، وهي جمع حوم . والحوم : الكثير من الإبل . قال : وهذا مثل قولهم : شَهْد وشُهْد . وقال أبو جعفر ابن النحاس . حوم : من صفة عنب الخمر . أراد أَنّها عنب سود ، وهم يستجيدون خمر العنب الأسود .

٣٩ - (تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلاَ يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا
وَلاَ يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ)

صالبها : ما قوي منها وصَلُب . والتدويم : الدوار في الرأس[55] . يقول تزيل صداع الرأس ، ولا يصيب عنها دوار ولا صداع .

٤٠ - (عَانِيَّةٌ قَرْقَفٌ لَمْ تُطَّلَعْ سَنَةً
يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بالطِّينِ مَخْتُومُ)

عانيّة : منسوبة إلى عانة . والقَرْقَف : التي يأخذ صاحبها من دوامه

---

(٥٥) قال الاصمعي : دوّرت الخمر شاربها ، اذا سكر فدار . اللسان (دور) .

عليها رعدة لم تطّلع سنة : أي تُرِكَتْ عاما لم يُنْظَر إليها . والمُدْمَج: الدنّ ، والمختوم : الذي خُتِم عليه بالطين ، أي طبع . يقول : قد أجنّ هذا الدنّ ما في جوفه منها . وصانه ، فلم يُصِبْه ريح ولا تغيّر .

٤١ – (ظَلَّتْ تَرَقْرَقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا
وَلِيدُ أَعْجَمَ بِالكَتَّانِ مَفْدُومُ)

تَرَقْرَق : تصفو وترقّ . ويقال : رقرقت الثوب بالطّيب ، والثريد بالدّسَم ، وشراب رقراق ذ [و][٥٦] بصيص . والناجود : الباطية ، وهو إناء . قال الأصمعي : هو كأس . وقوله : يصفقها ، يمزجها . وليد : غلام. وأعجم : يريد رجلا أعجم . ومفدوم : على فمه خرقة – وهي الفِدَام – لئلا يسقط من لعابه في الكأس شيء . وصف بصيص الخمر ورِقّتها ، وتحفظ هذا الأعجمي بها ووصاته لغلامه بها .

٤٢ – (كَأَنَّ إِبْرِيقَهُم ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ
مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ)[٥٧]

شبّه الإبريق ، بظبي على شرف[٥٨] لطول عنقه وبَلَقِه . وسبا الكتان: أراد السَّبَنِيّ من الثياب . وقال ابن الأعرابي : أراد السبائب ، وهي الشقق من الكتان ، فحذف مثل قوله :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَ[٥٩]

أراد بالمنا : المنازل . وملثوم : مشدود الرأس بهذه الخرقة ، ومثله :

---

(٥٦) الواو ، سقطت في الاصل .

(٥٧) في المفضليات : ٨١٥ ، مرثوم .

(٥٨) على شرف ، على مكان مرتفع مشرف . قال المبرّد عن هذا التشبيه : انه من التشبيه المستحسن . انظر الكامل ٣ : ٤٢ .

(٥٩) البيت للبيد ، وعجزه ، « وتقادمت بالحبس فالسوبان » انظر ديوانه : ١٣٨ .

مُقَدَّمَةٌ قَــزَءًا كَـأَنَّ رِقابَهَـا

رِقَابُ بَنَاتِ المَاءِ أَفْزَعَها الرَّعْدُ(٦٠)

قال الوزير ابو بكر : وأول مَنْ شَبَّه الابريق بالظبي ، عَدِي بن زيد ، قال :

فيهِ ظِبَاءٌ وَدَواخِيلُ خُوصُ(٦١)

أراد بالظباء : الأباريق .

٤٣ - (أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُـهُ

مُقَلَّدٌ قُضُـبَ الرَّيْحَانِ مَفْغُوم)

الضحّ : ما طلعت عليه الشمس . ومفغوم : كأنه مسدود بكثرة ريح الطيب . والريح الطيبة تفغم فغوما ، أي تملأ الأنف . قال الأصمعي : أراد فاغما فقلب ، ومثله لكثيّر(٦٢) :

زَهَا الشَّوْقُ حَتَّى ظَلَّ إنْسَانُ عَيْنِهِ

يَفِيضُ بِمَغْمُورٍ مِنَ المَاءِ مُتْأَقِ(٦٣)

---

(٦٠) البيت لأبي الهندي (عبد المؤمن بن عبد القدوس اليربوعي) . انظر الكامل ٣ : ٤٢ ، والشعر والشعراء : ٦٦٤ ، والمعاني الكبير : ٤٥٠ ، وفي المرجعين الاخيرين : « تفزع للرعد » .

(٦١) البيت في الشعر والشعراء : ١٨٣ ، وفي المعاني الكبير : ٤٤٩ ، وصدره : « بيت جلوق بارد ظلّه » .

(٦٢) هو كثير بن عبدالرحمن بن أبي جمعة من خزاعة . انظر اخباره في الشعر والشعراء : ٤٨٠ ، والاغاني ٩ : ٣ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٢ ، والخزانة ٢ : ٣٧٦ .

(٦٣) لم اعثر على البيت في شعر كثير ، ولا في المراجع التي رجعت اليها .

أراد غامر وصف الابريق بالبياض • وأراد أنّه من فضة ، ثم قال : إنْ حافظ القائم عليه ، [و][64] أبرزه للشـمس ، فبصيصه متضاعف ، وريح طيبه متكاثف •

٤٤ ـ (وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشَيِّعُنِي
مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بالخَيْرِ مَوْسُومُ)

القرن بكسر القاف : قِرْنك في القتال • وبنصب القـاف : مثلك في السّنّ ومنه الدعاء [٧٣/أ] : أشب الله قرنك • وقوله : يُشَيِّعُني ، أي يُجَرِّئني في الإقدام ويشايعني عليه أخو ثقة ، فغلبه لذلك[65] ذو قوة : يعني سيفه ، أنه يثق به • وقوله : بالخير موسوم ، أي معلوم ، أي قد علم منه الفوز والظفر •

٤٥ ـ (وَقَدْ علَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي
يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الجَوْزَاءُ مَسْمُومُ)

قُتُود الرحل : أراد أداته • والسفعة : سواد وشحوب في الوجه • ويقال : سفعته النار والسموم ، إذا غيّرت وجهه ، وأحالته إلى السـواد • وقوله : « يوم تجيء به الجوزاء » ، أي تجيء بمجيئه ، ومثله :

وَصَوَّحَ البَقْلَ نَأْآجٌ تَجِيءُ بِهِ
هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي مَرِّهَا نَكَبُ[66]

---

(٦٤) الواو : سقطت في الاصل •

(٦٥) في الاصل : فعليه لمداك •

(٦٦) البيت لذي الرمة : ديوانه : ١١ • وصوّح : يبس ، ونآج : ريح شديدة ، وهيف : ريح حارة • ونكب الريح : انحرافه وعدوله •

أراد : تجيء بمجيئه نأآج . قاله أبو علي : ومسموم من السموم ، وهو الشديد الحرّ .

٤٦ - (حَامٍ كَأَنَّ أُوَارَ النَّارِ شَامِلُـهُ
دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ المَرءِ مَعْمُومُ)(٦٧)

حَامٍ : اسم فاعل من حَمِيَ اليوم ، إذا اشْتَدَّ حَمْيُه ، أي حره . ورواية ابن الأعرابي : « شاملة » على التأنيث ، وهو خبر عن أُوار . لِأَنَّ أُوار النار من النار . ومثله :

تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاح(٦٨)

لأنَّ مرَّ الرِّيَاح من الرياح . وإنما يجوز مثل هذا ، إذا كان الأول بعض الثاني أو كان المعنى مشتملا عليه . قال أبو بكر : ويروى شامله على أَنْ يرجع الضمير على اليوم . يريد : كأن أوار النار شامل ذلك اليوم كنى بالمرء عن نفسه ، وأراد كأن النار اشتملت ، في حرّ ذلك اليوم ، على جسمه دون ثيابه . وكأن رأسه معموم من شدّة الحرّ(٦٩) .

٤٧ - (وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً
يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الحَيِّ مَعْلُومُ

---

(٦٧) يأتي البيت متأخرا في رواية المفضل . انظر المفضليات : ٨١٩ .

(٦٨) جزء من بيت لذي الرمة . والبيت بكامله هو :

رويدا كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مرّ الرياح النواسم

انظر ديوانه : ٦١٦ . وانظر اساس البلاغة ١ : ٤٤٥ وفيه ، مشين كما . وانظر اللسان (سفه) وفيه « مشين كما » والبيت فيه غير منسوب . وتسفهت الرياح الاغصان : حركتها ، وهي في الاصل سفهت .

(٦٩) في الاصل : حرّ .

السلهبة من الخيل : الطويلة • وقوله : بها نسب أي تتبيّن نجابتها فيها • وتقديره : يَهْدِي بها نسبها ، إلى عين من نظر إليها النجابة •

٤٨ ـ (لاَ في شَظَاها وَلاَ أَرْسَاغِها عَنَتٌ
وَلاَ السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمُ)

الشظى : عظم لاصق بالذراع ، فإذا زال قيل : شَظِيَت الدابة • والشَّظَى : انشقاق العصب • يقال : شَظِي الفرس يَشْظَى ، شَظاً • والعنت : الضرر • والسنابك : جمع سُنْبُك ، وهو طرف مُقَدَّم الحافر • يقول : لم يعرض في أرساغها ولا في شظاها عيب تميل منه ، وروى مكان عنت عتب ، والعتب : العرج • وكذلك سنابكها صلاب لم تأكلها الأرض فتقلّمها • والله أعلم •

٤٩ ـ (سَلاءَةٌ كَعَصا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرّانَ مَعْجُومُ)[٧٠]

قال أبو بكر : قال أبو علي : قال أبو حاتم : ذو فيئة : أي نوى ، وهو ما يعلف البعير فيبعره صحيحا ، ثم يؤخذ فيعلفه مرّتين لصلابته • وأمّا السلاءة : شوكة النخلة • شبّه الفرس لضمورها ، وَدِقّتِها ، ومضيها قدما، بالشوكة • وقيل : شبّهها بها لارهاف صدرها وتمام عجزها وهذا يُسْتَحَبُّ في الإناث خاصة ، ويستحب من الذكور تمام الصدر وخفّة العجز • وقوله : كعصا النهدي : ضرب بها مثلا ، وقد ضُرِب بها قبل ذلك المثل في الجاهلية•

---

(٧٠) في المعاني الكبير : ١٦٧ ، « غل لها منظم من نوى » • وفي المفضليات : ٨٢٠، غل لها •

قال : يزعمون أنها كانت معروفة وكانت عصا للنعمان بن عاد . وقال المفضل : أراد عصا نبع ، وخصّ نهدا لأن النبع ينبت في بلادنا . وقيل قصد نهداً لأنها تنزل الجبل ، فشجرهم أصلب من شجر غيرهم . قال أبو بكر : وقال ابن جني : اسْتَطْرَدَ بنهد فجعلهم رُعاةً . وقيل : النهديّ ، شيخ بقي وكبر فاملاسّت عصاه وحنت لطول حنيه لها ، فشبه الفرس بها . وقوله : غُلَّ بها ، أَي أدخل في حوافرها . شبّه ما في الحوافر من النسور ، بنوى القسب. ونوى القسب أصلب ليبسه وقلّة مائه . وخص قران(٧١) لأنها لا ماء بها فنواها أصلب . وقوله : معجوم ، من نوى الفم ، مِمَّا أُكِل مرة ، وهو أَصْلب من نوى الجبل ونوى المبلول ، لأن النوى إذا بُلَّ أَوْ طُبِخَ ضَعُفَ . والمأكول لم يُصِبْه شيءٌ من بلل ولا طبخ . قيل ومثل هذا :

مُفَجُ الحَوَامِي عَنْ نُسُورٍ كَأَنَّهَا
نَوَىالقَسْبِ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ (٧٢)

والمُلَجْلَج : من لُجْلِجَ بالفم ثم رُمِيَ به .

٥٠ ـ (تَتْبَعُ جُوْناً إِذَا [٧٣/أ] مَا هُيِّجَتْ زَجِلَتْ
كَأَنَّهُ دُفّاً عَلَى عَلْيَاءَ مَهْزُومُ)

---

(٧١) قران : واد قرب الطائف ، وقيل : قرية باليمامة ، وقيل : بين المدينة والطائف . (معجم البلدان ٤ : ٣١٨) .

(٧٢) البيت للشماخ . انظر ديوانه : ١٥ ، والمعاني الكبير : ١٦٨ ، والكامل ٣ : ١٠ . ومفج : مفرق واسع ، الحوافي : نواحي الحافر ، والنسور : واحدها نسر ، وهي لحمة صلبة في باطن الحافر، والقسب : التمر اليابس. ونواه اصلب النوى . وترّت : سقطت . والجريم : التمر المصروم . والملجلج : الذي مضغ ثم رمي لصلابته .

الجُون : جمع جَوْن ، والجَوْن : الأسود . يقول : تتبع هذه الفرس جونا من الابل ، وإنما تتبع الابل ، لأنها تشرب ألبانها . وقوله : اذا هيّجت، أي حُرِّكَت لِتُحْلَب تحانَّت وارتفعت أصواتها ، يحنّ بعضها إلى بعض . فكأن حنينها دَفٌّ مهزوم ، أي مخروق ، فهو أبح الصوت ، وكذلك أصوات الابل فيها بحح . وقيل : مهزوم ، له صوت كصوت الرعـد . وقوله : على علياء ، أي على مكان مرتفع فهو أَبْيَن لِصَوْتِه .

٥١ ـ (يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ
مِنَ الجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ)(٧٣)

يهدى بها : أي يتقدم هذه الإبل ويقودها جمـل أكلف الخـدين . والكلفة : سواد غير ناصع . وقولـه : مُخْتَبَر : أي معروف بالنجابة . وعيثوم : كثير اللحم ، عظيم الخلق . وقال ابن الأعرابي : العيثوم : الفيلة ، فشبّه الفحل بها في عظمه .

٥٢ ـ (إِذَا تَزَعَّمَ مِنْ حَافَاتِها رُبَعٌ
حَنَّتْ شَغَامِيمُ مِنْ حَافَاتِهَا كُومُ)(٧٤)

تزعّم : صوّت وصاح . والرُّبَع : الفصيل . والشغاميم : الطوال . والكوم : جمع كوماء ، وهي العظيمة السنام . يقول : إذا رغا منها الفصيل ، أجابته النوق ، وحنّت إليه من كل ناحية . والحافات : النواحي .

٥٣ ـ (وَقَدْ أُصَاحِبُ أَقْوَاماً طَعَامُهُمُ
خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فيهِ تَنْشِيمُ)(٧٥)

---

(٧٣) هذا البيت في المفضليات : ١٢٢ . يأتي اخيرا .

(٧٤) في المفضليات : ٨٢٢ ، حاماتها .

(٧٥) يأتي هذا البيت في المفضليات : ٨١٨ بعد البيت رقم (٥٤) هنا ، وفيه : فتيانا .

قال الاصمعي : في خضر المزاد قولان : أحدهما أن يكون ماؤهم في مزاد قد علاها مثل الطحلب ، لطول الغزو تغيّرت . وذلك أنهم كانوا اذا سافروا أو غزوا قطّعوا اللحم فجعلوه في كرش ، فإذا أتى عليه أيام تغيّر ، فذلك تنشيه . وتخضر الكرش اذا تغير اللحم . فشبّه خضرتها بالمزادة إذا اخضرّت من الماء ، أي يأكلون الكرش وما فيها . والآخر : أن يكون نفد ماؤهم في سفر ، وكانوا إذا نفد ماؤهم في سفر [فظو]* الكروش فشربوا ما فيها من الماء . وذلك إنّما يقال له الفظّ : وهو لون الماء الخضرة . قال الوزير أبو بكر : وتقدير البيت : قوتهم ما خضر المزاد فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٥٤ – (وَقَدْ يَسَرْتُ إذَا ما الجُوعُ كَلَّفَهُ
مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ)(٧٦١)

المُعَقَّب : قدح مشدود بالعقب . وقوله : مقروم : مقصوص بالأسنان ليكون الحز فيه علامة له يعرف بها . يقول : يَسَرْتُ ، أي ضربت بالقداح. وقوله : « اذا ما الجوع كلّفه معقّب » تقديره إذا كلف المعقّب من القداح دفع الجوع ورفعه عن ذوي الحاجة .

٥٥ – (لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا
وَكُلُّ مَا يَسَرَ الأَقْوَامُ مَغْرُومُ)

يقول : لو تقامروا على الخيل على نفاستها لم يكبر عليّ ذلك ، ويسهل عليّ مقامرتهم ليا .

---

* هكذا وردت في الاصل ، والاصح : فضوا .

(٧٦١) يأتي هذا البيت في المفضليات : ٨١٧ بعد البيت رقم (٤٤) عنا .

- ٣ -

وقال أيضا علقمة :

١ - (ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ
وَلَمْ يَكُ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ)

الهِجْرَان : مصدر . هَجَرَ صاحبَه هَجْراً وهِجْرَانا : إذا صارمه وقطعه . يقول لنفسه : ذهبت في هجران هذه المرأة لك ، بظنّك كلَّ مذهب ، وتطلبت ذنبا لها يوجب هَجْرَها فلم تجده[1] ، فكان تجنبها وهجرها في غير حقيقة ، وَإنّما كان إدلالا منها وتجنبا .

٢ - (لِلَيْلَى فَلاَ تَبْلَى نَصِيحَةٌ بَيْنَنَا
لَيَالِيَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَغُرَّبِ)

ويروى : « لياليَ لا تُنْسَى نصيحة بيننا » . الستار وغُرَّب[2] : موضعان . قال الوزير أبو بكر : قوله : لِلَيْلَى ، أو يا عجبا لليلى ، أي يا لها إدْلالاً . ومثل هذا في التعجب :

« أَغَرَّكَ أَنْ قَالُوا لِعُرْوَةَ شَاعِراً »

كَأَنَّه قال : يا لعروة من شاعر . وقوله : فلا تبلى نصيحة بيننا ، أي

---

(١) في الاصل : فلم اجده .

(٢) الستار : جبل بآجا ، وقيل : الستار : ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على المئة لبني امرىء القيس من زيد مناة . (معجم البلدان ٣ : ١٨٨) . وغرب : جبل دون الشام في ديار بني كلب ، وقيل : ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير : (نفسه : ٤ : ١٩٢) .

أنهم كانوا متجاورين فكانوا يتهادون النصح غضّاً جديدا . فلم يكن ليبلى .

٣ - (مُبتّلَةٌ كأنَّ أنضاءَ حَلْيِها
عَلَى شادِنٍ مِنْ صاحةٍ [٧٤/أ] مُتَرَبَّبِ)

المبتّلة : مثل الشطبة وهي الطويلة المنسوفة الضامرة الكشح . وأنضاء حليها : اللطيف منه مثل القرط والقلائد ، ولم يَعْنِ سوارا ولا خلخالا . والشادن : الصغير من الظباء . والمُرَبَّب : الذي ربّته الجوارى . أراد كأن قلائد هذه المحبوبة على جيد شادن . شبّه جيدها بجيد هذا الشادن .

٤ - (مَحالٌ كأجْوازِ الجَرادِ ولُؤْلُؤٌ
مِنَ القَلَقِيِّ والكَبيسِ المُلَوَّبِ)

المحال : الشذر من الذهب يصاغ على هيئة صدور الجراد ويحشى مسكا . والقَلَقِيّ : جنس من اللؤلؤ . والكبيس : الطيب في قواريره ، عن ابن الأعرابي . والملوّب : ما حشي وطلي بالملاب ، وهو ضرب من الطيب .

٥ - (إذا ألْحَمَ الواشُونَ لِلشَّرِّ بيْنَنا
تَبَلَّغَ رَسُّ الحُبِّ غَيْرُ المُكَذَّبِ)

ألحم : مأخوذ من لُحْمَة الثوب . أي اذا ألحم الواشون ما أسدوا بيننا من أمر شرّهم . يريد : إذا أظهروا نمائمهم[٣] وواجهونا بها كان ذلك أغرى لي في حبّها . فيبلغ في قلبي مبلغا لم يبلغه ، ووصل منه إلى مكان لم يصله [من][٤] قبل . ورمس الحب : ثابته وغير المكذّب في صفته ، أي أنه غير زائل . ويروى : رَسُّ[٥] الحب : وهو ما يجد منه .

---

(٣) في الاصل : ايمانهم .
(٤) من : سقطت من الاصل .
(٥) الرس : الثابت الراسخ .

٦ ـ (وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً
تَحُلُّ بِإِيرٍ أَوْ بِأَكْنَافِ شُرْبُبِ)

إير وشُرْبُب[٦] : موضعان . وقد تقدم شرح : « ذكرها ربعية » مستقصى ، فأغنى عن إعادته .

٧ ـ (أَطَعْتَ الوُشَاةَ والمُشَاةَ بِصَرْمِهَا
فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالُهَا لِلتَّقَضُّبِ)

الوشاة : جمع واش ، وهم الذين يزيّنون الحديث بالكذب ، وأصله من الوشي . قال الوزير أبو بكر : أنهجت أي اختلفت أسباب المودة بيني وبينها، وما أخلق من الحبال أسرع انقطاعه . والتقضب : الانقطاع .

٨ ـ (وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لَوْ وَفَتْ بِهِ
كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرِبِ)

عرقوب : رجل من الأوْس والخزرج ، استعاره أخ له نخلة فوعده بها فقال : حتّى تزهى ، فلما أزهت قال : حتى ترطب ، فلما أرطبت قال : حتى تجف شيئا ويسكن صرامها . فلما دنا صرامها أتاها ليلا فصرمها وأخلف صاحبه . فضربته العرب مثلا[٧] . وقال أبو عبيدة : عرقوب من العماليق ، ويترب[٨] موضع قريب من اليمامة . قال أبو بكر :و مَنْ رواه بالتاء فقد

---

(٦) اير : جبل بأرض غطفان (معجم البلدان ١ : ٢٩٠) . وشربب : واد في ديار بني سليم (نفسه ٣ : ٣٣٢) .

(٧) يقال : « اخلف من عرقوب » . الميداني ١ : ٢٥٣ ، ويقال ايضا : مواعيد عرقوب . نفسه ٢ : ٣١١ .

(٨) يترب (بالتاء) : قرية بين اليمامة والوشم . انظر (معجم البكرى : ١٣٨٨) وفيه :
وعدت وكان الخلف منك سجيّة   مواعيد عرقوب اخاه بيترب
وجاء في (معجم البلدان ٥ : ٤٢٩) ان يترب : قرية باليمامة عند جبل وشم، وقيل : مدينة بحضرموت . والبيت فيه منسوب للأشجعي .

أخطأ . قال ابن دريد : عرقوب هو عرقوب بن معبد من بني عبد شمس ابن سعد . وقيل : عرقوب ، جبل مُكَلَّل بالسحاب أَبدا ولا يمطر وبقربه جبل ينظر إليه فهو يَعِد بالمطر ولا يمطر .

٩ ـ (وَقَالَتْ وَإِنْ يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ
تَشَكَّ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ)

يُعْتَلَل : أي يُتَعَلَّل عليك وتمنع . تشكّ : أي تشكو ذلك . والغرام : تعذّبه بحبها . والدربة : العادة . يقول : إن صرنا إلى ما تريد من الوصال ، اعتدت ذلك ، وإن منعناك [شكوت][٩] .

١٠ ـ (فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا يَسْتَفِزُّنِي
ذَوَاتُ العُيُونِ وَالبَنَانِ المُخَضَّبِ)

قال الأصمعي : قوله : فيئي ، أراد ارجعي إلى أهلك ، فلا حاجة بنا إليك مع كثرة بخلك واضطرابك علينا . وقوله : فما يستفزّني ، أي ارجعي فما يستخفّني ذوات العيون النجل ، والأكف المخضّبة . وهذا بالسلوان أَدْركه ، أو بعد منه ، بجلده وقوته .

١١ ـ (فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ
بِبِيْشَةَ[١٠] تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحُلَّبِ)

الأُدْم : جمع أَدْماء ، وهي ظِباء طوال الأعناق ، بيض البطون ، سمر الظهور . والمُغْزِل : ذات الغزال . والأراك : شجر تدوم خضرته عامة

---

(٩) شكوت : سقطت في الاصل .

(١٠) بيشة : واد يصب سيله من الحجاز ، حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل . وقيل هو من محمل مكة مما يلي اليمن . وفي وادي بيشة شجر كثير الاسد (معجم البلدان ١ : ٥٢٩) .

الصيف أَوْ كلّه . يقول : رجعت وبدا من حُسْنِها ما يبـــدو من حسن الظبية إذا عطفت على غزالها ولحَظَتْه بعينها ، وذلك أجمل ما يُسْتَبان من حسنها .

١٢ - (فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مُلاَوَةً
فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُــولِ المُخَبِّبِ)

المُلاَوة . والمَلاَوة ، لغتان : الدهر الطويل [٧٤/ب] ومنه أمليت لفلان في الأمر ، إذا أطلت له فيه . والخبّ : الخدا [ع][11] . والمخبِّب : الذي يعلمها الخبَّ والمكر . ويحتمل أن يكون مأخوذا من الخبب . فإذا كان كذلك فهو الذي يُسْرِع إليها يحمل النمائم . يقول : عشنا بها ، أي تمتعنا بوصالها مدّة من الدهر ، وكان[12] لا يطاع رسول الواشي . فلمّا أُطيع وأجيبَ إلى ما ذهب من الصريمة أنجحت علاماته . وأراد بالعلامات ، ما كان يجعله علامة لصدقه فيما كان يشي به بيني وبينها .

١٣ - (فإنّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِــقٍ
بِمِثْــلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ)

اللبانة : الحاجة . والرّواح : من لَدُن زوال الشمس إلى الليـــل . ويأْوِّب : بالفتح والكسر ، عن الأصمعي ، فمن كسر الواو ، فمعناه النهار يؤوب صاحبه ، أي يرده مع الليل بعـــد سير . ومن فتـح الواو فمعناه يؤوب فيه .

١٤ - (بِمَجْفَرَةِ الجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِــلَّةٍ
كَهَمِّــكَ مِرْقَــالٍ عَلَى الأَيْنِ ذِعْلِبِ)

---

(١١) العين : سقطت في الاصل .

(١٢) في الاصل : ما كان .

المَجْفَرَة : المنتفخة الواسعة الجوف . والحرف : الضامرة . وقيل : الحرف ، العظيمة الخلق ، كحرف الجبل . والشملّة : السريعة . والمرقال : السريعة أيضا . والأين : الإعياء ، ولا فعل له . والذِّعْلِبَة : الخفيفة . يقول : لم تقطع لبانة عاشق بمثل بكور ناقة مَجْفَرَة . قال الوزير أبو بكر : ثم وصفها بما قد شرحناه .

١٥ - (إذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً
تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ)

الدَّفّ والدَّفّ : الجنب . وأما الدف : الذى يضرب عند اللهو فبالضم لا غير . والصولة : الزجر . يقول : إذا ضربتها بالسوط ، أو زجرتها جعلت ترقب ، أي تلحظ السوط بمؤخر عينيها ، مخافة أن أعيده اليها . ويصف نشاط الناقة وحدّة نفسها . ونصب « غير أدنى ترقب » على المصدر . أي ترقب ترقبا شديدا ، وليس من اقل ترقّبها .

١٦ - (بِعَيْنٍ كَمِرآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا
لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ المُنَقَّبِ)

الصناع : المرأة الرقيقة الكفّ الحاذقة بالعمل . والنصيف : الخمار ، والمَحْجِر : ما حول العين ، والمنقب : الذى جعل له نقابا على الوجه . وقال الخليل : النقبة : ثوب كالإزار ، والنقاب : ما انتقبت به المرأة على مَحْجِرِها . وصف المرأة بالحذق ، وأنها لا تتّكل على غيرها في تسوية نقابها على مَحْجِرِها ، فهي تدير مرآتها لترى بها بنفسها ، ولحاجتها إلى مرآتها لا تزال مجلوّة ، فأراد : أنّ عين هذه الناقة عند الترقّب كمرآة الصناع .

١٧ - (كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إذَا مَا تَشَذَّرَتْ
عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ)

الحاذان : أدبار الفخذين . والعثكول : القنو ، وهو الشمراخ الذى عليه البسر[١٣] . ومنهم مَنْ يقول : إنَّ العثكول ما لم يبق من رطبه فيه الا القليل ، ومنهم[١٤] : انه كما هو وافر . وسُمَيحة : اسم بئر فسمّي الموضع باسمها . والمرطب : الذى عليه رطبه . يقول : اذا رفعت الناقة ذنبها وضربت به يمينا وشمالا ، وهو معنى « تشذَّرت » ، حسبته عثكالا ، وذلك لكثرة فروعه ، وغزارة شعره . وأضاف « عثاكيل » إلى « قنو » وان كانا[١٥] بمعنىً واحد لاختلاف اللفظ .

١٨ ـ (تَذُبُّ بِهِ طَوْراً وَطَوراً تُمِرُّهُ
كَذَبِّ البَشِيرِ بالرِّدَاءِ المُهَدَّبِ)

تَذُبُّ به : أي بذنبها ، أي تحركه وتدفع به . والطور : الحين . وتُمِرُّه : تفتله . وقوله : كذب البشير ، كان البشير يلمع[١٦] بالرداء للقوم إذا جاء مشيرا ليعلم به ، أي يخبر . والمهدَّب : ذو الهُدْب : شبَّه خطران الناقة بذنبها ، برداء ذي[١٧] هُدْبٍ يُشَارُ بِهِ .

١٩ ـ (وَقَدْ أَغْتَدي والطَّيْرُ فِي وَكَرَاتِهَا
وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ)

الوَكَرَات : عشعشة الطير . والمِذْنَب : مسيل الماءِ إلى الرياض . ويروى : « في وُكُنَاتِها » جمع وُكْنَة ، وهي موضع الطائر .

---

(١٣) البسر : التمر قبل ان يصير رطبا .
(١٤) أي : ومنهم من يقول .
(١٥) في الاصل : كان .
(١٦) يلمع : يشير .
(١٧) في الاصل : ذو .

٢٠ - (بِغَوْجٍ لِبَانُه يُتَمُّ بَرِيمُهُ

عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ العَيْنِ مُجْلِبِ)[١٨]

الغوج : الواسع جلد الصدر ، وهو من علامات العِتْق . يقال : فرس غوج موج ، يموج جلد صدره لسعته . وغوج يميس يمنة وشأمة ، واللبان : [٧٥/أ] الصدر . والبريم : خيط يُعَوَّذ به وتنظم فيه التمائم ويُقلَّد خشية العين . والمُجْلِب : الكثير النفث والرقي ، وقيل : هو الذى يجلب عليه ، أي يبرك ، ويرفع صوته بالرقي . وقال الأصمعي : البريم : الحزام فأراد أنَّ حزامه يُتَمَّم ويطول ، لسعة جوفه يستوفيه .

٢١ - (كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ

لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصِّوَانِ المُكَعَّبِ)[١٩]

الصوان[٢٠]: التخت ، ويقال صِيان . والمُكَعَّب:ضرب من الوَشْي. قال ابن الأعرابي : المكعّب : طيّك المتاع وشدّك إيّاه . ويقال : مُكَعَّب ومُكَعْكَب . وقوله كلون الأرجوان ، والارجوان : صبغ أحمر ، وأراد به ها هنا ثوبا . فشبّه لون الفرس بلون أرجوان يشدّ عليه رداءٌ وَشْيٌ ، فزاد حسنا بكون الرداء عليه . والمُكَعَّب على هذا نعت للرداء .

٢٢ - (مُمَرٍّ كَعَقْدِ الأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ

مَعَ العِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَانِبِ)

المُمَرّ من الحبال : الشديد الفتل ، وإنّما أراد صلابة لحمه .

---

(١٨) في الاعلم : ٩٥ بيت قبل هذا البيت ، غير مثبت هنا ، هو :

بمنجرد قيد الاوابد لاحه   طراد الهوادي كل شاو مغرب

(١٩) في الاصل : المكعب ، واظنه سهو .

(٢٠) الصوان : ماصنت به الشيء ، وهو وعاؤه .

والأَنْدَري : حبل أملس منسوب إلى قرية يُقَال لها : أَندرين • وقال أبو عبيدة : هو حبل من جلود مضفورة • والمُفْعَم : الممتلىء • والجأْنَب : يريد أن الفرس شديد اللحم أملس الجلد ، وذلك من علامات العتق •

٢٣ - (لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا
كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ)

الحُرَّتان : الأُذُنان • والعِتْق : الكرم • ومذعورة : بقرة مُفْزَعَة، ذُعِرَت فنصبت أذنيها وَحَدَّتهُمَا • والرَّبْرَب : قطيع بقر الوحش • وحُرّ كلّ شيء : خالصه • فأراد أنّ أذنيه على ما يستحب • والذي يُسْتَحَبّ فيهما الدِّقة والانتصاب ، والذي يُكْرَه فيهما الخذا ، وهو الاسترخاء • قال الشاعر :

كَأَنَّ آذانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامِ (٢١)

٢٤ - (وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ
مِنَ الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ)

الهواء : الواسع المنخرق • والهضبة : صخرة • والخلقاء : الملساء • والزحلوق : موضع أملس من الحجارة يلعب عليها الصبيان ويَزَحْلِقُونَه :

---

(٢١) صدره : يخرجن من مستطير النقع دامية •
والبيت منسوب لعدى بن الرقاع في : العقد الفريد ٣ : ٢٥ (طبعة محمود شاكر الكتبي) ، والمرقصات : ٣٠ ، والسمط : ٨٧٦ . وينسب لجرير في العمدة ١ : ٢٦٣ - ٢٦٤ • وهو غير مثبت في ديوانه • وورد غير منسوب في أمالي القالي ٢ : ٢٤٥ ، والمعاني الكبير : ١١٤ . ويروى البيت في (العقد الفريد ٤ : ١٩٤) ط • لجنة التاليف والترجمة ، منسوبا لابن عبد ربه • وفيه كما في الطبعة الاخرى ، وفي المرقصات : فرجات النقع . وورد البيت غير منسوب في (شرح ادب الكاتب : ١٩٥) •

أي يتزلّقون عليه . وصف الفرس بسعة الجوف ، ووصف متنه بالإملاس، وذلك لا يكون إلاّ من اكتناز لحمه وَسِمَنِهِ . كما قال[22] :

يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... البيت .

٢٥ - (قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ المَحَالَةِ أَشْرَفَتْ
إلى كَاهِلٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ)

القطاة من الفرس موضع الردف . والكردوس : فقرة من فِقار كاهل البعير ، وكل عظم تام ضخم كثير اللحم ، فهو كردوس . والمحالة : الفقارة ، وتجمع مَحَالّ . وقوله : أشرفت ، يعني القطاة : أي علت وارتفعت ويستحَبُّ إشرافها . والغبيط : مركب من مراكب النساء كالهودج . شبّه الكاهل به بارتفاعه وسعة أسفله . والمذأّب : المُوَسَّع . وصف القطاة بالإشراف . وقوله : « إلى حارك »* ، أي « مع حارك » ويستحَبُّ ارتفاع الكتفين والكاهل . كما قال :

وَكَاهِلٌ أَفْرَعُ فِيهِ مَعَ الـ
إفْرَاعِ إشْرَافٌ وَتَقْبِيبُ[23]

---

(٢٢) قائله ، امرؤ القيس . والبيت بكامله .

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنزل

انظر ديوانه : ٢٠ .

* هكذا ورد في الاصل ، والصواب « الى كاهل » وربما يعود السبب الى اختلاف في الرواية .

(٢٣) البيت في (المعاني الكبير : ١٣٢) ، منسوب للضبي ، ولايعرف من هو الضبي . وفي (اساس البلاغة ٢ : ٢٢٧) غير منسوب لأحد ، وفيه : « أفرغ » بالغين معجمة . وفي (شرح ادب الكاتب : ٢٠٣-٢٠٤) ينسب البيت لزهير بن مسعود الضبي . وانظر الاقتضاب: ٣٢٨ ،وفيه : تقبيب.

٢٦ - (وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مَضِيغُهَا
سِلَامُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ)

أَغلب [أَغلظ][٢٤] . والغَلَب : الغِلَظ ، فأَراد أَنَّ قوائِمَه غلاظ شداد ، على مثل أَعناق[٢٥] الضباع . ومضيغها ، عصبها ولحم السَّاقَيْنِ مِنْهَا . وأَمَّا الأَوْظِفة[٢٦] فلا لحم عليها . والشَّظَى : عظم دقيق بين عَظْمَيْ الوظيف : كشظية شقّة العود . يقول : سلم من عنت الشَّظَى فهو يغشى كلَّ طريق سَهْل أم صَعب .

٢٧ - (وَسُمْرٌ يُفَلِّقْنَ الظِّرَابَ كَأَنَّهَا
حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ)

قال أَبو بكر : وقد تَقَدَّم تفسير هذا البيت في شعر امرىء القيس . وسُئِل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ ، فقال : تلك عقول رجال توافت[٢٧] على ألسنتها[٢٨] . وقال أبو الطيِّب : وقد سئل عن ذلك : الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما وقع الحافر على الحافر .

٢٨ - (إِذَا مَا اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ
وَلَكِنْ [٧٥/ب] نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ارْكَبِ)

---

(٢٤) أغلظ : سقطت في الاصل .
(٢٥) في الاصل : ساق .
(٢٦) الاوظفة : جمع وظيف ، وهو مقدم الساق .
(٢٧) في الاصل : ثواقب .
(٢٨) انظر العمدة ٢ : ٢٨٩ .

اقتنصناه : اصْطَدْنَاه • ونخاتل : نخادع[٢٩] • والجُنَّة : الستر • يقول : إذا أردنا أَنْ نصيد لم نختل الصيد بأن نستتر عنه ونُخْفِي أصواتنا ، ولكن نجاهره ونُنَادي من بعيد بالركوب ، ثِقَةً مِنَّا بالفرس لعلمنا أنَّ الوحش لا يفوته •

٢٩ - (أَخَاثِقَةٍ لاَ يَلْعَنُ الحَيُّ شَخْصَهُ
صَبُوراً عَلَى العِلاَّتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ)

قال أَبو بكر : قوله : أَخا ثِقَةٍ ، أي يوثق بجريه وكرمه ، فهو يفدَّى بالآباء والامهات ، إذا طلع عليهم ورأوا شخصه فلا يلعنونه ولا يسبّونه • وقوله : صبورا ، أي يصبر على الجَرْيِ على ما به من علّة وتعب •

٣٠ - (إِذَا أَنْفَدُوا زَاداً فَإِنَّ عِنَانَهُ
وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلاً خَيْرُ مَكْسَبِ)

أَكْرُعه قوائمه • يقول : اذا أَنْفَدَ القوم أَزوادهم ، وفَنِيَت أَقْوَاتهم فاستعملوا [هذا الفرس][٣٠] في الصيد ، كان ذلك من خير ما اكتسبوا به لبلوغهم ما أرادوا •

٣١ - (رَأَيْنَا شِيَاهاً يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً
كَمَشْيِ العَذَارَى فِي المُلاَءِ المُهَدَّبِ)

الشّياه : الثور من بقر الوحش ، والجمع شياه • والخميلة : الرملة فيها شجر • والمُلاء : جمع مُلاءَة وهي الملاحف• والمُهَدَّب : الذي له هُدْب•

---

(٢٩) في الاصل : نخادل •

(٣٠) هذا الفرس : سقطت في الاصل •

شبّه مَشْيَ البقر ، بِمَشْيِ العَذَارَى ، وشبّــه ألوان البقر بالمُلاءِ البيض* ، وما أسبلن من أذيالهن بما أسبلت العذارى من أذيال المُلاءِ .

٣٢ ـ (فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَشَدُّ عِذَارِهِ
خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالجُمَانِ المُثَقَّبِ)

التَّمَارِي : مصدر . تَمَارَيْنَا تَمَارِياً إذا تَجَادَلْنَا[٣١] . يقول : بينا نحن نتمارى في أَمْرِ الوحش إذْ خرجت علينا منظمَةً متتابعة كتتابعِ اللؤلؤ في سلكه ، فأَرَادَ أنّها كالسطر الممدود ولذلك قال : المُثقّب .

٣٣ ـ (فَأَتْبَعَ أَدْبَارَ الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ
حَثِيثٍ كَغَيْثِ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ)

يقال : أَتْبَعتُ القوم إذا اتَّبَعْتُهم ، واتَّبَعْتُهم إذا اتَّحَيْتُهم .

والحثيث : السريع . والرائح : الذي يأتي في الرَّواح ، وهو العَشِيّ ، لأَنّه أشدّ ما يكون . والمتحلّب : الساقط .

٣٤ ـ (تَرَى الفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغِبِ القَدْرِ لائِحاً
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ)

المسترغب : الخَطْو الواسع البعيد القدر ، وقدر الخطو لائح ، واللائح : الظاهر البيِّن . والجدَد : ما غَلُظ من الأرض وصَلُب . والملهب : الجري الشديد ، يقال : ألهب الفرس في جريه . يقول من أجل الخطو المسترغب خرج الفأر من نفقه .

٣٥ ـ (خَفَى الفَأْرُ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا
تَجَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُنَقَّبِ)

---

* في الاصل : الابيض .

(٣١) في الاصل : تجادلوا .

خفي : أَظْهَرَ • يقال خَفَيْتُ الشـيء ، أَظْهَرْته • وأخفيته إذا كتمته • والأنفاق : جمع نفق ، وهي الجُحْرة • والشؤبوب : الدفعـة من المطر • والمنقّب : المستخرج ، ومنه نقّبت عن الخبر : أي استخرجته • ويروى : « تخلله » بالخاء والجيم • فمن رواه بالخاء ، أرادَ غشيه وأحاط بِهِ • يقول : أَخْرَجَ الفأرَ وقعُ حوافره بالأَرْض ، كما يخرجه ما وصف من المطر •

٣٦ ـ (فَظَلَّ لِثِيرانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ
يُدَاعِسُهُنَّ بالنَّضِيِّ المُعَلَّبِ)

الصَّرِيم : الرمل • والغماغم : الأصْوات • والدعس : الطعن • والنَّضِيّ : القناة الطويلة ، وكلّ ما طال فهو نَضِيّ ، وأصله ، من أنضاء الأبْدان : إذا هَزُلَتْ ولَطُفَتْ • والمعلّب : المشدود بالعلباء ، وهي عصبة تُشَدّ بها الرّماح وهي رطبة • ثم تيبس ، فيؤمن انكسارها • يقول : ظلّت الثيران تخور عند وقوع الطعن بها •

٣٧ ـ (فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ وَمُتَّقٍ
بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ)

قال الخليل : يقال[٣٢] : مِدْرَى ، ومِدْرَاة ومَدْرِيَة ، كلّه بمعنى واحد ، وهو القرن • والذلق : الحَدّ • والمِشْعَب : الإشْفَى[٣٣] • يقول : منها ما هوى على وجهه ، ومنها ما هوى على قرنيه مُتَّقِياً بهما الأرض ، ويجوز أن يكون ذَبَّ عن[٣٤] البقر بمِدْرَاته ، أي دافع الكلاب والطراد عنها •

---

(٣٢) في الاصل : يقول •

(٣٣) الاشفى : المخرز •

(٣٤) في الاصل : على ، ولا يقال : ذب على الشيء ، وانّما ذبّ عنه .

٣٨ ـ (وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ [٧٦/أ] ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالقَصِيمَةِ قَرْهَبِ)[٣٥]

عادَى : والى بين هذا وذا ، وبين تيس ، والتيس : الذكر من الظباء . أي صرع جميعها . والهشيمة : الشجرة البالية ، شبَّهها بها . والقَرْهَب : المُسِنّ .

٣٩ ـ (فَقُلْنَا أَلاَ قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ
فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ)

القانص : الصائد . وخَبُّوا : أَي ضَرَبُوا خِبَاءً . ويقال : خَبَيْتُ الخِبَاء [وأَخْبَيْتُه][٣٦] ، وقد فَرَّقَ بعض اللغويين بينهما . والمُطَنَّب : المشدود بالطُنُب ، وهو حَبْلُ الوتد . يقول : قد كان الصيد على ما شاءه القانص من الكثرة ، فلم يبقَ إلاّ النزول وضربُ الأَخْبِيَة .

٤٠ ـ (فَظَلَّ الأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ
إلى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ المَدَاكِ المُخَضَّبِ)

ظلَّ يفعل كذا وكذا : اذا فعله نهارا . والحانذ والحنيذ : الشوي ، ومنه « فجاء بعجل حنيذ » (هود : ٦٩) . والحانذ : الذي قد اشتوى . والجؤجؤ : الصدر . والمداك : صخرة يُسْحَق عليها الطيب . والمُخَضَّب: الذي قد خضّب بالطيب . شبّه الصدر المشوي بمداك الطيب اذا اختضب بالطيب . قال الوزير أبو بكر : والى[٣٧] ها هنا بمعنى « مع » ، ويحتمل أَنْ يكون « الحانذ » الشاوي وتكون الباء فيه بمعنى مع .

---

(٣٥) في رواية الاعلم : ١٠٧ ، وتيس شبوب ... وفي الشرح هنا ، ما يدل على انه : « تيس » . والشبوب : الشاب من الثيران .

(٣٦) واخبيته : سقطت في الاصل .

(٣٧) في الاصل ، وان .

٤١ ـ (كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ ، حَوْلَ خِبَائِنَا
وَأَرْحُلِنَا ، الجَزْعُ الَّذي لَمْ يُثَقَّبِ)

٤٢ ـ (وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنَ جُؤَاثَا عَشِيَّةً
نُعَالي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ)

٤٣ ـ (وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ)

قال أبو بكر : هذه الأبيات الثلاثة في شعر امريء القيس[٣٨] ، لم تكرَّر في هذا الشعر بتغيير لفظةٍ ولا زيادةٍ ولا نقصان ، فلذلك أُستغني عن شرحها بما تقدم .

٤٤ ـ (وَرُحْنَا يُبَارِي فِي الجِنَابِ قَلُوصَنَا
عَزِيزاً عَلَيْنَا كَالحُبَابِ المُسَيَّبِ)

الجناب : القياد . والقلوص : الناقة الفتية . والحباب : الحيّة . والمسيّب : الذي ينساب . يقول : إنّه ركب ناقته ، وقاد فرسه بعد أن جهده في الصيد ، ولكنّه لحدّةٍ نفسه يعارض الناقة ويباريها في السير . وشبّهه بالحيّة لانعطافه وتثنيه .

---

(٣٨) انظر ديوانه : ٥٣ ـ ٥٤ ، وانظر هذا الكتاب ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٤)

وقال علقمة في فكّه أخاه شأساً :

١ ـ (دافعتُ عنهُ بشعري إذْ
كانَ [....][1] في الفِداءِ جَحَدْ)

الجَحَد : قلّة الشيء وعزّته ، يقال : إن فلانا يجحد بكذا ، إذا قلّ خيره . أراد لمّا كان الفداء متمنّعاً بالمال دافعت عنه بالشعر . قال الوزير أبو بكر : هذا البيت وقع في كلّ النسخ مكسورا . وألفيته [لدى][2] البحث والتنقيب عنه ، صحيحاً .

دافعتُ عنْ شأسَ بشعريَ إذْ
كان ....[3] في الفِداءِ جَحَدْ

٢ ـ (فكانَ فيه ما أتاكَ وفي
تِسْعِينَ أسْرَى مُقْرَنِينَ صَفَدْ)

الصفد : الحباء والعطاء . وأسرى: جمع أسير ، ومُقْرَنين: مكبولين. يقول : وكان في فِدائي له في الشعر ما قد بلغك واتّصل بك . أي فككتُه وحُبيتُ بعد ذلك بتسعين[4] رجلا أسْرى ، ففيهم لي صفد جزيل ، وحباء جزيل .

---

(١) كلمة سقطت في الاصل ، وفي الاعلم : ١١٢ . لقومي .
(٢) لدى : سقطت في الاصل .
(٣) كلمة سقطت في الاصل . وقد تكون : لقومي ، كما في الاعلم : ١١٢ .
(٤) في الاصل : بسبعين .

٣ ـ (دافَعَ قَومي في الكَتيبَةِ إذْ

ظَلَتْ لِأَطْرافِ الظُّباةِ وَقَدْ)

الظُّباة : جمع ظبّة ، وهي حدّ السَّيْف • وقوله : « وَقَد » ، أي ملهّب ، وهو من وَقَدَتِ النار تَقِد • يقول رَأَيْتُ لوقع السيوف كشَرَرِ النار •

٤ ـ (فَأَصْبَحوا عِنْدَ ابْنَ جَفْنَةَ في

الأَغْلالِ مِنْهُمْ والحَديدِ عُقَدْ)

ابن جفنة : هو الحارث ، وهو من بني جفنة • والعُقَد : الجماعات من النّاس •

٥ ـ (إذْ مُخْنَبٌ في المُخْنَبينَ وَفي النَّـ

ـهْكَةِ غَيٌّ بادِيءٌ وَرَشَدْ)

المُخْنَب : الصريع[٥] المهلك • قال :

أَبي الّذي أَخْنَبَ رِجْلَ ابْنَ الصَّعِقْ

إذْ صارَتِ الخَيْلُ كَعِلْباءِ العُنُقْ[٦]

والبادِيء : هنا ، السابق المتقدم • والنَّهْكَة : القتل والإيقاع الشديد : فيقول : في ذلك غيّ لمن قتل ، ورشد لمن ظفر •

---

(٥) في الاصل : السريع •

(٦) البيت لابن احمر الباهلي ، وقيل لمتمم بن العمرّد • انظر اللسان (خنب) وفيه : اذا كانت الخيل • وانظر الصحاح (خنب) • والبيت فيه لابن أحمر •

(٥)

وقال علقمة أيضاً :

١ ـ (تَرَاءَتْ وَأَسْتَارٌ مِنَ البَيْتِ دُونَهَا
إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ المُتَفَقِّدِ)

تراءت : هو تفاعل [٧٦/ب] من رأى . أي برزت وتظاهرت لَمَّا غفل الرقيب المتفقِّد الحافظ لها . قال أبو بكر : وتقدير البيت : تراءت إلينا وإن كان دونها أستار .

٢ ـ (بِعَيْنَيْ مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا
بَرِيسَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ)

البريسان : اللونان المختلفان . والمهاة : البقرة الوحشية . والإثْمد : كُحْل أسود . يقول : تراءت بعيني مهاة والبكاء يحدد منها لونين : بياض دمع خالطه سواد الكحل الإثمد .

٣ ـ (وَجِيدِ غَزَالٍ شادِنٍ فَرَّدَتْ لَهُ
مِنَ الحَلْيِ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ)

الجيد : العنق ، والشادن من الظباء : الذي قوي على المشي . وقوله : فرّدت له ، أي نظمت . والسِّمط : الخيط ، بما فيه من النظم . يقول : تراءت بجيد عليه سمط من اللؤلؤ قد نظم له .

(٦)

وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني[١] :

١ - (مَنْ رَجُلٌ أَحْلُوه[٢] رَحْلِي وَنَاقَتِي
يُبَلِّغُ عَنِّي الشِّعْرَ إذْ مَاتَ قَائِلُهْ)

ويروى : أَلا رَجُل . وقوله أَحْلوه : أُعْطِيه الحلوان ، وهو العطاء والرشوة .

٢ - (نَذِيراً ، وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَبْوَةٍ
لِمَنْ شَاؤُهُ حَوْلَ البَدِيِّ وَجَامِلُهْ)[٣]

النذير : الإنذار . يقول : ما يغني النذير لِمَنْ تباعد فكان بالبَدِيّ شَاؤه وجِماله . يقول : عند تميم من هذا علم .

٣ - (فَقُلْ لِتَمِيمٍ تَجْعَلِ الرَّمْلَ دُونَها
وَغَيْرُ تَمِيمٍ فِي الهَزَاهِزِ جَاهِلُهْ)

---

(١) يوم من ايام العرب ، لتميم على مذحج . انظر : العقد الفريد ٥ : ٢٢٤ ، والاغاني ١٦ :٢٥٥ ، وابن الاثير ١ : ٣٧٨ . والكلاب بضم الكاف ، ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل : بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة . (معجم البلدان ٤ : ٤٧٢) .

(٢) في الاعلم : ١٤٧ ، أحبوه .

(٣) شبوة : من حصون اليمن في جبل ريمة ، وقيل : شبوة في طرف العراق ، وقيل : بلد من اليمن على الجادة بين حضرموت والى مكة . (معجم البلدان ٣ : ٣ : ٣٢٣) .

يقول : فقل لتميم تجعل الرمل بينها وبين هذا الجيش . ومن جهل الإنذار من غير تميم ، فهم في الهزاهز . الهزاهز : الشدائد ، وهي جمع هزهزة وهي أشد الهز . والهاء في جاهله عائدة على النذير .

٤ ـ (فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

بِأَرْعَنَ يَنْفِي الطَّيْرَ حُمْرٍ مَنَاقِلُهْ)

« أبا قابوس » : كُنْيَةُ الملك . والأرعن : الجيش . ينفي الطير : أراد من كثرته اذا نزل منزلا نفى الطير عن أمكنتها وبيضها . ومثله :

يَنْفِي العَصَافِيرَ والغِرْبَانَ جَرَّارُ(٤)

والمناقل : المنازل . يقول : هي حُمْرٌ من الدم . يريد ما يُهَرَاق من دم ما يستلحمونه .

٥ ـ إذَا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلَّ مُؤَيِّهٍ

وَكُلَّ مُهِيبٍ نَقْرُهُ وَصَوَاهِلُهْ)

المؤيّه : الداعي . والمُهيب : الذي يهيب بالإبل ، أي يدعوها . والنقر : نقر الفرس بلسانه .

٦ ـ (فَلاَ أَعْرِفَنْ سَبْياً تَمُدُّ ثُدِيَّهُ

إلى مُعْرِضٍ عَنْ صِهْرِهِ لا يُوَاصِلُهْ)

---

(٤) شطر بيت للنابغة ، صدره : « حتى استقل بجمع لاكفاء له » وروايته في الديوان : ينفي الوحوش عن الصحراء جرّار . انظر ديوانه : ٨٣ . (تحقيق شكري فيصل) .

قال أبو بكر : « فَلاَ أَعْرِفَنْ سبيا » ، انما ذَكَر أَبا قابوس أنّه بلغه أَنَّ بني تميم أَغاروا على إبل له فجمع لهم ، فبلغ ذلك بني تميم فألحقوا إبلهم ونساءهم بالرمل وتأهبوا له فرجع عنهم فلذلك قال : « لا أعرفن سبيا » ، أي لا يكونون يُسْبَوْن فيه ويمكنون ثديهم من معرض لا يواصل صهره اذا قدر عليه فكيف لِمَنْ ليس لَهُ بِصِهْرْ ؟

(٧)

وقال علقمة ، أَوْ عَلِي بن علقمة في يوم كلاب :

١ ـ (وَدَّ نُفَيْرٌ لِلْمَكَاوِزِ أَنَّهُمْ

بِنَجْرَانَ في شَاءِ الحِجَازِ المُوَقَّرِ)

نفير : تصغير نفر . والمكاوز : حَيٌّ من مذحج[١] . قال الوزير أبو بكر : قال ابن دُرَيْد : سمت العرب ـ إذا قتلناهم ـ مكوزا بالزاي[٢] . يقول : ودّوا أنهم كانوا في شائهم يرعونها ، وأنهم لم يغزونا . والموقر : من الغنم : كالمؤبل من الإبل ، وهما المُهْمَل[٣] . والمؤثر من الوقير ، وهي الغنم .

٢ ـ (أَسَعْياً الى نَجْرَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ

حُفَاةً وَأَعْيَا كُلُّ أَعْيَسَ مِسْفَرِ)

---

(١) مذحج : هو مالك بن ادد بن يزيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا . انظر (جمهرة الانساب : ٣٩٧) .

(٢) قال ابن دريد في (الجمهرة ٣ : ١٧) ما نصه : « وقد سمت العرب مكوزة وكويزا » .

وجاء في اللسان (كوز) : وكويز ومكوزة : اسمان ، شذ مكوزة عن حد ما تحتمله الاسماء الاعلام من الشذوذ ، نحو قولهم : محبب ، ورجاء بن حيوة ، وسمت العرب مكوزة ومكوازا » . من ذلك نستنتج انّ العبارة في الاصل هكذا : قال ابن دريد : سمت العرب مكوزا بالزاي . وكلمتا « اذا قتلناهم » انما وقعتا سهوا . ومكانهما في الشرح ان تكونا بعد قوله : « ودّوا » . ويصبح الشرح : ودوا ـ اذ قتلناهم ـ انهم كانوا ... الخ .

(٣) في الاصل : المحل .

ناجر : أشدّ شهور الحرّ ، وهما شهرا ناجر [وآجر](٤) والأعيس : الأبيض من الإبل ، وهو أكرمها . والمِسْفَرَ : القوي على السفر .

٣ - (وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي بِيَوْمِ حُذُنَّةٍ
كَأَنَّهُمْ تَذْبِيحُ شَــاءٍ مُعَتَّرِ)

حُذُنَّة(٥) : موضع أوقع فيه بهم . والمُعَتَّر : ما ذبِحَ قُرْبَاناً لِلْعِتْرِ ، وهو الصنم . شبّه القتلى في هذا الموضع ، بما ذُبِحَ من شاءٍ حول صنم .

٤ - عَمَدْتُمْ إلى شِلْوٍ تَنُوذِرَ قَبْلَكُمْ
كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ المُذَمَّرِ)

الشِّلْو : الجلد والجسد من كُلِّ شيء . يقول : نحن بقية قومنا . وقوله : تنوذر ، أي تُحُومِيَ . وقوله : كثير عظام الرأس : شبههم بهامة ضخمة [٧٧/أ] كثيرة العظام شديدة . قال : وكان يقال : على وجه ، إنّ هامة مضر . والمُذَمَّر : الكاهل .

---

(٤) وآجر : سقطت في الاصل . ولقد اختلف في هذين الشهرين ، فقال قوم : انهما حزيران وتموز ، وقيل : كل شهر من شهور الصيف ناجر . انظر اللسان (نجر) .

(٥) الحذنة : اسم ارض لبني عامر بن صعصعة ، وقيل : موضع قرب اليمامة مما يلي حائل . (معجم البلدان ٢ : ٢٣٣) .

(٨)

وقال علقمة أيضاً :

١ - (وَأَخِي مُحَافَظَةٍ طَلِيقٍ وَجْهُهُ
هَشٍّ جَرَرْتُ لَهُ الشِّوَاءَ بِمِسْعَرِ)

الطلق والطليق : المُسْتَبْشِر المتهلّل . والهَشّ : الجواد يهش الى المعروف . والمِسْعَر : عود النار الذي يُقْدَح به . وسفّود الشّواء مِسْعر ، لِأَنَّ النّار تسعر بهما .

٢ - (مِنْ بازِلٍ ضَرَبَتْ بِأَبْيَضَ بَاتِرٍ
بِيَدَيْ أَغَرَّ يَجُرُّ فَضْلَ المِئْزَرِ)

البازل : الناقة . يقول : جررت له الشّواء من هذه البازل وسقته إليه . وقوله : «ضربت بأبيض»، يعني سيفا عرقبت به . والباتر : القاطع . وقوله : « يَجُرّ فضل المئزر » . يقول : أعجله حرصه على عَقْرِها عن شدّ إزاره ، ويكون أيضا من الخُيَلاء مثل قول طرفة[1] :

يَلْحِفُونَ الأَرْضَ هُدّابَ الأُزُرْ

٣ - (وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَأَنَّ ضلوعَهَا
مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرْعَرِ)

---

(١) انظر ديوانه : ٥٩ ، وصدر البيت : « ثم راحوا عبق المسك بهم » .

قال أبو بكر : رَفَعْتُ راحلة ، أي حثثتها على الطريق ، وحَمَلْتُها من السير على أربعة حتى عريت عظامها وضلوعها ، فصارت ضُلُوعُها كأنها سَقَائِف[٢] تُشَدّ على كسر البيت ، وهي الحنايا .

٤ - (حَرَجاً إذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى

وَاسْتَنَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ الأَغْبَرِ)

الحَرَج والحُرْجُوج : الضامرة من النوق . وقد غلط بعض المفسرين في شرح هذه اللفظة وقال : الحَرَج : سرير الموتى ، وإنّما أراد : رفعت راحلة حَرَجاً فجعله صفة لراحلة . والصُّوى : الأَعلام والجبال . يقول : حملتها على السير منتصف النهار حين يجري السراب على الصُّوى ويقوى في آفاق السماء . والأَغبر : نعت الأفق ، وكذلك تفعل الآفاق تعلوها غبرة من السراب .

(٢) السقائف : ج سقيفة ، وهي كل خشبة عريضة يستطاع ان يسقف بها .

(٩)

١ ـ (وَمَوْلىً كَمَوْلَى الزِّبْرِقانِ دَمَلْتُهُ
كَمَا دُمِلَتْ سَـــاقٌ تُهَاضُ بِهَا وَقْرُ)

المولى : ابن العمّ ، وكـان الزِّبْرِقـان بن بدر ، وصف مولى له في شعره فَذَمَّه . فشبّه هذا مولاه به والدَّمْل : صـلاح الفاسد . يقال منه : دَمَلْتُه أَدْمُلُـه دَمْلاً ، ومنه دَمَلْتُ الأرض . والدَّمْـل ها هنا : الرِّفْق والملاطفة . والوَقْر : الكسر . والهيض : كسر بعد جبر .

٢ ـ (إذَا مَا أَحَالَتْ والجَبَائِرُ فَوْقَها
أَتَى الحَوْلُ لاَ بُرْءٌ جَبِيرٌ وَلا كَسْرُ)

أَحَالت : أَتى عليها الحَوْل وهي تعالج ، والجبائر[١] عليها فـلا ينفعها ذلك . يقول فهذا المولى كذلك ، لا تنفـع مداملته ولا يذهب غلّ صـدره .

٣ ـ (تَرَاهُ كَأَنَّ اللهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ
وعَيْنَيْهِ إنْ مَوْلاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ)

يجدع : يقطع ويستأصل . وعينيه : مفعول بفعل مضمر تقديره يفقأ عينيه . ومثله :

يَا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا   مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا[٢]

---

(١) الجبائر : العيدان تشد على العظم المكسور لتجبره .

(٢) ينسب البيت لعبدالله بن الزبعرى : ويروى : « ياليت بعلك » و « رايت بعلك في الوغى » . انظر شرح ديوان المتنبي ١ : ٣١٦ ، والكامل ١ : ٣٣٤ ، ٣٧١ ، ٢ : ٢٧٥ وشرح ديوان الحماسة ٣ : ١١٤٧ ، وامالي الشجري ٢ : ٣٢١ ، والخزانة ١ : ٣٣٠ ، والمخصص ٤ : ١٣٦ ، ٢٣٢ .

أراد وحاملا رمحاً لأنّ الرمح لا ينفكّ . ويقـول : يتوجع توجع من جذع أنفه وفقئت عيناه ، إن ثاب لمولاه وفر .

٤ – (ترى الشرّ قد أفنى دوائرَ وجهِهِ
كضبِّ الكُدى أفنى براثِنَه[٣] الحَفْرُ)

الكُدى : جمع كُدْيَة ، وهو المكان الصلب ، والضبّ لا يتّخذ جحره إلاّ في كُدْيَة مخافة أنْ تنهار عليه . فلذلك تنقص براثنه وتنسحق وتكلّ لأنه لا يحتفر إلاّ في الصلابة ويعمق الحفر . فتقدير البيت : أن الشرّ والحسد في دوائر وجه هذا المولى الحاسد ، كما أفنى الحفر براثن الضب . وإنّما هذا إشارة لإفراط الحسد ، وأن الحسد قد أذابه . ولهذا يقال : « جمرة الحسد لا تبرد » . وقال الوزير أبو بكر : وأكثر هذا الشرح عن القتيبي[٤] .

---

(٣) في الاعلم : ١٢٢ ، اناملة .

(٤) انظر المعاني الكبير : ٦٤٣ .

(١٠)

وقال عبدالرحمن بن علي بن علقمة[1] :

١ - (وَشَامِتٍ بي لا تَخْفَى [٧٧/ب] عَدَاوَتُهُ
إذَا حِمَامِي سَاقَتْهُ المَقَادِيرُ)

يقال : شَمِتَ يَشْمَتُ شَمْتاً وَشَمَاتَةً ، وأَشْمَتَهُ الله : إذا انتقم ، والحِمَام : المَنِيَّة ، يقول : إذا مِتُّ فهذا الشامت لا يُخْفِي عداوته وإن كان الموت يجب أن لا يُشْمَتَ به .

٢ - (إذَا تَضَمَّنَنِي بَيْتٌ بِرَابِيَةٍ
أبُو سِرَاعاً وَأَمْسَى وَهْوَ مَهْجُورُ)

الرابية : ما ارتفع من الأَرْضِ . قال أبو بكر : وكانوا يَتَوَخَّوْن دفن موتاهم فيها ، ليرتفعوا عن مجرى السيل ويشهروا صاحب القبر ومنه قول الأعشى[2] :

إذَا الأَرْضُ وارتك أَعْلامُهَا
فَكَفَّ الرَّوَاعِدُ عَنْهَا القِطَارا

قال أبو عبيدة : لَمَّا حَضَرَ ذَا الرُّمَّةَ الموت قال : إني أراني لما بي ، فأين تدفنونني* ؟ قالوا : أين عسى أَنْ ندفنك ، في ناحية الماء . قال : مثلي لا يدفن في البطون ، قالوا : فأين ندفنك وليس منا قريبا جبل . قال :

---

(١) انظر ترجمته واخباره في : الاصابة ٥ : ١١٣ ، والخزانة ١ : ٥٦٦ .
(٢) ديوانه : ٥٣ .
(*) في الاصل : تدفنوني .

تدفنوني* بِفِرِ نْدَاذَيْن[٣] ، وهو جبل رمل مشرف • قالوا : هو رمل سائل ينهال فيكشفك • قال : فأين أنتم عن الخشب تحوطونه حولي قياما • قال : ففعلوا فهذا قبره • وقوله : « آبوا سراعا » ، أي رجعوا بعد الدفن مسرعين وهجروا هذا البيت •

٣ ـ (فَلا يَغُرَّنْكَ جَرْيُ الثَّوْبِ مُعْتَجِراً
إِنِّي امرؤٌ فِيَّ عِنْدَ الجِدِّ تَشْمِيرُ)

قوله : مُعْتَجِرا : يقال : اعتجر ثوبه • إذا ألواه على رأسه ، ومنه سُمِّي معجر المرأة ، وهو رداؤها لِأَنَّها تَلُفُّه على رأسها • يقول : لاتغتر

---

(٣) فرنداذين : رملان بالدهناء مرتفعان جدا • انظر (معجم البلدان ٤ : ٢٥٧) وفيه :

... « قال معمر بن المثنى : لما حضرت ذا الرمة الوفاة قال : اين تريدون ن تدفنوني ؟ قالوا : واين ندفنك الا في بطن من بطون الارض • قال : ان مثلي لا يدفن في البطون والوهاد ، قالوا : فما نصنع ؟ قال : اين انتم عن الفرنداذين ؟ قال : فحملنا الشوك والشجر الى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر ، فانت اذا رايت موضع قبره رأيته من مسيرة ثلاث في اعلى فرنداذين » •

وجاء في (الاغاني ١٧ : ٣٤٥) ما يلي :

لما احتضر ذو الرمة قال : اني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد • قالوا : فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء ؟ قال : فاين انتم من كثبان حزوزي ؟ قال : وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال • قالوا : فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل ؟ قال : فاين الشجر والمدر والاعواد • قال : فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملناه وحملنا له الشجر والمدر على الكباش ، وهي أقوى على الصعود في الرمل من الابل ، فجعلوا قبره هناك ودثروه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره ، فانت اذا عرفت موضع قبره ، رأيته قبل ان تدخل الدهناء وانت بالدو على مسيرة ثلاث •

••• وجاء في الاغاني ايضا : ان قبره باطراف اعناق • انظر الاغاني ١٧ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦ •

(*) في الاصل : تدفنوني .

بِجَرِّي لثوبي من الخُيَلاء واعتجاري لعمامتي فَيُظَنَّ بي لِيناً وعجزا ، ولست كذلك بل في جِدٍّ وتشمير ، إذا جرى أَمْرٌ أَوْ طرقني من أمور الدهر طارق تأهبت له وشمّرت لدفعه .

٤ ـ (كَأَنَّنِي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةٍ
شُدُّوا وَلَا فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ سِيرُوا)

العادِيَة ، والعَدِيّ : الجماعة يغزون على أرجلهم ولا يكونون ركبانا . وأنشد الأصمعي :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلْحُ الشَّوَاجِنِ والطَّرْفاءُ والسَّلَمُ[4]

يصف قوما منهزمين . يقول : هذه الشجرة تتعلق بثيابهم وتخرقها عليهم . ومعنى شُدُّوا : احملوا على القوم .

٥ ـ (سَارُوا جَمِيعاً وَقَدْ طَالَ الوَجِيفُ بِهِمْ
حَتَّى بَدَا وَاضِحُ الأَقْرَابِ مَشْهُورُ)

قوله : واضح الأقراب : يعني الصبح . وأقرابه : نواحيه . والوجيف : السير الشديد . يعني أنهم سَرَوْا إليهم حتى بدا لهم الصبح .

٦ ـ (وَلَمْ أُصَبِّحْ جِمَامَ المَاءِ طَاوِيَةً
بِالقَوْمِ وِرْدُهُمْ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرُ)

جِمَام الماء وجِمَّتُه : ما اجتمع منه . وطاوية : يعني ابلا طواها العطش . وقوله : « وردهم للخمس تبكير » ، وصف أنها[5] تورد الماء في

---

(٤) البيت لمالك بن خالد الخناعي . انظر (ديوان الهذليين ٣ : ١٢) ، واللسان (شجن) .

(٥) في الاصل : انه .

الغلس ، وهو بارد فيطفيء عطشها ويبرد غليلها . قال أبو بكر : وقد أُخِذَ على أَبي النجم[6] أنه لم يُحْسِن في وصف ورود الإبل في قوله :

جَاءَتْ تَسَاقَى فِي الرَّعِيلِ الأوَلِ

والظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلِ[7]

ذكر أنّها وردت في الهاجرة . والإجادة في هذا أن توصف بالورود غلسا والماء بارد ، كما قال الآخر :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصَّبَاحِ الفَانِقِ

وكقول لبيد :

إنَّ مِنْ وِرْدِي تَغْلِيسَ النَّهَلْ[8]

وكقول الآخر :

فَوَرَدْتُ قَبْلَ تَبَيُّنِ الأَلْوَانِ[9]

وهذا الشرح عن القتيبي[10] .

٧ - (أَوْرَدْتُها وَصُدُورُ العِيسِ مُسْنَفَةٌ

والصُّبْحُ بالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مَنْحُورُ)

---

(٦) هو الفضل بن قدامة بن عجل ، شاعر اسلامي كان ينزل بسواد الكوفة .
انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء : ٥٨٤ ، ومعجم الشعراء ١٨٠ ، وابن سلام :٥٧٦ ، والاغاني ١٠ : ١٥٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩ .

(٧) البيت في الشعر والشعراء : ٥٩٠ .

(٨) ديوان لبيد : ١٨٣ ، وصدره : « فوردنا قبل فرّاط القطا » .
والتغليس : ورد الماء اول ما ينفجر الصبح .

(٩) البيت للبيد ايضا ، انظر ديوانه : ١٤١ . وصدره : « فقدرت للورد المغلس غدوة » .

(١٠) انظر الشعر والشعراء : ٥٩٠ .

المسنفة : المشدودة بالسِّناف ، وهو حبل ، وذلك إذا أَضْمَرَت الناقة لِشدَّة السير ، فيخاف الراكب أن يتأخر رحلها فيسقط ، فحينئذ يتأخر السناف وهو مثل اللَّبَب فيشده قدَّام الكركرة إلى حلقتي العرصة : وهو الحزام فيحتبس الرَّحْل • وقوله : « والصبح بالكوكب الدرّي » يعني « الزهرة » تطلع قبل الفجر • وقوله : منحور ، يعني أنَّها تطلع قبله فهو يليه إذا طلع كما يقول [٧٨/أ] دار فلان تَنْحَر [دار فلان][١١] ، إذا حاذتها ووليتها •

٨ - (تَبَاشَرُوا بَعْدَ مَا طَالَ الوَجِيفُ بِهِم
بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ

يقول : لَمَّا رأوا دلائل الصبح من طلوع الكوكب الذي يدلّ على قربه ، استبشروا لذهَاب اللَّيْل عنهم وارتفاع مشية السرى فيه • والله أعلم •

٩ - بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أُولاهُ نَعْرِفُها
وَكِبْرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَسْتُورُ)

السوابق : هي التباشير ، وكِبْرُه معظمه وهو بكسر الكاف • وقرأ بعض القراء « وَالَّذِي تَوَلَّاهُ كُبْرَه » (النور : ١١) بضَمّ الكاف وأراد معظمه ، وأبى ذلك أبو عمرو بن العلاء وغيره من الأئمَّة • وقال البكري في النسب : فأراد أن معظم الصبح مُغَطّى في الليل •

---

(١١) دار فلان : سقطت من الاصل •

(١١)

وقال شأس بن عبدة[1] :

١ - (وَجَدْتُ أَمَنَّ النَّاسِ قَيْسُ بنُ عَثْعَثٍ
فإيَّـــاهُ فِيمـــا نابَنِي فَلأَحْمَـــدِ)

قوله : أَمَنَّ النَّاس ، من المَنّ ، أي أكثرهم عطاء ، ثم قال : فإياه فَلأَحمد : أي لا أحْمَد غـيره . واللام في « لأحمد » لام الأمر ، وهو مجزوم ، إلاّ أنَّه أطلقه للقافية .

٢ - (نَمَاهُ زِيادُ المَجْـدِ مِنْ آلِ جابِرٍ
وآلِ امْرِىءِ القَيْسِ الجَوادُ بنِ مزْيَدِ)

نماه : رفعه ، ويقال : أنمـــاه . والجواد بالرفع ، لِأَنَّه من نَعْتِ زياد . وتقديره : نماه زياد المجد الجواد ابن مزيد . أي شهر به وعرف .

٣ - (وكُنْتُ امْرأً بَيْنِي وبَيْنَكَ إحْنَةٌ
تَبَيَّنْتُ فِيها أَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَـدِ)

الإحْنَة : الحقد والعداوة ، والجمع إحَن . يقول : تبيَّن لي خطأي في معاداتك .

٤ - (حَلَفْتُ بِما ضَمَّ الحَجِيجُ إلى مِنىً
ومَا ثَجَّ مِنْ نَحْرِ الهَـدِيِّ المُقَلَّدِ)

---

(١) هو اخو علقمة ، ويقال : ابن اخيه ، انظر (الشعر والشعراء : ١٧٤) .

الحجيج : الحجاج . وسميت « منى » لما يمنى فيها من الدماء ، وثَجٌّ : صَبٌّ . والهَدِيّ : جمع هدى ، وهو ما يُهْدَى للنحر والمُقَلَّد : الذى قلد بنعل أو غير ذلك . وأقسم بهدى « منى » تعظيما له .

٥ ـ (لَئِنْ أَنْتَ عَافَيْتَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرَى
وَأَبْلَعْتَنِي رِيقِي وَأَنْظَرْتَنِي غَدِي)

قال أبو بكر : ليست اللام في قوله : « لَئِن أنت » جواب القسم ، وإنّما هي توطئة لجواب القسم الذي يأتي بعدها .

٦ ـ (لَأَسْتَعْتِبَنْ مِمَّا يَسُوْءُكَ بَعْدَهَا
وَإِنْ سَبَّنِي ذُو لُكْنَةٍ بَيْنَ أَعْبُدِ)

قال أبو بكر : هذه اللام جواب القسم . أَي أَقسمت لَأَنْتَهِيَنَّ عَمَّا كُنْتُ عليه ، وأرجع إلى رضاك ولو سَبَّنِي عبدٌ من عبيدك ألكن . أراد : ولو سبّني أوغد العبيد وأدناهم .

(١٦٢)

وقال علقمة أَيْضاً في غزوهم طيئا :

١ ـ (وَنَحْنُ جَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةَ خَيْلَنَا
نُكَلِّفُهَا حَدَّ الإِكَامِ قَطَاقِطَا)

ضَرِيَّة[1] : أحد الحِمَيَيْن . وهما حِمَيَان : حِمَى ضَرِيَّة ، وَحِمَى الرَّبَذة . وقوله : قطاقطا ، يريد سَراعا . يقال : تقطقط في آثارهم ، أَيْ تَسْرع . يقول : جلبنا خيلنا من بعد أن ارتبعت في حِمَى ضَرِيَّة وسمنت فيه ، ولذلك نكلّفها السير في حدّ الأكام ، فيمضي[2] منقادها فيه .

٢ ـ (سِرَاعاً يَزِلُّ المَاءُ عَنْ حَجَبَاتِهَا
نُكَلِّفُهَا غَوْلاً بَطِيناً وَغَائِطَا)

يزل : يسقط . والماء : العرق . والغول : البعيد . والغائط : المطمئن من الارض . وبطين : بعيد . يريد : نكلفها الاتهام الى أبعد فينزل الماء[3] عن حجباتها ، والحجبتان : العظمان المشرفان على الخاصرتين .

---

(١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد . وقيل : أرض بنجد ، وينسب اليها حمى ضرية ، ينزلها حاج البصرة . وقيل : هي قرية لبني كلاب على طريق البصرة ، وهي الى مكة اقرب (معجم البلدان ٣ : ٤٥٧) .

(٢) غير واضحة في الاصل .

(٣) ما بين المعقفين سقط في الاصل .

٣ ـ (يحثُ يبيسَ الماءِ عن حَجَباتِهـا

ويشـكونَ آثـارَ السـياطِ خَوابِطـا)

قوله : يحث : اى يمسح ويفرك ما يبس من العرق عليها . والخبط : أن تتورم جلودها من وقع السياط عليها اذا (استحثوها في) الجرى ، فآثار السياط فيها هي الأَوْرَام التي في جلودها . أي تَتَشَكَّى الخَيْـلُ أَوْرَاماً منتفخة . وخوابطا : نُصِبَ على الحال .

٤ ـ (فَأَدْرَكَهُمْ دُوَنَ الهُيَيْمَاءِ مُقْصِراً

وَقَدْ كَانَ شَأْراً بَالِغَ الجَهْدِ بَاسِطَا)

الهُيَيْمَاء[٤] [٧٨/ب] : موضـع . قال أبو بكر : قال أَبو علي : الهُيَيْمَاء بضم الهاء . مُوَيْهَة لبني أَسد . قال مالك بن نُوَيْرَة[٥] :

وَبَاتَتْ على جَوْفِ الهُيَيْمَاءِ مِنْحَتي

مُعَلَّقَـةً بَيْنَ الرقَيَّـةِ والجَفْرِ

والقَصْر[٦] : العَشِيّ . والشَأو : الطَلَق . والباسط : البعيد .

٥ ـ أَصَبْنَ الطَّرِيفَ والطَّرِيفَ بن مَالِكٍ

وَكَانَ شَفَاءً لَوْ أَصَبْنَ المَلاَقِطَـا)

---

(٤) الهييماء : موضع كانت فيه وقعة لبني تيم‌الله بن ثعلبة بن عكابة على بني مجاشع . (معجم البلدان ٥ : ٤٢٢) .

(٥) هو مالك بن نويرة ، الذي قتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، والـذي رثاه أخوه متمم بشعره المشهور . والبيت موجود في (معجـم البلـدان ٥ : ٤٢٣) .

(٦) في الاصل : المقصر .

الملاقط : بنو ملقط[7] . وذلك أنَّ عمرو بن ملقط ، وشى بزرارة ، إلى عمرو بن هند في قتل أخيه أسعد بن المنذر ، وكان مستوضَعاً في بَنِي دارم في حجر حاجب بن زرارة ، فانصرف ذات يوم في صيده فعبث كما تعبث الملوك ، فرماه رجل من بني دارم فقتله . ففي ذلك يقول عمرو بن ملقط الطائي لعمرو بن هند يُغْرِيه بزرارة :

فَاقْتُلْ زُرَارَةَ لاَ أَرَى
فِي القَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَارة[8]

فَلَمَّا احتضر زُرارة أوصى عمرو بن عدي أن يطلب ثأره في طيء عند عمرو بن ملقط . فغزا عمرو طيئاً فأوقع بهم ، فأصاب الطريفين وفاته عمرو بن ملقط ورهطه ، فلذلك قال :

وَكَانَ شِفَاءٌ لَوْ أَصَبْنَ المَلاَقِطَا

والله أعلم .

٦ ـ (إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِنُفُوسِهِمْ
مِنَ الشَّرِّ إِنَّ الشَّرَّ مُرْدٍ أَرَاهِطَا

أَيْ لو أُصِيبوا لعرفوا ما قَدَّموا لنفوسهم . قال أبو بكر : وموضع « إذا عرفوا » من الإعراب لطيف ، وذلك أَنَّهبدل من قوله : «كَانَ شفاء» لأن التقدير « لو أصبن الملاقط ، لكان شفاء إذا عرفوا » . والشفاء ذوقهم الشر . ومثل هذا في البدل قول الآخر :

(٧) وهم قبيلة من طيء . انظر (الاشتقاق : ٣٨٥) .

(٨) البيت في الاشتقاق : ٣٨٥ . والخزانة ٣ : ١٤١ .

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي[٩]

ثم جاء بعده : « إذاً لَقَام بِنَصْرِي » •

« فإذاً لقام » بدل من قوله : لم تستبح ابلي • وأَرَاهِطا : جمع أَرْهُط ، وأَرْهُط : جمع رَهْط •

٧ - (فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ بَاكِياً
وَأَكْثَرَ مَغْبُوطاً يُجَلُّ وَغَابِطَا)

الغابط : الذي يغبطك بمالك ويود أَن يكون له مثله دون أن ينتقصك شيء ، والحاسد : ضِدُّه ، لأن الحاسد مذهبه أَلَّا يبقى لكَ شيء • يقول : لَمْ أَرَ أَكْثَرَ باكيا من بني طيء في ذلك اليوم لكثرة ما حلَّ بهم من القتل ، ولا أكثر مغبوطا بما أَصَبْنَا منهم ، وقوله : يُجَلُّ ، أَي يكرم ويعظم المغبوط منَّا بمال نال •

---

(٩) صدر بيت لقريط بن انيف ، احد شعراء بلعنبر ، وعجزه :

بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وبعده :

اذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

انظر الحماسة ١ : ٢٣-٢٥ •

(١٣)

وَقال علقمة أيضا . قال ابن السيرافي : هي لخالد بن علقمة .

١ - (وَيْلُمُّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً
مَعَ الكُثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى المُتْلِفِ النَّدِي)(١)

يقول : إذا رزق الفتى [مع](٢) الشَّباب مالا ، وكان سَخِيًّا ، ارتفع ببذله وذكره ، وتنعم بما ينال من لذات الدنيا . ونصب معيشة على التمييز من قوله : « ويلم لذّات الشباب » وذلك أنَّ في الكلام معنى التعجب . ولمَّا كَثُر استعمال « ويلم » في الدعاء بهـا حذفت من الحركة والتنوين فبقي « ويلم » ويقال أيضا « ويلُم » بضم اللام . قال الوزير أبو بكر : هذا شرح طويل أضربت عنه(٣) .

٢ - (وَقَدْ يَقْصُرُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ
وَقَدْ كَانَ لَوْلا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ)

ويروى : « قد يعقل القلّ » . والقلّ والقلى : لغتان [من](٤) الإقلال .

---

(١) البيتان الاولان من هذه المقطوعة ، ينسبان لمحمد بن ابي شحاذ . انظر الحماسة ٣ : ١٢٠٢ . وينسبان لحميد بن سجار انظر الصحاح (نجد) (البيت الثاني) وانظر اللسان (نجد) وفيه ، لحميد بن شحاذ الضبي . اما البغدادي فينسبهما في (الخزانة ١ : ٥٦٣) لعلقمة . يقول : « وقد اقتصر ابو تمام على البيت الاول والثاني ... ونسبهما لبعض بني اسد ، ونسبهما في مختار اشعار القبائل لابنه وهو خالد بن علقمة ، ونسبهما بعضهم لابن ابنه وهو عبدالرحمن بن علي بن علقمة ، ونسبهما الاعلم الشنتمرى في حماسته لحميد بن سجار الضبي .. » .

(٢) مع : سقطت من الاصل .

(٣) أنظر الخزانة ١ : ٥٦٣ .

(٤) من : سقطت من الاصل .

يقول : قد يمنع الإقلال الفتى من الجود . قال ابن السيرافي : يريد أَنَّ الفتى الذي من سجيته السخاء ، قد يهمّ بفعل المكارم ، فلا يجد ما يجود به ، وفي همّته أَنْ يُعْطِي ويجود ، والفقر يمنعه من ذلك . وقوله : طلاع أَنجُدِ ، النجد ما ارتفع ، وهو الطريق في الجبل . ويقال : فلان «طلاع أنجُد» إذا كان معروفا بالأفعال الكريمة . قال أبو بكر : وتفسيره عندي ، أن النجد : الأرض المرتفعة [٧٩/أ] فَيُراد أَنّه يبرز ويعلو ليعرف ولا يستتر . ويجوز أن يكون يراد به : يعلو الأرض المرتفعة ليكون زينة الجيش . كما قال :

أَنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايا(٥)

٣ ـ (وَقَدْ أَقْطَعُ الخَرْقَ المَخُوفَ بِهِ الرَّدَى
بِعَنْسٍ كَجَفْنِ الفَارِسِيِّ المُفَرَّدِ)(٦)

الخَرْق ، والخُرْق : المفازة البعيدة . والعنس : الناقة القوية الصلبة .

٤ ـ (كَأَنَّ ذِرَاعَيْهَا عَلَى الخَلِّ بَعْدَ مَا
وَنِينَ ذِرَاعَا مَاتِحٍ مُتَجَرِّدِ)

الخَلّ : الطريق بين الرمال . والماتح : الذي ينزع الدلو ويجذبها(٧) . والمائح : الذى ينزل في البئر ويستقي . شبّه سرعة بسط ذراعيها ، بذراعي ماتح ينزع دلوا من بئر قد تجرّد لذلك . والله أَعْلَم .

تَمَّ شعر علقمة بحمد الله وعونه وحُسْنِ توفيقه وهو آخر الجزء الاول . يتلوه شعر زهير أول الجزء الثاني إنْ شاءَ الله تعالى . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

---

(٥) قائله ، سحيم بن وثيل ، وعجزه : « متى أضع العمامة تعرفوني » .
انظر الشعر والشعراء : ٦٢٦ ، والميداني ١ : ٣١ .

(٦) في الاعلم : ١٣٩ ، المسرد .

(٧) في الاصل : يجذبها . (بدون الواو) .

كشاف المراجع

١ **الآمدى ، ابو القاسم الحسن بن بشر**

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وألقابهم · تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١ .

٢ **ابن الأبار ، ابو عبدالله محمد بن عبد الله**

الحلة السيراء · تحقيق حسين مؤمن ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ م ·

٣ **ابن ابي الاصبغ**

نوازل ابن الاصبغ (مخطوطة الرباط) .

٤ **ابن ابي الصلت ، أمية**

ديوان امية بن ابي الصلت ، ط١ . تحقيق بشير يموت ، المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٣٤ م ·

٥ **ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن محمد الجزرى**

ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة . جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٠ هـ ·

ـ الكامل في التاريخ · تحقيق عبد الوهاب النجار ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ١٣٤٨ هـ ·

٦ **ابن الاثير ، المبارك ابن محمد**

النهاية في غريب الحديث · المطبعة العثمانية ، مصر ، ١٣١١ هـ ·

٧ **ابن الانبارى ، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد**

نزهة الالباء في طبقات الادباء · تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ م ·

٨ **ابن بسام ، ابو الحسن علي**

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة · مخطوطة بغداد ، القسم الثاني ·

٩ **ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك**

كتاب الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم · تحقيق : السيد عزت العطار ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ·

١٠ **ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي**

الاصابة في تمييز الصحابة · نشر : شرف وخانجي ، القاهرة ، ١٩٢٣ ـ ١٩٢٥ م ·

١١ **ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد**

جمهرة انساب العرب · تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ·

١٢ **ابن خاقان ، ابو نصر الفتح**

قلائد العقيان · ط · بولاق ، ١٢٨٤ هـ ·

١٣ **ابن الخطيب ، لسان الدين**

اعمال الاعلام · ط ٢ · تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٦ م ·

١٤ **ابن الخطيم ، قيس**

ديوان قيس بن الخطيم · ط ١ · تحقيق : الدكتور ناصر الدين الاسد، مكتبة دار العروبة ، مصر ، ١٩٦٢ م ·

١٥ **ابن خلدون ، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد**

ـ التعريف بابن خلدون · تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ م ·

ـ مقدمة ابن خلدون · ط ١ · تحقيق : عبدالواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ·

١٦ **ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد**

وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان · ط ١ · تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م-١٩٤٩ م ·

١٧ **ابن دحية ، أبو الخطاب عمر بن الحسن**

المطرب في أشعار أهل المغرب · تحقيق : ابراهيم الابياري وآخرين ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ·

١٨ ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن

١ ـ الاشتقاق · تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الخانجي ، مصر ، ١٩٥٨ م ·

٢ ـ جمهرة اللغة · ط ١ · حيدر اباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٥ هـ ·

١٩ ابن رشيق ، ابو علي الحسن

العمدة . ط٢ . تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ·

٢٠ ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى

ـ المرقصات والمطربات ط . بولاق سنة ١٢٨٦ هـ .

ـ المغرب في حلي المغرب · تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ ·

٢١ ابن السيد البطليوسي

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب · تحقيق : عبدالله البستاني ، المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٩٠١م ·

٢٢ ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن أسماعيل

المخصص · المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د . ت .

٢٣ ابن الشجري ، ابو السعادات هبة الله

الامالي الشجرية · ط ١ · حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩ هـ ·

٢٤ ابن شهيد الاندلسي ، ابو عامر احمد بن عبدالملك

ديوان ابن شهيد الاندلسي . ط . تحقيق: شارل بيلا ، دار المكشوف، بيروت ، ١٩٦٣ م ·

٢٥ ابن العبد ، طرفة

ديوان طرفة بن العبد بشرح الاعلم الشنتمرى · تحقيق : مكس سلفسون ، شالون ، ١٩٠٠ م ·

٢٦ **ابن عبد ربه ، احمد بن محمد**

العقد الفريد · تحقيق : احمد امين وجماعة ، مطبعة لجنة التاليف والنشر ، مصر ، ١٩٤٦ م ·

٢٧ **ابن العجاج ، رؤبة**

ديوان رؤبة بن العجاج · ضمن مجموع اشعار العرب · تحقيق : وليم آلورد ، ليبسك ، ١٩٠٣ م ·

٢٨ ابن عطية ، عبد الحق بن ابي بكر ·

مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية · تحقيق : آرثر جفرى ، الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ·

٢٩ **ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عبد الرحمن ·**

شرح ابن عقيل · تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة مصر ، ١٩٥٨ م ·

٣٠ **ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم**

ـ كتاب الانواء في مواسم العرب · ط ١ · حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥٦ م ·

ـ كتاب المعاني الكبير . ط ١ . حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٤٩ م ·

ـ الشعر والشعراء · تحقيق : احمد محمد شاكر ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ ·

ـ عيون الاخبار · ط ١ · دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٠ م ·

ـ المعارف · تحقيق وستنفيلد ، جوتنجن ، ١٨٥٠ ·

ـ الميسر والقداح · تحقيق : محيي الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ·

٣١ **ابن قيس الرقيات ، عبيدالله**

ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات · تحقيق : الدكتور محمد يوسف نجم ، دار بيروت ودار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ م ·

٣٢ **ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد**

ـ انساب الخيل · ط ١ · تحقيق : احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ م ·

ـ كتاب الاصنام . ط ٢ . تحقيق : احمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤ م .

٣٣ **ابن مالك ، ابو عبدالله محمد**

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .

٣٤ **ابن المعتز، ابو العباس عبدالله**

كتاب البديع . تحقيق : كراتشقوفسكي ، لندن ، لوزان ١٩٣٥م .

٣٥ **ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين**

لسان العرب . دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٥ م .

٣٦ **ابن النديم ، محمد بن اسحق**

الفهرست . المكتبة التجارية الكبرى ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٤٨ هـ .

٣٧ **ابن هشام ، جمال الدين**

مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب . ط١ . تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٤م .

٣٨ **ابن ولاد ، ابو العباس**

المقصور والممدود على حروف المعجم . تحقيق : برونله ، ليدن ، بريل ، ١٩٠٠ م .

٣٩ **ابو تمام ، حبيب بن أوس الطائي**

ديوان ابي تمام . تحقيق : محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥١ ـ ١٩٥٧ م .

٤٠ **أبو عبيدة ، معمر بن المثنى**

ـ النقائض بين جرير والفرزدق . تحقيق : انطوني اشلي بفان ، ليدن ، بريل ، ١٩١٢ م .

ـ كتاب الخيل ، ط ١ ، حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٨ هـ .

٤١ **ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين**

الاغاني . ط ٣ . ط : دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٢ م.

٤٢ **الاخطل ، غياث بن غوث**

ديوان الاخطل . تحقيق : الاب انطون صالحاني ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، ١٨٩١ م .

٤٣ **الاسد ، ناصر الدين**

مصادر الشعر الجاهلي . ط ٣ . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ .

٤٤ **الاسدي ، الكميت بن زيد**

شرح الهاشميات . ط ٢ . مطبعة شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٢ م .

٤٥ **الاشبيلي ، ابو بكر محمد بن خير**

فهرسة ما رواه عن شيوخه . تحقيق : فرنسشكه . المكتبة الاندلسية، بيروت ، ١٩٦٣ م

٤٦ **الاصمعي ، عبدالملك بن قريب**

الاصمعيات . تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

٤٧ **الاعشى ، ميمون بن قيس**

ديوان الاعشى الكبير . تحقيق : محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .

٤٨ **الورد ، وليم**

العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين طبع غريتفرولد ، ١٨٦٩م.

٤٩ **امرؤ القيس بن حجر**

ـ ديوانه . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٥٨ م .

ـ ديوانه . شرح عاصم بن ايوب ، مطبعة هندية ، القاهرة ، ١٩٢٨م.

٥٠ **الانباري ، أبو بكر محمد بن القاسم**

شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية : تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ م .

٥١ **الانصاري ، مسلم بن الوليد**

شرح ديوان صريع الغواني • تحقيق : الدكتور سامي الدهان ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٨ م •

٥٢ **أوس بن حجر**

ديوان أوس بن حجر • تحقيق : الدكتور محمد يوسف نجم • دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠ م •

٥٣ **البحتري ، ابو عبادة الوليد بن عبيدالله**

ديوان البحتري • ٣ مجلدات • تحقيق : حسن كامل الصيرفي • دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ – ١٩٦٤ م •

٥٤ **البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل**

صحيح البخاري بشرح الكرماني • ط ١ • المطبعة المصرية ، القاهرة، ١٩٣٤ م •

٥٥ **بركات ، محمد فارس**

المرشد الى آيات القرآن الكريم • المكتبة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٣٩ م •

٥٦ **بروكلمان ، كارل**

تاريخ الادب العربي • ترجمه عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٠ – ١٩٦٢ م •

٥٧ **البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي**

تاريخ بغداد • ط ١ • ١٤ ج • مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٣١ م •

٥٨ **البغدادي ، عبد القادر بن عمر**

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب . ط ١ ، ٤ أجزاء . بولاق ، ١٢٩٩ هـ •

٥٩ **البكرى ، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز**

– التنبيه على أوهام ابي علي في اماليه . ط ١ . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٦ •

– سمط اللآلي ••• في شرح أمالي القالي • تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦ م •

ـ معجم ما استعجم . ط ١ ، ٤ اجزاء . تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٧ م ٠

ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال ٠ ط ١ ٠ تحقيق الدكتور احسان عباس ، والدكتور عبد المجيد عابدين ، الخرطوم ، ١٩٥٨ م ٠

٦٠ **التبريزي ، يحيى بن علي**

شرح القصائد العشر ٠ ط ٢ ٠ ادارة الطباعة المنيرية ، القاهـــرة ، ١٣٥٢ هـ ٠

٦١ **الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك**

ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٠ تحقيق : محمد ابو الفضـــل ابراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ٠

ـ يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر ٠ المطبعة الحنفية ، دمشـــق ، ١٣٠٣ هـ ٠

٦٢ **ثعلب ، ابو العباس أحمد بن يحيى**

ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٠ دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ م ٠

ـ فصيح ثعلب ٠ ط ١ ٠ تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة التوحيد ، القاهرة ، ١٩٤٩ م ٠

ـ مجالس ثعلب ٠ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ٠

٦٣ **الثعلبي ، ابو اسحاق احمد بن محمد**

عرائس المجالس ٠ ط ٤ ٠ مصطفى البابي الحلبي ، القاهـــرة ، ١٩٥٤ م ٠

٦٤ **الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر**

١ ـ البيان والتبيين ٠ ط ١ ٠ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ٠

٢ ـ الحيوان ٠ تحقيق : عبد السلام محمد هارون : مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ٠

٦٥ **جاير ، فون**

ديوان الاعشيين ، أو : الصبح المنير في شعر أبي بصير ، مطبعة ادلف هلز هوسن ، بيانه ، ١٩٢٧ م ٠

٦٦ **الجمحي ، أبو عبدالله محمد بن سلام**

طبقات فحول الشعراء ٠ تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ م ٠

٦٧ **الجواليقي ، ابو منصور موهوب بن احمد**

شرح أدب الكاتب . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .

٦٨ **الجوهري ، أبو نصر اسماعيل بن حمّاد**

صحاح العربية ٠ ط ٠ بولاق ١٢٨٢ هـ ٠

٦٩ **حسان بن ثابت**

ديوانه ٠ تحقيق : هرشفيلد ، ، ليدن ، ١٩١٠ م ٠

٧٠ **الحطيئة . جرول بن اوس .**

ديوانه ٠ ط ١ ٠ تحقيق : نعمان أمين طه ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ٠

٧١ **الحميري ، أبو عبدالله محمد**

الروض المعطار في خبر الاقطار ٠ تحقيق : بروفنسال ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧ م ٠

٧٢ **ذو الرمة ، غيلان بن عقبة**

ديوانه ٠ تحقيق : مكارتي ، كمبردج ، ١٩١٩ م ٠

٧٣ **الراعي النميري ، عبيد بن حصن بن معاوية**

شعر الراعي النميري واخباره ٠ جمع الدكتور ناصر الحاني ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٦٤ م ٠

٧٤ **الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن**

طبقات النحويين واللغويين ، ط ١ ٠ تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، نشر امين الخانجي ، مصر ، ١٩٥٤ م ٠

٧٥ **الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد**

تاج العروس في شرح جواهر القاموس . القاهرة ١٣٠٦-١٣٠٧ هـ .

٧٦ **الزركشي ، ابو عبدالله محمد بن بهادر**

البرهان في علوم القرآن ، ط ٢ . تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .

٧٧ **الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر**

أساس البلاغة . دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٩٢٢ – ١٩٢٣ م .

٧٨ **الزوزني ، الحسين بن احمد**

شرح المعلقات السبع . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٢١ م .

٧٩ **الزين ، أحمد**

ديوان الهذليين (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

٨٠ **السجستاني ، ابو حاتم سهل بن محمد**

المعمرون والوصايا . تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

٨١ **السكرى ، ابو احمد الحسن بن عبدالله**

التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه . مطبعة الظاهر ، القاهرة ، ١٩٠٨ م .

٨٢ **السكرى ، ابو سعيد الحسن بن الحسين**

شرح اشعار الهذليين ، تحقيق : عبد الستار احمد فرّاج ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

٨٣ **سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان**

الكتاب ، ط ١ ، بولاق ١٣١٦ هـ .

٨٤ **السيرافي ، ابو سعيد الحسن بن عبدالله**

أخبار النحويين البصريين . تحقيق : كرنكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٦٣ .

٨٥ **السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن**

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ط ١ . تحقيق : محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .

٨٦ **شيخو ، الاب لويس**
شعراء النصرانية في الجاهلية والاسلام . المطبعة اليسوعية ، بيروت ، ١٩٢٦ م .

٨٧ **الصاوى ، محمد اسماعيل عبد الله**
شرح ديوان جرير ، ط ١ . مطبعة الصاوى ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .

٨٨ **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك**
نكت الهيمان في نكت العميان . المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩١١ م .

٨٩ **الضبي ، أبو العباس المفضل**
المفضليات . تحقيق : لايل . المطبعة اليسوعية ، بيروت ، ١٩٢٠ م .

٩٠ **الطبرى ، أبو جعفر محمد بن جرير**
تاريخ الرسل والملوك : تحقيق : دي غويه ، برايل ، ١٩٦٤م .

٩١ **العباسي ، أبو الفتح عبد الرحيم**
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . تحقيق : محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .

٩٢ **عبدالباقي ، محمد فؤاد**
المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٢٧٨ هـ .

٩٣ **العجاج ، عبدالله بن رؤبة**
ديوانه . تحقيق : آلورد ، برلين ، ١٩٠٢ م .

٩٤ **العكبرى ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين**
شرح ديوان المتنبي . تحقيق : مصطفى السقا ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .

٩٥ **العماد الاصفهاني**
خريدة القصر وجريدة العصر (قسم الشام) . تحقيق : الدكتور شكرى فيصل ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٩ م .

٩٦ **عنترة بن شداد**
شرح ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق : عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، د . ت .

٩٧ **الغنوى ، طفيل (والطرماح)**

ديوان طفيل الغنوى وديوان الطرماح · تحقيق كرنكو ، لنـــدن ، لوزان ، ١٩٢٨ م ·

٩٨ **الفرزدق ، همام بن غالب**

ديوان الفرزدق · بعناية : كرم البستاني ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٠ م ·

٩٩ **القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم**

الامالي · ط ٣ · المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٥٣ م ·

١٠٠ **القريشي ، ابن أبي الخطاب**

جمهرة أشعار العرب ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٩٢٦ م ·

١٠١ **القطامي ، عمير بن شييم**

ديوان القطامي ، ط ١ . تحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٠ م ·

١٠٢ **القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف**

انباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢ م ·

١٠٣ **القلقشندى ، احمد أبو العباس**

نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ط ١ . تحقيق : ابراهيم الابياري · الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ م ·

١٠٤ **الكتبي ، محمد بن شاكر**

فوات الوفيات ، ط · بولاق ، ١٢٨٣ هـ ·

١٠٥ **كثير بن عبدالرحمن**

شرح ديوان كثير . تحقيق : هنري بيرس ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ١٩٣٠ م ·

١٠٦ **لبيد بن ربيعة**

شرح ديوان لبيد بن ربيعة · تحقيق : الدكتور احسان عبـاس ، الكويت ، ١٩٦٢ م ·

١٠٧ **الماوردى ، ابو الحسن علي بن محمد**

الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط ١ . مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٦ م ٠

١٠٨ **المبرّد ابو العباس محمد بن يزيد**

الكامل ٠ تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م ٠

١٠٩ **المراكشي ،ابن عبد الملك**

الذيل والتكملة ٠ تحقيق : الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥ م ٠

١١٠ **المراكشي ، عبدالواحد**

المعجب في تلخيص اخبار المغرب ٠ تحقيق : محمد سعيد العريان ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٣ م ٠

١١١ **المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران**

ـ معجم الشعراء . تحقيق : عبدالستار احمد فراج ، دار حياء الكتب العربية ،القاهرة ، ١٩٦٠ م ٠

ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ٠ تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ٠

١١٢ **المرزوقي ، ابو علي أحمد بن محمد**

ـ شرح ديوان الحماسة ٠ ط ١ ٠ تحقيق : احمد امين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١م ٠

ـ كتاب الازمنة والامكنة ٠ ط ١ حيدر آباد الدكن ، المطبعة العثمانية ، ١٣٣٢ هـ ٠

١١٣ **مسلم بن الحجاج ، ابو الحسين**

صحيح مسلم ، بعناية : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

١١٤ **المقري ، احمد بن محمد**

نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب . تحقيق : الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م ٠

١١٥ **الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد**
مجمع الامثال · تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ·

١١٦ **النابغة الجعدي**
شعر النابغة الجعدي · ط ١ · منشورات المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤ م ·

١١٧ **النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية**
ـ ديوانه ، بشرح الاعلم ، تحقيق : ديرنبورغ ، باريس ، ١٨٦٨ م ·
ـ ديوانه ، بشرح ابن السكيت ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨ م ·
ـ ديوانه ، بشرح عاصم بن ايوب ، ضمن خمسة دواوين من اشعار العرب ، المطبعة الوهبية ، مصر ، ١٢٩٣ هـ ·

١١٨ **النباهي ، أبو الحسن**
كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا · تحقيق : ليفي بروفنسال ،دار الكاتب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ·

١١٩ **ونسنك**
المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ، مكتبة بريل ، ليدن ، ١٩٣٦ ـ ١٩٦٥ م ·

١٢٠ **ياقوت الرومي ، شهاب الدين ابو عبد الله**
ـ معجم الادباء ، نشر : أحمد فريد رفاعي ، مطبوعات دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م ·
ـ معجم البلدان ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٥م ·

الفهارس العامة

١ ـ الآيـات
٢ ـ المأثور
٣ ـ ايام العرب
٤ ـ الامثال
٥ ـ القصائد الرئيسية
٦ ـ الشواهد
آ ـ الابيـات
ب ـ الصدور
ج ـ الاعجاز
٧ ـ الالفاظ المشروحة
٨ ـ الاماكن
٩ ـ القبائل والاقوام والملل
١٠ـ الاشخاص

(١)

الآيات

آل عمران	:	١٨٨	فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب	١٥٤
الاعراف	:	١٩٣	سواء عليكم أدعوتموهم ام انتم صامتون	٥٠
الانعام	:	٦	ومن الانعام حمولة وفرشا	٤٣٢
	:	٤٤	واوذوا حتى اتاهم نصرنا	٣١٢
البقرة	:	١٩٨	فاذا افضتم من عرفات	١٢٦
	:	٢٧٣	لا يسألون الناس إلحافا	١٩٦
	:	٢٨٣	فان امن بعضكم بعضاً	٣٧٤
التوبة	:	٩٧	نسوا الله فنسيهم	٣٤٠
الحاقة	:	١و٢	الحاقة ما الحاقة	٢٤٥
الدخان	:	٢٤	واترك البحر رهواً	٣٤٧
الذاريات	:	٢	فالحاملات وقرا	١٨١
سبأ	:	١٣	يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل	١٢٢
	:	١٩	ومزقناهم كل ممزق	١٥٤
السجدة	:	٣	أم يقولون افتراه	٥٥٢
ص	:	٣٢	حتى توارت بالحجاب	٧١
الطلاق	:	٦	وائتمروا بينكم بمعروف	٤٣
طه	:	٢٣	لنريك من آياتنا الكبرى	١١٥
الطور	:	٣٢	ام تأمرهم احلامهم بهذا	٤٩٣
العاديات	:	٢	فالموريات قدحاً	٣٨٩
العنكبوت	:	١٠	فاذا اوذي في الله	٣١٢
الفرقان	:	٦٣	وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً	١٢٤
	:	٦٨	ومن يفعل ذلك يلق آثاماً	١٥٤
القصص	:	٢٠	ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك	٤٣

لقمان	: ١٩	اقصد في مشيك	٣٠٨
المائدة	: ٧	عليم بذات الصدور	٣٩١
المدثر	: ٤	وثيابك فطهر	٨٠
الممتحنة	: ٣	يوم القيامة يفصل بينكم	١٠٣
النجم	: ٩	فكان قاب قوسين او ادنى	٣٥١
النور	: ١١	والذي تولاه كبره	٦١٠
هود	: ٦٩	فجاء بعجل حنيذ	٥٩٢
يس	: ٨٠	الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً	١٨٠
يوسف	: ٦٤	هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه	٣٧٤
يونس	: ٢٢	اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة	٣٢٨
	: ٣٨	ام يقولون افتراه	٤٩

(٢)

المأثور

ان رجلاً استماز من رجل به بلاء فابتلاه	٤٣٨
ان للاسلام صوى ومناراً كمنار الطريق	١٢٣
كان اصحاب رسول الله (ص) اذا احمرّ الباس ...	١٤٦
كل ما اصميت ودع ما انميت	٢٨٨
يازبير احبس الماء حتى ينتهي الجدر	٥٥٦
يصلّى بدم البراغيث ما لم يكن فاحشاً	٨٩

(٣)

أيام العرب

حَرّ اُقُر	٤٩٧
حسى	٥٠٥ و ٥٠٧
حليمة	٣٨٧
كلاب	٦٠٠
الكلاب الأول	٢٩٧
الكلاب الثاني	٥٩٧

(٤)

الأمثال

اذا اناضل لا تطيش سهامي	٣١٢
اسمع من حيّة	٣٦٦
اطعم اخاك من عقنقل الضب	٨٥
اكذب من يلمع	٢٥٣
اكفر من حمار	٢٤٢
باتت بليلة حرّة	٤١٠
باتت بليلة شيباء	٤١٠
خير مارُدّ في اهل ومال	٢٥٤
ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين	٢٤٥
رغا فيهم سقب السماء	٥٤٧
ركبن في يوم ريح وصرّ	٦٢
شهر ثرى وشهر نرى	٥٤
العبد يقرع بالعصا	٢
عصا النهدي	٥٧٤
كأن صلاءهن صلاء جمر	٤٥٤
كلوا في بعض بطنكم تعفوا	٣١٠
ما يشقّ غباره	٤٠٣
من عزّ بزّ	١٢٤
مواعيد عرقوب	٥٨٠
وادي الحمار وجوف العير	٢٤٢

(٥)

القصائد الرئيسة

ارانا ..... وبالشراب (امرؤ القيس) ٢٥٠

الا ..... يصابوا (امرؤ القيس) ٣٠٢

ايا ...... احسبا (امرؤ القيس) ٢٩١
خليلي ...... المعذب (امرؤ القيس) ١٥١
غشيت ...... العبرات (امرؤ القيس) ٢٢١
احار ...... بأتمر (امرؤ القيس) ٤٢
ان ...... غدروا (امرؤ القيس) ٣٠٠
اني ...... القمر (امرؤ القيس) ٣٢٣
ديمة ...... تدر (امرؤ القيس) ٢٧٠
رب ...... قتره (امرؤ القيس) ٢٨٥
سما ...... فعرعرا (امرؤ القيس) ١٧٨
لعمرك ...... بقرّ (امرؤ القيس) ٢٥٦
لنعم ...... الخصر (امرؤ القيس) ٣٢٠
ألمّا ...... اخرسا (امرؤ القيس) ٢٦٤
اعنّي ...... بيض (امرؤ القيس) ٢٠٦
الا ...... الخالي (امرؤ القيس) ١١٦
اماوي ...... بالوصل (امرؤ القيس) ٢٧٤
دع ...... الرواحل (امرؤ القيس) ٢٤٤
قفا ...... فحومل (امرؤ القيس) ٦٨
والله ...... وكاهلا (امرؤ القيس) ٢٩٨
يادار ...... عاقل (امرؤ القيس) ٢٨٠
الا ...... دارما (امرؤ القيس) ٢٩٥
كاني ...... شمام (امرؤ القيس) ٣١٨
لمن ...... اقدام (امرؤ القيس) ٣٠٤
ابعد ...... عمان (امرؤ القيس) ٣٢١
الا ...... غدران (امرؤ القيس) ٢١٨
قفا ...... ازمان (امرؤ القيس) ٢٣٧
لمن ...... اليماني (امرؤ القيس) ٢٢٩
الا ...... العصي (امرؤ القيس) ٣١٣
اتاني ...... انصب (النابغة الذبياني) ٤٣٦
اني ...... مكذوب (النابغة الذبياني) ٣٩٤

فان ...... الشباب (النابغة الذبياني) ٥٠٥
كليني ..... الكواكب (النابغة الذبياني) ٣٧٧
امن ..... مزوّد (النابغة الذبياني) ٤٦٨
يادار ..... الأبد (النابغة الذبياني) ٣٢٨
الا ..... صهري (النابغة الذبياني) ٤٥٣
كتمت ..... ظاهرا (النابغة الذبياني) ٤٢٧
لقد ..... صادر (النابغة الذبياني) ٤٨٧
لقد ..... أصفار (النابغة الذبياني) ٤٤٢
نبئت ..... الأشعار (النابغة الذبياني) ٤٠٢
ان ..... ربيعها (النابغة الذبياني) ٥٠٣
عفا ..... الدوافع (النابغة الذبياني) ٣٥٩
ليهنىء ..... تابع (النابغة الذبياني) ٤٦٤
دعاك ..... شامل (النابغة الذبياني) ٥١٧
ابلغ ..... فأظلما (النابغة الذبياني) ٤٩٨
الم ..... الهمام (النابغة الذبياني) ٥٠٠
بانت ..... اضما (النابغة الذبياني) ٤١٥
جمّع ..... تميما (النابغة الذبياني) ٤٩٥
قالت ..... لأقوام (النابغة الذبياني) ٤٥٦
لا يبعد ..... الظلم (النابغة الذبياني) ٤٩٢
لعمرك ..... اتاني (النابغة الذبياني) ٥١٠
ذهبت ..... التجنب (علقمة بن عبدة) ٥٧٨
طحا ..... مشيب (علقمة بن عبدة) ٥٣٤
تراءت ..... المتفقد (علقمة بن عبدة) ٥٩٦
دافعت ..... جحد (علقمة بن عبدة) ٥٩٤
ويلم ..... الندى (علقمة بن عبدة) ٦١٧
واخي ..... بمسعر (علقمة بن عبدة) ٦٠٢
ومولى ..... وقر (علقمة بن عبدة) ٦٠٤
ونحن ..... قطاقطا (علقمة بن عبدة) ٦١٣
من ..... قائله (علقمة بن عبدة) ٥٩٧
هل ..... مصروم (علقمة بن عبدة) ٥٥١
ودّ ..... الموقر (علي بن علقمة) ٦٠٠
وشامت ..... المقادير (عبدالرحمن بن علي بن علقمة) ٦٠٦
وجدت ..... فلأحمد (شأس بن عبدة) ٦١١

(٦)

الشواهد

أ ـ الأبيـات

أمن ...... ضياء (المتنبي) ١٢٢
ردي ...... الماء (مجهول) ٢٨٣
فتنورت ..... الصلاء (الحارث بن حلزة) ١٢٦
كأن ...... لقاء (محرز بن المكعبر) ٢١٩
وضعيفة ..... الضعفاء (أبو تمام) ١٥٩
تالله ...... ثوى (اسامة الهذلي) ١٧٢
اذا ..... تنضب (طفيل الغنوي) ١٧٠
اذا ..... الخشب (ذو الرمة) ٢٧٧
اردنا ..... الحواجب (مجهول) ٤٧٧
ان ...... الصاحب (مجهول) ٧٢
بها ...... فصليب (علقمة بن عبدة) ٧١
طويل ..... الكلب (ابو دؤاد) ٢١٣
فأزرق ..... ينسكب (البحتري) ٩٦
كأن ...... فالمثقب (النابغة الجعدي) ٢١٣
كأن ..... متلهب (طفيل الغنوي) ٦٣
لا ..... لحب (ذو الرمة) ٥٦١
لطمن ..... يثقب (النابغة الجعدي) ٢١٤
وحوافر ..... صلّب (ساعدة بن جوّية) ١٦٣
وصوّح ..... نكب (ذو الرمة) ٥٧٢
وقد ..... الغلبة (النمر بن تولب) ٨٩
وكاهل ..... تقتيب (زهير بن مسعود) ٥٨٧
ومتنتان ..... الهضب (عقبة بن سابق) ٦١
تبيح ..... تدلت (عمرو بن الاهتم) ٤٤٣
رحم ..... الطلحات (عبيدالله بن قيس الرقيات) ٨٨
قطاقطا ..... مائتا (مجهول) ٦١

سفواء ...... العرفجا (العجاج) ٦٣
كأن ...... الفراريج (ذو الرمة) ٨٨
ياحبذا ...... النسّاج (الحارثي) ٢٢٧ و ٥٤١
بل ...... افضاح (ابو ذؤيب الهذلي) ١٨١
وغلام ...... بلح (مجهول) ٢٩٣
ياليت ...... رمحا (عبدالله بن الزبعرى) ١٨٤ و ٦٠٤
يشتكي ...... قدح (مجهول) ٢٩٣
احلى ...... خدودا (ابو تمام) ٥٣٨
بأرض ...... قردد (الحطيئة) ١٨٠
تظل ...... الهادي (النمر بن تولب) ٣٨٩
حتى ...... محصود (ذو الرمة) ١١٩
حتى ...... مسودا (ابو تمام) ٥٣٨
ظلت ...... مورود (ذو الرمة) ١١٩
كل ...... العماد (ابو العلاء المعري) ٥٦٨
لا وارد ...... لمورد (مجهول) ٤٨٥
مقدمة ...... الرعد (ابو الهندي) ٥٧١
والله ...... كادوا (مجهول) ٤٦
يبدو ...... يغمد (الطرماح) ٣٣٦ و ٤٢٦
اذا ...... القطارا (الاعشى) ٦٠٦
ازمان ...... زاهرا (مجهول) ١٦٦
انني ...... جار (عدي بن زيد) ١٥٥
ان يقتلوك ...... عار (ثاقب بن قطينة) ٢١٦
بيضاء ...... كالعرارة (الاعشى) ٤٧٣
تذكرت ...... الأياصرا (مقاس العائذي) ٢٠٤
فاسقط ...... زاجر (وضاح اليمن) ١٢٨
فلا ...... قرقر (ابو جندب الهذلي) ٤٩
فلولا ...... الذكور (المهلهل) ١٢٧
كأن ...... القطر (امرؤ القيس) ١٢٧
لا ...... المعصار (مجهول) ٧٧

لا ..... الصفر (اعشى باهلة) ٣٥٠
لقد ..... المشهر (حريث الطائي) ٢٨٦
من ..... صباره (الاعشى) ٤٤٧
وباتت ..... الجفر (مالك بن نويرة) ٦١٤
وتسامى ..... الشقر (طرفة بن العبد) ٣٨٦
وعينان ..... الجؤذر (الراعي النميري) ٦٢
ولا ..... القفندرا (مجهول) ٢٧٣
ويوم ..... الجمر (نهشل بن حري) ٤٧
يعل ..... المستحر (امرؤ القيس) ١٢٨
ادبّ ..... النفس (ابن شهيد الاندلسي) ١٢٨
اذا .... لباسا (النابغة الجعدي) ١٣١
اراهن ..... قوّسا (امرؤ القيس) ٥٣٧
اما ..... حيّسا (علي بن ابي طالب) ٣٤٣
قتلنا ..... الفوارس (شاعر من بني ضبة) ١٧٢
وقوم ..... المداعس (ذو الرمة) ١٤٢
يقتل ..... النفس (ابو تمام) ١٠٥
يكبر ..... النحس (ابو تمام) ١٧٧
نروح ..... لا تنقضي (الصلتان العبدي) ١٤٩
اتت ..... يتضوع (المتنبي) ١٥٢
انا ..... وقوعا (المرار الأسدي) ١٩٤
ان ..... طائعا (مجهول) ١٥٤
فان ..... ممنعا (ابو ثروان) ٦٩
فصبرت ..... تطلّع (عنترة العبسي) ٣٨٤
لما ..... الخشّع (جرير) ٥١ و ٥٢٩
مصيف ..... مربع (ابو تمام) ٤٨
ودوية ..... ساجع (ذو الرمة) ٤٥٩
وما ..... فزع (المتنبي) ٤٠٠
ويوم ..... تضيّع (ابو تمام) ٤٧
يذري ..... جرع (المتنبي) ٣٠٩

اذا ..... مفضف (مجهول) ٤٢٤
ارقت ..... خفيفا (صخر الغي) ١٠٩
تنام ..... تنفرف (قيس بن الخطيم) ١٣٦
رشا ..... شنفا (مجهول) ٤٧٢
مداخلة ..... مخلف (الأسود بن يعفر) ٤٩٠
وكنت ..... توسف (الاسود بن يعفر) ٤٩٠
ابي ..... العنق (ابن احمر الباهلي) ٥٩٥
جموحاً ..... المحرق (امرؤ القيس) ٦٣
زها ..... متاق (كثير بن عبدالرحمن) ٥٧١
عذب ..... المستقي (القطامي) ٤٧٩
نفضت ..... مشرق (القطامي) ٤٧٩
وخصر ..... نطاقا (المتنبي) ٢٠٠
يطعنهم ..... اعتنقا (زهير بن أبي سلمى) ٣٨٥
وكنت ..... توسّف (الأسود بن يعفر) ٤٩٠
اخليد ..... دخيلا (الراعي النميري) ٤٢٧
الا ..... يقتل (اوفى المازني) ١٥٦
الست ..... الابل (الاعشى) ١٤٩
الكني ..... عزلا (عمرو بن شأس) ٤٣٤
ان ..... يتكل (مجهول) ١١٣
بنزوة ..... يقمل (الأخطل) ٤١١
جاءت ..... يفضل (ابو النجم العجلي) ٦٠٩
رايتكم ..... النسل (الكميت بن زيد) ٤٩٤
سقى ..... هلال (لبيد العامري) ٢١٠
الصبر ..... جميلا (ابو تمام) ٢٥٧
صبرت ..... قتيل (مجهول) ٤٧١
فان ..... الاوائل (لبيد) ٢٥١
فان ..... العواذل (لبيد) ٢٥١
كاني ..... بالرمال (امية بن ابي عائذ) ١٤٥
كالهيكل ..... هيكل (البحتري) ١٣٩
ميالة ..... الاسهال (العجاج) ١٢٥

هو ..... وبل (جهم بن سبل) ٤٦٥
وتحسب ..... اوعال (امرؤ القيس) ١١٩
وحظك ..... الحمل (الكميت بن زيد) ٤٩٤
بل ..... وجهرمه (العجاج) ١٩٠
حرّق ..... اجذما (الربيع بن زياد) ٤٧
فأصبح ..... هشام (بحير بن عبدالله) ٤٢
فشككت ..... بمحرّم (عنترة العبسي) ٨٠
فما ..... تهدّما (عبدة بن الطبيب) ٢٦٨
لاغير ..... هيم (ذو الرمة) ٤٤
لعمرك ..... تقلّم (اوس بن حجر) ٤٠٦
لعمري ..... الصم (مجهول) ٣٦٧
لما ..... والسلم (مالك بن خالد) ٦٠٨
منعمة ..... دما (حميد بن ثور) ٢٠٠
ويشتمل ..... كريم (مجهول) ٥٦٧
الا ..... حزينا (ابن احمر) ٧١
اليس ..... يختبزونا (مجهول) ١٢٦
على ..... اجون (مجهول) ٢٢٧
فكان ..... باذنين (مجهول) ٢٤٥
كأن ..... ملينا (الراعي النميري) ١٤٥
كأني ..... وكانا (مجهول) ١٣٩
هلاّ ..... اينا (عبيد بن الابرص) ٤٥
وضعن ..... جنينا (ابن احمر) ٥٦٤
ان ..... يحميها (مجهول) ٢٩٠
فمنحت ..... باوارها (النمر بن تولب) ٤١٩
أراك ..... بالهوي (يزيد بن الحكم) ١٣٧
فتى ..... باقيا (النابغة الجعدي) ٣٨٧
وان ..... اولي (العجاج) ١٣٧

ب ـ الصدور

اجاز منا جائز لم يوقر (العجاج) ٨٥
اجل أيها الربع الذي بان آهله (ابو تمام) ٤٤
اصاب قطاتين فسال لواهما (مجهول) ٢٠٨
اصاب قطيات فسال اللوى لها (مجهول) ٢٠٨
اغرك ان قالوا لعروة شاعر (مجهول) ٥٧٨
الا عم صباحاً أيها الطلل البالي (امرؤ القيس) ٣٢٩
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا (سحيم بن وثيل) ٦١٨
أنا ابن ماوية ان جد النقر (عبيد بن ماوية) ٢١٢
تسمع للحلي وسواساً اذا انصرفت (الاعشى) ٣٦٥
ثياب بني عوف طهارى نقية (امرؤ القيس) ٣٩١
جاري لا تستنكري عذيري (العجاج) ١٠٩
حتى اذا سلخا جمادى ستة (لبيد) ٤٢٥
حذرت علينا الموت والخيل تدعي (مجهول) ١٨٥
درس المنا بمتالع فأبان (لبيد) ٥٧٠
العبد يقرع بالعصا (أبن مفرغ الحميري) ٢٨١
فرشط لما كره الفرشاط (مجهول) ٤٦
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما (الراعي النميري) ٤٣١
كأن انساعي وكور الغرز (رؤبة بن العجاج) ١٢٢
كانه خاضب زعر قوائمه (علقمة) ٣٩٧
كميت يزل اللبد عن حال متنه (امرؤ القيس) ٥٨٧
لا تتركني فيهم شطيرا (مجهول) ٥٠
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي (قريط بن انيف) ٦١٦
من يفعل الحسنات الله يشكرها (حسان بن ثابت) ٤٣٧
وان شفائي عبرة مهراقة (امرؤ القيس) ٤٠٩
والخيل تعدو بالصعيد بداد (النابغة الجعدي) ٤٠٤

ج ـ الأعجـاز

تمد للمشي أوصالاً واصلابا (مجهول) ١٢٩
كأنها فضة قد مسّها ذهب (ذو الرمة) ٩٣
وافظع شيء حين يفجوك البغت (يزيد بن ضبة) ٥٥٣
وكنت أدعو قذاها الاثمد القردا (ابن احمر) ٤٤٧
والجود بالنفس اقصى غاية الجود (مسلم بن الوليد) ٥٤٦
وقبلنا سبّح الجودي والجمد (امية بن ابي الصلت) ١٤٤
مشدودة برجال الحيرة الجدد (النابغة الذبياني) ١٧٥
ايدي مخالعة تكف وتنهد (الطرماح بن حكيم) ٢٠٧
وبذاك خبرنا الغراب الأسود (النابغة الذبياني) ١٤٦
والقول ينفذ ما لا ينفذ الأبر (الأخطل) ٤٥٣
يلحفون الارض هداب الازر (طرفة بن العبد) ٦٠٢
ينفي العصافير والغربان جرّار (النابغة الذبياني) ٥٩٨
تتقي الارض بملثوم معر (طرفة بن العبد) ١٩٢
ترى الاكم منه سجّداً للحوافر (زيد الخيل) ٤١١
كأن الذي يرمي من الوحش تارز (الشماخ بن ضرار) ١٤٣
فيه ظباء ودواخيل خوص (عدي بن زيد) ٥٧١
وما كنت باناة على القوس اخضعا (مجهول) ٢٨٦
انف العزيز بقطع العز يجتدع (المتنبي) ٢٩٥
ويخلفن ما ظنّ الغيور المشفشف (الفرزدق) ٤١٠
ترى جوانبها بالشحم مفتوقا (الأسود بن يعفر) ٥٥٧
فوردت قبل الصباح الفانق (مجهول) ٦٠٩
كما تعتري الأوصاب رأس المطلّق (المزق العبدي) ٣٦٦
يركضن خيلاً وينزعن ميلا (زهير بن ابي سلمى) ٦٦
كجندل لبن تطرد الصلالا (الراعي النميري) ١٨٥
ضرم الرقاق مناقل الأجرال (جرير) ٥١٨
اشدد وان يرموا بدهم انزل (عنترة) ٣٨٥
ان من وردي تغليس النهل (لبيد) ٦٠٩

دويهية تصفرّ منها الأنامل (لبيد) ٣١٥
فارفض دمعك فوق ظهر المحمل (مجهول) ٧٤
لعوب تنسّيني اذا قمت سربالي (امرؤ القيس) ٥٤
كأن آذانها أطراف اقلام (عدي بن الرقاع) ٥٨٦
ولم يهريقوا بينهم ملء محجم (زهير بن ابي سلمى) ٤٠٨
كأنما الصاب مردود على اللجم (المتنبي) ٣٨٥
في صلب مثل العنان المؤدم (العجاج) ٩٠
اعاليها مرّ الرياح النواسم (ذو الرمة) ٥٧٣
وآخذ من كل حي عصيم (الأعشى) ٤٥
في حلقكم عظم وقد شجينا (المسيب بن زيد) ٥٤٢
فوردت قبل تبيّن الألوان (لبيد) ٦٠٩
فلا اقل من نظرة أزودها (المتنبي) ٤٦٨
وطعن كايزاع المخاض تبورها (مالك بن زغبة) ٣٩٠
او يخترم بعض النفوس حمامها (لبيد) ٢٥٩
معرقة الألحي تلوح متونها (طفيل الغنوي) ٦٢

(٧)

الالفاظ المشروحة

آبَ ١٦٠ و ٢١٥ و ٣٧٨ و ٥٤٤
الآبدة ٩٧ و ١٦٢ و ٤٠٢
آجر ٦٠١
الآجرّ ٤٧٥
الآذيّ ٢٧٣ و ٣٥٦
الآري ٣٣٠
آزر ١٦١
الآسية ٥٢٦
آل ٧٩
الآل ١٧٩ و ١٨٨
آلى ٤٣١
الآلي ١٤٩
الآنسة ١٢١ و ١٣٥
الآني ٥١٤
الآونة ٥٦٧
الآية ٢٣٧ و ٣٦٠
ابارّ ٤٣٥
ابانَ ٢٧٤
ابتدر ٢٣٤
الأبتر ١٩٨
ابتز ١٢٤
ابتلّ ١٦٧
ابتلى ٩٥
الابجل ١٩٨
الأبد ٣٢٨
الأبرق ٤٨٧
ابسس ٣٢٠
ابن احذار ٤٥٠
الأبيل ١٢٢
اتاق ٣٩٧
الأتان ٢٤٧ و ٥٥٨
الأتب ٢٠٠ و ٤٧٣
اتبع ٥٩٠
اتَّبع ٥٩٠
الأتحمي ١٧٤
اترز ١٤٣
الأتيّ ٣٣٢
الأثأب ١٦٧
الأثاث ٢٠٩
أثار ٥١٣ و ٥٢٢
اثّ ٤٨٢
الأثر ٥٥٦
الأثفية ٦٥ و ٥٦٦
الأثل ١٨٩
الاثلم ٣٦٠
الأثمد ٥٩٦

الائيث ٨٩ و ١٨١ و ٢٠٩ و ٤٨٢
الاجارة ٤٦
اجاز ٨٥
الاجازة ٤٦
الأجبّ ٥٠٢
الأُجُد ٣٣٣
اجدّ ٣٠٧
اجرّ ٢٦١
اجرم ٤٣١
الأجش ٢٣١
الاجفال ١٣٩
أجفل ١٣٩ و ٤٢٣
اجمل ٨٠
الأجمة ١١١
الأجْن ٥٤٣
اجنّ ٢١١
اجن ٥٤٣
الإجنة ٦١١
اجنى ٥٥٩
الأجير ٢٢٤
اجال ٢٠٩ و ٦٠٤
الأحجن ٣٧٥
الأحسب ٢٩١
الأحقب ٢٢٤ و ٢٧٥
الأحمّ ٤٧٢
أحوى ٤٧٢
الاحوى ٢٣٢
أخاف ٤٢٢
اختل ٥٦٢
اختلج ١٥٨
الاخثم ٤٨٢
الاخدب ٢٩٣
الأخرج ١٧١
الاخزر ٣٨٣
اخضل ٤٢٤
اخفر ٣٠٠
اخفى ١٧٢ و ٥٩١
الاخنس ١٤٦
اخنى ٣٣٣
الأخوص ١٨٧
الأخية ٣٣٠
ادْبر ٢٧٨
الأدحي٥٦٤
ادّى ٥٤٤
الادلال ٨٠
أدلج ٢١٦
الأَدَم ٤٢٢
الأدْم ٤٠٨
الادماء ١٦٠ و ٣٤٧
الأَدمة ٩٠
الأُدمة ١٦٠
الأديم ٤٩٢
الأذفر ١٨٤
الاذماء ٥٨١
اذى ٣١١
اراب ٥٥ و ٤٢٨
اراح ٦٤ و ٣٧٩
الأراك ٥٨١

الإران ٣٢٧
ارتاع ٣٣٧
ارتمى ٧٦
ارْجَل ٧٧
الارجوان ٥٨٥
الارخاء ١٠١
ارخى ٢٢٦
الارطاة ٢٧٦
الارعاء ١٥٣
الارعن ٥٩٨
ارعوى ٢٦٦
ارِقَ ٣١٦
ارقل ٣٨٥
ارم ٧١
الإرنان ٣١٤
ارنّ ١٩٨ و ٢٢٤ و ٣١٤
الارنب ٣٨٣
الاروية ٤٨١
الأريضة ٢٠٩
الازبئرار ٥٩
الأزبّ ٥١٣
ازجى ٤١٩
ازرم ٤٢٢
الأزعر ٣٩٧
ازمع ٨٠ و ٥٥٢
الأزور ١٩٦
اسبكرّ ٩٢
اسبل ٥١
استبهل ٥٢٢
استثفر ٢٩٩
استجم ٢١٤
استدبر ١٠٧
استدى ٥٤
استراد ٥٦٧
استشعر ٤٠١
استطاب ٢٦٠
استطار ٣١٦
استطف ٥٥٥
استعجم ٢٨٠
استعر ٣١٥
استفرم ٢٩٦
استقل ٤٤٩
استكف ٤٢٥
استكّ ٣٦٧
الأستن ٤٢٣
استنكح ٤٩١
استلأم ٤٧
استولى ٣٤٤
اسحر ٢٥١
الأسحل ٩٢
الاسحم ١١٨ و ١٤٢ و ١٦٧
اسقى ٢١٠
الأسل ٢٩٩
اسمح ١٣٠
اَسَنَ ٥٤٣
الأسى ٧٢
الاسيل ٨٧
اشتكر ٢٧١

اشجذ ٢٧١
الأشجع ٤٦٥
اشذ ١٩٢
اشرف ٥٨٧
اشرق ٤٦٤
الاشعث ٣٧٢
الاشقاذ ٤٥٤
اشقذ ٤٥٤
اشلى ٤١٣
الاشمط ٤١٨
الاشم ٣٩٨ و ٤٦١
الاشيب ٣٨١
اصبا ١٢١
اصحب ٢٩٤
الاصحم ١١٨
اصد ٣١٩
اصرد ٤٧١
اصعد ٢٥٩
اصفد ٣٥٧
أصمى ٢٨٨
أصوى ١٢٣
الأصيل ٣٢٩
اضاف ١٧٥
اضر ٤٠٣
اضرم ٦٣
الاضريج ٣٩٢
اطاع ٣٣٧
الأطمة ١١١
اظهر ١٩٠
الأعبل ٤٩٨
اعتجر ٦٠٧
اعتصب ٥١١
اعتق ٥٢٣
اعتكر ٢٢١ و ٢٧٠
اعتم ١٨٢
الاعذار ٤١٤
الاعزل ١٠٧
الاعسر ١٩٢
الاعشار ٨١
الاعصم ٤٣٣
الاعفر ٢٤١
اعول ٧٣
الأعيس ٢٦٦ و ٦٠١
اغار ٩٦
الأغبر ٦٠٣
الإغراب ١٦٠
الأغر ٢١٩
اغلس ٢٦٥
أفد ٤٦٩
افضح ١٨١
افضى ٥٤٤
الافق ٤٩٢
افلج ٤٣٤
افند ٣٤٢
الأقب ١٦١ و ١٩٧ و ٢٣١ و ٣٩٧
اقتنص ٥٨٩
الاقحوان ٤٧٨
اقذع ٤٥٤

اقرّ ٣١٩
اقصد ٤٧١
اقصر ١٧٨
الاقصى ٣٣١
الإقط ٣١٤
الاقعاص ٣٤١
الاقواء ٤٥٩
اقوى ٣٢٨
الإكام ٤١١
اكبّ ٢٦٦
الاكبر ٢٠٢
اكتنع ٣٧٦
الأكحل ١٤٠
الإكفاء ٤٥٨ و ٤٥٩
التاى ١٦٩
الالتفات ٨٦
إلتهم ٤٨٨
الثق ٢٧٦
الْحَمَ ٥٧٩
الألصّ ٥٦
الفى ٣٥١
المع ١٠٨
المّ ٢٦٤ و ٤٥٥
الالهوب ١٧٠
الْهى ٧٨
الالوكة ٤٣٤
الْوَى ٦٨ و ١٠٠ و ٤٨٩
الأَلويّ ١٨٤
أَمْ ٤٩
أَمَاهَ ٢٨٨
الامد ٣٤٤
الأمرد ٣٩٨
امرّ ١٠٠ و ٥٨٤
الإمّر ٢٩٤
الامرة ٢٢٢
امرؤ القيس ٤٢
امسى ٢٠١
الامعر ١٩١
الامعز ٤٢٦
الامقّ ٢٥٢
اَمَنَ ٣٧٤
امهى ٢٨٨
الامّة ٣٧٠ و ٤١٤
الأمَيْل ٥٠٨
اناى ١٥٧
انبا ٤٢٠
الانبوب ٩٠ و ٤٠١
انتاش ٤٥٢
انتحى ٨٥ و ٢٠٨ و ٢١٣ و ٢٧٢ و ٢٧٥
انتطق ٩١
انتعف ٢٣٠
انتق ٤١١
انجذم ٤١٥
الأندري ٥٨٦
انسَلّ ٥٢١
انضى ٢٥٢
انطاكية ١٥٦
انعفر ٢٧١

الأنف ٢٧٣
الأُنُف ٣٠٧
انفر ١٩٤
انفرج ٢٤١
الانقاض ٥٦١ و ٥٦٤
انقض ٥٦٤
انكد ٢١٥
اهتز ٢٣٤
الاهتزام ٩٩
اهدف ٤٨٣
الأهوج ١٧١
أوجس ٢٧٥
اوحى ٥٦٤
اوعد ٣٥٤
الأَوَد ٢٤٠
اودى ٢٤٦
اورس ١٦٤
الاورق ٤١٣
الأوطف ٢٤٠ و ٢٧٠
أوقر ١٨١
أوهن ٣١٥
الايحاء ٢٧٧
الايزاع ٣٣٨ و ٣٩٠
الايضاع ٢٥٠
الايطاء ٤٥٠
الأيطل ١٠١ و ١٦٤ و ٢٧٣ و ٣٩٧
الأين ١٦٣ و ٣٥٦ و ٤٢١ و ٥٨٣
البائس ٤٦٣
بات ٧٦ و ٢٠٥
الباتر ٦٠٢
الباحة ٨٥
البادن ٢٤٣
البادىء ٥٩٥
الباذخ ٣١٨
بارى ١٦٣ و ٣٧١
البازل ٣٢٠ و ٣٣٤ و ٦٠٢
الباسر ٤٨٧
الباسط ٥٥٤ و ٦١٤
الباسل ٢٨١
باكر ٣٠٦
البال ١٣٢
بان ٤١٥
الباهل ٥٢٢
بثّ ٣٣٨
البجاد ١١٢
بدّى ٥٣٩
بدرة ٦٤
البدن ٥٤٧
البراجم ٢٩٥
البرثن ٢٧١ و ٤٤٤
البرّة ٤٠٤
البرقة ٢٢١ و ٤٨٧
البَرَم ٤١٦ و ٤١٨
البَرِم ٤٩٢
البُرمة ٤١٦
البرهرهة ٥٢
البرى ٣٤٢
البريد ١٩٧

البريم ٥٨٥ و ٥٩٦
البريّة ٣٤٢
بزخ ٤٨٩
البسر ١٨١
بسق ١٨١
البضّة ٤٧٤
البطل ٤٦١
البطين ٦١٣
البعاع ١١٤
بَعُدَ ٥٢٧
بعّ ١١٤
البعل ١٣٢ و ٥٣٥
البكر ٩٣ و ٢١٦ و ٥١٢
البلاء ٤٥٧
البلق ١٤٥
بلّى ٢٢٨
البنان ١٣٦
البنانة ٤٧٦
بنو الربداء ١٨٢
البهر ٥٢
البُهمة ٢٣٠
البهمى ٢٢٥
البؤس ٢٦٨
البوسى ٤٦٣
البوهة ٢٩١
البيت ٥٦٥
البيدانة ١٦٨
البين ٧٢
التابع ٤١٣ و ٤٦٤
تاثّف ٢٥٥
التاجرة ٤٨٩
التارزة ١٤٣
تارة ٢٠٦
التاطير ٥١٩
تاوّب ٢٦٥
التأوّد ٢٣٣
التأويب ٣٩٦
التبدّي ١١٨
التبريح ٢٦٧
تبطّن ١٣٨
التبيع ٩١
التتفل ١٠١
التجاول ٤٦٣
التَجْر ٢٥٨
تجرّد ٢٩٧
تجمّل ٧٢
تحدّر ٢٠١
تحمّل ٧٢
تحيّز ٤٨٣
التخبيب ١٥٣
تختّر ١٨٦
التدويم ٥٦٩
تذبذب ٤٤٠
تراءى ٥٩٦
تراطن ٥٦٤
الترب ١٥٢
التربّع ٤٤٢
تربّل ١٧٦

الترسيم ٥٥٦
الترشيح ٤٥٤
ترقرق ٥٧٠
التربية ٨٧
تزعّم ٥٧٦
التزيدية ٥٥٣
التزيّد ٥٦٢
تساقط ٥٢١
تسدّى ٥٤
التسدية ٥٣
تسلّى ٩٤
تشذّر ٥٢٠
تشظّى ٥٢٢
التصريد ٣٧٦
تصوّب ١٥٨
التصوّب ١٩٩
تضوّع ٨٦ و ٢٥٩
التطياب ٥٥٣
تعاور ٢٤٠
التعتاب ٢٠٦
التعداء ١٦٣
تعذّر ٧٩ و ١٨٨
التعزيب ٣٩٥
تعشّى ٢٧٥
تعفق ٥٣٩
تغالى ٢٢٨
التغاور ٤٩١
تغذّر ١٨٨
تفشّى ٤١٨
تفتر ٥٢
التفضّل ٩١
التقضّب ٥٨٠
تقطقط ٦١٣
تكبّى ١٨٥
تكمّش ٣٠٧
التلاد ٥٢٦
تلافى ٥٦٤
التلظّي ٢٨٧
التلعة ٢٠٧ و ٢٣٢ و ٣٥٩
التلغيم ٥٥٥
تلقاء ٤١٩
تمارى ٥٩٠
التماري ٥٩٠
التّمام ٢٢٣
التمثال ١٢٢
التميمة ٧٨
التنادي ١٦٩
تنازع ١٣٠
تنحّى ٢٨٧ و ٤٢٥
التنضب ١٧٠
التنميق ٣٦١
التنّوم ٥٥٩
التنهية ٥٦٣
تنوّر ١٢٥
التهجر ٥٣٩
تهصّر ١٨٢
التهمام ٢٢٣
التوجس ٣٣٥ و ٥٥٩

توعّد ٣٧٥
التولب ١٦٨
التيس ٢٣٣ و ٥٩٢
الثأد ٣٣١
ثجّ ٢٧٣ و ٦١٢
الثراء ٥٣٨
ثَرِيَ ٥٣٨
الثقاف ٤٠١
ثَمَدَ ٤٦٧
الثمد ٣٤٩
ثَمَّرَ ٣٥٥
الثنن ٥٩
ثني ٨٣
الثني ٢٧١ و ٥١٢
الثنيان ٥١٢
الجاثم ٤٨٢
الجاحرة ١٠٤
جاد ١٤٢ و ٣١٤
جادع ٣٦٨
جاز ٨٥
الجازع ١٥٨
الجازيء ١٤٥
جاش ٣٥٦ و ٥٢٤
الجافر ٥١٦
الجافل ٢٩٩
الجافلة ٤٢٣
الجافي ٢١٢
جال ٣٠٨
الجالبة ٣٨٤
الجالز ٥٢٤
الجامعة ٣٧٠
الجانب ١٥٢ و ١٥٣ و ٥٨٦
الجانب ٤٣٨
الجبار ١٨١
الجبن ٢٠٣
الجحاف ٦٠
الجحد ٥٩٤
جدّ ٣٠٧
الجدّ ٢٠٢ و ٣٠٣ و ٤٢٩
الجدد ١٧١ و ٥٩٠
الجدر ٥٥٦
جدع ٦٠٤
الجدع ٢٩٥
الجدل ٩٠
الجدول ١٥٨
الجديد ٣٤٨
الجديل ٩٠
الجذم ٣٦٠
الجذوة ٢٧٨
الجرثومة ٥٦٢
الجرجار ٤١٣
جرجر ١٩٦
الجرجور ٣٤٥
الجرد ٣٤٦
الجرض ٣٠٣
جَرَمَ ٤٣١
الجَرَم ١٥٢ و ٤٣١
الجِرْم ٢٥٢

الجرمة ١٥٦
الجريض ٢١٧ و ٣٠٢
الجزارة ١٤٠
جَزَعَ ١٥٨
الجزع ١٠٣
الجِزْع ٢٣٤ و ٤١٥
الجساد ٣٥٢
الجسد ٣٥٢
الجَسْر ٥٣٨
الجسرة ١٩٠
الجَسْرة ٥٣٨
جعشنة ٥٨
الجعد ١٧٠
الجعدة ٢٢٥
جفل ٢٩٩ و ٤٢٣
جلا ٤٧٨
جلب ٣٨٤
الجَلَد ٣٣٠
الجلذية ٥٥٨
جلز ٥٢٤
الجلعد ١٩٨
الجُلّ ١٤٥
جلّل ٤٩٢
الجلهة ٣١٧
الجليل ٣١٣
الجليلة ٣٣٥
جمادى ٤٢٤
الجمام ٦٠٨
الجمان ٥١
الجمد ١٤٤
جمزى ١٤٤
جمّ ٢١٤
الجمّاء ١٣٦
الجمّة ٦٠٨
الجناب ٥٩٣
الجنابة ٥٥١
جنب ٢٣٣
الجنبة ٤٢٧
الجندل ٩٧ و ٥٢٢
الجُنّة ٥٨٩
الجنوب ٢٧٢
الجنى ٧٧
الجنيّ ٤٠٦
الجواد ١٣٨
الجؤجؤ ٥٦٣ و ٥٩٢
الجؤذر ٢٥٩
الجوزاء ٣٣٧
الجون ٢١١ و ٤٩٨ و ٥٤٤ و ٥٧٦
الجوّال ١٤٠
الجيد ٨٨ و ١٠٣ و ١٢٠ و ٥٩٦
جَيْرِ ٣٠٠
الجيّاش ٩٩ و ١٦٣
الحاتم ٤٦٩
الحادث ١٥٣
الحادي ٥٢٤
الحاذ ٥٨٤
الحاذق ٦٧
حار ٣١٧
الحارس ٤٣٠

الحارك ٥٢٩ و ٥٥٤
الحاري ١٧٥
الحاسد ٦١٦
الحاصب ١٥٧
الحاصن ٢٣٤
الحافة ٥٥٥ و ٥٧٦
حال ٣٥٧
الحال ٩٨ و ٥٢٧
الحالب ٣١٤
الحالك ٣٤٠
حام ٥٦٩
الحامي ٣٠٨ و ٥٧٣
حان ٤٧٠
الحانذ ٥٩٢
الحاني ٥٦٩
الحانية ٥٦٩
الحائل ٢٢٤
حبا ١٠٨ و ٣٩٣
الحباء ٥٢٦
الحباب ٥٩٣
الحباحب ٣٨٩
الحبرة ٢٢٧
الحبشية ٢٢٥
الحبل ١٨٥ و ٤١٥ و ٥٥١
الحبيّ ٥٦ و ١٠٨ و ٢٠٦ و ٥٣٦
الحتم ٢٥٠
حثّ ٦١٤
الحثيث ٥٩٠
الحجبة ١٤٠ و ٦١٣
الحجرة ٢٤٤
الحجزة ٣٩١ و ٣٩٢
الحجل ٥٤٥
الحجناء ٣٧٥
الحجّة ٢٣٧
حدب ٤٩٦
حدّد ٣٤٢
حدرة ٦٤
الحديث ١٥٣
الحديقة ١٨٠
الحذف ١٩٢
حذق ٦٤
الحرج ٢٣٩ و ٦٠٣
الحرجوج ٦٠٣
الحرد ٣٣٨
الحرّ ٥٨٦
الحرّة ٥٨٦
حرض ٢١٦
الحرف ١٦٠ و ٥٨٣
الحرمية ٤٢٢
الحزابية ٥٢٠
الحزقّ ٢٤٧
الحزقة ٢٤٧
الحزم ١٥٦
الحَزْن ١٩٣ و ٥٢٢
الحزوّر ٤٨٤
الحسب ٤١٨
الحسبة ٣٥١
الحسرى ٥٤٢

الحسّان ٢٤٢
الحسي ٢٠١ و ٢١٤
الحشاشة ١٤٩
الحشف ١٤٨
الحصاد ٥٤٧
الحَصان ٥٠٤
الحصاة ٢٢١
حصب ١٥٧
الحصر ٢٦١
الحضيض ٢١١
حطّ ٥٥٤
حطم ٤٢٢
الحفاظ ٢٦١
حفّ ٣٥٠ و ٥٦٥
الحقباء ٢٢٤
الحقبة ١٥٤ و ٥٥٥
الحقف ٨٥ و ١٢٤ و ٢٧٦ و ٤٢٥
الحقّ ١٨٤
الحقّة ١٨٤
الحلاحل ٢٩٨
حلّ ١٧٨
الحلّب ٢٣٣
حلّل ٧٩
الحلّة ٢٢٦
الحلوان ٥٩٧
الحليل ٤٦٢
الحليلة ٥٢١
الحِمام ٦٠٦
الحمامة ٣٤٩
الحماة ٥٩
حَمِرَ ٢٦٣
الحَمِر ٢٦٣
الحُمولة ٤٣٢
الحَمولة ٤٣٢
الحمى ٣٩٥
الحميم ٥١٠
الحنجرة ٤٨٨
حندج ٤١
الحنظل ٧٢ و ١٠١
الحنّان ٢٤٠
الحنيذ ٥٩٢
الحنيّ ٥٦
الحَوَر ٣٠٦ و ٤٤٤
الحوراء ٣٠٦ و ٤٤٤
الحوذان ٥٢٩
الحوليّة ٤٦٥
الحوم ٥٦٩
الحوّة ٤٧٢
الحياكة ١٦٩
الحيّ ٢٢٠
حيّا ٤١٧
خاتل ٥٨٩
الخاضب ٣٩٧ و ٥٥٩
الخاضعة ٣٧٢ و ٥٦٥
الخال ١٤٢ و ١٤٤
الخالص ٣٩٢
خالل ٢٨٩
خالي ٤٥٦

الخالي ١١٦ و ١٢١
الخالية ١٢١
الخامعة ٤٦٢
خبّ ٥٩٢
الخبّ ٥٨٢
الخَبْر ٢٢٤
الخبرة ٢٢٤
الخبط ٦١٤
الخبيب ٥٣٨
الختر ١٨٦
الخثمة ٤٨٢
الخدر ٧٦ و ٨٢ و ١٨٩ .
الخدمة ٤١٠
خدى ٣٠٨
الخذا ٥٨٦
الخذروف ١٠٠ و ١٧١
خراج ٤٠٧
الخرطوم ٥٦٩
الخرعبة ٥٥٧
الخرعوبة ٥٢
الخَرْق ٢٤٠ و ٢٤١ و ٤٢١ و ٤٦١ و ٦١٨
الخُرْق ٦١٨
الخرقاء ٢٤٠ و ٤٢١ و ٥٦٥
الخرم ١٩٩
الخزامى ٥٣
الخزرافة ٢٩٣
الخزن ١٤٧
الخزيان ٥٤٥
الخشخشة ٥٤٧
الخصر ٥٢
الخَصَر ٣٢٠
الخصم ٩٥
خضخض ٥٢٤
الخضد ٣٥٦
الخضع ٣٧٢
الخضيب ٥٤٩
خطأ ٢٩٩
الخطب ١٤٩ و ٥٣٤
الخطبانة ٥٦٠
الخطّ ١٢١
الخطّاف ٣٧٥
الخطّي ٣٨٤
الخطمي ٥٥٥
الخطيطة ٦٧
خطا ٦٠
الخفارة ٣٠٠
خفرّ ٣٠٠
الخفّ ١٠٠
خفّض ٢١٢
خفى ١٧٢ و ٥٩١
الخلاء ٤٥٧
الخلال ١٣٧
الخلخال ١٣٨
خَلَدَ ٤٢٩
الخلد ٤٢٩
الخلقاء ٥٨٦
الخل ٥٧ ، ٦١٨

الخلة ١٥٥ و ١٨٦
الخلّة ٢٢٦
الخلّة ٢٦١
الخليج ١٥٨
الخليقة ٨٠ و ٥٢٥
الخليل ١٥٥ و ٢٨٩
الخلية ١٢١
الخَمِر ٤٢
الخميس ٢٣١
الخميلة ١٦٨ و ٥٨٩
الخنجر ٤٨٩
الخنوف ١٦٣
الخنى ٣٣٣
الخوص ١٧٤ و ١٨٧ و ٣٧١
الخوصاء ١٨٧ و ٤١٨
الخيزرانة ٣٥٦
الخيسفوجة ٣٥٦
الخيفانة ٥٨
الخيلاء ٥٠٦
خيّس ٣٤٣ و ٣٤٧
داجن ٥٦
الداحص ٥٤٨
الدار ١١٨ و ٢٨٠
الدارع ٤٦٤
داعس ١٧٣
الدافعة ٣٥٩
الدامع ٣٦٢
الدامي ٣٨٤
دباءة ٦٥
الدبى ٢٨٣
الدبيب ٥٤٨
الدثر ٢٦٢
الدجن ١٣٦
الدجنة ١٣٦
دحا ٥٦٤
دحص ٥٤٨
الدخس ٣٣٤
الدخلل ٣٠٠
الدخيس ٣٣٤
الدخيل ٣٠٠ و ٤٢٧
الدراك ١٠٥
الدرب ١٩٥
الدربة ١٥٥ و ٥٨١
الدردق ٥٦٢
درّ ٢٧٠
درّب ١٥٥
الدرّة ١٧٠
الدرير ١٠٠
الدعامة ٤٨٢ و ٥٦٨
الدعس ٥٩١
الدعص ١٢٤ و ١٦٥
الدف ١٩٨ و ٥٨٣
دلج ٢١٦
الدمقس ٧٦
الدمل ٦٠٤
الدمنة ٣٠٦ و ٥٤٣
الدميمة ١٥٢
الدمية ١٨٣ و ٢٥٩ و ٤٧٥

الدهر ٢٥٧
الدهماء ٥٥٤
الدوحة ١١١
الدوم ١٨٠
الدوّار ١٠٢ و ٤٤٤
الدؤوب ٥٣٩
الديمة ٢٧٠
الدين ٧٤ و ٤١٧
الذات ٣٩١
ذات البين ٣٩١
الذبالة ١١٠ و ١٢٢
ذبّ ٥٨٤
ذرف ٨١
الذروة ٤٣٣
ذعر ١٤٤ و ٢١٤
الذعلبة ٥٨٣
الذفافي ١٩٦
الذفراة ١٦٦
الذفرى ١٦٦
الذقن ١١١
الذكرة ٢٢٣
الذكرى ٢٣٧
الذلق ١٧٣ و ٢٢٤ و ٥٩١
الذّل ١٣١
الذُل ١٣١
ذمر ٢٧٧
الذمر ٢٢٥ و ٢٧٧
الذمرة ٢٢٥
الذمول ١٩٠
الذميمة ١٥٢
الذناب ٥٠٢
الذنابى ١٩٧
الذنب ١٩٧
الذنوب ٥٥٠
الذؤالة ٢٣٢
الذود ٢١٦ و ٢٢٤ و ٥١١
ذو الوشوم ٤٢٤
الذيل ٣٤٦ و ٣٦١
الذيّال ١٤٦
راب ٥٥ و ٤٢٨
الرابي ٤٨٣
الرابية ٦٠٦
راح ٤٨ و ٢٧٢ و ٤٦٨
الراحلة ٤١٧
راد ٥٤٣
راشى ١٨٦
راعى ١٥٣
الراغب ٤٣٠
الرال ١٤١
الرانية ٢٣٠
الراهب ٤٨١
الرائح ٥٩٠
الرائد ١٤٢
الرباع ١٦١
الرباعية ١٦١
رَبّ ٤٣٥
الرب ٢٩٧
الربذ ٢٣٢

الربرب ١٦٦ و ٤٤٤ و ٥٨٦
الربع ٣٢٩ و ٥١٧
الرُبْع ٥٧٦
الربعية ٥٢٤
الربل ١٧٦
الربوة ٤٨٣
الربيب ٢٩٧ و ٥٤٤
الربيض ٢١٤
رَتَكَ ٣٠٧
الرتك ٣٠٧
الرثيم ٣٠٨
الرثية ٢٩٤
رَجَلَ ٧٧
الرِجْل ٢٨٣
الرَجْل ٤٨٢
الرَجَل ٤٨٢
الرجم ٥٥٧
رجى ١١٥
الرّحالة ٢٣٩
الرّحالة ٥٢٦
الرحل ٢٧٥ و ٣٤٧ و ٤١٧
الرحلة ٤٦٩
الرخامى ٢٣٣
الرخص ٩١
الرداف ٥٣٨
الرداة ١٣٧
ردف ٥٣٨
الردف ١٤١
الردن ٣٩٢
ردى ٢٣٢ و ٣٩٧
الرديان ٥٢٦
الردينية ١٧٤
الرذاذ ٥٦١
الرذي ٢٢٨
الرذية ٣٧١
الرز ٤٤٩
الرزينة ٢٢٦
رسب ٥٤٥
الرسّ ١٢٠ و ٥٧٩
رسع ٢٩٢
الرسم ٢٣٧
الرسوب ٥٤٥
الرشا ٥٥٧
رعى ٤٣٠
الرعي ٣٩٥
رغا ٥٤٧
الرغام ٢٧٨
رقَع ٣٣٢
الرفيض ٢١٥
الرقراق ٥٧٠
الرقشاء ٣٦٥
الرقّ ٤٤٤
الرقم ٥٥٣
الركاب ٤٦٩
الركام ٣٥٦
الركب ٢٩٠ و ٤٦٩
الركن ٢٤٢ و ٢٤٣
الركيب ٥٣٩

الرمس ٣٦١ و ٥٧٩
رنا ٩٢ و ٤٨١
الرند ١٨٤
الرنم ٥٦٩
رنّح ٥٨
الرهط ٦١٦
الرهن ١٨٥
الرهو ٣٤٧
الرهيش ٢٨٧
الرؤدة ٥٢
الرواح ١٥٩ و ٤٦٨ و ٥٨٢
الروع ١٨٦ و ٤٠٨
الروعاء ٣٠٨
الروق ١٤٦ و ٣٤٠
روّح ١٩٨
الروي ١٣٩ و ٥١١
الريبة ٣٧٠ و ٤٣٧
الريطة ٣٤٦
الريّ ٨٦
الريّا ٨٦ و ٤٨٠
الريّان ١٦٧
الريّا ٨٦ و ٤٨٠
الريّان ١٦٧
الريّق ١٧ ٣
الزأر ٣٥٤
الزئير ٣٥٤
زال ٣٣٥
الزبور ٢٢٩ و ٢٣٧
الزجر ١٧٠
الزحلوق ٥٨٦
الزرق ١٣٣
زدم ٤٢٢
الزعر ٥٥٩
زعم ٣٥١
الزعم ٤٧٩
الزعيم ١٩٦
الزفيف ٥٦٢
زلّ ٦١٣
الزمار ٥٦٥
الزمع ١٦٣
الزهاء ٢٤٣
الزهو ١٨٢
زوراء ٣٧٦
الزوراء ٢٨٥
الزوع ١٩٧
الزيف ١٩٢
الزيم ٤٢٣
السابحة ٩٩
السابقة ٦١٠
الساحة ٨٥
سارَقَ ١٨٦
الساري ٤٩٤
السارية ٥١٧
الساعد ٣٧٠
ساف ١٩٦
الساق ٢١٤
السالف ١٨٦ و ٣٢٨
السالفة ٦٣

السأم ٤٢١
السامعة ١٦٦
السامي ٢٤٢ و ٣٠٨ و ٤٦١
الساهم ٢٤٢
ساور ٣٦٤
سبأ ١٣٩
السبّ ٥٤١
السبب ١٨٨
السبرة ٢٢٥
السبط ١٣٦
السبني ٥٧٠
سبى ١٢٩
السبيل ٣٣٢
السبيئة ٢٥٩
السبيبة ٥٧٠
السترة ٢٨٥
سجد ٤٧٥
السجف ٣٣٢ و ٤٧٤
السجنجل ٨٧
سحّ ١١١ و ٢٠٩ و ٢٣٨
السحم ٤١٤
السحوق ٦٣
السدفة ١٦٠
السراب ١٧٩ و ٢٥٢
السراة ٦٤ و ١٦٣ و ١٦٩
السرب ٢١ و ١٠٢ و ١٤٤ و ١٦٨
السربال ٥٤٥
سرح ٢٤٨
السرحان ١٠١ و ١٩٧ و ٢١٤
السرحة ١٦٣
سرد ٤٨٠
السرّ ١٢١
السرعوفة ٦٦
سرى ٣٣٧
السرى ١٩٧ و ٥٣٩
السطعاء ٥٦٥
السعدان ٣٤٦
السفا ٢٢٥
السفاه ٤٠٢
السفاهة ٤٠٢
السفعة ٥٧٢
السفه ٤٠٢
السفود ٣٤٠
السقب ٥٤٧
سقط اللوى ٦٨
سقّى ٢١٠
السقي ٩٠
السُّكْر ٢٦١
السَّكَك ٣٦٧ و ٥٦٠
سلا ٥١٨
السلاءة ٥٧٤
السلاح ٤٦٤
سلق ٢٣٦
السلك ٤٧٢
السلكى ٢٨٢
السلهبة ٥٧٤
السليط ١١٠
السليم ٣٦٥

سما ١٢٨
السماء ٤٧٨
السمام ٣٧١
السمحاج ٥٢١
السمحج ٥٢١
سمرة ٧٢
السمط ٥٩٦
سمق ١٨١
السمهري ١٧٣
السنا ١١٠ و ١٨٤
السناء ٢١٦
السنان ١٧٤
السنبك ٥٧٤
السند ١٦٨ و ٣٢٨
السنّ ٢١٦
السَّن ٣٩٥
السنّم ٢١٦
السنوّر ٤٠٦
السنى ٢٠٦
السنيح ١٥٨
السنيق ٢١٦
السهك ٤٠٦
السهكة ٤٠٦
السهم ٤٧١
السهوة ٢٤٠
السورة ٥٠ و ٤٤٠
السوف ١٩٦
السياسب ٣٩٢
السيب ٣٥٧
السير ٣٦٢
السيراء ٤٧٣
الشادن ٤٧٢ و ٥٧٩ و ٥٩٦
الشارب ٣٤٠
الشافع ٣٦٩
الشامت ٣٣٧ و ٣٣٨
الشاو ١٦٢ و ١٦٧ و ١٧١ و ٦١٤
الشائل ٢٨٤
الشباة ٢١٢ و ٢٥٥
شبرق ٢٧٩
الشبم ٤١٩
الشبوب ١٧٣ و ٥٣٩
الشبيب ١٧٣
شتّ ١٥٧
الشتيم ٢٢٤
شثن ٩١
شجا ٢٢٩
شجب ٢٩٤
شجّ ٢٦٠
الشجراء ٢٧١
شحط ٥٥٨
الشدّ ٥٢١ و ٥٦٢
الشدفة ١٦٠
شدن ٤٧٢
الشذرة ١٨٣
الشراف ٤٦١
الشرج ٣٦٠
الشرعة ٥٦٣
شرق ٤٦٤

الشروق ٢٧٧
الشري ٥٥٩
الشزر ٤٤٤ و ٥٥٨
الشطبة ١٧٥ و ٥٤٨
شطّ ٤٣٤ و ٥٣٤
الشطن ١٧٤
الشظى ١٤٠ و ٥٧٤ و ٥٨٨
الشعار ٤٠١
الشعبة ٤٠٩
الشعث ٤٤٠
الشعيب ٢٣٨
الشغاف ١٣٤ و ٣٦٣ و ٥٢٥
الشغاميم ٥٧٦
الشفر ٤٤٥
الشق ٧٩ و ٥٦٠
شكّ ٣٣٩
الشكة ٥٢٦ و ٥٤٨
شكم ٥٥٢
الشلو ٦٠١
الشمال ٢٦٣ و ٣٣٧
شمت ٦٠٦
الشمراخ ١٣١
الشمروخ ١٣١
الشملال ١٤٧
الشملة ٥٨٣
الشمم ٤٦١
الشموس ٤١٠
شنج ١٤١
الشهاب ٤٧٢
شهم ٥٦٢
الشؤبوب ١٧٠ و ٤٠٠ و ٥٩١
الشؤبوبة ٣٤٧
الشوى ١٤٠ و ١٧٣
الشياه ٥٨٩
الشيد ٤٧٥
الشيظم ٢٣٢
الشيم ١١٥ و ١٩٩
الشيمال ١٤٧
الشيمة ٣٩٠
صاب ١٩٩ و ٥٣٥
الصادر ٤٨٤
الصارور ٤٨١
الصارورة ٤٨١
الصاروري ٤٨١
الصال ١٣٠
الصالب ٥٦٩
صام ٩٧ و ١٩٠
صانَعَ ٣٨٢
الصائك ١٧٦
الصائم ١٦٤
الصبا ٩٤
الصبابة ٧٤ و ٩٢
الصبارة ٤٤٧
صبّح ١٨٦
الصبوح ١٨٦ و ٢٥٨ و ٣٠٦
الصبيب ٥٤٣
صحا ٣٦٣
الصحن ٢٦٠

الصخود ٤٨٢
صدّ ٨٧ و ٣١٩
الصدفة ٤٧٥
الصَّدْق ٣٤٠
الصدى ٢٨٠
الصدي ٤٨٠
الصرام ٣٠٥
الصراية ١٠١ و ١٠٢
صرد ٤٧١
الصردان ٥١٥
الصرّ ٤٧
الصرّاد ٤١٩
صرّد ٣٧٦
الصّرّة ١٠٤
الصرم ٨٠ و ٢٧٤
الصرمة ٤١٩ و ٤٦٠
الصرورة ٤٨١
الصريف ٣٣٤
الصريم ١٧٣ و ٥٩١
صعد ٢٥٩
الصعل ٥٦٥
الصفار ٤١٤
الصفاة ٦٠
الصفح ٢١٢
الصفحة ٣١٠ و ٣٤٠
الصفد ٣٥٧ و ٥٩٤
الصفري ٤٤٣
الصفصف ٢٠٩
الصفّاح ٣٨٨
صفّد ٣٥٧
الصفواء ٩٨
الصفيح ١٥٨
الصفيف ١٠٦
الصقرة ٢٨٨
الصلاءة ١٠١
الصلاية ١٠١
صلصل ١٩٢
صلّ ١٩٢
الصلّبي ٢١٢
الصليب ٥٤٢
الصليل ١٩٢
الصمد ٢٧٨
الصمعاء ٣٣٨
الصناع ١٦٥ و ٥٨٣
الصهب ١٧٧ و ٤١٩
الصهباء ٥٦٩
الصهبة ٤١٩
الصهوة ١٠٠ و ١٦٤ و ١٧٤
الصوار ١٤٤ و ٤٠٩
الصواة ٥٨٥
الصوب ٥٣
الصورة ٤٣٩
الصولة ٥٨٣
الصوّة ١٢٣ و ٥٤١ و ٦٠٣
الصيان ٥٨٥
الصيب ١٩٩
الضاجعة ٣٦٤
الضارية ٣٨٢

ضاع ٨٦ و ٣٧٦
الضافي ١٠٧
الضال ١٦١
الضالع ٣٧٥
الضامز ٥٥٨
الضئيلة ٣٦٤ و ٤٩٠
ضجّ ١٨٨
الضجيع ١٢٢
الضحل ٥٥٨
الضخّ ٥٧١
ضرير الوادي ٤٠٣
الضفر ١٩١
ضلّ ٣٩٥
الضمد ٣٤٤
الضمر ١٦٣
ضمز ٥٥٨
ضن ٥٦٧
الطارق ١٥٢
طاطأ ١٤٧
طاع ٣٣٧
الطامية ٥٠٦
الطاهي ١٠٦
الطاوي ٢٧٥ و ٥٥٩
الطاوية ٦٠٨
طحا ٥٣٤
الطحلب ١٦٤
الطخية ٤٩٢
الطراد ١٦٢
الطرب ٥٣٤
طرّب ٥٣
طرّف ٤٩١
الطّرْف ١٠٦ و ١٨٦ و ٢١٢
الطّرْف ١٠٦
طرق ٧٨
الطرق ٢٦٠
الطروقة ٢٢٤
الطريد ٤٠٠
الطعمة ٤١٨
طفح ٤١١
الطلا ١١٨
الطلق ٦٠٢
الطلل ١١٦ و ٢٢٩
طلوب ٥٦
الطليق ٦٠٢
طما ٥٠٦
طمر ٥٤٨
الطمرّ ٥٤٨
الطنب ١٧٤ و ٥٩٢
الطهر ٤٠٩
الطور ٥٨٤
طوّف ٢٥٣
الطيّاخة ٢٩٣
الطيخة ٢٩٣
الظالع ٣٧٥
الظُبَة ٥٤٩
الظبّة ٥٩٥
الظرر ١٩١
الظرير ١٩١

الظعان ٥١٣
الظعن ٣٠٥ و ٥٥٢
الظعينة ١٥٦ و ١٨٩ و ٣٠٥
ظلع ٤٢٩
ظلّ ٧٦ و ٢٠٥ و ٣٩٩ و ٥٩٢
الظلم ٣٣٠
الظنبوب ٣٩٧
الظهيرة ١٩٠
عاج ٣٠٥
عادي ١٠٤ و ١٤٦ و ٥٩٢
العادي ٦٠٨
العادية ٥٣٤
العارض ٣١٩
العارفة ٣٨٤
العازب ٣٧٩
العازبة ٣٩٠ و ٤٠٩
العاصب ٥٢٤
عاف ٥٤٣
العافية ١١٨
عالى ٣١١
العامد ٣٧٢
العامدة ١٨٩
العاني ٢٣٩ و ٤٥٢
العانيّة ٥٦٩
العائدة ٤٣٦
عبّا ٢٩٦
العبرة ٢٢٢ و ٣٦٢
العبل ١٤٠ و ٢١٣
العبير ٢٠٦ و ٤٨٣ و ٥٥٣
العتابة ٢٠٦
العتب ٤٤١ و ٥٧٤
العَتَب ٣٦٣
العتبى ٤٤١
عتّق ٥٦٩
العتر ٦٠١
العتق ١٦٦ و ٥٨٦
العتيقة ١٦٦
العثكول ١٦٧ و ٥٨٤
المجاجة ٥٢٢
العجان ٥١٦
العجاوة ١٩١
العجاية ١٩١
العجز ٩٥
العجلزة ١٤٣
عجم ٣٤٠
عدا ٦٧
العداء ١٠٥ و ١٧٢
عدّى ٢١١
العدل ٤٠٧
العدوان ٢٣٣
العذار ١٦٩
العذر ٦٢
العذراء ٧٥
العذرة ٣٥٨
العرار ٥٦٥
العرّ ٥٥٦
العَرّ ٣٧٢
العُرّ ٣٧٢

عرّى ٤٣٠
العرس ١٢١ و ٥٦٤
العرصة ٧١ و ٨٥ و ٥١٨
العَرْض ١٨٩
العِرْض ٤٢٠
العُرُض ٤١٩ و ٤٤٤
عرعار ٤٠٧
العرف ٣٧٦
العرمس ٥١٨
العرنين ١٣٦ و ٣٩٨
العريف ٥٦٥
عزّز ١٢٥
عسر ٤٦٦
العسم ٢٩٢
العسيب ١٠٧ و ١٦٧ و ٢٢٩
العسيل ١٠١
عشى ٣٢٠
العُشَر ٤٨
العشر ٤٩
العصابة ٣٨٢
العصارة ١٠٢
العصافة ٥٥٦
عصب ٥١١
العصر ٢٥٧
العُصُر ١١٦
العصران ٢٥٧
العصفور ٢٥٠
العصيف ٥٥٦
العضد ٣٣٩
العضرس ٢٧٧
العضروط ٤٤٥
العطف ١٩٧ و ٢٤٢
العِطف ١٦٧
العُطُل ١٢٠
عفا ٢٨٠ و ٣٥٩
العفاء ٣٥٩ و ٤٨٩
عفّر ٢٩٥
العفو ٢
عفى ٢٣٧
العقاب ٥٠٨
العقب ٩٩
العقبول ٢٣٨
العقد ٥٢٠
العقدة ٥٩٥
عقر ٧٥
العُقر ٢٨٧
العقل ٣٤١ و ٥٥٣
العقم ١٥٦
العقنقل ٥ ٨
العقيق ٤٧٦
العقيقة ٢٩١
العقيل ٥٤٥
العقيلة ١٥٢
عكر ٢٢٣
العكرة ٢٦٢
عكظ ٤٠٣
العلافية ٤٠٩
العلب ٥٤١

العلجوم ٥٦٣
العلق ٤٠٨
العلكوم ٥٥٨
العلياء ٥٧٦
عم صباحاً ١١٦
عم ظلاما ١١٦
العماية ٨٤ و ٩٤
عمد ١٩٤
العَمْد ١٧٤ و ١٩٤
العُمْد ١٧٤
العَمْر ٣٦٨
العُمْر ٣٦٨
عمود الصبح ٤٢٣
العنت ٥٧٤
العنس ٦١٨
العَنْس ٢٢٧
العنصل ١١٥
عنف ٢٢٤
العنف ٢٢٤
العنمة ٤٧٦ و ٤٧٧
عنّ ١٠٢
العتّاب ١٤٨
العنوة ٤٩١
عنى ٢٣٩
العنيف ١٠٠
العهد ٢٦٤
العود ١٨٨ و ١٩٦
العوراء ٤٥٣
العوف ٥٢٩
عوّل ٧٣
العيث ٢٣٩
العيثوم ٥٧٦
العير ١٦٤ و ٣٠١
العيرانة ٣٣٣
العيس ٥٢٦
العيط ٢٦٦
الغابط ٦١٦
غادر ٢١٥ و ٢٢٨ و ٤٦٢
الغادر ٢٧٩
الغارب ٣٥٦
الغافل ٥٢٥
غال ٥٢٣
الغال ١٤١ و ٢٤٣
الغالب ١٥٩
الغانية ٤٧١
غاور ٤٩١
الغائر ٤٩١
الغائط ١٩٠ و ٦١٣
الغاية ٣٦١
الغبّ ٢٤٨ و ٥٣٩
الغبوق ٢٥٨
الغبيط ٧٧ و ١٦٥ و ٥٨٧
الغثاء ١١٤
غدا ٢٦٣
الغداف ٤٦٩
الغديرة ٩٠
الغراب ٤٠٥
الغرام ١٥٥ و ٥٨١

الغرب ١٥٨ و ٣٤٧ و ٥٥٤
الفرد ١٦٠
الفرّاء ٤١٦
الفرز ١٢٢
الغروب ٥١ و ٥٢
الغريب ١٦٢
الغسلة ٥٥٥
غشي ٣٠٤
الغضى ١٢٣ و ١٩٧ و ٢٧٩
الغطيط ١٣٣
الغلب ٥٨٨
غلق ١٨٥
الغلواء ٤٧٣
الغمام ٥٣
الغمر ٥٣٥
الغمغمة ١٧٣ و ٥٩١
غني ٤٧١
الغنى ٢٠٢
الغواية ٨٤
الغوج ٥٨٥
الغول ١٣٣ و ٦١٣
غوّر ٢٧٩
الغيار ٢١١
الغيث ١٤٢ و ٢٤٠ و ٤٣٤
الغيطل ٥٧
الغيل ١٦٤ و ٣٥٣
فاء ٥٩ و ٥٨١
الفاجر ١٣٠
الفاحش ٨٨ و ٢٢٤
الفاحم ٨٩ و ٤٨٢
فاد ٣٤٠
فارة المسك ٥٥٤
الفارهة ٣٤٥
فاكه ٢٦٢
فانق ٣٤٦
الفتخ ١٤٧
الفتيت ٩١
الفجار ٤٠٤
الفجع ٤٦٢
الفخير ١٥٩
فدّى ٢٣٩
الفدن ٥٦٤
الفراش ٣٨٦
الفرانق ١٩٦ و ١٩٨
الفرج ٦٠ و ٤١٠
فرد ٥٩٦
الفرد ٣٣٦
فرش ٤٣٦
الفرع ٨٩
فرفر ١٩٨
الفرقد ٥٤١
الفرك ٧٨
الفريصة ٢٨٧ و ٣٣٩
الفريقة ١٥٨
الفريّ ٢٣٦
الفضاء ٢٠٩ و ٤١١
الفضاض ٣٨٦
فض ٥١

الفضيض ٢١٥
الفغم ٥٦
الفقر ٤٣٢
فلج ٤٣٤
الفلج ١٧٩
الفُلج ٤٣٤
الفلفل ٧٢
الفنا ٢٤٠
الفناء ٥٠٤
الفند ٣٤٢ و ٣٥٤
الفؤاد ١٨٦
الفوز ٢٠٧
الفيء ٥٤١
الفيئة ٥٧٤
القادمة ٤٠٥ و ٤٧٨
قاذع ٥١٢
القار ١٨٠ و ٤٣٩
القارح ٢٧٥
القاصرة ٢٠٠
القاع ٧١ و ١٧١
القاعة ٨٥
القالي ١٣٨
القانص ٥٦ و ٥٧ و ٤٢٣ و ٥٩٢
القائظة ٣٩٦
القبّة ٢٥٤
القبيض ٢١٣
القبيلة ٥٢٤
القتار ١٨٥
القتام ١٣٢
القتب ٤٤٥ و ٥٥٤
القترة ٢٢٥ و ٢٨٥
القتود ١٦٠
القحمة ٢٥٣
القدح ٨١
القدّ ٤٠٠
القدّار ١٠٦
القدير ١٠٦
القذفة ٤٣٣
القرا ١٤٦ و ٥١٩
القراب ٢٢٤
القرارة ٥٦٦
القراع ٣٨٧
قرّ ٢٠٢
القرّ ١٨٩ و ٢٣٩
القرع ٣٥٤
القرقف ٥٦٩
القرم ٥١٢
القرمد ٤٧٥ و ٤٨٣
القرن ٦٢ و ٥٦٤
القِرْن ٥٧٢
القرنفل ٨٦
القرهب ١٤٦ و ١٧٣ و ٥٩٢
القروب ٥٤٠
قسط ٢٨٣
القسطناس ١٠١
قشب ٤٣٦
القصبة ١٢٠
قصر ٣١٠

القصر ٦١٤
القصرة ٢٢٨
القصرى ٢١٣ و ٥٤٠
قصّر ١٧٨
القصوى ١١٥
القضيم ٣٦١
القضيمة ١٧٣ و ٣٦١
القطاع ١٨٢
القطاة ١٤١ و ١٦٨ و ٥٨٧
القطر ٥٣
القُطر ٢٥٩
القطع ٥٠٤
قطيع ٥٢
القطيع ٣٩٩
القعاس ٣٤١
القعب ٥٩
القعقعة ٣٦٥
القعو ٣٣٤
القف ٨٥
القلقي ٥٧٩
القُل ٦١٧
قلّب ٥٢١
القلوص ٥٩٣
القليب ٥٣٦
القناة ١٣٦ و ٥٤٨
القنبلة ٥٢٥
القنّة ٢٦٢
القنو ٨٩ و ١٦٧ و ١٨١
القنيص ٥٣٩
القونس ٢٨٦
القود ٣٤١
قوّس ٢٦٧
القوة ٥٢٣
القويم ٢٥٧
القيس ٤٢
القيل ٢٥٨
القَيْل ١٣٥
القينة ٢٣١
كابد ٥٣
الكابي ١٧٣
الكائبة ٣٨٤
الكارعة ١٨٠
الكأس ٥٦٩
الكاسف ١٣٢
الكاشح ٥٥
الكاعب ١٣٨ و ٢٦٦
الكافرة ٤٣٣
الكالىء ٥٥
الكانع ٣٧٦ و ٤٦٧
كبا ٤٦٣
الكباء ١٨٥
الكبش ٤٦٣ و ٥٤٥
الكبير ٥٥٢
الكبيس ٥٧٩
الكتر ٥٥٥
الكتفانة ٥٦٠
الكتيبة ٤٦٢
الكثيب ٧٩

الكد ٥٢٠
كد ّم ٥٢٠
الكدنة ٢٢٨
الكديد ٩٩
الكدية ٦٠٥
الكراع ١٤٤ و ٥٨٩
الكران ٢٣١
الكردوس ٥٨٧
الكر ّ ١٣٩
الكرينة ٢٣١
الكز ٢٤١
الكشح ٨٦ و ١٦٠ و ٥٥٩
الكشية ٨٥
الكعب ٣٣٨ و ٤٣٤
الكعبة ٣٥٢
كعم ٤٣٢
كفا ٤٥٩
الكفاء ٣٥٥
الكفل ١٦٥
الكلفة ٥٧٦
الكلكل ٩٥ و ٥٤٠
الكلا ّب ٣٣٧
الكلال ٢١٤
الكلم ٣٨٤
الكليب ٥٣٩
الكلية ٢٣٨
الكم ١٨٢
الكميت ٩٨ و ٤٩٠
الكمي ّ ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٥٤٩
الكنانة ٢٨٧
كنع ٣٧٦
الكنف ٢٧٢ و ٣٧٦
الكنه ٣٦٤
الكنهبل ١١١
الكور ٤٠٥ و ٥٢٠
الكوماء ٣٢٠ و ٥٧٦
الكير ٥٥٥
لاح ١٦٢
اللاحب ١٧١ و ١٩٦ و ٢٢٧ و ٥٤١
اللاحق ٢٧٣ و ٤٦٥
اللازب ٣٩٣
اللامعة ٢٠٧
اللأمة ٤٧
اللأواء ٤٩٣
لاوذ ٣٢٠
اللأي ١٦٩ و ٣٣٠
اللائح ٥٩٠
اللبان ٢٣١ و ٥٨٥
اللبانة ١٥١ و ١٥٩ و ١٨٨ و ٥٨٢
اللبد ٢١١
لب ّد ١٦٥ و ٣٣١
اللب ّة ٤٢٢
اللبدة ٣٤٦
اللبسة ٨٣
لبنى ١٨٤
اللبون ٢٤٨
لت ّ ٢٢٦
اللجب ٣٥٦ و ٤٥١

اللحم ٤٢٣
لحى ٢٩٦
اللحي ٢١٧ و ٥٥٥
اللصب ٤٤٦
اللصص ٥٦
لطف ١٢٥
اللطيمة ٢٥٩ و ٣٦٢
اللماع ١٦١
لعب ٥٦٦
لغم ٥٥٥
اللقوة ١٤٧
لمّ ٤٤٠
اللم ٤٤٠
اللمة ٢٩٤
اللهام ٢٥٣
لَهَمَ ٤٨٨
اللهموم ٤٨٨
اللهو ١٢١
اللهوة ٤٨٨
اللوث ٢٤٠
لوّح ١٦٢
اللوى ٦٨ و ٢٠٨
الليان ٦٣
الليث ٤٤٤
ليل التمام ٥٣
اللينة ٦٤
الماء ١٩٧ و ٦١٣
المابرة ٤٣٠
الماتح ٦١٨
ماتن ٣١٧
ماح ١٦١
الماذية ١٧٤ و ٤٦١
ماش ٤٤٨
ماق ٦٤
الماهر ٢٧١
المبتلّة ٥٧٩
المبراة ٥٧
المبسّ ٣٢٠
المبناة ٣٦١ و ٣٦٢
المبهلة ٥٢٢
المبير ٤٨٨
المبيطر ٣٣٩
المتأود ٤٧٣
المتبتل ٩٢
المتحلب ١٧٦ و ٥٩٠
المتحيز ٤٨٣
المتخاذل ٥٢١
المترع ٣٥٦
المتسرّد ٤٨٠
المتشمس ٢٧٩
المتضائل ٥٢٩
المتعاطي ٥٥٤
المتمثكل ٨٩
المتفال ١٢٥
المتفضل ٨٣
المتلج ٢٨٥
المتمطر ١٩٧
المتن ٨٩ و ١٩٠ و ٢٣٣ و ٤٦٥ و ٤٧٤ و ٥٤١

المتنزل ٩٨
المتينة ٣٧٥
المثال ١٢١
المثقل ١٠٠
المثناة ١٦٦
المجبال ١٢٤
مجّ ١٦١
المجد ٢٠٢
المجدل ٢٤٩
المجر ٢٤٣ ، ٢٥٣
المجرّب ١٥٤
المجرم ٤٣١
المجفرة ١٦٠ و ٥٨٣
المجلب ٥٨٥
المجلَب ١٧٢
المجلّحة ٢٥٠
المجلّة ٣٩١
المجلوم ٥٦٦
المجنّ ٦٤
المجنَب ١٦٩
المجنوب ٣٩٦
المجول ٩٢ و ٩٣
المَحاش ٤٩٥
المِحاش ٤٩٥
المحاشاة ٣٤٢
المحال ٥٧٩
المحالة ١٦٨ و ٥٨٧
المحبوك ١٦٩ و ٢٧٣
المحجر ١٦٥ و ٥٨٣
المَحْجر ٣٣٨
المحراب ١٣٥
المحرض ٢١٦
المحرم ٤٣١
المحصد ٤٨٤
المحل ٤٩٢
المحلال ١١٨
المحلّة ٣٩٠
المحمل ٧٤
المحنية ١٦١
المحول ٧٨ و ٢٠٠
المخاض ٣٩٠
المخبب ١٥٣ و ٥٨٢
المختبر ٥٧٦
المختوم ٥٧٠
المخدر ١٨٩
المخذم ٥٤٥
المخراق ٢٢٨
المخصر ٩٠
المخضب ٥٩٢
المخف ٤٢٢
المخلخل ٨٦
المخلف ٤٩٠
المخلوجة ٢٧٤ و ٢٨٢
المخمر ١٨٦
المخمس ٢٧٦
المخنب ٥٩٥
المُخْول ١٠٣
المخوّل ١١٤

المخيَّس ٣٤٣
المخيض ٢١٤
المخيلة ٢٦١
المداك ١٠١ و ٥٩٢
المدام ٥٣ و ٣٠٦
المدامة ٢٥٨
المدخس ٣٣٤
مدّ ٣٥٦ و ٤٤٨
مدراة ٥٩١
مدرى ٥٩١
المدرى ٩٠
المدرية ١٧٣ و ٥٩١
المدفع ٢٠١
المدلاج ٢١٦
المدمج ٥٧٠
المدموم ٥٥٣
المدير ٩٨
المذاب ٥٨٧
المذعان ٢٤٠
المذعورة ١٦٦ و ٥٨٦
المذكار ٤١١
المذلق ٢١٢
المذلل ٩٠
المذمر ٦٠١
المذنب ١٦٢
المِذْنَب ٥٥٦ و ٥٨٤
المذيل ١٠٢
المرباة ٥٦
المربب ٥٧٩
المربع ٣٦٠
المرتجة ١٢٥
المرتهشة ٢٨٧
المِرْجل ٥٢٤
المرجل ٩٩
المرجَل ١٠٢ و ٢٦٦
المرحَل ٨٤
المرخ ٤٨ و ٤٩
المرس ٩٧
المرسال ٥١٩
المرسع ٢٩٢
المرسل ٩٠
المرط ٨٤ و ٥٥٧
المرطب ١٦٧ و ٥٨٤
المرقال ٥٨٣
المرقب ١٦٣ و ١٦٤
المرقبة ٢١٠
المركل ٩٩ و ٤١٣
المركوم ٥٦٤
المرمر ١٨٣ و ٤٧٥
المرنان ٤٧١
المرنبانية ٣٨٣
المرو ١٩٢
مرى ٢٧٢
المزادة ٢٣٦ و ٣٩٧
المزبد ١٨٣
مزع ٣٤٧
المزمل ١١٢
المزممة ٤١٨

المزهر ٢٣١
المِزْهَر ٥٦٩
المسبطر ٦٦
المستانس ٣٣٥
المستحر ٥٣
المستحصف ٤٨٤
المستحقب ٢٨٤
المستراد ٤٣٨
المسترغب ٥٩٠
مستشزر ٩٠
المستفرمة ٢٩٩
المستقل ١٦٣
المستكن ٤٢٧
المستمر ٢٥٧
المستهدف ٤٨٣
المستهل ٣٦٢
المستوجس ٣٣٥
المسحج ٥٢٠
المسحَ ٩٩
المسحل ٥٢٠
المسد ٣٣٤
المسرى ٥٣٩
مسَح ٣٥٢
المسعر ٦٠٢
المسعور ٣٩٨
المسفر ٦٠١
المسموم ٥٧٣
المسند ٤٨٢
المسنفة ٦١٠
المسن ٢١٢
المسؤوم ٥٦٢
المسيّب ٥٩٣
المشجب ١٦٤ و ٣٩٢
المشجر ١٩١
المشذب ١٦٦
المشرعب ١٧٤
المشرفي ١٣٣
مشَن ١٧٥ و ٣١٤
المش ١٧٥
المشطب ١٧٥
المشطوب ١٧٥
المشعب ١٧٣ و ٥٩١
المشفر ٥٥٥
المشكوم ٥٥٢
المشمر ٤١٧
المشهوم ٥٦٢
المشؤوم ٥٦٨
المشوش ١٧٥
المصاب ١٩٩
المصام ٩٧
المصباح ٤٤٩
المصرد ٤٧١
المصروم ٥٥١
المصعب ٣٨٥
المصلوم ٥٦٠
المصلّي ٥٢٨
المصير ٣٣٦
المصيف ٣٦٠

المضبورة ٥١٩
المضرب ٣٨٦
مضرّ ٦٠
المضلل ٢٢٠ و ٥١٠
المضلة ٢٤٢
المضمار ٤١٣
المضهب ١٧٥
المضيغ ٥٨٨
مطّ ٥١٣
المطعم ٢٨٨ و ٥٦٧
المطموم ٥٥٦
المطنب ٢٩٤
المطنّب ١٧٤ و ٥٩٢
المطيّ ٧٢
المظاهرة ٥٤٥
المظلومة ٣٣٠
المظنّة ٤١٤ و ٥٠٥
المعارك ٣٢٨
المَعْبر ٤٣٥
المِعْبر ٤٣٥
المعتّر ٦٠١
المعترك ٢٨٤ و ٤٦٢
المعتقة ٢٥٨
المعتكر ٢٢٣
المعجر ٦٠٧
المعجوم ٥٧٥
المُعْرِس ٢٧٦
المعرّس ٢٦٤ و ٢٧٤
المعرك ٢٨٤
المعروف ٤٣٢
المعصم ٤٠١
المعضل ٤١١
المعطال ١٢٠
المعطل ٨٨
المعقب ٥٧٧
المكاء ٣٤٥
المعكوم ٥٥٣
المعلب ١٧٣ و ٥٩١
المعم ١٠٣
المعهد ٢٦٤
المعوّل ٧٣
المعيدي ٣٩٥
المغرب ١٦٠
المغرثة ٢٧٧
المغزل ٥٨١
المغمر ٥٣٥
المغنى ٤٧١
المغيل ٧٨
المغيوم ٥٦١
المفاضة ٨٧ و ١٢٥ و ١٥٨ و ٤٧٤
المفتاد ٣٤٠
المفدوم ٥٧٠
المفرق ٥٥٤
المفرم ٢٩٦
المفروك ١٨٤
المفصل ٨٣
المفعم ٥٨٦
المفغوم ٥٧١

المفقر ١٨٣
المفنق ٣٤٦
المفيض ٢٠٧
المقادة ٤٣٣
المقاناة ٩٣
المقبس ٢٧٨
المقبل ٩٨
المقتر ١٨٥
مقتفر ٥٦
المقدس ٢٧٩
المقذوفة ٣٣٤
المقرعة ٤٦٥
المقرمد ٤٨٣
المقرن ٥٩٤
المقروم ٥٧٧
مقشعر ٥٣
المقصور ٤١
المقلد ٤٧٢
المقلة ٤٧٢
المقلي ١٣٧
المقيل ٢٦٤
المكرعة ١٨٠
المكسال ١٣٦
المكعب ٥٨٥
المكعكب ٥٨٥
المكفهر ٤٦٠
المكلل ١٠٩
المكنس ٢٧٥
المكنوزة ٤٩٠
الملا ٢٣٤
الملاءة ١٠٢ و ١٦٨ و ١٩٠ و ٥٨٩
الملاوة ٥٨٢
الملبن ٢٤٨
الملثوم ١٩٢ و ٥٧٠
الملجلج ٥٧٥
الملحاة ٢٩٦
الملزوم ٥٥٨
الملسّعة ٢٩٢
الملطاس ٢٣٢
الملاّح ٣٥٦
الململمة ٦٥
الملهب ١٧١ و ٥٩٠
الملوّب ٥٧٩
الملوّح ١٦٢
الميلساء ٤٤٣
المُمَرّ ٢٧٣
المُمِرّ ٥٨٥
المنار ١٩٦
المنارة ٩٢
المناقلة ٥١٨
المنتأى ٣٧٤
المنتشر ٥٨
المنتهى ٥٢٩
المنتوى ٥٢٩
المنجرد ٩٧ و ١٦٢
المنجود ٣٣٩
منح ٣٢٢
المندّى ٥٤٣

المنسم ١٩١ و ٥٦٢
المنشّر ١٩٠
المنصّب ١٢٠ و ١٧٠
المنصة ٨٨
المنصلت ٤٢٦
المنعب ١٧١ و ٥١٩
المنعلة ٣٩٦
المنعمة ٥٣٥
المنفطر ٥٢
المنقب ١٦٦
المنقّب ٥٨٣ و ٥٩١
المنقل ٥٩٨
المنكب ١٩١
المنكرس ٤٢٤
منّ ١٨٨
المنهل ٥٢٧
المنهمر ٦٦ و ٢٧٢
المنوال ١٤٣
منى ٤٢١
المنية ٥٠٣
المهاة ٤٠١ و ٥٩٦
المهجوم ٥٦٥
المهدّب ١٦٨ و ٥٨٤ و ٥٨٩
المهذب ١٧١
المهزوم ٥٧٦
المهفهفة ٨٧
المهق ٩٣
المهلهل ٣٦٩
المهنوءة ١٣٤
المهيب ٥٩٨
المهيض ٢٠٦ و ٢١١
المواكل ٢١٥
المؤبل ٦٠٠
المؤبلة ٣٩٩
المؤتل ٩٥
المؤثر ٦٠٠
المؤثل ١٤٩
المؤمن ٣٥٢
المؤوب ١٥٩
المؤيه ٥٩٨
الموترة ٥١٩
الموتم ٤٦٢
الموجس ٢٧٥
الموحش ٥٢٩
الموسوم ٥٧٢
الموشوم ٥٥٩
الموقر ٦٠٠
الموكن ٢١٣
المولعة ٥٣٩
المولى ٣٤١ و ٤٦٤ و ٦٠٤
الموهن ٣١٥
المئبرة ٤٣٠
الميثاء ١١٨
الميثاق ١٩٣
الميثرة ٤٢١
الميسر ٤٢٠
الميقعة ١٦٣
الميّاح ١٦١

الميّال ١٣١
ناء ٩٥ و ٢٠٦ و ٥٥١
النأنأ ٢٦١
الناي ٥٤٠
النابل ١٣٤ و ٢٨٣
النائق ٤١١
ناجر ٦٠١
الناجود ٥٧٠
الناجية ٥٣٩
نار الحباحب ٣٨٩
نازل ٣١٢
الناصع ٥٥٦
النافلة ٣٥٧
الناقع ٣٦٥
الناهض ٢٨٨
الناهل ٢٨٣ و ٢٩٩
النباطي ١٩٦
النبّات ٢٧٦
النبّال ١٣٤
النبش ١١٥
النَجْد ٣٢٨ و ٣٥٦ و ٦١٨
النَجِد ٣٣٩
النجل ١٩٢
النجيبة ١٣٥
النجيع ٥١٤
نحر ٦١٠
النحر ٧٤ و ٣٦٢ و ٤٧٢
النحضة ٣٣٤
نحط ٥٠٤
النحوص ٤٢٣
النحيض ٢١٢
الندى ١٦٢
النديم ١٦١
النذير ٥٩٧
نزع ٦٧
النزع ٤٨٤
النزيف ٥٢ و ١٨٦
النسا ٥٧ و ١٤٠ و ٢٧٩ و ٥١٩
نسأ ٢٢٧ و ٣٠٧
النسالة ٥٢١
نسل ٨٠ و ٩٤
نسى ٣٤٠
النسيم ٨٦
النشاص ٣١٩
النشر ٥٣
النشم ٢٨٥
النشوان ٢٣٩ و ٣٠٦
النشوة ٢٣٤
النصب ٤٣٦
نصر ٥٧
نصّ ٨٨
النصّ ٨٨
النصيف ١٦٦ و ٤٧٥ و ٥٨٣
نضح ٣٩٧
النضخ ٥٥٣
نضّ ٨٣
النضو ٥٧٩
النضي ٥٩١

نظر ١٥١
النظم ٤٧٢
النعجة ١٠٢ و ١٦٨ و ٢٥٩
النعرة ٥٨
النعش ٤٢٩
النعف ٢٣٠
النعوب ٥١٩
نفج ٤٧٤
نفق ٥٦٢
النفق ١٧٢ و ٥٦٢ و ٥٩١
النقا ١٢٤
النقاب ٥٨٣
النقب ١٦٥
النقبة ٥٨٣
نقد ١٩٢
النقدة ٥٦٦
النقر ٢١٢ و ٥٩٨
نقض ٥٦٤
نقف ٥٦٠
نقّب ٥٩١
النقنقة ٥٦٤
النقيق ٤٦٧
النكد ٢١٥ و ٣٤٥
نكر ٥٦
النكر ٣٧٦ و ٤١٣
النمرقة ٢٢٤
نمى ٦١١
النمير ٩٣
النهب ٢٤٤
النهكة ٥٩٥
النوال ٨٦
النؤوم ٩١
النؤي ٣٣٠ و ٣٦٠
النياط ٢٤٠
النير ٨٤
النيط ٢٤٠
النيق ٣٥٠
الهاجرة ٣٤٦
الهادية ١٠٢ و ١٦٢
الهاطلة ٥١٧
هال ٢٧٦
الهامة ٣٩٠
هبّ ١٢٣ و ٤١٩
الهبّة ٢٢٨
الهبرقي ٤٢٥
الهجان ٥١٢
هجر ٥٧٨
الهُجر ١٩٠
الهجل ١٤٥
الهجير ١٩٠ و ٢١٦
الهجيرة ١٩٠
هدا ٢٠٦ و ٣١٦
الهدب ٧٦
الهدّاب ٧٦
هدى ٥٧٦
هدي ٦١٢
الهذيان ١٣٤
الهراس ٤٣٦

هراق ٤٠٨
الهراوة ١٤٣
الهربدى ١٩٨
الهربذى ١٩٨
الهرّ ١٩١
الهرم ٤١٧
الهزهزة ٥٩٨
الهزيز ١٦٧ و ٣١٦
الهشّ ٦٠٢
الهشيمة ٥٩٢
هصر ١٣٠
الهضب ٣٠٤
الهضبة ٢٥٤ و ٤٨١ و ٥٨٦
الهضم ٨٦
الهضوم ٨٦
هضيب غول ٢٦٥
الهضيم ٨٦
الهطال ١١٨ و ١٤٢
الهطلان ٢٣٤
الهقل ٥٦٥
هلّ ٤٧٥
الهلهال ٣٦٩
الهلهل ٣٦٩
الهمام ٤٧٩
الهمّ ٤٢٨
الهواء ٥٨٦
الهوجاء ١٧١
الهونة ١٢٤
الهوى ١٣٧
الهيدبى ١٩٧
الهيذبى ١٩٧
الهيض ٥١١ و ٦٠٤
الهيكل ٩٨ و ١٣٩ و ٢٤١
الوابل ١٧٠ و ٢٧٢
الوارد ٤٨٤
الواردة ٤٨٩
الوارسة ١٦٤
وارى ٢٧١ و ٤٢٩
الوازع ٣٦٣
الواشي ٣٧ ٤و ٥٨٠
واضح الأقراب ٦٠٨
الواغل ٢٨٤
الوافي ٥٦٦
الواله ٤١٣
والى ٢١٥
الواني ٢٤١
الواهي ٢٧٢
الوجار ٦٤
الوجس ٢٧٥
الوجل ١١٧
الوجى ١٤١
الوجيب ٥٤٠
الوجيف ٥٤٠ و ٦٠٨
الوجيه ٤٦٥
الوَدّ ٢٧٠
الوُدّ ٣٩٤
ودّع ٥٢٦
الودق ١٧٢

وزع ٣٣٨ و ٣٦٣
وسَف ٤٩٠
الوسمي ١٤٢ و ٢٣٢ و ٥٢٨
الوسيلة ٥٢٣
وشج ٢٥٢
الوشج ٢٥٢
الوشي ٤٣٧
الوشيك ٢٥٢
الوصل ١٢٩
الوصيلة ٤١٠
الوضّاعة ٥٦٣
الوطف ٢٧٠
الوطفاء ٢٧٠
الوظيف ٥٩ و ٥٨٨
الوعل ٢٤٩ و ٤٣٣
الوعيد ٣١٠ و ٤٣٩
الوفر ٤٥٥
الوفور ٤٠٨
وفى ٥٩
الوقر ٦٠٤
الوقع ١٤١
الوكر ٩٧
الوكرة ٥٨٤
الوكن ٩٧
الوكنة ١٤٢ و ٢١٣ و ٥٨٤
الوَلْي ٥٣٤
الوليد ٥٩ و ٥٧٠
الوليدة ٣٣١ و ٣٩٢
الوليّ ٣١٤
الوميض ١٠٨ و ٢٠٦
ونى ٥٢١
الونى ٩٩
الوهن ٣١٥
وهى ٣١٧
الويل ٢٠١
الياسر ٤٢٠
يَسَرَ ٥٧٧
اليسر ٤٢٠
اليعضيد ٤١٣
اليفاع ٤٣٢
اليلمع ٢٥٣
اليمان ٥٣٦
الينبوتة ٣٥٦

(٨)

فهرس الاماكن

آرام ٣١٤
آنة ١٠
ابان ١١٢ و ٥٠٩ و ٥١١
ابان الابيض ١١٢
ابان الأسود ١١٢
الابلق ١١١
ابو قبيس ٣٥٣
اجأ ٢٤٧ و ٣٣٤
اذرعات ١٢٥ و ١٢٦
ارام ٣١٣
ارام الكناس ٣١٣
ارمام ٣٠٩
ارل ٤١٩
اروم ٣١٣
الاريض ٢٠٨
اريك ٣٥٩
استنبول ٢٤
الاشبونة ٩
اشبيلية ٩
اصبهان ١٣١
اضاخ ٣١٦ و ٣١٧
اضم ٤١٥
اظلم ٤٩٨
الافلاج ١٧٩
اقر ٤٤٢
اكام ١١٠
اكفاف ٢٢١
الال ٣٧٠ و ٣٧١
العس ٢٦٥
ام اوعال ١٢٠
الامرار ٣٩٦ و ٣٩٨
الاملاح ٣٩٦
الانبار ٣٩٤
الاندري ٥٢٠
اندرين ٥٨٦
الاندلس ٩ و ١٤ و ١٥ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٧٨ و ٢٥٦ و ٣٢٢
انطاكية ١٥٦
اوجر ١٨٧
اورال ١٤٧
اوعال ١٢٠
إير ٥٨٠
باريس ٣٠
البحرين ١٦١ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٢ و ٢٨٣ و ٣٠٤ و ٤٩٠
بدر ٣٠٩

البدي ٢٠٨
بربعيص ٢٠٣
برد ٤٥٠ و ٤٥١
البردان ٧٥
بزاخة ٤٨٩ و ٤٩٠
بستان ابن أمر ١٥٨
بستان ابن معمر ١٥٨
البصرة ٣٥ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٩٧ و ٢٨٣
و ٣٣٦ و ٣٤٣
بصرى ٥٢٨
بطليوس ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و ١٧ و ٣٧
بطن نخلة ١٥٨
بعلبك ١٩٨ و ١٩٩
بغداد ٥٥ و ١٩٧
البقار ٤٠٦ و ٤٢٥
البكرات ٢٢١
بلاد باهلة ٢٤٨
بلاد بني جعفر ٢٦٤
بلاد الروم ١٩٥ و ٢٦٨ و ٣٨٨
بلاد سليم ٣٣٦
بلاد طيء ٢٥٨
البلقاء ١٢٥ و ١٣٣
بلقين ١٨٧
بيت المقدس ٢٧٩ و ٣٩٠
بيروت ٣١
بيشة ١٨٩ و ٥٨١
تاذف ٢٠٤
تبالة ٢٥٩
تدمر ٣٤٣
تعشار ٤٠٧
التلبوت ٣٠٩
تنوفى ٢٤٦
تهامة ١٨٩ و ٣٣٦
توز يسرعة ١١٣
توضح ٦٨ و ٧٠ و ٣٤٦
تونس ٢٣
تيماء ١١١
تيمر ١٧٩
التين ٤١٩
ثبرة ٣٧٠
ثرمداء ٥٣٦
الثعلبية ٢٧٠ و ٤٠٦
ثهلان ٢٤١
جاسم ٥٢٨
الجحفة ١٧٩
جدد ٤٤٨
الجربة ١٥٦
الجزائر ٣١
الجزيرة ٣٠٧
جش أعيار ٤٥١
جلّق ٣٨٠
الجليل ٣٣٤
الجمومان ٤٢٧
جهرم ١٩٠
جوّاثى ١٧٦ و ١٨٢
جوش ٤٤٨
الجوف ٢٤١
الجولان ٣٩٦ و ٥٢٨ و ٥٢٩

جو ١٩٣
حائل ١٥٦ و ٢٤٨ و ٢٨٠
الحاجر ١١٢ و ١١٥
حارب ٢٨٠
حامر ١١٠ و ٤٣٢
الحجاز ١٧٩ و ١٨٩
حجر ٤٥٤ و ٤٩١
حديثة النورة ٣٠٧
حذنّة ٦٠١
حرة راجل ٤٥١
حرة ليلى ٤٥١
حرة النار ٤٤٦
حرة واقم ٤٥١
حسا ٣٥٩ و ٥٠٥
حسلات ٧٥
الحلّة ٣١٧
حليت ٢٢١ و ٢٢٢
حماة ١٨٨
حمص ١٩٨ و ٣٣٤
حمى الربذة ٦١٣
حمى ضرية ٦١٣
حنين ٤٢١
حوران ١٣٣ و ١٨٧ و ٢٨٠ و ٥٢٩
حومل ٦٨ و ٧٠
الحيرة ١٥٤ و ١٧٥ و ٣٤٧ و ٣٧٦ و ٣٩٤ و ٥٠٠
الخبتين ٢٨٠
خزازى ١٢٦
الخص ٢٦٠
الخط ٣٨٤
خمل ١٨٧
خملى ١٨٧
خوارزم ١٠٥
دارة جلجل ٧٥
الدثينة ٤١٢
الدخول ٦٨ و ٧٠ و ٣٠٤
الدمخ ٤٩٨
دمشق ١١١ و ١٩٨ و ٣٨٠
الدهناء ٢٤٨ و ٢٦٠ و ٢٨٠ و ٤٠٧
ديار بني عامر ٢٦٥
ديار قضاعة ٣٨٠
ذات الاله ٣٩٠
ذات أوعال ١٢٠
ذات الطلح ٢٥٨
ذات عرق ٣٣٦
ذات العشر ٣١٧
ذات اللظى ٤٤٦
ذمار ٣٠٥
ذو اقدام ٣٠٤
ذو الجليل ٣٣٤ و ٣٣٥
ذو خال ١١٨
ذو المجاز ٤٠٣ و ٤٢١ و ٤٢٢
راكس ٣٦٤
الرقة ١١٠ و ٣٠٧
الركاء ٣٠٤
الركن اليماني ٥١٤
الرميثة ٤١٢ و ٤١٤
زوراء ٣٧٦

الزوراء ٣٩٩
الساجوم ١٨٣
الستار ١١٥ و ٥٧٨
سحام ٣٠٤
سد مارب ١٧٩
السرّ ٣١٧
السعد ٣٥٣
سقف ١٨٣
سلمى ٢٤٧
سلوق ٣٨٨
سلوقية ٣٨٨
سليقة ٣٨٨
السماوة ١١٠ و ١٨٩
سمرقند ١٠٥
سميحة ١٦٧ و ٥٨٤
السهب ٨٢٠
الشام ١١٠ و ١١١ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٥٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٩٨ و ٢٦٠ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٤٣ و ٣٧٧ و ٣٨٠ و ٣٨٨ و ٣٩٠ و ٣٩٤ و ٣٩٩ و ٥١٥ و ٥٢٠ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠
شانجش ١٣
شبام ٣٠٧
شبوة ٥٩٧
شربب ٥٨٠
الشربة ١١٠ و ٤٥١
شرح ٣٧٠
الشرع ٤١٥
الشريف ٢٤١ و ٣١٧
شعبعب ١٥٦
شعبى ٧٥
شفبغب ١٥٦
شمام ٣١٨
شميراء ١١٣
شنترين ٩
الشواجن ٣٧٠
شوكان ٣٠٥
شيزر ١٨٨
صاحتان ٣٠٤
صادر ٤٨٧
الصفا ١٨٠
صفا الأطيط ٣٠٤
صنعاء ٣٠٧
صيداء ٣٨٠
ضارج ٢٠٧
ضرغد ٤٦٧
ضرية ٢٢١ و ٦١٣
الطائف ١٧٩ و ١٨٩ و ٤٠٣
طرطر ٢٠٤
طمية ١١٣
عاقل ٢٢١ و ٢٨٠ و ٣٠٩ و ٥٢٠
عالج ١٨٧ و ٤٠٦
العالية ١١٥ و ١٧٩ و ٢٤١
عانة ٣٠٧
عبقر ١٩٣
عتائد ٤٦٧
عراعر ٤١٢

العراق ٩١ و ٣٩٤
عرعر ١٧٨
عرفات ١٧٩
عرفة ١٥٨ و ٣٧٠ و ٤٠٣
عرقوب ٥٨١
العريض ٢٠٧
عسعس ٢٦٤
عسلج ١٨٢
العقيق ٤٧٦
عكاظ ٤٠٢ و ٤٠٧ و ٤٢١
عمان ١٢٥ و ٥٣٠
العمايتان ٣٠٤
عماية ١٦١ و ٣٠٤
عنيزة ٧٧
عوادة ٤١٢
العين ١٨٠
عين أباغ ٣٩٤
عين محلّم ١٨٢
غاضر ٣٠٤
غرّب ٥٧٨
غسان ١٧٨ و ٥٣٠
غضور ١٨٩
الغمر ٥٠٠
الغور ٤٨
الغوطة ٣٨٠
غول ٢٢١ و ٢٦٥
الفيل ٣٥٣
فارس ١٩٠
الفرات ١١٠ و ٣٠٧ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧
الفرعاء ٣١٣
فرنداذين ٦٠٧
فلج الافلاج ١٧٩
فيد ٤٠٦
القادسية ٢٦٠
قثيل ١١٥
قذاران ٢٠٤
قرّان ٥٧٥
قرطبة ٩ و ١٤ و ١٦
قريات ١٨٢ و ٤٠٦
القسطنطينية ٢٤
قطاتين ٢٠٨
قطن ١١٥
قطيات ٢٠٨
القعاقع ٤٦٦
قلمرية ٩
قوّ ١٧٨
كاظمة ٢٨٣
كبكب ١٥٨
كتيفة ٣٠٩
كنيب ٤١٢
الكوفة ٥٠ و ٢٤٧ و ٦٠٩
لصاف ٣٧٠
مأسل ٧٤
مبهل ١١٣ و ٣٠٩
مجنة ٤٠٣
المجنّة ٤٢١
المجيمر ١١٣ و ١١٤
محجر ٢٥٨
المحصب ١٥٧
المخيس ٣٤٣

المدينة المنورة ١٢٥ و ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧٦ و ١٨٩ و ٢٠٧ و ٢٨٠ و ٣٠٩ و ٣١٢ و ٤٥١ و ٥٣٠
مران ٣٣٦
مسحلان ٤٣٢
مسيحة ١٦٧
المشقر ١٨٠
المشلل ١٧٩
مصر ٢٩ و ٣٠
المضجع ١٨٣
المضياعة ٢٨٠
المعدن ١١٥
المعرة ١٨٨
المغرب ١٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤
المقراة ٦٨ و ٧٠
مكة ٤٢ و ١٠٤ و ١١٣ و ١٢٦ و ١٥٧ و ١٧٩ و ٢٢١ و ٢٨٠ و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣٣٤ و ٣٣٦ و ٣٥٢ و ٣٧١ و ٤٠٣ و ٤٠٦ و ٥١٤ و ٥٣٠
الملح ٣٩٦
منبج ١١٠
منعج ٢٢٢
منى ٣٥٣ و ٦١١ و ٦١٢
ميسر ٢٠٣
ناظرة ٢٧٠
ناعط ١٩٣
نافع ٣٤٣
النباج ١٧٨
نجد ٤٨ و ٧٥ و ٩٦ و ١١٣ و ١١٥ و ١١٨ و ١٦١ و ١٨٩ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٣٠٩ و ٣٣٦ و ٣٠١
النجف ٣٤٧
نخل ١١٨
نخلة ٤٠٣ و ٤١٦
نعمان ١٧٩
نميد ١٧٨
هجر ١٨٠ و ٣١٧ و ٤٩٠
الهند ١٨٤
هيت ٣٠٧
الهييماء ٦١٤
وادي الصفراء ٣٠٩
وادي القرى ١١١ و ٤٨٦ و ٤٨٨ و ٤٩٠
وادي المياه ٧٥
واقصات ٣١٤
واقصة ٣١٣
وجرة ٣٣٦
الودّ ٢٧٠
الورلة ١٤٧
يابر ٩
يابرة ١١ و ٣٧
يترب ٥٨٠
يثرب ١٢٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ٤٦٩
يذبل ٩٦ و ٩٧ و ١١٥
يسر ٢٦٠
اليمامة ٦٨ و ١٥٦ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٤٨ و ٤١٥ و ٤٥٤ و ٤٩١ و ٥٨٠
اليمن ١٣٣ و ١٧٩ و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩٣ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٧ و ٢٤١ و ٢٩٨ و ٣٠٥ و ٣١١ و ٣٨٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤٦٦ و ٤٩١ و ٤٩٤ و ٥١٤ و ٥٣٠ و ٥٣٦ و ٥٤٧
يوم هنا ٢٩٠

(٩)

القبائل والاقوام والملل

آل امريء القيس ٦١١
آل جابر ٦١١
آل يامن ١٨٠
الأزد ٣٨٢
ازد السراة ٥٣٠
ازد شنوءة ٥٣٠
اسد ٤٥
الأعراب ٣٦٥
الأقارع ٣٢٧ و ٣٦٨
الاندلسيون ٢٠ و ٢١
الانصار ٥٥٦
الأوس ١٣٦ و ٥٣٠ و ٥٤٧ و ٥٨٠
أيوب ٤٠١
باهلة ٩٦ و ١١٥ و ٣٠٩ و ٤٦٦
البربر ١٩٧
البصريون ٦١ و ٦٩ و ٨٦ و ٢٨٤ و ٣٣١
بلي ٤١٥ و ٤٩١
بنو آكل المرار ٤١
بنو اسد ٤٤ و٤٥ و١١٥ و١٩٣ و٢٨١ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٦ و٤٠٨ و٤١٢ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٥٥٠ و٦١٤ و٦١٧
بنو الأفطس ٩ و ١٠ و١٣ و١٥ و١٧
بنو امية ٩ و١٥
بنو بحتر ٤٠٦
بنو بغيض ٤١٢ و٥٠٧
بنو بكر ٣٠٢
بنو بهثة ٤٩٧
بنو تغلب ٣٠٢
بنو تميم ٤٤ و١٥٦ و٢١٨ و٢٩٧ و٣٧٠ و٥٥٠ و٥٩٩
بنو تيم ٣١٨
بنو ثعل ١٩٣ و٢٢٥ و٢٤٨ و٢٨٥
بنو ثعلب ٢٩٧
بنو ثعلبة ١١٨
بنو جديلة ٢٤٤
بنو جذيمة ٤٠٧
بنو جعفر بن كلاب ٢٠٨
بنو جفنة ٥٩٥
بنو الحاجر ٣٠٩
بنو الحارث ٥١٤
بنو حمان ٢٨٠
بنو حن ٤٨٦ و٤٨٧ و٤٩١
بنو حنظلة ٤٤ و٣٠١
بنو حنيفة ٣١٨ و٣٩٩
بنو خصيلة ٤٩٤

بنو دارم ٢٨٢ و٦١٥
بنو دبير ٢٦٤
بنو دودان ٤١٢
بنو ذبيـان ٤١٨ و٤٤٢ و٤٥٠ و٤٩٨
و٤٩٩ و٥٠٥ و٥١٥ و٥١٦
بنو الربداء ١٨١
بنو رفيدة ٤٤٧
بنو زهير بن جناب ١١٠
بنو سعد ٣٢٧ و٤٠٥
بنو سليم ١١٥ و٤٤٦
بنو شمجى ٣٢١
بنو شهاب ٣١٣
بنو ضباب ٤٥١ و٤٥٢
بنو ضبة ١٧٢ و٤٠٧
بنو طيء ٦١٦
بنو عامر ٢٠٨ و٢٦٤ و٣٥٠ و٤٥٦ و٤٥٧
و٤٦٤ و٤٦٦ و٤٩٨ و٥١٤
بنو عبدالله بن دارم ١٤٧
بنو عبس ١١٥ و ٢٠٧ و ٤٦٤ و٤٦٦ و
٤٩٨ و٤٩٩
بنو عذرة ٤٨٦ و٤٩٤
بنو عطارد ٢١٨
بنو عمرو بن تميم ٢٩٧
بنو عوف ٢١٨ و٢١٩ و٣٠٠ و٤٩٧
بنو فزارة ١١٢ و١١٣ و٣٩٩ و٤١٤ و
٤٥٠
بنو فيد ٣٠٩
بنو قريع ٣٢٧
بنو قشير ٣١٨
بنو قعين ٤٠٦
بنو القين ٣٢٨ و٤١٥ و٤٤٨ و٤٩١
بنو كاهل ٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٢
بنو كعب ١٦١ و٣١٣ و٥٤٤
بنو كلاب ١٦٥
بنو كليب ٣١٣
بنو كنانة ٢٠٣ و٢٩٩ و٣٠٢ و٣٠٣ و
٤٥٦
بنو مازن ١٧٩
بنو مالك ٢٩٨ و٤٠٥
بنو مجاشع ٢٩٦
بنو محارب ٣١٦
بنو مرة ٣٥٩ و٤٤٦ و٤٥٣
بنو المظفر ١٣
بنو نبهان ٣١٣ و٢٤٤
بنو نعامة ٢٨١
بنو نمير ٢٤١ و ٢٤٨ و٢٨٠
بنو هلال ٣٣٦
بنو يربوع ٢٦٠
بهراء ٤١٥
تجيب ١٠
الترك ٥٣٠
تغلب ٢٣٩
تميم ٤٥ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٩٧ و٥٩٨
التهاميون ٣٧٢
ثمود ٤٩١ و٥٤٧
الجاهليون ٣٥
الجاهلية ١٠٢ و١١٦
جديس ٣٤٨

جديلة ٢٤٤ و٣٢٠
جسر ٤١٥
جلّ ٥٤٧
الجن ٤٠٦
جيلان ١٨٢
حمير ١٨٤ و١٩٤ و٢٠٣ و٢٦١
خزاعة ١٨٩ و٥٣٠
الخزرج ١٣٦ و٥٣٠ و٥٨٠
دعمي ٤٠١
دودان ٢٨١
الديلم ١٨٢
الرباب ٢٩٧
الرفيدات ٤٤٧
الروم ١٣٣ و١٩٤ و١٩٥ و٣٨٨ و٥٦٤
سكين ٤١٢
سهم ٤٦٦
سوع ٤٠١
شبيب ٥٤٦
ضبّة ٢٩٧ و ٤٩٦
ضجعم ٣٨٨
ضنّة ٤٩٦
طسم ٣٤٨
طيء ٥٠ و٦١ و١٥٠ و٢٠٧ و٢٢٥ و٢٣٤
و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٨٥ و٣١٣ و٣٢١
و٤٠٦ و٤٨٦ و٦١٣ و٦١٥
عاد ٢٤٢ و٤٩٣
العامة ٣٣٢
عبدالقيس ٢٠٢
عبس ٤١٢
عتب ٥٤٧
العجم ٥٣٠ و٥٦٤ و٥٦٩
العرب ٦٨ و٧٥ و١٠١ و١٢١ و١٣٤
و١٣٥ و١٥٧ و٢٤٢ و٢٧١ و٣٠٥
و٣١١ و٣١٣ و٣٢٨ و٣٤٢ و٣٥٧
و٣٦٢ و٣٦٤ و٣٧٧ و٤٠٣ و٤١٦
و٤١٧ و٤٢٩ و٤٤٩ و٤٥٧ و٥١٣
و٥١٩ و٥٢٨ و٥٣٠ و٥٤١ و٥٦٤
و٥٨٠ و٦٠٠
عقيل ١٨٩
علاف ٤٠٩
العماليق ٥٨٠
الغاضريون ٤٠٨
الغساسنة ٣٨٨
غسان ١٧٩ و٣٨١ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٩٣
و٤٠١ و٤٨٦ و٤٩٢ و٥٠٣ و٥٣٠
و٥٤٦ و٥٤٧
الغسانيون ٤٣٨
غطفان ١١٠ و١١٨ و٤١٩ و٤٤٢
الفرس ٤٤
فزارة ٤١٢
قاس ٥٤٦
قريش ٤٠٣
قشير ١٥٦
قضاعة ٣٨٨ و٤١٥ و٤٩٤ و٤٩٥
قعين ٤٠١
قيس ٤٩٥ و٥٢٤
كلاب ١٨٣
الكلابيون ١٦٥

كلب ٥٠ و٤٠٧
كنانة ١٧٨ و١٨٩
كندة ٤٥ و٧٩ و٢٠٢ و٢١٨ و٢٩٨ و٣١١
الكوفيون ٥٤ و٦١ و١٠٦ و١٤٦ و٣٣١ و٣٦٢
مالك ٤٦٦
المجوس ٢٩٣
مذحج ٦٠٠
المرابطون ١٢ و١٣ و٣٧
المرون ٥٣٠
المسلمون ٢٢٩
المشارقة ٢٠ و٢١
مضر ٤٠٦
معدّ ٢٩٨ و٣١١ و٣٢١ و٣٩٥ و٥٠٣ و٥١٦
المكاوز ٦٠٠
الملاقط ٦١٥
ملوك الطوائف ١٥ و١٦ و٣٧
نبهان ٢٣٤
النجديون ٣٧٢
النصارى ١٣٩ و١٤٠ و٢٧٩ و٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٩
نهد ٥٧٥
هذيل ١٠٨ و١٤٤ و١٧٩
همدان ١٩٣
هنب ٥٤٦
وائل ٥٢٣
يربوع ٤٩٥
يعمر ١٧٨
اليمنيون ١١٠

(١٠)

فهرست الاشخاص

آدم (ع) ٢٥٢
آكل المرار = معاوية بن ثور
ابان بن دارم ٣٠٩
ابراهيم بن السري ٤٢ و٩١ و٤٩٦
ابراهيم النخعي ٤٣٨
ابن ابي الاصبغ ١٦
ابن ابي الحباب ٢٠ و٢٥
ابن احمر الباهلي ٧٠ و٤٤٧ و٥٦٤ و٥٩٥
ابن الاعرابي ٤١ و٦٥ و١٦٥ و٣٢٧ و٣٤٤ و٣٥١ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٧٨ و٤١٧ و٤١٩ و٤٣٤ و٤٤٧ و٤٥٢ و٤٨١ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥١٩ و٥٢٢ و٥٢٩ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٨ و٥٦٠ و٥٧٠ و٥٧٣ و٥٧٦ و٥٧٩ و٥٨٥
ابن الأنباري ٤١ و٣٠٣ و٤٠٠
ابن جريج ١٩٩
ابن جفنة ٤٥٠
ابن جني ٥٥ و٢٥١ و٤٥٩ و٥٧٥
ابن حبيب = محمد بن حبيب
ابن حذام = امرؤ القيس بن حارثة
ابن حيان ١٠
ابن خذام ٣٠٥
ابن خلدون ١٥ و ٢٢ و٢٣
ابن خير ١٤ و١٨ و٢٠ و٢٢
ابن دريد الازدي ٢٥ و١٩٧ و٢٠٢ و٢٤٢ و٢٨٥ و٣٧٢ و٥٨١ و٦٠٠
ابن رشيق ٤٦ و٣٧٨
ابن السكيت ٣١ و٤١ و٥٧ و٦٥ و٢٣٢ و٣٣٠ و٤٠٧
ابن سلام ١٩ و٤١ و٨٣ و١٤٣
ابن السيرافي ١٥٧ و٢٩٩ و٣٣٢ و٣٤٤ و٤٢٥ و٥١٥ و٦١٧ و٦١٨
ابن سيار = زبان بن سيار
ابن شهيد الاندلسي ١٢٨
ابن عباس ٢٨٨
ابن عبدون ١٢ و١٣
ابن فضالة ٢٠ و ٢٥
ابن فندلة = محمد بن عبدالغني بن عمر
ابن قتيبة = القتيبي
ابن قزمان ١٢
ابن كبشة الكندي ٣١١
ابن الكلبي = هشام بن محمد بن السائب الكلبي
ابن كوز ٤٠٥
ابن كيسان ٤٨ و٩٨
ابن لزة = بندار بن عبدالحميد

ابن مرّ الطائي ٢٧٧
ابن مزيد ٦١١
ابن مفرغ الحميري ٢٨١
ابن الملح = عبدالملك بن محمد اللخمي
ابن النحاس : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
ابن النديم ٦٩ و٩٢
ابن هبيرة الفزاري ٤١٢
ابن هشام ٥١٢
ابن هود ١٢
ابن ولاد ٥٣٦
ابنة عفزر ١٩٩
ابو اسحاق الزجاج = ابراهيم بن السري
ابو براء = عامر بن مالك بن جعفر
ابو بكر = عاصم بن ايوب
ابو بكر الأنباري = ابن الانباري
ابو بكر بن دريد = ابن دريد الازدي
ابو بكر الصديق (ض) ٤٨٩
ابو بكر الهذلي ٣٧٠ و٣٧١
ابو تمام ٤٤ و٤٧ و١٠٥ و١٥٩ و١٧٦ و٢١٥ و٢٥٦ و٥٣٨ و٦١٧
ابو ثروان ٦٩
ابو جابر الطائي ٤٨٦
ابو جعفر النحاس = ابن النحاس
ابو جعفر المنصور ٣٧٦
ابو جندب الهذلي ٤٩
ابو حاتم ٢٥ و٤٢ و٣٢٠ و٣٤٨ و٤٠٧ و٤٦٢ و٥٦٤ و٥٧٤
ابو حجر = النعمان بن الحارث
ابو حريث = الربيع بن زياد
ابو الحسن = الاخفش
ابو الحسن الطوسي ٥٧ و٧١ و١٤٤ و١٤٩ و٢٨٦ و٤٣٢ و٤٤٦ و٥٢٧
ابو حنش الثعلبي ٢٩٧
ابو حيان الجياني ٢٢
ابو الخطاب = الاخفش الكبير
ابو الدقيش الغنوي ٩٢
ابو دؤاد ٦١ و٢١٣
ابو ذؤيب الهذلي ١٨١
ابو زيد الانصاري ١٤٠ و٣٣٤ و٤٢٨ و٥٣٨
ابو سعيد السيرافي = ابن السيرافي
ابو سعيد الضرير : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
ابو سهل الحراني : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
ابو شريح اليشكري ٣١٥
ابو العباس ١٠٩ و١٤٨ و١٩٤ و٣٩٧ و٥٥٩
ابو عبدالله = ابن الاعرابي
ابو عبيدة ٣٦ و٥١ و٨٠ و٨٥ و٨٧ و١٠٢ و١٠٩ و١٢٢ و١٣٧ و١٤٧ و٢٠١ و٢٦٠ و٢٧٢ و٣٠٥ و٣١٦ و٣٣٥ و٣٣٧ و٣٤٨ و٣٥٣ و٣٥٩ و٣٦٤ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٧ و٣٨٠ و٣٨٣ و٣٨٨ و٣٩٢ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤١٢ و٤١٥ و٤٢٠ و٤٢٢ و٤٤٣ و٤٤٦ و٤٧٧ و٤٨١ و٤٨٦ و٤٩١ و٤٩٧ و٥٠٠ و٥٢٤ و٥٢٨ و٥٥٦ و٥٨٠ و٥٨٦ و٦٠٦ و٦٠٧

ابو عثمان المازني = بكر بن محمد
ابو العلاء المعري ١٠ و١٣٢ و٥٦٨
ابو علي الجرجاني ٩٠ و٩١ و١٤٣ و١٥٤
و١٦٥ و١٧٥ و٣٨٦ و٣٨٨ و٥٤٣
و٥٦٠ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٧٣ و٥٧٤
و٦١٤
ابو علي القالي ٢٠ و٢١ و٢٥ و٧٨ و٩٨
و٣٢٢
ابو عمرو الشيباني ٢٨٢ و٣١٧ و٤٢٥
و٥١٢
ابو عمرو بن العلاء ٣٥ و٤٣ و٤٩ و٦٥
و٨٣ و٨٩ و١١٧ و١٩١ و٣١٥
و٣٢١ و٣٣٣ و٣٣٩ و٣٤٨ و٣٥١
و٣٥٩ و٣٦٤ و٣٦٨ و٣٧٦ و٣٧٨
و٣٨٠ و٣٨٣ و٣٨٧ و٤١٠ و٤١٥
و٤٣٠ و٤٧٨ و٤٨١ و٤٩١ و٥١٣
و٥١٩ و٥٢٣ و٥٨٨ و٦١٠
ابو عمرو المطرز = محمد بن عبدالواحد
ابو عمرو المقعد ١١٠
ابو الفرج الاصفهاني ٢٩٩ و٣٠٢ و٣٨٠
و٤٣٨
ابو الفضل الرياشي ١١٠ و٣٣٨
ابو قابوس = النعمان بن المنذر
ابو قبيس = النعمان بن المنذر
ابو موسى = محمد بن سليمان الحامض
ابو النجم العجلي ٦٠٩
ابو هريرة ١٢٣
ابو الهندي = عبدالمؤمن بن عبدالقدوس
اليربوعي
ابو يزيد الكندي ٣١١
الأثرم = علي بن المغيرة
احسان عباس ٨ و٢٨ و٣١
احمد خطاب ٧٤
احمد بن عبدالله = ابو العلاء المعري
احمد بن عبيد ٤١
احمد بن محمد = ابن ولاد
احمد بن يحيى = ثعلب
الاخطل ٤١١ و ٤٥٣
الاخفش ٤٥٨ و٤٦١ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٧٧
و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٩
و٤٩٤ و٥١١ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦
و٥١٧
الاخفش الأوسط ٣٦
الاخفش الصغير = علي بن سليمان
الاخفش الكبير ٢٨٦
اذفونش ١٣
اسامة الهذلي ١٧٢
اسحاق بن مرار = ابو عمرو الشيباني
اسعد بن المنذر ٦١٥
اسماعيل بن القاسم = ابو علي القالي
الأسود بن يعفر ٤٩٠ و٥٥٧
الاصمعي ٢٥ و٢٦ و٢٧ و٣٠ و٣٥ و٣٦
و٤١ و٤٢ و٥٦ و٥٨ و٦٢ و٦٣
و٦٥ و٦٦ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٩٧
و١٠٤ و١١٠ و١١٨ و١٢٣ و١٣٤
و١٤١ و١٤٤ و١٤٩ و١٧٨ و١٩١
و٢٠٢ و٢٠٨ و٢١٦ و٢٦٦ و٢٦٧
و٢٨٢ و٢٨٥ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٩

و٣٢٩ و٣٣١ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٤٤
و٣٤٨ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٣ و٣٦٢
و٣٦٦ و٣٧٠ و٣٧٢ و٣٧٥ و٣٨٠
و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٩ و٣٩٢
و٣٩٤ و٣٩٨ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤١٠
و٤١٥ و٤١٨ و٤٢١ و٤٢٤ و٤٢٦
و٤٢٨ و٤٣٢ و٤٣٨ و٤٤٢ و٤٤٣
و٤٤٧ و٤٥٦ و٤٦٢ و٤٦٧ و٤٦٨
و٥٠٥ و٥١٢ و٥١٣ و٥٢٨ و٥٣٩
و٥٤٣ و٥٥٣ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١
و٥٧٧ و٥٨١ و٥٨٥ و٦٠٨
الاعشى ٤٥ و١٤٩ و٣٦٥ و٤٤٧ و٤٧٣
و٦٠٦
اعشى باهلة = عامر بن الحارث
الاعلم الشنتمري : ورد ذكره في اغلب
صفحات الكتاب
اَلْوَرْد ١٩ و٢٠
ام جندب ١٥٠ و١٥١
ام الحويرث = هر
ام زبان بنت هاشم ٤٥٣
ام عمرو بن قميئة ٢٠١
ام هاشم ٢٠١
امرؤ القيس ١٨ و٢١ و٤١ و٤٥ و٥٠
و٥٧ و٦١ و٦٣ و٦٨ و٧٨ و٨٩
و١٠٥ و١١٠ و١١٩ و١٢٣ و١٢٧
و١٣٨ و١٥٠ و١٨٠ و١٩٥ و٢٠٠
و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٨ و٢١٦ و٢١٨
و٢٣٤ و٢٤٦ و٢٥٦ و٢٦٠ و٢٦٨
و٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٠١
و٣٠٤ و٣٠٥ و٣١١ و٣١٣ و٣١٤
و٣١٥ و٣١٧ و٣٢٠ و٣٢٣ و٣٢٩
و٣٩١ و٤٠٩ و٥٣٣ و٥٣٧ و٥٨٧
و٥٩٣
امرؤ القيس بن حارثة ٦٨
امية بن ابي الصلت ١٤٤
امية بن ابي عائذ ١٤٤
الانباري = ابن الأنباري
انف الناقة = قريع بن كعب
اوس بن حجر ٤٠٦
اوفى [او : اوقى] بن مطر المازني ١٥٦
باعث بن حويص ٢٤٦
البحتري ٩٦ و١٣٩
بحير بن عبدالله بن عامر ٤٢
بدر بن حزاز ٤٥٠ و٤٥٣
بدر بن حزان ٤٥٠
البرشاء ٥٢٢
بروكلمان ١٨ و١٩ و٢٠ و٢٤
بكر بن محمد المازني ٢٣٥ و٣٤٤
بكر بن وائل ٢٩٧
البكري ١٧٨ و١٨٧ و٢٠٢ و٣٨٨ و٦١٠
بلاس بن فيروز ٤٤
بندار بن عبدالحميد الاصبهاني ٩٨
بهراء بن عمرو ٥٤٦
التبريزي ٧١
تزيد بن حلوان ٥٥٣
تملك بنت ربيعة ٤١
تميم بن ضبة ٤٩٥

تميم بن مرة ٤٩٥
التوأم اليشكري ٣١٥ و٣١٧
ثاقب بن قطينة ٢١٦
ثعل بن عمرو ٢٤٨
ثعلب ٤٨ و٦٥ و١٤٠
ثعلبة بن عمرو ٣٢١
جابر بن هني ٢٣٩
الجاحظ ٣٦ و١٤٩ و٢٠٠ و٣٤٨ و٣٦٤ و٣٧٠ و٥٥٨ و٥٦٨
جارية بن مر ٢٤٤
جذيمة بن رواحة ٤٩٨
الجرجاني = ابو علي الجرجاني
جرير ٥١٨ و٥٢٩
جعفر بن كلاب ٥٠٩
الجليقي = عبدالرحمن بن مروان
جهم بن سبل ٤٦٥
حاجب بن زرارة ٦١٥
حارب ٣٨٠
الحارث بن آكل المرار ٢٨٠ و٣٠٩
الحارث بن ابي شمر الغساني ٣١٨ و٣٨٠ و٣٩٤ و٥٣٤ و٥٤٤
الحارث الاعرج = الحارث بن ابي شمر
الحارث بن جفنة ٥٩٥
الحارث الجفني = الحارث بن ابي شمر
الحارث بن الحصين ٧٤
الحارث بن حلزة ١٢٥
الحارث بن عمرو بن حجر ٣٢١
الحارث بن قتادة ٣١٥
الحارث بن النعمان ٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٥٠
الحارث اليشكري ٣١٥
الحارثي ٢٢٧
حبيب بن اوس = ابو تمام
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٠٥ و٢٩٦
حجار العذري ٤٤٨
حجر بن ام قطام ٣١١
حجر بن الحارث بن جبلة ٥١٧ و٥٢٠
حجر الكندي ٤٤ و٤٥ و٥٠ و٧٥ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٨١ و٣٠٣
حذيم بن جذيمة ٤٩٨
حراب الاسدي ٤٠٥
حريث بن عتاب الطائي ٢٨٦
حسان بن ثابت ٤٣٧
الحسن بن عبدالله بن المرزبان = ابن السيرافي
الحسن بن وهب ٣٦
حصن بن حذيفة ٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٤٥ و٤٥٦
حصين بن معاوية = الراعي النميري
الحطيئة ١٨٠ و ٣١٣
حليمة بنت الحارث الغساني ٣٨٧
حمار بن طويلع ٢٤٢
حمار بن مالك ٢٤٢
حمار بن مويلع ٢٤٢
حمار بن مويلك ٢٤٢
حماطة بن سعد ٣٨٨
حمّاد الراوية ٤٤١

حمّاد بن ميسرة = حماد الراوية
حمزة بن الحسن الاصبهاني ٩٦
حميد بن ثور ٢٠٠
حميد بن سجار ٦١٧
حميد بن شحاذ الضبي ٦١٧
حميري الحنظلي ٣٠١
حندج = امرؤ القيس
حنظلة ٤٤ و٤٥
حنظلة بن الطفيل ٥٠٧
حنظلة بن مالك ٢٩٧
خالد بن اصمع ٢٤٤
خالد بن سدوس ٢٤٤
خالد بن علقمة ٢٧ و٦١٧
خالد بن كلثوم ٣٩٣
خالد بن الوليد ٦١٤
خزيم بن سيار ٤٥٢ و٤٥٣
الخطابي = عبدالله بن حرب
الخليل بن احمد الفراهيدي ٤٦ و٨٤ و١١٢ و١٥٦ و١٥٩ و١٦٠ و١٩٩ و٢١٣ و٢٣٨ و٢٥٨ و٢٦٢ و٢٩١ و٣٠٥ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٧٧ و٣٨٦ و٤٥٨ و٤٦٣ و٤٧٢ و٤٧٥ و٤٨٢ و٥٨٣ و٥٩١
دارم بن مالك ٢٩٥
دثار بن فقعس ٢٤٥
ديرنبورغ ٣٠
ذبيان بن بغيض ٤٦٦
ذهل بن ثعلبة ٥٢٢
ذو الرمة ٤٤ و٨٨ و٩٣ و١١٩ ١٤٢ و٢٧٦ و٤٥٩ و٥٦١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٦٠٦
ذو القرنين = المنذر الاكبر
الراعي النميري ٦٢ و١٤٥ و١٨٥ و٤٢٧ و٤٣١
الرباب (صاحبة امرؤ القيس) ٢٣٠ و ٣٠٥
الربيع بن زياد العبسي ٥٠٩
ربيعة الجوع = عبيد بن ربيعة
ربيعة بن حذار ٤٠٥
ربيعة بن مالك ٥٣٦
الرسول = محمد بن عبدالله (ص)
رؤبة بن العجاج ١٢٢ و٢٧٦
الرياشي = ابو الفضل الرياشي
زبان بن سيار ٤٤٥ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣
الزبرقان بن بدر ٦٠٤
الزبيدي ٩٨
الزبير بن العوام ٥٥٦
الزجاج = ابراهيم بن السري
زرارة ٦١٥
زرعة بن عمرو ٤٠٢ و٤٠٤ و٤٥٦ و٤٦٦
زرقاء اليمامة ٣٤٨ و٣٤٩
زهير بن ابي سلمى ١٨ و٢١ و٦٦ و٨٣ و٣٨٥ و٤٠٨ و٤٩٤ و٦١٨
زهير بن جذيمة ٤٩٨
زهير بن مسعود الضبي ٥٨٧
الزوزني : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
زياد بن معاوية = النابغة الذبياني

زبان بن العلاء = ابو عمرو بن العلاء
زيد الخيل ٤١١
زيد بن زيد الفزاري ٤١٢
زيد بن عوف ٤٩٧
زيد بن كثوة ٢٨٣
سابور العامري ١٠
ساعدة بن جؤية ١٠٨ و١٦٣
سبيع بن عوف ٣٠٤ و٣٠٩
السجستاني ١٠٤
سحيم بن وثيل ٦١٨
سعد بن زيد بن مناة ٢٩٧
سعد بن الضباب ٢٥٦ و٢٦٣
سعد بن نبهان ٢٤٨
سعدان بن المبارك ٣٧٧ و٤٠٢
سعيد بن اوس = ابو زيد الانصاري
سعيد بن مسعدة = الاخفش الأوسط
السكري : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
السكوني ٢٢٢
سلامة بن جندل ٥٦٨
سلمة بن الحارث ٢٩٧
سلمة بن عمرو ٢٩٧
سلمى (صاحبة امريء القيس) ١٣٥
سليمان بن داود (ع) ٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤
السموال ١١١
سنبس بن معاوية الطائي ٢٧٧
سهم بن مرة ٤٩٥
سويد بن كراع ٦٩
سيبويه ٥٤ و١١٢ و١١٧ و١٢٦ و١٣٠ و١٩٤ و٣٦٥ و٤٠٤ و٤٠٧ و٤٣٣ و٥٠٢ و٥٢٩
شاس بن عبدة ٥٣٤ و٥٤٤ و٥٥٠ و٥٩٤ و٦١١
شرحبيل بن الحارث ٢٩٧ و٣٠١
شرحبيل بن عمرو ٢٥٥ و٢٩٧
شمجى بن جرم ٣٢١
شمخ بن فزارة ٥٠٨
الشمّاخ بن ضرار ١٤٣
شيبان بن ثعلبة ٥٢٢
صالح بن حسان المدني ٤٧٦
صالح بن عبيد (النبي) ٥٤٧
صخر الغي ١٠٩
صرمة بن مرة ٤٩٥
صفوان بن كرب ٢١٩
الصلتان السعدي ١٤٩
الصلتان العبدي ١٤٩
ضبة بن سعد ٤٩٥
الطائي = ابو تمام
طرفة بن العبد ١٨ و٢١ و١٩٢ و٢٠٧ و٣٨٦ و٦٠٢
الطرماح بن حكيم ٢٠٧ و٣٣٦ و٤٢٦
طريف بن مالك ٣٢٠
طفيل الغنوي ٦٢ و٦٣ و١٧٠
طلحة بن سيار ٤٥٢
طليحة بن خويلد الأسدي ٤٨٩
الطماح الأسدي ٢٦٨ و٢٦٩
الطوسي = ابو الحسن الطوسي
الطوطالقي ٢٠ و٢٥

الظافر = محمد بن عبدالله بن مسلمة
الظليم بن حنظلة ٢٩٥
عاصم بن ايوب : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
عامر بن الحارث ٣٥٠
عامر بن صعصعة ٤٥٨
عامر بن الطفيل ٥٠٥ و٥٠٦
عامر بن مالك بن جعفر ٥٠٦
العباس بن عمر المتوكل ١٢ و١٣
العباس بن الفرج = ابو الفضل الرياشي
عبدالحميد العلوجي ٨
عبدالرحمن بن اسماعيل = وضاح اليمن
عبدالرحمن بن حسان ٥١٢
عبدالرحمن بن علقمة ٢٧
عبدالرحمن بن علي بن علقمة ٦٠٦ و٦١٧
عبدالرحمن بن مروان ٩
عبد بن سعد ٤٦٦
عبدالعزيز بن سعيد البطليوسي ١٢
عبدالقيس بن اقصى ١٧٦ و١٨٠
عبدالكريم بن ابراهيم النهشلي ٣٧٨
عبدالكريم بن احمد ٢٤
عبدالله (الامير) ٩
عبدالله بن حرب ٤٣٨
عبدالله بن رؤبة = العجاج
عبدالله بن الزبعرى ١٨٤ و٦٠٤
عبدالله بن سلمى ٣٧٠
عبدالله بن عمر ٢٩٢
عبدالله بن عمرو بن العاص ٢٩٢
عبدالله بن غطفان ٣٠٩ و٤٩٧
عبدالله بن قيس = النابغة الجعدي
عبدالله بن كلاب ٣١٣
عبدالله بن مسلم = ابن قتيبة
عبدالله بن مسلمة بن الافطس ١٠
عبدالله بن المعتز ٢٨٧
عبدالله المنصور = عبدالله بن مسلمة
عبدالملك بن قريب = الاصمعي
عبدالملك بن محمد اللخمي ١٤ و٢٢
عبدالملك بن مروان ٢٩٦
عبدالمؤمن بن عبدالقدوس اليربوعي ٥٧١
عبدة بن الطبيب ٢٦٨
عبس بن بغيض ٤٦٦
عبيد بن الابرص ٤٥
عبيد بن ربيعة ٥٣٣
عبيدالله بن قيس الرقيات ٨٨
عبيدالله بن معمر ٤١٦
عبيدالله بن موسى ١٦٧
عبيد بن ماوية الطائي ٢١٢
عثمان بن جني = ابن جني
العجاج ٦٣ و ٨٥ و ٩٠ و ١٠٩ و ١٢٤ و ١٣٧ و ١٩٠ و ٢٨٢
عدس الحنظلي ٣٠١
عدي بن ربيعة = مهلهل
عدي بن الرقاع ٥٨٦
عدي بن زيد ١٥٤ و٥٧١
عذرة بن سعد ٤٨٦
عرقوب بن معبد ٥٨٠ و٥٨١
العسجدي ٤١٣
عصام (حاجب النعمان) ٥٠٠

عصم بن النعمان = ابو حنش الثعلبي
عفزر ١٩٩
علباء بن الحارث الكاهلي ٣٠٣
علقمة الخصي ٥٣٣
علقمة بن عبدة الفحل ١٨ و٢١ و٢٧ و٧١
و١٥٠ و١٥٥ و١٥٩ و١٦٢ و١٦٥
و١٦٦ و١٧١ و١٧٣ و١٧٥ و٢٨٢
و٣٩٧ و٥٣٠ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٧
و٥٥٠ و٥٥١ و٥٦٥ و٥٧٨ و٥٩٤
و٥٩٦ و٥٩٧ و٦٠٠ و٦٠٢ و٦٠٤
و٦١٣ و٦١٧ و٦١٨
علي بن ابي طالب (ع) ١٤٦ و٣٤٣
علي الجرجاني ٢٤٥
علي بن حازم اللحياني ١٨٥
علي بن حمزة = الكسائي
علي بن سليمان ٥٤٤
علي بن عبدالله الأنصاري ٢٣
علي بن عبدالله بن سنان = ابو الحسن الطوسي
علي بن علقمة ٢٧ و٦٠٠
علي بن عيسى الرماني ٤٤٩
علي بن المغيرة الاثرم ٣٢٧ و ٣٨٠
عمر بن اسد ٢٨١
عمر بن محمد بن عبدالله ١٠ و١٢ و١٣
و١٥ و١٧ و٣٧
عمرو بن احمر بن فراض = ابن احمر
عمرو بن الاعرج ٣٧٧
عمرو بن الاهتم ٤٤٣
عمرو بن بحر = الجاحظ
عمرو بن ثعلبة الطائي ٤٤٧
عمرو بن الحارث ٣٨٠
عمرو بن الحارث الأصفر ٣٧٧
عمرو بن الحارث الغساني ٤٤٢
عمرو بن حنظلة ٢٩٥
عمرو بن شاس ٤٣٤
عمرو بن عامر ٣٨١ و٥٣٠
عمرو بن عدي ٦١٥
عمرو بن قميئة ١٩٥ و٢٠١ و٢٣٩
عمرو بن كعب ٥١٣
عمرو بن كلاب ٦٨ و٣٠٩
عمرو بن كلثوم ٢٩٧ و٤٤٧ و٤٩٧
عمرو بن عبد المسبَّح ٢٢٥ و٢٨٥
عمرو بن ملقط ٦١٥
عمرو بن هند ٦١٥
عمرو بن يزيد = عمرو بن الأعرج
عمير بن شييم ٤٧٩
عنترة بن شداد ١٨ و٢١ و٨٠ و٢٨٤
و٢٨٥
عنز الزرقاء = زرقاء اليمامة
عنيزة ٧٧
عوسجة بن سيار ٤٥٢
عوف بن الخرع ٤٠٤
عوف بن عطية التميمي ٤٠٤
عوير بن شجنة ٢١٨ و٢١٩ و٢٩٧ و٣٠٠
و٣٠١
عيينة بن حصن ٤٥٦
غاضر بن مالك ٤٠٨
غالب بن حنظلة ٢٩٥

غلام ثعلب = محمد بن عبدالواحد
غنم بن دودان ٢٨٢
غني بن اعصر ٤٦٥
غيلان بن عقبة = ذو الرمة
فاطمة (صاحبة امريء القيس) ٥٠
فاطمة بنت ربيعة ٤١
فائق الخادم ١٠
فرتنا – او : فرتنى (صاحبة امريء القيس) ٢٣٠ و٣٠٥
فرتنا (صاحبة النابغة) ٣٥٩
الفرّاء ٥٠ و٦١ و٦٨ و٦٩ و١١٧ و١٥٨ و١٨٤ و١٨٥ و٣٢٩
الفرزدق ٤١٠
الفضل بن عمر المتوكل ١٢ و١٣
الفضل بن قدامة = ابو النجم العجلي
القالي = ابو علي القالي
قباذ بن فيروز ٤٤
قتادة بن سيار ٤٥٢
قتادة اليشكري ٣١٥
القتبي = القتيبي
قتيبة بن مسلم الباهلي ١٠٥
القتيبي : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
قتيل الكلاب = شرحبيل بن عمرو
قثم بن خبية = الصلتان العبدي
قدّ الأسدي ٤٠٥
القرشي : ورد ذكره في اغلب صفحات الكتاب
قرمل بن عمرو الشيباني ٢٠٢ و٢٠٣
قريط بن انيف ٦١٦
قريع بن كعب ٣٢٧
قضاعة بن معد ٤٩٤
القطامي = عمير بن شييم
قطبة بن سيار ٤٥٢
قعضب ١٧٤
قيس بن ثعلبة ١٩٥ و٥٢٢
قيس بن حنظلة ٢٩٥
قيس بن الخطيم ١٣٦
قيس بن عثعث ٦١١
قيصر (ملك الروم) ٢٦٨ و٢٦٩ و٣٢٣
كاهل بن اسد ٢٨١
كثير بن عبدالرحمن ٥٧١
الكسائي ٦٥ و١١٧ و١٤٠ و١٨٥ و٥١٩
كسرى ١٨٢
كعب بن زهير ٥١٢
كلب بن وبرة ٤٤٧
كلفة بن حنظلة ٢٩٥
كليب ٤١
كليب وائل ١٢٧
الكميت بن زيد ٤٩٤
لاحق ٤١٣
لبيد بن ربيعة العامري ٢١٠ و٢٥١ و٢٥٩ و٣١٥ و٤٢٥ و٥٧٠ و٦٠٩
لقمان بن عاد ٣٣٣
لميس (صاحبة امريء القيس) ٣٠٥
مازن بن فزارة ٥٠٨
المازني = بكر بن محمد
مالك بن ثعلبة ٢٨١

مالك بن حمار ٤١٢
مالك بن حمير ٤٩٤
مالك بن خالد الخناعي ٦٠٨
مالك بن زغبة ٣٩٠
مالك بن مرة ٤٩٥
مالك بن نويرة ٦١٤
مالك الهذلي ١٧٢
الماوردي ١٦
ماوية (صاحبة امريء القيس) ٢٧٤
المبرد ٤٢ و٤٣ و٤٨ و١١٠ و١٢٦ و٣٧٠
و٥٢٩ و٥٧٠
مبرمان ٤٢
المتجردة (زوجة النعمان بن المنذر) ٣٢٧
و٤٦٨ و٥٠٠
متمم بن العمرد ٥٩٥
متمم بن نويرة ٥٤٤
المتنبي ١٠ و١٢٢ و١٥٢ و٢٠٠ و٢٩٥
و٣٠٩ و٣٨٥ و٤٠٠ و٤٦٨ و٤٩٦
و٥٨٨
المتوكل = عمر بن محمد بن عبدالله
المثنى بن حارثة الشيباني ٢٦٨
مجد الدولة بن عمر المتوكل ١٣ و١٧
مجد الدولة بن محمد المتوكل ٣٧
مجير الجراد = مدلج بن سويد
محرز بن المكعبر الضبي ٢١٩
محمد ابو الفضل ابراهيم ٣٠
محمد بن ابي شحاذ ٦١٧
محمد بن ابي شنب ٣١
محمد بن احمد بن كيسان = ابن كيسان
محمد بن أيمن ١٢
محمد بن بحر ٢٣
محمد بن حبيب ٤١ و١٧٨ و٢٢١
محمد بن زياد = ابن الأعرابي
محمد بن سلام الجمحي = ابن سلام
محمد بن سليمان الحامض ٦١
محمد شكري فيصل ٣١ و٣٢٧
محمد بن عبدالغني بن عمر ٢ و٢٥
محمد بن عبدالله (ص) ٣٥ و١٢٥ و١٤٤
و١٤٦ و١٥٧ و٢٢٩ و٤٤٣ و٤٦٠
و٥٥٦
محمد بن عبدالله بن مسلمة ١٠
محمد بن عبدالواحد ٤٨١
محمد بن علي = مبرمان
محمد بن عمر بن محمد = مجد الدولة
محمد بن القاسم بن بشار = ابو بكر
الانباري
محمد بن كعب القرظي ٤٧٦
محمد بن يزيد = المبرد
محمد يوسف نجم ٣٠
مدلج بن سويد ٢٤٨
المرار الأسدي ١٩٤
مرّ بن عمرو الطائي ٢٧٧
مرة بن ربيعة ٣٥٩
مرة بن عوف ٥٠٨
مرة بن قريع ٣٧٧
مزيقياء = عمرو بن عامر
مسلم بن الوليد ٥٤٦
مضر بن نزار ١٧٨ و٤٩١

المطرز = محمد بن عبدالواحد
المظفر ١٥
معاوية بن ثور ٤١
معاوية بن كلاب ٢٥٦
المعتصم ٤٤
المعري = ابو العلاء المعري
المعلّى بن تيم ٣١٨
معمر بن المثنى = ابو عبيدة
المفضل الضبي ٤٢ و٤٣ و٦٥ و٣٩٨ و ٥٧٥
مقاس العائذي ٢٠٤
مكي بن ابي طالب ١٤ و١٧
الممزق العبدي ٣٦٦
المنذر الاكبر ٣١٩
المنذر بن ماء السماء ٤٤ و٣١٨ و٣٩٤
المنصور بن عمر المتوكل ١٣
منولة (ام مازن بن فزارة) ٥٠٨
مهدر (اسم جارية) ٤٧٠
مهلهل ٤١ و١٢٧
ميمون بن قيس = الاعشى
مية (صاحبة النابغة) ٣٢٨
النابغة بن بغيض = النابغة الذبياني
النابغة الجعدي ١٣١ و٢١٤ و٣٨٧ و ٤٠٤
النابغة الذبياني ١٨ و٢١ و١٠٤ و١٤٦ و١٧٥ و٢٢٧ و٣٤٤ و٣٥٩ و٣٩٤ و٤٠٢ و٤٠٤ و٤١٨ و٤٤١ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥٣ و٤٥٦ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٦ و٤٨٦ و٤٩٤ و٥٠٠ و٥٠٥ و٥١٠ و٥١٥ و٥١٧ و٥٢٥ و٥٣٠ و٥٥٠ و٥٩٨
نابل بن نبهان ٢٤٨
نشبة بن غيظ ٤٩٧
النعمان بن جسر ٤٤٨
النعمان بن الجلاّح الكلبي ٤٤٢
النعمان بن الحارث الغساني ٣٩٤ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٤٢ و٤٤٦ و٤٨٦ و٤٨٨ و٥٠٢ و٥١٧ و٥٢٣ و٥٢٥ و٥٢٧ و٥٣٠
النعمان بن عاد ٥٧٥
نعمان بن عاديا ٢٤٨
النعمان بن المنذر ٣١٨ و٣٢٧ و٣٤٢ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٩ و٣٦٤ و٣٦٨ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٩٣ و٤٢٧ و٤٢٩ و٤٣٤ و٤٣٦ و٤٤٠ و٤٦٨ و٤٧٩ و٥٠٠ و٥٠٩ و٥١١
النمر بن تولب ٨٩ و٣٨٩ و٤١٨
النمر بن قاسط ٢٩٧
نهشل بن حري ٤٧
هاشم بن حرملة ٤٥٢
هر ٤٩
هر ابنة الحصين ٧٤
هر ابنة سلامة = هر ابنة العامري
هر ابنة العامري ٥٠
هرم بن سنان ٤٩٤
هرمز ٢٦٨
هشام بن عبدالملك ٣٧٠
هشام بن محمد بن السائب ٦٨ و٢٤١ و٥٢٢

هشام بن معاوية النحوي ٥١
هشام بن المغيرة المخزومي ٤٢
هند (ام امريء القيس) ٢٩٩
هند (صاحبة امريء القيس) ٢٣٠ و ٣٠٥
هند بنت حجر ٢٩٩ و٣٠١ و٣٠٢
هند بنت الحسن ٣٤٨
الهيثم بن عدي ٤٧٥
الواقدي ٤٠٣
واقم ٤٥١
وضاح اليمن ١٢٨
الوليد بن عبيد الطائي = البحتري
ياقوت الحموي ٦٨ و١١٠ و١٧٨ و١٨٠ و١٩٣
يحيى بن زياد = الفراء
يحيى بن محمد بن عبدالله ١٠
يربوع بن حنظلة ٢٩٥
يزيد بن ثابت ٢٢٩
يزيد بن الحكم الثقفي ١٣٧
يزيد بن سنان ٤٩٤
يزيد بن الصعق ٥١٤
زبد بن ضبة الثقفي ٥٥٣
يزيد بن عمرو بن الصعق ٥٠٩
يشكر بن بكر بن وائل ٣١٥
يعقوب بن السكيت = ابن السكيت
يوسف بن سليمان = الأعلم الشنتمري
يونس بن حبيب الضبي ١١٧
يونس النحوي ٥١٣

المحتـــوى

تصـــدير	٧ ـ٨
مقدمــــة	٩ ـ٣١
نبذة عن بطليوس وبلاط بني الافطس	٩ ـ١٣
تعريف بالشــارح	١٤ ـ١٧
شرح الاشعار الستة الجاهلية	١٨ ـ٢١
قيمــة الكتــاب	٢٢ ـ٢٤
نسخة المخطوطة ووصفها	٢٤ ـ٢٥
مقارنة بين رواية ابي بكر ورواية الاعلـم	٢٥
ديوان امريء القيس	٢٥ ـ٢٧
شــعر النابغــة	٢٧
شــعر علقمــة	٢٧
طريقة التحقيق	٢٧ ـ٢٩
شــعر امريء القيس	٢٩ ـ٣٠
شــعر النابغــة	٣٠ ـ٣١
شــعر علقمــة	٣١
شرح الاشعار الستة الجاهلية	٣٣ ـ٣٧
ديوان امريء القيس	٣٩ ـ٣٢٣
ديوان النابغــة	٣٢٥ـ٥٣٠
ديوان علقمــة	**٥٣١ـ٦١٨**
كشــاف المراجــع	٦١٩ـ٦٣٢
فهــارس الكتــاب	٦٣٣ـ٧١٠

الآيـات	٦٣٥ـ٦٣٦
المأثور	٦٣٦
ايـام العرب	٦٣٦
الامثال	٦٣٧
القصائد الرئيسـة	٦٣٧ـ٦٣٩
الشـواهد	٦٤٠ـ٦٤٤
آ ـ الابيـات	٦٤٠ـ٦٤٤ـ٦٤٥
ب ـ الصدور	
ج ـ الاعجاز	٦٤٦ـ٦٤٧
الالفاظ المشروحة	٦٤٨ـ٦٨٧
الاماكـن	٦٨٨ـ٦٩٣
القبائل والاقوام والملل	٦٩٤ـ٦٩٧
الاشـخاص	٦٩٨ـ٧١٠